

مقدمة الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المتفرد بالبقاء، الذي حكم على جميع خلقه بالانتقال عن دار الفناء
أحمده وأشكره وأشهد أنه لا إله إلا هو وأن سيدنا مُحمّداً عبده ورسوله خير الخلائق في
الأرض والسماء. اللهم صل وسلم وبارك على هذا النبي الكريم والرسول السيد السند
العظيم المنزل عليه « إنك ميت وإنهم ميتون » فإننا لله وإنا إليه راجعون.
أما بعد

فيخسر العالم الإسلامي كل حين بفقده لعلمائه الحاملين لشريعته، والمتمسكين
بسنته، ويفقد بفقدهم ركائزه الفكرية، ودعاماته العلمية التي بها قيامه وعليها بنيانه وهذا
فضلاً عن خسارته للنماذج الحية التي تتمثل الإسلام سلوكاً عملياً، وتدعو الناس بمنهجها
العلمي العملي إلى الاقتداء بها.

ذلك أن وجود العلماء بين الناس يذكرهم بالإسلام وحقائقه، وبموت هؤلاء
العاملين تغيب المثل من صفوف الأمة، وتضيع عليها معالم الطريق إلى الله عز وجل.
وَرَهْدُ الناس اليوم بهؤلاء العلماء، وإعراضهم عن الدين، حذر منه السيد الأعظم
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حديث شريف نفيس يعدُّ من أعلام نبوته ﷺ، ففي صحيح مسلم أن عبد الله
بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً
من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يترك عالماً، اتخذ الناس رؤوساً
جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلُّوا وأضلُّوا».

ولئن غابت عنا النماذج السلوكية المتمثلة بالإسلام، فلا أقل من أن نسعى إلى
تسجيل صفاتها وتحرير آرائها، ونُحج حياتها، علَّنا في هذا أن نضع قبساً من النور في طريق
الجماهير تتلمس بواسطته بعض معالم الطريق، ونقدم لهم نماذج عملية سلوكية عن علماء
الإسلام، عاشت في هذه العصور متحدية كل أباطيله وضلالاته، معبرة عن حقيقة
الإسلام وخلوده، وصلاحيته للإنسان في كل زمان ومكان.

وقد خلق الله الانسان ولوعاً بآثار الغابرين، شغفاً باستطلاع ما تركته يد الأيام والسنين، وكنت منذ نيظت عني التمام ضارباً من الولع والشغف بالخط الأوفر، والقدح الأكبر، متقباً عن شوارد الأسفار وأوابد الآثار، حريصاً على ما ركزته بطون الأوراق أن تخيم عليه عناكب النسيان، أو يخني عليه الزمان، فتراني نزوعاً إلى طبع كل أثر لم يبرز إلى عالم الطبع ليعم به النفع.

الباعث على تأليف هذا الكتاب:

وكان مما شد عزمي على اخراج هذا الكتاب الصيت العلمي الذي بلغته أسرة آل الخطيب الحسنية، فقد شرفها الله تعالى بانتسابها إلى العلم والتعليم والخطابة وتحفيظ كتاب الله تعالى، فلا تكاد تنظر في أي فرع منها إلا وتجد نخبة عالية الكفاءة من العلماء العاملين والحفظة المتمكنين والعباد الزاهدين، وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على أن بركة جدهم سيدنا رسول الله ﷺ قد سرت إليهم فهو الذي كان يحض على التعلم والتعليم ﷺ ويقول:

« فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم » .

و « فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب » .

و « العلماء ورثة الأنبياء » وكفى بهذا مجداً وفخراً.

ولهذا نجد أن عناية أفراد الأسرة قد توجهت لنشر العلوم الشرعية والعربية، نرى ذلك ضمن طرق اربع:

الطريقة الأولى: انشاء المدارس الشرعية الخاصة، سواءً بجمع الطلاب ضمن حلقات علمية أم ضمن صفوف رسمية وعرف لآل الخطيب الحسنية أربعة مدارس يستقبلون فيها الطلاب ويقومون بتدريسهم وإدارة شؤونهم:

المدرسة الأولى: مدرسة التهذيب والتعليم التي قام بإنشائها العلامة الفقيه والورع العابد ولي الله الشيخ أبو الخير بن الشيخ عبد القادر بن الشيخ صالح الخطيب، واستمرت العناية بها من طريق أولاده الشيخ كمال والشيخ جمال ثم تسلم ادارتها عمي الشيخ عبد الرحيم وأنشأ لها جمعية خيرية لدعم الطلاب مالياً ومادياً^١، ثم تولاهما من

^١ انظر الحديث عن هذه الجمعية ص ٩٤ (في هذا المجلد).

بعده الشيخ مُحمَّد هاشم بن الشيخ مُحمَّد رشيد الخطيب وأولاده من بعده الشيخ مُحمَّد رشيد والدكتور مُحمَّد علي ثم من بعدهم الفقير إلى الله تعالى صاحب هذا التأليف، وهي ذات أقسام أربعة ابتدائي- اعدادي- ثانوي- عالي، واقتصرت اليوم على الأقسام الثلاثة الأخيرة^١

المدرسة الثانية: مدرسة الأمينية الابتدائية التي تسلم ادارتها عمي الشيخ مُحمَّد شريف وقام بالتدريس فيها ثلة طيبة من علماء دمشق منهم مولاي الوالد الشيخ مُحمَّد سهيل والشيخ علي الطنطاوي وغيرهم وشهادتها هي أعظم من شهادة الجامعة اليوم، وكانت من المدارس المتفوقة وقلدت الدولة عمي الشيخ شريف بالإشراف على جميع المدارس الابتدائية الخاصة، واشتهرت بشدتها في أمور التعليم والنظام.^٢

المدرسة الثالثة: مدرسة الخياطين التي اتبعت نظام الحلقات العلمية ضمن غرفها الكثيرة العدد، وقد تقلد ادارتها الشيخ حسن بن الشيخ أبي الفرج الخطيب وأخيه الشيخ سعيد وابن أخيه الشيخ توفيق ثم أولاد الشيخ سعيد وأحفاده.^٣

المدرسة الرابعة: مدرسة النورية الصغرى وتعرف بمدرسة الشيخ أبي الفرج الخطيب، يقام التدريس فيها ضمن حلقات علمية تسلم ادارتها الشيخ أبي الفرج بن الشيخ عبد القادر ومن بعده أولاده وأحفاده.^٤

الطريقة الثانية: التدريس في المساجد الكبرى في دمشق وخصوصاً الجامع الأموي وجامع السنانية وفي بعض المساجد الأخرى كجامع القلبيجية وجامع الخياطين وجامع باب السلام وجامع الشمسية وجامع الجراح بالمهاجرين وجامع الدرويشية بدمشق.

الطريقة الثالثة: التدريس في مجالسهم الخاصة وفي بيوت تلامذتهم بشكل دوري اسبوعياً، كمجلس مولانا الشيخ هاشم ومجلس مولاي السيد الوالد ومجلس الشيخ نذير بن رضا الخطيب (في القرآن الكريم).

الطريقة الرابعة: التدريس في بقية المدارس العامة والخاصة كالمدرسة التجارية للشيخ محمود العقاد والتي كان قسم من طلابها يدرسون على حساب جمعية التهذيب والتعليم. والمدرسة الكاملية والتجهيز وأسعد عبد الله ودار الحديث والثقفي.

^١ انظر الحديث عن هذه المدرسة ص ٨٣ (في هذا المجلد).

^٢ انظر الحديث عن هذه المدرسة ص ٩٩ (في هذا المجلد).

^٣ انظر الحديث عن هذه المدرسة ص ٩٧ (في هذا المجلد).

^٤ انظر الحديث عن هذه المدرسة ص ١٠٥ (في هذا المجلد).

وقد برز من أفراد الأسرة أئمة أعلام في العلوم الشرعية وخاصة في الحديث والفقه والتفسير والخطابة فمنهم اشتهر بعلوم الحديث:

المحدث بالأسانيد العالية الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ مُحمَّد الخطيب وتخرج به حفيده محدث الديار الشامية والحجاز ومصر الشيخ أبو النصر الخطيب.

وتخرج به ابن عمومته المحدث الشيخ مُحمَّد هاشم بن الشيخ رشيد الخطيب وشيخه الشيخ مُحمَّد بدر الدين الحسيني وحدث عنهما والذي بكتابه العظيم دروس الشيخ مُحمَّد بدر الدين الحسيني الذي كتبه عنه في خلال مجالسه المعقودة في الأموي.

والمحدث الشيخ مُحمَّد صالح بن الشيخ أحمد الخطيب. كما برع كثيرون منهم في الفقه الشافعي بل آلت مشيخة الشافعية لبعضهم، أمثال:

العلامة الشيخ عبد القادر بن الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحيم الخطيب، وأولاده الثلاثة الشيخ أبو الخير والشيخ أبو الفرج والشيخ أبو الفتح واشتهر منهم أيضاً الشيخ مُحمَّد بن وهبة بن عيسى.

والشيخ مُحمَّد هاشم وأخيه الشيخ عبد الرحمن ابناء الشيخ مُحمَّد رشيد الخطيب. والشيخ مُحمَّد حسن بن الشيخ أبي الفرج، والشيخ كمال بن الشيخ أحمد الخطيب. والشيخ عبد الله بن الشيخ عبد الرحيم وولد الشيخ مُحمَّد وأحفاده الشيخ مُحمَّد رشيد والشيخ عبد الرحيم والشيخ عبد الفتاح والشيخ عبد المطلب وغيرهم كمولانا السيد الوالد والشيخ توفيق، بل كان مولاي الوالد بارعاً ببقية المذاهب الأربعة وفقهاً فرضياً ونسابة ومؤرخاً.

وقد ذكر المؤرخون هذه الحركة العلمية لآل الخطيب من خلال ذكر تراجم أعلامها في كتبهم:

ككتاب منتخبات التواريخ للسيد أديب تقي الدين الحصري.

وكتاب أعيان دمشق للشيخ جميل الشطي.

وكتاب تاريخ علماء دمشق للسيد حافظ وأباظة.

وكتاب منادمة الاطلاع للشيخ بدران

وغيرهم ممن رصد الحركة العلمية لبلاد الشام.
والأسرة اليوم رأت هذا التحول العجيب الذي حصل للأمة الاسلامية، فرأى معظم أفرادها ان يعتزلوا التدريس الديني ويقتصروا على التعليم والتربية الاسلامية البيئية، وخاصة أن المتاجرة بالدين قد تفشت ضمن المجتمعات بكثرة فاضحة، فخلعوا عمامتهم حتى لا يصيبهم ما أصاب أصحاب العمام وبقيت الثقافة الدينية والتمسك بمبادئ الاسلام والعمل بفرائضه واجتناب منهياته هو السائد بين أفرادها اليوم، واني لأعرف عدداً كبيراً منهم الفقهاء والحفاظ والعباد هم أفضل من كثير ممن يضعون عمامتهم ويرخون لحاهم، ولكن غلبت عليهم التجارة، هم فقهاء غلب عليهم العمل بالتجارة كما قيل في إمامنا الشافعي: شاعر غلب عليه الفقه، أو كما قيل في أبي نواس فقيه غلب عليه الشعر.

والله تعالى أسأل أن يحفظ الأمة الاسلامية والأسر الدمشقية من الزلل عن طريق الشريعة الغراء.

وكان مضى مدة على انتقال صاحب المواهب الباهرة والمناقب الزاهرة، المولى الكبير سيدي ومولاي الوالد الشيخ مُجَدَّ سهيل الخطيب الحسني الذي وفقني الله تعالى بعد بحث دقيق وتحقيق علمي عميق، وبذل كل مجاهدة وجهد للإطلاع على مؤلفاته المفيدة التي مضى عليها حين من الدهر، فأكرمني رب العزة فظهر إلى الوجود بعض كتبه وهي:

- الإسراء والمعراج.

- مناسك الحج.

- كتاب الدعوات.

وكننت أحب أن أكتب عن حياة مولاي الوالد رحمه الله تعالى، هذه الشخصية التي قادت الأسرة بمهمة عالية وعلم واسع وأخلاق مُجَدِّية فترة من الزمن فأحبها الجميع، واجتمعوا عليه لاتباعه الحق في كل أعماله وأقواله وقد قيل: «الرجل من يجمع الناس على الحق لا على نفسه». لكنني وجدت أن السيد الوالد قد ترك الأصل الكبير والسِّفر الواسع العريض الذي أنشأ عليه شجرات العائلة الأربع الخاصة بالأسرة اسرة آل الخطيب الحسنية، وقد كتب فيه بعض التراجم لهذه الأسرة أمثال ترجمة محدث العصر الشيخ أبي

النصر الخطيب، والشيخ هاشم الخطيب، وهما أكبر ترجمة في سفره الكبير، والباقي الـ ٩٥% من الكتاب فيه الولادات وتاريخ الوفاة لأفراد أسرتنا الكريمة.

ولعلمي أن العلماء ما دونوا علوماً في سطور الطروس، وبطون المجلدات إلا قياماً بخدمة العلم والعالم، خدمة باقية بعد مماتهم كما كانت في حياتهم، فقد عازمت بعد الاعتماد على توفيقه تعالى على اخراج هذا الكتاب لصعوبة عمل شجرة مستقبلاً، هذه الشجرة التي:

رتبت على ترتيب البطون، فكل بطن بين خطين أسودين كما ترى من البطن الأول إلى البطن الثاني إلى الثالث إلى.. وقد كتب اسم كل ذكر متزوج ضمن فرع لأنه أن لكل منهم إن شاء الله تعالى أن يكون فرعاً وذرية، وقد جعل لكل منهم فروعاً بعد اسمه بعدد زوجاته يظهر أولاد كل زوجة على حدة مع ذكر اسم الزوجة ضمن الفرع. ومن لم يتزوج كتب اسمه ضمن ورقة، وكتبت أسماء الاناث ضمن ثمرة لأنها تقطف وتغرس بذرها، ثم من تزوجت منهن من العائلة نفسها (آل الخطيب) كتب اسم زوجها معها على الثمرة، ومن تزوجت من خارج العائلة وولدت أولاداً جعل مع اسمها في الثمرة رقماً فإذا تتبع الانسان ذلك الرقم على الأطراف في حيّز الأَصْهَار وجد اسمها واسم أولادها.

ومن توفي منهم جعل تحت اسمه رمز (ت) ومن دفن بعد الوفاة في مقبرة الدحداح في دمشق جعل مع اسمه رمز (ح)، ومن دفن في مقبرة باب الصغير في دمشق جعل مع اسمه رمز (با)، ومن دفن في قرية حرسنا التابعة لقضاء دوما من أعمال دمشق وغطوة دمشق جعل مع اسمه رمز (حا)، ومن دفن في غير هذه الأمكنة كتب مع الرمز اسم البلدة التي دفن فيها.

وغالباً يكتب على أسماء من توفي من الذكور تاريخ ولادته وتاريخ وفاته مع محل دفنه كما تراه. هذه الهندسة البديعة التي صنعها السيد الوالد جعلت الشاعر أبو السعود أفندي مراد الشاعر الفاضل أن يقول مؤرخاً لشجرة بني الخطيب:

أحسن بذى الشجرة التي سما	اتقناها وجل عن مشاركته
أضحى لها في الأرض أصل طيب	وفي السما الفروع منها سالكه
نسب أبناء الخطيب ضمنها	من لؤلؤ صاغ الهدى سبائكته

منهم حوت كل همام سيد حسن ربي بالتقى مسالكه
قد قلت في تقرّظها لما زهت يجلو ضياؤها الليالي الحالكة
آل الخطيب أرخو طوبى لكم شجرة بمجدها مباركة
مُحمَّد أبو السعود مراد

رحت أطلع السفر الكبير الذي تركه مولاي الوالد رحمه الله، ورأيت أنه يحتاج إلى إبراز للوجود، وليبقى في حوزة كل رجل من الأسرة تاريخ أسرته كلها، الكبير والصغير، العالم والمتعلم، الوجيه والمتواضع، فشحذت الهمة وبدأت أنظر في كتب التاريخ التي كتبت عن آل الخطيب، وقمت بجمع ما كتب، ثم قدمت إلى أفراد الأسرة المعتمّرين، وسألتهم واحداً واحداً عن أبيه وجدّه وفرعه، حتى اجتمع لدي الشيء الكثير عن أفراد الأسرة بل وتلامذتهم من غيرهم، فدونت ذلك كله وقمت بترتيبه وتبويبه، وأثناء هذا العمل قدم إلي الأخ العالم الصالح الأستاذ مطيع الحافظ مع رفيق دربه العالم الأستاذ نزار أباطه، فطلب بعض المعارف عن الأسرة وأفرادها وعلمائها فقممت بتزويدهما ببعض التراجم، التي أخرجها في كتابهما علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري وآخر في القرن الثالث عشر الهجري.

وآليت على نفسي الا أكل ولا أملّ حتى يكتمل هذا العمل بعونه تعالى، وكنت ألقى بعض السخرية من بعض أفراد الأسرة وهم يقولون لي: - ماذا سيفيدك هذا العمل. وكنت أجيبهم بقول جدنا رسول الله ﷺ:

- « تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم » .

وحينما كنت أراهم بمضون وآثار السخرية ما تزال بادية على محياهم أعزّي نفسي بقول الشاعر الإسلامي:

هم لم يوفّوا للإله بحقه أتريد توفيةً وأنت حقيرُ

وواجهتني بعض الصعوبات الحسية التي ليس لها قيمة أمام الصعوبات المعنوية،
منها التدخل بمواليد الأسباط (أولاد البنات) من اسرتنا فكنت ألقى جفاء منهم عند
الاتصال بمن أو الاتصال بأزواجهن، فلما كثر ذلك ألغيت الأسباط في كتابنا هذا،
ويكفيهم هذا ألا يذكروا في كتب تاريخ الأسرة.

وظن بعض أبناء العمومة أنني أجمع هذه الشجرة لغاية في نفسي، فكان يرفض اعطائي
أي معلومة ولو عن مولاي الوالد الذي كان قد مات ﷺ، بل قدم أحدهم وقبله يرتجف
وأعضاؤه ترتعد يشكوني لأخي الأكبر الذي قام بطمأنته وتهدئة روعه.

ولكنني كنت قد عزمت وقد قال مولانا عز وجل: { فإذا عزم فتوكل على الله }
فتوكلت على مولانا عز وجل، في اخراج هذا الكتاب الذي يؤرخ للأسرة، وصبرت،
وتجلدت، وأنفقت جهداً ومالاً كثيراً في سبيل الحصول على أي معلومة تخدم تاريخية
الأسرة، حتى أكرمني مولانا بهذا العمل الذي سميته: « غرر الشام في تراجم علماء
الشام من آل الخطيب الحسينية ومعاصريهم » .

وهاهو قد خرج في جزأين، جعلت الأول منهما خاصاً بآل الخطيب الحسينية،
والثاني منهما لتلامذتهم، ولما كانوا هم لم يتعلموا فقط على آل الخطيب وربما كانت
تلمذتهم على غير آل الخطيب أكثر، عقدت لمشايخهم أبواباً فذكرت ترجمة الشيخ الأكبر
لهم ثم ذكرت تلامذته بعدهم.

ثم عنّي لي أن اذكر المشاهير في عصرنا، الذين ورثوا العلم عن آبائهم، فقدمت
ترجمة مختصرة جداً عن الآباء ثم أوردت تراجم الأبناء وبهذا أثبت للناس أن علم الآباء
ورثه الأبناء ولم يضيعوه هباءاً.

ولما كان حق مولاي الوالد عليّ عظيماً خاصة، وعلى أفراد الأسرة عموماً فقد
صدّرت ترجمته في الكتاب بعد أن ذكرت بعض المقدمات التي رأيت أنها لا بد منها.
ثم عقدت لكل فرع أجداده فأبناءه وحتى نهاية كل فرع بالترتيب وبدأت بفرعنا
لحق أعمامي وأعمام والدي وأجدادي علي، وهذا تنفيذاً للقاعدة الشرعية «الأقربون أولى
بالمعروف».

وسوف يقال: إن المؤلف قد أشاد بآل البيت وفضلهم، وزاد وأفاض، وقد يشك بما ذكرت وهذه طبيعة الحساد، ولأجل ذلك أنقذته من الشك وذكرت رسالة العلامة الفقيه الحنفي خاتمة المحققين الشيخ ابن عابدين رحمه الله، وهي رسالة مفيدة تجمع بين الفقه والتوجيه الديني لمن ينتسب لآل البيت النبوي وأنه يجب عليهم التمسك بالشرعية.

وآل الخطيب الحسنية كانوا معروفين بألقاب ثلاثة، أو بأحد ألقاب ثلاثة، منهم من لقبهم بالجيلي ومنهم من لقبهم بالجيلاني، وآخرون لقبوهم بالكيلاني، وهذا كله يرجع للقب جدنا شيخ الأولياء وقطب السالكين الأصفياء مولانا الشيخ عبد القادر الجيلاني أو الكيلاني الذي استقر ببغداد وغدت له مكانة في عصره لا تبارى وانتشر أولاده وأحفاده في أصقاع الأرض، قدم أحد أحفاده السيد الشريف سيف الدين يحيى من بغداد وسكن حماه، وآل الكيلاني أو الجيلاني هناك من نسله، وهو أحد أحفاد الشيخ عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر رضي الله عنهما.

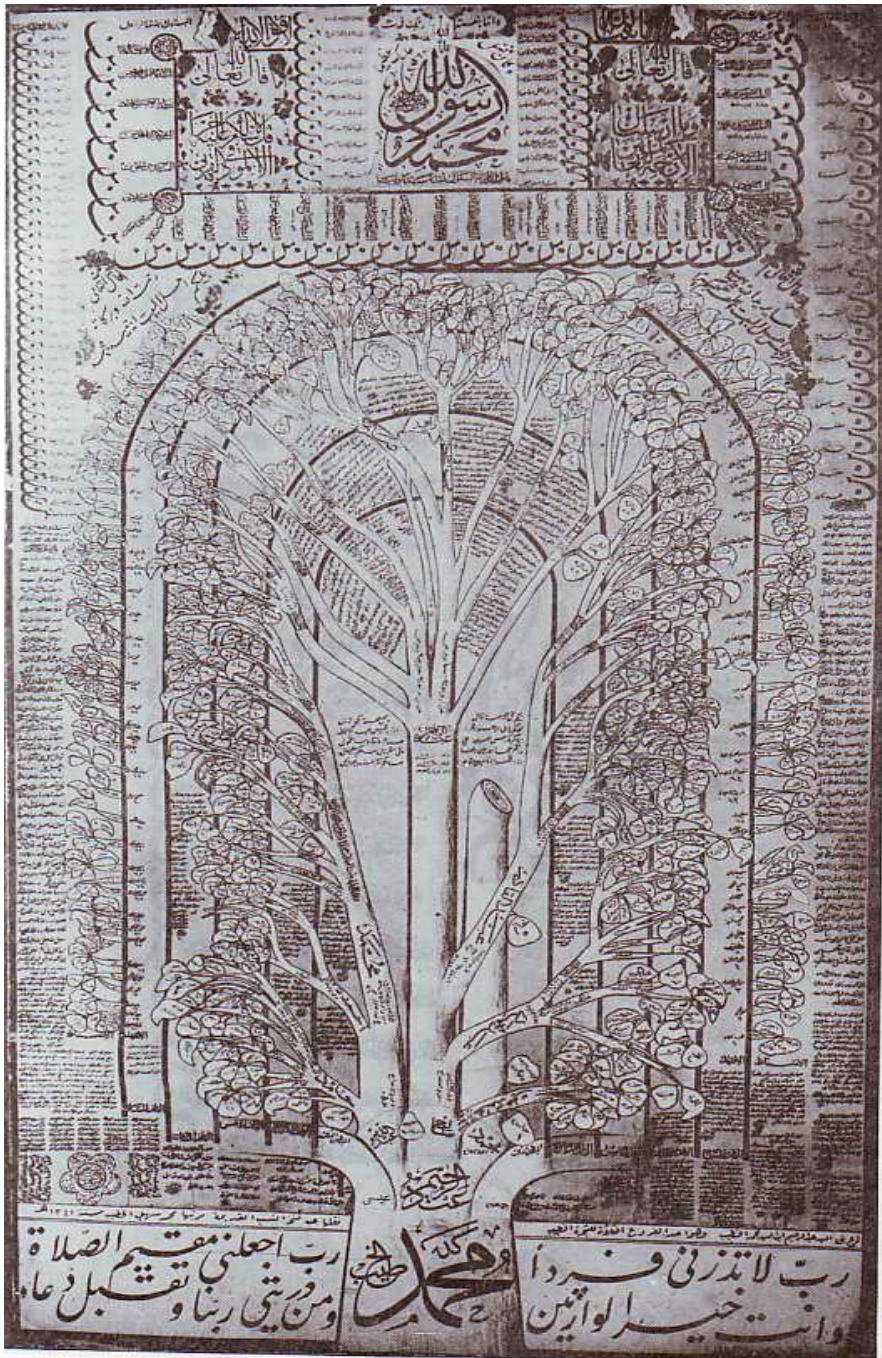
يقول صاحب الروض البسام في أشهر البطون القرشية بالشام /ص ٥٥/:

﴿ومن الفاطميين آل الشيخ عبد القادر الجيلاني، وهم بحماه بطن من آل عبد الرزاق، قدم جدهم سيف الدين يحيى من بغداد وسكن حماه.﴾

ثم انتقل جدنا الشيخ عثمان إلى قرية حلا بجوار دمشق فسكنها، وانتقل أحد أحفاده وهو الشيخ عبد الرزاق بن أبي رسلان إلى قرية عذرا ولزمه لقب العذراوي وحين احترق نسبه رحل إلى حماه ونقل صورته سنة ٩١٣هـ ثم انتقل ولده الشيخ عيسى إلى قرية البحارية في غوطة دمشق الشرقية فدفن فيها، وكان أول من قدم دمشق وسكن فيها هو العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب ومنه تفرعت هذه الأسرة المباركة ويحدد الزمان التقريبي لها من عام ١١٥٠هـ، لأن العلامة الشيخ عبد الرحيم توفي في دمشق سنة ١١٩٩هـ.

فتحصلّ لنا أن الدورة الشريفة لآل البيت قد انتقلت من المدينة المنورة إلى العراق،
جدنا سيدنا علي حيث أقام خلافته فيها، ثم من بغداد إلى حمّاه، ومن حمّاه إلى قرى
دمشق المجاورة، ولمدة طويلة تراوحت حياة أحد عشر جدياً من أجداد الأسرة تنقلوا بين
حالا- وعذرا- البحارية ثم إلى دمشق الشام.

وهاهي صورة نسبنا الشريف كما هو مذكور في حجة النسب الموجود منه ثلاث
نسخ نسخة عند ابن عمنا الوجيه الأستاذ حسن بن الشيخ توفيق الخطيب، ونسخة عند
ابن عمنا الوزير المفوض الدكتور مُحمَّد علي بن مولانا الشيخ هاشم الخطيب، ونسخة ثالثة
لعلها عند ابن عمنا الشيخ أبي الفرج بن الشيخ عبد القادر الخطيب، وما سأذكره هو
صورة النسب الموجودة عند ابن عمنا الدكتور مُحمَّد علي حفظه الله تعالى.



**الأنساب الثلاثة
لآل
الخطيب الحسنية**



بن



بن



بن



بن

بن



بن



بن

بن



بن



بن

بن



بن



بن



بن



بن



بن



بن

وهو



بن



بن

بن



بن



بن

بن



ابن

السيدة الطاهرة

الزهراء البتول

السيدة فاطمة الزهراء

بنت

سيد المرسلين وخاتم

النبیین سيدنا ومولانا

ﷺ

محمد

نسبنا من جهة والدته سيدنا عبد القادر الجيلاني ووالدته هي :



بنت



بن



بن

بن



بن



بن

بن



بن



بن

بن



زوج

السيدة الطاهرة

فاطمة الزهراء

البتول

بنت

سيدنا ومولانا محمد

رسول الله ﷺ



نسبنا العباسي

هذا النسب خاص بفرع العلامة الشيخ محمد بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب إذ تزوج من آل التاجي المنسوبين إلى سيدنا العباس عم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته هي السيدة فاطمة بنت العلامة الشهير الشيخ هاشم التاجي العباسي، وها هو النسب الشريف :



بن



بن



بنت



بن



بن

بن



بن



بن



بن



بن



بن

بن



بن



بن

بن



بن



بن

بن



بن



بن



بن



بن

الشريف
أحمد

بن

الشريف
أحمد

الشريف
عبد الله

بن



بن



بن



بن



بن



بن

الشریف الكبير والمجتهد

النحریر ترجمان القرآن

ومفسره باتقان

سیدنا عبد الله

رضی اللہ عنہ

بن

الصحابي الجليل المنيف

سیدنا

العباس بن عبد المطلب

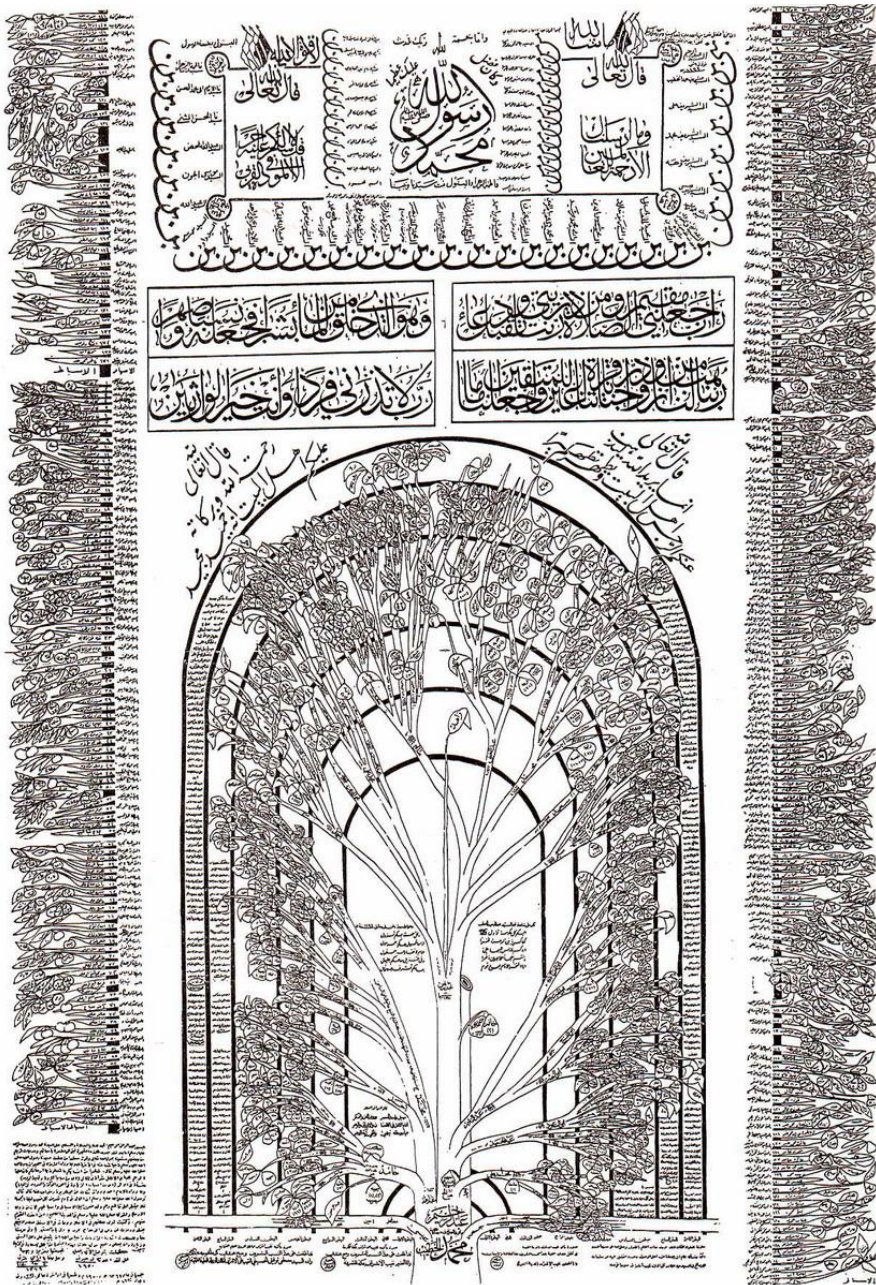
رضی اللہ عنہ

عم سيدنا ومولانا

رسول الله

محمد بن عبد الله

ﷺ



التصديق على النسب الطاهر

ان اصل النسب المحفوظ عند فروع تاج الشهامة انسان عين الانسانية والاستقامة
اسد الاسلام علامة الشام وخطيب خطبائها الاعلام المرحوم الشيخ محمد رشيد بن
العلامة الشيخ محمد بن العلامة الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ
محمد الخطيب الحسيني الحسيني ثم العباسي.

و مصدق عليه بكتابة مايزيد على مائة شخص من كبار أشراف وعلماء وأعيان
دار الخلافة الاسلامية ومكة المكرمة والمدينة المنورة وبلاد الشام المقدسة وبلاد المغرب
والأفغان واليمن وسائر اقطار الاسلام.

وقد ذكرت هنا صورة ماكتبه نقيب اشراف ممالك الدولة العلية العثمانية، ونقيب
اشراف مكة المكرمة، ونقيب أشراف المدينة المنورة، ونقيب أشراف سورية، ونقيب
أشراف دمشق الشام، وشيخ السجادة القادرية، ومن بلاد المغرب أحد كبار أشرافها
وعلمائها وأعيان وجهائها سيدي السيد محمد بن جعفر الكتاني، ومن العلماء الأعلام
شمس الأنام محدث الدنيا وامام عصره سيدي العلامة الأكبر الشيخ محمد بدر الدين
الحسيني رحمه الله تعالى وامدنا في الدارين بمدده، ومن بلاد الافغان كبير الوجهاء التقى
العارف بالله السردار غلام محمد خان بن السردار رحمدل خان من ملوك الافغان، ومن
بلاد اليمن من كبار أشرافها أمير حجها سنة ١٣١٧ الشريف محمد بن احمد كبشي
حمصان، وماكتبه ابناء عمنا السادة أشراف عدرا.

واكتفيت بذلك عما اثبتته فيها السادة الأشراف: كالسيد محمد أبو الخير المكي،
والسيد حسن بن السيد عبد الله بافقيه، والسيد علي الحبشي، وولده السيد محمد، والسيد
أحمد جمل الليل، والسيد علي جمل الليل، والسيد عمر برزنجي من خطباء الحرم المدني
الشريف، والسيد عبد المحسن بن السيد احمد أسعد، والسيد عبد القادر هاشم الحسيني،
واخيه السيد جعفر من اشراف مكة المكرمة والمدينة المنورة.

وكالسيد احمد شقيق الأمير السيد الشيخ عبد القادر الحسيني الجزائري، والسيد عبد
الباقي الحسيني والأمير محمد بن الأمير عبد القادر من أشراف المغرب.

وكالعلامة السيد صالح المنير الحسيني، والسيد الحسيب محمود ابو السعود الحسيبي، والسيد سليم الحجار الحسيني، والعلامة السيد عبد المحسن المرادي، والشيخ سليم الكزبري، والسيد عبد الحميد نصري، والعلامة مُجَّد شاكر، والسيد مُجَّد طاهر، والسيد عبد الكريم آل الحمزاوي، والسيد محمود بن السيد أسعد العمادي، والسيد عبد الرحيم الغزي من أشرف الشام وأعيانها.

ومن المفاتي: كالسيد مُجَّد اديب الكيلاني مفتي العسكر الشاهاني، والسيد احمد بن السيد أحمد بن عبد القادر الجزائري الجيلاني مفتي المالكية بالمدينة المنورة، ومفتي دمشق العلامة السيد محمود الحمزاوي، ومفتي دمشق العلامة الشيخ مُجَّد الميني، ومفتي دمشق العلامة الشيخ صالح قطنا، ومفتي الشافعية بدمشق العلامة السيد مُجَّد امين الغزي، ومفتي الآلاي ٦٣ في المدينة المنورة السيد مُجَّد صالح بن مصطفى الأمدي

ومن العلماء الأعلام: كالعلامة السيد عباس بن علي برادة المدني، والعلامة الشيخ سليم العطار، والعلامة الشيخ احمد الحلبي، والعلامة الكبير الشيخ مُجَّد الطنطاوي، والعلامة الشيخ عبد القادر الاسطواني، والعلامة الشيخ محمود أبو الشامات احد مشايخ الطريقة الشاذلية، والعلامة الشيخ مُجَّد علاء الدين عابدين، والعلامة الشيخ مُجَّد الخاني، والعلامة الشيخ امين البيطار، والعلامة المرشد الكبير سيدي الشيخ مُجَّد الطيب بن السيد مُجَّد المبارك الشقيق الأكبر للمحب اديب العارفين سيدي المرحوم الشيخ المبارك، والعلامة العارف بالله سيدي الشيخ بكري العطار، والعلامة الشيخ محمود الطيبي، والعلامة الشيخ مُجَّد الشطي، والعلامة الشيخ مُجَّد توفيق الأيوبي الانصاري، والعلامة الشيخ احمد العاني، والعلامة الشيخ سليم البيطار، والعلامة شيخ القراء السيد احمد الحلواني، والعلامة السيد مُجَّد رضوان وغيرهم.

ومن الوجهاء: كالسيد احمد مهدي بن عطا الله الأيوبي الانصاري، والسيد احمد باشا الشمعة، والسيد عثمان بك مردم بك، والسيد علي مُجَّد بك مردم بك، والشيخ امين البيطار، والشيخ اسماعيل الغنيمي، والشيخ احمد ابو الفتح الجعفري، والشيخ عبد الرزاق الدردري، والشيخ احمد عابدين، والشيخ سعيد السادات، والسيد عبد الرحيم الغزي، والشيخ طاهر سنبل المدني، وخادم الطريقة المولوية امام مسجد سيدنا علي كرم

الله وجهه الشيخ عبد الرحمن محمود مجاور المدينة المنورة، والسيد امين رضوان، والسيد حسين الزبيدي وغيرهم من خطوطهم مثبتة في الشجرة. وهامي صورة ماكتبته الطبقة الأولى:

١ - صورة ماكتبه نقيب أشرف ممالك الدولة العلية العثمانية
قد اطلعت على هذا النسب الشريف وصح عندي كتبه الخوجه عبد الرحمن زادة
السيد مصطفى توفيق الحسيني النقيب على الأشرف لممالك الدولة العلية العثمانية



٢ - صورة ماكتبه نقيب الأشرف بمكة المكرمة
قد اطلعت على هذا النسب الشريف وصح عندي وانا الفقير نقيب الأشرف بمكة
المشرفة



٣- صورة ماكتبه نقيب الأشراف في المدينة المنورة
قد تحقق عندي صحة هذا النسب الشريف بعد المطالعة والامعان وانا الفقير نقيب
الأشراف بالمدينة المنورة

السيد علوي ابن
السيد عبد الرحيم
السقاف

٤- صورة ماكتبه اشرف سورية
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام علي
سيد السادات، وعلى آله القادات واصحابه الذين نالوا ارقى الدرجات.
اما بعد: فقد اطلعت على هذه السلسلة المنيفة والنسبة الشريفة المتصلة بحضرة
الباز الشهب قطب الرجال أمدنا الله تعالى به ونفعنا من بركاته بالحال والمآل، فوجدتها
مطرزة بخطوط الثقات، لذلك لويت عنان القلم بالقبول، وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وآله
ونسأله بهم ان يجعلنا من أهل الوصول.

حرره الفقير اليه عز شأنه مُحَمَّد صالح بن السيد عبد القادر
تقي الدين نقيب اشرف

سورية

عفي عنه

م

محمد صالح
ابن سيد
عبد القادر

٥- صورة ماكتبه نقيب اشراق دمشق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد: فقد سرحت الطرف في رياض هذه النسبة الشريفة والسلسلة المنيفة المتصلة بأشرف النوع الانساني من جهة سيدنا عبد القادر الكيلاني، فوجدتها لا يقدر قدرها وقد فاح في الآفاق عطرها، وتباركت بذكر رجالها الكرام من بنو علي هام المجد اعلى مقام، وناهيك بسادة شهد الكتاب بأنهم اطهار نفعا الله بهم آمين.

كتبه الفقير احمد الحسيني العجلاني النقيب على السادة الاشراق وشيخ المشايخ

بدمشق الشام

غفر له



٦- صورة ماكتبه شيخ السجادة القادرية بدمشق الشام السيد مُحمَّد سعيد الكيلاني بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذي تعلق في كل شيء علمه، ونفذ في كل شيء قضاؤه وحكمه، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده اما بعد: فقد اطلعت على هذه النسخة المباركة الشريفة عصمها الله من الزيغ والزلزل ووقفنا الله جميعاً لصالح العمل آمين. وانا الفقير اليه عز شأنه

شيخ السجادة القادرية بدمشق الشام المحمية

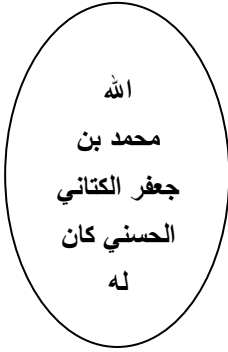
مُحمَّد سعيد الكيلاني

عفي عنه



٧- صورة مكتبه العلامة المحدث الكبير السيد الكتاني

الحمد لله الذي رفع آل سيدنا مُحَمَّد ﷺ قدراً واثاهم مالم يؤت احداً مجدداً وفخراً
والصلاة والسلام على من أزل عليه تعزيزاً له وتوقيراً انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيراً. أما بعد: فان الانتساب الى الجناح الهاشمي اجل انتساب
ونور النبوة في وجوه اهلهم ينفي عنهم الشك والارتياب وان ممن انتمى اليه وحاز الشرف
بحط ركاب العز لديه اصحاب هذه الشجرة الطاهرة ذات المحاسن الباهرة كثر الله عددهم
وقوى بفضله مددهم وانا لنا من بركاتهم وامدنا بدعواتهم آمين.
قاله وكتبه عبد ربه تعالى مُحَمَّد بن جعفر بن ادريس الكتاني



الحسني العباسي نزيل المدينة المنورة
ثم الشام عفي عنه آمين

٨- صورة مكتبه محدث الدنيا إمام عصره سيدي العلامة الأكبر الشيخ مُحَمَّد بدر الدين الحسني رحمه الله تعالى.

نحمد الله تعالى على متواتر آلائه، ونشكره على مسلسل نعمائه، ونصلي ونسلم
على من هو للمرسلين ختام وعلى اله وصحبه السادة الكرام.
اما بعد: فان أهل البيت النتيجة الكبرى في هذه الأرض كالنجوم، اماتنا الله تعالى
على حبهم وحشرنا واياهم مع جدهم عليه الصلاة والسلام في المبدأ والختام.



الفقيه مُحَمَّد بدر الدين
عفي الله تعالى عنه آمين

٩- صورة ماكتبه بالفارسية التقي العارف بالله السردار مُحَمَّد خان بن السردار رحمدل
خان من ملوك الافغان

اين شجرة نسب نامه حضرة خطيب شام السيد مُحَمَّد رشيد افندي وباقي اخوان
شان كبه جميع اشراف ومشايخ بلددست خط وسندكر زند من عاجزهم سجهته شرافت
دست خط. خودراكردم دردمشق شام شريف تاريخ نيم شهر شعبان المعظم سنة
١٣١٢

سردار طرلزي افغان

محمد خان
غلام طرزي
أفغان

هذه شجرة نسب حضرة خطيب الشام السيد مُحَمَّد رشيد افندي وباقي اخوانه التي
قد شهد بها ووقع عليها عموم اشراف ومشايخ الشام وتشرفاً بذلك قد وقع عليها هذا
العاجز في دمشق الشام الشريف بتاريخ نصف شعبان المعظم سنة ١٣١٢
سردار طرازی افغان

محمد خان
غلام طرزي
أفغان

١٠- صورة ماكتبه السيد الشريف امير حج اليمن سنة ١٣١٧
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد وآله
واصحابه اما بعد: فقد تشرفت بمرور النظر الى هذه النسبة الكريمة وانا الحقير الفقير الى
رحمة الله القدير

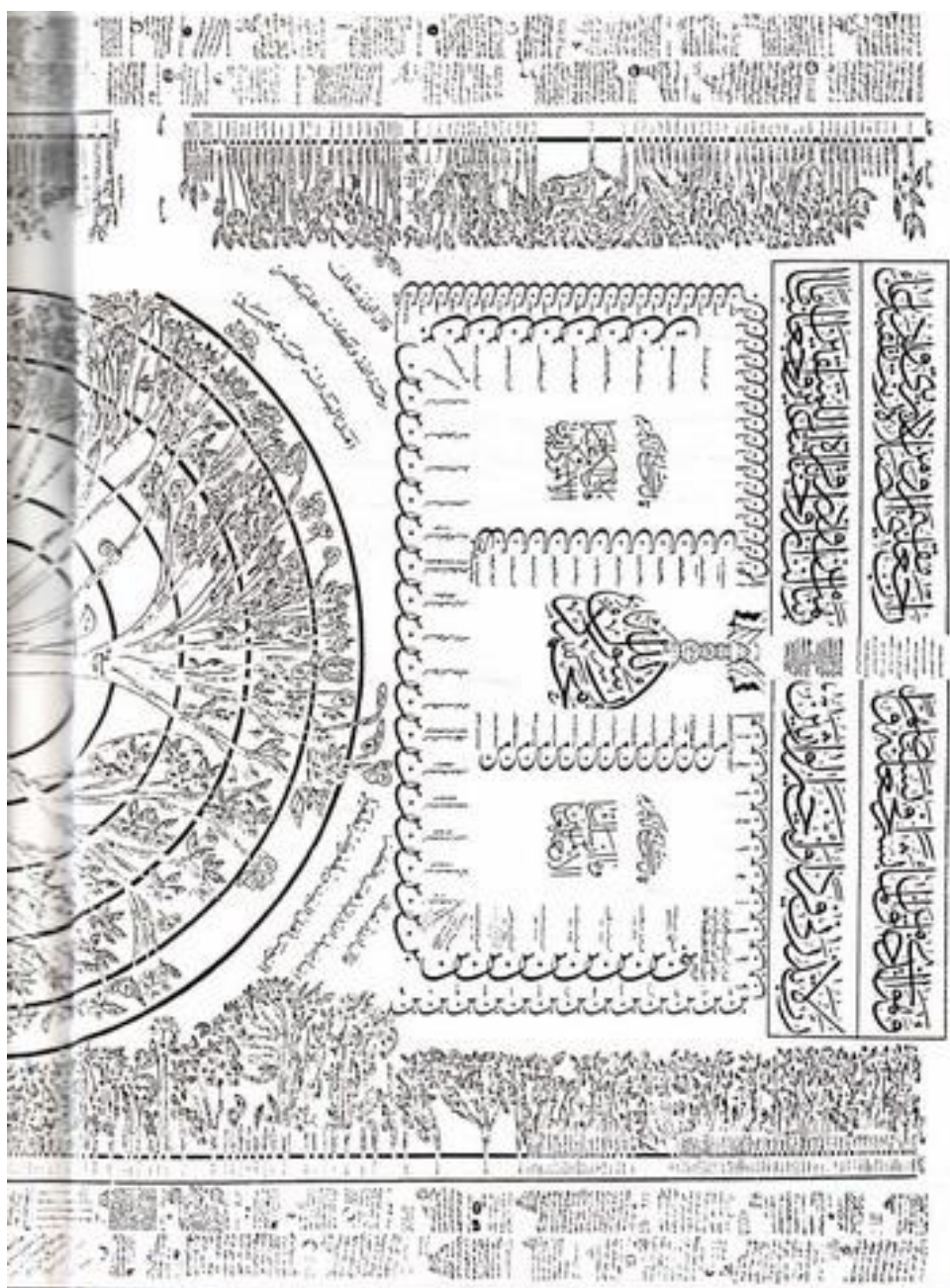
الشريف مُحَمَّد بن أحمد الكبشي
أمير حج اليمن

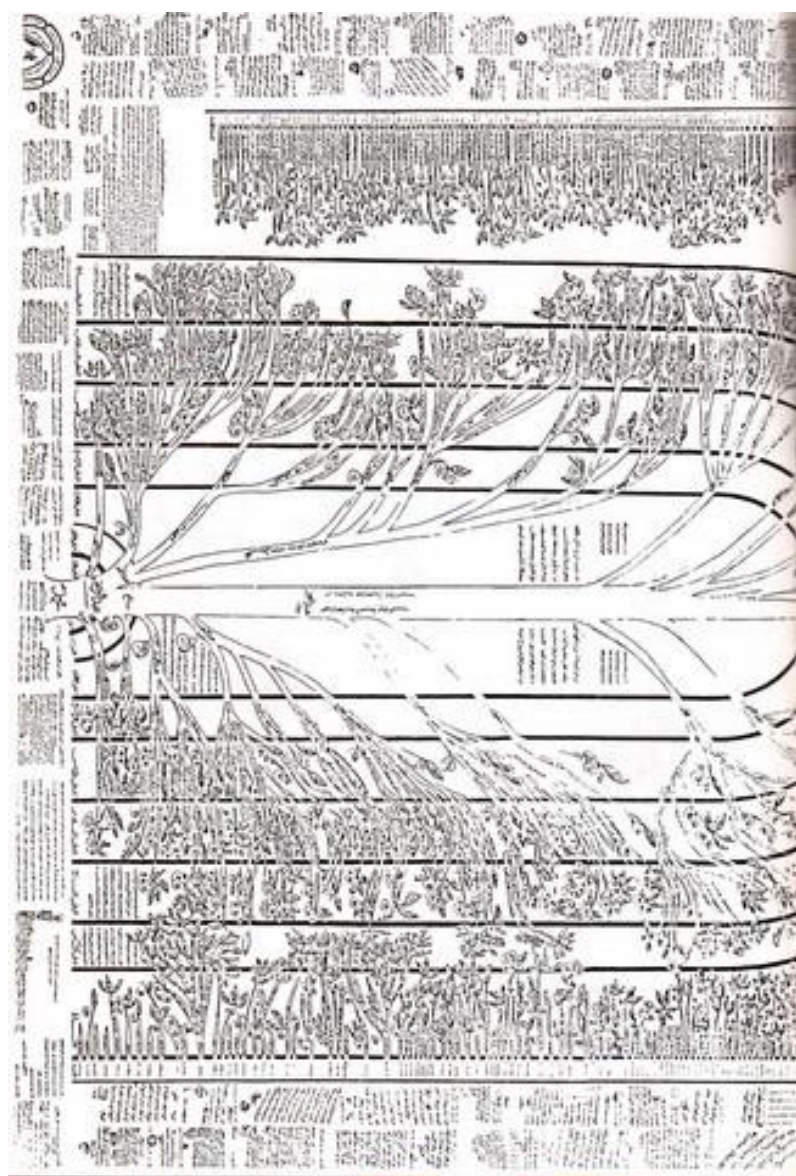
الكبشي محمد
ابن احمد
السيد

١١ - صورة ما أثبتته أبناء عمنا السادة اشراف عدرا بعد البسملة والحمدلة ومقدمة:
 وحُصَّ جدُّنا القطب الكبير والباز الأشهب الشهير السيد عبد القادر الجيلاني رحمه الله بمزايا
 امتاز بها عن غيره، وذريته قد انتشرت في بره وبحره، منهم المرقوم اسمائهم في هذا النسب
 الشريف، وقد انتقلت اجدادهم الى دمشق المحمية صانها الله من كل بلية وهم أولاد عمنا
 من غير شك ولا شبهة من السلالة الهاشمية والذرية الطاهرة القرشية، وحررنا امضاءنا
 ادناه.

بسم الله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد فقد نقلت هذه
 النسخة الشريفة الصحيحة عن اصل اصيل معتبر الكائن في قرية عذراء من أعمال
 دمشق الشام المؤرخة سنة ١٩١٢ وهي منقولة عن اصل اصيل معتبر الكائن في مدينة
 حماه كما هو مسطر في النسب الذي هو في عذراء المشهور بها وباصلها الى السيد
 الجيلاني قدس سره

أنا الفقير	أنا الفقير	أنا الفقير	أنا الفقير	أنا الفقير
عكاشة بن	رشيد بن	مُحمَّد عثمان	الشيخ محي	الشيخ علي بن
صالح العدراوي	الشيخ	العدراوي	الدين بن خير	الشيخ
مصطفى	مصطفى	الله العدراوي	مصطفى	العدراوي
العدراوي	مشايخ الحال	مشايخ الحال	العدراوي	مشايخ الحال







فضائل آل البيت النبوي^١

الحمد لله الذي أوجد الأشياء بلامعين، وامتن على عبادة المؤمنين ببعثة سيد الأنبياء المرسلين، وجعل له أزواجاً وذرية من أهل الصلاح والتقوى والدين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أنزل على آل سيدنا إبراهيم سلاماً وبركات تتلى في كتابه المبين: «رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد»^١ وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي شرف الله به الكائنات وجعل له عترة طاهرة زكية يتبارك بهم في كل وقت وحين. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين. وسلم تسليماً.

أما بعد: فيا أيها الأخوة

توفي سيدنا رسول الله ﷺ وترك ابنة وتسعاً من أمهات المؤمنين وسرية واحدة. أما البنت فهي السيدة الطاهرة البتول فاطمة الزهراء عليها السلام، وكانت متزوجة من سيدنا علي رضي الله عنهما، وقد بلغ الأسى بها مبلغه وكانت تقول للصحابة كيف استطاعت قلوبكم أن تدفنوا رسول الله وتحميلوا عليه التراب وكان الصحابة يقولون: ما إن دفنا رسول الله حتى أنكروا قلوبنا. ووقفت السيدة فاطمة الزهراء على قبر سيدنا النبي وراحت تمرغ وجهها بتراب القبر وتقول:

ماذا على من شم تربة أحمد	ألا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو أنها	صبت على الأيام عدن لياليا
وترك رسول الله جارية واحدة هي السيدة مارية القبطية أم سيدنا إبراهيم رضي الله عنهما.	

^١ هذه الخطبة ألقيتها في جامع الدرويشية وهي تناسب المقام فوضعتها بكاملها.

وأما أمهات المؤمنين فهن تسع: السيدة سودة بنت زمعة، السيدة عائشة بنت أبي بكر، السيدة حفصة بنت عمر، والسيدة زينب بنت جحش، والسيدة أم سلمة بنت زاد الركب، والسيدة حبيبة بنت أبي سفيان، والسيدة ميمونة بنت الحارث، وجويرية بنت الحارث، وصفية بنت حيي بن أخطب.

واعتدَّت كل واحدة منهن أربعة أشهر وعشرا إلا السيدة مارية فشهرا وخمسة أيام لأنها جارية.

والتي وجد الصديق أنه لا قسم لها من الغنائم والفبيء كبقية أمهات المؤمنين فالزم نفسه بالانفاق عليها، وكذلك فعل الفاروق بعد وفاة الصديق رضي الله عنهما.

هؤلاء هم أيها الأخوة - الذين يلقبون باسمي لقب بعد لقب الرسول والنبى إنه لقب أهل البيت المحمدي أعني بهم ازواج وأولاد وأحفاد وذرية سيدنا مُحَمَّد ﷺ. وهم أفضل من جميع الصحابة رضي الله عنهم جميعاً.

لأن الامام مالك رضي الله عنه إمام دار الهجرة يقول: لا أفضل على بضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً.

وقد وقفت فيكم اليوم لأسعد معكم بالحديث عن أهل بيت هم أفضل من سيدنا الصديق والفاروق وعثمان رضي الله عنهم بعد أن تحدثنا طيلة سنتين عن السيرة النبوية الشريفة.

آل البيت الذين كتب رب العزة على نفسه أن يطهر قلوبهم من كل ما يدنس الإسلام :

« إنما يريد الله أن يذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا »

وأمر حبيبه المصطفى أن يطلب من المسلمين أن يحبهم ويحترمهم ويوقروهم فقال لنبه الكريم:

« قل: لا اسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى » آل البيت النبوي الذين قال

عنهم جدهم النبي المصطفى فقال ﷺ : (حـا . بز . أبو يعلى عن أبي ذر):

« إلا أن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق »

وقال فيهم: (ت . حا: زيد بن ارقم) : إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي». وكما: «أن النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق فأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف فإذا خالفها قبيلة اختلفوا فصاروا حزب ابليس».

هذه هي وصية سيدنا النبي في ذريته، ولهذا أجمع العلماء من أهل السنة أن حبَّ آل البيت فرض، وأنه يجب علينا أن نطلب ودهم، اسمع الى حبيبك المصطفى وأنت تصلي عليه وعلى آله يقول:

وقد شكّا اليه العباس بن عبد المطلب (هـ . حا) فما هي هذه الشكوى؟
نص الشكوى يقول: إنا كنا نلقى النفر من قريش وهم يتحدثون فيقطعون حديثهم.
هذا هو نص الشكوى، فماذا كان جواب سيدنا رسول الله ﷺ، إنه جمع الناس وقال لهم:

«ما بال أقوام يتحدثون فإذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم: والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم الله ولقرابتهم مني».

. اللهم اشهد بأننا نحب أهل بيت نبيك الأعظم ﷺ
وبهذا وردت الأحاديث المستفيضة في وجوب حب آل البيت النبوي:
(هـب . أبو الشيخ . الديلمي) يقول ﷺ: لا يؤمن عبد حتى أكون أحب اليه من نفسه، وتكون عترتي أحب اليه من عترته، ويكون أهلي أحب اليه من أهله، وتكون ذاتي أحب اليه من ذاته.

بل إن بعض الأحاديث صرحت أن بغض أهل البيت سبب في دخول العبد نار جهنم، يقول ﷺ (حا) لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار» والعياذ بالله.

ويقول ﷺ (حا): يا بني عبد المطلب إني سألت الله أن يثبت قائلكم، ويهدى ضالككم وأن يعلم جاهلكم، وأن يجعلكم رحماء، فلو أن رجلاً صُفِّنَ بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله مبغضاً لأهل بيت محمد دخل النار».

فمن هم أهل البيت ﷺ: إنهم أولاده وأحفاده وزوجاته الشريفات وأولاده ﷺ سبعة على الصحيح ثلاثة ذكور واربعة بنات:

أولهم: سيدنا القاسم ؑ ولد بمكة المكرمة وعاش قريباً من السنتين، وتوفي قبل البعثة بمكة أيضاً.

ثانيهم: السيدة زينب ؑ ولدت بمكة المكرمة قبل البعثة بعشر سنوات وهي أكبر أخواتها.

أدركت الإسلام وتزوجت ابن خالتها سيدنا أبا العاص بن الربيع الذي أسلم قبل وفاته، وهاجرت إلى المدينة المنورة، وتوفيت سنة ثمان من الهجرة، ولها ولدان سيدنا علي، وبنت اسمها أمامة. وحين توفيت السيدة فاطمة تزوجها سيدنا علي بن أبي طالب. وتوفيت السيدة زينب ودفنت في البقيع ؑ.

ثالثهم سيدتنا رقية:

التي أدركت الإسلام وهاجرت مع زوجها الثاني عثمان إلى الحبشة ثم إلى المدينة ولهذا كانت تلقب بذات الهجرتين.

تزوجت أولاً من عتبة بن أبي لهب قبل البعثة، ثم عملت حماة حمالة الحطب على طلاقها بقصد إزعاج سيدنا النبي ﷺ، فكان عملها هذا خيراً وأي خير. ثم تزوجت سيدتنا رقية سيدنا عثمان فكان النور الأول الذي دخل حياته رضي الله عنهما وأنشدت نسوة قريش:

أحسنُ شخصين رأى إنسان رقية وبعلمها عثمان

فولدت له سيدنا عبد الله، وبه كان يكنى، ومات صغيراً. ومرضت هي مرضاً شديداً قبيل غزوة بدر، فأمر سيدنا النبي ﷺ سيدنا عثمان أن يبقى مع زوجته لتمريرها، فتوفيت أثناء الغزوة ودفنت في البقيع.

وهي أول من مات من أخواتها ؑ، وكان عمرها سبعا وعشرين سنة.

لكن سيدنا النبي ﷺ لشدة حبه بسيدنا عثمان زوجه ابنته الثالثة كوكب الاسلام السيدة أم كلثوم.

والسيدة أم كلثوم:

ولدت بعد البعثة، وتزوجها الابن الثاني لأبي لهب (عتيبة) وتركها، وكانت ما تزال بكرًا ؑ، وطلقت منه كأختها، وبقيت بلا زواج عشرة سنوات حتى تزوجها سيدنا

عثمان، فكانت النور الثاني الذي دخل حياة سيدنا عثمان ولقب بعدها بذي النورين. وعاشت معه ولكنها لم تنجب.

وشهدت قبل زواجها حصار قريش لرسول الله في مكة، فكانت تتألم كثيراً، ومع هذا كانت تبسم لوالدها الحبيب الأعظم وتخفي عنه ألمها وتبشره بالنصر من الله تعالى. وهاجرت إلى المدينة المنورة، وتوفيت سنة تسع من الهجرة، وألقى رسول الله بإزاره إلى أسماء بنت عميس التي غسلتها لتجعله أحد أكفائها تبركاً بأثره الشريف (صلوا عليه). وطيب سيدنا النبي قلب سيدنا عثمان وقال له: لو كان عندي عشر بنات لزوجتهن لك يا عثمان (واحدة بعد واحدة).

والخامسة: جدتي وقرة عيني سيدتنا فاطمة الزهراء. وهي الابنة الرابعة في الترتيب للسيدة خديجة رضي الله عنهما.

ولدت قبل البعثة بخمس سنوات وهي من خير نساء العالمين، ومن سيدات أهل الجنة كما صرحت به الأحاديث النبوية الصحيحة.

خطبها سيدنا علي عندما بلغت الثامنة عشر من العمل بعد مقدم رسول الله المدينة بخمسة أشهر، ثم زف إليها بعد رجوع المسلمين من بدر.

وعاشا على الكفاف لأن سيدنا علياً لم يكن له حظ من مال مكتسب أو موروث ولم يعمل برعي أو تجارة وإنما شغل بالجهاد وبصحبة الهادي (صلوا عليه).

ولكن كانت كلما حانت فرصة لهما في التماس الغنى من الغنائم ذهب لرسول الله يشكوان له الجهد وقلة ذات اليد، فيوجههما رسول الله إلى ما هو أفضل من الغنى والمال. أيها الإخوة:

اسمحو لي أن انتقل بكم إلى هناك إلى المدينة المنورة، وقد وصل إليها غنائم وسبي من الجهاد.

وهاهو سيدنا علي ذو الفقار والسيدة فاطمة يسرعان فيطلبان شيئاً مما أفاء الله على رسوله، فقال لهما الحبيب الأعظم:

«لا والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة (فقراء المسلمين الذين لا منزل لهم إلا المسجد وهم حوالي الثلاثين رجلاً). وأهل الصفة تتلوى بطونهم».

ثم قال لهما: أخبركما بخير مما سألتما. فقالا: بلى. قال: كلمات علمنيهن جبريل تسبحان دبر كل صلاة عشراً، وتحمدان عشراً، وتكبران عشراً، وإذا أويتما إلى فراشكما فسيبحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، وكبرا أربعاً وثلاثين».

ومرة اشتد الأمر على سيدة نساء العالمين، وعانت من قلة الطعام وشظف العيش مع سيدنا علي (أريدكم أيها الاخوة ان تنقلوا هذا الحديث إلى نساءكم، لتسمع النساء كيف كانت تعاني سيدة نساء العالمين بنت سيدنا محمد ﷺ).

قالت السيدة فاطمة لسيدنا علي: - والله لأشكونك إلى رسول الله. فانطلقت وانطلق سيدنا علي بإثرها، فقام حيث سمع كلامها وهي تقدم الشكوى لوالدها سيدنا محمد ﷺ فماذا قال لها الحبيب الأعظم؟ قال لها: - يا بنية اسمعي واستمعي واعقلي، إنه لا إمرة لامرأة لا تأتي هوى زوجها وهو ساكت.

[يعني يجب على المرأة أن تحقق لزوجها ما يريد بناء على حدسها وفهمها بالإشارة وبالتلميح دون أن يحتاج الزوج إلى الكلام والتصريح].

إنه لا إمرة لامرأة لا تأتي هوى زوجها وهو ساكت. وهنا قال سيدنا علي: فكففت عما كنت أصنع وقلت: والله لا آتي شيئاً تكرهينه. فكان من السيدة فاطمة منتهى الطاعة، وكان من سيدنا علي منتهى اللباقة.

وأعقبت السيدة فاطمة ثلاثة ذكور وبناتان، وأما البناتان فالسيدة زينب والسيدة أم كلثوم.

والسيدة زينب هي البنت الكبرى التي ولدتها في العام الخامس من الهجرة سمّاها رسول الله زينب على اسم خالتها، لكنها توفيت بعد ولادتها بثلاث سنوات.

والسيدة أم كلثوم تزوجها سيدنا عمر بن الخطاب فيما بعد. وأما الذكور فسيدنا الحسن وسيدنا الحسين، والثالث سيدنا محسن توفي صغيراً رضي الله عنهم.

وبارك مولانا عز وجل في ذرية الحسن والحسين فخرج منهما آل البيت المحمدي، وستكلم عنهما إن شاء الله تعالى.

توفيت السيدة فاطمة بعد وفاة سيدنا رسول الله ﷺ بستة أشهر وهي ابنة تسع وعشرين سنة، وصلى عليها الصديق وهي أول من حُمل على النعش ودفنت في البقيع.

الابن السادس لسيدنا رسول الله ﷺ هو سيدنا عبد الله الطيب والطاهر ﷺ لقب بهذين اللقبين لأن ولادته كانت في الإسلام وتوفي صغيراً بعد البعثة. وبوفاته كان عدو الله العاصي بن وائل يقول: إن سيدنا مُحَمَّدًا أبتر وسينقطع نسله بعد وفاة اولاده، فنزل قوله تعالى مدافعاً عن نبيه الكريم:

«إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ. فَصَلْ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ. إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ». فصلوا عليه وسلموا تسليماً.

الابن السابع: سيدنا إبراهيم ﷺ بن السيدة مارية القبطية الجارية التي أهداها للنبي المقوقس عظيم القبط،

ولد في السنة الثامنة للهجرة. وفي اليوم السابع علمنا رسول الله ﷺ ما نفعل بالمولود حيث خلق له شعر رأسه وسمّاه إبراهيم، وتصدق بزنة شعره فضة.

وكان يكبر ويزداد شبهه بسيدنا النبي ﷺ، لكن ما إن بلغ قريباً من الستين حتى لحق بربه عز وجل.

وصادف أن كسفت الشمس يوم وفاته، فقال الناس: إنه لموت سيدنا إبراهيم بن سيدنا رسول الله ﷺ فلما وصله الخبر قال: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياة أحد، فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى الصلاة».

وحين توفي سيدنا إبراهيم قال عنه الحبيب الأعظم (هـ) إن له مرضعاً في الجنة. وقال: لو عاش لاعتقت أحواله من القبط وما استرق قبطي. وفي رواية: لو عاش لوضعت الجزية عن كل قبطي.

وهنا عرف المسلمون أن مصر ستفتح عليهم وسيدفع القبط الجزية، فكانت هذه بشارة من سيدنا رسول الله (ياسعد من صلى عليه).

أيها الاخوة: هؤلاء السبعة هم أولاد نبينا الأعظم. وهم أفضل الصحابة جميعاً، وكل ذرية آل البيت من بني عبد المطلب وبني هاشم إذا كانوا موحدين شاهدين لسيدنا النبي

بالرسالة فهم ناجون يوم القيامة بإذن الله تعالى، نطق بهذا السيد الأعظم (حا) حيث قال: «وعدي ربي في أهل بيتي من أقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ أن لا يعذبهم». وعند الطبراني بسند رجاله ثقات قال عليه السلام للسيدة فاطمة: «إن الله عز وجل غير معذبك ووليك». .

بل إن أول من يشفع لهم رسول الله ﷺ يوم القيامة هم أهل بيته. فعند الطبراني وغيره (قط) قال ﷺ: « أول من أشفع له يوم القيامة أهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب ثم الأنصار ثم من أحسن لي واتبعني من أهل اليمن، ثم سائر العرب ثم الأعاجم، ومن أشفع له أولاً أفضل». .

وقال لبني هاشم (أحمد في المناقب):

«يامعشر بني هاشم، والذي بعثني بالحق نبياً لو أخذت بحلقة الجنة ما بدأت إلا بكم». .

وقد قال رجال من الصحابة إن اقارب رسول الله ورحمه لا ينفعهم انتسابهم إلى رسول الله. فقال النبي الكريم على المنبر (أحمد - ح - هب):

«ما بال رجال يقولون: إن رحم رسول الله لا تنفع قومه يوم القيامة؟! بلى والله إن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة. فكان عليه الصلاة والسلام يقول:

«كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي، وكل ولد آدم فإن عصبتهم لأبيهم خلا ولد فاطمة فأنا أبوهم وعصبتهم (ياسعد من صلى عليه).

أيها الأخوة: هذه الأحاديث وسواها تدل على أن ذريته ﷺ ينفعهم يوم القيامة انتسابهم إليه وأنهم أسعد الأنام في الدنيا والآخرة، وحاشاه رسول الله أن يشفع للأبعد ويضيع أهل بيته وينسى قرابتهم له.

ولهذا كانت وصية سيدنا رسول الله ﷺ أن نكرم آل البيت ونعتني بهم ونحترمهم. يقول ﷺ (ت - حسن) «إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما». .

ووقف النبي الكريم في حجة الوداع يقول للناس:

إني فرطكم على الحوض، وإنكم تبعي، وإنكم توشكون أن تردوا علي الحوض فأسألكم عن ثقلِي كيف خلفتموني فيهما. فقام رجل من المهاجرين فقال: ما الثقلان؟ قال: الأكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به. والأصغر عترتي فمن استقبل قبلي وأجاب دعوتي فليستوص بهم خيراً فلا تقتلوه ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم، وإني سألت لهم اللطيف الخبير أن يردوا علي الحوض كهاتين (وأشار بالمسبحتين) «. (من نظم الدرر).

«وأنا وأهل بيتي شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا فمن تمسك بها اتخذ إلى الله سبيلاً (أبو سعد في شرف النبوة).

أيها الأخوة:

كان الصحابة رضي الله عنهم شديدي الاحترام والتوقير لآل البيت ينفذون وصية سيدنا رسول الله ﷺ فقد قربت لسيدنا زيد بن ثابت بغلته ليركبها فتقدم ابن عباس رضي الله عنه ووضع يده ليركب سيدنا زيد. فقال له زيد: - - مه يا ابن عم رسول الله.

- فقال ابن عباس: هكذا أمرنا أن نفعل بالعلماء.

فأخذ سيدنا زيد يد ابن عباس وقبلها وقال: وهكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا (صلوا عليه).

إليكم كل مكرمة تؤول	وكل مهمة بكم تزول
كفاكم يا بني الزهراء فخراً	إذا ما قيل جدكم الرسول
أبوكم فارس الهيجا عليّ	وأمكم المطهرة البتول
وأنتم ملجأ اللاجئين ذخراً	وفي التنزيل مدحكم جليل
إذا افتخر الأنام بمدح قوم	بمدحكم تشرف جبرائيل

هنا مدرسة الحبيب الأعظم ﷺ الجالس فيها عليه أن يؤدي التحية إلى الحبيب الأعظم وتحيتنا إليك يا رسول الله هي الصلاة والسلام عليك.

العلم الظاهر في نفع النسب الطاهر للعلامة ابن عابدين عليه الرحمة

الحمد لله رب العالمين ❀ وصلى الله تعالى وسلم على أفضل خلقه اجمعين ❀ وعلى آله وصحابه وذريته الطاهرين ❀ ومن حافظ على اتباع شريعته ❀ واقتفاء آثاره وسنته ❀ وكان لهديه من التابعين ❀ ولم يتكل على نسب أو عمل ❀ بل كان من الله على خوف ووجل ❀ فكان من الناجين (وبعد) فيقول أسير الذنوب والخطايا المفتقر إلى رحمه رب العالمين ❀ مُحمد أمين بن عمر الشهير بابن عابدين ❀ غفر الله له ولوالديه آمين ❀ قد وقع البحث في مجلس لطيف ❀ جامع لجملة من أهل العلم الشريف ❀ في ان من كان صحيح النسبة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل ينفعه نسبه في الآخرة بدخول الجنة والنجاة من النار وان كان من العصاة؟ ❀ ام يحكم الله فيه بعدله ويكون مفوضاً إلى مشيئته كغيره من المذنبين ❀ فبعضهم أثبت النفع وبعضهم نفاه ❀ وكل منهم استدل بأشياء على مدعاه ❀ فطلب مني تحرير هذا البحث بعض فضلاء من كان في ذلك المجلس المعقود ❀ واحضر لي كتاباً في فضائل أهل البيت ذوي الفضل المشهود ❀ تصنيف شيخه الشيخ العلامة الحسيب النسب السيد أحمد الشهير بجمل الليل المدني فيه ما يظهر منه المقصود ❀ فانتخبت منه ما اذكره من الأحاديث النبوية ❀ على قائلها ألف صلاة وسلام وأزكى تحية وجمعت منه ما يشهد لكل من الفريقين ❀ وضمنت اليه ما صار به الصواب بمراى من العين ❀ وسميت ذلك (بالعلم الظاهر ❀ في نفع النسب الطاهر) (فأقول) مستمداً من الملك المعبود ❀ ولي الخير والجود:

مما يشهد للنافي:

١- قوله تعالى (فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) قال قاضي المفسرين: فلا أنساب بينهم: تنفعهم لزوال التعاطف والتراحم لفرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبه وبنيه أو يفتخرون بها.(انتهى).
والثاني قريب من الأول لان من أسباب عدم الافتخار انتفاء النفع في تلك الدار وقوله تعالى (ان اكرمكم عند الله أتقاكم). وأما الأحاديث:

٢- فقد أخرج الامام أحمد عن أبي نضرة قال حدثني من شهد خطبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بمنى وهو على بعير يقول: «يا أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد لا فضل لعربي على عجمي ولا لأسود على أحمر الا بالتقوى خيركم عند الله اتقاكم».

٣- (واخرج) مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال لما نزلت هذه الآية وانذر عشيرتلك الأقربين دعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قريشاً فاجتمعوا فعم وخص فقال: «يا بني كعب ابن لؤي انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار، يا بني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار، يا فاطمة انقذي نفسك من النار، فاني لا أملك لكم من الله شيئاً، غير ان لكم رحماً سأبلها ببلالها». يعني أصلها بصلتها. وأخرجه البخاري بدون الاستثناء.

٤- (واخرج) ابو الشيخ عن ثوبان رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: «يا بني هاشم لا يأتين (١) الناس يوم القيامة بالآخرة يحملونها على صدورهم وتأتوني بالدنيا على ظهوركم لا أغنى عنكم من الله شيئاً»

٥- واخرج البخاري في الأدب المفرد وابن أبي الدنيا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال: «إن أوليائي يوم القيامة المتقون وان كان نسب أقرب من نسب، لا يأتي الناس بالأعمال وتأتون بالدنيا تحملونها على رقابكم فتقولون يا محمد فأقول هكذا وهكذا وأعرض في كلا عطفه».

٦- (واخرج) الطبراني عن معاذ رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما بعثه إلى اليمن خرج معه يوصيه، ثم التفت إلى المدينة فقال: «ان أوليائي منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا». ورواه أبو الشيخ أيضاً وزاد في آخره: «اللهم اني لا أحل لهم فساد ما أصلحت».

٧- (واخرج) البخاري ومسلم واللفظ له عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه قال: «سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جهاراً غير سر يقول: «ان آل بني فلان ليسوا بأوليائي انما وليي الله وصالح المؤمنين».

٨- (واخرج) مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في حديث قال رسول الله ﷺ: «من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه». والأحاديث في هذا كثيرة شهيرة».

ومما يشهد للمثبت:

١- ما أخرجه الترمذي وقال حديث حسن عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: «إني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله: حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

٢- (وروى) الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي في كتابه (نظم درر السمطين) عن زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه قال: اقبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم حجة الوداع فقال إني فرطكم على الحوض، وإنكم تبغي، وإنكم توشكون ان تردوا عليّ الحوض فأسألكم عن ثقلّي كيف خلفتموني فيهما، فقام رجل من المهاجرين فقال: ما الثقلان؟ قال: الأكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به، والأصغر عترتي فمن استقبل قبلي وأجاب دعوتي فليستوص بهم خيراً، فلا تقتلوه ولا تقهروهم، ولا تقصروا عنهم، وإني سألت لهم اللطيف الخبير ان يردوا عليّ الحوض كتين، أو قال: كهاتين، وأشار بالمسبحتين الحديث.

٣- (واخرج) الديلمي عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: أوصيكم بعترتي خيراً وإن موعدهم الحوض.

٤- (وأخرج) ابو سعيد في شرف النبوة عن عبد العزيز بسنده إلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال: «أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا، فمن تمسك بها اتخذ إلى الله سبيلاً»

٥- (واخرج) الطبراني في الأوائل عن علي رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول: «أول من يرد عليّ الحوض أهل بيتي، ومن أحبني من أمتي»

٦- (واخرج) الطبراني والدارقطني وصاحب كتاب الفردوس عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: أول من أشفع له يوم القيامة أهل بيتي ثم الأقرب فالأقرب ثم الأنصار ثم من آمن بي وأتبعني من أهل اليمن ثم سائر العرب ثم الأعاجم، ومن اشفع له أولاً أفضل». .

٧- (وروى) الطبراني في الصغير عن عبد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول: يا بني هاشم إني قد سألت الله عز وجل ان يجعلكم نجبا رحما، وسألته أن يهدي ضالكم ويؤمّن خائفكم ويشيع جائعكم»

٨- (وروى) الحاكم في المستدرک وقال: صحيح الاسناد عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: «وعدي ربي في أهل بيتي من أقرّ منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ أن لا يعذبهم».

٩- (واخرج) أبو سعيد والمنلا في سيرته والديلمي وولده عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: «سألت ربي ان لا يدخل النار أحداً من أهل بيتي فاعطاني ذلك».

١٠- (وأخرج) الامام أحمد في المناقب عن علي رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: «يامعشر بني هاشم والذي بعثني بالحق نبياً لو أخذت بحلقة الجنة ما بدأت الا بكم».

١١- (واخرج) الطبراني في الكبير، ورجاله ثقات، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لفاطمة: «ان الله عز وجل غير معذبك ولا ولدك» .

١٢- (وروى) الإمام أحمد والحاكم في صحيحه والبيهقي عن أبي سعيد قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول على المنبر: «ما بال رجال يقولون: إن رحم

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تنفع قومه يوم القيامة؟!،
بلى والله، إن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة، وإني أيها الناس فرط لكم على الخوض». ١٣-
(وأخرج) أبو صالح المؤذن في اربعينه والحافظ عبد العزيز بن الأخضر
وأبو نعيم في معرفة الصحابة، عن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قال: «كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سبي ونسبي،
وكل ولد آدم فان عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة، فاني أنا ابوهم
وعصبتهم».

وورد بطرق عديدة كثيرة بنحو هذا اللفظ إلى غير ذلك من الأحاديث الواردة في
ذلك مما يشهد بنجاتهم وحسن حالهم ولو عند وفاتهم ❀

المقارنة بين النصوص

وأما الآية السابقة فهي واردة في شأن الكفار بدليل السياق، فهي
ليست بعامة لو قيل بالعموم يقال انها من العام الذي اريد به الخصوص
❀ بشهادة ما تقدم من النصوص ❀ الدالة على ان نسبه الشريف
نافع لذريته الطاهرة ❀ وانهم اسعد الأنام في الدنيا والآخرة ❀ ولقد
أكرم في الدنيا مواليتهم حتى حرم اخذ الزكاة عليهم ❀ وما ذلك الا
لانتسابهم اليهم ❀ ولم يفرق بين طائعتهم وعاصيتهم ❀ فكيف ومع انهم
مكرم لاجلهم ❀ ومتفضل على غيرهم لفضلهم ❀ منتسبون نسبة
حقيقية إلى أشرف المخلوقات ❀ وأفضل أهل الأرض والسموات ❀
الذي أكرمه تعالى بما لا مبلغ لاقله ❀ وخلق الكون لأجله ❀ وشفعه
بما لا يحصى من أهل الكبائر ❀ المصرين عليها فضلاً عن الصغائر ❀
وأسكنهم لأجله فسيح الجنان ❀ وسبل عليهم رداء العفو والغفران ❀
أفلا يكرمهم بانقاذ ولده ❀ الذين هم بضعة من جسده ❀ ويرفعهم الى
الدرجة العليا ❀ كما رفعهم على أعيان الأنام في الدنيا ❀ وحاشاه
صلى الله تعالى عليه وسلم أن يشفع بالاباعد ويضيعهم ❀ وينسى

قرابتهم له ويقطعهم ❀ اللهم يامالك الملك والممالك ❀ حقق لنا ذلك
❀ فاني بحمده تعالى ممن صح انتسابه لحضرة سيد العالمين ❀ من نسل
ولده الحسين ❀ عليهم السلام ❀ وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم
كما اخرج البزار والطبراني من حديث طويل: ما بال اقوام يزعمون إن
قرابتى لا تنفع إن كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببى ونسبى،
وإن رحمى موصولة في الدنيا والآخرة»

وكيف لا تكون رحمة صلى الله تعالى عليه وسلم موصولة وقد روي في تفسير قوله
تعالى (وأما الجدار) الآية أنه كان بينهما وبين الأب الذي حفظا فيه سبعة آباء، فلا ريب
في حفظ ذريته صلى الله تعالى عليه وسلم وأهل بيته فيه، وإن كثرت الوسائط بينهم
وبينه.

ولهذا قال جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه، فيما اخرج الحافظ عبد العزيز بن
الأخضر في معالم العترة النبوية:

«احفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين «وكان ابوهما صالحاً».

ومما يستأنس به في المقام ما أخبرني به بعض مشايخي الكرام عن بعض مشايخه
بأن الله تعالى الجميع دار السلام: انه مرة كان مجاوراً في مكة المشرفة وكان يقرأ درساً فمرّ
به قوله تعالى (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فاستدل
بعض العلماء به على أن ذريته صلى الله تعالى عليه وسلم يموتون على أكمل الأحوال
فنظر إلى الدليل فرآه قوياً ، ثم استبعد ذلك بما يبلغه عن شرفاء مكة المشرفة، فنام فرأى
حضرة صاحب الرسالة صلى الله تعالى عليه وسلم في منامه وهو معرض عنه، فقال له:
اتستبعد أن يموت أهل بيتي على أكمل الأحوال، أو كما قال، فاستيقظ خائفاً ورجع عن
ذلك.

ولا يعارض ذلك أيضاً ما تقدم من الأحاديث من نحو قوله صلى الله تعالى عليه
وسلم: كل سبب ونسب منقطع لانه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يملك لأحد من الله
شيئاً لا ضرراً ولا نفعاً ، ولكن الله تعالى يملكه نفع أقاربه، بل وجميع أمته بالشفاعة العامة
والخاصة، فهو لا يملك إلا ما يملكه له مولاه عز وجل، ولذا قال إلسبى ونسبى.

وكذا يقال في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا اغنى عنكم من الله شيئاً أي بمجرد نفسي من غير ما يكرمني به الله عز وجل من شفاعة أو مغفرة من أجلي، ونحو ذلك. واقتضى مقام التخويف والحث على العمل الخطاب بذلك، مع الإيماء إلى حق رحمه بقوله ﷺ «غير أن لكم رحماً سألها بيلاها»، وهذا الصنيع البديع الصادر من معدن الحكمة وغاية البلاغة إنما نشأ من كمال حرصه صلى الله تعالى عليه وسلم على أن يكون أهل بيته أوفى الناس حظاً في باب التقوى والخشية لله عز وجل.

وهذا أحسن ما للعلماء في وجه الجمع بين الأحاديث التي سقناها ❀
وأما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم «ان أوليائي يوم القيامة المتقون من كانوا» وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم «إنما وليي الله وصالح المؤمنين» فلا ينفي نفع رحمه واقاربه ❀

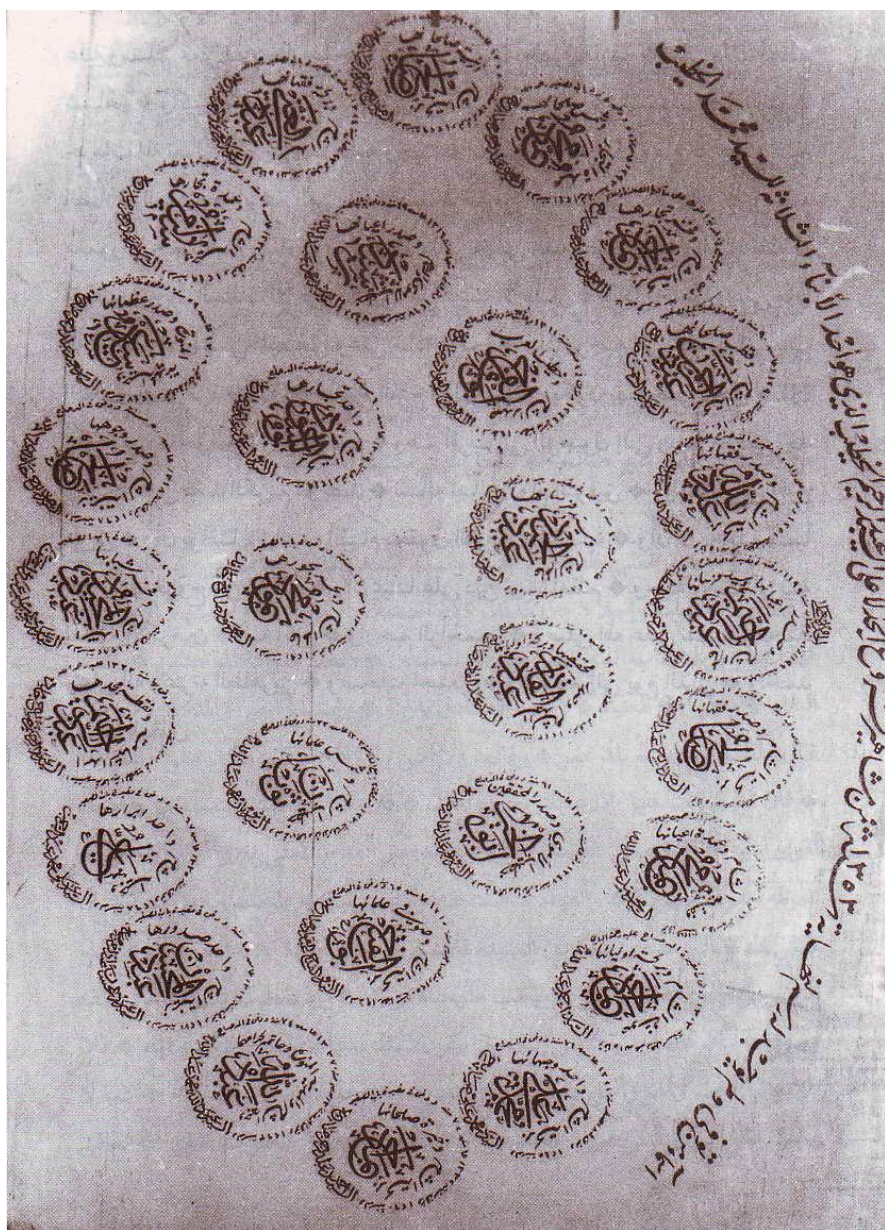
وكذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم «من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه» لعل المراد والله تعالى أعلم: لم يسرع به إلى إعلاء الدرجات، فلا ينافي حصول النجاة ❀
وبالجملة فباب الفضل واسع ❀ ومع هذا فإن الله تعالى يغار لانتهاك حرماته، ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله تعالى لا يملك إلا ما ملكه مولاه ❀ ولا ينال جميع ما تمناه ❀ إلا أن يشاء الله ❀ ألا ترى إلى قوله تعالى (انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) وقوله تعالى (ليس لك من الأمر شيء) فليس يعلم كل شخص أنه يشقّ فيه وإن كان أحب الناس إليه ❀ ورتبته قريبة لديه ❀ فهذا ابو طالب الذي نصر رسول الله ❀ وايده وآواه ❀ مع أنه صنو أبيه ❀ كافله ومربيه ❀ فهل نفعه ذلك ❀ ونجاه من المهالك^١ (١) ❀

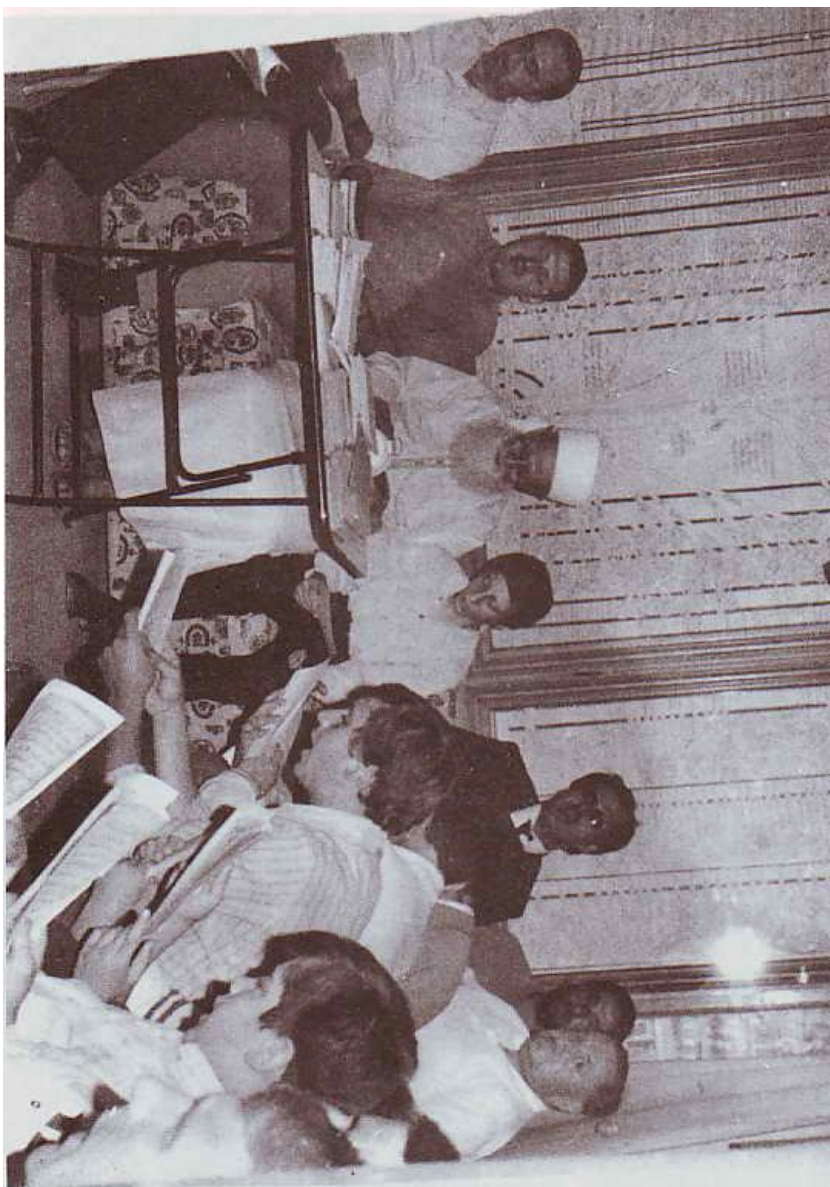
وهذا نوح عليه السلام ❀ الذي هو أبو الأنام ❀ قال له تعالى في ابنه (انه ليس من أهلِكَ انه عمل غير صالح) ❀ فالكل تحت مشيئة الله تعالى (ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون).

^١ أقول : قد نفعه ذلك بتخفيف العذاب عنه في ضحضاح من نار ، ولولا كفالته لرسول الله ﷺ وقرابته لكان في الدرك الأسفل والعياذ بالله، لكن مقصد ابن عابدين أنه لم ينفعه بخروجه من النار. عبد العزيز

ولهذا كان صلى الله تعالى عليه وسلم أشد الناس خوفا من ربه تعالى ❀ واعظمهم له مهابة وإجلالا ❀ وكذلك كان أصحابه الأطهار ❀ وأتباعهم الأبرار ❀ فهذا عمر بن الخطاب الذي جهز جيوش المسلمين ❀ ونصر شوكة الموحدين ❀ وفتح البلاد ❀ وقهر أهل العناد ❀ وبشره الصادق بالجنة ❀ وإسباغ الخير والمنة ❀ ومع هذا قال: ليت أم عمر لم تلد عمر ❀ وقال: «لا آمن مكر الله»، فلم يتكل على ذلك كله ❀ فان الناجي منا قليل اذا عاملنا تعالى بعدله ❀ فلا يغتر ذو نسب بنسبه ❀ ويجعله أقوى سببه ❀ فانه صلى الله تعالى عليه وسلم حاز القدر المعلى ❀ والمقام الأعلى ❀ بمعرفة حقوق الربوبية ❀ والقيام بما تستحقه من العبودية ❀ فليعلم انه لا نسبة عنده صلى الله تعالى عليه وسلم بين السيدة فاطمة التي هي فلذة كبده الطاهر ❀ ومقام الرب عز وجل العلي القاهر ❀ فيحب ما يحبه مولاه ❀ ويسخط لما يسخط من خلقه وسواه ❀ وان كان احب الناس إليه، بل يكون ذلك سبباً لانسلاخ محبته اياه ❀ فان الله تعالى أحب وأعز وأجل وأكبر من كل شيء عنده عليه الصلاة والسلام ❀ كما لا يخفى على من له أدنى تمييز، فضلاً عن ذوي الأفهام ❀ وفي انصرافه صلى الله تعالى عليه وسلم عن من لم يتمثل ما جاء به ❀ وان كان أخص اقاربه ❀ على ذلك أعظم شاهد ❀ وأكبر سند وعاضد ❀ فكيف يظن أحد من ذوي النسب ❀ اذا انتهك حرمة الله تعالى ولم يراع ما عليه وجب ❀ ان يبقى له حرمة ومقام ❀ عنده عليه الصلاة والسلام ❀ أيزعم الغي أنه اعظم حرمة من الله عند نبيه كلا والله ❀ بل قلبه مغمور في لجج الغفلة وساه ❀ فمن اعتقد ذلك يخشى عليه سوء الخاتمة والعياذ بالله ❀ فلينظر في حال السلف الاخيار ❀ من أهل البيت الأطهار ❀ بماذا تخلقوا وعلى ماذا اتكلوا ❀ وبأي شيء اتصفوا وعلى ماذا عولوا ❀ فاذا توجه إلى تحصيل أسباب اللوح بهم بعزم صادق ❀ يسرح الفتح الآلهي إليه ويكون بهم خير لاحق ❀ فان أهل البيت ملحوظون ومعنى بهم ❀ وهم أقرب إلى الوصول إلى ربهم ❀ فمن جد وجد ❀ ومن قصد الكريم لم يصد ❀ نسأله تعالى دوام التوفيق ❀ والهداية إلى أقوم طريق ❀ وأن يوفقنا لاتباعه والقيام بحقوق القرابة والنسب ❀ وان لا يجعله سبباً للغرور والخروج عن الأدب ❀ وأن يمتتنا على دين نبيه المعظم ❀ وحبه وحب آل بيته المكرم

الأكرمين ❀ إنه أكرم ❀ وارحم الراحمين ❀ وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله
وعترته الطاهرين ❀ وصحابته اجمعين ❀ وتابعيهم إلى يوم الدين ❀ والحمد لله رب
العالمين.





**المدارس العلمية
لآل
الخطيب الحسنية
و
جمعية التهذيب**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أقام آل الخطيب الحسنية نهضة علمية في دمشق وضواحيها ضمن محاور علمية عدة:

أولى هذه المحاور: المدارس الشرعية التي قاموا بإنشائها ضمن دمشق القديمة.

ثاني هذه المحاور : التدريس في المساجد الكبرى والصغرى.

الثالث: التدريس في بيوتهم وبيوت تلامذتهم.

الرابع: المشاركة في التدريس في بقية المدارس الرسمية والشرعية الخاصة.

الخامس: إنشاء جمعية خاصة تحت اسم جمعية التهذيب والتعليم لدعم الحركة العلمية بتقديم المساعدات النقدية والعينية للطلاب الذين هم تحت رعايتها.

وفي هذا الفصل أذكر المدارس الشرعية التي أنشأها آل الخطيب الحسنية، ثم اتبع الحديث عن جمعية التهذيب والتعليم الخيرية بإذن الله تعالى.

مدرسة القلبجية - سوق الحرير أسسها الشيخ أبو الخير الخطيب الحسني

كانت قديماً تسمى مدرسة المجاهدية وصفها الشيخ يوسف عبد الهادي في ثمار المقاصد بأنها صحن واسع مفروش بالحجارة السود والبيض وفي شماله ايوان وفي جنوبه ايوان ثان وفيه الباب المؤدي إلى المصلى وهو صغير وفيه محراب ومنبر عاديان (ص/٢٤٦).

لا ندري قبل الشيخ أبي الخير بن الشيخ عبد القادر الخطيب الحسني من كان يتولى هذه المدرسة، الا أن آل الخطيب الحسني تعاقبوا على الاعتناء بها:

- ١- فجزوا إليها قنوات الماء.
- ٢- وأقاموا المنافع الخاصة بالكلية.
- ٣- وبنوا ثلاث غرف فوق منافع المسجد ثم عشرة غرف فوق سطح المسجد.
- ٤- ووسعوا حرم المسجد.
- ٥- بل إنهم بنوا إلى جوار المسجد بيتاً لهم سكنوا فيه وراحوا يشرفون من خلاله على حلقات التدريس العلمية.

ثم جاء بعد الشيخ أبي الخير بعض أولاده كالشيخ كمال والشيخ جمال، حتى آلت هذه المدرسة إلى عميد أسرة آل الخطيب الحسنية وهو عمي صنو جدي العلامة الشيخ عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله بن صالح بن عبد الرحيم الخطيب فأسس لها جمعية خيرية سنة ١٩٣١ لدعمها مالياً وسماها جمعية التهذيب والتعليم وبدأ يشرف من خلال الجمعية على طلابها الذين كانوا أولاً يدرسون (على نفقة الجمعية) في المدرسة التجارية التي كان ثلة علماء آل الخطيب يدرسون فيها تحت راية مديرها الشيخ محمود العقاد رحمه الله تعالى.

ثم أسس عمي الشيخ عبد الرحيم مدرسة خاصة على اسم الجمعية وجعل التدريس فيها رسمياً لكن انتقل إلى جوار الله فاستلم عنه الادارة ابن عمومتنا

العلامة الشيخ هاشم الخطيب الذي تقدم بطلب لرفد المدرسة بقسم للمتوسط (اعدادي وثانوي) فصدر المرسوم الجمهوري الخاص بذلك سنة ١٩٥٤ م .

المرسوم رقم /٩١٦/

إن رئيس الجمهورية

بناء على أحكام المرسوم التشريعي رقم /١٧١/ المؤرخ بـ ١٧/٣/١٩٥٢ .

وبناء على اقتراح وزير المعارف

يرسم مايلي:

المادة الأولى: تعتبر مدرسة التهذيب والتعليم المجدد ترخيصها بقرار وزارة المعارف رقم /١٣٧٩/ المؤرخ في ١٩/٨/١٩٥٣ بصفة ابتدائية ليلية للبنين ذات قسم متوسط شرعي^١ داخلي بالاضافة الى الترخيص المذكور .
المادة الثانية: يتوجب على هذه المدرسة التقيد بحدود ترخيصها المذكور في المادة الأولى .

المادة الثالثة: ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذه.

دمشق في ١٣٧٣/١٠/٩ هـ - ١٠/٦/١٩٥٤

صدر عن رئيس الجمهورية

وزير المعارف

رئيس مجلس الوزراء

منير العجلاني

صبري العسلي

وقامت نهضة علمية عظيمة إلى جوار نهضة عمي الشيخ شريف في الأمانة، وابن عمنا الشيخ عبد القادر بن الشيخ أبي الفرج في مدرسة النورية الصغرى، والشيخ سعيد بن الشيخ أبي الفرج في مدرسة الخياطين، وكان آل الخطيب يدرسون فيها العلوم الشرعية. وغالباً ما يقرؤون الدروس نفسها.

^١ وهو ما يسمى اليوم بالقسم الإعدادي والثانوي

وكانت المدرسة الابتدائية خمسة صفوف، يتخرج الطالب منها وقد حصل من العلوم الشرعية الخاصة بحفظ المتون وبعض الشروح في الفقه والفرائض والتوحيد والمصطلح والتفسير والخطابة واللغة العربية والحديث النبوي. وحينما افتتحت المدرسة الاعدادية والثانوية ١٩٥٤ (كل منها لمدة ثلاث سنوات) نهضت المدرسة بتدريس الكتب الكبرى:

شروح الجوهرة- شرح ابن عقيل- اعانة الطالبين- الترغيب والترهيب- شرحا الرحبية. شروح الأربعين النووية- حاشية الباجوري- الدروس النحوية شروح البخاري- شرح صحيح مسلم... وغيرها.

ومع ذلك لم ينقطع التدريس الخاص بالحلقات (وحتى يومنا هذا) من الثامنة صباحاً ولغاية أذان العشاء، وربما بعد العشاء كما سيمر معنا بإذن الله تعالى، لأن المدرسة كانت قسمين نهاري وليلي، وكان الذي ينام فيها يدرس بين المغرب والعشاء، وجميع من قاموا بالتدريس في هذه المدرسة هم من تلامذة علماء آل الخطيب وخصوصاً مولانا الشيخ هاشم رحمه الله تعالى، وهم على ما أذكر: مدير المدرسة ورئيس الجمعية مولانا العلامة الشيخ محمد هاشم الخطيب الحسني وكان يهتم بتدريس التوحيد والتفسير والنحو. الأساتذة في هذه المدرسة:

مولاي السيد الوالد وهو الساعد الأيمن له، (وكان مدرساً للفرائض والخط). الشيخ صالح فرفور. والشيخ بهجت طالب المسطول (نحو - يحفظ الالفية كل جمعة ٤٠ بيتاً). الشيخ أحمد السمّاق (كان يقرئ القرآن والتجويد والإعراب مع شرح زيني دحلان على الأجرومية.

الشيخ محمد خليفة النده (فقه شافعي). الشيخ محمد جنودي (الاملاء). الشيخ واصف الخطيب (تجويد). الشيخ عبد المتعال (ترغيب وترهيب). الشيخ محمد سليم الرفاعي (ترغيب وترهيب). الشيخ بشير الخجا.

الشيخ محمود الحبال (فقه شافعي - عربي - توحيد - حديث).
الشيخ بشير الخطيب (نحو) الشيخ عبد الله مريمة (تجويد).
الشيخ عبد الله بن مولانا الشيخ هاشم (رياضيات). الشيخ حسين بدران (نحو)
الشيخ محمد رشيد الخطيب ابن مولانا الشيخ هاشم (خطابة).
الشيخ عبد العلي الذي أصبح مفتياً وقد رشحه الشيخ هاشم للفتوى.
وكان التلامذة يعطون شهادة تخرج، ويخبرون بين التدريس في المدرسة أو تركها.
بعد وفاة مولانا الشيخ هاشم رحمه الله تعالى شكلت إدارة جديدة للمدارس من
آل الخطيب كان على رأسها:

الشيخ محمد رشيد الخطيب - الاستاذ محمد علي الخطيب - الاستاذ محمد
ياسين الخطيب - الاستاذ محمد هشام الخطيب وذلك في عام ١٩٦٠ ضمن مديرية
التربية تحت رقم ٣٣٨٨ / ص / ٢ تاريخ ٢٠ آب.

بقي من المدرسين في المدرسة ولغاية ١٩٨٠ الاساتذة التالية أسماؤهم:
الشيخ حسين بدران - الشيخ محمد خليفة - الشيخ جودت العسلي - وأخيه الشيخ
عبد الرؤوف - والشيخ عمر حسابه (من جارود) - الشيخ أديب جاموس - الشيخ
بشير الخجا - الاستاذ صلاح بن كامل الحموي - الاستاذ لطفي ماضي - الاستاذ
مروان بن رشيد العقاد - الشيخ بهجت طالب - الاستاذ أديب طالب - الاستاذ عمر بن
حسن الهيل (وأميناً للسر) - الشيخ محمود الحبال - الشيخ بشير الخطيب.
ومن المدرسين في القسم الابتدائي:

الشيخ محمد الجنودي - الاستاذ سليم العطار - الاستاذ رشدي عرفة.
وكان من المتخرجين من المرحلة الاعدادية من مدرستا ١٩٦٠: الاستاذ
محمد سعيد الخيمي - والسيد محمد عبد اللطيف فرفور والذي أصبح فيما بعد شيخاً
نال درجة الدكتوراه في الشريعة.

وكان الذين يدرسون المرحلة الثانوية بالإضافة إلى ابن عمنا الدكتور محمد
علي بن مولانا الشيخ هاشم: الشيخ بهجت المسطول - الشيخ أبو الفرج الخطيب -
الاستاذ محمد شروف (لغة انكليزية) وبقيت هذه الثانوية ست سنوات أو ثمان.

وكان من المدرسين في الصف الخاص العالي (بعد الشهادة الثانوية) الشرعي سنة ١٩٦٠ كل من العلماء السادة:

الشيخ محمد رشيد الخطيب وأخيه الشيخ بشير الخطيب - الشيخ محمود الحبال - والشيخ محمد خليفة - الشيخ عبد الله مريمة - الشيخ بهجت طالب - الاستاذ محمد جميل الديك.

ومن الطلاب المتخرجين من هذا الصف :

الشيخ حسين بدران - الشيخ أحمد حمامة - الشيخ محي الدين الكردي - الشيخ بشير النده - الشيخ يوسف فريح - الشيخ عفيف السبع.

وكان الطلاب في هذه المدرسة على ثلاثة أقسام:

قسم دراستهم بشكل مجاني (معفيون من القسط المدرسي) .

وقسم معفيون جزئياً .

وقسم يدفعون القسط السنوي.

ثم قامت الدروس بشكل حلقات أسبوعية فكان مولاي السيد الوالد يقوم بتدريس كتب الحديث النبوي والسيرة النبوية مساء كل خميس، وبعد وفاته قام مولانا الشيخ عبد الرحمن الشاغوري بإقامة درسه كل ثلاثاء، وأقام الشيخ نوري الخطيب بإقامة مجلسه باذن من سيدي الوالد مساء كل أربعاء كان يتناوب على لقاء الدروس فيه الشيخ حسين بدران والشيخ بشير الخجا والشيخ أديب الجاموس ، كما أُلقيت فيه بعض الدروس.

وبقي بعد ذلك عند ترميم هذه المدرسة (وهذا الغرفة، وترميم المسجد) يدرس فيها عدة مواد الشيخ حسين بدران من الصباح وحتى المساء ضمن حلقات في غرفة اللبوان ثم عادت المدرسة إلى شبابها -والله الحمد- في هذا العام ١٩٩٥، واستلمت إدارتها وقمت بتدريس مادتي التوحيد والفقه، ويقوم بتدريس القرآن والتجويد الشيخ عمر الصباغ، ومادة النحو الشيخ حسين بدران، ومادة الحديث ومصطلحه الشيخ سعد بن الشيخ ابراهيم الغلابيني، وغيرهم وهاهي المناهج التي تدرس اليوم في هذه المدارس.

مناهج مدارس التهذيب والتعليم الشرعية مقرر الصف الأول الإعدادي الشرعي

اسم الكتاب	المادة
حفظ الجزء (٣٠) والوظائف التجويدية من أجزاء	١. القرآن الكريم وتجويده
تفسير جزء عم للشيخ عفيف طبارة	٢. التفسير
كتاب الأربعين النووية للإمام النووي	٣. الحديث
مذكرة في عقيدة أهل السنة للشيخ عبد العزيز الخطيب	٤. التوحيد
المقدمة الحضرية للشيخ عبد الرحمن بافضل الحضرمي	٥. الفقه الشافعي
مختصر سيرة ابن هشام لعبد السلام هارون	٦. القراءة والسيرة النبوية
تنمة كتاب الحكم العطائية للشيخ عبد المجيد الشرنوبي	٧. التصوف
نظم الجوهرة + نظم الرحبية	٨. المحفوظات
الدروس النحوية الكتاب الثالث	٩. النحو
مبادئ الإملاء العربي	١٠. الإملاء
مقرر وزارة الأوقاف	١١. الخطابة والتعبير
من مقررات وزارة التربية الصف الثاني الإعدادي .	١٢. العلوم العامة
مقرر وزارة التربية الصف الثاني الإعدادي .	١٣. اللغة الأجنبية
شرح البيقونية للشيخ سراج الدين القسم الأول .	١٤. مصطلح الحديث

مقرر الصف الثاني الإعدادي والشرعي

المادة	اسم الكتاب
١. القرآن الكريم	حفظ سورة (يس - الرحمن - الواقعة -
٢. التفسير	تفسير جزء تبارك للشيخ عفيف طيارة
٣. الحديث	كتاب وزارة الأوقاف مقرر الصف الثاني
٤. التوحيد	مراقي العبودية في توحيد رب البرية للشيخ
٥. الفقه الشافعي	المقدمة الحضرمية للشيخ عبد الرحمن
٦. القراءة والسيرة	مختصر سيرة ابن هشام لعبد السلام هارون
٧. التصوف	تتمة كتاب الحكم العطائية للشيخ عبد
٨. المحفوظات	نظم الجوهرة + نظم الرحبية
٩. النحو	الدروس النحوية الكتاب الثالث
١٠. الإملاء	مبادئ الإملاء العربي
١١. الخطابة والتعبير	مقرر وزارة الأوقاف
١٢. العلوم العامة	من مقررات وزارة التربية الصف الثاني
١٣. اللغة الأجنبية	مقرر وزارة التربية الصف الثاني الإعدادي
١٤. مصطلح الحديث	شرح البيقونية للشيخ سراج الدين القسم

مقرر الصف الثالث الإعدادي والشرعي

المادة	الكتاب
١. القرآن الكريم	حفظ سورة (الكهف . مريم . الدخان)
٢. التفسير	تفسير جزء (٢٨) للشيخ عفيف طيارة
٣. الحديث	مقرر الصف الثالث الإعدادي لوزارة الأوقاف
٤. التوحيد	نفحات منبرية في توحيد رب البرية للشيخ
٥. الفقه الشافعي	كتاب عمدة السالك للشيخ أحمد بن النقيب
٦. القراءة والسيرة	تتمة مختصر سيرة ابن هشام لعبد السلام
٧. التصوف	مختصر إحياء علوم الدين للشامي الجزء
٨. النصوص	نصوص مختارة من الكتاب الشعراء
٩. النحو	مقرر وزارة التربية في النحو للصف الثالث
١٠. الإملاء	نصوص تطبيقية منتقاة على الهمزات
١١. الخطابة والتعبير	مقرر وزارة الأوقاف
١٢. العلوم العامة	من مقررات وزارة التربية للصف الثالث
١٣. اللغة الأجنبية	مقرر وزارة التربية للصف الثالث الإعدادي
١٤. مصطلح الحديث	شرح أبيات البيهقيونية للشيخ سراج الدين القسم

مقرر الصف الأول الثانوي الشرعي

المادة	الكتاب
١. القرآن الكريم	حفظ سورة (طه - النور- أحزاب) والوظائف استخراج أحكام التجويد في الأجزاء (٢١-٢٢-٢٣)
٢. التفسير	تفسير آيات الأحكام للدكتور محمد علي الصابوني في النصف الأول ولغاية النص العشرين من الجزء الأول
٣. الحديث النبوي الشريف	دراسات تطبيقية في الحديث للدكتور نور الدين العتر- العبادات
٤. مصطلح الحديث	تقريب النواوي شرح السيطوري القسم الأول في الجزء الأول
٥. التوحيد	نفحات منبرية في توحيد رب البرية للشيخ عبد العزيز الخطيب الحسني القسم الثاني
٦. الفقه الشافعي	عمدة السالك لابن النقيب من باب الرهن إلى نهاية الكتاب
٧. الفرائض	الإيضاح في علم الفرائض للشيخ حمدي العبه جي القسم الأول
٨. أصول الفقه	شرح الورقات للجويني في الأصول
٩. فقه السيرة	للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي من أوله إلى بداية العقبة الثانية
١٠. التصوف	مختصر إحياء علوم الدين للشامي الجزء الثاني
١١. الأدب العربي	للسيد محمد حسن الزيات
١٢. البلاغة	للدكتور محمد علي سلطاني علم البيان
١٣. الخطابة	كتاب الهداية المرشدة للشيخ عبد العزيز الخطيب الحسني
١٤. النحو	حفظ الألفية لابن مالك (القسم الأول)
١٥. اللغة الأجنبية	مقرر وزارة التربية للأول الثانوي
١٦. التاريخ	نفحات منبرية في تاريخ المائة الأولى الهجرية (الجزء الثاني) للشيخ عبد العزيز الخطيب الحسني
١٧. العروض	مقرر وزارة التربية للصف الأول الثانوي

مقرر الصف الثاني الشرعي

الكتاب

المادة

١. القرآن الكريم حفظ الجزء (٢-١) من سورة البقرة والوظائف من الأجزاء (١٨-١٩-٢٠)
٢. التفسير كتاب تفسير آيات الأحكام للصابوني من (٢١- ٤٠) من الجزء الأول
٣. علوم القرآن كتاب علوم القرآن للزركشي
٤. الحديث دراسات تطبيقية في الحديث للدكتور نور الدين العتر (الصلوات الخاصة - الزكاة الصداقات - الحج والعمرة)
٥. مصطلح الحديث تقريب النووي شرح السيوطي - القسم الثاني
٦. التوحيد شرح جوهر التوحيد للإمام الباجوري من البيت الأول إلى (٨٠)
٧. الفقه الشافعي كتاب الناهج للإمام النووي من أول الكتاب إلى الجعالة
٨. الفرائض الإيضاح في علم الفرائض للشيخ حمدي العبه جي القسم الثاني
٩. أصول الفقه للشيخ محمد الخضري بك
١٠. فقه السيرة للدكتور البوطي في بحث الإذن بالهجرة إلى غزوة بني قريظة
١١. التصوف مختصر إحياء علوم الدين القسم الثالث
١٢. الأدب العربي للكاتب محمد حسن الزيات (القسم الثاني)
١٣. البلاغة علم المعاني - علم البديع
١٤. الخطابة مقتطفات من الخطب النبوية والصحابية والتابعين للشيخ عبد العزيز الخطيب الحسني
١٥. النحو شرح ابن عقيل عل الألفية من أول الكتاب إلى بحث المفعول المطلق
١٦. الصرف شذا العرف في فن الصرف لأحمد الحملاي
١٧. التاريخ نفحات منبرية في سيرة أعلام المذاهب الفقهية للشيخ عبد العزيز الخطيب الحسني
١٨. اللغة الاجنبية المحادثة وبعض القواعد اللغوية
١٩. المنطق ضوابط المعرفة للدكتور حبنكه القسم الأول

مقرر الصف الثالث الثانوي الشرعي

المادة	الكتاب
١. القرآن الكريم	حفظ الجزء (١٧ - ١٦ - ١٥)
٢. التفسير	آيات الأحكام للدكتور الصابوني (٢٠ نص الأوائل من الجزء الثاني) للإمام الزركشي
٣. علوم القرآن	دراسات تطبيقية في الحديث للدكتور نور الدين العتر
٤. الحديث	من المعاملات المالية إلى نهاية الكتاب
٥. مصطلح الحديث	تقريب الإمام النووي شرح السيوطي
٦. التوحيد	شرح جوهرة التوحيد للإمام الباجوري من (٨٠) إلى النهاية
٧. الفقه الشافعي	كتاب المنهاج للإمام النووي شرح السيوطي
٨. الفرائض	الإيضاح في علم الفرائض للشيخ العبه جي القسم الثالث والأخير
٩. أصول الفقه	أثر الاختلاف في القواعد الأصولية في اختلاف الفقهاء للدكتور مصطفى الخن
١٠. فقه السيرة	للدكتور البوطي من فتح مكة ولنهاية الكتاب
١١. التصوف	مختصر إحياء علوم الدين للشامي القسم الرابع
١٢. الأدب العربي	مختارات من كتاب الرائد في الأدب العربي الإسلامي
١٣. النحو	شرح ابن عقيل عن الألفية (المنصوبات - المجرورات - التوابع)
١٤. الصرف	شذا العرف في فن الصرف لأحمد الحملاي
١٥. التاريخ	إتمام الوفا (الأول للشيخ الحضري بك)
١٦. اللغة الأجنبية	محادثة وقواعد في اللغة

جمعية التهذيب والتعليم

مؤسسها

العلامة الشيخ عبد الرحيم الخطيب الحسني

عميد أسرة آل الخطيب

قام عمي العلامة الشيخ عبد الرحيم رحمه الله تعالى سنة ١٩٣١ بتأسيس جمعية التهذيب والتعليم وهي جمعية خيرية علمية، كان الهدف من تأسيسها تعليم قسم من أبناء المسلمين على نفقتها الخاصة، وفتح مدارس للإناث والذكور للعلوم الشرعية والعربية.

وتم تأسيس هذه الجمعية في ٨ آذار ١٩٣١ برقم ١٣٢٤ الموافق عشرة من شهر ذي الحجة سنة ١٣٤٩هـ وهذا هو نص الرخصة القانونية للجمعية:

دولة سورية

وزارة الداخلية

رقم ١٣٢٤

حضرة الفاضل السيد عبد الرحيم الخطيب المحترم

استلمت الطلب الذي قدمتموه بشأن تأسيس جمعية خيرية في دمشق باسم جمعية التهذيب والتعليم، تعنى بنشر العلم ومكارم الأخلاق دون أن تتدخل في الشؤون السياسية بتاتاً، وإيداناً بذلك أعطي لحضرتكم هذا الوصل.

في ٨ مارس سنة ١٩٣١

وزير الداخلية

محمد جميل الإلشي

وقد قام عمي رحمه الله تعالى مع أعضاء الجمعية عند تأسيسها بتنفيذ هذا الهدف السامي، فقام أول ذي بدء بتعليم قسم من الطلاب المسلمين على نفقتها في المدرسة التجارية التي كان معظم علماء آل الخطيب يقومون بالتدريس فيها.

ثم طورت الحلقات العلمية التي كانت تعقد في جامع القابجية وسواها من المساجد، فأقامت على هذه الحلقات مدرسة التهذيب والتعليم^١

وفي عام ١٣٥٣هـ أصدر مولانا العم الشيخ عبد الرحيم بياناً عن أعمال هذه الجمعية تحت رقم /١٨/ طبع في مطبعة الترقى بدمشق سنة ١٩٣٦ وبجسم /٨٢/ صفحة من القطع الكبير، بيّن فيه خلاصة أعمال الجمعية منذ مباشرتها للعمل ولغاية تاريخ إصدار هذا البيان، وذكر فيه أسماء المشتركين الكرام مرتبةً على حروف الهجاء ومقدار ما يدفعه كل واحد منهم في كل شهر، والأمور التي انفقت فيها هذه الواردات بحسب قانون الجمعية مع نشر صورة رخصتها القانونية، وقد بلغ عدد المشتركين من آل الخطيب وغيرهم /١٧٦٤/ مشتركاً.

وقد شاركت في هذه الجمعية جميع الأسر الدمشقية بدون استثناء وتراوحت الاشتراكات من سهم بالشهر إلى عشرة أسهم، وكان مولاي الوالد رحمه الله تعالى مشتركاً بعشرة أسهم كما هو موضح في البيان ص ٣٣.

وقامت الجمعية بنشر بعض الرسائل العلمية ووزعتها على المشتركين وغيرهم في أوقات مختلفة عند كل مناسبة، وحملت بعض العناوين التالية:

- ١- ثمرة الاشتراك في الأعمال الخيرية.
 - ٢- من كثرة عدد القليل يجتمع الكثير.
 - ٣- محو الأنانية في الأعمال هو علامة الإخلاص والنجاح.
 - ٤- من واجبات الحكومة.
 - ٥- الدين لله والوطن للجميع.
 - ٦- هل للدين علاقة بنجاح الأمم وترقي الدول.
- كما قامت الجمعية بنشر بعض المقالات في الصحف المحلية والجرائد، منها:

^١ انظر تاريخ هذه المدرسة بعد ترجمة مولانا الشيخ هاشم الخطيب (في هذا المجلد).

المقال الأول: نشر في عدد /٤٥٣٠/ في ٣٠ شوال سنة ١٣٥٤ في صحيفة (ألف باء) تحت عنوان: « الوطنية الحقّة » .

المقال الثاني: نشر في عدد /١٢٥٤/ في ٢٣ ذي القعدة سنة ١٣٥٤ في صحيفة (أبائيل) تحت عنوان: « يوم المرأة السافرة في إيران » .

ملحق مفيد: تحت عنوان « ينبغي لكل وطني بل لكل عاقل أن يفهمه جيداً بفكر وروية، وينبه جميع العاملين ليجتنبوا ما يفسد الحقائق المفيدة » .

ثم اشهرت الجمعية من جديد عام ١٩٦٠ الموافق ٧/٢ تحت رقم /٢٩٨/، ونشر اشهارها في العدد التاسع من الجريدة الرسمية في ٢٥/٢/١٩٦٠.

ثم تعاقب على ادارة هذه الجمعية علماء آل الخطيب منهم:

مولانا الشيخ محمد هاشم الخطيب الحسني.

الشيخ محمد رشيد بن الشيخ هاشم الخطيب.

الشيخ محمد أبو الفرج الخطيب.

الاستاذ ثروت الخطيب.

وحين أتى ابن عمنا الشيخ نوري - الذي تسلم أمانة صندوق الجمعية في عهد الشيخ رشيد الخطيب غير رئاسة الجمعية لغير آل الخطيب - لغاية في نفس يعقوب - فتسلمها الحاج ابراهيم شقير. وهو من أعيان التجار الصالحين، وكنت مساعده ونائبه في إدارة شؤون الجمعية.

مدرسة الخياطين مديرها الشيخ حسن الخطيب

تقع هذه المدرسة القديمة في سوق الخياطين الشهير في مدينة دمشق القديمة بناها مع مسجدها والي دمشق اسماعيل باشا العظم سنة ١١٢٣ وجمدها أسعد باشا سنة ١١٦٢ وهو اليوم مسجد له صحن واسع فيه بركة (بحرة) وفي جهاته الثلاث غرف علوية وسفلية للفقراء وطلاب العلم وفي الجهة الجنوبية ايوان يؤدي إلى الحرم وليس فيه شيء يذكر إلا نقوش المحراب والمنبر اللذين يرجعان إلى زمن تأسيس المسجد.^١

وقد توالى على التعليم في هذه المدرسة آل الخطيب الحسنية ضمن الحلقات العلمية الموزعة في الغرف، وكل غرفة لها أستاذها ومدرّسها والمادة الشرعية التي تدرس فيها، ويوجد في المدرسة قسم لمبيت الطلاب الغرباء عن المدينة وكان يقطن في هذه المدرسة الشاعر المشهور أحمد الصافي النجفي الذي قضى رداً طويلاً من حياته في إحدى غرفها، وكان صديقاً لابن عمومتنا السيد أبي الخير سعيد الخطيب، وقد تعاقب على إدارتها والاشراف عليها كل من العلماء والأساتذة:

١- الشيخ حسن بن الشيخ أبي الفرج الخطيب.

٢- وأخيه الشيخ سعيد.

٣- وابن أخيه الشيخ توفيق.

٤- ثم أولاد الشيخ سعيد وأحفاده.

وقد تخرج في هذه المدرسة عدد كبير من الطلاب على مدى السنوات الطوال، وكان من المتخرجين منها بعض من أفراد آل الخطيب، وآل الأحمر من التل، ومن لطيف ما يذكر أن بعض المحبين من آل الأحمر الذين درسوا في هذه المدرسة أراد أحد المدرسين في المدرسة أن يمتحن حبه، وكانوا في استراحة بين الدروس، فقال:

^١ انظر ثمار المقاصد في ذكر المساجد تأليف يوسف عبد الهادي ٤/٣

من أحب آل الخطيب فليرم بنفسه في بحرة المدرسة، فقام هذا الطالب المحب
برمي نفسه في البحرة- فأخرجه الاستاذ وقبله وأكرمه.
وقد حدثني أحد الطلاب من أبناء عمومتنا أن أصوات الطلبة في ترداد العلوم
الشرعية أثناء حفظهم لها كان يغلب على صوت المطر في أيام الشتاء.
ثم تحولت المدرسة اليوم إلى غرف مبيت للطلاب يشرف عليها آل الخطيب
تحت رعاية مديرية أوقاف دمشق.

المدرسة الأمينية بدمشق (سوق الحرير)

مديرها الشيخ محمد شريف الخطيب الحسني

أسست سنة ٥١٤هـ - ١٠٩٧م

«الأمينية» مدرسة أثرية، قبلي باب الزيادة المعروف اليوم بباب القوافين من أبواب الجامع الأموي، وهي شرق المجاهدية جوار قيسارية القواسين بظهر سوق السلاح وكان به بابها وتعرف هذه المحلة قديماً بباب القباب، وهناك دار مسلمة بن عبد الملك، قيل: إنها أول مدرسة بنيت بدمشق للشافعية بناها أتابك العساكر الملقب بأمين الدولة ربيع الإسلام أمين الدين كمشتكين ابن عبد الله الطغتكيني المتوفى سنة (٥٤١) وقد بنيت المدرسة سنة (٥١٤) وفي تاريخ دمشق أن الحسن بن محمد النهريبيتي المقرئ الفقيه سمع الحديث بدمشق في المدرسة الأمينية وأول من درس بها علي بن المسلم الدمشقي سنة (٥١٤) وهي الآن في سوق الحرير جعلت كتاب صبيان واختلس الجيران بعضها، فيها باحة كبيرة في وسطها بحرة- والصفوف على جانبيها وكانت الصفوف مسماة بالأحرف الأبجدية شعبة ا- ب- ج- د، وكان فيها جهنم الصغرى وجهنم الكبرى، والصف الذي تطرق عليه الشمس من الصباح حتى المساء كان يسمى جهنم الكبرى، وكان الشيخ يحبس فيه الطلاب المعاقبين ويتصيب العرق منهم، والذي تأتته الشمس من بعد الظهر حتى المساء يسمى جهنم الصغرى، لأقل جزاءً وعقوبة.

وعلى أنحاء المدرسة كانت لافتات:

أول باب لافتة إلى جهة الباحة تقول: (اخلع نعليك) ويخلع الطالب نعليه لنظافة المدرسة، ولافتة: لا ترمي الأوساخ. ولافتة: اللقطة: إذا أضاع شيء فإن رئيس اللقطة بالمدرسة يأخذها ليضعها في مكان ما، وعند المساء يقف جميع الطلاب بصفوف ويعلن عنها.

كانت المدرسة أشد من النظام العسكري، فيه تنظيم من القاعدة إلى القمة، وتدرج فيه الألقاب من عريف إلى قائد إلى رئيس نواب إلى رئيس تشريفات، إلى مراقب في الفُرس، ويمكن أن يتدرج الطالب في هذه الوظائف. وهناك تلميذ خاص أو آذن مسؤول عن الدوام الصباحي، إذا تأخر الطالب، وتوقيت المدرسة هو التوقيت العربي (فلا يعترف بالأفرنجي)، ويسجل التوقيت على أساس الحظائر:

الحظيرة الأولى من الساعة ٨ إلى ٨.١٥.

الحظيرة الثانية من الساعة ٨.١٥ إلى ٨.٣٠.

وعقاب التأخير يكون متساوٍ بشدة مع زمن التأخير.

وأما الفلقة: فقائمة المخالفين كانت تتناسب مع الخيثرانات التي كانت تتقع في البجرة، وكان عند عمي رحمه الله ما يسمى بالصادود وهو عبارة عن حديد يربط به المخالف ويرحمه الله حينما يضرب بها.

وأما المكافآت التشجيعية فتقدم كتباً لأشهر المؤلفين الإسلاميين، ونظام المكافأة بالنقاط وحين يصدر عن طالب مؤدب سيئة تحذف من نقاط مكافآته.

والطلاب الذين يتخرجون من هذه المدرسة يتخرجون طلاباً للحياة مباشرة دين وعلم ونظام دقيق وتجعلهم يعتمدون على أنفسهم وقد اكتسبوا جرأة ومهارات ما كان يمكن أن يكتسبوها في غيرها من المدرسة رغم أن نظامها (المدارس) كان نظاماً علمياً قاسياً سائداً في ذلك الوقت.

إذ أن عمي الشيخ شريف رحمه الله تعالى كان يعلم طلابه أن يديروا المدرسة بالتسيير الذاتي تحت إشراف الإدارة، وكل شيء في المدرسة له لجنة:

لجنة الخياطين: مهمتها أخذ الأوراق من الإدارة مع الغلاف التي فيه اسم المدرسة، وجدول الضرب مع الصفحة الثانية، وفيها بضع ورقات، وهذه اللجنة (الخياطين) مؤلفة من خمسة أشخاص مهمتها تخطيط الورقات لأجل أن يصبح دفترًا وتقوم الإدارة ببيعه.

وفي بعض الفرص كان عمي الشيخ شريف يعلق خشبة مكتوب عليها (س) بالأسود مأخوذة من (سينيال) ومعناها يمنع على الطلاب في هذه الفرصة التكلم باللغة العربية، والطالب الذي يتكلم بالعربية (بدل الأجنبية) يأخذ عقوبة (السينيال)، وعندما يسمع طالب يتكلم بالعربية يجازى بهذه السينيال (العصا) آخر الفرصة أمام الطلاب. وحين كان يحضر مفتشو اللغة الفرنسية لوزارة المعارف كان الطلاب يستقبلونهم بالأهازيج الفرنسية ترحيباً بهم، مثل قولهم بالفرنسية: (هذا اليوم بلا شك هو أسعد أيام حياتنا المدرسية، أو: إن وجودكم معنا يسعدنا...).

تدرّس في هذه المدرسة جميع المواد التعليمية في المدارس بالاضافة إلى دروس الدين واللغة الفرنسية، يقول عمي الشيخ شريف رحمه الله تعالى في إحدى رسائله تحت عنوان «حقائق»:

«تقدم المدرسة الأُمينية تلاميذها كل سنة للفحص العام، وقد نجح منهم في كل دورة من دورات حزيران سنة ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ ثمانون في المئة، وقد حاز أحد خريجها الدرجة الثانية في فحوص المدرسة التجهيزية وتفوق على جميع طلاب المدارس الأخرى.

والمدرسة عدا عن أنها تؤمّن لتلاميذها مستقبلهم وتجعلهم يتمتعون بجميع الامتيازات التي تمتع بها طلاب المدارس الأخرى فإنها تمتاز بالعناية بالدروس الاسلامية والتربية الأخلاقية وبالمهاودة في أجور التدريس، وبأن معلمها من المعترف لهم بالبراعة والاختصاص والأخلاق الحسنة وكلهم من حملة الشهادات الثانوية والعالية.

وقال في رسالة أخرى تحت عنوان ذكرى لآخواننا ومواطنينا الكرام. «إن مدرستنا الأُمينية الكائنة في سوق الحرير أخذت على عاتقها مستعينة بالله تعالى بذل الوسع لترقي الناشئة، وجعلت دروسها دينية فنية مع درس اللغة الافرنسية ومسك الدفاتر (الدوبيا) وذلك خدمة لابناء الوطن والانسانية، والتجربة أوضح دليل».

وكانت هذه المدرسة التي اشتهرت بأنها أفضل مدرسة خاصة في دمشق، مما جعل عمي الشيخ شريف هو المتكلم الرسمي عند المعارف باسم جميع المدارس الخاصة، لما فيها من خبرة الاساتذة والعلماء على رأسهم: السيد الوالد رحمه الله تعالى، والاستاذ العلامة سعيد الأفغاني، والدكتور عبدالغني الطنطاوي، والداعية الاسلامي الشيخ علي الطنطاوي، والشيخ كامل البغال، وعمي الاستاذ طه الخطيب، والشيخ عارف قلطقجي (وكان بصيراً) يدرس التوحيد والتجويد ومخارج الحروف وجميع المدرسين على مستوى عالي من العلوم، وكان من المترددين إلى المدرسة كثيراً الاستاذ خير الدين الزركلي وكذلك الاستاذ سليم الزركلي والاستاذ الشيخ صالح فرفور، وعلماء آل الخطيب الحسنية.

وفي الصفوف الأولى يحفظ الطلاب متون العلوم الشرعية أو منظوماته، وفي الصف الثالث كان يقرأ الطلاب: الحديث والفقه والفرائض.

وفي الصف الرابع يحفظون الجوهرة والرحبية.

فإذا تخرج الطالب من المرحلة الابتدائية كان يحفظ أكثر من ٢٠٠٠ بيت من الشعر العلمي، وتبقى في ذهن الطالب ولو بلغ من العمر عتياً.

ولتعليم الحساب شكل قاسٍ جداً، خاصة فيما يتعلق بجدول الضرب، كان له عصا خاصة (عصا طبشة بطول ٣٠ سم سميكة مبسطة يضرب بها على يدي الطالب).

وكان عمي الاستاذ طه مدرساً للحساب، يخرج الطالب ليسأله في جدول الضرب فيقول له مثلاً:

$6 \times 5 =$ بسرعة الجواب، وكان الطالب أجاب أو لم يجب تأتي الضربة على يديه، فعليه إن أراد النجاة أن يسرع في الاجابة أسرع من البرق، وللطرافة كان يطلب من الطالب أن يغمض عينيه، حتى لا يهرب بيديه أو يحركها فتقع الضربة على مكان قد تؤذيه والعياذ بالله.

وفي اللغة كان الطلاب يحفظون خطب فطاحل اللغة غيباً، ويلقونها وكأنهم أصحابها.

وفي التاريخ كان الطلاب يحفظونه غيباً وخاصة تواريخ السنين الخاصة بالاسلام والعرب والأجانب.

وفي الفرائض كان الطلاب يعرفونها عن ظهر قلب حيث توضع لهم القسائم والمسائل مثل:

(أب خلف امرأة وبنات وولدين) كان الطالب يضع استحقاق كل فرد منهم.
واعتنى عمي الشيخ شريف رحمه الله تعالى بالخط كثيراً وكان له استاذ خاص به هو الشيخ حسين البغجاتي.
وفي الصباح الباكر كان يردد الطلاب تحية العلم ويبث فيهم الروح الوطنية وكانت تحية العلم:

عش هكذا في علو أيها العلم فإننا بك بعد الله نعتصم^١
عش للعروبة عش للهاطين بها عش للذين برغم الدهر قد حكموا
وفي المدرسة الأمينية محكمة؟! نعم محكمة من الطلبة، يستمعون إلى الشكاوي ويقررون في ضوء الدفاع عن النفس وكلهم وقوف في باحة المدرسة ومعهم المدير ومعهم رئيس النواب والنواب:

يستدعى الطالب ويحكم، وكان شعارهم في ذلك قوله تعالى:

{ولكم في القصص حياة}

وكانت العقوبة تنزل ولو على أولاد الشيخ، ومرة تشفع السيد الوالد لأحد أولاد الشيخ فلم تقبل شفاعته، وطلب إليه عمي الشيخ شريف أن يجلس بدله في الصادود، وفعلاً جلس السيد الوالد ولم يتحرك ولم ينبس ببنت شفة، ولم تنزل منه دمعة واحدة، وكان الطلاب يشهدون هذا الأمر والألم يعتصر الكل.

وقام السيد الوالد بعدها ووقف على البكرة معلناً للطلاب: من أراد أن يغضب الله عليه فليرسل ولده إلى المدرسة الأمينية هكذا قولوا لأبائكم وغادرها السيد الوالد رحمه الله تعالى وغاب الطلاب عن المدرسة في اليوم التالي، إلا الاستاذ البزم^٢ مع بعض الطلبة الذين خافوا مغبة غيابهم، وأحس عمي الشيخ شريف بما فعل فجمع الحاضرين وأقام لهم رحلة إلى غوطة دمشق سيراً على الأقدام.

^١ الحق أنه لا اعتصام إلا بالله، لا قبله ولا بعده أحد يستحق أن يعتصم به، المؤلف عبد العزيز
^٢ على ما أخبرني بها الأستاذ محمد البزم حفظه الله تعالى.

وكانت الوظائف الليلية والسهر الدائم في سبيل التعلم وعدم اضاءة الوقت. وكان العم يشجع الطلاب على التمثيل والخطابة واللقاء، إذ أنه يقيم في نهاية كل عام حفلة تخريج يحضرها أكابر العلماء والمدرسين الوجهاء بعد امتحان عسير يجتازه الطلاب، حتى قال مرة الشيخ علي الطنطاوي حين زار دارنا، كانت أمامي مسألة في الفرائض حينما كنت قاضياً فعرضت المسألة على طالب من الطلاب ممتحناً إياه بهذه المادة، فأجابني عليها بكل صحة ووضوح، فقلت له عشرة على عشرة. وبعد حفلة التخرج كانت تلقى التمثيليات الاسلامية ليعلم الطلاب الارتجال والخطابة، وكان لهم أستاذ خاص للتمثيل لأجل الحفلة. وفي غرفة الشيخ شريف كان يوجد ثقب مختلفة تجاه الصفوف ليعرف تحركات كل صف ويراقبهم بدقة فإذا حانت الصلاة - صلاة الظهر - قام الطلاب بالوضوء من على البكرة ومدوا الحصر للصلاة، وكان أحياناً السيد الوالد يراقب الطلاب وهم يتوضؤون وينبههم على مواضع ترك الوضوء رحمه الله تعالى. وكان عمي الشيخ شريف يطبع الرسائل التي فيها الأناشيد الدينية والعربية الإسلامية والخلقية ويطلب من الطلاب حفظها، وله شعر رصين بذلك وقد طبع من الرسائل ثمانية، قال في مقدمة الجزء الأول منها:

بعد حمد الله، والصلاة والسلام على سيد رسله ومصطفاه:

ألفت أنظار الأساتذة الكرام إلى الاعتناء بهذه الأناشيد التي اشتملت على جملة من شمائل سيد الخلق عليه الصلاة والسلام، لأن تكرارها يحيي القلب، وينبه الفكر، ويورث النشاط، ويرغب النفوس في الأخلاق العظمية والأعمال المفيدة، ويذكر الأمة بأداب المرسل رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم فتشتاق القلوب السليمة إلى الاقتداء بتلك الآداب، وتزداد العقول محبة لمن بعثه الله ليتمم مكارم الأخلاق، وفي ذلك من الفوائد الاجتماعية ما تفوز به النفوس الراغبة في التربية العالية والسعادة الحقيقية، والله يتولى برعايته من يشاء إنه على رقي الأمة لقدير.

وقد قدمت نموذجاً عن شعره في ترجمته رحمه الله تعالى وأجزل له المثوبة والأجر.

مدرسة دار الحديث النورية الصغرى

مديرها

الشيخ أبو الفرج الخطيب الحسني

باني هذه المدرسة السلطان نور الدين محمود زنكي الملقب بالشهيد، وبني أيضاً مدرستين أخريتين:

أولها: النورية الكبرى.

وثانيها: مدرسة النورية الصغرى.

وثالثتها: المدرسة المالكية المختلف فيمن بناها هو أم سيدنا صلاح الدين،

ولهذا تسمى أيضاً بالمدرسة الصلاحية.

تقع النورية الصغرى بسوق العسرونية مقابل العادلية الصغرى - بين مدرسة

دار الحديث الأشرفية ومدرسة العسرونية - بجوار قلعة دمشق، وهي من مدارس الحنفية^١.

يقول الشيخ عبد القادر بدران في كتابه منادمة الأطلال^٢:

«وهذه الدار تقلبت بها الأيام والدهور، فأصابها قريب مما أصاب دار الحديث

الأشرفية فصارت داراً للسكن، وطمس محراب مسجدها، وطمرت بركة مائها،

وتغيرت رسومها، فأرشد الله تعالى لاستخلاصها العالم الفاضل الفقيه:

الشيخ أبو الفرج^٣

ابن العالم الفاضل الصالح الشيخ عبد القادر الخطيب^٤ الدمشقي فأنقذها من

يد مختلسيها وجلس يقرئ بها الدروس».

وهذه الغرفة التي تحدث عنها صاحب كتاب منادمة الأطلال هي الغرفة

المطلّة على السوق، كان الناس يقصدونه فيها للاستفتاء من كل حذب وصوب،

وقد حدثني ابن العمومة الشيخ عبد القادر (الثالث) خطيب الجامع الأموي

^١ انظر كتاب ثمار المقاصد للشيخ يوسف عبد الهادي ص ٩٤، وكتاب خطط الشام ٧٤/٦.

^٢ كتاب منتخبات التواريخ ٧٠٣/٢ وكتاب أعيان دمشق ص ٣٥٧

^٣ ولادته ووفاته ١٢٤٤-١٣١١ هـ.

^٤ ولادته ووفاته ١٢٢٣-١٢٨٨ هـ.

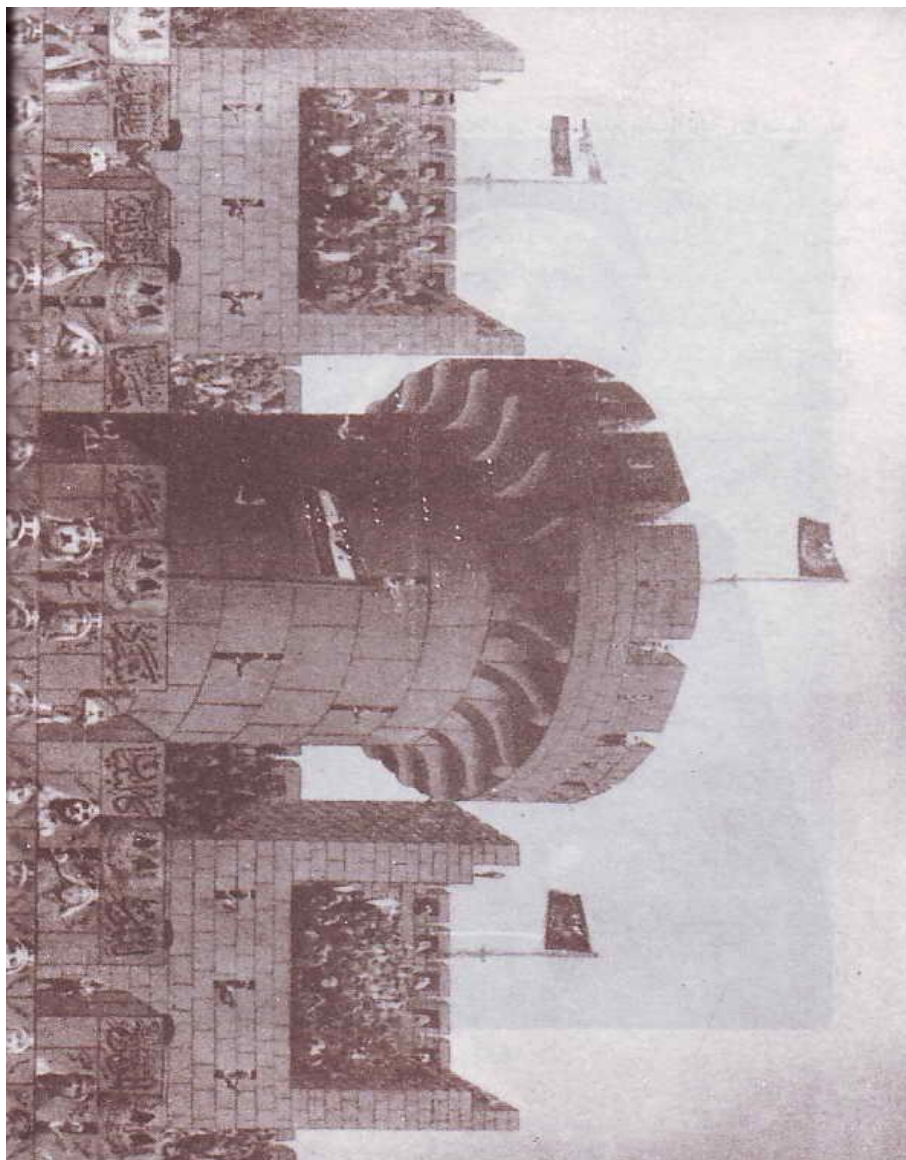
اليوم^١ عن أبيه عن جده: أن أكثر مؤلفات الشيخ أبي الفرج (الأول) قد كتبها بهذه الدار، وأن هذه المدرسة كانت تعرف في أوائل هذا القرن بمدرسة: الشيخ أبي الفرج الخطيب، وقد تعرضت لحريق عام أصاب مصلاها إبان الحرب العالمية الأولى. ثم وليها من بعده ابنه الشيخ عبد القادر الخطيب (الثاني)^٢ خطيب الجامع الأموي والذي أصبح المدير العام للأوقاف الإسلامية فيما بعد، فسعى في إعمارها، وبنى فيها عدة غرف بالتعاون مع أهل الخير، وأسكن فيها بعض طلاب العلم. ثم قام ابنه من بعده وهو الشيخ أبو الفرج الخطيب (الثاني)^٣ خطيب الجامع الأموي بالتدريس فيها، وكان له حلقات في العلوم الشرعية وخاصة في التفسير والحديث.

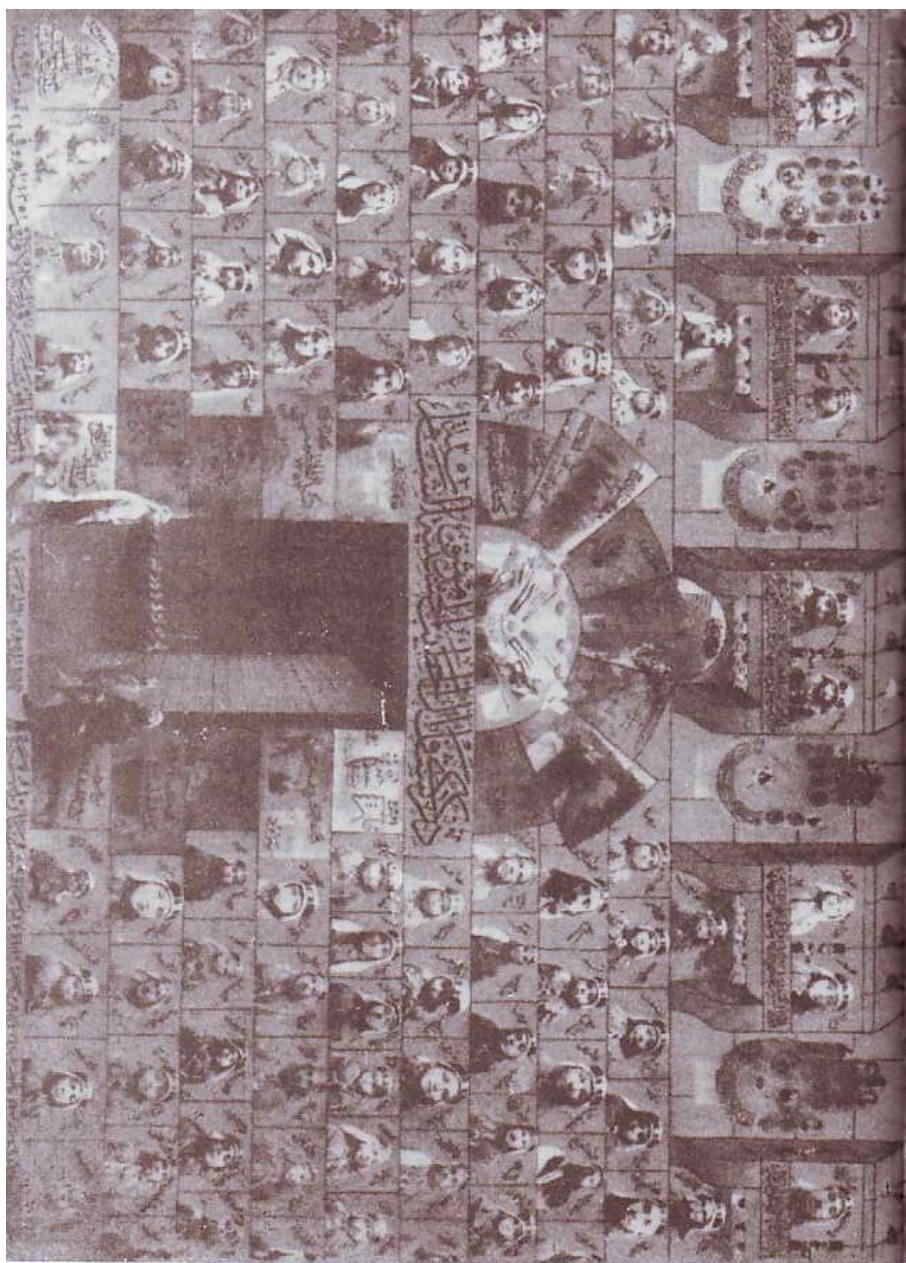
^١ ولد ١٩٦٦ هـ.

^٢ ولادته ووفاته ١٢٩١-١٣٥١ هـ.

^٣ ولادته ووفاته ١٣٣٧-١٤٠٧ هـ.







قانون
عصبة فتيان
آل الخطيب الحسنية
وقانون نادي
كشاف آل الخطيب الحسنية
المسجل طلب رخصته في وزارة الداخلية
للجمهورية السورية
رقم «١٨٥٩»
طبع سنة ١٣٥١ هجرية
وسنة ١٩٣٢ ميلادية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أعظم هاد للخلق أجمعين سيدنا ومولانا محمد القائل^١ «يد الله مع الجماعة فإذا شذ الشاذ منهم اختطفه الشيطان كما يختطف الذئب الشاة من الغنم». وعلى آله المنزل فيهم (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) وعلى اصحابه واتباعه وكل متمسك بهديه وسلم تسليماً.

أما بعد فحباً باتحاد فتیان آل الخطيب الحسنية وتآلفهم وتضامنهم فقد اجتمع في مساء الخميس المبارك بتاريخ ٢٩ من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٥٠هـ وفي ٥ أيار سنة ١٩٣٢م من شبان آل الخطيب في دار ابن عمهم السيد نذير بن السيد عبد القادر أبي الفرج كل من السادة: سليم بن السيد عبد الفتاح سليم، وتميم بن السيد صالح ومحمد سهيل بن السيد عبد الفتاح محمد، ومحمد بن السيد اسماعيل محمد وحمد بن السيد محمد سليم، وصالح بن السيد عبد الرحيم محمد، وأبو الخير بن السيد سعيد أبي الفرج، ومحمد بن السيد عبد الرزاق محمد، وصالح بن السيد عبد الفتاح محمد، وعزت بن السيد محمد سليم ونذير بن السيد عبد القادر أبي الفرج وثابت بن السيد عبد الفتاح محمد ومحمد بن السيد جمال ابو الخير، وسليم بن السيد علي محمد، ورجائي بن السيد كمال أحمد، وعبد السلام بن السيد أمين عبد اللطيف ويشير بن السيد هاشم رشيد، وعبد الماجد ابن السيد كمال أحمد، ومحمد عدنان بن السيد عبد القادر أبي الفرج، وعبد الرحمن ابن السيد عبد العزيز سليم، وعبد الوهاب بن السيد عارف عبد الوهاب.

وانتخبوا بالاقتراع السري لجنة تحضيرية مؤلفة من ثمانية اشخاص لتسن لهم مواد نظام تسير عليه شبان العائلة، فحاز اكثرية الأصوات على الترتيب كل من السادة: محمد سهيل بن السيد عبد الفتاح محمد، وصالح بن السيد عبد الرحيم محمد، وحمد بن السيد محمد سليم، ومحمد بن السيد جمال الدين أبو الخير

^١ أخرجه الحافظ السيوطي في جامعه الكبير ورواه الطبراني في معجمه الكبير وابن قانع والدارقطني في الافراد وأبو نعيم في المعرفة عن أسامة بن شريك رضي الله عنه.

ومحمد بن السيد عبد الرزاق محمد، ومحمد عدنان بن السيد عبد القادر أبي الفرج ورجائي بن السيد كمال أحمد، وبشير بن السيد هاشم رشيد وبعد ان اجتمعت هذه اللجنة التحضيرية وسنت نظاماً عرضته يوم الجمعة في ١٥ محرم الحرام سنة ١٣٥١ و ٢٠ أيار سنة ١٩٣٢ على أكثرية شبان آل الخطيب الحسنية في دار ابن عمهم السيد حمدي بن السيد محمد سليم فحصلت الموافقة على القانون الآتي:

الحمد لله الذي فرض على عباده الاعتصام بحبله المتين وحرّم التباعد والتفرق في كتابه المبين وأوجب التعاون على البر والتقوى وحذر من التعاون على الأثم والعدوان. والصلاة والسلام على سيدنا محمد المنزل عليه (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) والقائل '«ان أعمال بني آدم تعرض كل عشية خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم»». وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً.

القانون الأساسي

لعصبة فتیان آل الخطيب الحسنية

المادة الأولى- أسس في دمشق في عام ١٣٥٠ هجري و ١٩٣٢ ميلادي جمعية عائلية تدعى «عصبة فتیان آل الخطيب الحسنية».

المادة ٢- تستهدف العصبة الغايات الآتية الذكر:

الغاية الأولى- اخلاقية وتعليمية يقصد منها بث الاخلاق الفاضلة بين شببية الأسرة الخطيبية وتعليم الأطفال وتشويق المتعلمين من الشبان لاتمام التدريس العالي جهد المستطاع.

الغاية ٢- رياضية يقصد منها تنشيط وتقوية أجسام أفراد آل الخطيب بالألعاب والتمرنات الرياضية على أن يجتنب منها كل ما يؤذي الصحة.

الغاية ٣- هي تقوية روابط المودة والتعاقد بين أفراد الأسرة فيما يعود بالخير على الشبان والصغار. من آل الخطيب بوجه خاص وعلى الأسرة الخطيبية بوجه عام سواء من الوجهة الاقتصادية أو الاجتماعية.

^١ رواه الإمام أحمد والخراطي في مساوي الأخلاق عن أبي هريرة رضي الله عنه ورواه ثقات.

وان هذه الجمعية لا تتدخل بوجه الاطلاق في الشؤون السياسية ولا بجميع الشؤون التي لا علاقة لها بأمور أسرة آل الخطيب وبالغايات المذكورة آنفاً.

المادة ٣- تتوسل هذه العصبة لتصل إلى غاياتها بالطرق المشروعة وبالقائه المحاضرات واقامة الحفلات بين أفرادها وتؤسس نادياً وملعباً رياضياً حسبما توجبه الضرورة.

أعضاء العصبة

المادة ٤- تتكون العصبة من أعضاء اداريين وعاملين.

المادة ٥- العضو الاداري هو العضو العامل المنتخب بالاقتراع السري من قبل الجمعية العامة بأكثرية الأصوات.

المادة ٦- العضو العامل هو كل فرد من آل الخطيب الحسنية المعروفة في دمشق يتعهد بان يدفع مرتباً شهرياً لا يقل عن خمسة غروش سورية وبان يحترم قانون هذه العصبة ويقدم طلباً يتعهد فيه بالعمل بموجبه.

الجمعية العامة

المادة ٧- تتألف الجمعية العامة من جميع الاعضاء العاملين المثابرين على دفع اشتراكاتهم الشهرية وتتخذ في كل ستة أشهر مرة ويكون اجتماعها الأول من كل سنة في أول اثنين يلي اليوم الأول من شهر المحرم من كل عام ويكون اجتماعها الثاني في أول اثنين يلي اليوم الأول من شهر جمادى الآخرة من كل عام ويجوز لهيئة الادارة أو لثلث أعضاء العصبة العاملين ان يطلبوا دعوة الجمعية لاجتماع طارئ.

المادة ٨- الجمعية العامة تنتظر في جميع شؤون العصبة ولها الكلمة العليا في انتخاب أعضاء اللجنة الادارية وتصديق ميزانية العصبة وحسابات السنة الماضية واتخاذ جميع القرارات التي ترى لزوماً لها وفقاً لقانون الجمعية.

المادة ٩- تكون قرارات الجمعية العامة صحيحة ومرعية اذا حضر أول اجتماع لها اكثرية الاعضاء العاملين المطلقة، واذا لم توجد الاكثرية المذكورة في الجلسة الأولى يدعو رئيس الهيئة الادارية الاعضاء العاملين الى اجتماع عام في

مدة لا تتجاوز عشرين يوماً، وحينئذ فالعدد الذي يحضر كاف لان تكون قرارات الجمعية صحيحة ومعتبرة كل ذلك اذا لم تخالف قانون العصبة.

المادة ١٠- لا يجوز تغيير احكام قانون هذه العصبة الا بقرار يتخذ بأكثرية آراء أعضاء العصبة العاملين المطلقة، اما المقررات المتعلقة بغير ذلك من الأمور فانها تكون بالأكثرية المطلقة لاعضاء العصبة العاملين حاضري الجلسة.

المادة ١١- يدير جلسات الجمعية العامة رئيس اللجنة الادارية أو نائبه وأمين السر يشرف على ضبط الجلسات ويسجل محاضرها ويؤمن المراسلات.

لجان العصبة

المادة ١٢- يدير أمور هذه العصبة وفقاً لقانونها ولمقررات الجمعية العامة هيئة ادارية مؤلفة من اثني عشر عضواً تنتخبهم الاعضاء العاملون في الاجتماع العام بالاقتراع السري، ويجدد انتخابهم مرة في كل سنتين، وتظل اعمالها ومقرراتها قانونية الى ان تنتخب الهيئة الجديدة، وتنتخب الهيئة من اعضائها رئيساً ونائب رئيس وأمين سر ومحاسباً وخازناً.

المادة ١٣- تكون مقررات هيئة الادارة صحيحة ومرعية اذا حضر جلساتها سبعة من اعضائها والا فتؤجل لجلسة ثانية، وبعد تبليغ الاعضاء تكون قرارات من يحضر نافذة ومرعية الإيجاب، والقرارات تكون بأكثرية الآراء المطلقة لحاضري الجلسة، وعند تساوي الآراء يرجح جانب الرئيس. ولهيئة الادارة ان تقرر اجتماع من شأنت معها من فتيان العائلة ممن رأت المصلحة في اجتماعهم في بعض الجلسات التي يقرر ذلك لها للاستفادة من رأيهم وتكون آراؤهم استشارية.

المادة ١٤- رئيس الهيئة الادارية يمثل العصبة في جميع المعاملات مع الغير من عقود وتعهدات وقضايا وغير ذلك، وليس له ان يتعامل مع الغير في جميع ما ذكر الا بقرار من الهيئة المذكورة.

المادة ١٥- تجتمع اللجنة الادارية كل اسبوعين مرة واذا مست الحاجة فلها ان تجتمع زيادة على ذلك.

المادة ١٦- تبين الهيئة الادارية خلاصة حسابات السنة الماضية وخلاصة اعمالها في السنة المذكورة للعصبة.

المادة ١٧- عند استقالة أو تغيب واحد من أعضاء هيئة الادارة ثلاث جلسات فأكثر بلا عذر شرعي مقبول لدى الادارة عند تهامله عن القيام بواجبه تنذره الهيئة خطياً وتدعوه للحضور فان لم يحضر يدعى العضو الذي حاز أكثرية الأصوات في الانتخاب الذي انتخب فيه ويعد المتغيب أو المتهامل مستقبلاً.

المادة ١٨- تنتخب هيئة الادارة لجاناً من الأعضاء العاملين بالعدد الذي تستصوبه لتحقيق غاية العصبة، ويجوز تزويد عدد اللجان اذا مست الحاجة، ولكل لجنة الحق بان تنتخب من بين اعضائها رئيساً ونائب رئيس وأمين سر وخازناً إذا رأت لذلك لزوماً.

المادة ١٩- يجوز تجديد انتخاب الأعضاء السابقين لهيئة الادارة ولجميع اللجان.



مالية العصبة

المادة ٢٠- واردات العصبة مما يجبى لها من اسهم وتبرع أفراد آل الخطيب وللهيئة ان توسع موارد الجمعية بالطرق المشروعة.

المادة ٢١- هيئة الادارة هي المسئولة عن مالية العصبة.

المادة ٢٢- لا يصرف شيء من مالىتها إلا بقرار من هيئة الادارة.

هيئة الادارة المنتخبة من قبل اللجنة العامة في جلستها المنعقدة يوم الجمعة في ١٥ محرم الحرام سنة ١٣٥١ هجري الموافق في ٢٠ أيار سنة ١٩٣٢ ميلادي هم كل من السادة:

الرئيس: السيد محمد صالح بين السيد عبد الرحيم الخطيب.

نائب الرئيس: السيد حمدي بن السيد محمد سليم الخطيب.

أمين السر: السيد محمد سهيل بن السيد عبد الفتاح الخطيب.

المحاسب: السيد محمد بن السيد عبد الرزاق الخطيب.

أمين الصندوق: محمد بشير بن السيد هاشم رشيد الخطيب.

عضو: السيد سليم بن السيد عبد الفتاح الخطيب.

عضو: السيد محمد بن السيد جمال الدين الخطيب.

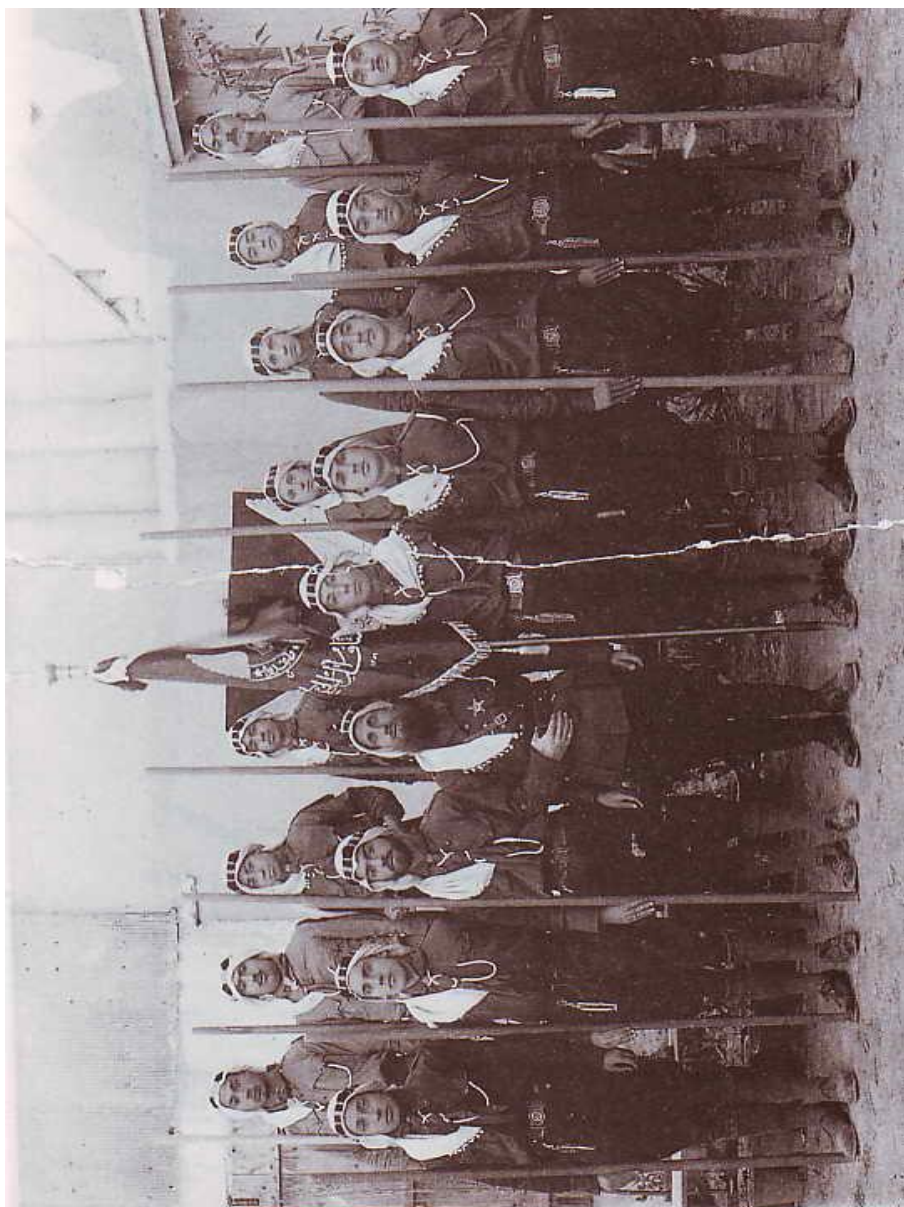
عضو: السيد محمد عدنان بن السيد عبد القادر الخطيب.

عضو: السيد صلاح الدين بن السيد عبد الفتاح الخطيب.

عضو: السيد رجائي بن السيد كمال أحمد الخطيب.

عضو: السيد ياسين بن السيد أمين الخطيب.

عضو: السيد أبو الخير بن السيد سعيد الخطيب.





قائد فرقة کثاف آل الخطیب
السید محمد سمیل الخطیب

القانون الأساسي لنادي كشاف آل الخطيب الرياضي

المادة ١- أسس في دمشق في ربيع الأول سنة ١٣٥١ وتموز سنة ١٩٣٢ نادي باسم (نادي كشاف آل الخطيب الرياضي).

المادة ٢- غاية النادي تمرين شباب عائلة آل الخطيب على الأعمال الرياضية حفظاً لصحتهم وترويحاً لنفوسهم.

المادة ٣- لا دخل لهذا النادي بالسياسة مطلقاً.

المادة ٤- يتبع نادي كشاف آل الخطيب الرياضي انظمة الكشاف العالمية.

المادة ٥- تتكون مالية النادي من الاشتراكات والتبرعات.

المادة ٦- ان الاعضاء المؤسسين لهذا النادي هم السادة:

محمد سهيل بن السيد عبد الفتاح الخطيب.

محمد صالح بن السيد عبد الرحيم الخطيب.

محمد نذير بن السيد عبد القادر الخطيب.

المادة ٧- يدار هذا النادي من قبل هيئة ادارية مؤلفة من ستة اشخاص

تنتخب من قبل شبان العائلة اعضاء النادي في كل سنتين مرة.

المادة ٨- ان رئيس النادي السيد محمد سهيل الخطيب المقيم في القيمرية هو

المسؤول أمام الحكومة والمكلف بتنفيذ جميع المعاملات الرسمية.

نظام النادي الداخلي

مواد عمومية

فقرة:

١- على عموم اعضاء النادي اطاعة هذا الناظم والعمل بموجبه.

٢- شعار النادي: (واعتصموا بحبل الله جميعاً، واعدوا لهم ما استطعتم من

قوة).

٣- لا يجوز تغيير هذا النظام الا بموافقة أكثرية أعضاء النادي المطلقة.

٤- يجوز عمل فروع لهذا النادي بشرط موافقتها جميع شروطه.

٥- ينقسم هذا النظام إلى أربعة أقسام: (١) الادارة (٢) المالية (٣) غاية النادي (٤) تسييره.

{القسم الأول}

الادارة

فقرة:

١- تتشكل هيئة الادارة من ستة اشخاص رئيس ونائب رئيس وأمين سر وخازن وعضوان.

٢- واردات النادي ما يجبي من الاعضاء كراتب شهري ودخولية وتبرع وتصرف في سبيل تحسين النادي ولوازمه والرحلات وألبسة افراد الكشافة ولوازمهم على ان يصرف ما يجبي من الكشافة لما يتعلق بها.

٣- الادارة هي المكلفة بتنفيذ مواد هذا النظام والمحافظة عليه.

٤- تجتمع هيئة الادارة كل أسبوع مرة على الأقل.

٥- متى اجتمع نصف الهيئة الادارية تفتح الجلسة وتعتبر قراراتها نافذة، وإذا نقص عن النصف فتؤجل لجلسة ثانية، والرئيس مكلف بدعوتهم رسمياً وإذا تخلف أحد بعد ذلك فالهيئة الموجودة كافية لوضع قرارات نافذة.

٦- يحفظ عند الرئيس السجل والخاتم الرسمي ودفتر القرارات.

٧- عند افتتاح الجلسة ينظمها الرئيس أو نائبه أو من ترأسه الهيئة عند غيبتهما.

٨- الرئيس يدعو عموم الأعضاء وللأعضاء عموماً أو لاكثرتهم المطلقة حق دعوة هيئة الادارة بموجب ورقة موقعة منهم مبين فيها الاسباب المقترضية.

٩- ليس لاحد ان يبيت في مسألة سوى الهيئة الادارية.

١٠- المخابرة ومراجعة الحكومة في شؤون النادي هي عائدة للهيئة الادارية أو من تكلفه بها.

١١- لا يجوز رحلة بعض الاعضاء لجهة من الجهات بألبسة الكشفية الا باذن رئيس النادي.

١٢- للادارة الحق المطلق بتعيين جهة الرحلة ومسافتها والعدول عنها اذا شاءت.

١٣- الحكم الذي تقررره الهيئة الادارية بحق شخص أو أشخاص يكون نافذاً وليس لأحد حق الاعتراض.

١٤- اذا تمادى أحد الأعضاء على الادارة أو تعدى على أحد أو أتى أموراً تخالف آداب النادي فيحق للادارة طرده أو مجازاته بمعرفتها.

١٥- إذا حدث خلاف بين هيئة الادارة بتساوي آراء الجانبين يرجح جانب الرئيس.

١٦- على كل من تكلفه الهيئة الادارية لعمل ما ان يقوم به باخلاص وعند تنميته للادارة ان تكافئه بما يستحق.

{القسم الثاني}

مالية النادي

فقرة:

١- مصروف الرحلات تقوم به الهيئة الادارية من المال الذي تجبيه من الاعضاء.

٢- عند تقرير رحلة يؤخذ كشف تقديري مصدق لمصروف الرحلة ويقبض من الصندوق ويسلم لرئيس الرحلة ثم عند انتهاء الرحلة يسلم بيان بالمصروف للهيئة الادارية.

٣- يجبى من كل عضو في رأس كل شهر عشرون قرشاً سورياً ويعطى بذلك وصلاً موقعاً من أمين الصندوق وعليه ختم النادي الرسمي.

٤- كل من يريد الدخول في سلك الكشفية يدفع دخولية ثلاث ليرات عثمانية ذهباً لثمن الألبسة وخلافها ويأخذ بذلك وصلاً، وتنزل الدخولية الى خمس ليرات عثمانية ذهباً عن كل اخين وسبع ليرات عثمانية ذهباً عن ثلاثة أخوة وثمانية ليرات ونصف الليرة العثمانية الذهب عن أربع أخوة، بشرط ان لا تتجاوز المدة بين دخولهم عن شهر واحد والا فيؤخذ عن كل داخل منهم ثلاث ليرة عثمانية تامة.

وللادارة حق تعديل هذه الدخولية بقرار رسمي منها، ومن يريد الدخول في غير قسم الكشفة من اقسام النادي يدفع نصف ليرة سورية.

٥- يشترى من مالية النادي كل ما يلزم العضو المنتسب وليس لأحد حق الاعتراض أو تغيير ما تقرره الهيئة الادارية.

٦- يوجد في النادي صندوق توفير وامانات لمن اراد من اعضائه ان يضع فيه دراهم في اثناء الشهر بطريق الامانة زيادة علنا لاشتراك، ويكون هذا المال خاصاً به له حق التصرف به متى اراد، وعند تسليم شيء من ذلك يؤخذ به وصل.

٧- لا يحق للنادي التصرف بمال التوفير والامانات واذا تصرف فالرئيس وأمين الصندوق هما الكفيلان لدفع ما ينقص من هذا المال.

٨- يحق للرئيس أو لثلاث أعضاء من الهيئة تفتيش الصندوق متى أرادوا.

٩- كل من يتأخر عن تأدية الراتب الشهري أكثر من ثلاثة اشهر يعد منسحباً ويسلم كل ما لديه من الاشياء المختصة بالكشفية والنادي وليس له الحق بكل ما دفعه للنادي سابقاً ويستثنى من ذلك السفر والمرض، على ان يدفع المكسور عليه عند الحضور أو الشفاء.

١٠- اذا انسحب بعض الاعضاء ثم اراد الرجوع ثانياً إلى النادي يدفع نصف الدخولية، وكذلك المطرود اذا صلح شأنه.

{القسم الثالث}



فقرة:

- ١- لكل عمل غاية وغاية النادي تمرين شبان العائلة على الأعمال الرياضية كالكشفية والرياضة والسيف والسباحة وركوب الخيل وغيرها من الاعمال المفيدة.
- ٢- على العضو ان يطيع معلمه بأحد الفروع كما يأمره، وإذا خالفه يحق له اخراجه من بين الأعضاء واعلام الادارة أو رئيس الرحلة بذلك.
- ٣- الكشفية كالجندية «اطاعة عسكرية عمياء» فليس لاحد حق الاعتراض على جهة الرحلة أو كيفيتها أو مدتها أو مسافتها.
- ٤- في الرحلات الاختيارية قبل الرحلة بأربع وعشرين ساعة على الأقل تعلن وتبلغ الاعضاء الغائبة فكل من اراد الرحلة يقيد اسمه عند رئيس الرحلة وإذا جد عنده مانع يخبر الادارة شخصياً أو بمكتوب ولا يكفي ارساله خبراً مع غيره.
- ٥- عند حدوث خطر باثناء التمارين كجرح أو كسر (لا سمح الله) حالاً يبلغ رئيس القسم وهو المكلف بتدارك المصاب، وإذا اخفي عنه عند ذلك يجازى كل من علم ولم يخبره.
- ٦- كل عضو يحسن أحد الفروع كالطبخ والمخابرة والرياضة وركوب الخيل وغيرها يحق للادارة ان تعطيه وساماً وتسجل اسمه وتعلن ذلك لعموم الأعضاء.
- ٧- من افاد النادي معنى أو مادة يجمع اعانة أو تبرع أو غير ذلك فللادارة ان تعطيه اشارة عضو ممتاز.
- ٨- من افاد النادي بمال أو تبرع يساوي خمس ليرات عثمانية ذهباً فأكثر يسجل اسمه في لوحة المحسنين المعلقة في النادي.
- ٩- يجوز للهيئة الادارية اعتبار من ترى به الخير والكفاءة عضو شرف على ان يدفع الراتب المعين للكشفية وعند اللزوم تستفيد من وجاهته وحسن رأيه.
- ١٠- لا يجوز لأحد من الاعضاء دعوة غريب عن الأعضاء إلا باذن من الرئيس أو من هيئة الادارة.

- ١١- لا يجوز افشاء أعمال النادي وسيره كالرحلات وغيرها.
- ١٢- لا فضل في النادي لأمير على حقير الا بالعلم والاطاعة لكل من تتوط به الادارة عملاً ما.
- ١٣- تكون البسة الكشافة بشكل واحد وليس لأحد ان يغير كسمها أو شكلها أو جنسها.

{القسم الرابع}

تسيير النادي

فقرة:

- ١- أوقات الدوام والاجتماع دائماً تكون حسب تعليمات الادارة.
- ٢- المناوب أو المنوط به مراقبة النادي مجبور بان يعلم الادارة بكل أمر يجري مخالف للتعليمات.
- ٣- من رأى من الأعضاء أمراً مخالفاً من أحد فليخبر الادارة أو الرئيس تحريرياً.
- ٤- لا يحق لأحد التجسس أو الحضور مع هيئة الادارة في اجتماعها الرسمي إلا بإذن منها.
- ٥- للهيئة الادارية تعديل بعض مواد هذا القانون بأكثرية الآراء المطلقة.
- ٦- عند انفضاض النادي -لا سمح الله - او انحلال هيئة ادارته يباع كل ما يمتلكه النادي ويوزع على فقراء العائلة حسب قرار تتخذه هيئة الادارة عندئذ بعد تسديد ما عليه، ولا يحق لأحد المطالبة بشيء من ذلك.
- ٧- على كل عضو من هيئة الادارة اذا انسحب أو تغير ان يسلم كل ما يوجد لديه مما هو عنده للنادي أو للكشافة.

٨- يوضع في داخل النادي صندوق يفتح مرة في الأسبوع وكل من له سؤال أو طلب أو مخابرة مع الهيئة يضع تحريره ضمن الصندوق ومفتاح الصندوق يحفظ عند الرئيس.

ملحق

قد تعدلت الفقرة الرابعة من القسم الثاني بموجب قرار هيئة الادارة رقم ٨ مادة ١
تالمؤرخ في ٣ رمضان سنة ١٣٥١ بتتزيل الدخولية لسلوك الكشفية عن كل فرد إلى
الثلاث ليرة سورية على ان يدفع الداخل ثمن جميع لوازمه.





انشودة النادي
للشيخ شريف الخطيب

اللازمة

نحن جيش الحق جوابوا السهول
لنصوغ المجد عقداً لا يزول
قد قطعنا العهد شيباً وكهول
ونباهي الغرب بالشرق المصون

دو

يا أبا المجد ويا ليث العرين
واشخذ العزم وأخلص بيقين
احفظ العهد تكن في الخالدين
واعمل الخير فنعم العاملون

دو

نحن في الحرب أسود فاتكون
ندهم الموت فنردى الخائنون
وعلينا صعبها العاصي يهون
بسيوف الحق والحق مصون

دو

فرقة الكشاف أن الوقت آن
أنت جند الله في هذا المكان
اقحمي الأهوال لا عاش الجبان
وجنود الله دوماً غالبون

دو

عصبة الفتیان يا أسد البطاح
انتضوا السيف فنجم النصر لاح
وبحار الفضل أطواد الصلاح
فبنوا العرب غزاة فاتحون

دو

عصبة الفتیان فتیان الخطيب
اشحذوا العزم وردوا المستريب
وحماة المجد في اليوم العصيب
فهداة الشعب قوم مكرمون

دو

يا بني العرب ويا نسل الكرام
قدّموا الأرواح مهراً لا ملام
حسبكم في الحرب إشراق
في سبيل العز ما أحلى المنون

انشودة الكشافة

اللا

أيها الكشاف أنت المعتمد إليزم الجد ولا تخش أحد
وامنتل أمر الإله واستعد لتعيد المجد مجد العربي

دور

أيها الكشاف كشاف الخطيب قم واخي المجد فالأمر
واقحم الأهوال فالفور قريب إذ يعود المجد مجد العربي

دور

قد أمرنا بثبات ونضال لا نخاف الموت في كل
زاننا في عيشنا حسن الفعال وبنا يرجع مجد العربي

دور

معشر الكشاف هبوا للعمل لا تبالوا بنبال أو أسل
واستعيدوا الفخر فالخطب جلل أن عود المجد مجد العربي

دور

نحن شعب هام في رفع الوطن واجتباء المجد في كل فنن
والتحلي بالمعالي والسُنن لنعيد المجد مجد العربي

دور

يا رسول الخير والحب القويم ومفيض الرفق في الكون
أنت للناس هدى ما إن يريم وشعاع في ظلام النوب

دور

أيها الكشاف يا رمز الهدى
بك خاض العرب ساحات

دور

وسراج الحق فياض الندى
ومشوا فوق متون الشهب

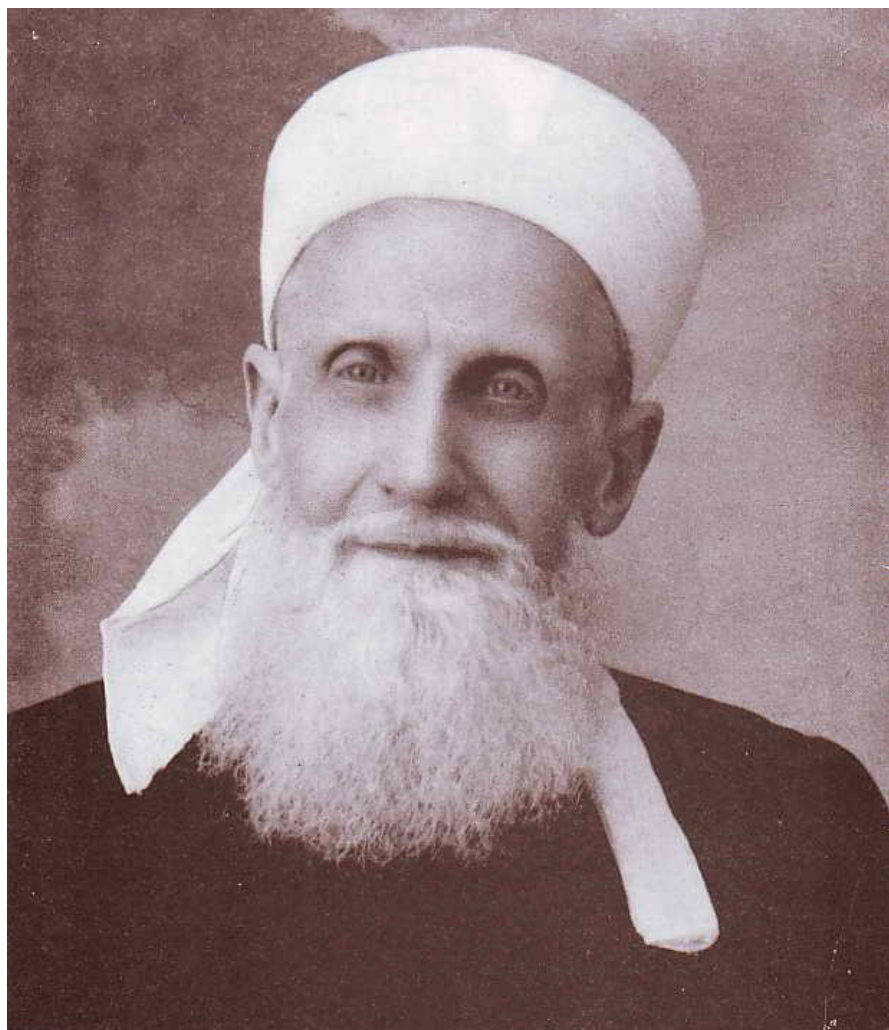
يا شباب الحق أسد المسلمين
اعملوا لله جهراً مخلصين

انشروا نور الهدى في
وانصروا دين النبي العربي













عميد الأسرة

مولاي وسيدي وقرة عيني ووالدي
الشيخ محمد سهيل الخطيب الحسني

١٣١٤ . ١٤٠٢ هـ

١٨٩٧ . ١٩٨١ م

هو العلامة النسابة الشيخ محمد سهيل بن العلامة الشيخ عبد الفتاح بن العلامة الشيخ محمد بن العلامة الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشريف الشيخ محمد الخطيب الحسني ثم الحسيني ثم العباسي نسباً، الشافعي مذهباً، النقشبندي مشرباً، الأشعري عقيدة، الدمشقي مولداً وإقامة ووفاة ولقبه: أبو السعود، رحمه الله تعالى.

ولد مولاي السيد الوالد رحمه الله تعالى الساعة الرابعة والنصف من ليلة الاثنين ١٧ ذي القعدة من سنة ١٣١٤ من عام ١٨٩٧ ميلادية.

من ابوين تقيين صالحين هما الجد مولانا الشيخ عبد الفتاح وكان المحافظ الأول للمكتبة الظاهرية بدمشق وسوف تأتي ترجمته بالتفصيل بإذن الله تعالى. وأما والدته فهي من آل الخطيب الحسني أيضاً فهي السيدة العابدة الشريفة باهية بنت علامة دمشق الشيخ ابي الفتح الخطيب.

نشأ مولاي السيد الوالد في حجر هذين الوالدين، ورضع منهما لبن التقوى والعلم والمعرفة وكان باراً بهما وبأمه خاصة بعد وفاة الجد، الذي توفي سنة ١٣٣٦ هـ. درس السيد الوالد رحمه الله تعالى في المدارس الرسمية في مدرسة الملك الظاهر ببيرس ونال الشهادة الابتدائية في تموز ١٣٢٦ (مالي).

ومن جميل ما يذكر في هذه المدرسة عن السيد الوالد رحمه الله تعالى: أنه كان يستصعب مادة الحساب وخصوصاً القسمة، وكان يكتب وظائفه حين يخرج من المدرسة في المكتبة الظاهرية عند جدنا مولانا الشيخ عبد الفتاح، وفي مرة أهمه مسألة تعلم الحساب، فغفى وهو يفكر بهذه المادة الصعبة، فرأى الملك الظاهر ببيرس في نومه،

وسأله هل تريد أن أعلمك القسمة. فقال له السيد الوالد: نعم. وعلمه القسمة على رقمين وثلاثة وهو نائم. هكذا يقول السيد الوالد رحمه الله تعالى.

وحينما استيقظ السيد الوالد من نومه راح يضرب ويجمع ويقسم، فحمد الله تعالى أشد الحمد، فلما غدا الى المدرسة في اليوم التالي استغرب استاذة، فسأله من علمك الحساب فكان يقول له: علمني الملك الظاهر. وحكى له الرؤية فكانت هذه من بركات هذا الحاكم الصالح.

ثم درس السيد الوالد في مكتب عنبر الإعدادي ثم السلطاني، وانتقل منه الى كلية صلاح الدين بالقدس الشريف، وكان أول مدير لكلية صلاح الدين الأيوبي^١ الاستاذ الشيخ عبد العزيز الجاويش من كبار علماء عصره، وأحد الطلاب البارزين للامام محمد عبده مفتي الديار المصرية، ثم بعده المرحوم جميل بك النبال من حلب.

ومن الاساتذة فيها الشيخ موسى البديري والشيخ حسام الدين جار الله وطاهر ابو السعود، والشيخ أمين العوري والشيخ أمين سويد، والسيد محمد رستم حيدر والشيخ عبد القادر المغربي، والاستاذ عادل جبر.

وكان الشيخ اسعد القشيري والسيد شبيب أرسلان يلقيان محاضرات مفيدة بين الفينة والفينة. ولكن وبسبب الحرب العامة أخذ منها تصديقاً في التخرج في تشرين ١٣٣١ وكان معه في الكلية مولانا الشيخ محمد رفيق السباعي رحمه الله تعالى.

حياته العلمية

أسرة آل الخطيب الحسني أسرة دينية علمية بارزة، وقد حوت عدداً لا يحصى من علماء الاسلام إذا قيسست بالنسبة لبقية الاسر الدمشقية العريقة، ولئن كان السيد الوالد رحمه الله تعالى لم يتلمذ على يدي والده الشيخ عبد الفتاح بالشكل العلمي المعروف فإنّ مولانا الجد رحمه الله كان يهيئ السيد الوالد لهذه الحياة العلمية ويدفعه الى النشاط العلمي الذي كان يدار ضمن الاسرة المتمثل بعدد من المجالس العالية في العلوم الشرعية.

وبوفاة مولانا الجد انطلق السيد الوالد رحمه الله الى عمه عميد أسرة آل الخطيب الحسني وهو العلامة الشيخ عبد الرحيم فنهل من علومه وشخصيته واسلوبه في

^١ التي أنشأها جمال باشا السفاح لتخريج العلماء.

ادارة الاسرة والعطف عليها، بدا ذلك في اسلوبه بعد ذلك، ثم راح مولاي السيد الوالد يتابع تحصيله الشرعي على علماء الاسرة حيث درس الفقه الشافعي على ثلثة منهم، كان على رأسهم:

الشيخ محمد هاشم الخطيب الحسني، والشيخ حسن بن ابي الفرج الخطيب، والشيخ كمال أحمد الخطيب.

واسرة آل الخطيب اسرة ليست متعصبة في الأخذ على شيوخ الاسلام، نجد ذلك بأن السيد الوالد رحمه الله تعالى قد درس على علماء الفقه الشافعي الذين كان يشار لهم بالبنان:

العلامة الشيخ عبد الوهاب الشركة، العلامة الشيخ أحمد الجوبري، والعلامة الولي العارف بالله الشيخ عبد الله الجلاذ.

ولم يكتف مولاي السيد الوالد رحمه الله بدراسة المذهب الشافعي، فبعد أن برع به اتجه نحو دراسة الفقه الحنفي فدرسه على عالمين جليلين في هذا المذهب هما:

الشيخ محي الدين الخاني، العلامة الشيخ أمين العوري المقدسي.

كما درس علم الفرائض أيضاً على ابن عمنا مولانا الشيخ هاشم الخطيب ثم على المحدث الأكبر مولانا الشيخ محمد بدر الدين الحسني حيث قرأ عليهما شرح السيراجية وشرح الترتيب وشرح الرحبية.

وقرأ القرآن الكريم وجوّده على ابن العمومة العلامة المرشد الشيخ محمد هاشم والعلامة الشيخ محمد المجذوب والشيخ عبد الرحيم دبس وزيت ثم ولده الشيخ عبد الوهاب. رحمهم الله تعالى.

وقرأ الحديث الشريف على أشرف المحدثين الذين أجازوه بروايته جميعاً هم على التوالي: المحدث الأكبر مولانا الشيخ محمد بدر الدين الحسني (في صحيح البخاري) وتاريخ الاجازة ٢٨ ذي الحجة سنة ١٣٤٨، والشيخ محمد بن جعفر الكتاني الفاسي (في الشمائل الترمذية) والشيخ أحمد البلغيثي نقيب اشراف فاس بالمغرب (في صحيح البخاري) وتاريخ الاجازة ٢٣ صفر سنة ١٣٤٦ هـ الموافق ٢١ آب ١٩٢٧، والشيخ محمد عبد الحي الكتاني المغربي وتاريخ الاجازة ٤ صفر سنة ١٣٢٥ هـ والشيخ حسن بن ابي الفرج الخطيب والشيخ محمد هاشم الخطيب

وتاريخ الاجازة ١١ شعبان سنة ١٣٤٧هـ، والشيخ إدريس بن أحمد البناني المدني
الدمشقي، وتاريخها سنة ١٣٥٢هـ.

وقد درس أيضاً على مولانا الشيخ هاشم: الجامع الصغير، والترغيب والترهيب
ومشكاة المصابيح، ورأيت تعليقات على الكتاب الأخير بخط الوالد رحمه الله
تعالى.

ويمكننا أن نقول إن سيدي الوالد رحمه الله تعالى قد درس كمّاً هائلاً على
شيخه، الذي كان لا يفتأ يذكره بكل احترام وتبجيل ويدعو له كلما ذكره إنه مولانا
الشيخ محمد هاشم الخطيب شيخ الشام وعميد أسرة آل الخطيب فقد قرأ عليه علاوة
على ماتقدم علوماً كثيرة منها:

علم التفسير . مصطلح الحديث الشريف . اصول الفقه . والبلاغة والبيان . والنحو
والصرف . والتصوف.

كما قرأ على علماء عدة: النحو والصرف منهم: الشيخ مصطفى الطنطاوي^١
والشيخ عبد القادر المبارك والشيخ حسام الدين من القدس الشريف والشيخ عبد الله
الجلاد.

وقرأ الحساب والجبر على المحدث الأكبر مولانا الشيخ بدر الدين الحسني
والاستاذ جودت بك الهاشمي، وتعلم فن الرسم على السنيين توفيق طارق وعبد
الحميد عبد ربه.

ودرس التصوف والسلوك والأدب العالي الإسلامي الفذ على علماء مهرة
اشتهروا بهذا الفن وبرعوا فيه، وكانوا سادة بررة بشهادة علماء عصرهم وهم:
العارف بالله الولي الكامل الشيخ عبد الرزاق الطرابلسي النقشبندي، وأخذ عنه
الطريق النقشبندي، وكان سيدي الوالد يلقيه بالقطب الولي العارف بالله، وقد صحبه
مدة طويلة، والعارف بالله الشيخ رشيد الحبال، والعارف بالله رئيس أولياء عصره^٢
الشيخ أحمد الحارون قدس الله تعالى أرواحهم جميعاً، وجعلها في الفردوس الأعلى.
أمين

^١ والد الكاتب الإسلامي الشيخ علي الطنطاوي

^٢ كما حدثني السيد الوالد رحمه الله تعالى

وأعظم ما يقال عن السيد الوالد إنه قام بكتابة دروس المحدثين في دمشق على رأسها دروس المحدث الأكبر مولانا الشيخ محمد بدر الدين الحسني و دروس الشيخ أحمد البلغيثي التي ألقاها في جامع بني أمية، والشيخ محمد بن جعفر الكتاني، رحمهم الله تعالى. وقد قام السيد الوالد بجمع هذه الدروس فبلغت مجلدات ضخمة من إملاء الشيخ محمد بدر الدين الحسني، ومجلداً من دروس الشيخ محمد بن جعفر الكتاني ومجلداً من دروس الشيخ البلغيثي، وقد قرأت دروس الشيخ الحسني في مجلس عقده مولاي السيد الوالد كل ليلة اثنين مع صنوه الشيخ رفيق السباعي، وبعض علماء دمشق أمثال الشيخ علي الدقر بقراءة هذه الدروس حرفاً حرفاً، وقام مولاي السيد الوالد بتتقيحها، وعلى هذا لو أراد السيد الوالد أن يلعب نفسه بالمحدث لما منعه من ذلك أحد، وخصوصاً أن جميع المحدثين الذين التقى بهم قد أجازوه بالحديث رواية ودراية، ولكنه لصوفيته السنية الصادقة ترك هذه الدعوى التي يتنافس عليها الناس في عصرنا فصار يدعيها من ليس أهلاً لها، حتى قال شيخنا الشيخ عبد الوكيل الدروبي: «الدعوى عريضة والعجز ظاهر» وكان سيدي الوالد رحمه الله تعالى يتقن اللغة التركية، ودرس قسماً من الفرنسي والانكليزي والفارسي والأوردو.

صفاته النفسية

هذه الطبقات العلمية التي تربي على ريديها مولاي السيد الوالد، ونشأ في حياته كلها على ملازمتها فأثرت أيما تأثير في شخصيته، فغدا بعدها عالماً معلماً عابداً قواماً، متوكلاً زاهداً من كبار المتصوفة واسدّهم رأياً، وابعدهم نظراً، وأعفهم نفساً، وأطهرهم ذمة، وانقاهم ذيلاً امتاز بالتسليم المطلق لما قدره الله تعالى وقضاه عرف الحق والخير، لا يحابي في سبيلهما كبيراً أو صغيراً، غنياً أو فقيراً، كما أنه كان لا يستصغر شأن صغير أو فقير، ولا ينقطع عن إيصال الخير للناس، حتى عرفه القاصي والداني، واثى عليه نظراؤه وعلماء عصره، حدثني الشيخ بشير عيد الباري الذي كان مفتشاً في مديرية أوقاف دمشق فقال: كان الفقراء يقصدون مديرية أوقاف دمشق ليدخلوا على الشيخ سهيل فيسألوه من فضل الله تعالى، وكان له طريقة فريدة في جمع الصدقات:

يخرج من جيبه أربع قطع من فئة ٢,٥ قرش (نصف فرنك) ويضعها في يده، ثم يدخل على كل غرفة من غرف الدائرة فيقول لهم: هل احد معه شيء الله. والموظفون عرفوا طريقة الشيخ سهيل فكانوا يصفون القروش أمامهم في كأس فيأخذون منها ويقدمونه للشيخ الذي بدوره يجمعها ويقدمها للسائل أو السائلة، يقول الشيخ بشير فقلت له:

. ياشيخ سهيل أنت رئيسنا وتمثلنا في هيئة التفتيش كيف تفعل هذا؟! فقال السيد الوالد رحمه الله تعالى: أنا لا أرد سائلاً يسألني حتى لا يردي الله تعالى عندما أسأله.

حياته العملية رضي الله عنه

ابتدأ السيد الوالد حياته العملية في سن الرابعة والعشرين أي سنة ١٩٢١ حيث خطب وكالة عن ابن عمنا السيد كمال أحمد الخطيب^١ واذن له شيخه مولانا الشيخ هاشم في سنة ١٣٤١ بتدريس الفقه الشافعي في جامع النوفرة قبل الفجر، فكان أول ماعقده من الدرس كتاب غاية البيان شرح متن الزبد، ثم تابع تدريس شرح الزبد في الجامع الأموي سنة (١٣٤٤) بعد صلاة الفجر أمام محراب الشافعي في المعزة الوسطى نيابة عن شيخه الشيخ هاشم الخطيب رحمه الله تعالى.

وكان في هذه الفترة يعمل عند ابن عمنا الشيخ محمد خير الخطيب في بيع العطورات، وفي الليل (في الثلث الأخير منه) كان يساعد الشيخ حسين البغجاتي رحمه الله بكتابة الآرامات الى أن يطلع الفجر.

كما كان يقوم بتدريس مادة الرياضة في مدرسة الأمينية عند أخيه الشيخ شريف، وكان يقوم مقام الغائبين في تدريس العلوم الشرعية والكونية.

وكان يقوم بتدريباته الرياضية على البحرة والطلاب ينفذون ذلك في باحة المدرسة، ويقوم بتدريس الفرائض والخط في مدرسة شيخه (القلبجية)، ورأيت تعليقاته على كتب الفرائض التي زادت على العشرين كتاباً.

ثم عينه ابن عمه الشيخ عبد القادر الخطيب مدير الأوقاف العام كاتباً في الأوقاف سنة ١٩٢٩ بمبلغ ٢٧ ليرة سورية، وراح يتنقل خطيباً في مساجد دمشق، حيث بدا

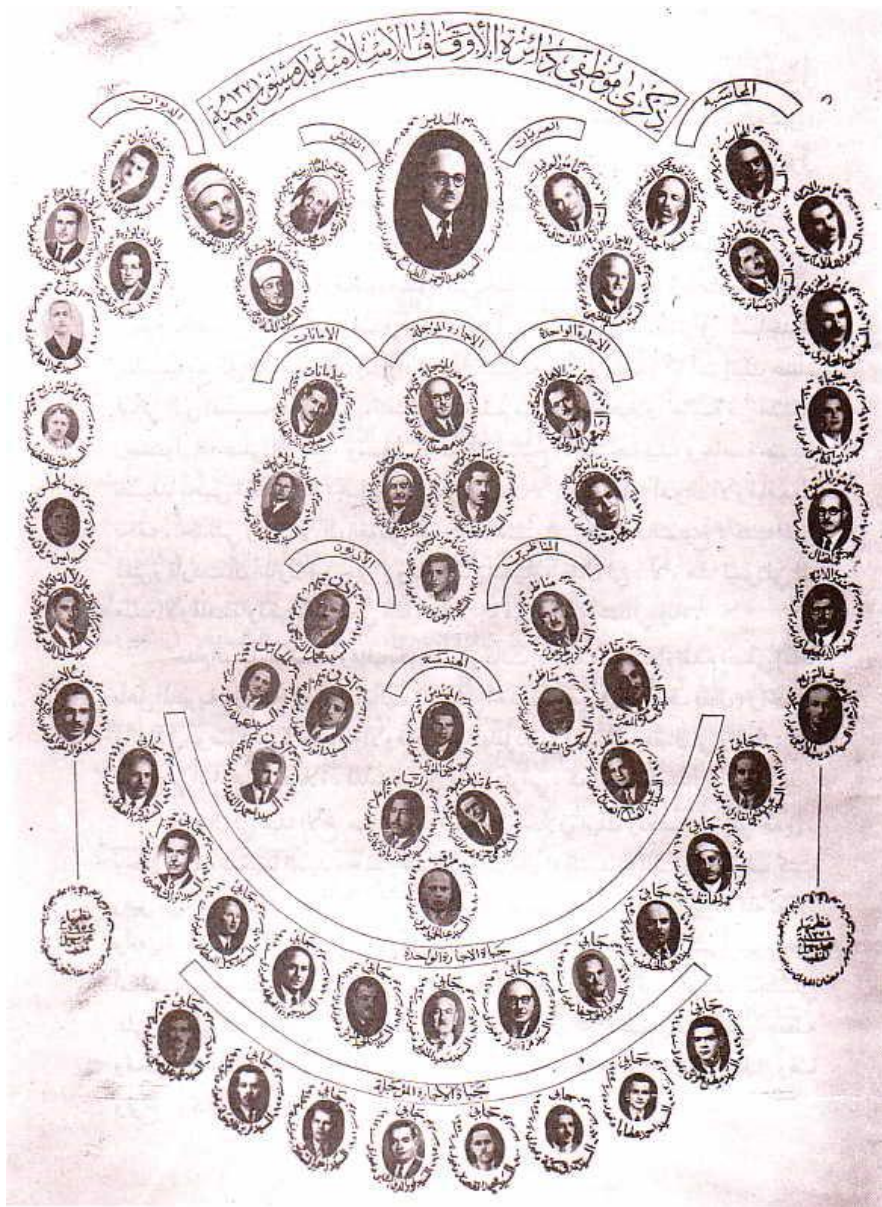
^١ بقرار من مجلس الأوقاف الإداري بدمشق تاريخ ٧ شعبان ١٩٢١ براتب ٥٠/ قرشاً وذلك ريشما يبلغ ولده الشيخ رجائي

الخطابة في جامع سيدي هشام (سوق مدحت باشا) سنة ١٩٢٨ وحين توفي الشيخ عبد الرحمن القصار خطيب جامع التيروزي قام خطيباً بعده.

وكان يلقي دروساً في الفقه والحديث والنحو في مدرسة القليجكية، وتنقل في الوظائف ضمن مديرية أوقاف دمشق حتى غدا مفتشاً للمساجد والمعاهد الدينية، ويقوم بالتفتيش بكل أمانة وصدق ورفق ولين، يوجه أرباب الشعائر في المساجد بما يتناسب مع كل مقام، وكان إذا أراد تفتيش مسجد يقول لإمامه: أنا آت إليك غداً. فيأتي إلى المسجد ويقوم بالتفتيش بما تعلم من أدب وأخلاق عالية من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وغدت مفاتيح الأضرحة بيده وخاصة ضريح سيدنا يحيى الحصور في الجامع الأموي، وكان لا يتقدم على أموال الأوقاف إلا بحقه، حدثني رجل من آل القولي فقال: جلست إلى طاولة الشيخ لأكتب على دفتر، فأردت أن أتناول من حبر الأوقاف أمام الشيخ، فقال لي: لا، هذا ليس لي بل ملك الأوقاف، ولكن خذ قلمي هذا، وأخرجه من جيبه وأعطاني إياه.

خدم السيد الوالد الأوقاف بكل أمانة وكانت إذا أقيمت الصلاة تقدم فصلى إماماً بأهل المديرية، رضيه الجميع إماماً لهم. حدثني أحد المراجعين في الأوقاف فقال: راجعت والدك في موضوع لي في مديرية الأوقاف، واذ بالمؤذن يؤذن للظهر فقال لي والدك: هل تسمح لي أن اذهب للصلاة، فقلت بسرور بالغ اعتراني: كما تحب ياسيدي

ثم قال لي هذا الأخ مارأيت موظفاً بمثل اخلاق ابيك ولطفه مع المراجعين. وحين وظف شقيقنا السيد محمد الحلو الأوقاف قال له السيد الوالد وفي الصيف كنت رفيق دربه في التفتيش على المساجد، أتعلم منه كيف يجب ان تكون بيوت الله تعالى وأنه يجب القيام على خدمتها وشؤونها وكانت دروساً استفدت منها كثيراً اليوم حين استلمت جامع الدرويشية بدمشق.؟! وكنت أثناء صغري في وقت الصيفية يجلسني على كرسي صغير أحضره من الدار لأجلي، ويعطيني جزء عم وطلب مني حفظه وقال : إن حفظته فلك عشرة ليرات سورية، وحين حفظته قدمها لي بكل رضا وفرح، وكان عمري قريباً من العشر سنوات.



خلاصة السجل الوظيفي

لمولاي
السيد الوالد رحمه الله تعالى

١٩٢٩ - ١٩٧٧ م

دخوله دائرة الأوقاف عام ١٩٢٩.

في الجيش التركي ملازم ثاني ١٧/٨/١٣٣٤ - ٢٠/١٠/١٣٣٣

في الجيش العربي ملازم ثاني ٢٠/١٠/٩١٨ - ٢١/٧/١٩٢٠.

كاتب استبدال ١٠/١٢/١٩٢٩ - ١٩٣٢. الأجر الشهري (٢٦٠٠).

كاتب ومأمور مستودع ١/٤/١٩٢٥ - ١٩٤٠ الأجر (٢٤٠٠ - ٤٠٠٠).

منشيء (الدرجة ٨) ١/٢/٩٤٠ - ٩٤٦ الأجر (٤٤٠٠ - ٨١٥٠).

منشيء رئيسي (٦/٢) ١/١/١٩٤٧ - ١٩٤٩ الأجر (١١٠٠٠).

منشيء أساسي (٦/١) ١/١٠/١٩٤٩ - ١٩٥٢ الأجر (١٢٠٠٠).

معاون رئيس شعبة (٥/١) ١/٢/١٩٥٢ - ١٩٥٧ الأجر (١٣٠٠٠).

أحيل على التقاعد سنة ١٩٥٧ قرار رئاسة مجلس الوزراء ١٥١/١٩٥٦ زمن

صبري العسلي.

ثم عين على قانون العمل مفتشاً للمعاهد الدينية ثم رئيساً للمفتشين لغاية ١٩٧٧

حيث قدم استقالته، وكان قد بلغ سن الثمانين رحمه الله تعالى.

وفي عام ١٩٥٦ وجه إليه الاستاذ عبد الرحمن الطباع مدير الأوقاف العام

كتاب شكر وثناء وتقدير لجهوده في مديرية الأوقاف وهذا نصه:

إلى السيد محمد سهيل الخطيب

أبلغكم في طيه صورة عن قرار رئاسة مجلس الوزراء الصادر بتاريخ
١٩ كانون أول ١٩٥٦ تحت رقم ١٥١ بإحالتكم على التقاعد لاكمالكم
السن القانونية.

وإنني إذ آسف على حرمان هذه الدائرة من جهودكم الطيبة
وأعمالكم الحسنة أبعث إليكم بأطيب تمنياتي وخالص تقديري، فقد
كنتم خلال الفترة التي عملتم بها في هذه المؤسسة الموظف الذي جمع
بين الأمانة والإخلاص والنشاط والدأب على عمله، فكان المثل الذي
تتوق النفس للاقتداء به.

فالله أرجو أن يمنحكم توفيقه ويهيئ لهذه الدائرة دوام الاستفادة من
جهدكم ومواهبكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مدير أوقاف دمشق

التوقيع

عبد الرحمن الطباع

بره بوالدته

نشأ مولاي السيد الوالد نشأة إسلامية فذة رضي الله عنه بين أفراد عصره وشهد له القاصي والداني ببره بوالدته، فلئن لم يمكنه مولانا عز وجل أن يخدم والده كثيراً فلقد أكرمه بخدمة والدته لا يرفض لها طلباً في أي وقت كان، صعد مرة بعد العشاء الآخرة على درج بيته فسمع الجدة تقول لجارتها - التي كانت تزورها - هل يوجد تفاح الآن كم اشتاق لأكل تفاحة وسمع مولاي السيد الوالد هذا الحديث وهو بعد لم يصل إلى غرفة الجدة فعاد أدراجه وخرج من البيت من القيمرية إلى سوق الهال القديم فاشترى تفاحاً وعاد إلى البيت، وقبّل يد والدته وقدم لها كيس التفاح وقال: اشتهيت لك هذه التفاحات . فراحت الجدة تدعو له: رب سهيل يرضى على سهيل.

وكم حدثتني السيدة الوالدة رحمها الله تعالى عن بره بأمه، فقد كانت جاراتها يحدثنها عن بره بأمه، وكان رحمه الله تعالى يرى ما تفعل الزوجات بأمهات أزواجهن من سوء المعاملة فرفض أن يتزوج في حياة والدته التي كانت تتمنى أن تزوجه وهي على قيد الحياة لترى أولاده ، وهو يرفض وتدعو هي له: اللهم زوجه بحورية من حوريات الجنة.

ومرة أكدت عليه أنه يجب أن يتزوج حتى تفرح به قبل موتها لأن اخوته جميعاً تزوجوا ،حتى إنها قالت له مرة: قد أغضب عليك إن لم تفعل. وهنا حسم السيد الوالد أمره فقال لوالدته صلّ ركعتي الاستخارة ثم نامي على هذه النية. ففعلت الجدة رحمها الله تعالى ذلك، ثم نامت، فرأت تلك الليلة بنتاً صغيرة في الرضاع مربوطة في خنصر رجله، فلما استيقظت حدثت السيد الوالد بذلك، فقال لها:

. إن التي كتبها الله لي ما زالت صغيرة في الرضاعة. فاطمأنت السيدة الجدة رحمها الله تعالى.

وقد خدم السيد الوالد الجدة رحمها الله مدة خمس سنين وهي مقعدة في الفراش يربعاها حق الرعاية حتى انتقلت إلى جوار الله تعالى راضية مرضية.

النَّسَابَة

امتلت حياة سيدي الوالد بالعلم والمعرفة، لم يضيع لحظة من شبابه أو كهولته إلا وحرص أن ينال فيها علماً أو يعطي علماً، من هذه العلوم التي برع فيها علم الأنساب، وكان سبب تعلمه إياها حديث وصل اليه عن جده سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم «تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم».

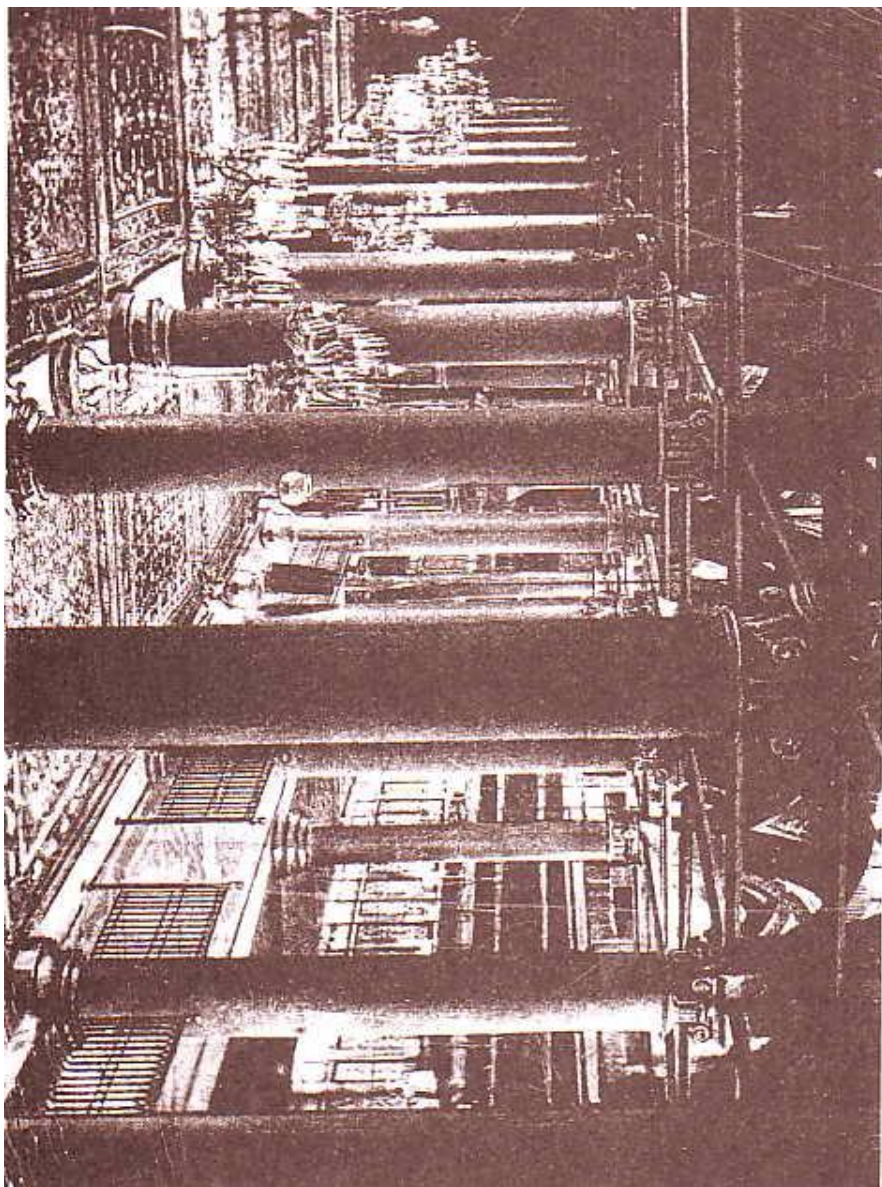
وبدأت الهمة العلية، حيث جمع جميع ماوقع تحت يده من كتب الانساب حتى بلغت أكثر من خمسة عشر كتاباً مخطوطاً أو مطبوعاً ، فدرس هذا العلم دراية وافية وأحاط به من جميع جوانبه ثم قام باعداد مؤلف ضخم فريد من نوعه، نعم فريد من نوعه وطرازه إذ أنه ربط فيه جميع الأسر الدمشقية بأنسابها، وبلغ عددها ستين اسرة أو أكثر، كما جمع فيه القبائل العربية وأنسابها كل نسب الى الكتاب الذي استقى منه هذه الرجال، ولا شك أن هذا الجهد العظيم قد استغرق منه زمناً ليس بالقليل.

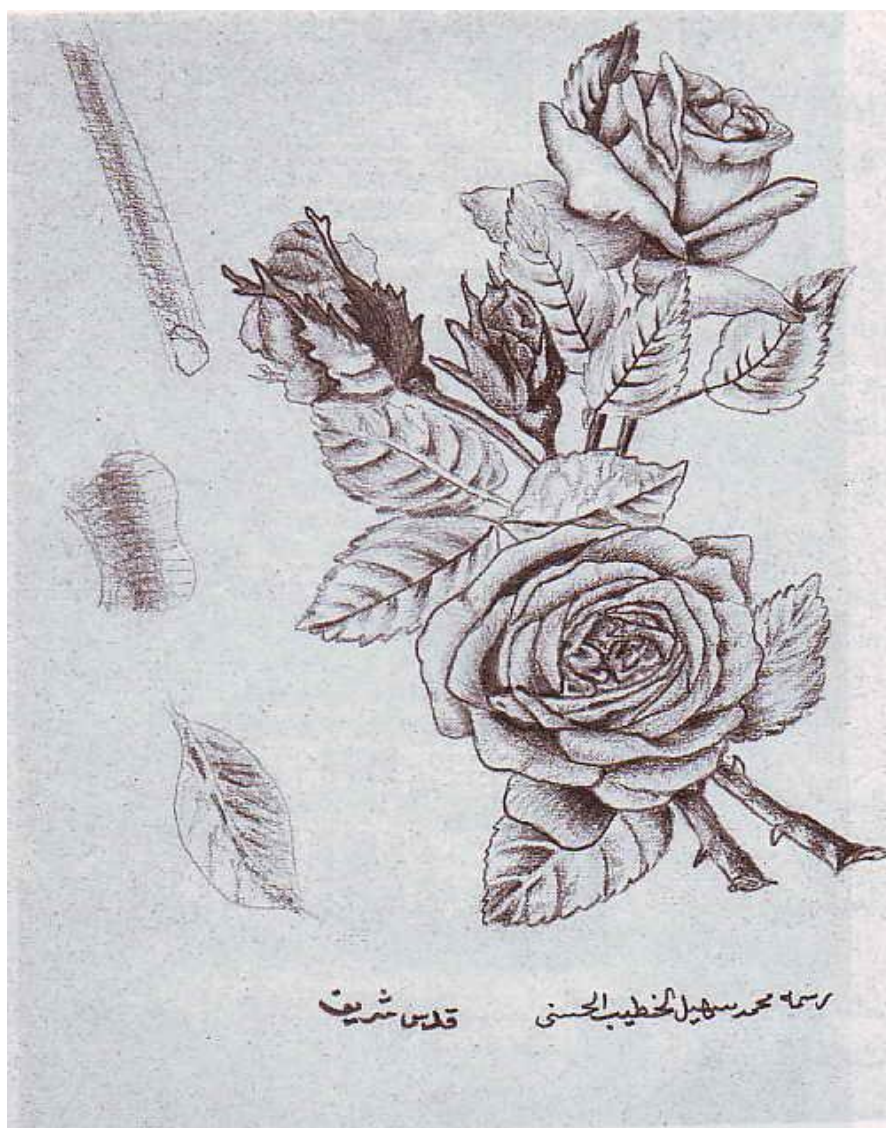
ولا جل هذا كانت تقدم اليه الأسر الدمشقية المنسوبة ليعمل لها شجرة عائلة يزين صدر هذه الشجرة بالنسب الشريف، وكان بعد انتهاء كل عمل يقوم بتصوير هذه الشجرة ويبقي نسختها عنده في أرشيف الانساب، انظر صورة بعض الشجرات.

الرسم الإسلامي

الحديث عن شجرات العائلات المنسوبة يجرني إلى الحديث عن أمر برع فيه السيد الوالد أيضاً رحمه الله تعالى، وهو براعته في الرسم الاسلامي، فقد تقدم معنا أن استاذيه بالرسم هما توفيق طارق وعبد الحميد عبد ربه، وقد ترك لنا السيد الوالد بأعماله آثار كثيرة تبين براعته وفنه الاصيل، الاسلامي.

أولاً: شجرات العائلات المنسوبة، وهي كثيرة أكثر من عشرين شجرة ومنها شجرة عائلة آل الخطيب التي سيجري الحديث عنها عند خدمته للعائلة، حتى جعلت متحفاً من متاحف العالم في الدول الاجنبية يقتني واحدة منها مثلاً لهذا التراث الخالد، كما قام متحف قصر العظم بتعليق واحدة لآل الخطيب، وقد قال فيه الشاعر أنور العطار:





سهيل الواحد العصر وروض الفن والفكر

أقام الأهل في الأغصا.....ن والأوراق والزهر

فيا دوحاته تيهي وظلي آية الدهر

ثانياً: القلعة التي رسمها لآل الخطيب (انظر الشكل الخاص بها) وسيأتي شرحها عندما نتناول الحديث عن كشافة آل الخطيب الحسني الذي صنعه مولاي السيد الوالد ضمن الكشاف المسلم.

ثالثاً: اللوحات التي رسمها مولاي الوالد في مطلع حياته، ومن خلال تلمذته على يدي الاستاذ عبد الحميد (انظر اللوحتين في الشكلين رقم رقم) وبهاتين اللوحتين يتضح لنا معنى قلبي في عنوان الفقرة (الرسم الاسلامي) لان الشيخ اتبع في طريقة رسمه الطريقة الاسلامية التي لا يربط فيها الرأس بالجسد حين إرادة رسمه سواء رسم إنساناً أو حيواناً وهذه اللوحات عددها ().

وأكثر رسمه بالقلم الرصاص، ونرى تصحيح استاذ عبد الحميد على بعض نقاط الرسم، وأترك تقييم هذا العمل لأهل الفن المختصين به.

وبعد السيد الوالد رحمه الله تعالى خطاطاً من الدرجة الأولى، فقد أوتي معرفة به وأتقنه واستخدمه من خلال عمله الكتابي، وقد خط عدداً من الكتب بيده أمثل لذلك بكتاب تحريم الدخان للشيخ محمد بن جعفر الكتاني كتبه كله قبل أن يُطبع (انظر صورة الصفحة الأولى منه).

الحياة الجهادية في سبيل الله تعالى

الجهاد هو الركن السادس من أركان الإسلام، وهذا الركن نفذه السيد الوالد بكل أمانة وإخلاص، فقد دخل الجيش العثماني بتاريخ ٣/ تشرين أول ١٣٣١ وقام بدورة للمشاة في بعلبك واحرز الدرجة الأولى فيه في ٢٣ كانون أول /١٣٣١/ ثم دخل قسم النقل في مكتب تعليم الجمالة واحرز الدرجة الأولى فيه بتاريخ ايلول سنة ٣٣٢، ورقم سجله عند الاتراك ٣٥٣ «جمالة».

واشترك السيد الوالد رحمه الله بتاريخ حزيران ٣٣٢ مع جيوش السفرية الأولى في حملة مصر الثالثة، وكان قائدها فونقرس باشا، ونال وسام الحرب (حرب ميدالية س) وقد ذكر لنا مولاي السيد الوالد رحمه الله تعالى أنه لما



اشترك في سفر البر في الحرب العالمية الأولى مع العثمانيين في جبهة ترعة مصر كان الانكليز يرمونه ومن معه بالرصاص والقنابل من البر والبحر وكان مولاي الوالد كلما بدأ الرمي عليهم يتلو قول الله عز وجل:

«ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً».

يقول السيد الوالد رحمه الله تعالى: فكنت أتلو هذه الآية واشير للمرمي به فيتباعد عني المرمي يميناً وشمالاً، وهذا الأمر تكرر مع السيد الوالد أكثر من مرة، فقد حضر وقعة في مكان يسمونه (قطية) في صحراء التيه، وكان عموم الجيش العثماني اثنا عشر الفا وجيش الانكليز في تلك الوقعة تسعون الفا، وكان عموم الركبان من جيش العثمانيين خيالة وهجانة نحو مئتي شخص فقط، فحصرهم الاعداء (الـ٢٠٠) وقت الفجر، وأحاطوا بهم وهم في أسفل تل يسمى (حجار النار)، والانكليز في أعلاه، فجعل الانكليز يمطرونهم بالرصاص الشديد من الاعلى ومن كل ناحية، يريدون افناءهم . يقول السيد الوالد رضي الله عنه: فتلوت هذه الآية واشرت لرصاصهم، ثم نمت تحت ذلك الرصاص بين ناقتين فكان ذلك النعاس مصداقاً لقوله تعالى: «إذ يغشيكم النعاس أمناً منه».

فقتلت الناقتان بجانبه ولم يصبه شيء من الرصاص.

وفي المساء جاء الانكليز مدد آخر مئة وعشرين ألف جندي، بين خيالة ورجالة واحاطوا بجميع الجيش، وأيضاً يتلو السيد الوالد هذه الآية أيضاً ويشير لرصاص الاعداء ويسير مع المئتي شخص الهجانة والخيالة ويشقوا طريقهم بين جيش الانكليز وينجيهم الله تعالى من الحصار والأسر.

فهل هذه ولاية أم حماية!!؟

وفي عام ١٣٣٢ نال رتبة وكيل ضابط بتاريخ ٢٣ تموز.

وبتاريخ ٣١ تشرين أول ١٣٣٢ أرسل بمهمة إلى معان لتأمين نقلات الجيش العثماني من جهات بئر السبع براً.

وفي ٣١ تشرين أول ١٣٣٢ ترقى إلى ضابط الانضباط للمستشفى الأول لخط أمانوس في المعمورة (التابعة لولاية أضنة في الأناضول «تركيا»).

وفي ٢٠ تشرين أول ١٣٣٣ رفع إلى رتبة ملازم ثاني براتب قدره ٨٧٥ قرش.
وفي سنة ١٣٣٤ عين مفتشاً في الجيش الرابع بدمشق.
وحين دخلت الجيوش العربية مع الانكليز للشام عين في الجيش العربي بتاريخ ٢٠ تشرين أول ١٩١٨ في قسم الانشاءات والتعميرات، وقيد في الجيش العربي برقم ٨٢٠٨.
وفي غزة عام ١٩١٩ عين مرافقاً لمفتشية الفن والانشاءات.
وفي ٩ نيسان ١٩١٩ عين قائداً للفصيل الثاني للمشاة في الفوج الأول من اللواء الثاني.

وفي منتصف مارس ١٩١٩ عين مأمور تجنيد للطواف على الأهالي في حوران ليحببهم بالجندية، ولغاية حزيران ١٩١٩ ثم عاد إلى دمشق.

وحين دخلت جيوش الاحتلال (١٩٢٠) وانحل الجيش العربي بقي على جهاده مع أعداء الإسلام الفرنسيين، وشارك في الثورة السورية الكبرى، وكان أيضاً يتلو هذه الآية لم يتركها ولكن ليس في صلب المعركة لأنه لم يستطع أن يشترك بها لأنه كان يعتني بوالدته عليها رحمة الله، وقد استشار أشياخه في الخروج أو يعتني بوالدته فأمره بالمكوث مع والدته، واعتذر عن نفسه أمام أصحابه وأهله أنه لولا ظروفه مع والدته لخرج مجاهداً في سبيل الله تعالى.

فقد كان مرة الجيش الافرنسي في أعلى سور قلعة دمشق، وصعد السيد الوالد إلى سطح داره في القيمرية لينظر لجهة ضرب الرصاص والمدافع، وكان يتلو هذه الآية الكريمة ورآه الجند الفرنسيون من على برج القلعة، يقول السيد الوالد رضي الله عنه: فجعلوا يرشقونني بالرصاص وكنت اسمع ازيز الرصاص بجانبني اذني يميناً وشمالاً ولم يصبني من ذلك شيء.

والشيء الذي اذكره تماماً في حرب ١٩٦٧ وحرب ١٩٧٣ أن السيد الوالد رضي الله عنه كان كلما صلى ركعتين في ليل أو نهار يتلو آيات من كتاب الله تعالى ويشير بأصبعه من ابتداء جهة القبلة ويدور يساراً إلى كل الجهات حتى يعود إلى جهة القبلة، هذا رأيت به عيني وحين سألته أجاب:

أقرأ القرآن على جهات الشام ليحميها الله من أعداء الاسلام، وكان مما يقرؤه آية الكرسي وأواخر البقرة.

القائد الكشفي والمربي والرياضي

حديثنا عن الحياة العسكرية للسيد الوالد رضي الله تعالى عنه واكتسابه المهارات الخاصة بها كالتنظيم والترتيب وغيرها يوصلنا إلى الحديث عن الحياة الكشفية التي صنعها السيد الوالد للأسرة، لأن الإنسان بطبعه يميل إلى التنزه والراحة والاستجمام وخاصة أن الشباب والفتيان في مطلع حياتهم يميلون إلى اللهو المباح، وقد عرف السيد الوالد هذه الناحية في حياة الناس فأحب أن ينظم هذه العملية ويربطها بالشرعية الغراء لئلا يحدث شطط يؤدي إلى المخالفات الشرعية التي انتشرت في عصرنا اليوم، فكيف السبيل إلى ذلك؟

كانت الأسرة في الأعياد والمناسبات تجتمع بعضها مع بعض لتداول أمور الأسرة وتفقد أحوالها، وكان للأسرة رئاسة ونظام عظيم من رأسه إلى أصغر فرد منها، وكأنها هيئة رسمية من هيئات الدولة، فتتأوب على رئاسة الأسرة قديماً الشيخ عبد الرحيم الخطيب ثم الشيخ هاشم الخطيب ثم السيد الوالد رحمه الله تعالى (انظر اللوحات) ولهذه الهيئة أمين سر وخازن ومراسل و...

ولمعت لديه فكرة عظيمة باعتباره معلم الرياضة في مدرسة الأمينية عند أخيه الشيخ شريف، وهي أن يؤلف فرقة كشفية من أولاد وشبان آل الخطيب وطرح الفكرة وأيدها بنظامها وترتيبها ورحلاتها، ولأقت هذه الفكرة الترحيب والتشجيع.

وبدأ السيد الوالد بالتهيئة لهذه الخطوة الرياضية الترفيهية التربوية فكان أول عمل قام به أن صنع نظاماً لكشفية آل الخطيب الحسنية، جمع السيد الوالد بعضاً من أولاد عمومته الشباب النشيطين وطرح عليهم الفكرة وألّفوا لجنة رئاسية عليا انتخبت انتخاباً برئاسته، ووضعوا لذلك نظاماً للكشاف، ثم عملوا على إنشاء ناد للرياضيين في الأسرة متقراً عن الكشاف الخاص بالأسرة. وسأورد هذا النظام عقيب ترجمتي لحياة السيد الوالد رحمه الله تعالى. وأصبحت هذه الفرقة الكشفية عضواً في الكشاف المسلم لأن اللباس الذي اختاره السيد الوالد لأعضاء الفرقة كان إسلامياً (بنطال طويل) وكانت الدروس الإسلامية والجماعات للصلوات تقام في حينها وكانوا إذا عسكروا في مكان من الأمكنة في العيد قامت خطبتي العيدين في المعسكر نفسه ولهذا انضمت الأسرة للكشاف المسلم، وحضر



كشاف الأسرة بعدد من المؤتمرات والمعسكرات الخاصة به، ومرة نشروا صورة هذه الفرقة في إحدى المجلات.

لم يترك السيد الوالد مكاناً يصلح للسفر إليه في الأماكن حول دمشق إلا زاره سواءً راجلاً أو على الدراجات العادية، ونقش ذكرى زيارته إلى تلك الأمكنة «كشاف آل الخطيب الحسنية» وكانت هذه الفرقة الكبيرة العدد قد قسمها السيد الوالد إلى طلائع كثيرة سمّاها على أسماء الصحابة رضي الله عنهم (انظر صور الرايات).

وصدف مرة أن تواعدت فرقة كشاف الأسرة للمسير إلى أحد المعسكرات في صباح باكر في أحد الأيام، وحضر أعضاء الفرقة جميعاً في الوقت المحدد ثم قدم السيد الوالد رحمه الله وقد أحضر أثاث المعسكر ولوازمه معه، ثم توجه بالخطاب لأعضاء الفرقة وقاله لهم:

- ها أنا جاهز كما ترون للذهاب معكم، ولكن سيدتي الوالدة تحتضر، فإن أذنتم لي، وإلا ذهبت معكم.

وعجب أبناء العمومة من أفراد الفرقة من تفانيه في أن يأتي في موعده، وقالوا جميعاً:

- بل نأذن لك على الرأس والعين.

وقام بعض منهم بالذهاب للاطمئنان على صحة الجدة رحمها الله تعالى التي فارقتنا بإذن الله تعالى إلى جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

ومرة سافروا بالدراجات العادية إلى بيروت، فلما وصلوا الحدود السورية ظنّوهم عملاء ألمان فحجزهم الضابط الفرنسي ومعه آخر عربي في غرفة على الحدود مع أولاد العمومة، وهنا أمرهم السيد الوالد رحمه الله بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بالصيغة الكاملة (النارية)، فما هي إلا ربع ساعة أو أكثر حتى قدم الضابطان وراحا يعتذران من السيد الوالد وأبناء العمومة على حجزهم، وذكروا لهم السبب وأنهم رأوا السيد الوالد الأشقر الجميل ومعه آل الخطيب (والشقرة ميزة فيهم على الأغلب) فظنّوهم ألمان، وأنقذهم مولانا بفضل الصلاة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

«انظر الصور التي تشير إلى ذلك»

قامت فرنسا بحل الكشاف المسلم، وبالتالي تفككت الفرق الكشفية فأراد السيد الوالد رحمه الله تعالى، أن يخدّ فرقة آل الخطيب الكشفية، فقام برسم لوحة فنية جميلة خلد فيها أفراد الفرقة على أحرف الهجاء (انظر اللوحة) وخط فيها الخطوط والأحاديث الإسلامية «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً».

مرائيه

لسيدنا رسول ﷺ

كان السيد الوالد رحمه الله تعالى شديد التمسك بالسنة المطهرة، لا يسمع بسنة عنه صلى الله عليه وسلم إلا وينفذها، ولو لمرة واحدة، قرأ مرة أن سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم لبس العمامة السوداء في مكة المكرمة فارتدى السيد الوالد العمامة السوداء، وظنه الناس أنه قد ترك أهل السنة والجماعة فكلما لقيه واحد سأل السيد الوالد لم تفعل هذا؟ فكان رحمه الله تعالى يقول له الحديث النبوي الشريف:

«دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح معتمراً بعمامة سوداء قد أرخى عذبتها بين كتفيه»^١ فلما عرف الناس أن العمامة السوداء من السنة خلعتها السيد الوالد ورجع إلى العمامة البيضاء، وكانت عمامته أولاً على الطربوش الأحمر فلما علم سنية القلنسوة استبدلها بالطربوش رحمه الله تعالى وأعلى مقامه في الفردوس.

وقد رأى السيد الوالد سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم في إحدى ليالي النصف من شعبان وهو في الموكب الإلهي تلك الليلة ورأى عمامته الشريفة على القلنسوة^٢ فلم يضع بعد ذلك عمامته إلا عليها.

^١ ومن طريف ما يذكر أنني كنت أخطب في السيرة النبوية بدءاً من أول أمره ﷺ حتى منتهاه (كما في كتابي نفحات منبرية في تاريخ المئة الأولى الهجرية) فلما وصلت إلى فتح مكة خطبت خطبتين عن فتح مكة وفي كلا المرتين تعممت بعمامة سوداء تأسيماً بالنبي ﷺ فما أن خرجت من غرفتي إلى حرم المسجد ورأى الناس العمامة السوداء على رأسي حتى تعلقت عيونهم بي، وظهرت أمارات العجب على محياهم، ثم ذكرت حديث فتح مكة ودخول النبي الكريم متعمماً بعمامة سوداء وإنما فعلته ليعلموا أنها سنة من سنن المرسلين، وذكرت لهم أن غالب أوقات جدنا سيدنا رسول الله ﷺ كان يرتدي العمامة البيضاء.

^٢ وهي طاقان من القماش بينهما قطن.

وبلغ السيد الوالد رحمه الله تعالى أن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة إلى بقيع الغرقد معتماً بعمامة سوداء قد أرخى طرفها بين يديه والآخر بين منكبيه كما عمم في حديث آخر سيدنا عبد الرحمن بن عوف نحواً من ذلك فجعل يفكر كيف أرخى طرفها بين يديه؟

وهذه الهيئة اليوم اندرست وماتت سنتها، واحتار في كيفية إرخاء العنبتين واغتمَّ لذلك وأكثر التفكير فيها حتى لا يكون قد خالف سنة النبي صلى الله عليه وسلم.

وفي يوم من أيام العيد حضر لدار الشيخ رشيد الحبال^١ رحمه الله تعالى، وبينما كانوا يشتغلون بالانشاد والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم إذ يراه قد أتى من المدينة وهو ينظر إليه إلى أن استقر معهم في المجلس، وراح السيد الوالد يناجي حضرة النبي صلى الله عليه وسلم، ويشكو له أموراً كان يجيبه عنها بالاشارة، ثم نزع سيدنا النبي عمامته من على رأسه ولفها كما ألفها أنا اليوم، وكما كان السيد الوالد يلفها قبلي - وأرخى أحد طرفيها من وراء قريباً من جهة اليمين من أسفل العمامة إلى ما بين اليدين من ناحية الصدر، وأرخى الطرف الآخر من وراء من أعلى العمامة إلى ما بين منكبيه، ثم أشار إليه قائلاً: هكذا تعمم. فنزع السيد الوالد عمامته مباشرة في ذلك المجلس وتعمم على تلك الصورة^٢، وبقيت تلك العمامة عالية مرفوعة طيلة حياته لم تسجد لغير الله تعالى.

لم يترك السيد الوالد رحمه الله تعالى سنة إلا وعمل بها، وشهد له بهذا أهل عصره وكانت صوفيته سنية صادقة، وكان يتحرى أن يكون كل شيء من فعله موافقاً للسنة، ولا أنسى إن نسيت موقفاً ما فعله معي في صغري في أحد مجالسه العلمية، حيث تقدمت لأشرب كأساً من الماء تناولته من على الطاولة، فصببت الماء ثم أخذت الكأس وجلست القرفصاء ثم شربت ثلاث مرات كما هي السنة، فإذا بالسيد الوالد رحمه الله يخرج من جيبه ربع ليرة سورية فضة وقال لي: هذه مكافأة لأنك طبقت السنة عندما شربت، اللهم ارحمه واعلِّ مقامه عندك.

^١ أحد أولياء عصره ومن كبار الصالحين كان له مجلس ذكر بجوار المعزية الوسطى في جامع بني أمية الكبير.
^٢ وحين توفي السيد الوالد رحمه الله ألسني هذه العمامة الشيخ محمد رفيق السباعي وقال لي: كنت أسمع أبوك يقول إنها عمامة رسول الله ﷺ ولا ينبغي لعمامته أن تقنى أو تزول ووضعها على رأسي أمام الشيخ محمود الرنكوسي وآخر كان معه رحم الله الجميع.

وحين رأى السيد الوالد الاختلاف في وضعية رفع اليد في السلام من على بعد بين الناس، كان السيد الوالد مهتماً أن يرفع يده بالسلام على وجه السنة، فما الذي جرى؟!!

لا أشك أن ذلك كان سببه كثرة الصلاة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: كان سيدي الوالد يصلي إماماً في جامع الخريزانية وهو يتلو في التشهد قول: «السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته» إذ به يرى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المحراب يرفع يده الشريفة وهو في المدينة مشيراً إليه برد السلام، فرأى أصابع يده الشريفة وصلت إلى حاجبه اليمين مع ضم جميع أصابعه لبعضها، حتى كادت يده أن تحجب عنه عينه اليمنى صلى الله عليه وسلم.

فصار السيد الوالد عندما يسلم بيده يرفعها كما رآها من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبلغ سيدي الوالد رضي الله عنه رتبة عالية في الولاية ومقام العبودية، لمولانا عز وجل وحبه لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى كان إذا وقع منه خلل في النهار يرى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام ينبهه على هذا الخلل.

وكان سيدي الوالد يحب الشاي الأخضر يشربه بعد الطعام، لكنه ذات ليلة بينما كان نائماً إذ شقَّ جدار غرفته القبلي، ودخل منه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كالمفتش ففتش مكان الغرفة ولما نظر إلى براد الشاي الأخضر التفت إلي مولاي الوالد وقال له: قلَّ (مشيراً إليه)، ومن يومئذ بدَّلَه بالشاي الأحمر وقلله، حتى صادف في بعض الأيام في دار ابن عمنا العلامة مولانا الشيخ هاشم الخطيب، وكانوا ينشدون بعض القصائد النبوية، إذ به يرى سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد حضر المجلس وجلس معهم وكان ابن عمنا الشيخ هاشم قد وضع الشاي الأخضر فسأل السيد الوالد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (والمجلس غاص بالضيوف) فقال له: يارسول الله أمرتني أن أقلل من الشاي فألي أي مقدار أقلل. فأمسك حضرة النبي الاعظم صلى الله عليه وسلم بيده كأساً فيها شاي أخضر، وهي أكبر من الكاسة المعتادة بشيء يسير، مشيراً إليه: أن مثل هذه الكأس تكفي.

ومرة رأى السيد الوالد مناماً حينما غفى إغفاءة في ثلث الليل الأخير أثناء قيامه له، فرأى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فسأله عن قيامه للثلاث الأخير من الليل، فقال له صلى الله عليه وسلم «صلحت أمة محمد إذ تقوم قبل الفجر». لان

المواكب الالهية التي يحضرها أكابر أولياء الله تعالى تنصب كل ليلة من أول الثلث الأخير من الليل، وفي بعض الليالي من نصف الليل، إلا ليلة الجمعة فإنها تنصب من غروب الشمس إلى انتهاء صلاة الفجر.

وقرأ مرة أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شعره يصل تارة إلى منكبيه وتارة إلى شحمتي أننيه فأطال شعره وكان مثل أسلاك الذهب، فلما تزوج حلقه رحمه الله تعالى.

وفي أواخر حياته رأى حضرة مولانا عز وجل في المنام، رآه بمكان بيتنا اليوم، رآه وهو يعطيه نوراً عظيماً وناداه: «ياسهيل هذا النور لك» وهذه الرؤية الأخيرة مسجلة بصوته رحمه الله تعالى.

صوفيته رحمه الله تعالى

لا يوجد خلاف بين أهل الشريعة وأهل الحقيقة أي بين عقائد أهل الكشف وعقائد أهل الشرع، إذ أن الخلق قسمان: إما أهل نظر واستدلال وإما أهل كشف وعيان وقد أُلّف كل من الطائفتين كتاباً لأهل دائرته، وربما ظن من لا غوص له في الشريعة أن كلام إحدى الطائفتين مخالف للأخرى، ولأجل هذا جمع سيدي القطب الولي الشيخ عبد الوهاب الشعراني كتاباً، حاول ما أمكنه أن يجمع بينهما، ويؤيد كلام أهل دائرة بأخرى وسمى كتابه «اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر».

واختلف الناس في تعريف التصوف فمنهم من قال: للبسم الصوف ومنهم من قال: من غلب عليك بالاخلاق فقد غلب عليك بالتصوف، وكان شيخنا الشيخ عبد الرحمن ابن يلس يقول: الصوفي أربعة احرف بأربعة معان:

الصاد: صفاؤه، والوالو: وفاؤه لله تعالى، والفاء: فناؤه بالله تعالى، والياء: يقينه بالله تعالى.

كانت هذه الصفات متحققة بسيدي الوالد رحمه الله تعالى، وقد آتاه الله تعالى أخلاقاً عالية رفيعة لو وزعت على أهل مدينة كاملة لوسعتهم، وكان رحمه الله تعالى زاهداً ورعاً متوكلاً على الله تعالى حق التوكل مسلماً مستسلاً لأمره عز وجل واشتهر بالتواضع والسكينة وخفض الجانب للمؤمنين، ونال فيها مرتبة عالية، حليماً ستيماً، ذاكر الله تعالى في السر والعلانية، لا يفتر عن الذكر في أوقاته التي يتوقف فيها عن الكتابة، تراه في سيره ذاكر، في الليل قائماً وراكعاً وساجداً، ينام بعد العشاء ويستيقظ في ثلث الليل الأخير يصلي ويتلو القرآن ويحيي الليالي الفضيلة لا ينام، قليل الطعام قليل الكلام إلا فيما ينبغي، قرأ بأن مولانا عز وجل: قال إنه «لا يحب المفسرفين» فأحب أن يقلل طعامه وكان يأكل في اليوم عدة أرغفة، وشكى أمره

إلى شيخه الشيخ عبد الله الجلال، فقال له: كل ما شئت والقدر الذي تريد، ولكن في كل ليلة لا تتم حتى تصلي لقاء كل رغيف عشرين ركعة، ولا يضرك معها ما أكلت لأن من أكثر العشاء حُرْم قيام الليل بنشاط.

ورأى شيخه الشيخ عبد الله الجلال رحمه الله تعالى يأكل في ثلاثة أيام أو أربعة رغيفاً واحداً ، وكان إدامه في أكله فنجان واحد من الحليب المطبوخ أو المغلي، ثم يشرب فوقه الشاي الأخضر ، فكان السيد الوالد يسأل أهل الرياضيات، حتى سمع أن أناساً يأكلون كل يوم لوزة، فرأى أن يزن ما يأكله من الطعام المعتاد، ويجعل مقابله حطباً أخضر ويصير كل يوم يزنه طعاماً بتلك الحطبة إلى أن تجف وتيس، ثم يضع زنتها من الحطب الأخضر ، إلى أن تيس الأخرى وهكذا، فيكون قد قلل طعامه تدريجياً بقدر ما تجف تلك الحطبة حتى أصبح يأكل من كل أربع وعشرين ساعة رغيفاً واحداً، وبقي كذلك مدة طويلة وكان يعمل في البزورية، فكان إذا حمل شيئاً على ظهره يشعر بضعف جسمه، فقرر ان يأكل رغيفين أقوى له على حمل الأشياء الثقيلة، لان الانسان مركب من الروح والجسم، ولا بد من غذاء احدهما غذاء كافياً ليتمكن من حمل الآخر فغذاء الجسم الطعام وغذاء الروح الذكر والتسبيح، ولذلك بين صلى الله عليه وسلم أن المسلمين عند خروج الدجال يقولون بلا طعام، وأن جميع ما عندهم يتبع الدجال وسألته أم المؤمنين: فكيف بالمؤمنين يومئذ؟ فقال لها صلى الله عليه وسلم: يكفيهم ما يكفي الملائكة، وهو التسبيح». وبقي مولاي الوالد بقية دهره يأكل وجنتين فقط صباحاً وعصراً حتى اختاره الله تعالى لجواره.

وقام السيد الوالد بعمل سمعنا عنه في السلف الصالح، فقد أتخذ قاطعاً من خشب، كان يدرّب نفسه على النزول فيه والتفكر في الموت وما بعد الموت وكأنه قبر¹ قال مرة للشيخ ناجي (أخي الشيخ علي الطنطاوي):

- غداً إذا أنزلوني في القبر أكون قد اعتدت على النزول فيه.

¹ كان الربيع بن خثيم التابعي ينزل في قبر اتخذه في داره ويفرأ قوله تعالى (رب ارجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت) ثم يقوم من قبره ويقول: يا ربيع قد رجعت فانظر ماذا تعمل رضي الله عنه وعن والدينا.

وهذا القبر المعنوي كان في غرفة صغيرة طولها أيضاً طول القبر، قامة وبسطة اعتاد السيد الوالد على التبعّد فيها في داره في حي القيمرية، وقد زرتها بعد وفاته رحمه الله تعالى. وقد وصل السيد الوالد إلى شفافية في التعامل الانساني والتصوف الاسلامي عالية جداً حتى كان إذا ذكره أحد على البعد يحس بذلك، وكثيراً ما كان يرى الذي يذكره والموضع الذي يذكره فيه، ويبدو أن السيد الوالد قد دعا الله تعالى أن يحجب ذلك عنه غيرةً على الله تعالى، لأن الانسان إذا ذكره انسان بخير وامتدحه فربما أحبه بزيادة - كما هو شأن النفس تحب أن تمدح - ورب العزة يغار أن يرى عبده معلق بمخلوق.

وكان رضي الله عنه وأرضاه يُفَرِّق بين من يذكره في فكره وبين من يذكره بلسانه إن كان خيراً أو شراً وكان يقول: فكان إذا ذكرني بسوء أسامحه في الحال كأننا من كان مخافة أن يأتي يوم القيامة وقد تسبب لأحد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم بسبب غيبته له في دخوله النار، وإن ذكره أحد بخير يدعو له فيقول: اللهم اذكر من ذكرني بخير.

وبقى في ترقٍ دائم وخاصة في الواردات الالهية التي كانت تعتريه من جراء ذكره لله تعالى وقراءته للقرآن والصلاة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قال مرة:

انني لأحس في بعض الأوقات بذكر الله إياي في الملاء الأعلى عندما أذكره بحضور تام، كما أنني كنت أرى عندما أذكر الله تعالى كيف يخبأ ذلك الذكر لي إلى يوم القيامة، فكان ألفاظي تجعل شيئاً تلف بورق، كل لفظ على حدة، وكل ألف مرة على حدة تصر بورق جيد منتظماً جيداً.

وكان رضي الله عنه يرى درجة تأثره عند سماعه للقرآن، وكأن اللفظ الذي خرج من المتكلم صار نوراً وجعل على بللور كالفانوس، وكان رضي الله تعالى عنه يقول: وكنت ربما وقفت في الصلاة فأرى ما يخرج مني بحضور كأنه نقط عطر توضع ضمن قارورة، ثم يختم على تلك القارورة، وما يخرج مني في حالة الغفلة أرى تلك النقط من العطر وقعت خارج القارورة فلا يخبأ لي شيء منها.

وقال مرة رحمه الله تعالى: انني عندما كنت أصلي في جامع الخريزاتية أرى المصلين خلفي أثناء قراءتهم للفاتحة كأن فتيلة قنديل شاعلة تضيء من حلقهم لجهة قلوبهم، وكنت أرى قلب شخص منهم أضوا من اللوكس، وكان بين المصلين شخص كنت إذا أحرمت في الصلاة رأيت كأنه شبح أسود متوجهاً لجهة الغرب يركع ويسجد إلى تلك الناحية ولا أعلم ما السبب في ذلك.

وقد حدثني السيد الوالد رحمه الله تعالى أنه عندما بدأ بسلوك الطريق النقشبندي كانت الشياطين تتمثل له وكان يراهم يجتمعون عنده (ويعملون حضرة) ويذكرون الله تعالى بصوت مرتفع، وذلك عندما يضطجع في فراشه، وكان رحمه الله لا ينام إلا وهو مشغل بالذكر القلبي، كما هو طريق النقشبندية، فأرادوا أن يشغلوه عن الذكر حتى لا ينام وهو ذاكر فيلتهي بالنظر إليهم والاستماع لهم.

فذكر ذلك لسيدي القطب الشيخ عبد الرزاق الطرابلسي وكان شيخه في طريق النقشبندي فقال له: احذرهم فهم شياطين. ونصحه أن يقرأ عليهم آية الكرسي.

وعاد إلى بيته وما أن اضطجع حتى جاؤوه، وراحوا يذكرون الله تعالى فجعل السيد الوالد يقرأ آية الكرسي ويقرؤونها معه، فرفع صوته بها فرفعوا أصواتهم أعلى من صوته فلما بلغ قوله تعالى: «ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم» انطفؤا وخمدت أصواتهم، يقول السيد الوالد رحمه الله تعالى: فعلمت أن ذلك تلبيس منهم حتى إذا رأيتهم يشتغلون بالعبادة والذكر أكثر مني ركنت لهم وغفلت بهم عن ذكرى. وقد جاء إبليس إلى سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام فقال له: قل لا إله إلا الله فقال له: أقولها لا لقولك. يعني أنه يقولها لانه لا إله إلا الله لا امتثالاً لأمر إبليس، فعندئذ علم أنه لا يطيعه في غيرها من باب أولى ففر منه.

وفي سلوك الطريق الصوفي تعلم السيد الوالد الصبر على الأذى واحتمال صعوبات تبليغ الشريعة ولو نال في سبيل ذلك ما نال، مرّ مرة على رجل يلبس بنطال قصير يظهر منه فخذه، فقال له السيد الوالد - وكانت السيدة الوالدة تسير خلفه من بعيد - : غط فخذك يا أخي فإن الفخذ عورة. فقال الرجل بفضاضة: وما دخلك أنت يا حمار!؟؟... فتابع السيد الوالد سيره دون أن يكلمه بشيء، وكان المهم

عنده أنه أمر بالمعروف ونهى عن المنكر، فتقدمت السيدة الوالدة فقالت له: يقول لك يا حمار وتسكت عنه، فقال لها السيد الوالد رحمه الله تعالى: قال لي يا حمار، هل أصبحت حماراً؟!!

اخلاق عالية محمدية، وصبر على الأذى في سبيل الله تعالى، فإذا بالرجل يقع فتتكسر رجله فقال السيد الوالد: كنت أظن أنه سيحصل له ذلك بسبب إعراضه عن الشريعة.

وكان الناس يقصدون السيد الوالد رحمه الله تعالى إذا حز بهم أمر يطلبون منه - لصفاء روحه ونقاء نفسه وتقوى قلبه - ان يقوم لهم بعمل استخارة، وكان الناس يقفون بالدور لأجلها، وكنت أراه يسجل في مفكرته الهاشمية أسماء من يتصلون به من أجل ذلك، هذا لأجل زواج وهذا لأجل عمل، وهذا لأجل سفر...

فيصلي السيد الوالد بعد العشاء الآخرة ركعات يتوجه فيها إلى مولانا عز وجل بالدعاء، وينام كل يوم طاهراً متوضئاً ، فإذا أراد أن يقوم بعمل استخارة لا يتكلم حتى يستيقظ، وإذا تكلم أعاد دعواته التي دعاها قبل، فيستيقظ السيد الوالد رحمه الله تعالى في ثلث الليل الأخير ويدون رؤياه التي رآها تلك الليلة، والتي تكون على نية صاحب الاستخارة، ثم يؤولها ويخبر بها صاحبها، وكانت تقع كما يقول له، وكان الشيخ صالح العقاد يرسل له الناس ويقول لهم: اذهبوا إلى الرجل الصالح، اذهبوا إلى الشيخ سهيل.

وكنت ألقى الناس فيخبرونني رحم الله أبائك عملت لديه استخارة وظهرت كما قال، وربما طلبوا مني عمل استخارة لهم فأقول لهم: لست كوالدي أين الثرى من الثريا، وأين مدارج الأفلاك من مسابح الاسماك، ثم أعلمهم كيفية الاستخارة التي علمنا إياها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حدثني أكثر من شيخ فقال لي: هذه حالة لم تكن نسمعها إلا لوالدك رحمه الله تعالى. وكان السيد الوالد في كل عام يعتزل الناس ليلة كاملة مع أولاد عمومته ومحبيه واختاروا لمكان الاعتزال والعبادة رأس جبل قاسيون في مغارة الدم التي قيل ان

قابيل قتل عندها هابيل (أولاد سيدنا آدم)، وفيها أربعون محراباً يصلي عندها الابدال، وفيها... وفيها....

اختار السيد الوالد رحمه الله الزمان لهذا الاعتزال وهو ليلة النصف من شعبان، يصعد هناك ومعه إخوانه في مجالسه التي كان يقيمها، ومن دائرته في الأوقاف ومن جميع من يعرف أن الشيخ سهيل يقوم بإحيائه لهذه الليلة، وتقام الأذكار والأوراد طيلة الليل، يحدثنا خلالها السيد الوالد بقصة من قصص الانبياء أو من قصص القرآن، ويصبح الناس يومها صائمين، وقد اطمأنت قلوبهم لذكر الله واستنارت وبقي أثر هذه الليلة عليهم مدة طويلة، وكنا مع أشقائنا نتسابق في الصعود على هذا الجبل المبارك، وبقينا كذلك حتى عام ١٩٧٧ حيث أقعد السيد الوالد المرض في داره رحمه الله تعالى وأعلى مقامه عنده وصرنا نقوم بهذه الليلة في دارنا بالمهاجرين، ثم انقطعت بعد سنتين لأمر يريده الله تعالى، وصار شقيقنا الأكبر مع السيد الوالد يجمعنا يوم الخميس مساءً فنقرأ جميعاً الصلاة النارية بمفردنا مع شقيقاتنا والسيدة الوالدة لغاية وفاة السيد الوالد رحمه الله تعالى، وحين استلمت الامامية في جامع الشمسية صرت أقوم بهذه الجلسة بين العشائين لكن حضور الناس لها بحوالي العشرين وربما يزيد، وكنا نقرأ ربع الصلاة النارية في كل ليلة جمعة حتى سفري إلى الكويت، فرضي الله عنه وأرضاه.

مؤلفاته ونشاطه العلمي رضي الله عنه

كان السيد الوالد رحمه الله تعالى مشاركاً في كل العلوم ويعد من الطبقة الاولى في عصره فقد عمر أوقاته بالبحث والدرس والتحري عن العلوم الشرعية والعربية وكان أهم عمل قام به السيد الوالد رحمه الله تعالى:

١- كتابة دروس المحدث الأكبر الشيخ محمد بدر الدين الحسني:

فقد اندرست معظم آثار هذا المحدث وأبقى لنا الله عز وجل دروس هذا العلامة بخط السيد الوالد رحمه الله تعالى، يجلس إليه بعد كل صلاة جمعة حتى العصر صيفاً وشتاءً على ركبتيه، وقد جمع أقلام الرصاص الكثيرة فإذا نبا قلم من الأقلام

استبدله بسرعة بقلم آخر، وقد آتاه مولانا عز وجل سرعة الكتابة فلا تذهب عنه عبارة تتعلق بالرواية أو الدراية.

وقد قام السيد الوالد بعد وفاة الشيخ بدر الدين وانتقلنا إلى حي المهاجرين بقراءة هذه الدروس مع الشيخ رفيق السباعي وثلة من تلاميذ المحدث الأكبر وقاموا بتتقيحها على الوجه الذي ينبغي، وأرجو من مولانا عز وجل أن يكتب لنا سبيل إخراجها على النحو الذي يرضى عنه وهو قريب من ستة مجلدات ضخام.

٢- كما كتب السيد الوالد رحمه الله تعالى دروس محدث المغرب محمد بن جعفر الكتاني حينما كان يقدم دمشق، وهو بمجلد واحد.

٣- وكتب دروس الشيخ أحمد البلغيثي المغربي التي ألقاها أيضاً في الجامع الأموي وهي في مجلد.

٤- كتب في السيرة النبوية الشريفة ستة مجلدات، بدأها بتاريخية أجداده صلى الله عليه وسلم ولغاية وفاته.

٥- كتب في قصص الانبياء مجلدين، كل مجلد بـ ٥٠٠ ورقة.

٦- قام بجمع كتاب عظيم النفع في الانساب، جمع فيه القبائل العربية ويطونها وأنسابها وربط ستين أسرة من الأسرة المنسوبة إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يقول عن هذا الكتاب: «ما أشغلت نفسي بذلك إلا بنية أن أتقرب إلى الله تعالى بعمل أخدم فيه أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، لان هذا العمل من جهة يدعو الأسرة لتصل رحمها عندما ترى أنه عمل لها شجرة تجمع جميع فروعهم، ويدعوهم ذلك لزيادة الارتباط ببعضهم، ثم إذا علمت كل أسرة انها تتصل مع غيرها من أهل البيت من جد قريب مثلاً يدعوهم هذا لزيادة المحبة والرابطة والألفة فيما بينهم.

ومن جهة أخرى فإن هذا العمل يظهر أهل البيت للناس مع ما أنوي أن أبينه من فضلهم وواجب حقهم (الذي فرضه الله علينا) فيدعو ذلك الناس لتعظيمهم فيحصل لهم

الخير من الله ورسوله، لأن الله تعالى لم يطلب منا ثمناً وأجرًا على هدايته لنا وإنزاله هذا القرآن لسعادتنا: إلا مودة أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وأقاربه فقال:

{قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة في القربى}.

ومن لم يؤدِ الثمن يخاف أن ينزع الله منه ذلك ويسلبه منه والعياذ بالله تعالى أو أن يعذبه على ذلك في الآخرة، كما أن إيذاءهم أيضاً يؤذي السيدة فاطمة رضي الله عنها وقد قال صلى الله عليه وسلم: «يؤذيني ما يؤذي فاطمة».

ولا يظن أحد من الناس أن السيد الوالد أضاع وقته بهذا العمل فهذا أعظم عمل قام به السيد الوالد رحمه الله تعالى، في وقت فُقد فيه علماء الأنساب، ولولا هذا العمل لاختلطت أنسابنا بأنساب غيرنا، وكما كنت اسمع من أسر تنتمي إلى آل الخطيب يقولون لنا أنتم أولاد عمنا، وهم ليسوا من الأسرة، والذي يزيد هذه المسألة حزنًا أن بعض أولاد عمومتنا يقولون لبعض من لقب بهذا اللقب - وهم ليسوا من أسرتنا -: أهلاً ابن العم، وهذا خطأ كبير لأن النبي الكريم «لعن من انتسب لغير أبيه» وأمرنا مولانا عز وجل فقال: {ادعوهم لآبائهم}.

وعلى كل حال هذا عمل عظيم قضى فيه السيد الوالد ربحاً من الزمن طويلاً بصبرٍ وأناةٍ جلت عن النظر، وإذا تذكرنا أن سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم مر على رجل اجتمع عليه جماعة فقال صلى الله عليه وسلم: ما هذا. قالوا: رجل علامة. قال: بماذا؟ قال بالشعر وأنساب العرب فقال صلى الله عليه وسلم: «علم لا ينفع وجهل لا يضر».

فلا يتوهم أن عمل السيد الوالد من هذا القبيل، وإنما أراد بذلك صلة رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصلة رحم هذه الأسرة الدمشقية القديمة، لقوله صلى الله عليه وسلم: «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم».

٧- وجمع كتاباً عن الملاحم والفتن التي هي من أمارات الساعة، وسجلها شقيقنا بصوته رضي الله عنه.

٨- كتاب في المناسك على المذاهب الأربعة، طبعته مع كتابي مناسك الحج على المذهب الشافعي.

٩- الأدعية والأذكار، ألف في هذا الباب كتباً كثيرة، ومجموعات عدة تربو على العشرة أجزاء، وقد طبعت واحداً منها مع كتابي مناسك الحج.

١٠- كتاب الإسراء والمعراج، جمعه بهمة عليّة من صحيح الأخبار وقال في مقدمته: «إنني كنت أحب أن اجتمع بقصة معراج النبي صلى الله عليه وسلم مفرداً كل ما ورد فيها إلى راويه، فلم أعر على ذلك، وما زال ذلك يجول بنفسي حتى صار دافعاً لي لأن اجمع ذلك مع تخاريج هذه الأحاديث الشريفة التي بلغتني أو أشير في كل جملة منها لاسم الراوي لذلك الحديث ومخرّجة، فجمعتها متداخلة أحاديثها ببعضها لئلا تتكرر جملتها»، قمت بتحقيقه وطباعته عام ١٩٨٧ في الكويت.

١١- ديوان الشعر الصوفي والمدائح النبوية - التي كان السيد الوالد يرددها خلال دروسه وجلساته.

١٢- كتاب رسائل الخطيب السائرة، جمع فيه خلاصة تجربة حياته، وبثها من خلال ثلاث رسائل كتبها لعدد من الأفاضل بمصر القاهرة^١ وهو أجمل وأرقى ما قرأت في التوحيد والتصوف والوعظ والحب في الله تعالى وغيرها من المواضيع التي طرقها هذا الكتاب.

١٣- رسالة في التصوير وأحكامه الخمسة وآراء العلماء في التصوير ، ألفها بأمر من شيخه مولانا الشيخ هاشم الخطيب رحمه الله تعالى.

١٤. ديوان خطب فيه أكثر من أربعمئة خطبة جمعية كنت في بدايتي للخطابة أخطب منها.

١٥. قام باختصار شرح الهمزية لابن حجر الهيتمي في مجلد.

١٦. كتب بخط يده كتاب تحريم الدخان للشيخ محمد بن جعفر الكتاني في مجلد.

١٧ . بدأ بتأليف تاريخ عن بلاد الشام بدأه بالحرب العالمية الأولى ولمدة سنوات ولم يتمه، بلغ حوالي ٤٠٠ صفحة.

^١ منهم الشيخ محمد خير الجلال، مصطفى الحماوي، وغيرهما، ذهبوا إلى مصر لدراسة الشريعة وكانوا من تلامذة السيد الوالد رضي الله عنه.

١٨. كتب بخط يده بالمشاركة مع الشيخ عبد الحكيم الافغاني الخطاط جامع الأحاديث للسيوطي الذي فيه أكثر من مئة ألف حديث وقد توفي الخطاط الشيخ عبد الحكيم في هذه السنة ١٩٩٥ . ١٤١٦ وهو في عشرة مجلدات ضخام طبع اليوم في ١٨/ مجلدًا.
- ١٩- قام بتأليف مؤلف عن رحلته إلى حوران، جمع فيها معارف يجعلها كثير من الناس.
- ٢٠- رسالة في المنطق مخطوطة بيده رضي الله عنه في ٢٥/ صفحة.
- ٢١- عناوين آل الخطيب الحسينية الجيلانية طبع سنة ١٩٣٢م/ ١٣٥٠هـ.
- ٢٢- الاستغفار الوارد عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- ٢٣- طبع مجموعة كبيرة من الأشعار في التوحيد والتصوف والذكر طبع كل قصيدة منها على حدة، وكنا نقرأها في مجلسه ليلة الجمعة.
- حرص السيد الوالد رحمه الله تعالى في حياة أشياخه وبعد وفاتهم على إلقاء الدروس العامة والخاصة، تبدأ من قبل صلاة الفجر بساعتين وحتى بعد صلاة العشاء، وكان يقيم دروس الفقه ليلاً في داره في يومين من كل أسبوع.
- وكان أيضاً ينوب عن شيخه ليلة الاثنين والثاني ليلة الجمعة قرأ فيها الوالد دروس الشيخ بدر الدين كلها، ومجموعة كبيرة من الكتب الشرعية والصوفية منها: الخصائص الكبرى للسيوطي، والتاج الجامع للأصول لناصر، والمنن للشعراني ومحمد سيد المرسلين وجميع كتبه التي ألفها خصوصاً السيرة النبوية وقصص الأنبياء والإسراء والمعراج والملاحم والفتن.
- وكان يحضر هذه الدروس ثلة كبيرة من أهل العلم وأولاد عمومته، واستمرت هذه الدروس حتى قبل خمس سنوات من وفاته رحمه الله تعالى، وأشار هنا في النهاية إلى سلوكية السيد الوالد في مدرسة الأمانة فقد كان رحمه الله يكره القسوة التي كان عليها أخاه الشيخ شريف، وربما كان يتشفع لبعض المعاقبين ويوماً تتشفع لابن أخيه السيد نادر بن الشيخ شريف في أن لا ينال العقوبة، لأنه وجد مظلوماً ولكن عمي الشيخ شريف أبى إلا أن يعاقبه وشدد على عقوبته وهنا وقف السيد الوالد على البصرة ونادى على الطلبة:

يا أولاد قولوا لأهلكم إن الشيخ سهيل يقول لكم: من اراد أن يغضب الله عليه فليبق أولاده عند الشيخ شريف، لأن الله تعالى ييغض الظلم والظالمين. ثم غادر المدرسة حزناً متألماً بما فعل الشيخ شريف مع ولده رغم أنه كان فيها من زمن طويل، وكان السيد الوالد رحمه الله تعالى يقوم بالخطب المنبرية عند غياب بعض الخطباء فخطب في عدد كبير من المساجد ثم عين خطيباً في جامع الجراح بالمهاجرين¹ لمدة تزيد على الخمسة عشر عاماً.

عمادة الأسرة - وتوليهِ شُؤونها

كان مولاي السيد الوالد في حياة شِخي الأسرة مولانا الشيخ عبد الرحيم الخطيب وابن أخيه الشيخ هاشم الخطيب أميناً للسر في اللجان التي تشكل ضمن الهيئة الادارية للأسرة، وكان رئيس كشافها، وكاتب ولاداتها، ومنظم شُؤونها الادارية، وقد هياها هذا العمل أن يكون الساعد الأيمن في حياة مولانا الشيخ هاشم، فلما انتقل إلى جوار الله تعالى تولى مولاي الوالد إدارة شُؤونها كاملة وأخرج الشجرة الرابعة لها عام ١٩٧٥.

وكان الراعي الأول لمصالح الاسرة وحل مشكلاتها والعناية بأفرادها، يلجؤون إليه كلما حز بهم أمر في الأفراح والأتراح. وكانت الأسرة تجتمع في كل عيد من أعياد الأضحى والفطر في احدى دور الاسرة يتلى فيه آيات من الذكر الحكيم، ثم يقوم مولاي الوالد بكلمة توجيهية، ويعقبه خطباء الأسرة، ويختتم المجلس بالتعريف بالشباب الجدد الذين بلغوا سني الرشد وبدأوا يحضرون اجتماعات الأسرة، وكانت تلتقط لذلك الصورة التذكارية.

¹ خطبت في هذا المسجد بعد وفاة السيد الوالد مدة عشر سنوات وقد كان لي شرف تجديده وأصبح بناءً عظيماً من خمسة طوابق، ثم كتب الله تعالى لي أن أنتقل إلى جامع الدرويشية خطيباً وإماماً بعد وفاة السيد الوالد وشيخي الشيخ عبد الوكيل الدروبي رضي الله تعالى عنهما.

ورغم هذا الاجتماعات فقد كان مولاي الوالد يقوم بدورته الاعتيادية على كل دار من دور آل الخطيب الحسنية خاصة في العيدين يسجل المواليد الحديثة وغيرها، وبقي على ذلك حتى أقعد في الفراش سنة ١٩٧٧م.

مولاي الوالد في بيت الله الحرام

علم وصلاح مولاي الوالد بؤاه لكسب ثقة الناس والاعتراف بأخلاقيته الفذة التي كان يتمتع بها، وهذان هما اللذان يجب أن يتصف بهما من يريد أن يحج إلى بيت الله الحرام علم وتقوى ودين وخلق.

فمنذ أن حج مولاي الوالد حجة الفرض سنة ١٣٤١ هـ. بدأت تترى عليه أنظار أهل بيته من آل الخطيب وسواهم من معارف مولاي الوالد، فكان كل عام يختزن اجازاته السنوية إلى موسم الحج فيتقدم لنيل اجازته من دائرة الأوقاف ليكون ضيفاً على جده سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم.

فلما تكرر حج مولاي الوالد بدى لوزير الأوقاف عابدون غفر الله له أن يرفض الاجازة المقدمة منه للحج، ووقع مدير الأوقاف السيد أنور حباب حفظه الله تعالى في مأزق كيف يبلغ الشيخ سهيل رفض وزير الأوقاف؟ وتأخرت الموافقة على الاجازة فسأل مولاي الوالد مدير الأوقاف عنها، فقال له: قد رفضها الوزير. فما كان من مولاي الوالد إلا أن استأنن وأخذ الاجازة بيده، ومضى إلى الوزارة ودخلها واستقبله السكرتير الذي وقعت الهيبة في قلبه وارتج لسانه وخاصة حين شاهد مولاي الوالد يدخل على الوزير ويضع أمامه الاجازة المرفوضة على مكتبه ويقول له:

- ناس يوجههم الله عز وجل لفعل الخيرات، وناس يوجههم الله تعالى لفعل الشر.
- فعرف الوزير ماذا يريد مولاي الوالد حين رأى الاجازة أمامه، فقال له:
- نحن ياشيخ سهيل ممن يوجهه الله تعالى لفعل الخيرات، وأخذ الاجازة ووقع عليها بالقبول والموافقة.

وكان رضي الله عنه إذا أراد التأهب للحج يصلي ركعتين لله تعالى يستخير فيهما مولاه أن يجعل الخير في حج هذا العام.

ثم يصطحب معه بعض أقرباء عمومته وأصحابه ومحبيه، ويهيئهم لمناسك الحج وآدابه وحفظ اللسان وعدم الجدل وغيرها من آداب الحاج.

حج السيد الوالد ثلاث حجج في البر، ومثلها عن طريق البحر من ميناء بيروت، وكان يشغل بورده وأدعيته التي يكتبها خصيصاً لهذه السفرة المباركة إلى الديار المقدسة، ويكثر من الصلاة على سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المدينة المنورة، وكان لدخولها عنده آدابٌ عالية رفيعة تتم عن مدى حبه لجده سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، فما أن يحط رحاله في محطة المدينة وقبل أن ينتقي داراً يسكن فيها، يقوم أولاً بالدخول إلى مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يقف بعد صلاة سنة تحية المسجد - أمام الحجرة النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام، فيسلم السلام الأغري العالي الذي أمرنا به الحبيب الأعظم: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، جنائك زائرین نازلین ضيوفاً على حضرتك فأذن لنا يا حبيب الله في أي دار يهيئها مولانا عز وجل لنا.

هذا هو الاستئذان والنزول ضيوفاً على حبيب الله، وهنا يخرج السيد الوالد وأول واحد يعرض عليه داراً ليسكنها مع صحبه يوافقه مهما كان المبلغ، وهو يقول في نفسه (هذه ضيافة سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم)، ويحافظ على الصلوات في حرمة صلى الله تعالى عليه وسلم ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وينزل قبل الفجر بوقت لا بأس به إلى الحرم يقوم الليل على عهده الذي يفعله طيلة حياته المعتادة وهو في بلده دمشق الشام.

وأما في مكة فلا تسأل عن الأذكار والدعوات والطواف حول بيت الله الحرام، وهو يطبق الفقه في أن أفضل شيء للآفاقي الطواف حول البيت، وقد قرأ للترمذي بسند ضعيف \$من طاف حول البيت خمسين طوافاً عاد من ذنوبه كيوم ولدته أمه# وقد أخذ على عهده تنفيذ هذا الطواف الخمسين (٣٥٠ شوط حول الكعبة).

وقد أنشأ لذلك كتاباً كاملاً في ترقيم الأشواط (٣٥٠) وجعل لكل شوط دعاءً خاصاً به يردده أثناء طوافه وكان أكثر طوافه (على ما حدثني به أكثر من واحد ممن سافر معه إلى هناك) ما بعد منتصف الليل وحتى الفجر الصادق.

وفي أثناء وجوده في مكة المكرمة إذا اشترى شيئاً لا يفصل في سعره ان أعجبه أخذه وإن لم يعجبه تركه.

وكم كان يحدثنا عن التجليات التي يكرمه الله تعالى بها في تلك الأماكن وتسيير الأمور وملاقة أولياء الله تعالى والالتقاء بأهل الله الصالحين.

ولا نستطيع أن نحصي عدد حجاته التي حجها لأنه كان في أغلب سني حياته يحج حجة بدل عمن يكلفه بها وربما بلغت الخمسين حجة والله تعالى أعلم.

أسرته رضي الله عنه وأرضاه

ترك السيد الوالد رحمه الله تعالى الزوج لرعاية والدته السيدة الشريفة باهية بنت الشيخ أبي الفتح الخطيب، فلما انتقلت الى جوار الله تعالى بقي السيد الوالد وحيداً وعكف على العلم، وبدأ الناس يطلبون منه أن يتزوج من بناتهم ومنهم من كان يقدم له المهر عندما يذكر لهم أنه ليس عنده ما يتزوج به، ومنهم من طلب منه أن يسجل له في الطابو (دائرة السجل العقاري) أملاك وأراضي ابنته التي يريد أن يزوجه إياها ليكون عنده ما يكفيه ويكفيها إذا ما تزوجها السيد الوالد، ولكنه كان لا يقبل حتى بلغ عمره ٤٤ عاماً، وكانت في هذه الفترة فتاة تحضر دروس الشيخ سهيل في الجامع الأموي، وترى شعره الطويل كأسلاك الذهب، وهي تتدلى من تحت العمامة الفريدة في دمشق. وكانت تتعجب من قبقاب الشيخ . الذي كانت هيئته هيئة نعل النبي صلى الله عليه وسلم، فكانت تلبسه وتمشي به في الجامع الأموي تتباهى فيه أمام قريناتها أنها أخذت قبقاب الشيخ، فكان إذا انتهى السيد الوالد من درسه يبحث عن قبقابه فلا يجده إلا مع ابنة السبيعي التي أذن مولانا عز وجل أن تتزوج هذا الشيخ الذي يكبرها بالسن (٢٢ سنة)، وقد أجري عقد نكاحه رحمه الله تعالى على السيدة الوالدة حورية بنت توفيق السبيعي بن السيد محمد علي السبيعي والدتها السيدة فاطمة العلبي بتاريخ ١٠ تشرين أول ١٩٤١ و ١٩ رمضان سنة ١٣٦٠ هـ وشهد على هذا العقد عمي الشيخ محمد شريف، وعمي الآخر الأستاذ محمد طه وكان وكيل السيدة الوالدة أخاها السيد سليمان بن توفيق

السبيعي (خريزانية خ ٩) وكان المهر المعجل أربعمئة ليرة سورية قبض منها مئتا ليرة سورية، والمؤجل قدره مئتا ليرة سورية فضة .
وقد أرخ عمي الشيخ محمد شريف هذا الزواج فقال:

بدر تم في المعالي سابح	في سناه العندليب صادق
بحر علم طود حلم ذو تقى	من بني الخطيب بدر لائح
حسني قادري جده	خاتم الرسل الشفيع الناصح
تابع سنة طه المصطفى	وافر الحزم سهيل الناجح
هو ذو فن وعلم واسع	زانه دين وعقل راجح
وعليه الناس أثنوا وله	كل حي في البرايا مادح
فالسبيعي حباه درة	من ذوات الصون وهو فارح
فلهم مني التهاني ثرة	فأخو المجد كريم صالح
سنرى من نسلهم	ذاهب المكرمات رائح
عشتم عيش هناء خالد	في نعيم الحب سعد سارح
مؤيدا سهيلنا أرخت زفت	إلى البدر الثريا مادح

٤٨٦ ٤١ ٢٣٧ ٥٤٢ ٥٣ = ١٣٦٠ هـ

وكان أول عمل قام به السيد الوالد رحمه الله أن دون محارم السيدة الوالدة من الرضاع اسماً اسماً مع سبب الرضاع، وبلغ عدد المحارم من الرضاع ثمانين شخصاً بين ذكر وأنثى، وكان من ضمن محارمها الشيخ تاج الدين الحسني رئيس الجمهورية الأسبق وابن سيدي المحدث الأكبر الشيخ بدر الدين الحسني، وهو عمها لرضاعه من زوجة الشيخ محمد العاني (حفيظة) وحفيظة هذه أم سعيد

العاني التي أرضعت السيدة الوالدة رحمها الله تعالى. كانت ثمرة هذا الزواج ثلاثة عشر ولداً توفي منهم أربعة هم فرط له إلى الفردوس الأعلى بإذن الله تعالى، ومن أولاده رضي الله عنه:

الأول: السيد محمد الحلو (١٣٦١/١٩٤٢) ولد في الدقيقة ٣٢/ بعد الساعة ٦/ من غروب شمس نهار الأحد وقبل فجر نهار الاثنين الواقع في ١٢/ شعبان ١٣٦١ هـ و ٢٤/ آب (١٩٤٢) ميلادي غربي ١٦٥٨/ قبضي . ٥٧٠٢/ عبري في دارنا بالقيصرية زقاق النارنجة دخلة خان النارنجة بدمشق الشام

نال الشهادة الاعدادية وعين في مديرية أوقاف دمشق لمدة عشر سنوات ثم انتقل الى وزارة التموين بعد أن اشترط عليهم ألا يخرج لكتابة الضبوط التموينية فوافقوا على مضض، وبقي علماً من أعلام الوزارة يلجأ اليه عند الشدائد، واحترمه كل من عرفه، حج عدداً من الحجج واعتمر كثيراً ، تزوج السيدة منى مسالخي وأعقب له:

١. السيد محمد سهيل (١٩٦٦) تزوج السيدة ميادة المصري وأعقب منها السيد

براء (١٩٩٥).

ثم تزوج السيد محمد الحلو بعد وفاتها السيدة هنا مريش وأعقب له:

٢. السيد محمد أنس (١٩٧٠)

٣. السيد نور محمد (١٩٧٤)

٤. السيد عبد الفتاح (١٩٧٦)

٥. السيد عبد الرحيم (١٩٨٧)

الثاني: الشريفة سعاد (محرم ١٣٦٢/١٩٤٤) تزوجت السيد صفوح العوا احد تجار دمشق المرموقين وأعقب له سبعة.

الثالث: الشريفة نور الهدى (١٣٦٥/١٩٤٧) تزوجت شيخ الطريقة الشاذلية الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن يلس التلمساني وأعقب له ستة.

الرابع: الشريفة كوثر (١٩٤٧/١٣٦٦): تزوجت أحد تجار دمشق المرموقين الشيخ زهير جانو وأعقبت له خمسة.

الخامس: الشريفة فاطمة (١٩٤٩/١٣٦٨/٩) تزوجت أحد تجار العطورات السيد هاشم النكه جي وأعقبت له سبعة.

السادس: السيد محمد ابو العلا (١٩٥١/١٣٧٠) تطوع في الجيش مجاهداً في سبيل الله تعالى بعد الاعدادية، وتزوج السيدة حنان بنت الاستاذ وجيه العاقل (ابنة خالته) وأعقب منها أربعة:

١. السيد محمد ياسر (١٩٨٢)

٢. السيد أحمد (١٩٨٤)

٣. السيد بشر (١٩٨٨)

٤. السيد فارس (١٩٩٢)

السابع: محمد النور (١٩٥٣/١٣٧٢) نال الشهادة الثانوية، وتطوع في إحدى المؤسسات المدنية، وبرع في عمله فيما يختص بالعدسات، ثم برع في هندسة الديكور ثم ادار معملاً من المعامل ثم عمل في الطباعة.

تزوج السيدة ثناء الزين وأعقبت له ثلاثة أولاد.

١. الشريفة (رهف) (١٩٨٦)

٢. الشريفة رغد (١٩٨٨)

٣. السيد جمال (١٩٩٣)

الثامن: الفقير صاحب هذا المؤلف الشيخ عبد العزيز وستمر ترجمتي إن شاء الله تعالى

التاسع: الشريفة سلمى (جمادى/١٣٧٨/١٩٥٨)

تزوجت أحد العاملين في الدولة المتقانيين في خدمتها السيد عبد الغني قصاص. وأعقبت له ثلاثة أولاد.

وفاته رضي الله عنه:

بعد فجر يوم الجمعة في ٩ محرم ١٤١٢ استيقظت صباحاً لأقوم بواجب الخدمة تجاه مولاي الوالد فوجدته مستيقظاً باسماء وضاحكاً، فسررت لهذا الاستقبال وقبلت يديه وما بين عينيه فقال لي: (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً- ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً).

ففرحت بهذه البشارة ورحت أقبل يديه ووجهه ورجليه، وكان صباحاً لا أنسأه، ثم قمت بواجبي تجاهه، وفي المساء اشتد السعال عليه فقرأت له سورة يس قبل أن ينام وأجلسته قليلاً ليرتاح من السعال، ثم قمت بتسوية نومته بعد نصف الليل ومأن استيقظت صباحاً بعد الفجر ثم دخلت عليه حتى وجدته قد أسلم الروح لبارئها ومنعت السيدة الوالدة من الدخول عليه بحجة وجود ضيف عندنا (هو السيد أحمد الشихاني) ثم هتفت لأخي السيد محمد الحلو، وأحضرت الطبيب فأخبرني بيقين الوفاة، وحضر أبناء العمومة وأهل الحي والأقارب وسارت جنازته في طرق دمشق وصُلِّي عليه في جامع لالا باشا وقرأ عليه النسب الشريف ابن عمنا الشيخ أبو الفرج الخطيب الحسني خطيب الجامع الأموي، ودفن في الدحداح عند جده الأكبر العلامة الشيخ عبد الرحيم وقبره معروف يزار.

وفي مجتمع من الرجال قمت فيهم خطيباً معزياً مواسياً وألقيت قصيدة مطلعها:

بكت المعارف والرسوم فقيدنا أواه لو كان البكاء يفيدنا

رزء أصاب المسلمين فصدع الـ ... أكباد منا واستطار قلوبنا

يا شامتين برزتنا أنى لكم منه المفر إذا أتاكم رزونا

وقامت الأذكار في اليوم الثالث والحضرة وقدم خلق لا يحصيهم الا الله تعالى حتى توقف موزع القهوة عن العمل لشدة الازدحام في التعزية، فاللهم اجعل روحه في أعلى عليين مع جده سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فصل

السيد الوالد على لسان علماء عصره

السيد الوالد رحمه الله تعالى على لسان العلماء المعاصرين:

الشيخ علي الطنطاوي^١

قام الشيخ علي الطنطاوي بكتابة ذكرياته في عدد من الأجزاء وصلتنا الى دمشق عن طريق الشيخ ياسين عرفة رحمه الله تعالى، فنظرت في بعض أجزائها على سبيل التعرف فإذا به قد كتب في الجزء السابع صفحة ١٩٤ ما يلي:

من أولاد خالتي الشيخ شريف . مدير المدرسة الامينية . التي طالما كان لها في نفسي ذكريات والتي بدأت التعليم فيها سنة ١٣٤٥ هـ وعلمت فيها سنين وسنين ولي فيها أخبار طوال سبق ذكر بعضها، وأخوه:

الشيخ سهيل: وهو رجل عبقرى في الفن، متفرد في الشخصية، كان ضابطاً صغيراً في أيام الحرب العالمية الأولى وكان مثل أكثر آل الخطيب في الشام أزرق العينين أصفر الشعر، فجعلوه مرافقاً للقائد الألماني الذي قاد الجيش في حرب الترة، ورجع منها خائباً ، فمن كان يرى هذا الضابط الصغير لا يظنه إلا ألمانياً ثم لما قامت نهضة العلماء لزم ابن عمه الشيخ هاشم الخطيب الذي كان أحد الشيخين لهذه النهضة أولهما وأكبرهما الشيخ علي الدقر .

^١ نشأ الشيخ مقلداً مؤولاً كارهاً لابن تيمية، ثم أثر فيه الشيخ بهجة البيطار فغدا سلفي العقيدة متمسكاً بالدليل، ثم سحب الشيخ زاهد الكوثري حيناً فرجع إلى ما كان عليه، ثم أقام عند خاله محب الدين الخطيب في مصر، فلما اقترب من السيد رشيد رضا عاد أثر الشيخ بهجة في نفسه قوياً ثم ثبت عليه، وكان أكثر مشايخه يميلون إلى الصوفية وينفرون من الوهابية فغضبوا عليه لاتباعه ابن تيمية ومحمد عبد الوهاب، والمعصوم من عصمه الله.



فاتخذ عمامة لها عذبتان كان ينفرد بها لا يشاركه أحد في حمل مثلها، وأخذ على نفسه ألا يسمع بسنة من سنن الرسول عليه الصلاة والسلام إلا فعلها، فقرأ أن الرسول كان شعره يصل تارة الى منكبيه وتارة الى شحمتي أذنيه، فأطال شعره وكان مثل أسلاك الذهب.

وعمل بعد تركه الجيش في بيع العطر في سوق البذورية في الشام الذي يقصده السياح، فصار فرجة السائحات من النساء يقفن عليه ويصورونه.

وكان فناناً رساماً، فلما سمع أن الرسم حرام ترك رسم الأحياء، صنع شجرة لآل الخطيب (وهم اسرة أمي وزوجتي) وهم من الأسر التي تدعي أنها متصلة بالنسب بالسيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، والله أعلم بصدق الدعوى فما نكذب أحداً في نسبه ولا ينبغي لنا ولا نستطيع أن نصدق كل مدع شرف النسبة الى الرسول^١.

فصنع شجرة على لوحة من القماش المشمع طولها سبعة أمتار وعرضها أربعة وضعها في صدر إيوان الدار، لما كنا نسكن تلك الدور الشامية التي كانت مصيفاً ومشتى، وكانت داراً وبستاناً، وكانت قصوراً يضحك فيها الرخام والمرمر وتغني فيها النوافير فوق البرك، ويزهر فيها الفل، ويعرش الياسمين، وتمتد فوق سطحها دوالي العنب هذه الدور التي قفزت البحر المتوسط بطوله لابعرضه فوصلت الى الاندلس والى المغرب، ولا تزال موجودة فيها، فلما أصابتنا النكسة وهجرنا هذه الدور، وسكنا صناديق من الاسمنت ليس فيها برك يجري فيها الماء ولا أشجار يتدلى منها الثمر ويرقص على أفنانها الزهر، ولا تستر نساءنا ولا تكتم اسرارنا وندنت سقوفها من الأرض فخفضنا لذلك رؤوسنا، لما كان ذلك لم يعد لتلك الشجرة مكان فكلمت متحف الفنون الشعبية فاشتراها بألف ليرة من نحو أربعين سنة، وهي تعدل اليوم أكثر من عشرين ألفاً وهذه الدار إحدى الأعاجيب ولعلي أعود يوماً الى الكلام عنها، (ص ١٩٥/٧).

^١ فإن أثبت أنه من سلالة الرسول الأعظم ﷺ صدقناه، ونسبنا (آل الخطيب) عليه أكثر من مئة تصديق من نقباء الأشراف في المدن الإسلامية الكبرى - المؤلف عبد العزيز.

كلمة الاستاذ الجراح الدكتور محمد أبو الخير الخطيب الحسني

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم
عرفت فضيلة ابن العم المرحوم الشيخ سهيل الخطيب حين دخلت الدراسة
الاعدادية وكان قد توفي والدي مبكراً وعمري /١٤/ سنة وأنا اعتدت الرحلات مع
والدي، وحين كان والدي حياً أخبرني بأن هناك فرقة كشفية لآل الخطيب، فانتسبت
اليها، ومن خلال الكشفية تعرفت على: فضيلة العالم والزهاد والمربي ابن العمومة
الاستاذ الشيخ محمد سهيل الخطيب، ومن خلال الكشفية علمت أنه يدرس في بيته
أبناء عمومته وغيرهم دروساً في التشريع الاسلامي فأخذت أحضر بعض دروسه.
وكنت حين أذهب الى الرحلات الكشفية وكان هو قائد فرقتنا وموجهنا، وكانت
الفرق الكشفية في بلدنا في ذلك الحين آخذة في التشكل، وحدث في دمشق نهضة
كشفية لم يعرف لها مثيل لامن قبل ولا من بعد، وانتظمت جموع دمشق وابناء
دمشق في الفرق الكشفية المختلفة، وكانت فرقتنا هذه احدى الفرق وكان قائدها
فضيلة ابن العم الشيخ سهيل، وكانت فرقتنا أقوى هذه الفرق وأكثرها تنظيماً
وانضباطاً وعدداً وقد بلغ عدد افرادها آنذاك مئة كشف، فيها الطالب والجامعي
والعامل وصاحب الأعمال التجارية، وقد تألف فيها لجان لتدريس افراد الكشافة
لينالوا الرتب الكشفية، وقد تم ذلك بتوجيهات ابن العم القائد ومعاونه أخيه السيد
ثابت الخطيب، ونالت فرقتنا حظاً وفيراً بين الفرق المختلفة العديدة، وقد اسهم قائدنا
بالجهد الوفير في انجاح هذه الفرقة بما قدمه من جهد وداب في الليل والنهار، ومن
مشاركة مادية رئيسية، فكان ينفق من جيبه كل ماتصل اليه يده من مال ليجعل
هذه الفرقة مثلاً أعلى بين الفرق الكشفية، وقد تم ذلك وأصبحت فرقتنا مضرب
الأمثال.

وكان مقر الفرقة بيت القائد يجتمعون اليه ويأتمرون بأمره وهو يقوم على
إدراتها وتنظيمها ليل نهار، وحين كنا نقوم بالرحلات كان برحلات يجمعنا فنتحلق
حوله فيعطينا دروساً توجيهية في الكشفية، وفي التوجيه الاسلامي الذي يحمل الينا

الخلق الكريم، ويزرع في نفوسنا الايمان بالله، ثم يطبق ذلك عملياً على نفسه وعلى أبناء عمومته.

لقد كان لهذه الرحلات الدائمة، التي تبدأ صيفاً وشتاءً من يوم الخميس الى صباح السبت أو مساء الجمعة، كان لها الأثر الكبير في بناء شخصية المسلم الحقيقي في أبناء العمومة، ولقد نفذت توجيهاته ودروسه ومايحملة من مثل في أبناء عمومته، وفيمن كان يرافقهم من غير آل الخطيب، الى هؤلاء جميعاً نفذت توجيهاته في قلوبهم واثرت في نفوسهم فكان كل منهم مسلماً حقيقياً، وإنني لاعتقد اعتقاداً جازماً أن هذا الاسلام الذي استطاع أن يصدره الى الآخرين كان متوهجاً في نفسه قد عم كل اجزاء تفكيره وعقله، فجعل منه المسلم الذي يتأثر بهذا الايمان العميق، الذي انعكس على قوله وفعاله فكان مسلماً حقيقياً في تصرفاته وأفعاله وعاداته، إن هذا الايمان الذي كان يشع من قلب ابن العمومة كان قد ملك عليه قلبه ولبه، وأصبح لايرى إلا من خلال هذا المنظار الاسلامي، وأصبحت موازينه وسلوكه وتصرفاته كلها سلوكاً اسلامياً عميقاً، فهو المثل الأعلى للمسلم الحقيقي، إن هذا الاشعاع لابن العم هو الذي بنى شخصية أبناء عمومته، الذين كانوا كشافين، وكانوا يلزمونه في دروسه، ذلك لأن الكلمات التي كانت تخرج من فمه كانت تخرج في الحقيقة من قلبه فكانت تدخل الى آذاننا وقلوبنا.

كان يعطينا دروساً أثناء الرحلات وفي بيته وكان يطبقها في رحلاتنا، يطبقها على نفسه أولاً ، كان يعيش في ذلك الحين غريباً لأبناء عمومته ولمن النف حوله من غيرهم.

وفي الرحلات كان يعد زاده بنفسه ولكنه يقدم على نفسه أولئك الذين لم تسنح لهم ظروفهم أن يأتوا بطعام وشراب، كان سلوكه الاسلام ويحمل النزعة الصوفية ويستغرق في تأملاته وتفكيره فكان صافي النفس يشف الأشياء من وراء هذا العالم المادي، ويرى ماوراء المحسوسات والملموسات وكان مرجعاً لكل من عرفه من الأغراب ومن أبناء عمومته، فإذا حزب أحدهم أمراً عادوا اليه واستخاروه، فاستخار الله سبحانه وتعالى وكان في ذلك الخيرة والخير لمن استخاره.

ولا أزال أذكر في نفسي سلوكه مع أحد أبناء عمومته، حيث استلم له محلاً تجارياً في البذورية محل الشيخ خير الخطيب، لقد اتفق معه على أجر معين وأنه يداوم فيه قسماً من النهار ساعات معينة كبقية الناس، ولكنه يأتي في آخر الشهر الى صاحب المحل ويقول له: تغيبت في اليوم الأول عدداً كذا من الدقائق وفي اليوم الثالث كذا... ثم يجمع الوقت الذي داومه ليقبض ثمنها، فيجيبه ابن عمه: اني سامحتك ولا أريد أن تشق على نفسك بهذا الحساب، ولكنه لا يرضى رغم أن هذه الأوقات التي كان يتغيب فيها هي أوقات الصلاة يصليها خلف الامام في المسجد¹

عرفت فيه الكرم والسخاء فحين كان يستأجر أحداً لحمل الأمتعة يدفع له زيادة في الأجر إكراماً له، وحين يريد ضيافة أحداً يضيفه بأكثر مما يملك، وقد يبقى بدون طعام في هذه الرحلات لأنه وجد بعضاً من المرافقين أو ابناء العمومة ليس عنده طعام يكفيه فقدم ماعنده اليه.

كانت أخلاقه أخلاق المتصوف الحقيقي، فهو زاهد في المال، يعفو عن أخطاء المرافقين وابناء العمومة، ويتحمل أخطاءهم وفضاظتهم

عرفته في دروسه التوجيهية دروس الفقه والتصوف والتوحيد التي افتتحها في بيته لكل من أراد أن يستزيد في العلم والمعرفة الاسلامية، وقد بدأنا مع أبناء العمومة ونفر كبير ممن يحبونه ويحبهم لتلقي هذه الدروس، بدأنا نتدارس ذلك وكان على خلاف كثير من المدرسين كان مثلاً أعلى لما يدرسه لطلابه وتلاميذه، كانوا تجاراً وطلاباً ومدرسين، أخذوا من سلوكه ومن علمه ما جعلهم يقتربون في معاملاتهم وفي سلوكهم من هذا المثل الأعلى الذي يروونه أمامهم.

¹ يظن الناس أن هذا الأمر ولا داعي له، وهو أمر هام لقيض المال الحلال، فقد حدث أنه مرة تأخرت عن عملي حين وفاة صديقنا أبو عدنان المقرئ رحمه الله - ولديه أيتام - تأخرت بسبب عطل في السيارة في طريقنا إلى دمشق من مجلس الصلاة على النبي عند الإمام النووي، فقامت بحساب الوقت وقيمته وقلت للأخوين معي هذا للدرج قيمة الوقت الذي لم أداوم فيه، فقالوا كنت تتأخر زمن أبي عدنان ولا تفعل. فقلت لهم: كان يعلم مدى طلبه للعلم وهو مسامح لي أما الآن فيوجد أيتام.

لقد رأيت كثيراً من المدرسين الذين ينتقدهم طلابهم ومريديهم، لأنهم يقولون ملا يفعلون، أما استاذنا ابن عمنا فكان يفعل قبل أن يقول، ويلزم نفسه بما آمن به قبل أن يبشر بدعوته وأفكاره الإسلامية، وبذلك تحققت لنا الشخصية المسلمة التي تمشي على الأرض والتي نسمع عنها في كتب السيرة والخلفاء من بعد الرسول صلى الله عليه وسلم، وبذلك فقد وجد في هذا القرن البعيد الذي يبعد عن سيدنا وبيننا وموجهنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم شخصاً يخلفه في إيمانه، وفي تمثله لهذه الإيمان الذي ظهر على سلوكه وعلى تصرفاته، وأصبح عنده أخلاقاً، وأخذ يربي تلاميذه على هذه الأخلاق وهذه الطريق.

لازمته في دراستي الاعدادية والثانوية وفي الجامعة حين كنت أدرس الطب وبعد أن تخرجت، وكنت أحضر بعضاً من جلسات الصوفية التي يستحضر فيها أخلاق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه وبتعطير مجلسنا بذكر القصائد التي تتشد في مديحه.

وبعد أن توفي والدي وأنا صغير السن توجهت عند ابن عمومتنا واستاذنا فضيلة الاستاذ الشيخ سهيل، فكان الجزء الكبير من شخصيتي له المنة في بنائها وتخطيط حياتي وكذلك الكثير من ابناء عمومتنا والمريدين الآخرين أمثال: السيد عبد الحميد الخطيب والشيخ نذير الخطيب (أولاد الشيخ رضا)

والسيد نوري الخطيب، والسيد زكي سعدي، والشيخ أبو الفرج الخطيب وأخوه السيد عدنان (وكان يحضر نوعاً مافي الكشفية) والسيد عدنان سبيعي ومن التجار السيد مأمون وعبد الرحمن الخطيب (أولاد الشيخ عبد العزيز) والسيد عبد القادر عبد العزيز الخطيب وأعداد كبيرة.

هذه صفحة من صفحات ابن العم الذي هو مثل أعلى وهو موجه ومرب للجيل:

وأقول من الناحية الفنية: كلمتين والتي تتجلى بصنع شجرة آل الخطيب والتي تعجز عنها مجموعات من الفنانين والرسامين والخطاطين، وقد كان هو وحده المنشيء لها وهو المصور والمخطط لها وهو الذي بدأ بها وبثباته وصبره استطاع

أن يكون وحده دائرةً لابناء عمومته، فجمع كل المعلومات اللازمة عن كل فرد من أفراد آل الخطيب وعن أولاده وأجداده . حتى وصل نسبه، وعن أولاد كل فرد من الاناث والذكور والاصهار وأبنائهم، وهذا شيء معجز لدائرة تتألف من أفراد عديدين ولكنه وحده وبمفرده استطاع أن يكون هذا العدد من الموظفين الذين يعجزون عما استطاع هو وحده أن يقوم به، وقد أعجب عمله هذا كل انسان رأى هذه الشجرة وتأملها.

ولا يقف هذا الاحصاء وهذا التحري والبحث والتحقق بالنسبة لكل فرد وبالنسبة لنسبة، لا يقف عند الحدود التي هي لأبناء عمومتنا الأقربين بل يتعدها الى أصول آل الخطيب في دمشق ثم في المناطق الأخرى التي تفرعوا عنها، يجمع ذلك كله أثناء رحلاته من أمثال أبناء عمومتنا من آل الكيلاني في حماه الذين تفرعوا أيضاً من جدودنا السابقين، ولقد كان يقوم برحلات بعيدة يرى الاثباتات التي تثبت من ادعى النسبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابتنا فيذهب الى الضمير وتدمر وحماه ليرى الوثائق التي يحملها أولئك الناس الذين ينتمون بأنسابهم الى نسب مشترك

فاللهم ارحمه رحمة واسعة وارحم آباءنا وأمهاتنا آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كلمة ابن عمن الشيخ أبي الفرج الخطيب الحسني رحمه الله تعالى
خطيب الجامع الأموي بدمشق^١

الشيخ محمد سهيل الخطيب الحسني

ت : ١٤٠٢ هـ . ١٩٨١ م .

الشيخ السيد الشريف أبو السعود محمد سهيل بن الشيخ عبد الفتاح بن العلامة الشيخ محمد بن عبد الله ابن عبد الرحيم الخطيب الحسني الشافعي .
هو الشيخ المعمر الجليل، والاستاذ الفاضل، والعالم العامل، والمربي الكريم المجد والمرشد الصالح المتجدد، السني في سلوكه المحمدي وفي خلقه الصوفي، الفنان المبدع بفطرته، جمع بين ألوان من المعرفة متفرقة في اشعاعها ولكنها منسجمة في جمالها وطرافتها، سبق زمنه وتخطى الكثير من شبان عصره.

ولد الشيخ سهيل في دمشق (١٨٩٧) في بيئة أسرته المحافظة والعلمية ذات الطابع الديني المتميز، والسلوك الروحي القوي المستمد من أصولها النسيية وعراقة جذورها الحسيية ومن طرفي أبيه وأمه وجدته لأبيه، ونشأ مع إخوته وكان الثاني بينهم في حجر والده العالم الفاضل الصالح، ودرج على ذلك مكتسباً منه أوليات العلوم وعن العلماء من أبناء عمومته أخذ مختلف المعارف الاسلامية من لغة وفقه وأصول وحديث وتفسير وقرآن كريم.

وقد سلك الى جانب ذلك طالباً في بعض المدارس الابتدائية السائدة في عصره وتخرج منها ليدخل المكتب السلطاني بدمشق (مكتب عنبر) ويلم بقسط من العلوم الكونية والاجتماعية وقد تمكن من لغته العربية، وألم باللغة التركية السائدة يومئذ وعرف شيئاً من مبادئ اللغات الأجنبية وهي الفرنسية.

ومع بدء الحرب العالمية الأولى سنة ١٣٣٢ (١٩١٤م) رحل مع من رحل من خيرة شباب أسر دمشق العريقة الى بيت المقدس، وانصوى في عداد طلبة الكلية الصلاحية التي أنشأها قائد الجيش الرابع وزير البحرية العثماني يومئذ جمال

^١ انظر ترجمته في هذا الجزء ص

باشا السفاح، لتخريج علماء ودعاة اسلاميين، فالتقى المترجم بنخبة من الاساتذة الشيوخ الأعلام وأخذ عنهم واستفاد منهم كما تعارف الى عدد وفير من زملاء الكلية الذين وفدوا اليها من مختلف الانحاء الشامية وغيرها، وكانوا فيما بعد من ألمع رجالات الديار وقادتها¹ حتى إذا اشتد أوار الحرب وزاد لهيبها ولم يمض على الدراسة السنتان والنصف وقبيل التخرج بقليل اضطر للعودة الى دمشق، إذ أغلقت الكلية أبوابها والتزم مع من التزم بالالتحاق بالجيش لتأدية الخدمة برتبة ملازم احتياطي، فكان بين أقرانه الجندي المؤمن الشجاع المندفع بقوة العقيدة والفكرة والخلق الاسلامي المحافظ، ليكون نموذج الفتى المجاهد الصبور ، والعسكري الحازم الذي يرى كل الأمور من حوله بمنظار الجدية والفعالية المنتجة للمسئولة، فلا يركن في تأدية مهماته الى الآخرين، ولا يلقى بمسؤولياته الذاتية إلا على نفسه فحاز إعجاب قادته ورؤسائه، ومنح وسام الحرب تقديراً له ولمحافظته على معاني الانضباطية وتطبيق النظام، فإنه لا يعرف للتساهل في الأمور سبيلاً ولا للتسامح في الواجب معنى إذا ما أنيط به أو طلب منه.

وتبدل الحكم العثماني وقامت الدولة العربية الفيصلية الملكية في سورية والتي لم يطل أثرها، إذ داهمها الجيش الفرنسي المحتل ف قضى عليها، فكان المترجم رحمه الله ممن شارك في معركة ميسلون ومع المتطوعين من أبناء عمومته الشباب والكهول والشيوخ وكل الذين زحفوا الى الروابي غرب دمشق ليصدوا عنها العدو المتحدي الفرنسي المكتسح للبلاد.

وانتهت معركة ميسلون بالخيبة ورجع الناس الذين سلموا من الموت الى دورهم وأهليهم، رجعوا الى أعمالهم المعتادة يخيم عليهم ظلام مستقبل قاتم لا بد معه من النظر فيما كان سبباً للفشل، وما يمكن أن يكون يوماً ما عن الأمة الكابوس الاستعماري الذي جثم على صدر البلاد والعباد وأوقعها في براثن الذلة والمهانة وكابوس التحكم والاستعمار.

¹ من الذين يقصدهم الشيخ في كلامه : مدير عام أوقاف الديار الشامية الشيخ أحمد القاسمي رحمه الله تعالى.

واتجهت النفوس من أبناء الأمة وشباب الأسر المحافظة المؤمنة إلى أنه لابد من عودة للتمسك بأهداب الدين، والأخذ بتعاليمه، والتخلق بأخلاقه، والتعلق بقادته من العلماء العاملين والشيوخ المربين الصالحين، والترابط معهم والالتزام باتباع مناهجهم ونصائحهم واقتضاء سننهم وآثارهم.

وكان الشيخ سهيل رحمه الله أحد هؤلاء الشباب المؤمن والترم حلقات ودروس ابن عمه واستاذهُ الأمار بالمعروف والناهي عن المنكر العلامة المحدث الفقيه الشيخ هاشم رشيد الخطيب في جامع بني أمية الكبير وفي مدرسة القلبجية، وكل مكان يحل فيه الشيخ، فاستفاد من ذلك كل الإفادة كما أفاد بدوره وأجاد، وكان ساعده الأيمن في دروسه ومعيداً له في حلقاته، وينوب عنه في غيابه، وترتبط به بقية المريدين والتلامذة الوافدين من كل ناحية ويحل مشاكلهم ويسهل مهماتهم فكان أمين سر الشيخ هاشم في تحركاته ومواقفه.

كما لم يمنع الشيخ سهيل ذلك من أن يدأب على درس العلماء الافذاذ الآخرين، ويغرف من معينهم الصافي في العلوم العقلية والنقلية، ويغوص في المعارف المكتسبة والدوقية، وكان على رأس هؤلاء العلامة المحدث الأكبر، وبقية السلف المغفور له الشيخ السيد محمد بدر الدين الحسي وغيره كثيرون، فحاز على اجازات خطية علمية وتربوية كثيرة ممن لازمهم واتصل بهم في بلاد الشام وغيرها.

الى جانب هذا كان يعمل الشيخ سهيل عند ابن عمه الشيخ الصالح العالم العامل محمد خير بن أحمد الخطيب في محل بيع العطورات في سوق البزورية، من أهم أسواق دمشق وأبرزها، فأظهر المترجم من كفاءة التزام العامل وأمانته ما أدهش الآخرين، وكان عندهم مضرب المثل في اكتساب الدرهم من حله وسبيله المشروع، إذ كان يخصم على نفسه من استحقاقه إن تغيب عن العمل، ولو لوقت قصير ليس في مصلحة الحانوت وتجارته، وإن زاد في عمله فوق ما خصص له وطلب منه فإنه يأبى أن يأخذ على ذلك أجراً، ويعتبر هذه الزيادة منه تبرعاً يكسب من الله ثوابه، وأمضى فترة من السنين على ذلك حتى قيص له الله في حدود عام ١٣٤٩ وظيفة راتبة كتابية في مديرية أوقاف الشام، انتظمت بها أوقاته، ووفق بينها وبين التزاماته الخاصة وهواياته ونشاطاته العلمية والفنية والاجتماعية، وما الى

ذلك، وتدرج في وظيفته في الأوقاف في مهمات كثيرة من أبرزها رئاسة شعبة معاملات الاستبدال التي تحتاج الى دقة وأمانة وحكم متجرد، ومن ثم تقلد أيضاً مهمة تفتيش المعاهد العلمية الدينية من المدارس والمساجد، فأظهر أيضاً من الكفاءة والصدق والاخلاص وعدم المبالاة بتدخلات المعارف والأقرباء والوسطاء، أو مراعاة المتنفذين والأقوياء، فكان موضع اعجاب المطلعين والمنصفين، وكما كان حريصاً على العطف بالضعفاء والمساكين، والأخذ بيدهم الى ما ينفعهم، ويوجههم الى ما يسعفهم بالحق دون رجاء أو تدخل من أحد ... !

ولذلك ورغم حالته على التقاعد لتجاوزه أربعين سنة خدمة فعلية في الدولة ورغم بلوغه السن القانونية فلم يستغن عن متابعة خدماته، فبقي ملازماً لوظيفته بتعويض يومي الى قبيل وفاته بسنتين قليلة، حتى إذا أوهنته الشيخوخة كان لا بد من خلوده الى الراحة في بيته، يقصده محبوه وقصاد مجلسه وذكره ووعظه وتعليمه ثم حظ به المرض واشتد عليه وأقعدته بقية أيامه.

عرف الشيخ سهيل رحمه الله بميزات من همة ونشاط في النفس وتجرد ودأب في العمل وأداء كامل للمهام والمسؤوليات التي يكلف بها، كما عرف بميول فاضلة وخصائص فذة وهوايات كريمة، امتزجت في سلوكه الخلقي الى جانب سلوكه العلمي الدائب. وهو عابد صوفي مجد، وعارف متجرد، له تطلعاته الخاصة في الأزمنة والأمكنة والأشخاص، وكان ملازماً في ذلك منذ شبابه العلامة العابد الصالح الشيخ عبد الله الجلال في غدواته وروحاته وفي عزلته عن الناس وتفضيل البعد عنهم، وللشيخ الجلال في ذلك قصص ونوادر

اكتسب الشيخ سهيل من شيخه الجلال: الصفاء في النفس، والجد في القول والحزم في العمل، والتقشف والزهد والانصراف في وقت الراحة الى العبادة والذكر لله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وتلاوة ما أجز به من الأوراد والوظائف من مختلف الشيوخ والعلماء والمربين الذين أخذها عنهم المفردة الشخصية أو الجماعية في حلقات إيمانية ولقاءات روحية في أماكن خاصة، يستلهم منها الاشعاع الروحي والصفاء الذاتي.

ومضى الشيخ سهيل على ذلك بقية حياته إذ كان يلتقي مريديه وبعض أبناء عمومته الملتزمين معه مساء كل خميس لمثل هذا الشأن، وحتى في مرضه الأخير

وكان يحمل من غرفته على كرسي خاص ليشاركهم بقلبه اذكارهم وصلواتهم النبوية في المكان المعد لهم، ويراقبهم في مذكراتهم العلمية وتتبع السيرة الشريفة على صاحبها الصلاة والسلام

عاش الشيخ سهيل بين كتبه وأدواته ووسائل أعماله في اتجاهاته العلمية والروحية والفنية داعياً إلى الله والتمسك بالسنة النبوية الكريمة حذو النعل بالنعل، وله في ذلك نبذ وشواهد في زيه وكسائه ومطعمه ومشربه ونومه ويقظته وفي مجلسه وترتيب متاعه وإعداد حوائجه ولا يستحي من قوله الحق لزائر أو جليس أو مستعلم أو مستفت.

الناحية البارزة في فكر الشيخ سهيل وحياته ناحية فنية بحتة، وذوقية رفيعة، لقد كان فناناً بالمعنى السامي من الفكر والعلم، وما يفيد نفسه أو أسرته أو مجتمعه في المتجر والوظيفة والاقامة والرحلة، نظر في شتات أسرته وتباعد فروع شجرة أبناء عمومته وجيل بعد جيل من أبناء رحمه يتباعد ويغترب لنمو الشجرة المستمر ويبسوتها في مختلف أطرافها فتعب سنين إذ جمع كل ما يهيم من معلومات عن انساب أسرته أصولاً وفروعاً وما يتعلق بهم من أحوال شخصية فبرز سنة (١٣٤٢) هـ بلوحة كبيرة زيتية من عمل يده يزيد مقاسها عن ثمانية أمتار بأربعة تقريباً، وضعها في صدر ايوان داره في حي القيمرية ذات لولب تلف عليه، وتفرد حين يحضر زائر أو يكون على موعد في احتفاء عيد وذكرى يوم مجيد، ولا يخال اللوحة للداخل لأول وهلة إذ ينظر الى صدر الدار إلا على أنها شجرة حقيقية بألوانها وتفرعاتها وامتداد أغصانها وماتحمله أوراقها وعليها اسماء الصغار من أفراد الأسرة حتى إذا تأهلوا امتدت أوراقهم في الشجرة فروعاً واتسعت الدوحة النسبية بطناً بعد بطن يتساوون في العلاء وبعدهم عن جزع البطن الأول، وما على الثمر منها أسماء إنائها، ويحيط بالشجرة اطار فروع شجيرات آخر تتدلى منها على أوراقها وثمارها أسماء الأسباط من أبناء بناتها وازواجهن يتعرف اليهن بارقام متماثلة على الأصل والفرع، ويتخلل الشجرة التَّسْبِيَّة كلوحة كلمات وتواقيع وأختام عليّة العلماء وكبار القدماء ونقباء الأشراف من مختلف الأقطار الاسلامية ومآلوه بخطوطهم، مصدقين لصحة الأنساب التي وردت مثبتة في أصولها

وكتبها المحفوظة في مكاتب بعض بيوت رجال آل الخطيب الحسني من علمائها والمهتمين بذلك اشعاراً بصحة النسب المثبت في أعلى الشجرة، من جد الأسرة الأول في دمشق حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرفين الامام الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ومروراً بالقطب العلامة عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه

بقيت لوحة الشجرة هذه عقوداً من الزمن في مكانها وأخذت عنها الصور والنسخ المماثلة والمصغرة، واقتنى نسخاً منها أغلب ابناء الأسرة وزينوا بها صدور دورهم، كما طاب لكثير من ابناء الأسر الدمشقية وغيرها الذين يهتمون بانسابهم أن يكلفوا الشيخ سهيل أن يصنع لهم شجيرات أنساب لهم مصغرة، فكان لايتوانى من ذلك بطيب نفس ومودة وصداقة خالصة، يبرز فيها ذوقه وعلمه وفنه، واقتضى بالضرورة أن ينتقل الشيخ سهيل من داره الواسعة الى منزل آخر في جادات المهاجرين لايتسع فيها جدار لها فكان لي شرف اقتنائها هدية منه رحمه الله، واحتفظت بها سنين آملاً تزيين صدر ايوان الدار بها ذي العرض الواسع والطول الممتد، حتى اذا غلب الأمر باشتهار أمرها طلب الى الشيخ سهيل ايداعها متحف من متاحف دمشق التي درج انشاؤها في السنوات الأخيرة عقب خروج الفرنسيين من ديار الشام. استسمحتني بذلك رحمه الله فلبيت رغبته، واخذتها للمتحف فأودعت في إحدى قاعاته للذكرى وتخليداً للفن وتقديراً للشيخ وفنه، ومضت سنون زرت بعدها المتحف . متحف العظم الأثري لامتع نظري بها من جديد بعد حين من الزمن فلم يسعفني الحظ ولم أدر من أمرها أو عن مصيرها شيء.

كان الشيخ سهيل رحمه الله تعالى فناناً منتجاً يتجلى فنه في كل عمل يقوم به بعد أن يتبصر به ويعالجه، بما عرف من اصول الهندسة والحساب والمقاييس، وسبق أن رسم عدة لوحات فنية رائعة بالقلم الرصاص تعد من ألطف المجموعات واللوحات الفنية، التي لو قدر للشيخ أن ينشرها في حينه في معرض لحاز قصب السبق على الكثير من أبرز الفنانين والتشكيليين، لقد كان آخر مارسمه الشيخ وخطه في أخريات حياته تجديده للوحة الشجرة النسيبة لأسرته للمرة الثانية والثالثة، وقبلها لوحة رمزية فريدة

من نوعها خطط لها في ذهنه ثم خرج بها واقعية على لوحة بمقدار ٣٠٠ × ١٥٠ أخذت عنها النسخ المصورة الكثيرة، وبحجوم مختلفة، إنها لوحة فريدة حقاً لمنظر لوحة حجرية قديمة في منشئها، عربية في طابعها إسلامية في محتواها، ذات برج كبير دائري عال في منتصفها، على جانبيه شرفتان كبيرتان ملئت القلعة كلها، وفي كل موقع يمكن أن يكون جندي بصورة فارس من رجال وشباب اسرة آل الخطيب، وبالهئية التي يقتضيها موقفه من حراسة ومراقبة واستعداد واستراحة أو موارد، وكل واحد تملؤه صورة نصفية لواحد منهم بلباس كشي، الى جانب صور تنكارية لنشاطات ورحلات الفرقة الكشفية العائلية التي يقودها الشيخ- وسيأتي الحديث عنها بعد قليل -زينت بها أطراف اللوحة وشرفاتها واحجار أقواسها.

ترمز اللوحة بمجموعها الى معان في أسرة آل الخطيب وكشافتها وعراقة نسبها، وأن كل واحد من أفرادها كالحجر الصلد المتين مرصوص الى آخر، والعضو النافع الفعال يشد غيره به، وهم بمجموعهم كالقلعة الشامخة تصد المهاجمين، وتدفع بالمعتدين، يرفرف فوق أبراجها علم الأسرة، وفيه شعار الفرقة الكشفية «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» والى ما هنالك من معاني ورموز تسمو بالمناظر سمو اتجاه الشيخ وعبقريته فنه.

أما الشيخ سهيل المربي أو القائد أو الموجه فحدث عنه ولا حرج، فقد خطر له وللفيف من القرن الماضي (الرابع عشر) في مقدماتهم شقيقي محمد عنان فاجتمعوا، وبشجيع من سيدي الوالد ابن عمهم الكبير العلامة الشيخ عبد القادر بن أبي الفرج الخطيب على تشكيل فرقة كشفية عائلية متميزة بخصائصها الإسلامية المحافظة من حيث السلوكية واللباس والشعارات، فكان نادي كشافة آل الخطيب الرياضي، فكانت منه فرقة كشاف آل الخطيب الحسني في دمشق أول فرقة كشاف مسلم تابع للمنظمات الدولية، وبرزت الفرقة باقسام الكشفية الثلاث، الاشبال والفتيان والحوالة، قائدها العام الشيخ سهيل رحمه الله ويساعده في ادارة الفرقة من أبناء عمه من كان له سبق الانخراط في الكشفية من قبل أو حيازة بعض درجاتها والامام بتعاليمها ونظمها.

قامت فرق كشافة آل الخطيب برحلات مختلفة في مختلف انحاء سورية ولبنان وشاركت دولياً في بعض المعسكرات الدولية في دمشق وبيروت وغيرهما، وحازت

تقدير المسؤول في الكشفية ورعاتها، وضم الشيخ سهيل كقائد فرقة أسرته عضواً رسمياً في القيادة العليا التنفيذية لكشاف سورية، بالإضافة للعضوية في الكشف المسلم الدولي في لبنان، ولما اشتد الضغط الاستعماري الفرنسي على المنظمات الوطنية والشعبية والاهلية واتجهت نيته على خنق الروح الحرة الاسلامية والعربية في سورية قبيل الحرب العالمية الثانية اصدر قراره بالغاء الفرق الكشفية القديمة كلها، ومن ثم أمر بالحاق من رأى بقاءها إلى منظمة موحدة مرتبطة بنظام الدولة وعلى أسس لاتتفق وحرية الأسر المحافظة.

انما بقي الشيخ رحمه الله يرتاد الأماكن السياحية، ويقوم برحلاته الى حج بيت الله الحرام، ونزهاته هنا وهناك للانجاء في الفرص التي تتاح له بألبسة شبه عادية مع من أحب من أبناء عمومته ومريديه ومعارفه، وكان ذلك الى قبيل احواله على التقاعد بقليل لقد ترك الشيخ سهيل الى جانب مكتبته العملية الخطية والمطبوعة مجموعة خطية من تأليفه وجمعه في الفقه والحديث والتصوف، تعد ثروة جيدة تدل على شخصيته ونفسيته الى جانب مجموعة من الخطب المنبرية الجمعية، اذ كان يخطب في كثير من الأحيان عن نبيه وكان يخطب رسمياً في جامع الجراح في حي المهاجرين حتى قبيل مرضه الأخير الذي الزمه الفراش.

ومن تأليفه ورسائله التي لم يطبع منها شيء سوى عناوين آل الخطيب ودعاء الاستغفار ، لقد كان الشيخ سهيل صارماً في حقه، محافظاً على حقل غيره، وفيماً بعهد باراً،بعهده بنفذ ميثاقه إن أعطاه ولو كان في ذلك حتف أنفه . لاينحرف في أمر رآه صواباً متاثراً بقرابة أو صداقة، لاتخيفه سلطة فوقه فيحسب حسابها ولايلين في جانب الله لقوة كان ضدها، والأمثلة عن تصرفاته وخلقه يضيق عنها كتاب برمته، فمن أبسط الأمثلة على ذلك أنه اجتمع اليه في ليلة من الليالي نفر من مريديه وابناء عمه وطلبوا منه نزهة استجمامية في غدهم بقيادته وتديره، وكان موعد اللقاء بهم في بكرة الصباح مع طلوع الشمس عند ساحة البحرات السبع من مدخل شارع بغداد، وكان يسكن يومها في حي القيمرية، فاجتمع الرهط على موعد، وخلافاً للعادة تأخر الشيخ مالا يزيد عن عشرة دقائق فاستقبلوه بالبشاشة مستعربين،

وتلقاهم بالهدوء غير عابس، وبعد التحية له وردّها منه بأدبهم بقوله وبلهجة دارجة فيها معاني الحزن والاستعطاف:

والدتي تحتضر، وأنا وعدتكم فجئت على الموعد، فإن سمحتم لي ذهبت لوداعها وإلا فأنا معكم على الموعد، وعلى أتم الاستعداد فننطلق في وجهتنا. فتجهمت وجوه القوم وكان لابد من عفوهم وعفوا أنفسهم، والاعتذار إليه لتكبدته بشقة المجيء في أخرج اللحظات عنده فعادوا متجهمين إلى داره، يضعون خدماتهم تحت تصرفه، إنه المثال الحي الصادق على صدق الشيخ في أمره وبره ووفائه وكفى.

رحم الله الشيخ سهيلاً فتى مقداماً وعالماً ، عاملاً ومريباً صالحاً، وقائداً أو موجهاً وشيخاً زاهداً ، ومؤمناً ذاكراً ، وقد كانت وفاته صباح يوم السبت العاشر من شهر المحرم الحرام سنة اثنتين وأربعمئة بعد الألف الموافق ٧/١١/١٩٨١ فشيّع إلى جامع لالا باشا، وصليت العصر إماماً وكان لي شرف قراءة سلسلة نسبه الشريف بعد ذلك كعادته هو رحمه الله، إذ كان يقرأ النسب الشريف في المسجد بعد الصلاة على كبار الرجال الأشراف وعلمائهم وصلحائهم، ثم دفن في مقبرة الاسرة في مقبرة الدحداح فوق جده الكبير الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد تغمده الله وتغمده أسلافه بواسع مغفرته ورضوانه.

حدثني فضيلة الاستاذ الشيخ محمد الشماع عن سيدي الوالد ومعرفته به فقال: تعود معرفتي بالشيخ سهيل الى قديم حيث كنت طالباً، وله محبة قوية في قلبي وقد عرفته مثلاً للعالم العامل النشط في إيمانه الذي انتفع به كثيرون من الشباب والشيخ والاصحاء والمرضى، عرفته عليه رحمه الله تعالى يجمع اخوانه وأولاد عمومته على العلم والعمل والرياضة والاسفار والرحلات النافعة، فإذا وقع لهم في اسفارهم مشكلة قال لهم: هيا بنا نستشفع بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيكثرون من الصلاة والتسليم على الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم ولئن لم يكتب لي مرافقته في شيء من تلك الرحلات أو الأسفار فقد حدثني من أثق بصدقه^٢ ممن كانوا يرافقونه، وقد أوقف مرتين من قبل رجال الأمن في لبنان على الحدود أو داخل البلد ساعة أو أكثر لأسباب توهم فيها القوم أن الشيخ وصحبه قدر ارتكبوا مخالفة تتعلق في اجتياز الحدود أو لأمر آخر^٣، فطلب من إخوانه وابناء عمومته بعد أداء صلاة الوقت التي حضرت (مساء) أن يكثروا من الذكر والصلاة على النبي بالصيغة النارية^٤، والفرنسيون هم ذوي النفوذ والسلطان في كل من سورية ولبنان ورجال الأمن لايؤمن جانبهم ولاسيما المتأثرون بهم، إلا أن ثقة الشيخ سهيل بالله تعالى واعتماده عليه وشدة حبه لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، كل ذلك كان مما يجعله رحمه الله تعالى مطمئناً وثقاً برعاية الله سبحانه وبفيض من هذه الثقة على إخوانه الذين يلتجئون إلى الله تعالى في كل شدة بالذكر والتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والصلاة والسلام علانبي صلى الله عليه وسلم

^١ انظر ترجمته في الجزء الثاني ص

^٢ وهو الشيخ بشير الصفدي كاتب المحكمة عنده.

^٣ وكان السيد الوالد مع كسافة آل الخطيب، وكان أشقر جميل الطلعة فطنوه ضابطاً ألمانياً فأوقف مع الكسافة.

^٤ وهي لإبراهيم التازي وصيغتها: اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلاماً تاماً على سيدنا محمد النبي الذي تتحل به العقد وتتفرج به الكرب وتقضى به الحوائج وتنال به الرغائب وحسن الخواتيم ويستسقى الغمام بوجهه الكريم وعلى آله وصحبه في كل لحظة ونفس عدد كل معلوم لك، قال: وتقرأ ٤٤٤٤ مرة في مجلس واحد.

وسرعان ما يأتيهم الغوث من الله عز وجل، فيتقدم كبير رجال المخفر الى الشيخ معتزلاً مكرماً طالباً منه الدعاء له ولصحبه، حتى ولو كان ذلك المسؤول غير مسلم كما يلغني.

وكنت أسمع عنه رحمه الله تعالى أنه كان صاحب حال وصلة بالله عز وجل فإذا أصيب مسلم أو مسلمة بمس أو صرع طلب من الشيخ زيارة ذلك الذي به مس قيلبي الشيخ الدعوة بالدعاء لذلك المريض فيكون الشفاء بإذن الله تعالى.

وعرفته رحمه الله تعالى مفتشاً للمعاهد الدينية في الأوقاف بدمشق فإذا وجد من بعض الأئمة أو مسؤولي المساجد تقصيراً أو تفريطاً في واجباتهم الوظيفية نصحهم برفق وإخلاص، وكثيراً ما كان يعدد زيارة المساجد الكبيرة (الجوامع التي تقام فيها الجمعة) حتى إذا تأخر خطيب المسجد أو غاب بعذر قام مقامه فخطب الناس خطبة قصيرة بليغة مناسبة للحال آنذاك فينتفع المصلون به، ودون أن ينال الخطيب المكلف شيء من الأذى.

أما تفصيل رحلاته والكرانات التي أجراها الله على يديه وبره بأرحامه وإخوانه وأحبابه وذوقه الفني الرفيع في الرسم الرمزي والأعمال المتعلقة بذلك فهذا ما أسمع منه بالاجمال، وأترك التفصيل للإخوة الذين أكرمهم الله بوشائج صلة به أكثر مني. وأدعو الله تعالى أن يرفع مكانته في الجنة وأن يتغمده بالرحمة وأن يجعل في أولاده وذريته وإخوانه خير خلف له.

كلمة شيخ الميدان وسيد علمائه:
فضيلة الاستاذ الشيخ الصادق حنكة حفظه الله تعالى^١

عرفت الشيخ سهيلاً بالمدرسة التجارية، وكان يدرس الرياضة، وكانت له ذوائب، يقف على طرف البحرة ويعلمنا التمارين، حتى إنه قام بتشكيل فرقة للكشفية، بل هو أول من اخترعها بدمشق.

كنت أراه في الجامع الأموي بدمشق في درس الشيخ بدر الدين الحسني وبيده القلم والقرطاس وكان سريع الكتابة.

وعرفته في الأوقاف محباً للخير، ويسهل معاملات الناس، وكان رجلاً ثقة إذا وقع على محضر اللجنة وقع سائر أعضاء اللجنة.

وكان تصوفه منضبطاً بالسنة الشريفة.

وأعرف تماماً أن الشيخ صالح فرفور كان يجلس معه الى حلقة شيخه الشيخ هاشم الخطيب رحمه الله تعالى.

^١ انظر ترجمته في الجزء الثاني ص

كلمة امام جامع بني أمية الكبير بدمشق والمدرس فيه
فضيلة الاستاذ الشيخ نزار الخطيب الحسني^١

الشيخ محمد سهيل الخطيب على ما سمعت وشاهدت:
كان رجلاً عالماً ذا روح عالية وهمة عظيمة، مثلاً بين الناس، يعتقد به علماء عصره أمثال الشافعي الصغير في عصره الشيخ صالح العقاد وكان يقول: إن رؤياه الصالحة لا تخيب. ويرسل اليه الاستشارات، وممن أرسله اليه الفقير يستشيريه في الزواج فرأى في منامه رأس ثوم كبير، وهو نافع مفيد، لكنه عند أكله يصدر عنه رائحة، وهذا ما حدث حيث كانت بداية الزواج عسيرة نوعاً ما ثم وفقني الله تعالى.

إن الشيخ سهيل يضرب به المثل في الوفاء، ومن ذلك أنه كان على موعد مع الكشفة لرحلة مع اسرة بيت الخطيب، وجاء موعد السفر وحضر مرتدياً ملابس الكشفية الاسلامية، ومجهزاً أدوات السفر، وقال لهم:

أنا ذاهب معكم، ولكن إن سمحتم لي فإن والدتي تحتضر
ومن أعماله الهامة تحضير الفوانيس في الأموي لحضور درس الفجر لا يفتقر صيفاً ولا شتاء، وهو جناح اليمين للشيخ هاشم الخطيب رحمه الله، وكان الكاتب الأول لدروس الشيخ بدر الدين الحسني، التي كان يلقيها في الأموي بين الظهر والعصر كل يوم جمعة.

وكان رحمه الله متبعاً للسنة النبوية بشكل أتم، حتى مر مرة مع الشيخ هاشم وتلاميذه في سوق مدحت باشا مروا حفاة، فركض الناس ينظرون ما هذا الأمر فكان يقول لهم: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشى حافياً. لذلك عملوا بهذه السنة خدم الشيخ سهيل رحمه الله الأسرة فحفظ لها نسبها وأسس شجرات الأسرة وصور أفرادها وكتب تاريخهم وخطب في جملة مساجد.

^١ انظر ترجمته في الجزء الثاني ص

وكان في حفلات الأسرة يلقي كلمات باسم الأسرة، وكانوا يتبركون به لأنه من أرباب القلوب وأهل الكشف، يعتزل كل عام يوماً النصف من شعبان في جبل الأربعين وكان لحبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم له مجلس للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

وكان في وظيفة على مستوى عال جداً في تفتيشه في الأوقاف . وكان الشيخ صالح فرفور يتحدث عنه مثنياً كثيراً، وكان معيناً للمحتاجين لايرد أحداً.

كلمة العلامة الفقيه الداعية الاسلامي
الشيخ محمد رفيق السباعي رحمه الله تعالى^١

زرتة بعد وفاة السيد الوالد وسجلت له حديثاً على شريط كاسيت، بعد أن قرأت عليه خطبة الجمعة التي كنت سأخطبها في جامع الجراح، ومما قاله لي مختصراً حياة السيد الوالد رحمه الله تعالى بعبارات فصيحة موجزة:

أنا أعتقد بأبيك ثلاثاً:

١. إنه من نسل النبي صلى الله عليه وسلم،

٢. وأنه ولي من كبار الأولياء،

٣. وأنه من العلماء.

وأنه رافقه طيلة حياة طويلة، وجالسه وخبر علمه ومعرفته، وأنه كان يعرض عليه بعض المسائل فيقول له السيد الوالد . إن مذهب كذا يجيز هذه المسألة وأنه يجوز تقليده، وأن المذاهب الأربعة يجوز الأخذ منها في التقليد.

وكان يقول الشيخ رفيق السباعي: - وكنت اسر كثيراً من جواب أبيك هذا وحين توفي السيد الوالد حزن كثيراً عليه، وبكى وقال:

. لو كنت أستطيع أن أقوم وأسير لما تركت السير خلف جنازته.

ثم طلب مني إحضار عمامته، فأحضرتها فألبسنيها وقال: كنت أسمع من أبيك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألبسه إياها.

رحمه الله وعوضه الجنة.

^١ انظر ترجمته في الجزء الثاني ص

كلمة أمين الفتوى الجمهورية

فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الرحمن بركات رحمه الله تعالى^١

الشيخ محمد سهيل إمام وخطيب ومفتش المساجد والمعاهد الدينية، ما رأينا فيه إلا الخلق العالي، والعلم الوافر، والتواضع والهمة الوثابة في أمور الشباب وكان مثلاً لرجل الدين في الاستقامة، وحين ترك التفتيش استلمت بعده مع الشيخ عادل الدادا الشهير بالنجار.

وكانت نزعتة صوفية، ينكب على الأوراد والأذكار، وكانت له حكمة في معالجة أمور التفتيش إذ كنا نصلي ثماني ركعات في رمضان «التراويح» ثم الوتر، فاشتكى رجل على الإمام، فجاء الشيخ سهيل وصلى معنا، وقال للرجل: اسأل الحاضرين ماذا يريدون، فسألهم بعد أن صلينا ثمان ركعات: هل تريدون اتمام العشرين؟ فقالوا: لا، ثمانية فقط.

فأقرهم الشيخ سهيل ومضى،
فرحمه الله تعالى رحمة واسعة.

١٩٨٨

^١ انظر ترجمته في الجزء الثاني ص

كلمة شيخ القراء في الجمهورية العربية السورية

الشيخ كريم بن سعيد بن كريم راجح^١

الشيخ محمد سهيل الخطيب كما عرفته وبلغني عنه:
عرفته وكنت في ريعان الشباب، وكان في سن الشيخوخة، شكله على هيئة السنة المطهرة، كان رحمه الله تعالى بعمته البيضاء ولحيته البيضاء وجبته الأنيفة وهيئته الصالحة وسمته الحسن مثلاً للعبد الصالح والنقي الناصح الذي إذا روي ذكر الله عز وجل.
ولقد عرفت مفتشاً في مديرية الأوقاف فما رأيت ولا سمعت أحداً يتكلم عليه بكلام يضع من قدره، بل كان جميع الموظفين يصفونه بالإنصاف والعدالة والدقة والرحمة بالموظفين أرباب الشرائع الدينية بقدر ما يسمح له قانون مديرية الأوقاف آنذاك.
تجتمع معه فتشعر أنك أمام إنسان يملئ عليك أوصاف الخير وأوامر الدين دون أن يتكلم، فإذا تكلم تأكد لديك أنه يتكلم من معدن السنة، ومن موطن الكتاب ومن مفاهيم أهل السلف، ومن قواعد التصوف، وكان رحمه الله تعالى كما حدثني شيخنا الشيخ حسن حبنكة ملازماً للدروس الشيخ بدر الدين الحسني المحدث الأكبر، وكان يكتبها جميعها ولديه مسوداتها، وقد أوتي قدرة في سرعة الكتابة مع وضوح الخط فتنتي له بذلك أن يكتب هذه الدروس القيمة التي تعد غرة في المجال العلمي والوعظي والتاريخي بقدر ما كان يسمح به الدرس من تعرف العلوم العقلية والعلوم النقلية.
وكان الشيخ سهيل رحمه الله تعالى - كما علمنا - عالي الهمة، قوي الإدارة، يستسهل الصعاب، ويفعل بجد متكللاً على الله عز وجل، وكان كما علمت ذا جسم قوي وصحة حسنة يساعده ذلك على ما يريد في عمله وأغراضه.
ولقد كان رحمه الله تعالى محمود السيرة، حسن الطوية، قليل الكلام، لطيف المعاشرة، حسن العلاقة بالآخرين، عاش والحمد لله حميداً ومات سعيداً، ونسأل الله له أعالي الفرديس مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، كما نسأله تعالى أن يبارك في أهله وولده، وأن يجعل من الشيخ عبد العزيز الخطيب المثل الصالح علمياً وسلوكياً.
والحمد لله رب العالمين.

^١ انظر ترجمته في الجزء الثاني ص

كلمة فضيلة العالم الرباني والفقير الصمداني

الشيخ سعد الدين الغلاييني^١

عرفت الشيخ سهيل رحمه الله تعالى من خلال جلساتنا معه في درسه الذي كان يعقده مع الشيخ رفيق السباعي، ومن خلال حضورنا إلى أوقاف دمشق في زيارتنا المتعددة لها.

عرفته عالي الهممة حريصاً على أداء المهمات بشكلها الكامل الأتم، تقياً صالحاً وديعاً صبوراً في تحمل الواجبات رحمة الله عليه، كريم المعاشرة، صموتاً لا ينطق إلا بالذكر أو الإجابة عن سؤال.

وكان يقرأ ويطلع في مخطوطات المقالات التي اقتبسها عن مولانا الشيخ بدر الدين بلهجة العلماء وأداء المحدثين، وتعليقاته عليها طريفة وخطه جميل. وكان للشيخ رفيق السباعي تعليقاتٌ على هذه العبارات بأسلوب جزل رصين، ولهجة علمية وحرارة إيمانية ملتهبة.

وكان ولده الشيخ عبد العزيز أحياناً يحضر هذه الجلسات الأسبوعية ويظهر في ملامحه التوقد العلمي والنظرات المحبة والراغبة في طلب العلم. كما حضرت بعض جلساته الروحانية التي كان يعقدها في داره أسبوعياً ليلة الجمعة بتلاوة بعض الأوراد الماثورة والصلاة النارية.

وكنا نحضر معه في ليلة النصف من شعبان كل عام (حضرت عدة مرات) حيث نحيتها قريباً من صلاة الفجر في جامع الأربعين مع أدعيته المباركة المستجابة بفضل الله وكرمه.

خادم العلم الشريف

سعد الدين الغلاييني

١٩٩٥ - ١٤١٦

^١ انظر ترجمته في الجزء الثاني ص

كلمة فضيلة الأستاذ الشيخ مرشد عابدين الحسيني
حفظه الله تعالى^١

أسرة آل الخطيب أسرة عريقة علمية متفكّهة، لها من الأفراد عدد كبير، كلهم من ذوي الصلاح، وخرج منهم من قام بالدعوة أمثال الشيخ هاشم الخطيب الذي شهدتُ ودعوته، وتخرج عليه علماء، ولا نزال نرى آثار ما قام به مع الشيخ علي الدقر، ولم يخرج أمثالهم في المدارس الجديدة.

وقد عرفت الشيخ سهيل الخطيب بأمانته وورعه عندما كنا نجتمع معه باعتباره موظفاً بالأوقاف في قضايا الاستبدال، وكانت له صدّية لها عدة جيوب، يلبسها ليضع فيها مختلف أصناف العملة الصغيرة، وكان يخرج مع الأستاذ عبد الرحمن الطباع في القضايا مع بعض الخبراء، فإذا وُقّع العقد وزاد لأحد الأطراف قروشاً كنت أراه يخرج من كل جيب ليوفي صاحبها أحسن وأكمل الوفاء، وكان من الموثوق بهم والمعتمد عليهم في الأوقاف.

وحين مرض زرناء مع الأستاذ الطباع رحمه الله، ودخلنا فرأينا غرفة النسب الشريف الذي كان يتصدر شجرة العائلة.

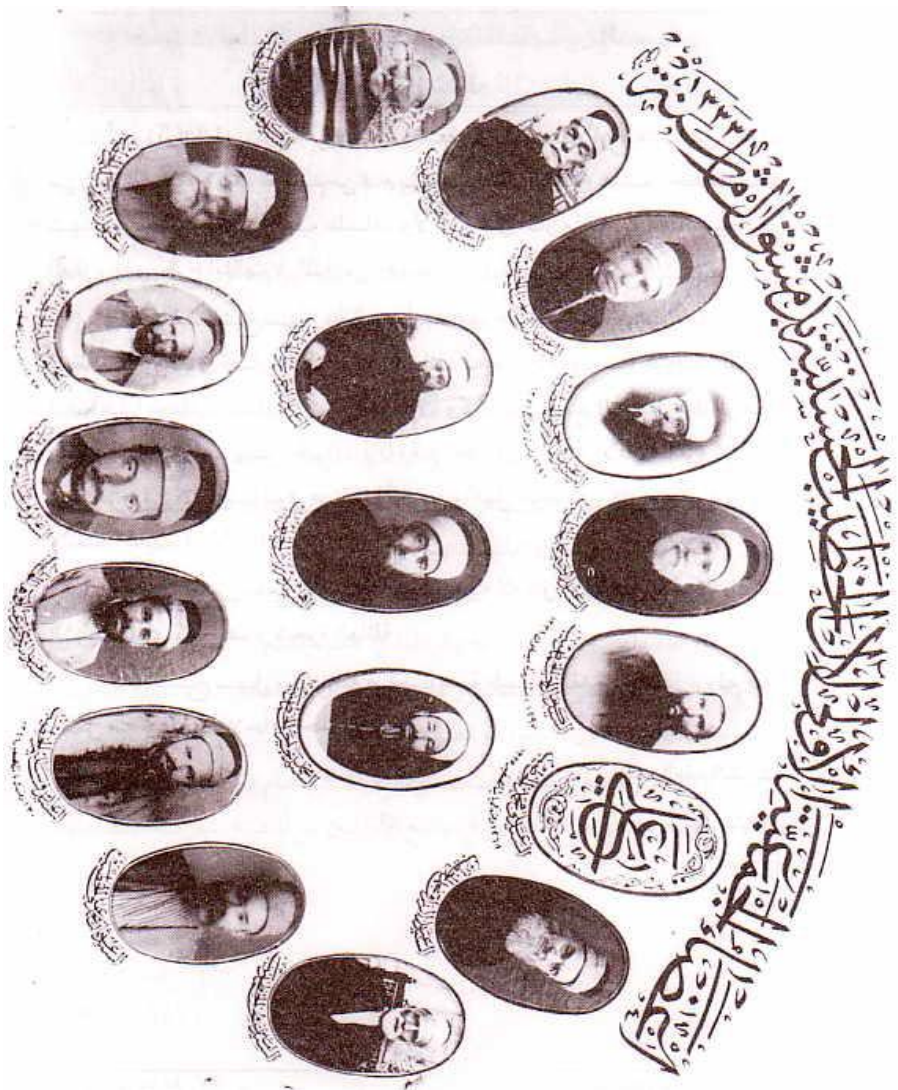
كان الشيخ سهيل رحمه الله صاحب همة طيبة مع تقدمه بالسن، ولم يكن أجمل منه صفاء وصلاحاً، رحمه الله تعالى.

خادم العلم الشريف

مرشد عابدين

١٩٩٢

^١ انظر ترجمته في الجزء الثاني ص







٣٦٥ رأس الأسرة
العلامة الشيخ محمد الخطيب الحسني

هو رأس أسرة آل الخطيب الحسنية العلامة الشيخ محمد
الخطيب بن الفقيه الشريف العلامة الشيخ علي بن الشريف محمد
ابن الشريف وهبه

هو أول من لقب بلقب الخطيب.

ولد ونشأ في قرية البحارية في ظل والديه.

كان والده الشيخ علي فقيها عالما كما هو مذكور في شجرة النسب:

«كان خطيباً عالماً عاملاً، ورعاً، وهو أول من اشتهر بالخطيب من آل

الخطيب الحسنية بدمشق».

أعقب ثلاثة أولاد:

١. السيد عيسى أعقب السيد مصطفى الذي تزوج وأعقب السيد أمين الذي

أعقب بالتالي السيد محمود والسيد عبده

٢. الشيخ جمعة وستمتر ترجمته باذن الله تعالى وأعقب السيد أحمد الذي تزوج

وأعقب السيد عمر ، والسيد علي).

٣. العلامة الشيخ عبد الرحيم وستمتر ترجمته باذن الله تعالى.

٣٦٦ السيد جمعة الخطيب

هو السيد جمعة بن الشيخ محمد الخطيب الحسني

أعقب ولدين هما:

١. السيد أحمد وأعقب ولدين:

١. السيد عمر انقطع خبره

٢. السيد علي أعقب السيد محمد تزوج وأعقب غنوم وانقطع خبر هذا الفرع

٢. السيد عبد الله أعقب ولدا واحدا هو:

الشيخ عبد القادر أعقب خمسة أولاد

الأول: السيد محمد كامل (١٩٠١ . ١٩٧٣) كان رئيسا لقسم في مؤسسة

الكهرباء تزوج السيدة نديدة القضماني وأعقب منها ستة أولاد هم:

١. السيد وليد (١٩٤١) تاجر عقارات زوجته السيدة منيرة العطار أعقب منها:

السيد محمد وائل ١٩٧٥ . السيد محمد وسيم ١٩٧٩ . السيد محمد وسام

١٩٨٣ . السيد محمد واثق ١٩٨٥

٢. السيد نذير ١٩٤٤ . تاجر سيارات زوجته السيدة اخلاص أعقب منها:

السيد سامر ١٩٧١ . السيد عامر ١٩٨٠ . الشريفة نسرين ١٩٨١ الشريفة

نرمين ١٩٨٦ . الشريفة نديدة ١٩٧٣ تزوجت السيد علي شموط.

٣. السيد رفيق ١٩٤٦ تاجر عقارات تزوج السيدة باسمه مطر وأعقب منها:

السيد محمد مازن ١٩٨٢ . الشريفة رهف ١٩٨٠ . السيد رائد ١٩٨٨ . راما

١٩٨٥.

٤. الشريفة زهرة ١٩٧٤ تزوجت السيد محمد موفق بن عبد الله غالب بن عبد

القادر بن عبد الله بن جمعة الخطيب وأعقب ستة أولاد سوف يمر ذكرهم ان شاء

الله تعالى.

٥. صباح ١٩٣٦ تزوجت السيد ظهير الجزماتي وأعقب ستة أولاد

٦. فريال ١٩٤٨ تزوجت السيد هشام بن الشيخ حمدي الجويجاتي ولم تعقب

الثاني: من أولاد الشيخ عبد القادر هو:

السيد عبد الله غالب ١٨٩٧- ١٩٣٩ تزوج السيدة ازدهار العطار وتوفي عن ٤٣ سنة وأعقب

١. السيد عبد القادر ١٩١٨ يعمل في الهاتف الآلي تزوج السيدة دلال سمارة وأعقب:
 ١. المهندس المدني السيد محمد أيمن ١٩٥٣
 ٢. المساعد المهندس المدني محمد مازن ١٩٥٧
 ٣. السيد باسم ١٩٦٥
 ٤. المساعد المهندس الصناعي السيد سامر ١٩٦٥
 ٥. الشريفة سوزان ١٩٥٤ تزوجت السيد أسامة حلو الجمال وأعقب ثلاثة أولاد.
 ٦. الشريفة سمر ١٩٦٠ تزوجت السيد زياد السيد وأعقب ولدا
 ٧. الشريفة ميساء ١٩٦٢ تزوجت السيد بشار ظاظا
 ٨. الشريفة سوسن ١٩٥٩ تزوجت السيد هشام الطرابيشي وأعقب ولدين.
 ٩. الشريفة سهاد ١٩٥٨
٢. السيد محمد موفق ١٩٢٦ تزوج ابنة عمه الشريفة زهرة بنت كامل بن عبدالقادر بن عبد الله بن جمعة وأعقب له ستة أولاد:
 ١. مساعد مهندس كهرباء السيد محمد نبيل ١٩٥٧ تزوج السيدة وفاء دبس ولبن وأعقب: محمد موفق . فراس - ولاء - صفاء.
 ٢. التاجر السيد محمد عبد الله ١٩٦٤ وهو مساعد مهندس كهرباء، تزوج السيدة باسمه الخضري وأعقب منها آلاء، محمد عبد الرحمن و محمد همام.
 ٣. المهندس الميكانيك الضابط السيد محمد جهاد ١٩٦٦ تزوج السيدة رانية سعد الدين وأعقب منها رنا وريم.
 ٤. التاجر الحقوقي أحمد مهند ١٩٦٩ تزوج السيدة أماني سليمان وأعقب منها محمد كان.
 ٥. الشريفة نبيلة خريجة شريعة ١٩٥٤ تزوجت الصيدلي السيد أكرم الحلبي
 ٦. الشريفة نداء خريجة معهد احصاء تزوجت السيد صائق الرشاش وتوفي عنها وعن ولدين.
 ٣. التاجر السيد فاروق (١٩٣٨) تاجر معمل تريكو تزوج السيدة سهام دلباني وأعقب
 ١. السيد محمد لوي (١٩٦٥) يعمل مع والده. تزوج السيدة فائز الجزائري وأعقب:
 ٢. الشريفة جمانة (١٩٦٧)

٣. الشريفة رانية (١٩٧١)
٤. السيد وائل (١٩٧٤) يعمل مع والده
٥. الشريفة رندة (١٩٧٦) تزوجت السيد حسام العطار
٤. السيد جلال (١٩٢٥ . ١٩٨٩) تزوج ومات ولم يعقب غفر الله له.
٥. الشريفة زينب (١٩١٦) تزوجت السيد أنور طرابيشي والدته الشريفة حنيفة بنت عبد القادر بن جمعة وأعقب عشرة أولاد.
٦. الشريفة هيام () تزوجت السيد عبد الرحيم الطرابيشي والدته الشريفة حنيفة بنت عبد القادر بن عبد الله وأعقب تسعة أولاد
٧. الشريفة قمر (١٩٣٣) تزوجت السيد عباس العالم وأعقب خمسة أولاد
٨. الشريفة ملك () تزوجت السيد أحمد الحموي وأعقب أربعة أولاد
- الثالث: الشريفة حنيفة () تزوجت السيد صبري الطرابيشي وأعقب ولدين.
- الرابع: الشريفة أمينة () تزوجت السيد خليل البشوتي وأعقب
- الخامس: الشريفة فاطمة () تزوجت السيد أمين الحلبي وأعقب ولدا.

العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ العلامة محمد الخطيب الحسني الشافعي

ولد في قرية البحارية ونشأ بدمشق وذكر في شجرة النسب أنه كان من الفقهاء ، ونص ذلك:

«العلامة السيد الشريف عبد الرحيم بن السيد الشريف محمد الخطيب كان عالما عاملا متقنا فهامة مخلصا، مؤلفا محررا، عريق النسب ، كريم الأصول، سلالة آل الرسول صلى الله عليه وسلم وحيد دهره، وفريد عصره، المولود في قرية البحارية، وانتقل صغيرا الى دمشق الشام ونزل في محلة العقبية في حارة السمانة، وتوفي سنة ١١٩٩ ليلة ٢٧ رمضان ودفن في الدحاح ، وقبره مشهور ^١»

لم تعرف زوجته، لكنه أعقب ثلاثة ذكورا وبناتا:

الأول الشيخ عبد الله (ت ١٢٥١) ودفن في الدحاح على والده، وستمتر ترجمته بإذن الله تعالى.

الثاني: السيد أحمد، (عقيم)

الثالث: الشيخ صالح (ت ١٢٥٥) وستمتر ترجمته بإذن الله تعالى

الرابع: الشريفة خديجة دفنت في البقيع بالمدينة المنورة.

^١ وقبره هو نفسه الذي دفن فيه الوالد رحمهما الله تعالى، ويزار من أهل الفضل كل جمعة بعد صلاتها.

فرع

العلامة الشيخ

عبد الله بن الشيخ عبد

الرحيم بن الشيخ

محمد الخطيب

الحسني

..... ١٢٥١ هـ

هو العلامة الفقيه الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن
الشريف الشيخ محمد الخطيب الحسني
الشافعي الدمشقي.

ولد ونشأ بدمشق في كنف والده علامة الشام وزين الأسرة، ونهل علوم الشريعة على يدي والده حتى غدا فقيهاً، وعلماً من أعلام الأسرة فقد ورد في شجرة النسب الموثقة لدينا أنه كان فقيهاً، وله زعامة معروفة في طريق الحج الشامي^١ وعرف بالعبادة والزهد، وحج الى بيت الله الحرام (٤١) واحدة وأربعين حجة، وجاور في المدينة المنورة سنين، وأثر زهده وورعه وعبادته على زوجته وأولاده الأربعة وقد أطال الله تعالى بعمر زوجته السيدة فاطمة فعاشت فوق المئة ، وكانت من أكبر الزاهدات المتعبدات، إذ كانت لها صومعة في بيتها بالمدينة المنورة، وجاورت السيدة الأعظم صلى الله عليه وسلم نحواً من ثلاثين أو اربعين سنة وأعقت له:

١. الشيخ محمد الذي تأثر بعلم وزهد وعبادة أبيه فأصبح عالماً عابداً ومن يشابهه أباه فما ظلم، حج الى بيت الله الحرام تسعاً وثلاثين حجة، وتوفي بدمشق (١٢٨٥ هـ) ودفن بالدحاح وستأتي ترجمته باذن الله تعالى.
٢. الشيخ أحمد اشتهر بالعبادة والزهد كأبيه توفي سنة ١٣٠٣ هـ ودفن بالدحاح وستأتي ترجمته باذن الله تعالى.
٣. الشيخ حامد (١٢٤١ . ١٢٩١ هـ) عاش خمسين سنة ودفن في البقيع في المدينة المنورة وستمر ترجمته إن شاء الله تعالى.
٤. الشريفة ميمونة (توفيت ١٣٠٠ هـ) ودفنت في البقيع بالمدينة المنورة. عاش حميداً وانتقل بعدها باذن الله تعالى إلى جنات ونهر في مقعد صدقٍ عند ملكٍ مقدر. ودفن على أبيه العلامة الشيخ عبد الرحيم وقبره مشهور يزار كل يوم جمعة منذ جاوره مولانا السيد الوالد رحمه الله تعالى.

^١ كما ذكره الشطي في الأعيان ص ٢٦٧ .

فرع

الشيخ محمد بن

الشيخ عبد الله بن

الشيخ عبد الرحيم

ابن الشيخ محمد

الخطيب الحسني

١٢٣٠ . ١٢٨٥ هـ

العلامة الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم
بن الشيخ محمد الخطيب الحسني
الشافعي الدمشقي.

ولد ونشأ في دمشق، وسرى صلاح أبيه إليه إلى إخوته، ونهل منه علوماً كثيرة، وأدباً وأخلاقاً وقد صنعه والده على عينه حتى غداً علماً وخلف أباه وفاح عطره وأريجه في عصره وشجرة النسب تثبت أنه: كان فقيهاً عظيماً في عصره، أبيض اللون، طويل القامة جداً، وفي وجهه آثار جدري، حج ٣٩ حجة. قال عنه صاحب أعيان دمشق ص ٢٦٦: الفقيه الكامل، والسيد الفاضل، كان جسوراً لا تأخذه في الحق لومة لائم، وكان يتعاطى التجارة ويخرج مع الحج في بعض سنين، وكان له كما سبق لوالده زعامة معروفة في طريق الحج الشامي، وقد تفقه على كل من والده المذكور، وابن عمه العلامة الشيخ عبد القادر الخطيب ودرس دروس العلامة الكبير الشيخ عبد الرحمن الكزبري وغيره، وانتفع به جماعة. ولشهرته في العلم تزوج من أكبر العائلات الدمشقية وهي أسرة التاجي المنسوبة لسيد العالمين من نسل سيدنا العباس، وهي السيدة فاطمة بنت العلامة الشهير الشيخ هاشم التاجي العباسي^١، وأعقبت له تسعة ذكور (ثلاثة منهم لم يعقبوا)، وخمسة إناث أعقبت منهم واحدة وأصبحوا أعلاماً بررة، سرت إليهم بركة أجدادهم، وهم:

^١ المتوفى في ١٤ رمضان ١٢٦٤ هـ

وهو سيدي هاشم بن عبد الرحمن بن سعدي بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الرحمن بن تاج الدين الدمشقي الحنفي الكناني الشهير بالتاجي، العلامة الفقيه، الصالح البركة القدوة، ولد بدمشق ونشأ بها وأخذ عن علمائها من اهلهم العلامة الشيخ عبد الرحمن الكزبري، والعلامة الشيخ سعيد الحلبي. تولى امانة الفتوى بدمشق في زمن المفتي حسين المرادي.

كان شيخ الطريقة الخلوتية في دمشق، وقد تخرج على يديه الكثير، واعتقده الجم الغفير، ولم يزل في امانة الفتوى ومشیخة الطريقة إلى أن توفي بالريح الأصفر (الذي وقع بدمشق) في ١٣ رمضان ١٢٦٤ ودفن في مقبرة باب الصغير وقيده معروف يزار.

وبالجملة فقد كان من شيوخ دمشق المعول عليهم، وفقهائها المشار إليهم، وقد تقدم نسبه أول الكتاب.

١. الشيخ عبد الله (١٢٦٣ . ١٣٣٧ هـ) دفن بالدحداح . وستمتر ترجمته.
 ٢. الشيخ محمد رشيد (١٢٦٧ . ١٣١٦) ستمتر ترجمته دفن في باب الصغير
 ٣. الشيخ اسماعيل (١٢٧٣ . ١٤٣٤) ستمتر ترجمته دفن في الدحداح
 ٤. جدي وقرة عيني الشيخ عبد الفتاح (١٢٧٧ . ١٣٣٦) محافظ المكتبة الظاهرية وستمتر ترجمته.
 ٥. الشيخ ثويان (١٢٧٠ . ١٣٩٣هـ) أحد العباد الزاهدين، ستمتر ترجمته دفن بالدحداح على جده الأكبر الشيخ عبد الرحيم.
 ٦. الشريفة ميمونة (١٢٦٠ . ١٢٨١ هـ) دفنت في مكة المكرمة في المعلا.
 ٧. الشيخ عبد الرحيم (١٢٨٢ . ١٢٦٧ هـ) رأس علماء الاسرة وسيدها. وستمتر ترجمته.
 ٨. الشيخ عبد المطلب ١٢٨٥ . ١٣٢٥) خطيب المسجد النبوي، دفن في البقيع وستمتر ترجمته.
- توفي هذا الامام العلم الشيخ محمد عن ٥٨/ عاما.
- ودفن بالدحداح وكتب على شاهدة قبره:
- هذا قبر المرحوم النسيب العلامة السيد محمد الخطيب القادري
- ١٥ ربيع الأول ١٢٨٥ هـ

٣٧٠ الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد الخطيب

١٢٦٣ . ١٣٣٧

.... - ١٩١٨

الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ محمد بن العلامة الشيخ عبد
الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني
العباسي الدمشقي ثم المدني

ولد ونشأ بدمشق، واشتهر بالعبادة والورع حتى لقب بالعابد النقي ، سكن المدينة
وجاورها خمسين عاما تزوج السيدة صديقة بنت محمود فستق ، وله جاريثان أعقب
منهما أيضا، وكل أولاده توفوا قبله إلا بنت من جاريته توفيت بعده، توفي الشيخ
عبد الله ١٧ جمادى أولى ١٣٣٧ هـ قبل ظهر الخميس ودفن بالدحاح
وكتب على قبره:

كمال البدر آذن بالأفول	فابكي المجد يا ولد الرسول
أقمت بطيبة خمسين عاماً	تروم جوار جدك والبتول
ولكن للقضا حكم عجيب	فابشر عند ربي بالقبول

هذا قبر المرحوم العابد التقي مولانا السيد عبد الله الخطيب
الحسني القادري اباً العباسي أمّا نزيل جده العلامة السيد عبد الرحيم الخطيب
توفي يوم الجمعة في ١٣ محرم سنة ١٣٣٧. وهام أولاده.
من زوجته صديقة فستق:

الأول . الشيخ محمد ١٢٨٨ . ١٣٣٦ تزوج مرتين الأولى سريا بنت صالح بن
حامد الخطيب وأعقب له الشريفة بدرية (١٣٣٥) تزوجها الشيخ رشيد هاشم
الخطيب وأعقب منها خمسة أولاد والثانية هدى بنت رشيد الاشبه أعقب له:
١. الشريفة أسما (١٣١٥ . ١٣٣٧) تزوجت السيد أبو بكر بن عبد الجليل
السمان ودفنت بالمدينة المنورة.

- (٢). الشريف منصور . (١٩١٥ وتوفي ١٩٩١) تزوج رقية القوري وأعقب منها:
١. السيد محمد الفاتح ١٩٦٢ تزوج السيدة منى ابراهيم الخطيب من فلسطين
وأعقب منها: وائل ١٩٨٦ . نور الهدى ١٩٨٨ . قصي: ١٩٩٣
٢- السيد عبد الله ١٩٦٦
٣- السيد محمد صباح ١٩٧٣
(٣). الشريفة رقية (١٣١٣) تزوجت عبد الرحيم الحكيم بالمدينة المنورة وتوفيت
(٤). الشريفة ملكا (١٣٢٠) تزوجت محمود ديولي بالمدينة المنورة وتوفيت
(٥). الشريفة أم السعد (١٣٢٥) تزوجت عباس رضوان بالمدينة المنورة وتوفيت
الثاني: السيد حامد (١٢٩٠ . ١٣٣٠) دفن في البقيع قرب سيدنا العباس تزوج
مرتين

- الأولى آمنة الدمشقي أعقب له السيد حمزة (١٣٣٠) وآخر توفي .
الثانية السيدة فاطمة بنت محمد الحلبي المدني وأعقب له:
١. السيدة خديجة (١٣١١ . ١٣٣٦) توفيت بتبوك عقيمة تزوجها عمي الشيخ
شريف ثم الشيخ عمر الحزواي ولم تعقب
٢. السيدة عائشة (١٣١٣) تزوجت السيد كامل الخجا بالمدينة المنورة
٣. السيدة ميمونة (١٣١٦) تزوجت السيد أسعد الحمزاوي في المدينة المنورة.
وتوفي للشيخ عبد الله بن الشيخ محمد ستة أولاد جعلهم الله تعالى قرطاً له إلى الجنة.

٣٧١ العلامة المخلص

الشيخ محمد رشيد الخطيب الكبير

١٢٦٧. ١٣١٦ هـ

هو العلم العلامة الوجيه المحترم الشيخ محمد رشيد بن
العلامة الشيخ محمد بن العلامة الشيخ عبد الله بن العلامة
الشيخ عبد الرحيم بن الشريف محمد الخطيب الحسني الحسيني
ثم العباسي الشافعي الدمشقي

ولد ونشأ في زقاق البرغل، وأخذ العلوم عن علماء الأسرة، وعلماء عصره، فغدا
منذ صباه قلته زمانه، نابغة قل نظيره، مضارعاً للعلماء.

كان خطيباً مفوهاً مخلصاً في جامع السنانية بدمشق، عرفته الأسرة وأهل دمشق
بقوة الشخصية وقول الحق، لاتأخذه في الله لوم لائم، حتى قال فيه أخوه العلامة
الشيخ عبد الرحيم:

. إنه كان آخر الخطباء المخلصين.

وكانت موعظته تدخل القلب فتتأثر بها الجوارح.

اشتهر بالعبادة والتسك، كريماً جواداً لا يضاهاى.

عمل في التجارة، وكانت له تجارة على طريق الحج.

قال عنه صاحب منتخبات التواريخ:

«كان يخطب في جامع السنانية بصوت جهوري وإخلاص تام. رافقناه الى

الحجاز ودار السلطنة، وكان موضع احترام أعيان البلاد، ذا هيبة ووقار»^١

تزوج السيدة الشريفة زاهدة بنت السيد عبد المجيد الصواف ١١ رمضان سنة

١٣٠٣ هـ على مهر قدره ستة آلاف ليرة. وأعقبت له خمسة توفي منهم اثنان

صغيران ومن أولاده الشريف العفيف الذي ورث قوة والده وخطابته وهيئته ووقاره

وعزته وأنفته شيخ الشام في وقته الشيخ هاشم. وأخوه الولي الكامل والعزيز المهاب

من أشتهر بصوته الجهوري كوالده، خطيب جامع بني أمية الكبير الشيخ عبد

^١ ٢/٨٢٧

الرحمن، فكانا زينة العصر وموضع الفخر لآل الخطيب أهل الشام، وستأتي ترجمتهما بعونه تعالى، والشريفة خديجة (١٣١٠ . ١٣٨٠)

توفي الشيخ محمد رشيد نهار الأربعاء ٢٩ شعبان ١٣١٦ ، وقد نعاه يوم وفاته العلامة الشيخ عبد الرحيم عميد الأسرة فقال:

انتقل ان شاء الله تعالى الى جنة عدن، والى الرفيق الأعلى إن شاء الله الأخ
الهمام الحبر البحر العلامة مولانا السيد الشريف الشيخ محمد رشيد الخطيب نهار
الاربعاء الساعة الثالثة بالنهار ، إنا لله وإنا اليه راجعون، وعوض الله المسلمين
خيراً، وصبرنا على هذه المصيبة ، وهو آخر الخطباء المخلصين.

وصلي عليه بالجامع الأموي، وحضر جنازته خلق لا يحصي عددهم إلا الله
تعالى، أكثر أعيان وعلماء ومشايخ دمشق الشام، وقد رثاه الشاعر والأديب الفاضل
السيد عبد الرحمن القصار فقال:

صادفت فرصة فجذُّ سُرَّها	وتمنت نيلاً فنالت منها
وحداها عن السرى القدر المد ..	توم لكن في الكون رن صداها
كم لديها تمزقت من قلوب	وتفانت من فرط ما قد عراها
أنسبت بالفرد الهمام السري أظ	فارها إذ ما أخطأت مرماها
أبعدت عن عيوننا اليوم فرداً	فيه كنا بين الملا نتباهي
هو فرد لكن يعد بألف	أي ومن صور الورى ويراه
كان نصب العيون واليوم صرنا	نتمنى رؤياهم عند كراها
لو تقدى حياته بسواه	كنت أولى بنفسه من فداها
لكن الحكم للإله تعالى	في أمور على العباد قضاها
ليس بدعاً إن وهن الحزن قلباً	ذاب من فرقة يطول مداها
صار جسمي من فرط حزني عيوناً	تمزج الدمع في الدما من بكاهي
يا حداة النوى دعوتم رشيداً	يهتدي فيه كل فرد تلاها
عالم عامل تقي نقي	مخلص في أعماله لا يضاهي

كم ليالٍ أحيا دجاها ركوعاً وسجوداً بختمة قد تلاها
 ذو أياد تزرى السحاب نوالاً كم أناس بجوده قد تلاها
 ضيغم ذو شجاعة عززتها همة قد تخشى الأسود لقاها
 ماله في الأنام عيب سوى ما عنده من مروءة قد حواها
 روح الله روحه بعبير ومن الكوثر الروي سقاها
 لم يمت من أبقى لدينا بدوراً ونجوماً تزهو بنور سناها
 كلما خر منهم اليوم نجم قام بدر مقامه لا يضاها
 فاصبروا يا بني الخطيب لخطب جل وقعاً في مهجتي إذ براها
 دتمتم في أسمى مقام وفي عز .. ة مجد مداه لا يتتاهي
 ودفن بترية باب الصغير على جده المرحوم العلامة الشيخ هاشم التاجي عن عمر
 ٤٩ سنة، وكتب على شاهدة قبره:

زر مرقداً خطيب الخطبا عين بني الخطيب شمس النجبا
 العابد المخلص في أعماله الصادق القول الذي ما كذبا
 أعني رشيد العصر خير واعظ على منابر المعالي خطبا
 هو الإمام السيد الشريف من همته بالفضل تسمو الشهبا
 لازال في جنان عدن راتعاً ملاح نجم في الدجى أو غربا
 منابر الشام بكت حين قا .. ل أرخو أنا خطيب الخطبا^١

٥٢ ٦٢١ ٦٤٣

هذا قبر المرحوم العلامة الشيخ محمد رشيد الخطيب القادري الحسني ٢٩ شعبان ١٣١٦

^١ نقلتها عن كتاب سيدي الوالد الشيخ محمد سهيل الخطيب رحمه الله تعالى في ترجمة له.

عميد الأسرة
العلامة الشيخ
محمد هاشم الخطيب
الحسني الدمشقي



٣٧٢ العلامة المحدث والداعية القدوة

الشيخ محمد هاشم الخطيب الحسني

١٨٧٧ - ١٩٥٨ م

هو مولانا المجاهد العلامة المحدث والداعية القدوة واللغوي البارع شيخ أسرة آل الخطيب الحسنية وشيخ الشام في عصره سيدي الشيخ محمد هاشم بن العلامة الشيخ محمد رشيد بن العلامة الشيخ محمد بن العلامة الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشريف الشيخ محمد الخطيب الحسني القادري الشافعي الأشعري الدمشقي النقشبندي.

ولد الشيخ بدمشق في حي زقاق البرغل خلف جامع السنانية في باب الجابية، ورضع العلم منذ أن كان صغيراً ونهل من علوم والده الشيخ محمد رشيد الذي قال فيه صاحب منتخبات التواريخ إنه كان موضع احترام أعيان الحجاز ودار السلطنة، وخطيب جامع السنانية.

تخرج مولانا الشيخ هاشم من المدارس العلمية الاسلامية الكبرى بدمشق، منها مدرسة الخياطين ومدرسة البدرية، ومدرسة دار الحديث عند كبار الأساتذة في دمشق.

وتابع دراسته العالية بحضور مجالس علماء عصره وعلى رأسهم:

محدث الديار الشامية الشيخ محمد أبو النصر الخطيب^١

والشيخ محمد عطا الكسم^٢

والشيخ مصطفى الطنطاوي^٣

والشيخ أحمد الجوري^٤

والشيخ أمين سويد^٥

والشيخ الحافظ الجامع أحمد دهمان^٦

^١ توفي سنة ١٣٢٤ هـ

^٢ توفي سنة ١٣٥٧ هـ

^٣ والد الشيخ علي الطنطاوي وكان قاضياً بارزاً

^٤ توفي سنة ١٣٦١ هـ

^٥ توفي سنة ١٣٥٠ هـ

^٦ توفي سنة ١٩٢٧ م = ١٣٤٥ هـ

ثم حظ رحاله عند المحدث الأكبر الشيخ محمد بدر الدين الحسني رضي الله عنهم جميعاً.

ونال عدداً من الاجازات العلمية من كبار علماء عصره، منهم الذين تقدمت أسماؤهم مضافاً إليهم: إجازة من المحدث الشيخ محمد بن جعفر الكتاني.

إجازة من الشيخ يسن الخياري إمام أهل التحقيق وحجة التدقيق في مصر.

إجازة من الشيخ يوسف النبهاني صاحب التأليف المشهورة.

إجازة من الشيخ شعيب المغربي.

وستمر نص هذه الإجازات آخر الترجمة إن شاء الله تعالى.

وقد ذكرت الوكالة العربية ترجمة مختصرة له في كتاب: من هو؟ صدر عام

١٩٤٩م:

وأنه:

«مدرس الجامع الأموي، والتكية السليمانية، ومدير المدرسة القليقجية، وأستاذ في الكلية الشرعية بدمشق، عين خطيباً في السنانية الكبرى، ثم استأذاً للعلوم العربية والمنطق في الاعدادية السلطانية، ثم أستاذاً للعلوم العربية والدينية في مكتب عنبر السلطاني، ثم مدرساً علمياً في الجامع الأموي، ومدرساً في الوعظ والإرشاد في المساجد الكبرى، وكان ممثلاً عن العلماء في مجلس الأوقاف العلمي بدمشق.

وكان في الهيئة التأسيسية التي تمثل أحياء دمشق، وكانت خطته تقوية الحق،

ولم ينتسب لحزب من الأحزاب،

وصفه صاحب كتاب انتخابات التواريخ فقال^١ كان من خيرة علماء دمشق

ومدرسيها، وخطب بجامع السنانية بعد والده.

حرص الشيخ في كل حياته على ألا يضيع وقتاً إلا وفيه دراسة له أو تدريس

للعلوم الشرعية، إلى جوار عمله في التجارة مع أخيه مولانا الشيخ عبد الرحمن.

يقول مولانا الشيخ هاشم عن نفسه:

«واني أتقن - والله الحمد - بحسب استعداد عجزني وفتح الله لي: فن التوحيد

والفقه وأصول الحديث ومصطلحه والتفسير والنحو والصرف والمنطق والبيان

^١ ص ٨٢٦/٢

والبدیع والانشاء نظماً ونثراً، وأتکلم اللغة العربية العظمى ولي إمام یسير بالإفرنیسة».

أقبل مولانا الشیخ هاشم رحمه الله على التعلیم بکلیته قبل سنة ١٩٣٠: كان له درس عام فی الجامع الأموی بعد صلاة الصبح یحضره کثیر من الناس، ومن شیوخ عصره الذین أصبح لهم شأن کبیر بعد ذلك أمثال: الجناح الأیمن له وهو سیدی وقدوتي إلى الله تعالى مولای الوالد الشیخ محمد سهیل الخطیب الحسني، وولده سیدی الشیخ بشیر الخطیب الحسني والشیخ رشید الخطیب.

الشیخ أبو الفرج الخطیب الحسني
سیدی الشیخ صالح فرفور
سیدی الشیخ أحمد صفر مفتی دمشق
سیدی الشیخ محمود الحبال شیخ الشافعية فی عصره
سیدی الشیخ یاسین عرفة
سیدی الشیخ حسین بدران المدرس فی مدرسة القلبجية
سیدی الشیخ واصل الخطیب الحسني
سیدی الشیخ محمد الجیرودي
سیدی الشیخ بهجت طالب مسطول
سیدی الشیخ رشدي عرفة
وعلماء آل الخطیب وأهل الشام الذین قادهم مدة ثلاثین سنة مجاهداً ضد فرنسة ومدرساً وموجهاً وداعيةً إلى الله تعالى.

یقول سیدی الشیخ مکی الکتاني رحمه الله تعالى^١ إن الشیخ بدر الدین خلف بطلین: الأول الشیخ علي الدقر والثاني الشیخ هاشم الخطیب، وأن الشیخ علي الدقر خلف الغراء، وأن الشیخ هاشم خلف الشیخ صالح فرفور.

^١ نقل هذا عنه سیدی الشیخ تاج الدین الکتاني حفظه الله تعالى.

كان درسه العام بعد الفجر قبلة دمشق، يجلس فيه على كرسيه العالي لسمع صوته الجمهوري كل من حضر في المسجد، ومن خلف الرجال تجلس النساء اللواتي كن يوضع لهن سلم خشبي فيجلسن وهن مؤثرات بالثياب البيضاء. وكانت حلقة درسه تتراوح بين العشرة أمتار طويلاً من الناس والثلاثة أمتار، يجلس أمامه في الصف الأول طلاب العلم وبين أيديهم الكتب التي يقرؤونها أمثال المنن للشعراني، والعهود المحمدية والأحياء للغزالي.

وكان هذا الدرس يتكرر بعد مغرب كل يوم في الجامع الأموي أيضاً، يجلس في الشتاء إلى يسار المنبر أمام بيت الخطابة، ويبقى الدرس إلى أذان العشاء، أما في الصيف فكان الدرس يقام في صحن الجامع الأموي، وكان الذي يشرف على ترتيب الدرس والطلبة تلميذه وجناحه الأيمن وخليفته سيدي مولاي الوالد الشيخ سهيل رحمه الله تعالى.

وكان للشيخ دروس عدة في مدارس دمشق: مدرسة الأمينية، والمدرسة التجارية والمدرسة الكاملية والجمقية والقلبجية التي كان يديرها بنفسه، وسوف أورد موجزاً عنها إن شاء الله تعالى وبافتتاح الكلية الشرعية (الثانوية) للأوقاف كان أيضاً من أوائل المدرسين فيها، وقام أيضاً بالتدريس في مكتب عنبر. وله دروس خاصة لطلبة العلم الشرعي، وكان مما درّسه:

شروح جوهرة التوحيد، وشرح الزيد في الفقه الشافعي، ومغني اللبيب في العربية، والمعاني والبيان في البلاغة، ومنن السلم في المنطق، والبيقونية في المصطلح. كان الشيخ خطيباً بمسجد السنانية، وكانت له جراءة في الحق تذكر بصحابة نبينا صلى الله عليه وسلم وكانت خطبته درساً توجيهياً تربوياً ملتهباً، يتعرض فيه لكل ما تحتاجه الأمة من أمور دينها أو دنياها مؤيداً بالآيات القرآنية وصحيح الأحاديث النبوية.

ومرة هاجم الحكومة الفرنسية إبان الثورة التي قامت على يديه ويدي الشيخ علي الدقر تحت رعاية شيوخهما الشيخ بدر الدين الحسني، حتى إن الحكومة الفرنسية ساقته مع من اعتبرتهم خارجين عن سلطانهم إلى سجن القلعة بدمشق، وبقي مدة حتى أفرجوا عنه.

ومرة ذهب إلى الرئيس حسني الزعيم وتحت ابطه كفته لينصحه بما يصدره من مراسيم وقرارات لتكون موافقة للشريعة، وقد استقبله كما يستقبل العظماء - وحق ذلك (ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم) - ووعدته خيراً.

خرج الشيخ مع شيخه الشيخ بدر الدين إلى المدين السورية وقام بتحريضهم على الثورة ضد فرنسة سنة ١٩٢٥ وكان معروفاً بالجرأة والحماسة والهيبة وكان لسان الأمة ضد فرنسة يقوم بالخطب في الساحات والبيوتات التي يزورها مع شيخه والشيخ علي الدقر وحين عادوا إلى دمشق استقبلوهم استقبلاً أعظم من استقبال الملوك.

ومرة خطب مولانا الشيخ هاشم في جامع السنانية يوم أرادوا أن يزوجوا النصراني من المسلمة، خطب طويلاً وهاجم أعداء الاسلام على المنبر وصال وجال حتى كاد يعلنها ثورة ضد الفرنسيين، فاستدعي إلى المبعوث المنحط الفرنسي لأجل ذلك وحين سئل قال: أنا سببت أعداء الاسلام، فهل أنتم من أعدائه فقال: لا، فتركه وعاد إلى بيته منصوراً عزيزاً.

وبقي مع الشيخ علي الدقر يداً بيد وساقاً بساق في النضال والدعوة العلمية وأسساً معاً: ١- الجمعية الغراء وهي عدة مدارس علمية تدعمها الجمعية.

كما أسس الشيخ هاشم عدداً من الهيئات والمؤسسات العلمية الدينية منها:

٢- مؤسس ومحرر مجلة الحقائق.

٣- مؤسس مجلة البعث الدينية الاسلامية.

٤- عضو جمعية العلماء ورابطة العلماء.

٥- عضو الهيئة التي مثلت جمعية المدن السورية في المطالبة بحقوق سورية

المشروعة وإطلاق سراح الموقوفين السياسيين وإعادة المبعدين منهم^١

٦- مدرسة القلبجية الهيئة التعليمية الابتدائية والاعدادية وسوف أذكر تاريخها

إن شاء الله عقب الترجمة.

كان الشيخ هاشم لسان أهل الشام مع كل الذين حاولوا أن يوصلوا إليها أدنى أذى، هاجم غورو لما دخل دمشق وهدده بأسلوب غير مباشر ومما قال له:

^١ انظر كتاب الوكالة العربية لعام ١٩٤٩ تحت عنوان : من هو في سورية ؟

إن الشام لم تأخذها حرباً، بل هي فتحت لك صدرها، وأهل الشام هم سوط الله في أرضه، وحرام على منافقيها أن يظهروا على مؤمنيتها وهدده أن أساء لأهل الشام فإن دباباته وجيشه وجنوده سوف تغور في الأرض.

وحين دخل ديغول دمشق خطب في السفارة الفرنسية خطبة (وكان يجيد استخدام اللغة الفرنسية هو وابنه الشيخ بشير) وقال مما قال:

إن فرنسة ذهبت امبراطوريتها من كثرة الفجور والعريضة ولم يبق لها منها إلا خمسان فيأياك أن تذهب ما بقي منها....

ونشرت الجرائد خطبة الشيخ.

وحين دخل الانكليز الشام خطب في أهل الشام وأمرهم بالعودة إلى الله تعالى وقال عن تشرشل إنه كلب من كلاب الله، والله هو الذي خلقه وهو الذي يبعد شره عنا...

هذا الكلام الذي كان يخطبه في وقته على المنابر لم يكن أحد من علماء الشام يستطيع أن يتفوه به في عصره.

بقي مولانا الشيخ هاشم مع الشيخ علي الدقر في حياة شيوخيهما الشيخ بدر الدين، حتى قال الشيخ علي الدقر بقول التيجانية فافتقرا.

والتيجانية نسبة للشيخ أحمد التيجاني، وهذا الطريقة صوفية، تصلي على سيدنا النبي بصيغة خاصة يرددها طلاب مدارس الغراء كل صباح:

«اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق والهادي إلى صراطه المستقيم وعلى آله وصحبه حق قدره ومقداره العظيم».

وهذه الصيغة ليست مخالفة للشرع.. لكن المخالفين للشرع هم واضعو هذه الصيغة فقد عرف من كتبهم المعتمدة الثلاثة:

(جواهر المعاني - بغية المستفيد - الإفادة الأحمدية)

عرف من كتبهم هذه أمور لا يقرها الشرع، بل روى الراوي - والعهد عليه - إن هذه الطريقة في شمال افريقية مع الفرنسيين كالطريقة القاديانية مع البريطانيين في الهند، أي إنهم أعوان للاستعمار، والله أعلم.

ونقلت كتبهم أن المرة الواحدة من هذه الصلاة تعدل: ستة آلاف مرة من كل ذكر وتسبيح وتهليل ومن كل دعاء صغير أو كبير .

ولما كان القرآن ذكراً (كما سماه الله تعالى) فهي تعدل ستة آلاف ختمة، وأن صاحبها اخذ هذا القول من الرسول الكريم يقظة لا مناماً^١.

بل ورد في الإفادة الأحمدية: أن صلاة الفاتح هذه من كلام الله^٢. ومعلوم أن الشيخ هاشم كان غيوراً جداً على الاسلام من أن يقال فيه ما ليس فيه، فناقش الشيخ علي الدقر بهذه الدعوى التي يدعيها، ولكن الشيخ علي رفض أن يرجع عن دعوته تلك، فافترقا، بل حمل عليه حملة عظيمة.

وتحرك الرأي العام بدمشق، وكادت فتنة عظيمة تقع لولا أن الله قيض لهذه الفتنة الشيخ بدر الدين، شيخ هذين البطلين اللذين يعتبران الساعد الأيمن للشيخ بدر الدين، وقامت على أيديهما نهضة بدمشق كثيرة النفع.

تولى الشيخ هاشم الدعوة بدمشق وما حولها، وتولى الشيخ علي الدعوة بحوران وما حولها. وكتب الشيخ عطا الكسم فتواه المضادة لهذه الطريقة التيجانية وكان مفتي الجمهورية. والذي طلب منه اصدارها الأمير خالد الجزائري ابن الأمير عبد القادر .

فقام الشيخ بدر الدين بكتابة منشور بخطه شهد بالخيرية للشيخ علي الدقر وأنه من أهل السنة والجماعة فسكنت الفتنة، ولكن فقط بدمشق.

أما في بقية البلاد فقد ثارت ثائرة علماء الأمة:

ففي المدينة المنورة نشر سيئات هذه المجموعة وبين جناياها الشيخ محمد الخضر الشنقيطي. مفتي المدينة المنورة. والذي نزل الاردن بعدئذ.

وفي مصر ثار الشيخ محمد بخيت المطيعي مفتي أزهر مصر .

^١ الجواهر (ص ١٠٣ - والصفحة ٤٠)

^٢ ص ٨٠

- وقاضي شنقيط (موريتانيا).
- وكذلك قام الشيخ بهجة البيطار مع تلميذه الشيخ علي الطنطاوي بدمشق.
- وكتبت جرائد ومجلات عنها، وكان الذي يطبع منشورات الدعوة ضد هذه الطريقة من ردود علماء دمشق وغيرهم السيد كامل النبي.
- وكتبت مجلة الفتح - في مصر - لابن عمنا السيد محب الدين الخطيب، ومجلة المنار لرشيد رضا، والتقوى وجريدة النهار، والجامعة الاسلامية.
- ولم تستطع الجمعية الغراء أن ترد على ذلك الكلام إلا أن تلك افتراءات على الشيخ أحمد التيجاني.
- ولولا أن الله تعالى قيض للبلدة دمشق الشيخ بدر الدين لتسكين الفتنة لكفر الناس بعضهم بعضاً، لذلك لما ترجم الشيخ العزوزي اللبناني لبعض مشايخ الشام حين زار دمشق سئل:
- لِمَ لَمْ نترجم للشيخ هاشم الخطيب!!؟
- فقال: لأنه كان ضد الطريقة التيجانية (أي ضد الشيخ علي الدقر).
- كان الشيخ هاشم ينهى تلامذته عن مطالعة أمثال هذه الكتب (التيجانية وغيرها) وكذلك عن مطالعة كتب الوهابية، وينهاهم عن المزاح في جلسات الذكر أو الضحك أثناء المولد النبوي في مجالسه.
- توفي في حياة الشيخ أخوه الولي الصالح والعالم الرياني الشيخ عبد الرحمن الخطيب وحزن عليه حزناً شديداً وحزنت دمشق أكثر لأنها فقدت خطيب الجامع الأموي الذي كان يكي الناس وهو على المنبر وهو يشدهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولشدة حزنه مرض الشيخ في بيته وعجز عن الخروج وصار يخطب عنه في الجامع الأموي ولده الشيخ بشير.

وكانت أمنية الشيخ أن يرى الأمة وحدة واحدة متماسكة متمسكة بدينها، وكان يدعو الله تعالى أن يجعل الاسلام يرفرف على المشارق والمغرب وان يريه ذلك في حياته، ثم قال:

- وإن سبق في علمك ألا أدركه فأسألك أن تبلغني خبر ذلك بعد مماتي.

لشدة حبه للأمة الاسلامية، وصارت الوحدة بين سورية ومصر، وتخلي الرئيس شكري القوتلي عن رئاسته لأجل الوحدة، وقدم عبد الناصر وعبد الحكيم عامر لدمشق، وصليا في الجامع الأموي يوم الجمعة مع الرئيس شكري القوتلي وخطب الشيخ بشير الخطيب، وبعد الصلاة تنأهى لسمع الرئيس شكري أن الشيخ هاشم صلى في مؤخرة المسجد لمرضه وعجزه، فقال لعبد الناصر: تعالى لنسلم على الرجل الصالح شيخ الشام.

فقدما إليه وسلموا عليه، وراح الشيخ هاشم ينصح عبد الناصر بكلمات معبرة ومما قاله له:

- اعمل لوجه واحد يكفك الوجوه كلها.

وتحقق بعض أمل للشيخ في رؤية الوحدة لكنه توفي بعدها بأشهر قليلة ١٩٥٨ وصلي عليه في الجامع الأموي وخرجت دمشق تشيع مولانا الشيخ هاشم إلى مرقدته الأخير في باب الصغير، شيعت الرجل الذي لم يعرف في حياته إلا طريقاً واحداً هو الاسلام، شيعت الرجل الذي لا يعرف التلون ولا المزاح، كان كما قالوا: «أمة وحده» فرحمه الله رحمة واسعة.

ترك الشيخ من المؤلفات:

- مفتاح السعادة، فتواه في بطلان الطريقة التيجانية.

- صوت الأئين.

- دليل الحيران إلى حصن الأمان (تبحث في أسباب انحطاط المسلمين وما هو دواء نهضتهم).

- خلاصة الرد في انتقاد مسيح الهند (القادياني) (١٣٤٤).
- فواصل الحدود بين المتهورين وأهل الجحود (١٣٤٣).
- رسالتنا في الحجاب «حفظ العرض والأنساب بالمحافظة على الحجاب» (سنة ١٣٤٣).
- مجموعة من الخطب.
- وقلما نجد كتاباً له في مكتبته إلا وعليه حواشي وتعليقات، فقد ترك مكتبة ضخمة عظيمة بيعت بعد ذلك.
- وترك لنا شعراً رصيناً في عدد من الموضوعات منها:

قل للحادي قف بالوادي	وزر الهادي في روضته
تيم قلبي حب الحب	فسلوا صربي عن طبيته
هذا القمر هام البشر	لما نظروا لمدينته
كشف الحجب أصل السبب	وأنا طربي بمحبته
بحر الكرم حلو الشيم	فوز الأمم بشفاعته
باب الأمل عالي النزل	كل الرسل في رايته
من ذا السند سر المدد	خلق الصمد في خدمته
وحى الحبيب ملجأ الخطيب	والله يجيب بحرمته
رب اليسر فرج عسري	واشرح صدري لإطاعته
فمحببتنا هي نعمتنا	وسعادتنا بإجابته
وغداً طه يرجو الله	عفواً ورضى عن أمته

تزوج مولانا الشيخ هاشم الخطيب من ابنة عمه الشريفة فريدة بنت علامة الشام الشيخ عبد الرحيم الخطيب الحسني، وأعقب له ثمانية أولاد توفي منهم ثلاثة صغاراً، من أولاده:

- الأول: الشيخ بشير الخطيب وستمتر ترجمته بإذن الله تعالى.
- الثاني: الشيخ محمد رشيد الخطيب وستمتر ترجمته بإذن الله شهيد الاسلام.

- الثالث: الوزير المفوض وحامل الكلمة الصادقة وخطيب الجامع الأموي الدكتور محمد علي وستمر ترجمته بإذن الله تعالى.
- الرابع: الطبيب والجراح الدولي الدكتور عبد الله وستمر ترجمته.
- الخامس: السيدة بشيرة (١٣٢٦).
- السادس: السيدة بدیعة (١٣٣٦ - ١٤٢٤) باب الصغير.
- السابع: السيدة رضية (١٩٤٨).

قال مولانا الشيخ هاشم الخطيب رحمه الله تعالى:

١- بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ولي التوفيق وصلى الله وسلم على أعظم مرشد لأقوم طريق وآله وانصاره واصحابه وكل متمسك بهديه وآدابه أما بعد... فهذه صورة اجازتي من علامة الوجود ومحدث الدنيا ووحد المشارق والمغرب حجة الله الكبرى امام المسلمين مرشدي ومولاي وسيدي وعمدة العمد المقتدى الأعظم الشيخ محمد بدر الدين الحسني زاده الله تأييداً في اعلاء كلمة الله ولا زال يدنو ويدني واحد في الله بمزيد رضاه وعم نفعه واطال حياه وادامه في الدارين ملاذاً للخلق وقرة عين.

بسم الله الرحمن الرحيم نحمد الله على متواتر الآثك ونشكرك على مسلسل نعمائك ونسألك متصل الصلوات والتسليمات على المرفوع من بين المخلوقات وعلى آله المشهورة اخبارهم واصحابه المستفيضة آثارهم أما بعد فان الاسناد من الدين والآخذ به متمسك بالحبل المتين فمن تم عكف أهل العلم عليه وتوجهت مطاياهمم إليه ولما كان منهم مولانا الشيخ محمد هاشم بن الاستاذ الشيخ محمد رشيد الخطيب وفقه الله تعالى لارشاد العباد وسهل لنا وروياه طرق السداد آمين طلب مني الاجازة التي هي امامه عند اقتحام المغازة ولست اهلا ان استجاز وهل يقال بهذا الجواز.

٢- من فروع وأصول والأحاديث الشريفة والآثار المنيفة كما اجازني بذلك فضلاء العصر وجهابذة مصر منهم بحر الفضلاء ومغترف الفحول والنبلاء أفضل من عنه يتلقء العلامة الشيخ ابراهيم السقا عن الامام المذهب العلامة الشيخ نُعَيْلِب عن العلامة الشهاب المَلَوَى ذى النور في الديجور عن الامام الشيخ عبد الله بن سالم صاحب الثبت المشهور وعن العلامة الشيخ محمد الأمير عن والده الشيخ

الكبير وقد حوى ثبته الاسانيد بما لا يحتاج إلى مزيد فروى صحيح الامام البخاري عن العلامة الشيخ علي الصعيدي حال قرأته بالجامع الازهر عن الشيخ محمد عقيله المكي عن الشيخ حسن بن علي العُجيمي عن ابن العجل اليمنى عن الامام يحيى الطبري قال اخبرنا البرهان وابراهيم بن محمد بن صدقة الدمشق عن الشيخ عبد الرحمن عبد الأول الفرغاني عن ابي عبد الرحمن محمد بن شاذان بخت الفرغاني بسماعه لجميعه على الشيخ أبي لقمان بن مقبل شاهان الختلافي عن محمد بن يوسف القريري عن جامعه وروى صحيح مسلم عن الشيخ علي السقاط عن الشيخ ابراهيم الفيومي عن الشيخ احمد الغرقاوي عن الشيخ علي الاجهوري عن الشيخ نور الدين علي القراني عن الحافظ عبد الرحمن بن منده عن الحافظ ابي بكر محمد بن عبد الله عن مكي النيسابوري عن الامام مسلم واوصى المجاز المشار اليه نظر الله تعالى بعين العناية اليه بمجاهدة النفس وتقريغ القلب عن الاغيار وتطهيره عن سفاف هذه الدار ويملازمة الاذكار المأثورة والادعية المشهورة والاكثار من الصلاة والسلام على خير الانام مع المشاهدة المعنوية المنتجة للمجالسة الحسية والمرجو من الشيخ المذكور ضاعف الله تعالى لنا وله الاجور ان لا ينساني من دعوة صالحى جعل التجارة الجميع رابحة وامدنا بالمدد الأسنى وختم لنا بالحسنى ٢٠ ربيع الانور سنة ٣٢٦ العبد الفقير اليه تعالى محمد بدر الدين عفي عنه آمين.

٣- وهذه صورة اجازتي من علامة عصره وامام دهره حبيبي وقودتي مفتي دمشق سيدي واستاذي الشيخ محمد عطا الكسم جعل الله له من التوفيق بتأييد الحق أوفر قسم وامدني الله بمزيد رضاه واطال حياته وادام نفعه.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل السنة النبوية لامراض القلوب شفا ووفق من اختاره من عباده لخدمتها فراق له وصفا والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي سنّ لنا سنة الاسناد وبينّ لنا طريق الحق والرشاد وحثنا على تبليغ الشريعة بالحث الواجب حيث قال ليبلغ الشاهد منكم الغائب وعلى آله وصحبه ذوي الفهم الصائب والفكر الثاقب اما بعد فان مما تطابقت عليه السنة العموم والخصوص وتصادقت عليها بينة الأقيسة والنصوص ان العلم اشرف مطلب شحنت بتعداد مناقبه سطور الطروس واعظم مكسب يستغل في تحصيل ذئابة منه بذل نفائس النفوس هذا وان ممن سلك في طلبه أحسن مسلك ولدنا الفاضل الهمام

والشباب التقى الصالح الامام الشيخ محمد هاشم بن المرحوم الشيخ محمد رشيد الخطيب الحسني فانه منذ شب مشغل بتحصيل العلوم ومثابر على تحرير المنطوق والمفهوم حتى فاق على كثير من اقرانه وحصل ما لم يحصله الكثير من اهل زمانه فطلب مني ان اجيزه بما يجوز لي وعني روايته وهذا لحسن الظن بي فاقول بالله التوفيق اني قد اجزته بما تجوز لي وعني روايته كما اجازني بذلك مشايخي الاعلام ائمة الهدى ومصاييح الظلام لاسيما شيخي بل شيخ اهل الشام في وقته، الشيخ سليم العطار.

٤- وقد أجزت المذكور بالتدريس العام للعلوم العربية والشرعية في جامع بني أمية وغيره من مساجد دمشق البهية. واوصى المجاز بأن لا ينساني من صالح دعواته في أشرق أوقاته والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على سيدنا محمد خير الانام صلاة يحسن لنا بها الختام آمين

حرر في ١ رمضان ١٣٣٨ هجرية كتبه الفقير محمد عطا الكسم.

٥- وهذه صورة اجازتي من حسان الزمان وامام الاعيان صاحب التأليف الشهيرة طيب السيرة والسريرة مولاي وسيدي الشيخ يوسف بن الشيخ اسماعيل النبھاني ايده الله بروح القدس والسبع المثاني وحفظه الله وجزاه خيراً وأدامه شمساً ساطعة وملاً حصيداً.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله بجميع محامده على جميع نعمه عدد جميع خلقه وصلى الله على سيدنا محمد بجميع صلواته عدد معلوماته ومداد كلماته وسلم تسليماً كثيراً اما بعد فان الاخ الفاضل العالم العامل الشيخ هاشم افندي الخطيب الدمشقي احد النجباء المشاهير في دمشق الشام الموصوفين بثبات الجنان وفصاحة اللسان ومعرفة الحكم والاحكام قد سألني ان اجيزه بمؤلفاتي ومروياتي فمأطلته مراراً وهو لا تزيده مماطلتي الا تكراراً فحينئذ اجبته لما طلب وانا لم اكن اهلا وعدم اهليتي هي في عدم مبادرتي السبب، فأقول قد اجزت الشيخ المذكور بجميع ما يجوز لي ان اجيزه من مؤلفاتي ومروياتي التي اشتمل عليها ثبتي هادي المرید الى طريق الاسانيد وما رزقني الله بعد طبعه ونشره من المؤلفات والمرويات واسأله ان لا ينساني من صالح الدعوات ووصيتي له ان يلزم ما اتصف به من التقوى والنصيحة لكل مسلم بقدر استطاعته والله يتولى هداه ويبلغه من كل خير مناه وكتب ذلك الفقير يوسف بن اسماعيل النبھاني

في المدينة المنورة في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣٢
والحمد لله رب العالمين

٦- وهذه صورة اجازتي من امام التحقيق وحجة التدقيق علامة مصر وفريد
الدهر نزيل المدينة المنورة صاحب القلب السليم والاخلاق الطاهرة سيدي ومولاي
المرحوم الشيخ يسن أحمد الخياري أعلى الله منزلته في مقعد صدق وافاض الله
عليه سحائب رحمته ورضوانه المستمر الجاري.

بسم الله الرحمن الرحيم بحمد الله تعالى كل فضل يستجاز وهو لحقيقة القبول
مجاز ثم بالصلاة والسلام على الواسطة العظمى الذي من ورد بحر علومه لا يظماً
تستفتح المطالب وتستمنح المأرب فعليه من الله تعالى ازكى الصلاة واتم السلام
وعلى آله واصحابه لاسيما العلماء الاعلام الذين قرروا الشرائع والاحكام ورفضوا
في خدمة الشريعة الغراء لذيق المنام، هجروا أوطانهم وفارقوا اخوانهم رغبة في
تحصيل العلوم وتحليا بلطائف المفهوم اما بعد.

فلما كان الاسناد مزينة عالية وخصوصية لهذه الأمة غالية دون الامم الخالية
اعتنى بطلبه الأئمة النبلاء اصحاب النظر ولما كان منهم الامام الكامل والهمام
الفاضل والجهبذ الأبر اللوذعي الأديب والألمعي الأريب الخطيب السيد هاشم بن
المرحوم الفاضل السيد رشيد خطيب الدمشقي أيده الله تعالى بالمعارف ونصر طلب
مني إجازة بسند ساداتي سنده ولا ينفصل عن مددهم مدده وينتظم في سلك قد
فاغيره وبهر فاجبته لذلك وان لم اكن اهلا لما هنالك رجاء ان ينشر العلم وانال من
الله القبول والظفر فقلت: اجزت المومى اليه بما تجوز لي روايته وتصح عني
درايته من كل حديث واثر ومن فروع واصول ومنقول ومعقول وفنون اللطائف
والعبر كما اخذته عن الاكابر السادة والأئمة الاجلة القادة مسددي العزائم في
استخراج الدرر، وهم بحمد الله تعالى كثيرون جهابذة نقاذ بعلو الفضل مشهورون،
وكلهم من فضلاء الجامع الازهر الانور اقتصرت منهم على ذكر سند شيخنا شيخ
الاسلام الامام الهمام بركة الانام مولاي الشيخ عبد الرحمن الشربيني الشافعي شيخ
الازهر عن شيخه الذي رقى في العلوم اعلا مرقى استاذ اساتذة اهل وقته الشيخ
الشيخ ابراهيم السقا عن شيخه ولي الله المقرب الفهامة الكبير الشيخ ثعلب عن
شيخه الشهاب احمد الملوى ذي التأليف المفيدة وعن شيخه الشهاب احمد الجوهري
ذي التصانيف الفريدة عن شيخهما عبد الله ابن سالم صاحب الثبت الذي عنه

اشتهر وعن شيخه سيدي محمد الامير عن والده الشيخ المالكي الكبير عن اشياخه الذين حوى ذكركم ثبته الشهير المعتبر فرحم الله الجميع وبوأهم المنزل الرفيع ولي ولهم وللمجاز أكرم وغفر والكل يروون عن جمع غفير كالسيد الحنفي والشيخ الصعيدي فمسانيدهم مسانيدي فما اكرمها من نسبة أدامها الله وأقر هذا واوصى المجاز بالتحلي بالديانة والتحري مع الامانة وفقنا الله واياه لما يحبه ويرضاه امين.

تحريراً في ١٤ ربيع الاول سنة ١٣٣٢ قاله بلسانه ورقمه ببنانه الحقيير المسكين

يسن احمد الخياري الشافعي خادم العلم بالحرم النبوي عفى عنه

٨- ولديّ عدة اجازات اخرى مطولة منها اجازة نابغة العصر ووحيد محدث الشام والحجاز ومن هو الى نصرة الحق وتأييد الشرع أول مجاز سيدي ومولاي المرحوم ابن عمي السيد محمد ابو النصر الخطيب الحسني. ومنها اجازة محدث المشارق والمغرب امام دهره وقرّة ايعان عصره علامة الاسلام سيدي المرحوم السيد محمد بن السيد جعفر الكتاني. ومنها اجازة قارئ الديار الشامية علامة الاسلام التقى الصالح سيدي واستاذي المرحوم الشيخ احمد دهمان اسبل الله عليه سحائب الاحسان والرضوان. ومنها اجازة المحقق الكبير والمفرد الشهير الطائر الصيت نزيل مكة المكرمة العلامة الشيخ شعيب المغربي وغيرهم ولكني اكتفي بصورة ما سطر اعلاه اختصاراً.

ومما وجدته فيها لشيخ وقته الشيخ هاشم الخطيب سنة ١٣٣٠ أنشأها في المدينة المنورة:

صلوا على موفي العهود	خير الورى سر الوجود
وبشّروا كل الوفود	بجود طه العربي
يا قاصداً ملجى الورى	أبشّر بلغت الوطرا
إذا قد نزلت زائراً	طه النبى العربي
يا زائراً روح القلوب	أبشّر بتفريج الكرب
والعفو عن كل الذنوب	إذ جئت ملجأ العربي
يا زائراً أنس الشهود	أبشّر تهأى بالورود

وإن بــــــــــــــــــــدت أرض زرود
يا نازلاً في طيبة
وإن تخف من كربـة
يا أهل طيبة فاظفروا
بكل خير بشـروا
يا ساكني تلك الرياض
في مدحك لقد استفاض
يا طيبة أنت المنى
والكل يرجوها هنا
يا طيبة نانا المرام
والقلب صبب مستهام
يا طيبة ماذا نقول
وكلنا نرجو القبول
القلب بالذنب أسير
بحمزة عم البشير
يا رب يرجوك الخطيب
وليت شعري هل يخيب
صل وسلم يا سلام
واكتب لنا حسن الختام
وجد إلهي بالعطا
وارحم مسكيناً أفرطاً

حي النبي العربي
احفظ وداة أحبة
لذ بالنبي العربي
يا أهل طيبة أبشروا
زوار مولى العربي
بشراكمو فالله راض
قول النبي العربي
وفيك قد تم الهنى
عطف النبي العربي
لما بدا باب السلام
بهوى النبي العربي
وقد بدا نور الرسول
عند النبي العربي
لذا غدونا نستجير
فهو حبيب العربي
إكرام زوار الحبيب
نزىل طه العربي
على المشفع في الزحام
بجاه طه العربي
واكشف عن القلب الغطا
يرجو النبي العربي



يا واسع الغفران	صل على العذنان
نور الهدى محمد	صلاة سمرمية
المبعوث بالرحمة	والمشفع في الزحمة
والمؤيد بالعصمة	والقودة القويمة
صلوا على المختار	خير الورى الأخيار
والآل والأنصار	والفرقة البدرية
هم سادة أمجاد	بالسبق صاح سادوا
وبالدين قد شادوا	مكانة عليمة
يا رب فيهم زدني	حباً ولا تطردني
وارحم ذلي وعدي	بنفحة قدسية
مولاي بالحبيب	أجب دعا الخبيب

خير الورى سر الوجود
بجود طه العربي
أبشر بلغت الوطرا
طه النبي العربي
أبشر بتفريج الكرب
إذ جئت ملجأ العربي
أبشر تهنى بالورود
حي النبي العربي
احفظ وداد أحبة
لذ بالنبي العربي
يا أهل طيبة أبشروا
زوار مولى العربي
بشراكمو فالله راض
قول النبي العربي
وفيك قد تم الهنى
عطف النبي العربي
لما بدا باب السلام
بهوى النبي العربي
وقد بدا نور الرسول
عند النبي العربي
لذا غدونا نستجير

صلوا على موفي العهد
ويشروا كل الوفود
يا قاصداً ملجى الورى
إذا قد نزلت زائراً
يا زائراً روح القلوب
والعفو عن كل الذنوب
يا زائراً أنس الشهود
وإن بدت أرض زرود
يا نازلاً في طيبة
وإن تخف من كرب
يا أهل طيبة فاظفروا
بكل خير بشروا
يا ساكني تلك الرياض
في مدحك لقد استفاض
يا طيبة أنت المنى
والكل يرجوها هنا
يا طيبة نانا المرام
والقلب صبب مستهام
يا طيبة ماذا نقول
وكانا نرجو القبول
القلب بالذنب أسير

وللشيخ هاشم الخطيب

أنا يا كرام	مضنى الغرام	والمســــــــتـــــــــهام	يحسن صبره
أسرت قلبي	كأس الحب	وشذا حبي	يسري عطره
يا إخواني	إني فاني	رب الحان	تسقي خمرة
قد حياني	غصن البان	وصللي دان	وافى بـدره
فانهل صاح	في أقداحي	هذا راحي	يحمد أمره
كف الملام	زاد الهيام	نوره المقام	طه سره
إيه شادي	عن فؤادي	إن الهادي	يعشق ذكره
ملجا الأنام	وهو الإمام	عند السلام	يرجى بره
نال المرام	من في الزحام	مسك الختام	أحمد ذخره

قال الشيخ علي الطنطاوي فيه : للشيخ بدر الدين جناحان الشيخ هاشم وميله
إلى العلم والشيخ علي الدقر وميله إلى التصوف.

٣٧٣ الحافظ الفقيه
الشيخ محمد بشير الخطيب

١٣٢٨ - ١٣٨٢ هـ

هو الحافظ الفقيه الشيخ محمد بشير بن العلامة الشيخ هاشم بن
العلامة الشيخ محمد رشيد بن العلامة الشيخ محمد بن العلامة
الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد
الخطيب الحسني القادري الشافعي الدمشقي.

ولد صباح السبت ٢٤ ذو القعدة ١٣٢٨.
ونشأ في حجر أبيه الشيخ هاشم رحمه الله نشأة دينية لأسرة محافظة لها عادات
وتقاليد أهل الشام.

ودرس في المدرسة الأمينية علوم الابتدائية التي كان يشرف عليها عمي العلامة
الشيخ محمد شريف الخطيب، كما درس في المدرسة الجفمية التي يشرف عليها
الشيخ عيد السفرجلاني، وكان من ضمن اساتذته فيها الشيخ صالح التونسي مدرس
الحديث.

ثم انتقل لطلب العلم على والده مولانا الشيخ هاشم، فكان يحضر دروسه
الصباحية والمسائية العامة، كما يحضر دروسه الخاصة في المدرسة القلبيجية.
درس عليه الفقه الشافعي شرح الباجوري على ابن قاسم، وحاشية البجيرمي على
الخطيب الشربيني.

درس في المصطلح البيقونية وشرحها.
درس في اللغة العربية كتباً متعددة منها مغني اللبيب لابن هشام.
ودرس فنون البلاغة الثلاثة: المعاني والبيان والبديع مع شروحه.
ودرس المنطق (متن ايساغوجي) وشرحه.



وكان في الوقت نفسه يدرّس أيضاً في النهار في المدرسة التجارية التي كان يديرها الشيخ محمود العقاد علوماً متعددة، كما أنه وجد في المدرسة نفسها الحاجة إلى تطوير الدراسة وادخال اللغة الفرنسية والعلوم العصرية من تاريخ وجغرافية وأشياء (أمر تتعلق بأعضاء الجسد)، فدرّس اللغة الفرنسية ثم راح يدرّسها في بعض الصفوف، وبهذا استغنت الإدارة عن ادخال أشخاص للهيئة التعليمية لا تنق بدينهم ومبادئهم وسلوكهم.

وكان بارعاً بالجبر والرياضيات.

ثم ابتدأ حفظ القرآن الكريم، فمّن الله تعالى عليه بحفظه وراح يهتم بتلاوته ودراسته في مجالس خاصة، منها مجلس قبل الفجر كل يوم في بعض غرف مدرسة القلبجية، يتدارسه مع ابن عمه الشيخ واصف سنة ١٩٣٢.

استلم وظيفة امام الجامع الأموي (العشاءين) فيه، وكان له درس فيه يومين في الاسبوع ثم اسندت إليه الخطبة في الجامع الأموي، إذ كان قبلها يخطب في الجامع الذي كان يكلف به والده الشيخ هاشم (جامع السنانية)، وبعد وفاة عمه شقيق والده وأبي زوجته الشيخ عبد الرحمن الخطيب الذي كان مكلفاً بالخطابة بمسجد بني أمية، قام هو بهذا الأمر أصالة، وإبان الوحدة بين القطرين سورية ومصر الذي تنازل به رئيس سورية عن إدارة الأعمال لرئيس مصر، وحضرا مع أركان الحربية وقتئذٍ عبد الحكيم عامر، حضروا الخطبة الجمعة في الأموي، وكان الذي خطب بهم الشيخ بشير رحمه الله.

كان شاعراً على طراز شعر القافية وله رثاء في الشيخ بدر الدين وبعض المقطوعات سوف أذكرها عقب ترجمته إن شاء الله تعالى.

كان الشيخ بشير الخطيب قد خطب في مسجد الشمسية قريباً من ثلاث سنوات قبل استلامه لخطبة الأموي أيضاً. اشتهر بالعبادة والزهد والتهجد في الليل لما يحفظ، وكان يحب حضور مجلس العلماء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وبحضر درس السيد الوالد ومجلسه في الصلاة النارية.

وكان أهله يذهبون للمنتزهات ويبقى هو وحده في داره تالياً لكتاب الله مفكراً في أمور المسلمين وأوضاعهم حتى أصيب بمرض أدى إلى انتهاء حياته «رأى في منامه مقامه في الجنة وقيل له: هذا مقامك وقد أخبرنا ابن عمك بديع الأعمى بن الشيخ صبحي الأعمى. فلما قدم السيد بديع لزيارته من السعودية قال له: وأخبرت أنك تعرف مقامي في الجنة، فصَدَّقَ حديثه وبكى معاً ، وأسرها السيد بديع لحين وفاته، وعند وفاته حضر أخوه الأستاذ محمد علي بجانب فراشه فقال له:

تعالى يا أخي علي وانظر هذا الجمال هاهم أهل الجنة، وهاهي العصافير تترقز، وهنا قضى الشيخ نحبه». فصلي عليه في مسجد بني أمية الكبير وقرأ مولاي الوالد الشيخ محمد سهيل النسب الشريف على نعشه أمام الناس ثم دفن في باب الصغير في ١٣٨٢/١/١ / ١٩٦٢/٦/٢.

تزوج السيدة الشريفة زهرة بنت الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد رشيد الخطيب وأعقبت له:

١- الأستاذ محمد ياسين (١٣٥٣) رجل الاقتصاد، ولد ونشأ بدمشق في حي زقاق البرغل بظل كنف والده الشيخ بشير خطيب الجامع الأموي، تخرج من الثانوية العلمية سنة ١٩٥٣ وانتسب إلى كلية الحقوق ونال شهادتها ١٩٥٧ ثم ساهم بتأسيس المصرف الصناعي سنة ١٩٥٩، وشغل منصب رئيس قسم فيه حتى أصبح مديراً لفرع دمشق عام ١٩٧٣، ثم مديراً للتسليف في الادارة العامة ١٩٨٣ وعضواً في المجلس الادارة. حضر معظم دروس والده وجده في السنانة والأموي. لم يتزوج، وله مواقف عظيمة في الدفاع عن الشريعة تذكر بجدته مولانا الشيخ هاشم رحمه الله تفرغ لتلاوة كتاب الله تعالى آناء الليل وأطراف النهار، وله غيرة على آل الخطيب.

٢- الأستاذ الدكتور رياض ١٩٤٦ واستمر ترجمته.

٣- السيد محمد أيمن ١٩٥٩ تزوج سيدة سورية في أمريكا.

٤- الشريفة أميرة ١٩٤٤.

٥- الشريفة سعاد (١٩٥١).

٦- الشريفة سلوى ١٩٥٤.

٧- الشريفة غادة (١٩٥٧) تزوجت السيد

وللشيخ بشير اشعار متنوعة اجتماعية . ودينية وسياسية منها

رثاء المحدث الأكبر الشيخ محمد بدر الدين الحسني في المقبرة توفي صباح
الجمعة الساعة التاسعة زوالى ٢٧ ربيع الأول ودفن في باب الصغير بعد العصر:
خطب عظيم يا بني الإسلام أذكى عظيم الحزن والآلام
فالدمع يهمني مثل فيض غمام والقلب ملتهب بنار ضرام
والمسلمون جميعهم في لوعة تبكي فقيد العلم والإسلام
شمس الهدى بدر لدين محمد فخر الأنام وعمدة الحكام
شيخ همام ذو صلاح ذو تقى قد كان للزهاد خير إمام
حبر جليل بحر علم زاخر أفنى الحياة بطاعة العلام
من آل بيت المصطفى أسد الورى رسل الهداية زينة الأقسام
لهفي عليه لقد توارى في الثرى وغدا لحضرة أحكم الحكام
يا معشر العرب الكرام تصبروا فالصبر خير يا ذوي الأفهام
إن غاب عنا بدره فلقد ثوى عند المهيمن في جنان سلام
وفي الليلة الثالثة رثاه في الجامع الأموي بعد العشاء ٢٩ ربيع أول فقال :

حنانيك يا رياه قد نفذ الصبر وأظلم هذا الكون مذ أفل البدر
وأضحت قلوب المؤمنين بلوعة ودمعهم يهمني كما هطل القطر
وأضحت جميع المسلمين تراهم كأنهم سكرى وليس بهم سكر
مصاب عظيم أذهل العقل والنهى وحارت به الألباب واضطرب الفكر
تفتت الأكباد حزناً وحسرة فنار الأسى في كل قلب لها جمر

هوى البدر من فلك الثريا إلى الثرى
فجعت أيا دهر القلوب بأسرها
أيا دهر هل تدري بأن فقيدنا
حنانيك يا رياه قد نفذ الصبر
وأضحت قلوب المؤمنين بلوعة
وأضحت جميع المسلمين تراهم
مصاب عظيم أذهل العقل والنهى
تفتت الأكباد حزناً وحسرةً
هوى البدر من فلك الثريا إلى الثرى
فجعت أيا دهر القلوب بأسرها
أيا دهر هل تدري بأن فقيدنا
مهيب جليل بالوقار مكلل
غزير النهى والرأي والعقل والحجا
حليك كريم للأنام محبب
عطوف على كل الخلاق محسن
حسيب نسيب من سلالة أحمد
همام عظيم سيد متواضع
تقي نقي بالصلاح مزين
أدام صياماً مع قيام وطاعة
وكان محيطاً بالعلوم مبرزاً
وفي كل فن ذو اضطلاع وخبرة
لقد كان نبiras الهداية للورى
وكان غياث المسلمين وغيثهم
أيا معشر العرب الكرام تصبروا
أيا قبة الأموي فابكي على امرئ

فلم ندر كيف البدر قد ضمه القبر
وصيرتها حيرى فقد عظم الأمر
إمام لهذا العصر كان به الفخر
وأظلم هذا الكون مذ أفل البدر
ودمعهم يهمي كما هطل القطر
كأنهم سكرى وليس بهم سكر
وحارت به الأبواب واضطرب الفكر
فنار الأسى في كل قلب لها جمر
فلم ندر كيف البدر قد ضمه القبر
وصيرتها حيرى فقد عظم الأمر
إمام لهذا العصر كان به الفخر
شمائله غر وليس لها حصر
له الفضل برد والسماحة له منزر
رحيم رقيق القلب من طبعه البشر
ومن دأبه المعروف والجود والبر
وشمس العلا والمج سيرته العطر
إذا فاه في قول فمنطقه الدر
وهيهات في تقواه يخلفه الدهر
وظل على هذا إلى أن مضى العمر
هو الطود في علم هو المفرد البحر
له قدم عال تصانيفه كثر
وعمدة أهل العلم فهو لهم صدر
وملجأ لأهل الدين إن حزب الأمر
ولا تخرجوا فالصبر فيه لكم أجر
تحاكيه في خلق ملائكة طهر

وأظلم هذا الكون مذ أفل البدر ودمعهم يهمي كما هطل القطر كأنهم سكرى وليس بهم سكر وحارت به الأبواب واضطرب الفكر فنار الأسى في كل قلب لها جمر فلم ندر كيف البدر قد ضمه القبر وصيرتها حيرى فقد عظم الأمر إمام لهذا العصر كان به الفخر شمائله غر وليس لها حصر له الفضل برد والسماحة له منزر	حنانيك يا رياه قد نفذ الصبر وأضحت قلوب المؤمنين بلوعة وأضحت جميع المسلمين تراهم مصاب عظيم أذهل العقل والنهي تفتت الأكباد حزناً وحسرةً هوى البدر من فلك الثريا إلى الثرى فجعت أيا دهر القلوب بأسرها أيا دهر هل تدري بأن فقيدنا مهيب جليل بالوقار مكلل غزير النهى والرأي والعقل والحجا

وقد قرظ كتابا للعلامة الكبير الشيخ إبراهيم الراوي الرفاعي سنة ١٣٥٤ اسمه
كتاب «الذريعة» في عشرين بيتا بقصيدة مطلعها:

إذا فيه نصر لعين الشريعة بآيات حق صريح منيعة	تصفحت بحث كتاب الذريعة كتاب نفيس لقد حاز فضلاً

الدكتور رياض بن الشيخ بشير بن العلامة الشيخ هاشم بن
العلامة الشيخ محمد رشيد بن العلامة الشيخ محم بن العلامة
الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد
الخطيب الحسني ثم الحسيني ثم العباسي.

ولد ونشأ في دمشق . زقاق البرغل ولم ينعم بظل والده الشيخ بشير إذ تلقته يد
المنية أثناء صغره لم يبلغ الحلم بعد، ولكنه نشأ محبا للعلم والخير، وأدركته بركة
أجداده العلماء، فنال الشهادة الثانوية ثم انتسب الى كلية الطب فخرج منها سنة
١٩٧٠ وكان من أساتذته فيها الاستاذ الدكتور نصح القطب والاستاذ الدكتور
محيي الدين الفقير والاستاذ الدكتور أنور بن السيد محمد الخطيب والاستاذ الدكتور
رضا سعيد.

كان من ضمن الأوائل في الجامعة فأرسل بعثة الى الولايات المتحدة الأمريكية
لتخصصه فتقدم باختصاص الأمراض الانتانية ونال شهادة البورد.

أوتي ذكاء حادا، وبديهية حاضرة، وصدقا في المعاملة ودأبا على العلم
قلما يوجد، وكان من توفيق الله تعالى له أنه كان من البارزين في مهنته
الانسانية فدرس في احدى الجامعات، وعين رئيسا لأحد المشافي الكبيرة هناك
(في أمريكا) حتى ضارح أكبر الاساتذة في اختصاصه، فكانوا لا يقررون
دواءً لمرض في تخصصه إلا بعد استشارته ورأيه . وخاصة في مرض
العصر «الإيدز»

قدم الى دمشق فقام بعدد من المحاضرات الهامة في مرض الايدز واستقبل
بحفاوة وتكريم، وقام بعدد من المؤتمرات في امريكا ومن الأبحاث التي نشرت في
الجرائد العلمية باللغة الانكليزية.

لا ينظر الى حطام الدنيا ، ونظرتة انسانية بحتة في تعامله مع الناس المرضى،
لذا لم يفتتح عيادة خاصة به، وانقطع للبحث العلمي.
تزوج السيدة الدكتورة غادة جلنبو وأعقبت له:

١. السيد سامي (١٩٧٤)

٢. السيد داني (١٩٧٦)

١٤٠١ . ١٣٣١ هـ

**الشيخ محمد رشيد بن شيخ الشام العلامة الشيخ هاشم بن
العلامة الشيخ محمد رشيد بن العلامة الشيخ محمد بن العلامة
الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشريف محمد
الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.**

ولد ونشأ في زقاق البرغل من أحياء دمشق في دار أبيه الذي طبق علمه
الآفاق وقرأ على أبيه العلوم الشرعية، وعلى شيخه الشيخ بد الدين الحسني، وقرأ
الفقه على الشيخ أحمد الجوبري، وكان يحضر مع أبيه دروس الشيخ عطا الكسم.
كان أستاذاً في الكلية (الثانوية) الشرعية، وخطيب جامع السنجدار ثم تولى
خطابة جامع بني أمية الكبير وكانت خطبته تنقل على الإذاعة السورية.

اشتهر بالصلاح والتقوى، والجرأة الأدبية وكان مدير معهد أبيه ومدرساً فيه.
كان الشيخ يتمنى الشهادة في سبيل الله في حياته كلها حتى نالها يوم أن
خطب بجامع بني أمية جمعته الأخيرة ، فاغتيل برصاصة غادرة عند خروجه من
الجامع بعد صلاة الجمعة وكانت منقولة على الأثير ٢٧ آذار ١٩٨١ . وصلي
عليه بجامع بني أمية وأبنته ابن عمنا الشيخ أبو الفرج الخطيب الخطيب الجامع وقرأ
النسب الشيخ نزار الخطيب إمام الجامع، ولم تشهد دمشق مثل جنازته، حيث خرج
الناس يهتفون لا إله إلا الله محمد رسول الله والنعش يسير على أكف الناس الذين
ساروا من باب المسكية حتى آخر سوق الحميدية، ثم نحو جامع الدرويشية
فالسنانية فباب الصغير، وكاميرات التصوير التلفزيونية تصور هذا المشهد
الغاضب على اغتيال شخصية الشيخ رحمه الله تعالى، وكانت الدماء مانتزال تنزف
منه عند إنزاله الى القبر حتى إن ثياب شقيقي السيد محمد النور قد تلطخ بالدماء،
وجرى قراءة سورة يس عند ذلك، وجرت له صباحية في الجامع الأموي.

تزوج مرتين الأولى من ابنة عمه السيدة بدرية بنت محمد بن عبد الله بن محمد
الخطيب واعقب منها:

- ١- الشريفة اقبال (١٣٥٢) زوجها السيد بديع الأعمى ولها خمسة أولاد.
 - ٢- الشريفة انعام (١٣٥٥) زوجها عبد الهادي الأعمى ولها أربعة أولاد.
 - ٣- الشريفة اكرام (١٣٥٩) زوجها الدكتور محمود الخطيب ولها أربعة أولاد.
 - ٤- الشريفة انتصار (١٩٤٨).
 - ٥- السيد محمد رفيق (١٣٦٣) تزوج السيدة فاطمة رباح. وأعقب منها:
 - ١- السيد محمد سامر (١٩٦٧)
 - ٢- السيد محمد بشار (١٩٦٨).
 - ٣- السيد محمد خلدون (١٩٧٠).
- ترك الشيخ ديوان خطب منبريه.
والثانية السيدة أمينة الأورفلي لم تعقب.



٣٧٦ خطيب جامع بني أمية الكبير
السفير السوري والوزير الأمثل
الأستاذ الدكتور محمد علي الخطيب

١٩٢٥ - ٢٠٠٦

السفير السوري الدكتور محمد علي بن شيخ الشام الشيخ هاشم
بن العلامة الشيخ محمد رشيد بن العلامة الشيخ محمد بن العلامة
الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشريف محمد
الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد ونشأ في زقاق البرغل في ظل أبيه شيخ الشام الشيخ هاشم، ونهل من
علومه ومن علوم شيوخ الأسرة أمثال عمه العلامة الشيخ عبد الرحيم فقد درس
على والده في مدرسة القلبجية مراقي الفلاح والأم للامام الشافعي ، والشاطبية .
وشرح البخاري لابن حجر . والبداية والنهاية لابن الأثير . وعلم المصطلح .
والمنطلق (ايساغوجي) وحضر دروسه وخطبه.

ودرس على الشيخ حمدي الجويجاتي تجويد القرآن وحفظ بعض الأجزاء.
واكتحلت عيناه صغيراً بمرأى الشيخ بدر الدين الحسني في درسه العام في الأموي
حيث كان والده يأخذه معه لحضور الدرس.

نال الشهادة الثانوية وانتسب الى كلية الحقوق في الجامعة السورية سنة ١٩٤٣.

وتخرج منها سنة ١٩٤٧ ومن أشهر اساتذته فيها:

الدكتور الشيخ أبو اليسر عابدين (نكاح . فرائض . اصول) والد. معروف
الدواليبي، والد. زهير العجلاني . والد. نصير العجلاني والد. محمد الفاضل، والد.
عبد الوهاب حومد، ورزق الله انطاكي.

وكان في حياة والده وبعد وفاته يخطب في جامع السنانية حين غياب والده عنه.
وبعد وفاة عمه الشيخ بشير توجهت اليه خطابه الجامع الأموي سنة ١٩٦١،
ومازال خطيبه حتى اليوم. وقد خطب فعلياً مدة عشرينين ثم وكل أخاه الشيخ محمد
رشيد بخطابته، وكان بعد الخطبة ينزع عمامته على عادة بعض خطباء هذا العصر.

نال شهادة الدكتوراه في الحقوق الادارية سنة ١٩٥٠ م
عين سكرتيراً لرئيس مجلس الوزراء في سورية من سنة ١٩٤٧ . ١٩٦٤ م
وتعاقب عليه رؤساء وزرات هم على التوالي:
جميل مردم . سعد الله الجابري . خالد العظم . سعيد الغزي . حسن الحكيم . صبري
العسلي . جمال عبد الناصر . نور الدين كحالة . عبد الحميد السراج (نائب رئيس
الجمهورية) . مأمون الكزبري . عزة النص . بشير العظمة . صلاح البيطار . خالد العظم .
أمين الحافظ . محمد عمران . نور الدين الأتاسي .
١٩٦٤ نقل الى وزارة الخارجية نائباً لرئيس الوفد الدائم في الجامعة العربية . بالقاهرة
١٩٧٠ وزيراً مستشاراً في السفارة السورية بالرباط .
١٩٧١ - ١٩٧٤ وزيراً مفوضاً في السفارة السورية في الكويت .
١٩٧٥ رئيساً لبعثة نواكشوط (موريتانية) لمدة سنة .
وفي نهاية هذه السنة طلب إحالته على التقاعد فأجيب الى طلبه .
افتتح داراً للمحاماة في الكويت وحتى اليوم ١٩٩٠
تزوج الشيخ من السيدة الشريفة فاطمة الحسنى من القدس الشريف وهي ابنة
عم الحاج أمين، وأعقب أربعة، ثلاثة ذكور: الأول السيد محمد هاشم (١٩٥١)
مهندس في السعودية . الظهران شركة أرامكو، زوجته السيدة مي بنت احسان زين
الدين وأولاده منها: محمد علي (١٩٨٣) ، ليال (١٩٨٤) .
والثاني السيد محمد عاصم (١٩٥٣) مهندس مدني في جدة- السعودية،
زوجته السيدة نازك بنت سيد سليمان بن عبد الحكيم وأولاده منها: وسيم (١٩٨٢)،
مجد (١٩٨٣) راية (١٩٨٨)
والثالث باسم: مقال تجاري، والسيدة ريمة (١٩٥٦) زوجها السيد عبد السلام
بن يعقوب الحسيني ولها ولدان يعقوب وعلاء الدين .

١٩٢٦

الأستاذ الدكتور عبد الله بن الشيخ هاشم بن الشيخ محمد
رشيد بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله ابن العلامة الشيخ عبد
الرحيم بن الشريف محمد الخطيب الحسني الدمشقي.

ولد وعاش في كنف أبيه الشيخ هاشم شيخ الشام في حي زقاق البرغل، ونهل
من الثقافة الإسلامية، ودرس في مدرسة القلبجية ، وكان يحضر دروس والده
العامة والخاصة وخطبه في الجوامع والمحافل العامة.

نال الشهادة الثانوية سنة ١٩٥٢ ، وسافر لإكمال تعليمه في كلية الطب في
فرنسة سنة ١٩٤٧ وتخرج من جامعة بوردو. واشتهر بالجراحة الباطنية ، وضارع
الأطباء العالميين.

ثم ترك فرنسة وسافر الى كندا فكان سفير المسلمين هناك، وما زال ، تفرغ للعلم
والتعليم فلم يتزوج حتى هذه السنة ١٩٩٠^١



^١ كلمات الأستاذ الدكتور محمد علي بن الشيخ هاشم أخي المترجم

٣٧٨ خطيب جامع بني أمية الكبير

الولي الكامل

الشيخ عبد الرحمن الخطيب الحسني

١٣٠٧-١٣٦٧

الشيخ عبد الرحمن بن العلامة الشيخ محمد رشيد الخطيب ابن
العلامة الشيخ محمد بن العلامة الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ
عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي
ولد في مدينة دمشق ٣ رمضان ١٣٠٧ هـ - ١٨٨٩ م، ووالدته من العائلات
الدمشقية العريقة من بني الصواف المنسوبة لآل البيت رضي الله عنهم.
توفي والده وله من العمر تسع سنوات، وقد رعاه عمه الشيخ عبد الرحيم، مع
والدته، واعتنيا بتربيته وتوجيهه.

كان في مطلع شبابه مولعاً بالرياضة، شغوفاً بالفروسية، وخاض عدة مباريات
شعبية فاز فيها على منافسيه.

درس علومه الابتدائية في مدرسة الملك الظاهر، واتجه بعد ذلك إلى تحصيل
العلوم الدينية حيث تأثر على تلقي العلم على كثير من علماء دمشق وبصورة
خاصة على المحدث الأكبر العلامة الشيخ بدر الدين الحسني، على أخيه العلامة
الشيخ محمد هاشم، والفقير الكبير الشيخ أحمد الجوبري، والشيخ عطا الكسم مفتي
الجمهورية، والشيخ مصطفى الطنطاوي^١ والشيخ محمد بن جعفر الكتاني المحدث
المعروف، والشيخ شريف اليعقوبي، وغيرهم.

وفي عام ١٩٢٥ بدأ التدريس في جامع بني أمية الكبير، فقرأ الجامع الصغير
للسيوطي وكان كثيراً ما يقرأ النحو في مدرسة القلبيجية.
وسلك في التصوف الطريقة النقشبندية على يدي الولي الكبير الشيخ عبد
الرزاق الطرابلسي (المشهور بغلا الحليب).

^١ والد الكاتب الإسلامي الشيخ علي الطنطاوي، وكان قاضياً ورأساً في العلم.



ونال إجازات من كبار العلماء على رأسهم الذين درس على أيديهم ثم من الشيخ يوسف النبهاني، والشيخ عبد القادر توفيق المدني في المدينة المنورة. وعمل الشيخ في حقل التجارة فترة في سوق الخياطين والبزورية مع أخيه الشيخ هاشم، ولم يكتب لهما النجاح في هذا المضمار.

تزوج عام ١٣٢٩ - ١٩١٠م من ابنة عمه الشيخ عبد الرحيم الخطيب، وأدى خدمته العسكرية في الجيش العثماني في الحجاز ١٣٣٤هـ - ١٩١٥م ولغاية عام ١٣٣٦هـ - ١٩١٧م حين دخل الملك فيصل وجيشه بلاد الشام.

حج إلى بيت الله تعالى الحرام عدة مرات، وكان من بين وفد الزوار الذين سافروا بالسيارات براً إلى المدينة المنورة عام ١٩٤٠م ضمن قافلة كبيرة ضمت وجهاء وعلماء وتجار في دمشق وغيرها، وانتخب في ذلك الحين رئيساً للوفد الذي قابل الملك عبد العزيز بن سعود أثناء عودته لدمشق عن طريق الرياض.

كان الشيخ رحمه الله تعالى خطيباً في عدة مساجد بدمشق، وعين أخيراً خطيباً لمسجد بني أمية الكبير عام ١٣٥١هـ ١٩٣٢م، حتى وفاته، وكان له حلقات علم في مدرسة النورية الكبرى، ومدرسة القلبيجية والمدرسة التجارية بدءاً ١٣٤٤هـ - ١٩٢٥ لغاية ١٣٦٠ - ١٩٤٠ درس خلالها العلوم الدينية.

كان رحمه الله تعالى حافظاً وقارئاً وخطيباً لامعاً، جهوري الصوت ناصحاً غير متذلف، صادق القول، حسن السريرة، مخلصاً في قوله وفعله، حتى كان له الأثر الكبير في إذكاء روح الثورة ضد الاستعمار الفرنسي، وفي دعم القوى الوطنية والحث على الجهاد.

وكان له ميل إلى التصوف، وحلقات الذكر ومديح الرسول صلى الله عليه وسلم وظهرت له بعض كرامات في حياته وبعد مماته، وكان كثير المشاهد لحضرة الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم.

وله خلوة لا يقابل فيها أحداً كل ليلة جمعة، يقضي معظم الليل في العبادة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وهو أحد مؤسسي الجمعية الغراء الإسلامية، وانسحب منها مع أخيه الشيخ هاشم وغيرهم لاختلاف في الرأي مع بقية

المؤسسين، وهو أحد مؤسسي جمعية التهذيب والتعليم وعضواً عاملاً في جمعية العلماء برئاسة الشيخ كامل القصاب.

كانت وفاته صباح يوم الجمعة ٢٨ ذي العقدة ١٣٦٧ هـ ١٩٤٨ م، وله ثلاثة أولاد أحدهم الأستاذ طاهر الخطيب موظف الاقتصاد المعروف، وقد أفادني بهذه الترجمة، والسيدة زهرة (١٣٣٦) والسيدة يسرى (١٩٣١).

شهدت دمشق جنازة الشيخ وشيعة كبار العلماء في الجمهورية السورية، وشاركت الحكومة في تشييع جنازته رسمياً، ووصلت جنازته إلى الدقاق وكان الناس مازالوا يخرجون من المسجد الأموي، ورثاه في مقبرة باب الصغير ابن أخيه الشيخ بشير الخطيب وكل من السادة الشيخ صالح فرفور والشيخ محمود المنيني والأستاذ وحيد العقاد بن الشيخ محمود العقاد مدير المدرسة التجارية.



٣٧٩ رجل الاقتصاد
الاستاذ محمد طاهر الخطيب

١٩٢٧ - ١٩٩٥

الاستاذ محمد طاهر بن الولي الكامل الشيخ عبد الرحمن بن العلامة
الشيخ محمد رشيد بن العلامة الشيخ محمد بن العلامة الشيخ عبد الله بن
الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني ثم الحسيني ثم
العباسي الدمشقي الشافعي

ولد ونشأ في ١٢ محرم ١٣٤٦ في ظل والده الشيخ عبد الرحمن الذي أخذ عنه
القرآن الكريم تجويدا وتلاوة الى أن انتقل إلى جوار أرحم الراحمين بتاريخ ١٩٤٨
فقرأ على عمه العلامة الشيخ هاشم الفقه والحديث والعربية ثم على ولده (ابن عمه)
الشيخ بشير.

درس الابتدائية في المدرسة التجارية والملك الضاهر، ثم الثانوية في التجهيز
الأولى ومدارس أخرى حتى نال الشهادة الثانوية . الأدبي . سنة.
ثم انتسب الى الجامعة السورية كلية الحقوق ونال شهادتها سنة ثم شهادة
التخصص في الحقوق العامة.

بعد وفاة والده الشيخ عبد الرحمن تقدم لامتحان لدى مديرية الأوقاف وأسندت اليه
وظيفة الخطابة في الجامع الأموي خلفا لوالده، لكنه ترك ذلك لظروف مرت به.
أوفد الى فرنسا الى وزارة الاقتصاد الفرنسية لأخذ الوسائل الحديثة في التجارة
والاقتصاد الدولية. ثم عين بوزارة المالية مراقبا ماليا في هيئة التفتيش المالي، ثم
مندوبا عن الاقليم السوري لدى وزارة الاقتصاد في القاهرة حتى تاريخ الانفصال.
ثم رئيسا في دائرة الشؤون الحالية في وزارة الاقتصاد ثم رئيسا للعلاقات العربية
ثم رئيسا لدائرة الشؤون الاقتصادية فمديرا للتمثيل التجاري. ثم مديراً للشؤون النقدية
والمصرفية لدى الوزارة منذ ١٩٧٣ ثم أحيل على التقاعد.

وهو عضو في عدد من الهيئات الرسمية في الدول وممثل عن الوزارة ، في
عدد من المؤتمرات أجريت في عدد من الدول العربية.

تزوج السيدة الشريفة كوثر بنت القاضي الشيخ صلاح الدين الخطيب وأعقبت له:

١. الشريفة لينة ١٩٥٧ متخرجة من كلية الآداب . الأدب الفرنسي

٢. الشريفة سلام ١٩٥٩

٣. السيد عبد الرحمن ١٩٦١ تزوج السيدة صدف الآباشي من تركيا وأعقبت له محمد طاهر ١٩٨٩ - السيد محمد طارق ١٩٩٤ .

توفي ابن عمنا السيد محمد طاهر عام (١٩٩٥) في بيته بعد أن مرض يومين وصلي عليه جامع العثمان بمشهد مهيب وخرجت جنازته حتى دفن في باب الصغير على أبيه الشيخ عبد الرحمن الخطيب.



٣٨٠ الصوام القوام
الشيخ اسماعيل بن محمد الخطيب

١٢٧٣-١٣٣٤

الشيخ إسماعيل بن العلامة الشيخ محمد بن العلامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني العباسي الشافعي الدمشقي كان من كبار الصالحين والعابدين واشتهر بجوده وكرمه، وبالحج إلى البيت العتيق فقد حج أربعين حجة وتوفي بدمشق سنة ١٣٣٤ عن عمر قدره واحدة وستون سنة ودفن بالدحداح.

وأمه هي السيدة ليلى بنت الشيخ سعيد الأعمى المرأة الصالحة، أعقبت لوالده سبعة أولاد توفي منهم ذكران وبقي الشيخ محمد وخمس بنات هن:

٢- الشريفة فاطمة (١٣٠٦- ت) تزوجت السيد زكي بن محمد شقير وأعقبت له أربعة.

٣- الشريفة رقيه (١٣١٣- ت) تزوجت السيد زكي بن أحمد هدايا وأعقبت له عشرة.

٤- والشريفة سامية (١٣٢٠-ت) تزوجها عمي الشيخ محمد شريف الخطيب وأعقبت ستة أولاد.

٥- الشريفة فهمية (١٣٢٣- ت) تزوجت السيد عبد الله بن سليم بن سعيد الأعمى وأعقبت له سبعة.

٦- الشريفة عزيزة (١٣٢٧- ت). تزوجها عمي الأستاذ طه عبد الفتاح الخطيب وأعقبت ثلاثة أولاد.

كتب على قبره: يا صبور

صرف الحياة يقصد البيت العتيق	ذا بدر مجد من سلالة أحمد
مشرب الأبرار مختوم الرحيق	قد ضاف مولى العالمين فنال من
يدعى اسماعيل في الجود حقيق	من عترة الخطباء أقمار الهدى

٥ شوال ١٣٣٤



٣٨١ المجاهد العابد
الشيخ محمد بن اسماعيل الخطيب

١٣١٦ - ١٣٨٧

المجاهد الشيخ محمد بن الشيخ إسماعيل بن العلامة الشيخ محمد بن
العلامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني
العباسي الشافعي الدمشقي

نشأ الشيخ محمد في كنف عمه الشيخ عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله
الخطيب عميد الأسرة.

اشترك بالثورة الكبرى، وهو من أوائل الذين أطلقوا الرصاص الأولى في
دمشق للثورة، واشترك مع الثورة الفلسطينية ١٩٣٦، مع المجاهد فوزي القاوقجي
في ثورته.

كان له هيبة، ومن أكبر فرسان آل الخطيب، وشهد عدة معارك ضد الفرنسيين
وكانت قوته وجراته سبباً في انقاذ ابن عمه السيد صالح بن عبد الرحيم، حين أسره
بعض الثوار.

عاش فقيراً ومات مستوراً.

وقد أصدرت رابطة رجال الثورة السورية حين وفاته نعيّاً وبياناً ذكرت فيه بعض
أعماله منها:

- ١- تربيته باستمرار للفتك بالفرنسيين وأعوانهم الخونة.
- ٢- اشتراكه مع نسيب البكري والد. عبد الرحمن الشهبندر بالثورة السورية
الكبرى ١٩٢٥.
- ٣- دعوته في الغوطين للجهاد مع السيد عبد الوهاب الرجله وشفيق السكري
الطار ومنير الخطيب وامداد الفلاحين بالسلاح.
- ٤- اشتراكه بثورة الزور مع حسن الخراط وديب الشيخ (أبو عبده).

٥- تأسيس مقاومة شعبية سرية مهمتها محاربة الخونة المتعاونين مع الفرنسيين.

٦- حكم عليه بالإعدام ولكن الله تعالى سلمه وأفلت هو من الأحكام التي حكم بها على رفقائه.

٧- اشتراكه بالثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦ مع فوزي القاوقجي (من العراق) فحضرُوا جميعاً إلى فلسطين، وأثاروا أهل منطقة جنين، وحضر معهم المجاهد محمد الأشمر وشهدوا معارك كان النصر لهم فيها بفضل الله تعالى.

٨- كان له الشرف مع رجال الأمن الشرفاء (أديب الكلسلي وسعيد النابلسي وأبو عبده بهاء الخجا) مع المجاهد سعد الله بك الجابري على تهريب قسم من المحكومين بالإعدام من الفلسطينيين.

٩- كان من أول المؤسسين لرابطة المجاهدين سنة ١٩٥٦م، وكان له اليد العليا في التوفيق بين الرابطة المذكورة وهيئة المجاهدين، وبقي مدة حياته وهو يدفع /٣٠٠/ ل.س عن استئجار مقر الرابطة في الطلياني بدمشق وذلك من سنة ١٩٦٣ - ١٩٦٤م.

وقد ذكره الأستاذ أدهم الجندي في كتابه عن تاريخ الثورات السورية في عهد الانتداب الفرنسي ص ٣٣٦. ووضع صورته في الصفحة نفسها.

تزوج الشيخ المجاهد من السيدة وصفية بنت الشيخ عبد المطلب بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب. وله ثمانية أولاد منهم أربعة ذكور. وممن كتب عن حياته الشيخ علي الطنطاوي إذ أملى عليه المرتجم حياته في دمشق، ولكن الكراس مفقود عند الشيخ علي الطنطاوي.

توفي بتاريخ ١٩ آذار ١٩٦٨م - ٢٠ ذي الحجة ١٣٨٧هـ بعد حياة مليئة بالجهاد وخرج المجاهدون في شعبية كبيرة في جنازته وصلي عليه في الأموي ووري في مقبرة الدحداح.

أولاده: أولاً السيد اسماعيل (١٩٣٣-١٩٩٣) وزوجته زكية بنت الشيخ محمد صالح الخطيب وأولادهما: مها (١٩٥٨) (تزوجها السيد ياسين الحافظ ولها ستة

أولاد). وسوزان (١٩٥٩) (تزوجها السيد محيي الدين مسكينة ولها أربعة أولاد)، وحنان (١٩٦١) تزوجت السيد محمد زياد زيداني ولها أربعة، وسوسن (١٩٦٣)، وسلوى (١٩٦٤) توفيت صغيرة، محمد (١٩٦٦) تزوج الشريفة هبة الله بنت محمد زياد بن محمد بن اسماعيل الخطيب وأعقب منها الشريفة غنوة (١٩٩٢)، الشريفة شهد (١٩٩٤)، ثناء (١٩٦٨)، ندى (١٩٧٠) (تزوجها أحمد بن عبد الرزاق الخطيب)، وعبد الكريم (١٩٧٣)، وروعة (١٩٧٨).

الثاني: السيد نذير (١٩٣٨) وزوجته ندوة عباد وأولادهما: ابتسام (١٩٦٥) (تزوجها نبيل بن رشيد الحجار ولها ثلاثة أولاد)، وصفية (١٩٦٧) (تزوجها أحمد بن محمد توفيق الخطيب (ليس من خطيبنا))، غادة (١٩٦٩)، هيثم (١٩٧٠) تزوج السيدة عبير وحيد الخطيب الحسني وأعقب منها: الشريفة آية (١٩٩٣)، اسامة (١٩٧٢) تزوج السيدة منال رباط، أمين (١٩٧٤)، أمل (١٩٧٧)، أسماء (١٩٨٣).

الثالث رجل الشرطة والأمن السيد - محمد بهاء (١٩٤٣) وزوجته رغداء عباد وأولادهما: بلال (١٩٧٤)، يوسف (١٩٧٥)، ضياء (١٩٨٧) بسمه (١٩٧٧)، بدر (١٩٧٨)، وصفي (١٩٨٠)، محمد خالد (١٩٨٦)، محمد براء الدين (١٩٩٠)، وتوفي له خالد (١٩٧٣).

الرابع- محمد زياد (١٩٤٧) زوجته رجاء بنت ابراهيم الشيخ محمد بن حامد ابراهيم الخطيب وأولادهما: هبة الله (١٩٧٧) (تزوجها السيد محمد بن اسماعيل بن محمد اسماعيل عبد الله الخطيب)، حسام الدين (١٩٧٩)، طارق (١٩٨١)، نور الهدى (١٩٨٣)، لجين (١٩٨٩)، غدق (١٩٩١).

وأولاده البنات هن: السيدة زينب (١٩٤٢) وزوجها السيد حمدي العقاد (عشرة أولاد).
السيدة اسعاف (١٩٣٠) وزوجها حكمت هدايا (سبعة أولاد).
السيدة صبحية (١٩٣٦) زوجها أحمد راتب الدروبي (ستة أولاد).
السيدة زهرية (١٩٤٥) زوجها المرحوم بديع تقي الدين (أربعة أولاد).

٣٨٢ الشيخ ثوبان بن محمد الخطيب الحسني

١٢٧٠ - ١٣٠٣

الشيخ ثوبان بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن العلامة
الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي
الدمشقي

هو عم سيدي الوالد رحمه الله، نشأ في دمشق وسمت أصوله به، وكان عالماً
فريداً، تقياً ورعاً، وهو من أجل أولاد سيدي وجدي محمد الخطيب كما صرح به
صاحب الأعيان (ص ٢٦٧).

درس في الجامع الأموي^١ الفقه والنحو وراء مقام سيدنا يحيى الحصور.
وكان معروفاً بالشجاعة والاقدام

وعليه براءة جامع السنجدار (الخطابة)(٢)، وبراءة مدرسة فتحي (الامامية)^٢
تزوج سنة ١٣٠٢ هـ ولم يعقب.

كان معتدل القامة والبياض ، مائل الى السمار ذو لمة سوداء وعينان
سوداوان.

وكانت وفاته عجيبة فريدة في ليلة الثلاثاء عند التراحيم، وكان يردد الله الله الله،
والدموع تنزل من عينيه أمام أخيه الشيخ رشيد عن عمر قدره ٣٣ سنة
أذن عليه بجامع السنانية وبالأموي بثلاث منارات، وبالقيمرية إعلاناً عليه
بالوفاة. وصلى عليه بالجامع الأموي الشيخ أبو الفرج الخطيب الكبير، ولقنه الشيخ
توكلنا ودفن بالدحداح على جده الشيخ عبد الرحيم، ورثاه أحد النصاري حزناً عليه
بقصيدة طويلة يعزي فيها العائلة في الجامع الأموي في الصباحية منها^٣.

^١ كما ذكره جميل الشطي في الأعيان ص ٢٦٧

^٢ نالها بعد أخوه الشيخ عبد الرحيم

^٣ وجدت مكتوبة بخط عم السيد الوالد الشيخ عبد الرحيم الخطيب في دفتره كما في كتاب السيد الوالد المخطوط الأول ص ٧٢

مضى خلف الأبرار السيد المطهر
وغيب منه في الثرى نير الهدى
فحق المعالي أن تشق جيوبها
هو الماجد الوهاب ما في يمينه
فلا تحسبن الدهر أهلك شخصه
وما دفنه في الأرض إلا لعلنا
حوى الفضل والإيثار والزهد والنهى
فهل لفروض الدين والفضل حرمة
فكيف رياض الحسن يبسم نورها
فهل لليتامى والأرامل بعده
كان الورى من حوله قبل بعثهم
لئن غدرت فيه الليالي فإنها
وما ضرها لو أنها في عبيد
سرت نسمة الرضوان نحو ضريحه
تتأى فللدنيا عليه وأهلها
دعته لوصل الحور طوبى فزارها
لئن سلمت أخواته وبنو عمهم
فروع شامت للعلل وهم أهلها
خطباء زكت أخلاقهم فكأنهم
كأن رشيداً بينهم بدر أربع
إذا ما رشيد كان في المجد والعلل

فصدر العلى من قلبه بعده صفر
فغارت ذكاء الدين وانكسف البدر
عليه وتتعاه المكارم والفخر
هو العابد الأبواب والشفع والوتر
لكنه في موته هلك الدهر
به أنه كنز لها ولنا نخر
وصاحبه المعروف والجود والبر
وهل لليالي القدر من بعده قدر
وترجو حياة بعدما هلك القطر
وممن نرجي النفع إن مسنا الضر
دعاهم من الأجداث في يومه الحشر
بطل وفي شيمتها العذر
من الخلق يفدي ذلك السيد الحر
ولا زال فيها من شذا طيبه نشر
بكاء وحزن والجنان لها بشر
ولم يدر فيمن بعده قتل الهجر
فويل للعدا ويفرح الذئب والنسر
فطابت وفي أفنائها أثر الشكر
حدائق جنات وأخلاقهم زهر
وعشر أضاعت حوله أنجم زهر
سليماً فلا زيد يقال ولا عمرو

مولاي هذي عادة الدهر في الورى
فعذراً لمن يجنيه فيكم فكم وكم
على الله يجزيك الثواب مضاعفاً
ويلهمك الصبر الجميل بفضله

وقال فيه بعض الشعراء :

يا دهر بع المعالي بعده
قدم وأخر من تشاء من الورى

وليس به خير يدوم ولا شر
له عندكم من قبل فادحة وتر
ويعقب عسر الأمر من بعده يسر
ويمتد في الخط السعيد لك العمر

بيع الكساد ربحت أم لم تريح
مات الذي قد كنت منه تستحي

وقد رثاه السيد عبد الرحمن القصار بهذه القصيدة معزياً بها إخوته فقال:

أليل دجا فينا أم انكسف البدر
وخطب جسيم أفجع الناس فعله
فمن لصفاء العيش من بعد فقده
فهل لعيون الدمع تتجلي بالدماء
ألا يا عيون الدمع جودي بدمعكي
فكيف ترين النور في ظلمة الدجى
عيون السما تبكي عليه صباية
له الأهل والأصحاب ذابت من البكا
وما موته إلا ممات لأنسنا
تفرقت الأبواب عند وفاته
عزيز وهى الأبواب عند انتقاله
هو الماجد المفضال والسيد الذي

وأظلمت الآفاق أم قرب الحشر
أم السيد الثوبان قد ضمه القبر
لقد جارت الأيام وانعكس الأمر
وهل لجوى الأحشاء من بعده صبر
فإن حبيب القلب قد خانه الدهر
وفي ظلمات الأرض قد دفن الفجر
فلا عجب أن سال من جفئك التبر
فأنت له وقف وقلب له حر
ألا هل لكسر القلب من بعده جبر
وصاحبهم من بعده الغم والقهر
ولا عجب أن مسنا بعده الضر
له النسب المشهور والفضل والفخر

نسيب لطفه المصطفى سيد الورى
تزخرفت الجنان يوم وفاته
تحلت له الحور الحسان وأحضرت
همام له الأساد تخضع خشية
فلا يفرح الأعداء في يوم موته
هم السادة الأشراف سادوا على الورى
هم العلماء العاملين بعلمهم
فمنهم رشيد الناس نجل محمد
ألا يا رشيد الناس صبراً على القضاء
فكل الورى موتى تساق إلى اللقا
وإذا الفتى القصار قد قال راثياً

وكتب على شاهدة قبره في الدحاح :

مالي أرى سحب السما تجري دما
محمد من آل بيت الخطبا
شاب نشأ في العلم من حيث انتشى
رضوان نودي ضافكم نسل النبي

فكيف يرى التعذيب إن ضمه القبر
وعرس الإحسان والعفو والبر
وقالت له الأملاك: أقبل لك البشر
ويشهد في فرسانه السهل والوعر
سترغمهم بالسيف إخوانه الغر
ويشهد في علياهم البر والبحر
هم الخطباء السادة الأنجم الزهر
نبي الهدى من طاعه الوحش والطير
فإنه من رب له الخلق والأمر
فلا زيد في الأكوان يبقى ولا عمرو
أليل دجى فينا أم انكسف البدر

جاء النداء تبكي على نجل الكريم
الباذ يدعى جدهم قطب عظيم
بدر سرى ثانى ربيع للنعيم
تاريخ سق ثوبان في دار الرحيم
١٦٠ ٥٥٩ ٢٩٥ ٢٨٩=١٣٠٣هـ



٣٨٣ العلامة المحافظ

مولانا الشيخ عبد الفتاح الخطيب

١٢٧٧ - ١٣٣٦ هـ

هو جدي سيدي العلامة الشيخ عبد الفتاح بن العلامة الشيخ محمد بن العلامة الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشريف محمد الخطيب الحسني ثم الحسيني ثم العباسي الشافعي الدمشقي.

العلامة الأمين المؤتمن الورع صاحب الأيادي البيضاء، ولد في حي القيمرية، ونشأ في كنف عمه لزوجته الشيخ أبي الفتح بن الشيخ عبد القادر الخطيب، ونهل من علومه وعلوم علماء الأسرة. وحضر دروس عمه الشيخ أبي الفتح في مدرسة النورية، ونما وظهرت ثمار ينعة، كان إماماً لمسجد مدرسة فتحي بالقيمرية، وخطيباً لجامع سيدنا عمر (مأذنة الشحم)، وله ديوان خطب، وآخر على مناسبات السنة الهجرية.

كان مربوع القامة، حليماً لطيفاً، متوسط الدخل، مواظباً على مجلس قراءة البردة الشريفة في مشهد سيدنا الحسين في الجامع الأموي.

وحين توفي عمه وشيخه الشيخ أبو الفتح المحافظ الأول لدار الكتب العامة (الظاهرية)، وكانت هذه الوظيفة ولاية دينية^١ توجب نصوص الدولة توجهها بعد وفاة صاحبها إلى صاحب الكفاية من أبنائه، فإن كان قاصراً وجهت عليه وأقيم وصي عليه يتولى إدارة مال الأوقاف، أو عُيِّن وكيل عنه يقوم بالواجبات

^١ إذ دعا الوالي مدحت باشا علماء دمشق إلى تأسيس جمعية منهم تتولى الإشراف على المكتبة المنوي إنشاؤها، وفعلاً تم تأليف جمعية تحت اسم الجمعية الخيرية، وفي سنة ١٢٩٧ هـ (١٨٧٩) م تسلم حمدي باشا منصب الولاية، وعرض عليه نظام الجمعية فوافق عليه، كما وافق على ترشيح الشيخ أبي الفتح الخطيب أحد كبار علماء دمشق ليتولى وظيفة المحافظ الأول لدار الكتب العامة، بعد أن قرّر رأيهم على اتخاذ المدرسة الظاهرية مقراً لها، إذا كانت المدرسة الظاهرية من أهم مدارس دمشق الموقوفة على طلب العلم مذ بنيت.

قامت الجمعية بجمع ما تفرق في جوامع ومساجد دمشق ومدارسها (الجامع الأموي - المدرسة العمرية بالصالحية، مدرسة عبد الله باشا بالخياطين) وافتتحت دار الكتب الظاهرية ١٢٩٨/٨/١ (١٨٨٠ م) برعاية الوالي حمدي باشا، وبقيت تدار من قبل الشيخ أبي الفتح حتى سنة وفاته ١٣١٥ هـ (١٩٠٧ م)

المفروضة عليه. وكانت هذه الصفة تنطبق على ولده الوحيد السيد محب الدين الذي ملأت ذكراه الطيبة فيما بعد أرجاء الوطن العربي الاسلامي، فوجهت عليه الوظيفة ونصّب ابن عمه الشيخ عبد القادر بن الشيخ أبي الفرج، يساعده جدي الشيخ عبد الفتاح الخطيب المحافظ الثاني لدار الكتب الظاهرية.

لكن الشيخ عبد القادر كان يديرها اسمياً، وكانت الادارة الفعلية لمولانا الجد الشيخ عبد الفتاح فطلب الشيخ عبد القادر إعفاءه، وتحملها جدي الشيخ عبد الفتاح بتاريخ ربيع الثاني ١٣١٧هـ بحضور ممثل عن كل من وزارتي الاوقاف والمعارف ومندوب المحكمة الشرعية وبحضور مفتش المكتبات العامة في سورية الشيخ طاهر الجزائري، وعين السيد أحمد حمزة في وظيفة المحافظ الثاني.

بقي جدي الشيخ عبد الفتاح يدير هذه الدار حتى وفاته سنة ١٣٣٦ ثم أدارها الموظفون إذ أن المحافظ الأصيل كان يتابع دراسته الجامعية في استامبول، وفي سنة ١٣٣٧هـ - ١٩١٩م قامت أول حكومة عربية مستقلة وتأسس المجمع العربي والحاق دار الكتب الظاهرية به واختار المجمع أحد أعضائه الشيخ طاهر الجزائري محافظاً لدار الكتب.

تزوج جدي ابنة شيخه السيدة باهية، وكان هو في العشرين وكانت هي في الخامسة وحين بلغت زفّت إليه فكان ثمرة هذا الزواج أطفال كاللؤلؤ المنتور أربعة ذكور، وابنتان توفيتا صغيرتين.

كان من أوائل أهل الشام الذين يفتحون موسم الحج كل عام.
حج إلى بيت الله الحرام ثلاثين حجة.

مرض جدي أواخر الحرب العالمية الأولى مدة خمسة عشر يوماً في رمضان ومنعه الطبيب من الصيام وفي يوم الجمعة السابع والعشرين من رمضان سنة ١٣٣٦ اختاره الله تعالى لجواره وأعلم الناس في الأموي بوفاته فقام في الليلة المباركة جميع الحضور بالذكر مئة ألف مرة لا إله إلا الله فدية له من النار، وصلي عليه في الأموي بمشهد عظيم وكان والدي سيدي الشيخ سهيل في المعمرة شمال حلب ضابطاً في الجيش العثماني.

دفن الجد في الدحاح بمشهد مهيب على أبيه وكتب على قبره:
روض أنس زانت لشهم أديب وحسيب من نسل طه الحبيب
عالم عامل إمام تقى قادري الأجداد أسمى نسيب
قال رضوان زينوا الخلد أرخ جاء عبد الفتاح نجل الخطيب

هذا قبر المرحوم الفاضل الحسيب السيد عبد الفتاح نزيل والده ١٣٣٦ السيد محمد الخطيب الحسني.
أولاده:

الأول: الشيخ محمد شريف (١٣٠٦ - ١٩٨٥) مدير المدرسة الأمينية
وستمر ترجمته بإذن الله تعالى.

الثاني: سيدي الوالد الشيخ محمد سهيل الخطيب طيب الله ثراه (١٣١٤ - ١٤٠١هـ) وستمر ترجمته بإذن الله تعالى.

الثالث: الأستاذ طه (١٣١٩ - ١٤٠٨هـ) وستمر ترجمته.

الرابع: السيد محمد ثابت (١٣٢٣ - ١٤١١ هـ) الذي عمل في الخياطة منذ ١٩٢٠ بعد أن تخرج من مكتب عنبر ودّرس في المدرسة التجارية، وتزوج من آل رجب فأعقب:

١- السيد أسامة ١٩٤١٢ تزوج السيدة انعام بنت محمد بركات وأعقب وائل - وباسل - وفادي.

٢- الشريفة رعدة (١٣٦٣) ولها ثلاثة أولاد من السيد سميح السهلي.

٣- الشريفة هناء (١٣٦٧) تزوجت السيد نبيل حفار ولها أربعة أولاد والسيد فؤاد الزين ولها منه.

٤- الشريفة ثناء (١٣٧٠) تزوجت السيد وليد صايل ولها ثلاثة أولاد.

٥- الشريفة ميساء (١٩٦٣) تزوجت السيد مازن جاكوش ولها ثلاثة أولاد.



٣٨٤ الفقيه الموحّد

مدير المدرسة الأمنية في سوق الحرير
عمي الشيخ محمد شريف الخطيب الحسني

١٣٧٠ . ١٣٠٦

١٩٥٨ . ١٨٨٨

هو العلامة الفقيه الموحّد والمربي الصارم الشاعر الشيخ محمد شريف بن
العلامة الشيخ عبد الفتاح بن العلامة الشيخ محمد بن العلامة الشيخ عبد
الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم ابن الشريف محمد الخطيب الحسني
الشافعي الدمشقي.

ولد في ١٧ محرم الحرام عام ١٣٠٦ هـ ، في محلة القيمرية بدمشق
مع إخوته الثلاثة أخذ العلم على علماء آل الخطيب ، ونهج نهجاً صارماً
في تربية أولاده، وتلامذته، إذ عمل معلماً في مدرسة الملك الظاهر، ثم
مديراً للمدرسة الياغوشية في منطقة الشاغور بدمشق

وفي حي سوق الحرير بدمشق جدد عهد المدرسة الأمنية التي توفي
فيها المؤرخ المشهور ابن خلكان وقد اسست سنة ٥١٤ هـ . ١٠٩٧ م .
واشتهر فيها شهرة عظيمة في إدارتها وتدريسها ، ولهذه الشهرة انتخب
نقيباً لرابطة المدارس الخاصة، وكان لسانها الأول لدى الدولة.

وكان الطالب لاينال الشهادة الابتدائية حتى يمر بامتحان شرعي للعلوم
الشرعية يحضره كبار علماء الشام أمثال: الشيخ مصطفى الطنطاوي وولده
الشيخ علي، والشيخ صالح التونسي، والشيخ أحمد القاسمي والشيخ بهجة
البيطار والشيخ هاشم الخطيب وأخوه الشيخ عبد الرحمن ، والأستاذ سعيد
الافغاني ، والشيخ محمد كمال الخطيب، والشيخ صالح فرفور ، ومسؤولي
التربية، وكان يرسل بطاقة لعلماء دمشق المشهورين ليحضروا الامتحان
الشرعي ونصها:

«إن المدرسة الأمينية التي تعمل منذ (٨٥٤) سنة (كتبت هذه البطاقة سنة ١٩٥١) على انشاء جيل المستقبل مزوداً بالدين المتين والعلم الصحيح والأخلاق القويمة تتشرف بدعوة حضرتكم يوم الخميس الساعة ٣,٣٠ زوالية لحضور امتحان طلاب الصف المنتهي بالدروس الشرعية ليقترس التلاميذ من علمكم الواسع وتسير على هدى نصائحكم القيمة وتكافأ على جهودها بتقدير أمثالكم من قادة الراي وأئمة الهدى. ابقاكم الله ذخراً للعلم والفضيلة سيدي . محمد شريف الخطيب مدير المدرسة.

وكان التلامذة الذين يتخرجون يمتحنون بعلوم الشريعة وحفظ القرآن الكريم وعلم الفرائض والتوحيد والفقه.

وفي الثورة السورية كان الشيخ شريف من أوائل من شارك فيها ضد الفرنسيين، وأحرق مع رفاقه قصر العظم حين اختبأ فيه الفرنسيون. كانت حياته مدرسته يأتي إليها منذ طلوع الفجر ويبقى الى الليل، مع ابريق الشاي الأخضر والسماور، وكان نهجه التربوي حازماً صارماً، يهابه الطلاب وأولياء الأمور واساتذة المدرسة وكان شعار المدرسة النظام والهدوء ، والمذنب له عقوبة معينة لكل ذنب يعرفها طلاب المدرسة جميعاً وهو متمسك جداً بالآية القرآنية «ولكم في القصاص حياة ياأولي الألباب» يعرف هذا كل أولياء الطلاب الذين يرون شذوذاً من أولادهم فيدخلونهم مدرسة الشيخ شريف.

وكان الطالب الذي يود أن يشتكي على أحد التلامذة يكتب شكواه ويلقيها في صندوق خاص، ويفتح هذا الصندوق كل يوم ظهراً. وتتم العقوبات أمام الطلبة في باحة المدرسة التي تقدر مساحتها بـ ١٥٠ م^٢، وكان عدد صفوف المدرسة سبعة: التأسيس ثم التمهيدي ثم الأول الى الصف الخامس، وكان يعطي رمزاً لكل صف ، فالصف الخامس (أ) ،

والرابع رمزه (ب)، والثالث رمزه (ج) والثاني رمزه (د) ، والأول رمزه (هـ) .

ومن المواد التي كان يدرسها في مدرسته غير المواد المقررة رسمياً: القرآن مجوداً . التفسير . الحديث . المصطلح . الفقه . الفرائض . ومن علوم العربية الانشاء والاملاء والخط والقواعد والخطابة . وطريقته في الاعراب بيّنة بحتة فيقول للطالب: اقرأ من قوله تعالى كذا وأعرب الآية. وكان مدرساً لمعظم الدروس الدينية والعربية والتاريخية . ومن اساتذة المدرسة الأستاذ خيرى كديمي للتمهيدي التأسيسي. ومن اساتذة الخط العربي الشيخ حسين البغجاتي وبعد وفاته السيد محمد طيفور ثم السيد زهير المنيني.

وكان لديه سجلان الأول لمن تسجل في مدرسته من الطلاب، والثاني لمن تخرج منها وكان رقم ولده السيد وحيد (٢٦٠٠) ورقم شقيقنا السيد محمد الحلو (٢٨١٥٤). كان والدي رحمه الله يدرس عنده التربية الرياضية، ويخرج بالتلامذة في نزاهات كشفية ضمن أسلوب النظام التربوي الشرعي فيها العبرة من القصة، والتدريس العملي، وكان رامياً ماهراً بالبندقية.

كان الشيخ شريف مشاركاً في علوم الشريعة واشتهر بثلاثة علوم: الفقه الشافعي . واللغة العربية . ونظم الشعر، وعلم الألحان والطبقات، كما كتب رسالة في علم التوحيد موجودة لدي. وشعره يذكر بك بشعر القافية القديم، وقد كتب شعراً لسيدي الوالد يؤرخ فيه زواجه، كما كتب لنا أولاد الشيخ سهيل شعراً فيه تاريخ ولادتنا، وكذا لأولاده ومن يتولى منصباً في وزارة التربية.

خلد الشيخ تاج الدين رئيس الجمهورية بقصيدة مطلعها:
تاج بنى في ذي البلاد مساجداً وبناء مردم في البلاد مراحض

للشيخ مجلس يوم الجمعة بعد الصلاة في المدرسة الأمينية يحضر اليه العلماء والقضاة (كالشيخ علي الطنطاوي والشيخ الاسطواني والشيخ سعيد الافغاني) ومدراء المدارس للاستشارة والزيارة ومدارس العلوم. له ديوان قصائد خاص به فيه كل آثاره الشعرية في كراس زهاء ٤٠٠ ورقة. وله كتب فقهية (باكورة الهداية) وفي التوحيد القسم الأول والثاني. ونشر جملة من الأناشيد النبوية والمدرسية في ثمانية أجزاء قال في مقدمتها:

الفت أنظار الأساتذة الكرام الى الاعتناء بهذه الأناشيد التي اشتملت على جملة من شمائل سيد الخلق عليه الصلاة والسلام لأن تكرارها يحيي القلب، وينبه الفكر، ويورث النشاط، ويرغب النفوس في الأخلاق العظمى والأعمال المفيدة، ويذكر الأمة بآداب المرسل رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم فتشتاق القلوب السليمة الى الاقتداء بتلك الآداب، وتزداد العقول محبة لمن بعثه الله ليتمم مكارم الأخلاق...».

من شعره:

قوموا إلى المجد هيام	فهو العلي سامي المقام
فمجده ماحي الظلام	نبلغ به كل المرام
فيها هناء المجتهد	ويا شقاء من طرد
ويا شفاء من يرد	حوض العلوم من سقام
ويحك يا شعب ارتق	ومن فنون استق
فيا خسارة من شقي	بجهله بين الأنام
جدوا إلى المجد قيام	يا أيها النشء الكرام
هذا أوان الاقتحام	نحو المعالي للأمام
يا رب واغفر للخطيب	بمن به الدعوة تجيب
فهو شريف بالحبيب	المصطفى ماحي الظلام

على الشفيع في الزحام
أرجو بهم حسن الختام

ثم الصلاة والسلام
والآل والصحب الكرام

ومن تشطيره:

« جسد تمكن حب أحمد فيه »	وغدا بذاك محبه في تيه
هذا الرسول ومن يهيم بحبه	(تالله إن الأرض لا تباليه)
(أم كيف يباليه التراب وحبه)	في كل نادٍ رينا معلية
يا سعد من حُبِّ النبي محمد	(في قلبه ومدحه في فيه)
(أكثر عليه من الصلاة فإنها)	للصب من هم له تكفيه
إن الصلاة على المشفع بالورى	(هي نور قلبك عندما تأويه)
(عبد توسل بالنبي وآله)	لا ريب أن إلهه ينجيّه
أم كيف لا وهو الوسيلة في الورى	(فبحقهم يا رب لا تخزيه)

تزوج الشيخ مرتين الأولى السيدة فاطمة بنت حسن الجلال وأعقبت له الشريف مجد الدين (١٣٣٦) الذي تزوج من السيدة فلك بنت محمود هوش وأعقبت له : طريف (١٩٦٤) تزوج السيدة هدى السبيعي وأعقبت له: السيد محمد مجد الدين (١٩٩٥)- الشريفة ماجدة (١٩٩٥)، فاطمة (١٩٦٥) تزوجت السيد محمود مهنا ولها ثلاثة أولاد، وضاح (١٩٦٨) معتز (١٩٧١)، وذكرًا توفي والثانية السيدة سامية بنت الشيخ اسماعيل بن محمد بن عبد الله الخطيب وأعقبت له

١. السيد محمد نادر (١٣٣٨ - توفي) تزوج مرتين من السيدة فاطمة شامية وأعقبت بنتان السيدة ميه (١٩٥١) ^١ والآنسة هند (١٩٤٨ . ١٩٧٥) والثانية التي تزوجها السيد نادر السيدة عفيفة بنت محمد طه بنت الشيخ عبد الفتاح (١٩٣٤) وأعقبت له خمسة:

^١ تزوجت السيد فايز الوتار وأعقبت ولدان ثم تزوجت السيد () ولم تعقب، ثم تزوجت السيد زهير الحلبي ولم تعقب.

- هيلم (١٩٥٦) ^١، بسلم (١٩٥٩) محمد شريف (١٩٦١)، محمد عيد (١٩٦٧)، عزيزة (١٩٧٠) ^٢.
- ٢- السيدة رفيدة (١٣٤٩) تزوجها السيد منير بن زكي هدايا وأعقبت له ثمانية منهم ذكران.
- ٣- السيد وحيد (١٩٣٦) المدرس في كلية الهندسة الميكانيكية وستر ترجمته بإذن الله تعالى.
- ٤- السيدة بشرى (١٣٥١) لم تعقب زوجها جليل بعبو
- ٥- السيدة دلال (١٣٥٨) لم تعقب زوجها الأول شفيق صلاحي ، والثاني فايز غريواتي ولم تعقب منه.
- ٦- السيدة منى (١٩٤١) تزوجها السيد أحمد بن رشدي العجمي وأعقبت له خمسة منهم ذكر
- أصيب عمي الشيخ شريف بالشلل النصفي في أواخر حياته، فاعتزل في مدرسته عن الطلاب الى قراءة القرآن وتوفي في داره وهو يتوجه نحو الوضوء في صلاة الفجر سنة ١٣٧٠ هـ ودفن بالدحداح على والده الشيخ عبد الفتاح وقبره مشهور يزار، ورثاه الشيخ محمد بشير بن الشيخ هاشم الخطيب بما كتب على شاهدة القبر فقال:

وَالْقَلْبُ تَوَلَّاهُ حَيْرَانَا	المجد تصدع بنياننا
شريف خطيب إذا بانا	والرزء عظيم أشجانا
في العلم يثقف أبنانا	قد عمر فوق السبعينا
أرخت حباه الغفرانا	في الجمعة عشرين الحجة

١٣٧٠ هـ - ١٩٥٨ م

^١ تزوجت السيد محمد زيدان ولم تعقب

^٢ تزوجت السيد أحمد صيداوي وأعقبت ولداً

من شعر الشيخ محمد شريف الخطيب الحسني

أحرس رجال سورية	بالحضرة النبوية
وأنيّر بالعلم سماها	وامنع بالدين حماها
بروابط قومية	ليفوق المسك شذاها



وكذا النبي العدناني	باللطف والإحسان
شيطان بني جيلان	والغوث ذي البرهاني
بالقدرة القوية	اقهر أعدا الإيمان



وهو خطيب شادي	اضحى الشريف ينادي
وانحو طرق الرشاد	أحيوا أحكام الهادي
بصون حمى سورية	لتكن لكم أيادي



محمد ذي الصدق	صلى إليه الخلق
يوم اللقاء يرقى	يزدد فيه عشقي

في جنة عليّة



ثبت علينا الإيمان	يارب ذي الإحسان
طه ذو الرأي السديد	بالمرجى للعبيد، بالوعيد



وارفع عنا ذا الأسقام	اخذل أعداء الإسلام
كي نرتع دوماً بسلام	

يا غفور يا شكور
يا رجانا يا معين
واحشرنا يوم الوفود
نحن اليوم في شدة
امنحنا منك الإنعام
اجمع أمر المسلمين
يا ودود تحت اللواء المعقود
فارزقنا منك النجدة
وامنحنا رب الرشد

يا حنان يا منان
أجرنا من النيران

يا مولانا يا لطيف
يا مرجو يا موصوف، يا
نحن الآن في اضطراب
فارفعن عنا الأوصاب
لنكن يوم المآب

يا حلیم یا کریم
منعمین يوم الجنان

نغمة عجم قد بلاد العرب أوطاني

أباة الضيم إخواني
أعيدوا ملك غسان
بلاد قطعت إربا
أذولا أهلها العريا
دعاة المجد والشأن
سورية ولبنان
وشعب بالعدا نكبا
بإيلام وأحزان
لدين الحق أرشدنا
بتبيان وقرآن
وبالإسلام أسعدنا
رسول الله مجدنا

ملكنَا طاعة الدهر	وكنَا بالعرا نذري
وهمنا حيث لا ندري	بأوغاد وعدوان
سلوا الأيام والعقبا	كذا الأسياف والعربا
سلوا الأعلام واليابا	تريكم عز قحطان
ملوك الشام محتدكم	علوم العرب ترشدكم
إلى العلياء ترفعكم	فكونوا أهل إيمان

جسد تمكن حب أحمد فيه	وغدا بذاك محبه في تيه
هذا الرسول ومن يهيم بحبه	تالله إن الأرض لا تبليه
أم كيف يبليه التراب وحبه	في كل نادٍ رينا معليه
يا سعد من حُبِّ النبي محمد	في قلبه ومدحه في فيه
أكثر عليه من الصلاة فإنها	للصب من هم له تكفيه
إن الصلاة على المشفع بالورى	هي نور قلبك عندما تأويه
عبد توسل بالنبي وآله	لا ريب أن إلهه ينجيّه
أم كيف لا وهو الوسيلة في الورى	فبحقهم يا رب لا تخزيه

قد طاب مدح البشير	خير البرايا النذير
شفيح للأمة	
يا نبياً أضح نصيري	اشفع لي يوم المصير
كن منقذي ومجيري	من حر نار السعير
يا رحمة للأمة	

يوم تجيء الرسل
نبينا المفضل
إن شريفاً يستجير
فاحشر خطيباً في المصير
صل وسلم مولانا
من النيران أنجانا
مع الخلائق تسأل
تفريج ذاك العسير
من المعاصي والسعير
تحت لواء البشير
على شفيع أئتنا
ففلنا أسمى السرور

بسم رب العرش خلاق العباد
أحمد الهادي إلى سبل السداد
قد سما أوج العلا خير الأنام
خير هاد للبرايا والإمام
يا بني الإسلام فزتم بالأمان
وفق الإسلام يا رب العباد
اسبل الأستار لطفاً في البلاد
ما خطيب المسجد نادى معلناً
حائزين العز دوماً والثنا
هل يا رب على البدر التمام
ما شدا في الكون شادٍ باهتمام
أبتدي في مدح من أهدى الرشاد
مانح الإسلام عزاً لن يبور
الرسول المصطفى سامي المقام
خلقه القرآن ماح للفجور
تمنحوا فوزاً على مر العصور
 واجمع الكل على طرق السداد
بحياة المصطفى ماحي الفجور
يا بني الإسلام دمتم بالهنا
قامعين الجهل في كل الأمور
وعلى الأتباع والصحب الكرام
وبدا بدر المعالي بالظهور

يا رسول قد عم فضلك	يا نبي روعي فداك
يا محمد يا مفدى	عيني عيني تراك
رب عفوك جد بفضلك	واعط عبدك من عطاك
العباد تحتاج لعطفك	والشعوب تحتاج نداك
والفؤاد يحيا بذكرك	والنفوس تطلب هداك

رب عفوك

الشریف منسوب لذاتك	والخطيب يطلب ثناك
والقلوب ولهى بحبك	مالها قط سواك

رب عفوك

يا جميل أنعم بقربك	منقذي ما أحلى لقاك
هام والله بحبك	زائر أم ثراك

رب عفوك

الصلاة تهدى لشخصك	والإله يحمي حماك
والظلام يهدى بهديك	والأمم تحت لواءك

رب عفوك

نغمة رست

نحن رواد العلوم	أمة تأبى المحن
قصداً نجد يدوم	باعتلا هذا الوطن
إن للعرب نفوساً	ملكوا فيها الشعوب
ولقد كنا شمساً	ليس يعرفها غروب

ينبئ التاريخ أننا	اسألوا التاريخ عنا
كان مجد المغرب	مصدر العلم ومنا
نحن أصل الارتقاء	لا نقولا العرب أرقى
باتحاد للعلاء	فأعيدوا المجد وامشوا
نحن أعلنّا الجهاد	يا حماة المجد هيا
بل بحرب الاقتصاد	لا سيف وبنار
لا نرى عنه انفصام	نحن الاستقلال نبغي
وبه تحيا الأنام	فهو أس المعالي
لعلاك الروح تهدي	وطن العرب المفدى
حصن مجد العرب	لم تزل للحق جندا
همنا كسر القيود	نحن نسعى لنسود
بـالعلا والأدب	فلنعد مجد الجدود

نشيد نادي آل الخطيب الرياضي (نهاوند) :

ورجاء النشء في الخطب النكد	أيها الكشاف أنت المعتمد
لتعيد المجد مجد العربي	فأعدن لما ترجو العدد
قم واحيي المجد فالأمر عصيب	أيها الكشاف كشاف الخطيب
إذا يعود المجد مجد العربي	واقحم الأهوال فالفور قريب
لا تبالوا بنبال أو أسل	معشر الكشاف هبوا للعمل
إذ يعود المجد مجد العربي	واستعيدوا الفخر وامشوا الاوجل

يا رسول الخير والحب القويم
أنت للناس هدى ما إن يريم
نحن شعب هام في دفع الوطن
والتحلي بالمعالي والسنن
أيها الكشاف يا رمز الهدى
بك خاض العرب أفياء العلى

ومفيض الرفق في الكون العظيم
وشعاع في ظلام النوب
واجتلاء المجد من كل فنن
لنعيد المجد مجد العربي
وسراج الحق فياض الندى
وامشوا فوق متون الشهب

وله أنغام عديدة

نحن كشافوا الكروب
إنّ خواصي الحروب
نحن كشافو الخطيب
نقحم الهول المهيب
عصبتي أهل الشمم
فلنسر فوق القمم
أمة المجد ارفعني
اجهدي أن تدفعني
معشر الكشاف كن
وبلاد العرب صن
أنت رمز للوئام
أنت فخر في الأنام

إن بدا اليوم العصيب
رھط كشافي الخطيب
لا نبالي بالمحن
لاعتلا هذا الوطن
والوفاء والكرم
ولنصن هذا العلم
راية العز المجيد
نمارة الخصم العتيد
للحمى ليث العرين
من تعدي الظالمين
لاتحاد والتئام
خير داع للسلام

نشيد كشاف آل الخطيب	نغم چهارگاه
نحن جيش الحق جوابوا	قد قطعنا العهد شيباً وكهول
لنصوغ المجد عقداً لا يزول	ونباهي الغرب بالشرق
يا أبا المجد ويا ليث العرين	احفظ العهد تكن في الخالدين
واشخذ العزم وأخلص بيقين	واعمل الخير فنعم العاملون
نحن في الحرب أسود فانتكون	وعلينا صعبها العاصي يهون
ندهم الموت فتُرْدَى الخائنون	بسيوف الحق والحق مصون
فرقة الكشاف آن الوقت آن	اقحمي الأهوال لا عاش
أنت جند الله في هذا المكان	وجنود الله دوماً غالليون
أسرة النادي يا أسد البطاح	وبحار الفضل أطواد الصلاح
فانتصوا السيف فنجم النصر لاح	فبنوا العرب غزاة فاتحون
يا بني قومي ويا نسل الكرام	حسبكم في الحرب إشراق الحسام
قدّموا الأرواح مهراً لا ملام	في سبيل العز ما ألقى المنون

له نغم رست

رھط كشافی الخطیب	ملوہ کل الحنان
یقحم الهول العصیب	حائزاً سبق الرھان
یا حماة للشعوب	وملاذ الضعفاء
لا کلال لا لغرب	دون عون البؤساء
وجدوا منا الشعوب	آن وقت الارتقاء
إننا نصلى الحروب	باعتزام ومضاء

عصبة الكشاف إن للكشاف عزماً وثبات

له أيضاً نغم رست قد جدوا تناولا الأملأ

أجدادكم قد شيدوا	جوبوا البلاد واشهدوا
للغرب سبل الارتقاء	مجداً به قد مهدوا
ولدها والشبيب	فرقة الخطيب
ما بين الملا	ذكركم يطيب
أعمالكم باهرة	قلوبكم طاهرة
تبقى على طول الزمن	أجدادكم ظاهرة

جوبوا

طبعها الإنصاف	فرقة الكشاف
تبتغي العلاء	دأبها الإسعاف
آثاركم رائعة	نفوسكم خاشعة
تلقى الهوان والوهن	أعداؤكم خاضعة

جوبوا

للعادل والإحسان	يدعوكم القرآن
أحيوا الأملا	يا عصبة الفتیان
السعي لاسنقللنا	فرض على شابنا
وهي له أسمى ثمن	نشريه في أرواحنا

جوبوا ...

دينها السلام	أمة الإسلام
خير من علا	فنحن في الأنعام
نأبى لخصم أن يلين	إننا جنود المسلمين
عاش الوطن عاش الوطن	نهتف دوماً صادقين

١٩٣٦

الاستاذ وحيد بن العلامة الشيخ محمد شريف بن العلامة الشيخ عبد
الفتاح بن العلامة الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله بن العلامة الشيخ عبد
الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني ثم الحسيني ثم العباسي الدمشقي
الشافعي.

ولد ونشأ بدمشق في حي القيمرية ثم القزازين في كنف والده المربي
الصارم تربية صالحة مثمرة ودرس الابتدائية في مدرسة والده الامينية ،
وتخرج من الثانوية الصناعية سنة ١٩٥٧ وبرع في اختصاص الحفر في
النجارة والنماذج الخشبية فاستدعي للتدريس في الثانوية الصناعية سنة
١٩٥٨ حتى سنة ١٩٨٨

ثم كلف بالتدريس في كلية الهندسة الميكانيكية الكهربائية بجامعة
دمشق للسنة الخامسة في اختصاص النماذج منذ عام ١٩٨٤ وحتى اليوم
١٩٩٠

شارك في تأليف كتاب النماذج الذي ألف للتدريس في الثانويات
الصناعية .

جرىء شهم متواضع لطيف المعشر بنى نفسه بنفسه هو إخوته،
وسكن في ساحة العباسيين حج معي في القافلة (المحمدي) سنة ١٤١٤هـ
فما نرك الذكر، وحصل أنس كبير بوجوده معنا.

تزوج السيدة قمر بنت الرجل الصالح وهبة وهبي سنة ١٩٦٨ وأعقب
له أربعة:

١. الشريفة سميرة ١٩٧١ تزوجت السيد أحمد طعمة وأعقب بنتين

٢. السيد محمد فايز ١٩٧٣

٣. الشريفة عبير ١٩٧٦

٤. السيد باسل ١٩٧٩

٣٨٦ مؤلف الكتاب
الفقير إلى الله تعالى العزيز
عبد العزيز الخطيب الحسني

إنه مما منَّ الله عليَّ به انتسابي لسيد الوجود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وتحدثاً بهذه النعمة أقول إنني: عبد العزيز بن العلامة الشيخ محمد سهيل بن العلامة الشيخ عبد الفتاح بن العلامة الشيخ محمد بن العلامة الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشريف الشيخ محمد الخطيب الحسني القادري ثم الحسيني ثم العباسي الشافعي الأشعري الدمشقي، فله الحمد والمنة. فقد زار رئيس أولياء عصره مولانا الشيخ أحمد الحارون السيد الوالد في دارنا بالمهاجرين، وحين انتهى من الزيارة طرق الباب على السيدة الوالدة وقال لها.

- أتخفين على زوجك؟

وكانت السيدة الوالدة حاملاً في ثلاثة اشهر، ثم قال لها:

- إن شاء الله تعالى تتجبين ولداً وتسمينه عبد العزيز ويصبح مثل الشيخ عبد العزيز الدباغ.

وهنا فوجيء السيد الوالد وسرَّ بهذه البشارة، فلما ولدتني السيدة الوالدة رحمهما الله سماني عبد العزيز كما بشر بي الشيخ أحمد الحارون رحمه الله تعالى.

وأكرمني الله بالنشأة بين والدين تقيين صالحين، ولعل بشارة الشيخ أحمد كانت السبب في أن السيد الوالد رحمه الله كان يرعاني رعاية شديدة ويقوم بتشجيعي على حفظ القرآن في فصل الصيف خاصة، فحفظت في سن الصغر جزء عم ولما تجاوزت العاشرة بدأت أحفظ السور الطويلة المقررة علينا كسورة مريم ويس وتبارك وغيرها وكان السيد الوالد رحمه الله يحب أن يأخذني إلى مجالسه العلمية، وكأنه وضع نصب عينيه بشارة الشيخ أحمد وكان يقول للناس: إن لولدي هذا شأن أي شأن^١.

^١ حدثني بهذا فضيلة الأستاذ عبد الرحمن عرار معاون وزير الأوقاف الموقر.



حباني السيد الوالد بعطفه وحنانه وكنت رفيق دربه في صيف كل عام حين يذهب للتفتيش على المساجد، وكان يذكر لي تاريخ كل مسجد بما يعلمه عنه، وقد أوتي همة عالية وقوة في المسير لم أرها لغيره ممن في سنه رحمه الله، ومرة خرجنا من مديرية الأوقاف إلى موقف المهاجرين بالمرجة بجانب السرايا (وزارة الداخلية حالياً)، فانتظرنا الباص ولم يأت فقال لي: ما رأيك أن نتمشى؟ فقلت له: كما تريد يا والدي. وسرنا مشياً من المرجة إلى الجادة الخامسة في المهاجرين وفي الابتدائية كنت زعيم مدرستي سواء في المدرسة الأيوبية بالمهاجرين، أم طارق بن زياد، أقوم بالنشاطات اليومية التي يقوم بها الموجه التربوي.

نلت الشهادة الإعدادية سنة ١٩٧٣، في إعدادية بور سعيد، وكنت رئيس الطلاب في المدرسة وضابط الانضباط بها، ثم رسبت في الصف التاسع، فانتقلت إلى مدرسة عمر بن عبد العزيز وكان رسوبي لخير يريد الله تعالى، إذ أنني أصبحت متمكناً في مادتي اللغة العربية والرياضيات، وصرت أقوم بتدريسهما للطلاب، وكانت زعامتي للمدرسة في الصف التاسع الاعدادي زعامة لا تتنازع أقوم بالإشراف على المدرسة منذ الصباح وحتى إنصراف الطلاب، وننشد كل يوم معاً النشيد السوري، ويسير الطلاب بانتظام إلى صفوفهم، وكان الموجه سمح لي أن أحمل العصا بالنيابة عنه.

ومن الطريف أن بعض أعضاء منظمة الشبيبة دخلت المدرسة لتتشئ للمرة الأولى نظام الشبيبة، وكان يجلس معهم الموجه، وحين دخل الطلاب صفوفهم دخلت إلى غرفة الموجه وسلمت العصا، وهنا قام أعضاء الهيئة احتراماً وظنوني موجهاً في المدرسة عندها صحح الموجه نظرهم وقال: هذا زعيم المدرسة من الطلاب، وسلموا علي وهم يبتسمون.

وفي المرحلة الثانوية كانت شخصيتي العسكرية قد اكتملت، وآتاني الله تعالى هبة في نفوس الناس، فكنت في الصف العاشر قد أسست فرقة المراسم من الطلاب إذ عرضت ذلك على المدرب أثناء والوفود العسكرية التي تزور المدرسة أن يصطف الطلاب وعليهم الشارات وتعزف الموسيقى العسكرية، وفعلاً نفذت ذلك واستدنت من سيدي الوالد ثلاثين ليرة، واشترت بها بنوداً عسكرية صفراء وكتافيات صفراء واشتراها الطلاب الذي انتقيتهم في سبيل هذه

المهمة وعددهم ستون طالباً وأصبحت مدرستنا (ثانوية الثقي) يشار لها بالبنان في نظامها، وكنت أدربهم على المشي العسكري وفي الصف الحادي عشر كنت الاسبوعي العام في المدرسة فلما كنت في الصف الثالث الثانوي اهتممت كثيراً بالأمر العسكري الخاصة بالطلاب، وصارت كلمتي عند الطلاب أهيب من كلمة ضابط الفتوة (وكان ملازماً) فصار الطلاب يلقبوني بالنقيب وحملي مدير الثانوية الاستاذ صلاح الدين عبود مسؤولية عظيمة في مراعاة نظام المدرسة، وكنت إذا طردت طالباً ليحضر ولي أمره لا ينازعني مدير الثانوية في ذلك ولا ضابط الفتوة، وكان ضابط الفتوة الملازم عصمت الحصري وأصبحت الثانوية في عهدي لا تتنازع في النظام، وراحت الثانويات تستدعيني لأشرف على نظامها منها ثانوية الحصري وثانوية التجارة، وذلك عندما تحضر إليها الوفود العسكرية.

وصارت فرقة المراسم تعد لجميع المناسبات، وأصبحت علماً بين الطلاب، ومع هذا كله كنت أصلي إماماً أحياناً عند غياب المدرسين في مصلى المدرسة، وخاصة عندما يكون الدوام بعد الظهر، وعصمني الله تعالى من مفسد العصر، وكان هذا بفضل توجيهات السيد الوالد رحمه الله، وكنت أربأ بنفسي أن أشاهد إماماً في المصلى ثم يشاهدوني أمام مدارس البنات مع الفلتانين والفلتان.

ولاهتمامي بشؤون المدرسة رسبت في الصف الثالث الثانوي، وبقيت سنة أخرى في الثانوية، واستمررت في النظام نفسه حتى قال لي مديرو الفتوة الذين كانوا يزورون المدرسة سوف نرى عندما نترك المدرسة ماذا سيفعل الملازم عصمت.

نلت الشهادة الثانوية سنة ١٩٧٧ ودخلت جامعة دمشق كلية اللغة العربية ووظفني الأخ الأكبر محمد الحلو في تأسيس شركة الخضار والفواكه وكنت أحد المؤسسين لهذه الشركة في دائرة الذاتية، وسيّرُ مديرية الشؤون الادارية فترة نصف سنة وحين وجدت أن الوظيفة سوف تشغلي عن طلب العلم قدمت استقالتني، ونصحني ابن عمنا الدكتور الشيخ عجاج الخطيب رئيس قسم الكتاب والسنة في كلية الشريعة بدمشق أن أجرى دراستي فأدرس أربعة مواد

كل سنة، وأن التحق بالجيش للخدمة الإلزامية وأنهىها وأنا أدرس الجامعة لاغتتم الوقت.

ونفذت هذه الفكرة وفي السنة الثالثة من الجامعة أنهيت الخدمة الإلزامية وكانت بشارة للسيد الوالد رحمه الله تعالى الذي أقعده المرض في الفراش، وكنت أشرف على علاجه مع الشقيقة السيدة كوثر والسيدة الوالدة، وكان لي شرف ملازمته في الليل وفي هذه الفترة طلبت منه رحمه الله وأعلى مقامه أن يجيزني بما أجاز به أشياخه جميعاً فأجازني بذلك وهو راض عني أشد الرضا ودخلت عليه مرة فقال:

اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم ثم قال لي لا تترك هذا الدعاء كل يوم أبداً.

وامتألت جوا نحي بحب السيد الوالد رحمه الله، وكنت كلما دخلت عليه أقبل يديه ورأسه وأحياناً رجليه، ولازمته كل الملامزة لا أغادره إلا قليلاً، وفي صباح يوم الجمعة العاشر من محرم ١٤٠١ استقبلني السيد الوالد بابتسامة بعد الفجر، فقد وجدته مستيقظاً وكنت أقوم بواجبي تجاهه خاصة بعد شربه الماء الذي كان يتناوله عن طريق أنفه بواسطة أنبوب خاص، وجدته مستيقظاً وابتسامة مشرقة على محيا وجهه، فقبلت يديه ورأسه ورجليه وأنا فرح بهذا الصباح وقال: «إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً، ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً».

وراحت القبلات تنهال مني على وجنتي السيد الوالد ويديه، وكان صباحاً لا أنسأه وفي المساء قمت بواجبي نحوه رحمه الله وقرأت له سورة يس ليلاً قبل أن ينام، وحين رأيت سعالاً غير طبيعي اجلسته قليلاً حتى يرتاح من السعال، وحين قمت فجر السبت لأنال ما نلت البارحة وجدته قد انتقل إلى جوار أرحم الراحمين، ولا أدري كيف صبرني الله تعالى، وكانت والدتي عند شقيقتي في الطابق الأعلى التي ولدت ابنها الوحيد بعد عدة بنات، وطلبت من زوجها حينما قدم أن يأخذ زوجته ولا يخبرها إلا بعد حين.



ثم علمت السيدة الوالدة بعد مجيء الطبيب وإعلامنا بوفاته ببقين رحمه الله تعالى.

أصابني ألم شديد بوفاة السيد الوالد رحمه الله تعالى، وبقيت أياماً طويلة اعتصر حزناً في قلبي، ولا أنقطع عن زيارته كل يوم جمعة، وفي اليوم نفسه الجمعة الذي توفي فيه السيد الوالد توفي فيه شيخ جامع الشمسية الشيخ يعقوب الرجل الصالح الحافظ لكتاب الله واختلف على الإمامة بعده، فاستدعاني السيد مدير الأوقاف الأستاذ أحمد الخطيب ورجاني أن أكون اماماً للمسجد خاصة في رمضان، ريثما يتم تأمين إمام له وذلك لأقوم بصلاة التراويح وإعطاء الدروس الرمضانية، فوافقت على ذلك وبقيت إماماً له حتى سفري إلى الكويت.

وألقيت في جامع الشمسية بعد العصر في رمضان رسالة جمعتها في أحكام الصيام، وأعدت إلقائها في السنوات الثلاث مع دروس تفسير بعد صلاة التراويح، وبعد صلاة العشاء في بقية أشهر السنة.

وبعد وفاة السيد الوالد بدأت بالتلمذة على يدي الشيخ أحمد المحاميد شيخ حي جامع التوبة وسيد علماء منطقة العيبة، فقرأت عليه علوماً كثيرة وكتباً كثيرة مدة خمس سنوات متواصلة درساً اسبوعياً من بعد العصر من يوم الخميس إلى قريب المغرب في الفقه والتوحيد والمصطلح.

وسجلت عدة منظومات عندي على شريط كاسيت خلال تلمذتي عليه في أواخر السنوات الخمس، وكنت أواظب على زيارة الشيخ رفيق السباعي الذي سألتني عن عمامة السيد الوالد وطلب أن أحضرها إليه في داره، فنزلت إلى الدار القريبة من دار الشيخ وأحضرت العمامة، فقام الشيخ بإلباسي إياها وقال: كنت اسمع من أبيك أنها العمامة التي ألبسه إياها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان قد حضر في داره الشيخ محمود الرنكوسي وهو أول من رآني بالعمامة من العلماء ودعا الله تعالى لي.

وكنت أقوم بالتدريس في الصف الرابعة للمرحلة الابتدائية بجوار البيت لتمرير السيد الوالد، فلما توفي انتقلت للتدريس في المرحلة الثانوية في ثانوية أحمد ناصيف، وبقيت فيها مدة ثلاث أو أربع سنوات أدرُس المرحلة الثانوية كلها مع الصف التاسع مادة التربية الإسلامية.

ثم انتقلت للتدريس في ثانوية الثقي لمدة سنتين، ولكني تركت التدريس فيها لأن أحد الناس طلب مني بقوة قاهرة أن أقوم بوضع علامة لولده أكثر مما يستحق.

قمت بعد ذلك بالتدريس في ثانويتي معهد النجاح والفتاة العربية للإناث ومازلت حتى اليوم في معهد النجاح.

تخرجت من كلية اللغة العربية بمجموع عام ٥٩,٦٠ درجة في عام ١٩٨٢.

وأكرمني مولانا عز وجل بالخطابة في جامع الجراح بعد وفاة السيد الوالد وبوساطة صهرنا وشيخنا الشيخ عبد الرحمن التلمساني، الذي حدث الأستاذ الدكتور محمد محمد الخطيب وزير الأوقاف حفظه الله تعالى برغبتي بذلك فلبى الطلب فوراً.

وكان شيخنا عبد الرحمن التلمساني يسافر إلى وهران ويأتي زائراً كل عام إلى دمشق مرة أو مرتين وأخذت عليه بعض الفقه المالكي في فقه العبادات.

قام الشيخ التلمساني فأخذني إلى شيخ الطريقة الشاذلية بدمشق الشيخ عبد الرحمن الشاغوري سنة ١٩٨١ فعرفني على الشيخ وبايعته على الطريق الشاذلي أمام شيخنا التلمساني، وبقي يتردد إلى دمشق وكان لا ينزل إلا عندنا في الدار يوجهني في كيفية الخطابة والأداء والتوجيه الديني حتى سنة ١٩٨٣ حيث مرض مرضاً شديداً بالسُّكَّر والقلب والضغط حتى قال الطبيب عندما فحصه: أنا لا أصدق أنك على قيد الحياة.

وقبل سفره إلى الجزائر - وهران قال للشقيقة السيدة هدى - زوجته: إذا أنا مت فادفوني على جدي محمد بن يلس. ثم قال مماًزحاً: تسافرين أنت وأبقى أنا هنا وكان قاطعاً لتذكرة السفر وأكد الحجز أنه سيسافر غداً.

وصعد إلى رأس جبل قاسيون ونظر إلى دمشق وقلبه معلق بها ونادى:
- يارب اجعل منيتي هنا في دمشق.

ودخل إلى دارنا، وفي عصر الاثنين قام الشيخ فلم يستطع السير فاستند علي وعلى شقيقتي، ثم جلس في منتصف الطريق وهو يقول: لا يأتي بالخير إلا الله، لا يذهب بالسوء إلا الله.

وجاءته أزمة قلبية وضاق نَفْسُهُ فقمت لأقبله قبله الحياة (أنفخ في فمه الهواء) فنفخ هو في فمي وشعرت أن فمي انفتح بقوة، ورحت أقرأ له سورة يس وحضر الطبيب وأخبرنا أنه انتقل إلى جوار الله تعالى رحمه الله تعالى.

بعد وفاة سيدي الشيخ عبد الرحمن التلمساني طلبت شقيقتنا السيدة هدى (زوجته) أن أعد لها مختصراً في فقه العبادات على مذهب الامام مالك، فكتبته لها ثم طلبت أن اسجله لها على شريط كاسيت حتى تسمعه أثناء عملها في وهران -الجزائر- فسجلت لها كما طلبات، وحدثتني أنها انتفعت به وكانت تسجله لمن يريد هذا الشريط.

بقيت ملازماً لسيدي الشيخ عبد الرحمن الشاغوري بعد وفاة شيخنا التلمساني ولا زلت خاصة في درس يوم الاثنين بين المغرب والعشاء، وصار مولانا الشاغوري يأمرني بقراءة الدرس بحضوره نظراً للمحافظة على صوته حفظه الله تعالى وبصره شفاه الله تعالى، فكان مما قرأت معه كتابي نواذر الأصول، وقوت القلوب واحتمل قوت القلوب معنا إحدى عشرة سنة، وكنت أنوب عنه في هذا الدرس عند غيابه حفظه الله تعالى وحين أخرجت كتابي مراقي العبودية في توحيد رب البرية قدّم هو لهذا الكتاب بمقدمة لطيفة وأجازني بعلمي التوحيد والتصوف وبما أجاز به أشياخه، وسطرها لي وذيّلها بتوقيعه، وحين سميتُه إمام أهل السنة والجماعة قال الناس: إنما فعلته بأمرٍ منه، فسطر ورقة كتب عليها بأنه لا علم له بهذا اللقب وأنه لا يستحقه وهذا من تواضعه فإنه بعد الآن لا مثيل له في علمي التوحيد والتصوف حفظه الله تعالى، وكنت أحياناً أتردد على بعض دروسه الأخرى ومجالس الذكر.

ثم تقدمت لمتابعة دراستي الجامعية بدمشق في الدراسات العليا «دبلوم التربية» لكنني لم أتم هذا الدبلوم بسبب سفري إلى الكويت.

وفي نيسان ١٩٨٥ عقدت قراني على السيدة ملك الشعراوي بنت السيد مسلم من الشاغور خ٩١ ثم وعند ولادة الولد الأول أكرمني مولانا بالسفر إلى الكويت إماماً وخطيباً في مسجد الصباحية، فمكثت فيها سنة ونصف، حججت خلالها الحجة الأولى، ووفيت ديوني وجددت أثاث منزلي واشتركت بنصف قيمة دار مع شقيقنا السيد محمد النور.

وفي الكويت قمت بإلقاء دروس في الإذاعة الكويتية - إذاعة القرآن الكريم - خلال شهر رمضان المبارك حول أمهات المؤمنين في ثلاثين حلقة على عدد أيام شهر رمضان سنة /١٤٠٧هـ ثم أعيدت إذاعة هذه الحلقات مرة أخرى في شهر ذي العقدة من السنة نفسها، وكان الناس يلقونني في الشوارع ويهنئونني على هذا البرنامج، لأنه خارج من معين القرآن والسنة والسيرة النبوية وسيرة أزواجه صلى الله عليه وسلم.

وبدأت في الكويت عملاً فقهياً على المذاهب الأربعة، فقد طلب مني إخوه لنا من الفلسطينيين والعرب أن أدرسهم دروساً في الفقه أقتصر فيه على أمهات المسائل الفقهية في كل باب من أبواب الفقه، فتناولت متن القاضي أبي شجاع رضي الله عنه في المذهب الشافعي ودونت عليه آراء المذاهب الثلاثة الباقية وبدأت أدرس بدءاً من كتاب الطهارة، وأقوم بتحفيظهم نظم العمريطي في الفقه الشافعي، فلما انتهيت من كتاب الطهارة أذن مولانا عز وجل بعودتي إلى دمشق الشام منصوراً عزيزاً بموقف مشهود في الدفاع عن الشريعة الغراء، وكان هذا الكتاب فيما بعد رسالة الماجستير.

مضت عليّ في الكويت ستة أشهر في القراءة والاقراء وإعداد الكتب العلمية وخاصة في الحديث النبوي الشريف فقد وضعت حاشية هامة جداً على كتاب المسوى شرح الموطأ للدهلوي ذكرت فيه آراء المذاهب الثلاثة شرح نصوص الأحاديث: -الحنفي - الشافعي - الحنبلي مع تخريجها في مذهب مالك أيضاً.

وفي السنة المتبقية لي في وجودي في دولة الكويت تعرفت على شيخ في المذهب الشافعي عالماً متمكن في مذهبه مع المذهب الحنفي، وصرت أحضر دروسه التي كان يلقيها في الفقه والأصول والمنطق والفلسفة والتوحيد، وكان هو يقرأ العبارة

وبفسرها رضي الله عنه وهو سيدي الشيخ عبد القادر العاني، ومن الكتب التي قرأ منها علينا رضي الله عنه اسنى المطالب شرح روض الطالب للشيخ زكريا الأنصاري /الجزء الثاني، وكتاب الإيمان للشيخ الجسر، وكتاب المنطق للشيخ عبدالرحمن الميداني والموسوعة الفقهية لدولة الكويت (الأول) - والأول من كتاب الأحياء للإمام الغزالي، والأول من كتاب أصول الفقه للدكتور وهبة الزحيلي، وكتاب كبرى اليقينيات للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي - وكتاب الروضة (الثاني) للإمام النووي رضي الله عنه وطلب مني الشيخ عبد القادر تأليف رسالة في أقوال العلماء المعتمدة والكتب المفتى بها في المذهب الشافعي، حينما بدأ يقرئنا كتاب الروضة، ونفذت ذلك ونسخته وصورته وأهديتها للطلبة الذين كانوا يجلسون معنا عند الشيخ في داره العامة، سقى الله تلك الأيام.

وكنت أعددت رسالة في أحكام الصيام لتطبعها إحدى الجهات (مؤسسة غذائية) بمناسبة شهر رمضان المبارك فقرأتها على الشيخ عبد القادر أيضاً قبل طبعتها. وعدت إلى دمشق خطيباً لجامع الجراح بالمهاجرين.

وكنت ألقى الدروس الرمضانية في عدة مساجد، منها: الدرويشية وجامع الجراح. وكان مما منّ الله علي بعد عودتي إلى دمشق (لأعمل عند أخي في الله الأخ أبو عدنان محمد المقرئ في بيع الستائر المعدنية مديراً لمحلّه الكائن خلف قصر العدل بجوار جامع الدرويشية) وكان مما منّ الله علي به مثولي سنوات سبع عند شيخ حي الدرويشية إمام وخطيب الجامع المذكور فقيه الشافعية الشيخ عبد الوكيل الدروبي، حيث كنت أصلي الأوقات هناك وطلبت منه أن اقرأ عليه بعض الكتب في العلوم الشرعية بعد صلاة الظهر فكان مما قرأت عليه:

في المذهب الشافعي: شرح ابن قاسم - كفاية الأخيار - روضة المحتاجين - مع مراجعات في أمهات كتب المذهب.

في المذهب الحنفي: بلغة المريد للمرعشي مع مراجعات في حاشية ابن عابدين والطحطاوي على المراقي.

في المذهب المالكي: مختصر ابن عاشر (والنور المبين للكافي) - والعشماوية
على ابن تركي، وشرح الصاوي على الجلالين ومراجعات في أمهات كتب المذهب
المالكي.

في المذهب الحنبلي: الروض المربع - الجمع بين الاقناع والمنتهى وشرحه للسيوطي.
وفي الحديث: ثلاثة أجزاء من التاج الجامع للأصول.
وتعلمت أموراً كثيرة من سيدي الشيخ عبد الوكيل، وأعظم شيء تعلمته تحرير
العبارة الفقهية وإخراج مصادرها من مكانها، وإذا لم أجدها في مصادرها فأين أجدها
أيضاً.

وكنيت في خلال تلمذتي عليه أعرض عليه بعض المسائل في كتابي الذي بدأت به
بالكويت (على المذاهب الأربعة) وكان يوجهني فيها توجيهاً عظيماً مفيداً.
وكانت مطالعتنا في كتب المذهب الشافعي حيث يذكر ميزة كل كتاب وتاريخيته
إذا كان شرحاً أوله حواشي، وقد زودني رحمه الله تعالى بمفاتيح هذه الكتب وكيفية
منهاجها التي اتبعها كتابها، وكانت منة عظيمة من مولانا عز وجل، وزادني مولانا
منة وكرماً أنه بوفاء سيدي الشيخ عبد الوكيل - انظر ترجمته في الجزء الثاني -
أكرمني جل وعلا بأن أصبحت خلفاً له في الإمامة والخطابة فاللهم كما أوليت
السلف فتولى الخلف بمنك وفضلك وكرمك.

نقلت خطيباً إلى جامع الدرويشية وكالة مدة سنتين ثم أصيلاً اعتباراً من تاريخ
/١٩٩٥/ وقبل وفاة مولانا الشيخ عبد الوكيل أصدرت كتابي /ضم ثلاثة أقمار على
متن غاية الاختصار/ في الفقه على المذاهب الأربعة وقمت بإهدائه إليه رحمه الله
تعالى كما أهديته كتابي عن أحكام الصيام على المذاهب الأربعة بعد أن قرأته عليه
قبل أن أطبعه الطبعة الثانية، وكنيت أهياً لدراسة الدكتوراه بهدوء وروية.

منهجيتي في الخطابة:

وجدت من خلال خبراتي السابقة في الخطابة أن الناس تحب سماع القصة
والسير، فاتبعت المنهجية التالية: إذ أنني أذكر تراجم الأولين ثم أضمنها العبرة
والعظة والتوجيه الديني من خلال هذه التراجم واجمع إليها العلم والرفق في النقد ومع

العلم المحبة وأن أشعر المسلمين بأن السبب في نعمة الإسلام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقوم بالتوجيه الديني مدلاً على عظمة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاهه وقدره عند الله تعالى، لأنه هو مصدر الخير ، وهو النبع النر لهذه الامة فبالتالي عندما يشدنا صلى الله عليه وسلم بهذا الشد يبدأ التحرك اليقيني نحو العلم لأن العلم نور كاشف، وعندما يصل العلم إلى مرحلة اليقين الجازم بأن: النبي حق وأن كل ما عنده عظيم وصدق، يبدأ التحرك نحوه لا لأجل حسنة أو جنة بل يبدأ العلم هو الذي يحركه وإن كانت الجنة دوافع شريفة واجتتاب النار دوافع شريفة، ولكننا أتكلم عن الدوافع الذاتية فقط، يبدأ التحرك الذاتي لاتباع النبي صلى الله عليه وسلم على أنه سمة الكمال، يبدأ التفاعل معه، يقف حيثما وقف، ويبدأ حيثما بدأ، فينشغل بالنبي صلى الله عليه وسلم، ظاهره شخص عادي وباطنه كله مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط، بعد أن يستحكم هذا الشعور يبدأ التعامل مع صفات الله تعالى تعامل حقيقي وليس تعامل اقتصادي، تخلق وذكر ، ثم يأتي لصفة العلم فتكسيه مرة ثانية فبما أن الله سبحانه وتعالى تفضل على هذا الكون بإنشائه من العدم يبدأ يلحظ الأماكن التي كان هو فيها في علم الله، في إرادة الله، في قدرة الله، فلا يرى نفسه بعيداً عن الله (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد).

هذه الحقيقة صرح بها مولانا عز وجل ولكن المراد أن يصرح بها العبد، المراد أن يصل العبد إليها، إذاً يجب علينا أن نعرف فضل الأئمة، وفضل التابعين وفضل الصحابة حتى نعرف قدر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لان القاعدة تقول: «لولا المربي ما عرفت ربي».

على كل إنسان أن يؤدّب إما من والديه أو من معلميه، ومن لم يعلمه أبواه علمه الزمن، لكن التربية في ديننا يوجد لها نظام تربوي للأسرة، يبدأ بمعارف بدائية ثم عن طريق أهل العلم الصالحين نطبق الآية القرآنية (اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) هذه الكونية لا شيء إلا لأجل الاستفادة، هم اساتذتنا سواء نصبناهم اساتذة أم لا لكن الواقع يفرض أنهم اساتذة، ولا تنتفي صفة الصدق إن مات الصادقون وهذه المعية (مع الصادقين) إن كانت معية جسدية فهي أقوى، ولأجل ذلك كثر شيوخ العلماء

المتقدمون، فيذكر أن للإمام أبي حنيفة ألف شيخ لأن المعية الجسدية أقوى وإن كان لم يتوفر الجسد فالروح، لذلك المسلم يتعلق بكل صادق: يطرب لفقهِ الإمام أبي حنيفة، ويطرب لأصول الإمام الشافعي ويطرب لحديث الإمام مالك وأحمد بن حنبل ويطرب لشجاعة خالد بن الوليد وموسى بن نصير، ويطرب لكرم الصديق وهيبة عمر واستحياء عثمان وعلم علي... ويشده الصادق أينما وجد فعندما نذكر مآثرهم نعرف أقدارهم، ولن يعرف أحد قدر النبي صلى الله عليه وسلم تمام القدر حتى يعرف قدر من دونه، حتى ينطلق من كمال إلى أكمل، ومن حسن إلى أحسن، وإذا لم يعرف كيف هم الرجال فاني له أن يعرف قدر النبي صلى الله عليه وسلم:

هم لم يوفوا للإله بحقه أتريد توفيةً وأنت حقير

فإذا كان للإنسان شيء من الأدب مع أهل العلم أو مع أهل الفضل فهل يستطيع أن يعرف فضل الصحابة؟ قطعاً سيكون سيء الأدب معهم، لأنه من لم ير الفضل لا يستحي من أهله، وقد رأيت جماعة في الكويت يتهمون سيدنا عمر بمخالفة السنة وبالابتداع بعد أن اتهموا الأئمة الأربعة بأنهم فرقوا الدين وكانوا شيعاً، وسوف يصلون بعد سيدنا عمر أن يتهموا النبي بالخطأ سوف نسمع: أخطأ النبي لأن جماعة من الناس يشيعون أن النبي يذنب، وهم أشاعوا هذه المسألة وقالوا: حتى لا يشرك أحد بالله مع النبي، وقد قام مجنون في جامع الدرويشية ينادي ويقول: محمد قد مات خلينا مع الله؟! فهل أحد أشرك بالنبي مع الله وهو الذي جاءنا بالتوحيد سبحانه هذا بهتان عظيم.

إذاً الذين لا يعرفون قدر الرجال سوف يحقرونهم، وإذا احتقروهم فسوف يقعون في الإثم قال تعالى: (إن الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً) فكل تلك المنهجية توصلنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وسوف تنهض الأمة نهضة حقيقية ويطبقون قوله تعالى: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة».

حينما قدمت من سفري من الكويت التقيت بأحد أصدقائي القدامى في الجامعة من آل الدعاس فأخبرني أنه يتابع دراسته في كلية الأوزاعي ببيروت وأنه يدرس

الدبلوم في الشريعة الإسلامية، وطلب مني أن أقوم بذلك، وعرضت الفكرة على صديقنا أبي عدنان المقري فساعدني على تنفيذ هذه الفكرة.

قمت بدراسة دبلوم الشريعة الإسلامية في كلية الأوزاعي وثلثه بدرجة جيد وكانت الرسالة (رسالة الدبلوم) ميزان الاخيار في التجارة والتجار على المذهب الحنفي وقد طبعت من قبل أصدقائنا التجار.

ثم تابعت عملي في الدراسات العليا فتقدمت لإدارة الجامعة أن أطور رسالة الدبلوم فأجعلها رسالة ماجستير وأقوم بتوسيعها وجعلها على المذاهب الأربعة ووافقت الكلية مشكورة على ذلك.

وكان المشرف على رسالة الماجستير فضيلة الأستاذ الدكتور مصطفى البغا الذي قام بقراءة الرسالة وبين بعض ملاحظاته عليها، وقد سرّ كثيراً منها.

لكن سعر الليرة اللبنانية كان كل يوم في تندي فلما أردت عرض الرسالة على الهيئة الجامعية في بيروت طلبوا مبلغاً كبيراً من المال وصل إلى سبعين ألف ليرة سورية اجمالي مصاريف الماجستير حتى يوافقوا عليها وتنال شهادتها، فتركتها على الرف (وكفى الله المؤمنين القتال).

لكنني غيرت الجامعة المشرفة وجعلت رسالة الماجستير كتاب ثلاثة أقمار على متن غاية الاختصار في الفقه على المذاهب الأربعة وجعلت رسالة الدكتوراه التجارة والتجار في الإسلام وثلثها بمرتبة الشرف الأولى من جامعة كراتشي سنة ١٩٩٧ لكن الدولة رفضت معادلتها لأنني نلنتها وأنا في دمشق والماجستير في الكويت، فتقدمت إلى جامعة أخرى في كراتشي للتعليم المفتوح فنلت دكتوراه ثانية للرسالة نفسها سنة ٢٠٠٥ م لنقوم التعليم العالي بتعديلها كالتعليم المفتوح.

بدأت بعد عودتي من الكويت باتمام عمل السيد الوالد المتعلق بالشجرة وبمواليد الأسرة وبترجمة علماء الأسرة ووجهائها، وواجهتني بعض الصعوبات في ذلك، أهمها:

- التدخل بمواليد أولاد البنات من اسرتنا فكنت ألقى جفاءً منهم فلما كثر ذلك ألغيت ذكر الأصهار في كتابنا هذا.

- السخرية من بعض ابناء العمومة عند الاتصال بهم وطلب الولادات وبعض المعلومات عن وجهاء الأسرة وأجداد الفروع فكنت أتقبله وأعفو عنه.

- ظن بعض أفراد الأسرة أنني أجمع هذه الشجرة لغاية في نفس يعقوب، فكان يرفض إعطائي أي معلومة ولو عن والدي رحمه الله تعالى وكان قد مات رضي الله عنه.

ولكنني كنت قد عزمت - وتوكلت على مولانا عز وجل - أن أخرج هذا الكتاب الذي يؤرخ للأسرة، وصبرت على ذلك وكنت أنفق جهداً ومالاً في سبيل الحصول على أي معلومة تخدم تاريخية الأسرة.

في سنة ١٤١٢هـ دعاني الأخ المهندس عبد الهادي الجبان لإعداد قافلة للحج تعيد مجد آل الخطيب في قيادتهم لقوافل الحج، وخاصة جدي الشيخ عبد الفتاح فاستخرت الله تعالى مراراً واستشرت العلماء ومشايخنا الكرام سيدي الشيخ أحمد المحاميد وسيدي الشيخ عبد الوكيل الدروبي وسيدي الشيخ عبد الرحمن الشاغوري فوافقوا وشرح الله صدري لذلك.

وكننت قد أشرفت على التفنيش على بعض الأفواج في حج حججته مع البعثة السورية بمعية شيخ الشام على المذهب الحنفي الشيخ عبد الرزاق الحلبي والعلامة الأديب أمين فتوى الجمهورية الشيخ عبد الرحمن بركات والأخ الأديب المحب الأستاذ صفوح النوري.

فأقمت مع الأخ عبد الهادي (قافلة المحمدي للحج) وكان قوام حجنا مئة حاج أو يزيد بقليل على سنوات متتابعة حتى الآن والله الحمد والمنة.

الانتاج الفكري والعلمي:

قمت بإعداد طائفة من الرسائل والكتب صدر بعضها وما يزال بعضها في طي الإعداد حتى يأذن مولانا عز وجل بظهورها وقد تقدمت بعض الإشارات إليها أجملها بما يلي إن شاء الله تعالى:

١- أصدرت مجموعة من كتب السيد الوالد رحمه الله تعالى وقمت بتحقيقها ما أمكن:

- ١- كتاب الاسراء والمعراج.
- ٢- كتاب مناسك الحج والعمرة.
- ٣- كتاب الدعوات.
- ٤- الوصية الواجبة.
- ٢- أصدرت مجموعة من كتبها:
- ٥- ضم ثلاثة أعمار على متن غاية الاختصار في الفقه على المذاهب الأربعة.
- ٦- مناسك الحج والعمرة على المذهب الشافعي.
- ٧- سور من القرآن وأدعية مختارة من الكتاب والسنة - طبع عدة مرات -
- ٨- ميزان الاختيار في التجارة والتجار «على المذهب الحنفي».
- ٩- النفحة العلية في أناشيد الحضرة الشاذلية.
- ١٠- مع الله في الإنكار والاوراد - طبع مرتان -
- ١١- زاد المسلم من أذكار الكتاب السنة.
- ١٢- أحكام الصيام على المذاهب الأربعة - طبع عدة مرات -
- ١٣- أربعون حديثاً في خصائص سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم.
- ١٤- شرح ابن قاسم الغزي.
- ١٥- صرخات منبرية في تاريخ المئة الأولى الهجرية، يتضمن السيرة النبوية بأكملها ثم تاريخ الحلفاء حتى سيدنا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه.
- ١٦- غرر الشام في تاريخ آل الخطيب الحسنية ومعاصريهم، (وهو هذا الكتاب).
- ١٧- مراقي العبودية في توحيد رب البرية.
- ١٨- ديوان الشيخ عبد القادر الحمصي.
- ١٩- مذكرة في عقيدة أهل السنة والجماعة.
- ٢٠- نفحات منبرية في سيرة أئمة المذاهب الفقهية.
- ٢١- الأدلة المؤتلفة في مبيت مزدلفة.
- وأما ما هو تحت الإعداد والطبع إن شاء الله تعالى:

٢٢- ميزان الاخيار في التجارة والتجار على المذاهب الأربعة (رسالة الماجستير).

٢٣- فقه العبادات على مذهب الامام مالك رضي الله عنه.

٢٤- تحقيق كفاية الأخيار للعلامة نقي الدين الحصني في الفقه الشافعي.

٢٥- الفتاوى (على المذاهب الأربعة).

٢٦- حاشية على مفيد العوام للجرداني في الأدلة.

٢٧- مختصر حاشية الإمام الباجوري على شرح ابن قاسم.

٢٨- مدار الفتوى في المذهب الشافعي.

٢٩- رسالة في مصطلح الحديث النبوي الشريف.

٣٠- مختصر الاسرائيليات في التفسير والحديث الشريف.

٣١- مختصر تربية الأولاد في الاسلام.

٣٢- الخطب الجمعة.

٣٣- براعة الاستهلال في الخطابة.

٣٤- آيات المجالس.

٣٥- مختصر خصائص اللغة العربية وطرق تدريسها.

٣٦- أحكام تجويد القرآن الكريم.

٣٧- أمهات المؤمنين.

٣٨- البدر فيمن حضر غزوة بدر.

٣٩- مختصر تاريخ المذاهب الاسلامية في العقائد.

٤٠- نفحات منبرية في القضايا الايمانية.

٤١- مجالس رمضان.

تزوجت من احدى الجامعيات السيدة العفيفة النقية الصالحة ملك الشعراوي بنت

الحاج مسلم أحد تجار سوق الذراع بدمشق وأعقبت منها:

الأول: الشريفة بيان (١٩٨٦).

الثاني: السيد محمد الهادي (١٩٨٩).

الثالث: الشريفة أمان (١٩٩٢).

الرابع: الشريفة حنان (١٩٩٥).

الخامس الشريفة إيمان (١٩٩٨)

السادس : السيد محمد الغيث (٢٠٠١).

وهذا ثبت في الإجازات التي أكرمني الله تعالى إياها من قبل علماء مهرة وأتقياء
بررة أبدوها بإجازة مولاي السيد الوالد رحمه الله تعالى.

- إجازة الشيخ أحمد المحاميد.

- إجازة الشيخ عبد الرحمن الشاغوري.

- إجازة الشيخ رياض المالح.

وفي هذا العام المبارك بعد أن تم ترميم المسجد أعيد افتتاح مدرسة القلبجية
(التهذيب والتعليم) (١٩٩٥ - ١٤١٦) وقمت بإدارتها وتدرّس مادتي التوحيد والفقه
الشافعي كما قمت بإضافة بعض المواد الهامة على النظام الداخلي الذي قام بإعداده
مولانا الشيخ هاشم الخطيب رحمه الله تعالى، وقمت بتعديل المناهج الدراسية
للمرحلتين الاعدادية والثانوية، انظرها بتفصيل في الحديث عن مدرسة التهذيب
والتعليم بعد ترجمة مولانا الشيخ هاشم رحمه الله تعالى.

اجازة مولانا وشيخنا الشيخ عبد الحكيم عبد الباسط
شيخ الطريقة الرفاعية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد الصادق
الأمين، وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين.
أما بعد

فاقول وأنا أفقر الورى، وأضعف من يرى عبد الحكيم بن سليم عبد الباسط:
حيث ان الاجازة بيد المنتمي هي كالحبل الموصول الفرع بالأصل، وكالنسب عند
أشراف القبائل من العرب، ليمتاز العريق الأصل من الضائع الدخيل، وليحصل
للمنتمي بركة النفس المحمدي، وضياء القبس الأحمدي، فتقر عينه، ويزول بينه،
ولا اعتقادي بصدق وإخلاص هذا الأخ المحب المؤمن المكرم السيد الشيخ عبد العزيز
سهيل الخطيب لقنته الذكر وسلكته الطريق الرفاعي حسبما تلقنيته عن سلفي الصالح،
وأقمته بمشيئة الله تعالى:

خليفة بكل ما أجزت به

وأذنت له بقراءة أورادهم التي منها هذا الورد المبارك الذي يجب المداومة عليه
وهو:

- ١ . مئة مرة: لا إله إلا الله
 - ٢ . ومئة مرة: استغفر الله العظيم
 - ٣ . ومئة مرة: اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.
وذلك صباحاً ومساءً.
 - ٤ . ثم تلاوة ١٢ مرة الفاتحة الشريفة
 - ٥ . وآية الكرسي كذلك ١٢ مرة، في الصباح والمساء.
- ويهدي ثواب التلاوة للرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم وللسيد أحمد الرفاعي
رضي الله عنه.

وقد أعطيته هذه الاجازة المرقومة بهذا الطرس، ليعلم علم اليقين أنه محسوب على ساداتنا في الحياة الدنيا وفي الرمس، وفي اليوم الذي تدنو فيه من كافة الخلائق الشمس، حشرنا الله جميعاً تحت لواء جدهم الرسول الكريم، عليه وعلى آله وصحبه اشرف الصلاة وأتم التسليم.

حررت في ٢١ صفر الخير ١٤٠٩ هـ

افقر الورى لمولاه

وأحقر من ترى بباب عظمه علاه

عبد الحكيم سليم عبد الباسط

من خدم خدم سادات واسط رضي الله عنه

وعلى ظهر الإجازة كتب بخطه الشريف رضي الله عنه وأرضاه:

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد فقد أجزت سيدي ومولاي السيد الشيخ عبد العزيز به السيد الشيخ سهيل الخطيب الأسرة الشريفة الطاهرة، قد اجزته، وان كنت أصغر خادم لنعاله^١ بما أجازني به شيخي وأستاذي السيد عبد الرحمن السبسي وبما أجازني به سيدي وأستاذي المفتي في مدينة حماه، المعمر فضيلة الشيخ محمد سعيد النعسان، وارجو لسيدي المجاز الفتوح والتوفيق.

وقد حررت هذه الاجازة امتثالاً لرغبة وإلا فما مثلي يصلح لاجازة سيادته، والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

حررت في ٢١ صفر الخير ١٤٠٩ هـ

الخويدم الصغير

عبد الحكيم عبد الباسط

^١ وأنا أول خادم لنعاله ونعال أولاده.

بسم الله الرحمن الرحيم

إجازة

الحمد لله الذي وصل من أراد من كُملّ عبادته وفقههم في الدين بتسلسل أمداده. والصلاة والسلام على من تواتر إليه الوحي بأحكام الله ومراده. وعلى من حملها من عدول الأمة بتصحيح إسناده. وسلم تسليمًا. أما بعد: فإن علم الدين أعز وأشرف مطلوب. والفقه والحديث أنفس مقتنى ومرغوب.

حفظاً لهذا الدين الذي تواتر من الله نزوله لقوله صلباً عليه تسلم « يحمل هذا الدين من كل خلف عدوله »

وقد طلب مني الشيخ عبد العزيز بن الشيخ محمد سهيل بن الشيخ عبد الفتاح الخطيب الحسني نسباً والشافعي والأشعري مذهباً والشاذلي طريقة والدمشقي مولداً وإقامة، أن أجيّزه بما تتصل إلي من مشايخي الأعلام بوأني الله وإياهم برحمته دار السلام، فأجزّته بذلك مما تلقّيته عن سيدي الشيخ محمد الهاشمي وسيدي الشيخ سعيد الكردي وسيدي الشيخ عبد القادر الدكالي وغيرهم.

كما أجيّزه بالإرشاد والتدريس الديني وبإعطاء الورد العام وأسأل الله تعالى أن يكون أهلاً لذلك وأن ينفع به عارفيه ويجنبه معاصيه ويوفقه لما يحبه ويرضيه. وإني أوصي المجاز أن يلزم تلاوة القرآن في كل مكان، وأن يعمر أوقاته بذكر الرحمن وحسن خاتمة الإيمان وصلى الله على سيدنا محمد سيد بني الإنسان وآله وصحبه مدى الزمان.

حرّره يده عن العبد الفاني

الشيخ عبد الرحمن الشاغوري الشيخ عبد الوكيل الدروبي الشيخ أحمد نصيب
المحاميد

شيخ الطريقة الشاذلية إنني اوافق على ذلك وأكد ما أجزى به الشيخ عبد
العزیز الخطیب وأنا أجزیه
بذلك أيضاً فهو أهل لكل
علم وموئل لكل فضيلة.
نسأل الله له الزيادة والتوفيق.
مدرس دمشق : أحمد
نصيب المحاميد

إجازة في خلافة الطريقة النقشبندية والقادرية

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى آله وصحبه وأزواجه
وعترته الكرام

أما بعد : فإني قد أحضرت أنسي في الله تعالى الشيخ عبد العزيز الخطيب الحسي في
الطريقتين النقشبندية والقادرية وأتمته خليفة عني في بلاد الشام وما حوفا من البلدان
الإسلامية ولقنته الذكر الخفي والجلي ، وأن يقوم بجمع أهل الطريق النقشبندية ويذكرون
جميعاً الأذكار التالية :

- ❖ لا إله إلا الله 100 مرة مع تصور المعنى وهو أنه لا معبود بحق إلا الله .
- ❖ إلا الله 100 مرة . الله الله مرة على قلبه ومرة عن يمينه مكان الروح .
- ❖ الله 100 مرة . ثم يتصور قلبه وهو يذكر الله الله .
- ❖ تصور نور الذكر وهو يعم رأسه وجسمه . تصور اسم الله مكتوب على
القلب أثناء الذكر .
- ❖ قراءة الختم الشريف مع شجرة السادة النقشبندية . ثم يصلون على سيدنا محمد
ﷺ بالصيغة التالية :

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وعلى أصحاب سيدنا محمد وعلى
أزواجه أمهات المؤمنين وأنزهم في مقعد صدق عندك يا مليكنا المقدر وفي رحمتك يا أرحم
الرحمين وعجل فرجنا بتقهم وبحق من جعلته رحمة للعالمين ورحمة لئساء العالمين .
هذا وأوصي الأخ انجاز بتقوى الله تعالى وأكل الحلال واتباع السنة المطهرة والدعاء
لأشياخه الكرام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب
العالمين .

الشيخ أحمد الوهاج الصديقي النيمي القرشي

شيخ الطريقتين
لحمد لله رب العالمين

شهد بذلك : الشيخ آية الكلاس وأولاده

وجمع كبير ممن حضر في دار
العلم الكرام وتلامذة الهاز .

إجازة في العلوم الشرعية بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كرم بني آدم بالعقل والتأهل للنظر والاستدلال وعلمهم مالم يعلموا من كيفية التقطن للارتقاء في معارج الكمال وميز الخُصّ منهم بإشراق لوامع التحقيق على نواظر أبصارهم القابلة وخصّهم باستتارة مشاعرهم عن أشعة طوابع فيوضهم الشاملة فصار شريف بيانهم كشافاً عن مشكلات حقائق التنزيل ولطيف تبيانهم مفتاحاً لكنوز جواهر دقائق التأمل حتى استطابت بميامن أنفسهم الطيبة الآفاق، وأشرقت الأرض بنور ربها كل الشراق والصلاة والسلام على صاحب المرتبة الجامعة، منبع العلم والحكم الواسطة الرائعة، معدن الشهود الأتم والفيض الأعم مكمّل الكل في الكل، خلاصة الأنبياء والرسل وعلّالّه فصوص الهدى وصحبه نصوص التقى الحائزين على الحظ الأوفى والفائزين من الله بالزلفى.. وبعد: فيقول المفتقر إلى رحمة ربه المطاع \$أحمد نصيب المحاميد# متمسكاً بحبل الله المتين:

إن العلم قدره مرفوع لا يوضع وأساس غزوه موضوع لا يرفع، من اعتنى به لا يزل، ومن كثر به لا يقل، ومن سعد به لا يشقى ومن اشتهر به لا يخفى، همه نشاط، وغمه انبساط، وكساده رواج، ومرضه علاج، طالبه مطلوب، راغبه مرغوب، وإن من اهتدى بنور الله تعالى الصعود في مدارج هذه المرتبة وتجلت عله أنعم السعود في رصد النظر إلى هذه المنقبة، المرتقي في إحراز الفنون مدارج الكمال والمتمطي صهوة الفضائل بين الأقران والأمثال، ولدنا القلبي الفاضل الكامل والعالم النبيه العامل الشيخ عبد العزيز بن الشيخ محمد سهيل الخطيب الحسني.

الجامع لحقائق العلوم والبارع باحاطة دقائق النكت واللطائف، أكرمه الله تعالى بتجلي الأسماء والصفات، فإنه لصفاء مرآته وسني كماله حسن في ظنه وطلب مني الإجازة التي هي أمان عند اقتحام المفازة، فأجزته بما أجازني به أياخي الكرام رحمهم الله تعالى وإن كنت لست أهلاً لأن استجار فأجزت بالمعقول والمنقول من فروع وأصول بالأحاديث الشريفة والآثار المنيفة كما أجازني بذلك فضلاء العصر وجهابذة دمشق.

منهم إمام أئمة زمانه فروعاً وأصولاً، شيخ مشايخ أوانه منقولاً ومعقولاً المحدث الأكبر والعلم الأشهر الشيخ محمد بدر الدين الحسني عن شيخه بحر الفضلاء ومغترف الفحول والنبلاء أفضل من عنه يتلقى الشيخ إبراهيم السقا، عن الإمام المذهب العلامة الشيخ ثعلب، عن العلامة الشيخ الملوي، عن العلامى الإمام الشيخ عبد الله بن سالم صاحب الثبوت المشهور وعن العلامة الشيخ محمد الأمير، عن والده الشيخ الكبير وقد حوى ثبته الأسانيد بما لا يحتاج إلى مزيد فروي صحيح الإمام البخاري عن العلامى الشيخ الصعيدي حال قراءته بالجامع الأزهر، عن الشيخ محمد عقيلة المالكي عن الشيخ حسن بن علي العجيمي، عن ابن العجل اليميني، عن الإمام يحيى الطبري.

قال: أخبرنا البرهان إبراهيم بن محمد بن صدفة الدمشقي عن عم الشيخ عبد الرحمن بن الأول الفرغاني، عن أبي عبد الرحمن محمد بن شاذان نجل الفرغاني بسماعه لجميعه عل الشي لقمان بن مقبل شاهان الختلائي، عن محمد بن يوسف الفريري، عن جامعه وروى صحيح مسلم عن الشيخ علي السقا عن الشيخ إبراهيم الفيومي عن الشيخ أحمد الفرقاوي عن الشيخ علي الأجهوري عن الشيخ نور الدين علي القرافي، عن الحافظ جلال الدين السيوطي عن البلقيني عن التتوخي عن سليمان بن حمزة عن أبي الحسن عليين نصر، عن الحافظ عبد الرحمن بن منده، عن الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله، عن المكي النيسابوري، عن لإمام مسلموهو يروي على شيخه أمير المؤمنين في الحديث أبي عبد الله محمد بن اسماهيل البخاري الجعفي المتوفى سنة ٢٥٦هـ عن مك ابن ابراهيم المتوفى سنة ٢١٥هـ عن يزيد بن أبي عبيد مولى سلمة بن الأكوع رضي الله عنه المتوفى سنة ١٤٦هـ عن سلمة بن الأكوع المتوفى سنة ٧٤هـ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأروي أيضاً عن اعالم العلامة المجاهد الذي لاتأخذه بالله لومة لائم بقية السلف الصالح الشيخ علي الدقر، عن سيدي المحقق الأكبر الشيخ بدر الدين الحسني بالإسناد نفسه.

وأوصي المجاز نظر الله تعالى بعين العنايى إليه بمجاهدة النفس وتفريغ القلب عن الأغياروتطهيره عن سفاسف هذه الدار بملازمة الأذكار المأثورة والأدعية

المشهوره والإكثار من الصلاة والسلام على خير الأنام مع المشاهدة المعنوية المنتجة للمجالسة الحسية، والمرجو من الشيخ المذكور ضاعف الله لنا وله الأجور أن لا ينساني من دعوة صالحة جعل الله تجارة الجميع رابحة وأمدا بالمدد الأسنى وختم له بالحسنى.

دمشق في ٢٥ ربيع الأول ١٤١٥ هـ

وكتبه خادم العلم الشريف

أحمد نصيب المحاميد

إجازة بخلافة الطريقة القادرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.
أما بعد فقد طلب مني مولانا وسيدنا الحسيب النسيب العلامة الجليل الشيخ عبد العزيز بن الشيخ سهيل الخطيب أن أجيّزه بما أجازني به شيخ الطريقة القادرية الشيخ فريز الكيلاني المتوفى بحماة وإن كنت لست أهلاً لأن أجاز فكف بأن أجيّز ولكن امتثالاً لأمره وتحقيقاً لرغبته أجبت طلبه رجاء أن يجني بدعوة صالحة من قلبه الطاهر المبارك، وقد أجزّته إجازة عامة بالأوراد والأذكار وخلافة الطريق وأسأل الله أن تنفعه وينفع على يديه كما نفع على يد جده الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره العزيز ونفعنا به ويعلمه أمين

٣ محرم الحرام ١٤١١ هـ

خادم الطريقة القادرية

محمود قويدر

إجازة بكتاب الإبريز للشيخ عبد العزيز الدباغ

أقول وأنا الفقير محمد رياض المالح الحنفي الشاذلي الدمشقي الأشعري
أروي هذا الكتاب قراءة لبعضه على شيخنا المرحوم الشيخ محمد سعيد البرهاني
الشاذلي الدمشقي الحنفي المتوفى سنة ١٣٨٦ - ١٩٦٦ عن شيخه وشيخنا العارف
بالله محمد بن الهاشمي التلمساني المتوفى بدمشق ١٣٨٣ هـ عن شيخه العارف بالله
سيدي محمد بن يلس وأحمد العلوي عن سيدي جعفر الكتاني عن السنوسي عن
سيدي أحمد بن إدريس عن سيدي عبد الوهاب التازي عن العارف بالله سيدي عبد
العزيز الدباغ. وإجازة وشافهي عن شيخنا المرحوم السيد محمد المكي الكتاني
الإدريسي المتوفى يوم الاثنين ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٩٣ هـ الموافق ١٠ كانون أول
١٩٧٣ م عن جده جعفر بن إدريس الكتاني في ثبته إعلام الأئمة الأعلام طبع فاس
على الحجر سنة ١٣١٨ هـ ص ٤٩ عن محمد بن علي السنوني الخطابي الإدريسي
عن العارف بالله سيدي أحمد بن إدريس عن سيدي ابن عبد الوهاب التازي عن
سيدي القطب عبد العزيز الدباغ بكتابه الإبريز.

وإجازة عن السيد محمد مكي عن عبد الحفيظ الفاسي في رياض الجنة ٢ ج ص ٨
يسنده عن الحبيب الدباغ أبي عبد الله محمد بن عمر بن إدريس بن أبي فارس عبد
العزيز الدباغ عن جده وسيدي عبد العزيز، وقارن بالمعجم الوجيز ص ١٦ لابن
الصديق وقارن معجم الشيوخ للفاسي طبع فاس ج ٢ ص ١٤١.

ومشافهة من حفيده سيدي أحمد بن مسعود الدباغ مفتي الطفيلي المتوفى سنة
١٣٩٤، ١٩٧٤ م بالمدينة المنورة عن جده سيدي عبد العزيز الدباغ.

وأجيز سيدي الأستاذ عبد العزيز بن سيدي الشيخ محمد سهيل الخطيب الحسني
الدمشقي القادري وذلك من باب رواية الأكابر عن الأصاغر والله ولي التوفيق.

١٨ شعبان ١٤٠٣

محمد رياض المالح

إجازة الفرضي الأديب الشيخ ياسين سويد رحمه الله تعالى

أجزت أخي في الله الأستاذ الشيخ عبد العزيز الخطيب حفظه الله بما أجازني به سيدي الوالد الشيخ أمين سويد رحمه الله تعالى، وثبته مدون في كتاب علماء جمشق في القرن الرابع عشر الهجري للسيدان مطيع الحافظ ورفيقه.

٥ ربيع الأول ١٣١٠

ياسين سويد

إجازات أخرى

هذا وأكرمني الله تعالى بإجازات شتى منها علمي ومنها في الطرق الشاذلية والقادرية على رأسها:

- إجازة في الفقه الحنفي عن فضيلة الأستاذ رياض المالح عن شيخه الشيخ أبي اليسر عابدين مفتي الديار السورية. وعن شيخه الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت والشيخ أبي الخير الميداني وإجازة بثبت ابن عابدين (عقود اللالكى في أسانيد العوالي) عن شيخه أبي اليسر عابدين رحمه الله تعالى.

- إجازة في الحديث النبوي الشريف عن فضيلة الأستاذ رياض المالح عن شيخه الشيخ محمد ياسين بن محمد عيسى القاداني المكي وهي إجازة عظيمة في جميع شيوخ الحديث الشاميين.

- إجازة من ابن عمنا المحدث الشيخ محمد صالح بن الشيخ أحمد الخطيب الحسني في المصافحة والمشابكة، وثبته الدرر الغالية.

- إجازة في الطريقة القادرية من فضيلة الأستاذ أبي سعيد قويدر.

- إجازة من الشيخ عبد الرحمن بن يلس عن شيخه الشيخ أحمد الحارون رحمه الله تعالى.

٣٨٧ عمي الاستاذ محمد طه الخطيب

١٣١٩ . ١٤٠٨ هـ

هو عمي وصنو والدي الاستاذ محمد طه بن العلامة الشيخ عبد الفتاح بن العلامة الشيخ محمد بن العلامة الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشريف محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

تخرج من الكلية الصلاحية (صلاح الدين) بالقدس ، وألقى دروساً في مدرسة الأمينية ، ثم انتقل الى وزارة التربية (تدريس ابتدائي).
كان ضابطاً في الكلية الحربية زمن الملك فيصل.
وعمل محاسباً لدى وزارة التربية، وبعد تقاعده سنة ١٩٥٩ تعاقد معهم.
وكان خبيراً لدى المحكمة الشرعية عند صهر العائلة الشيخ علي الطنطاوي لغاية ١٩٦٥.

ثم عمل محاسباً لدى آل الحفار والديس والعجمي مدة ثلاثين سنة حتى ١٩٨٥.
حج مرة واحدة واعتمر مرة سنة ١٩٧٧.
مرض قبل وفاته بسنتين فأقعد في فراشه ثم توفي وصلي عليه في جامع بدر الدين الحسني ثم دفن في باب الصغير.
تزوج من آل الخطيب مرتين الأولى السيدة عزيزة بنت الشيخ اسماعيل بن محمد عبد الله الخطيب وأعقب له سبعة بقي منهم واحدة هي السيدة عفيفة زوجها السيد نادر بن الشيخ شريف بن الشيخ عبد الفتاح بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله الخطيب وقد تقدم ذكر أولادهما.
والثانية التي تزوجها هي السيدة افتكار بنت محمد كمال بن صالح الخطيب وأعقب له خمسة هم
١. السيد يسار (١٣٦١) أستاذ في اللغة العربية تزوج أربع مرات الأولى السيدة مروة العجلاني توفيت ولم تعقب.

والثانية السيدة ميادة بنت أحمد سامي ابراهيم أعقبت له الآنسة ميس (١٩٨٤) ومحمد طه (١٩٩٠) والثالثة السيدة فيحاء بنت فخري العقاد توفيت ولم تعقب. والرابعة السيدة الصالحة الصابرة نجاح بنت محيي الدين القضماني أعقبت له محمد ناصر (١٩٨٧)

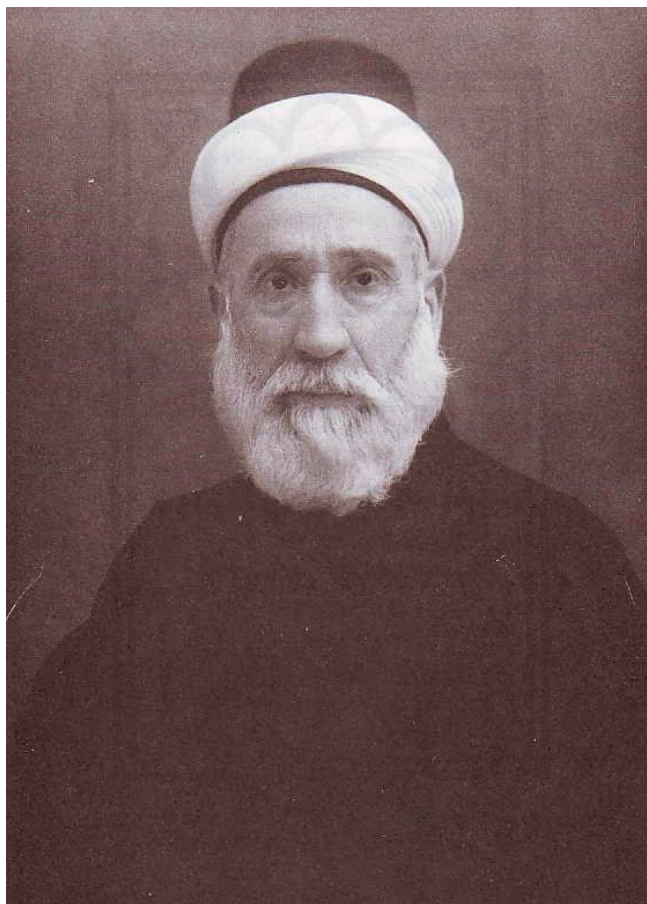
تخرج من دبلوم اللغة العربية ودرس في الثانويات وهو اليوم استاذ في معهد المتوسط الهندسي منذ عام ١٩٨٧.

٢. الشريفة ملك (١٩٤٧) تزوجها السيد سليمان موصلي وأعقبت له أربعة
٣. السيد فايز (١٩٤٦) زوجته الأولى هند بنت شاكر زين العابدين لم تعقب.
الثانية باسمه بنت نظمي بهلول وأعقبت له دانا (١٩٨١) محمد وسام (١٩٨٥)
ديما (١٩٩٠)

٤. الشريفة باهية (١٣٦٢) زوجها الأول السيد يسار صاحب لم يعقب.
زوجها الثاني السيد محمد عدنان الشطا: أعقبت له أربعة
٥. الشريفة أمل تزوجها السيد الدكتور رفعت زين العابدين وأعقبت له ستة:.



**عميد الأسرة
العلامة الشيخ
عبد الرحيم
الخطيب الحسني
الشافعي**



٣٨٨ عميد الأسرة الشيخ عبد الرحيم الخطيب الحسني

١٢٨٢ - ١٣٦٧هـ

هو العالم العلامة الجهيز النحرير المحترم الأجل صاحب الهيبة عمي وقرة عيني وصنو جدي الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب بن العلامة الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي هو عم مولاي السيد الوالد الشيخ سهيل رحمهما الله تعالى، ولد في مدينة دمشق بتاريخ ٢٨ جمادى الآخرة عام ١٢٨٢هـ.

ووالدته ابنة علامة الشام في عصره الشيخ هاشم التاجي العباسي، وتوفي والده وله من العمر ثلاث سنوات فعاش في كنف أخيه الأكبر العلم العلامة الشيخ رشيد الخطيب، مع بقية الإخوة بإشراف والدتهم.

وعلى عادة أسرة آل الخطيب الحسنية فإن أفرادها يطلبون العلم الشرعي على أبناء عموماتهم، لكن مولانا الشيخ عبد الرحيم لقدّم العهد به لم تعرف شيوخه، إلا أنه كان رأس علماء الأسرة سنة ١٣٤٧هـ^١ وكان رئيس حي القيمرية الذي كان يضم خيرة عائلات دمشق.

عمل الشيخ في حقل التجارة منذ مطلع شبابه، وكان نشاطه بين بلاد الشام والحجاز، وأصاب من ذلك ثروة كبيرة. كما عمل في حقل الزراعة، يشهد على ذلك منشأته الزراعية في قرية (نوله) حوش الخطيب وفي جرمانا والكفرين..

كانت لوجهته العظيمة في دمشق أثر بالغ، إذ كان بيته ملاذاً للأقارب والأصدقاء وأبناء الحي، بل كان بيته أيام الثورة السورية ضد الانتداب الفرنسي مقراً للمهرجانات الوطنية برعاية رجالات الحكم الوطني من الكتلة الوطنية وزعماء المعارضة برئاسة الدكتور عبد الرحمن الشهبندر، وساهم في مد يد العون لثوار مدينة دمشق، وكان يؤويهم في مزرعته بحوش الخطيب وجرمانا وغيرهم بالمال والسلاح.

^١ ذكر صاحب كتاب أعيان دمشق أنه كان عميد الأسرة يوم كتب كتابه أي سنة ١٣٦٣ هـ (ص ٢٦٧).

وكان ثروته العظيمة سبباً من أسباب كرمه الزائد للأيتام وغيرهم، ولأبناء أسرته خاصة.

وكان مولاي سيدي الوالد الشيخ سهيل لايفتأ يذكره بالخير والعلم والوعظ، إذ كان رحمه الله خطيباً لمسجد السنجدار، وإماماً لجامع مدرسة فتحي بالقيصرية، وكان يقرأ الفاتحة بنفس واحد. وعمر طويلاً فلم يختل له عضو ولم يمسك بعضاً.

لمست الأسرة النشاط العلمي لمولانا العم، علاوة على شجاعته ورباطة جأشه ورجاحة عقله، فانتخب رئيساً لمجلس الأسرة الأعلى سنة ١٣٤٧هـ وكان فيها الشيخ عبد القادر مدير عام الأوقاف نائباً للرئيس وكان أمين سرها السيد الوالد الشيخ سهيل رحمه الله تعالى، ومن أعضائها الشيخ هاشم الخطيب وأخيه الشيخ عبد الرحمن الخطيب والأستاذ محب الدين الخطيب الداعية المعروف، والأستاذ زكي الخطيب الوزير والسياسي المشهور والشيخ عبد الرزاق الخطيب، والشيخ محمد خير الخطيب، وقد خلدها مولاي الوالد فجعل منها لوحة معلقة عندي في الدار.

وهذه الأسماء تدل على المكانة والأسرية التي كانت يتمتع بها مولانا الشيخ عبد الرحيم رحمه الله تعالى.

كما كان الشيخ من مؤسسي جمعية العلماء برئاسة الشيخ كامل القصاب رحمه الله تعالى.

وحين توفي رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء ٢١ شعبان ١٣٦٧هـ ١٩٤٨ ميلادية عن عمر يناهز الخامسة والثمانين، شيعته دمشق حكومة وشعباً بطبقاتها الاجتماعية حتى دفن في باب الصغير (مقبرة دمشق).

لدي للشيخ كتيب صغير عن خطبه بخط يده نظمها على المناسبات طوال العام، ولا أعلم إذا كان لمولاي العم مؤلفات أم لا؟

حج الى البيت الحرام ثماني عشرة حجة، وتزوج مرتين: من آل الصواف، ثم من آل الايوبي بعد وفاة زوجته الأولى، وله ذرية من السيدة كاتبة الصواف وأعقبت له:
١- الشريفة فريدة (١٣٠٨ - ت) تزوجها شيخ الشام مولانا الشيخ هاشم الخطيب.

- ٢- الشريفة صفية (١٣١١ - ت) تزوجها شيخ الأموي وخطيبه الشيخ عبد الرحمن الخطيب.
- ٣- المجاهد السيد صالح (١٩٠١ - ١٩٨٥) وستمتر ترجمته بإذن الله تعالى.
- ٤- الشريفة حُسن (١٣٢٢ - ١٣٤٧).
- ٥- السيد نسيب (١٣٢٦ - ١٣٤٧).
- ٦- الشريفة منيرة (١٣١٣ - ١٣١٩).
- ٧- الشريفة آمنة (١٣١٦ - ١٩٨٥) تزوجها الحسيب النسيب القاضي صلاح الدين الخطيب وأعقب له خمسة.
- ٨- الشريفة مسرة توفيت.
- ٩- الشريفة فايزة (١٣٣٢) تزوجت السيد مسلم الكزيري وأعقب له أربعة.
- الزوجة الثانية السيدة سميحة الأيوبي وأعقب له:
- ١- الشريفة ابتهاج (١٩٢١ - ١٩٥٢) تزوجت السيد ياسين بن الشيخ عبد الكريم الخطيب ولها ثلاثة أولاد.
- ٢- الشريفة قمر (١٩١٩ - ١٩٨٠) تزوجت السيد صلاح الدين الأيوبي وأعقب له أربعة أولاد ذكور.

٣٨٩ المجاهد والوجيه الأمتل
السيد صالح أبو محي الدين الخطيب

١٩٠١ - ١٩٨٥م

السيد محمد صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن العلامة
الشيخ محمد بن العلامة الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ
عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني
الشافعي الدمشقي.

والدته السيدة كاتبة الصواف.

ولد بتاريخ ٧ رمضان ١٣١٩هـ. درس علومه الابتدائية والثانوية في الكلية العلمية الوطنية دون ان يحصل على الشهادة الثانوية اذ ترك الدراسة لمساعدة والده في إدارة أعماله الزراعية والتجارية ولإشرافه على مزارع والده في حوش الخطيب بقرية نولة من أراضي المرج وحتينة التركمان وكفرين وجرمانا واصبحت له شهرة كبيرة في هذا الميدان.

اشترك مع ابن عمه الشيخ محمد بن الشيخ اسماعيل الخطيب في الثورة السورية الكبرى، وناضل ضد الفرنسيين إذ خاض مواقع كثيرة مع اخوانه من المجاهدين السوريين في الغوطة وأراضي المرج وجسرين وزوربالا وجسر تورا وغيرها من المناطق.

اشتهر بالشجاعة والفروسية والكرم وأعمال البر والاحسان، واصبحت له شهرة كبيرة في أراضي المرج يضرب المثل بها. عمل بحياة والده بالتجارة وبعد وفاة والده في عام ١٩٤٨ هاجر مع أسرته إلى (بيونس أيرس) في الأرجنتين بقصد التجارة واستقر فيها أكثر من عام، إلا انه لم يستطع البقاء فيها بسبب حنينه لوطنه مما اضطره للعودة إلى دمشق واستقراره فيها حتى وفاته، اتجه في أواخر حياته للعبادة والذكر وتلاوة القرآن بصورة دائمة.



كان وجيهاً في أسرته إذ انتخب مرات عديدة رئيساً لمجلس شباب الأسرة وكذلك كان رئيساً لشباب حي القيمرية وجمعيته التي كانت تهتم بأمور الحي.. وكان بيته في ذلك الحي مقراً دائماً للاحتفالات السياسية والدينية آنذاك إذ كانت تعقد فيه الاجتماعات والاحتفالات إبان الحكم الوطني بالمناسبات القومية والوطنية... حيث كان يتسع للمئات من الحضور.

تزوج ابنة خالته السيدة وجبهة الصواف وأعقب منها:

الأولى: الشريفة بهيرة (١٣٣٧ - ١٣٤١).

الثانية الشريفة رفيقة تزوجت السيد أحمد زين الدين ولها ولد.

الثالث: السيد محيي الدين (١٩٢٥ - ١٩٨٥) تزوج السيدة ملك الداغستاني

وأعقب منها:

١- الشريفة هبة (١٩٧٦).

٢- السيد صالح (١٩٧٨).

٣- السيد هيثم (١٩٨٣).

وتوفي يوم الأربعاء في ٢٦ رجب ١٤٠٥ هـ

٢٧ / ٣ / ١٩٨٥ م

٣٩٠ خطيب المسجد النبوي الشريف
الشيخ عبد المطلب الخطيب الحسني

١٢٨٥-١٣٢٥هـ

الشيخ عبد المطلب بن العلامة الشيخ محمد بن العلامة الشيخ محمد عبد
الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني
الشافعي الدمشقي ثم المدني

نشأ في المدينة المنورة، وبلغ رتبة في العلم وهو في ريعان الشباب وعمره (قريباً
من الثلاثين) وكان خطيب المسجد النبوي الشريف، ومعه مفتاح الحجرة النبوية يدخل
يقرأ القرآن داخل الحجرة النبوية.

وكان يعمل في التجارة بين دمشق الشام والمدينة المنورة، مع أخيه الشيخ عبد
الرحيم بأنواع السجاد والأغباني وماشتهرت به دمشق.

آتاه الله تعالى سعة في المال والأراضي والبساتين، بل كان صاحب الطاحونة
الوحيدة في المدينة المنورة، قطن بجوار المسجد النبوي بجوار المحكمة حالياً، بجوار
بيت أبي أيوب الأنصاري رضي الله في قبلة المسجد وبيته من أكبر بيوتات المدينة
المنورة

تزوج وله ابنتان^١، ومات له صبي صغير، أسأل الله تعالى أن يكون فرطاً له
على الحوض، الى الجنة.

وفي يوم الجمعة أثناء خطبة الجمعة في الحرم النبوي جاءت المنية فتوفي وهو
على المنبر، وخرج بجنازته أمم كثيرة عرفوه وعرفوا نسبه وصلاحه وتقواه، وعلمه
وورعه، وشيعوه الى البقيع حيث مرقد بجوار قبور الصحابة رضي الله عنه وعنهم
ودفن على السيدة خديجة بنت العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب
الحسني.

^١ الأولى الشريفة فاطمة (ت ١٩٩١) تزوجها الشيخ محمد صالح الخطيب، والثانية هي الشريفة وصفية
تزوجها الشيخ محمد بن اسماعيل الخطيب.

رأيت له رسالة من تأليفه عنوانها:

« هذه بغية المرام في سكن المدينة والشام لجامعها الفقير عبد المطلب بن المرحوم السيد محمد الخطيب الجيلي القادري الحسني الدمشقي عفى الباري عنه آمين. أصدرها سنة ١٣١٥ تتحدث هذه الرسالة عن فضائل سكنى المدينة المنورة والمجاورة فيها وذكر فيها حديث الصحيحين » من صبر على لأوائها وشدتها كنت له شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة »

وجمع الأحاديث الكثيرة عنها منها مارواه البيهقي وابن حبان في صحيحه: من استطاع أن يموت في المدينة فليمت فانه من يمت بها أشفع له وأشهد له. وكذلك أحاديث تحريم المدينة منها في صحيح البخاري: « لا يكد أهل المدينة أحد الا انماع كما ينماع الملح في الماء »

ونكر حصول الاجماع على تقضيل مكة والمدينة وفصل في ذلك أقوال الأئمة الأربعة. وثواب من أكل من ثمر المدينة والدعاء لأهل المدينة.

ثم ذكر فضل الشام وأنها أفضل البلاد بعد الحجاز، وذكر الآيات الكريمة في فضلها ثم الأحاديث النبوية، وفضل دمشق ثم أقوال الصحابة كسيدنا كعب الأبحار وحضور سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بصرى الشام، وقصته مع الراهب بحيرا، وأعداد الصحابة الذين دخلوا مدن الشام ثم ذكر عمارة الجامع الأموي وما وضعه فيه الوليد بن عبد الملك، ثم في تاريخ مدينة دمشق، ومن الذي بناها ثم إسراء النبي الى بيت المقدس، ثم ذكر بعضا من قصته ثم ذكر سيدنا عيسى وقتله الدجال، وهذه الرسالة على قلة صفحاتها لكنها نفيسة في بابها، فرحمة الله تعالى على عمي الشيخ عبد المطلب وأجزى له المثوبة والأجر.



فرع
الشيخ أحمد بن
الشيخ عبد الله بن
الشيخ عبد الرحيم
ابن الشيخ محمد
الخطيب الحسني

٣٩١ الشيخ أحمد الخطيب

١٣٠٣ هـ

الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشريف
محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

العابد الزاهد ، الفارس الجريء ، كان ابيض اللون، معتدل القامة.
ماقطع الذهاب الى الجامع الأموي كل يوم في أوائل الثلث الأخير طول حياته،
فكان ينزل إلى الأموي ويشغل بقراءة القرآن، وكان من الفقراء الصابرين، ولم يشتك
لمخلوق طول عمره قط مع شدة فقره كان مستسلماً لله تعالى محتسباً لما قدره الله
تعالى عليه وقضاه، وهو أحد علماء الأسرة، وكان يجهز قوافل الحج مع الشيخ عبد
الفتاح بن سليم الخطيب.

ومع هذا كان يعد من الفرسان في آل الخطيب، وكان بعد الشيخ عبد الحميد
والشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحيم في الفروسية لا يوجد أحد في زمانه أشجع ولا
أشد فروسية منه في جميع بني الخطيب

تزوج السيدة عائشة بنت الشريف حسن باشا وأعقبت له خمسة:
١. الشيخ حافظ (ت ١٣١٦) بالدحداح كان شهماً جريئاً أديباً ذاكراً عابداً زاهداً،
كتب على قبره:

زر ضريحاً حله شهـم أديب	خادم الأذكار من نسل الحبيب
وارجو أسمى بركات عنده	كيف وهو الحافظ الفرد الخطيب

هذا قبر المرحوم الزاهد العابد الشيخ حافظ الخطيب
توفي ٧ رمضان ١٣١٦ هـ تزوج جارية وأعقبت ولداً توفي وبناتاً هي خيرية
تزوجها السيد تحسين بك وأعقبت ثلاثة أولاد.

٢. الشيخ مسلم (١٢٨٥ . ١٣٥٠) دفن في باب الصغير
٣. السيد شحادة (١٢٨٢ . ١٩٤٤) ستمر ترجمته بإذن الله تعالى.
٤. الشريفة مريم دفنت في الدحاح.
٥. الشريفة زاهية (ت)



٣٩٢ الشيخ مسلم الخطيب

١٢٨٥ - ١٣٥٠ هـ

هو الشيخ مسلم بن الشيخ أحمد بن العلامة الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد ونشأ بدمشق، وعمل في صباغة الثياب، ثم في تجارة السجاد، كانت عمامته (طيش) كعمامة مولانا الشيخ بدر الدين على الطريوش الأحمر، ولحيته بقدر القبضة، وأحد أفراد مجلس الأسرة، يذاكر العلم مع أولاد عمومته، توفي بدمشق ودفن في الباب الصغير.

تزوج مرتين الأولى السيدة خانزاده التي أعقب منها ستة أولاد توفي منهم خمسة، وبقي:

الأول: السيد تيسير (١٩١٤) خياط عربي عند بكري الطباع، تقاعد بسبب حادث له ومكث في بيته تزوج السيدة اسعاف تحسين بك وأعقب له (وتوفيت له ابنة صغيرة).

١- الشريفة يسرى (١٩٣٦) تزوجت السيد يوسف زيدان وأعقب سبعة أولاد.

٢- الشريفة وصفية (١٩٤٧) تزوجت السيد محمد ديب عز الدين وأعقب سبعة أولاد.

٣- الشريفة فطمة (١٩٤٩) تزوجت مرتين: السيد طه الكاتب، ولها ثلاثة أولاد، والسيد عبد الرزاق الفحام.

٤- السيد مسلم (١٩٤٠) (ميكانيك) تزوج السيدة غادة بيروتى وأعقب:

- السيد بسام (١٩٦٨) - السيد غفران (١٩٦٩).

٥- الشريفة بشرى (١٩٥٠) تزوجت السيد محمود كناكري وأعقب بنتاً.

٦- السيد محمد سالم (١٩٥٣) (ميكانيك) تزوج السيدة فايزة المنير وأعقب:

- فدوى (١٩٧٦) - خلدون (١٩٧٧) - أنس (١٩٨١) - عمر (١٩٨٤).

الشريفة عائشة (ت) وتزوجت من آل عز الدين وأعقب ولداً .

- الزوجة الثانية التي تزوجها الشيخ مسلم هي السيدة وسيلة حباب، أعقب منها:
- الأول: ناصر الدين (١٩٢٧) تاجر حديد، تزوج السيدة رباح الجمل وأعقب:
- ١- السيد أنس (١٩٨٣).
 - ٢- السيد ياسر (١٩٧٦)
 - ٣- السيد وليد (١٩٩٦)
 - ٤- الشريفة ميساء (١٩٧١)
 - ٥- السيد محمد شاعر (١٩٦١) تزوج السيدة نبيلة بتارة وأعقب منها إيناس () - وآلاء ()
 - ٦- السيد سليمان (١٩٦٢)
- الثاني: الشريفة زاهية (ت) تزوجت السيد محمد يوسف الحوراني وأعقب ولداً.
- الثالث: السيد محمد خير (١٩٢٢) تاجر كتب تزوج السيد يسرى مرجي، وأعقب له:
- ١- السيد عبد الفتاح (١٩٥١) تزوج السيدة سعاد دباس وأعقب منها: وفاء (١٩٧٦) - محمد خير (١٩٧٨) - صفاء () - محمد سمير () حياة () ، هبة () .
 - ٢- الشريفة ثناء (١٩٦٠) تزوجت السيد رفيق السعودي ولها أربعة أولاد.
 - ٣- الشريفة قمر (١٩٦٥) تزوجت السيد محمد المنجد ولها أربعة أولاد.
 - ٤- السيد عبد المالك (١٩٥٦) تزوج من السيدة ندى قزا وأعقب منها يسرى (١٩٩٤) - محمد خالد () .
 - ٥- الشريفة وصال (١٩٥٨) تزوجت وأعقب أربعة أولاد.
 - ٦- السيد محمد ربيع (١٩٦٦) وتزوج من السيدة ريم قزاز.
 - ٧- السيد أحمد حلمي (١٩٧٠) وتزوج من السيدة إيمان قهوجي.
 - ٨- الشريفة سمر (١٩٧٢) تزوجت السيد محمد سعيد قزاز.
 - ٩- الشريفة كوثر (١٩٧٦) تزوجت السيد عبد الغني سعودي.

الشيخ شحادة الخطيب

١٢٨٢ - ١٣٦٤ هـ

هو الشيخ شحادة بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد

الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي

ولد ونشأ في دمشق، وكان أحد تجارها، حيث افتتح محلا للحلويات (بغجاتي) في حي القيمرية ناصري، وكانت عمامته عمامة التجار (لام ألف) تزوج وأعقب:

١. السيد جميل (توفي) ولم يعقب
٢. الاستاذ عبد الستار (١٩١٠ . ١٩٥١) وستمتر ترجمته باذن الله تعالى .
٣. الشريفة وصال () تزوجت السيد عبد الكريم الساعاتي وأعقبت ثلاثة أولاد
٤. السيد حمدي () لم يعقب
٥. الشريفة اعتدال ت (١٩٩٠) لم تعقب بعد أن تزوجها السيد ابراهيم جيهان البيطار
٦. الشريفة وداد () تزوجت من آل البني وأعقبت خمسة أولاد
٧. السيد محمد دخيل ت (١٩٦٥) وستمتر ترجمته.
٨. الشريفة حسن () لم تعقب
٩. الشريفة الهام () تزوجت الصيدلي السيد حسن السقا وأعقبت ستة أولاد
١٠. السيد أبو النصر (١٩١٨) تزوج السيدة حورية العقاد وأعقبت له . السيد فاروق (١٩٤٧) تزوج السيدة عفاف بن الشيخ سعيد الحموي وأعقبت: ماهر . مهند . مازن . هدى . هناء . الشريفة فريال (١٩٥١) مدرسة انكليزي تزوجت السيد المهندس محمد خير الحاصباني بدرعا ولها صبيان . السيد فواز (١٩٥٣) تزوج السيدة سميرة الخطيب (من حلب) وأعقب: محمد خالد ١٩٣١ وأنس ١٩٨٧ وهدى ١٩٨٥ وسمية ١٩٨٨ وأسامة ١٩٩٠ وأسماء ١٩٩٢ تزوج السيد أبو النصر ثمانية من السيدة عزيزة الخجا ولم تعقب.



١٩١٠ . ١٩٥١

هو الاستاذ عبد الستار بن الشيخ شحادة بن الشيخ أحمد بن العلامة
الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب
الحسني الدمشقي.

ولد ونشأ في دمشق ودرس في مكتب عنبر، ثم تركه ليعمل في التجارة، وبارك
الله له في عمله فتما واتسع، وكان أحد التجار والصناعيين في دمشق، إذ كان لديه
عدة أنوال لصناعة الحطات، وافتتح دكانه في سوق مدحت باشا، فكان يبيع انتاجه
فيه، ويصدر الفائض الى السعودية والعراق.

كان من الأعضاء المشاركين في اجتماعات الأسرة، وهو عضو في الفرقة
الكشفية للأسرة.

تزوج السيدة وداد الكردي وأعقب منها:

١. الشريفة تهاني (١٩٢٨) تزوجت الأمير السعودي مساعد بن عبد الرحمن آل
سعود وأعقب له ثلاثة أولاد.

٢. التاجر الصناعي الزراعي الاستاذ هاني ١٩٣٠ وستمر ترجمته.

٣. الشريفة قمر ١٩٣٢ تزوجت المحامي الاستاذ موفق المهاني ولها خمسة أولاد

٤. السيد مروان ١٩٣٤ . ١٩٨٥ تزوج السيدة منى بنت تيسير النحاس ولم يعقب

٥. الشريفة أميمة ١٩٤٠ تزوجت مستشارا في وزارة الاعلام السعودية الاستاذ
ياسين المكتبي وأعقب أربعة أولاد.

٦. السيد المهندس الطيار أحمد ١٩٤٥ يعمل مهندسا طيارا في جدة . السعودية

تزوج السيدة سحر بنت عمر رباح، وأعقب منها:

. الشريفة سارة ١٩٧٧

. السيد طلال ١٩٧٩

. السيد محمد ١٩٨١

. السيد مروان ١٩٨٥

..... - ١٩٦٥م

هو السيد محمد دخيل بن الشيخ شحادة بن الشيخ أحمد بن الشيخ
عبد الله بن الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني
الشافعي الدمشقي

ولد ونشأ في دمشق، وكان أحد الكادحين في الأسرة، عمل في الطباعة والتتصيد.
تزوج ثلاث مرات:

* الزوجة: السيدة بهيجة تسابحي وأعقب منها: (وتوفيت له ابنة صغيرة).
الأول: السيد محمد عيد (١٩٣٤) ورث مهنة أبيه، وتزوج ثلاث مرات ولم يعقب
ومن زوجاته السيدة روضة الشلبي.

الثاني: الأستاذ عصام (١٩٣٨) تخرج من الثانوية ١٩٦٠ ودرس الكلية العسكرية
وتخرج ضابطاً ثم تقاعد ١٩٦٥ وعين في وزارة المواصلات لغاية ١٩٧٦ ونقل إلى وزارة
النقل وعمل فيها مديراً لشركات النقل، وتزوج السيدة عائدة قره باش، وأعقب منها: -
محمد سامر (١٩٦٧) - ماهر (١٩٦٩) - (عامر) (١٩٨٢) - ريم (١٩٧١)
تزوجت السيد حسين فكري وأعقب ولداً. - فاتنة (١٩٧٤).

الثالث الشريفة هيام (١٩٣١) تزوجت السيد عبد العزيز جبري وأعقب خمسة أولاد.
* الزوجة: السيدة زهرية الدباس وأعقب منها:

الأول الشريفة وسام (١٩٤٣) تزوجت ولم تعقب.
الثاني السيد بسام (١٩٤٨) (كهربي) تزوج ثلاث مرات، لم يعقب من الأولى
وأما الثانية فهي السيدة سحر أعقب منها هاني - شادي - عماد - هبة - وسام.
وأما الزوجة الثانية للسيد بسام فقد أعقب منها باسل - بسمة.
الثالث السيد حسام الدين (١٩٥٠) تزوج مرتين الأولى: سعاد وأعقب منها: السيد أنس.
الزوجة الثانية للسيد حسام الدين هي السيدة عناية وأعقب منها: إيناس - فردوس -
ميس.

- الزوجة الثالثة: السيدة بدرية حباب أعقب منها:
- الأول ١- الشريفة مرام (١٩٥٥) تزوجت المهندس السيد محمد السقا وأعقب ثلاثة أولاد.
- الثاني ٢- الشريفة غلام (١٩٥٦) تزوجت التاجر السيد أديب الكسم وأعقب ستة أولاد.
- الثالث ٣- السيد أيمن (١٩٥٩) (كهريائية) تزوج وأعقب منها:
- الشريفة نور (١٩٧٦)- السيد زاهر - الشريفة هزار - السيد تامر.
- الرابع ٤- الشريفة إيمان (١٩٦٠) تزوجت مساعد المهندس السيد رضا شنار وأعقب ستة أولاد.
- الخامس ٥- السيد هيمن (١٩٦٢) تزوج السيدة منى صباغ وأعقب منها:
- فادي- فراس- محمد فايز.
- السادس ٦- السيد مهند (١٩٦٤) (نجار) تزوج السيدة عبير نقشبندي.
- ومجموع أولاده ستة عشر ولداً.

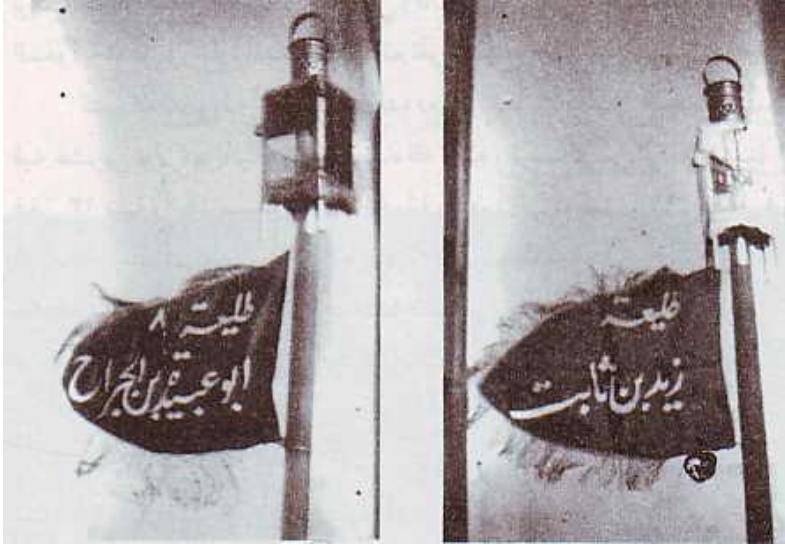


٣٩٦ رجل الأعمال
الأستاذ هاني الخطيب الحسني

١٩٣٠ - ٢٠٠٣

هو رجل الأعمال التاجر الصناعي والزراعي الاستاذ هاني ابن السيد
الوجيه عبدالستار بن الشيخ شحادة بن الشيخ أحمد بن العلامة الشيخ عبد
الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني
ولد ونشأ في دمشق ودرس الابتدائية وانقطع أثناء دراسته للاعدادية ليلتحق بركب
التجارة مع أبيه، وبقي معه حتى وفاته سنة ١٩٥١، حيث سافر الى المملكة
السعودية فعمل في تجارة المنسوجات ، ثم تفرغ ليفتتح معرضا للآلات الزراعية.
كتب الله تعالى له أن يعود الى بلده دمشق، فأنشأ معملا ضخما للمنسوجات فيه
عشرين نولا كهربائيا، ولأمر قضاءه الله تركه، ليسافر الى الكويت سنة ١٩٦١ فبقي
١٣ سنة واتخذ سبيله في تجارة الجملة، ليعود الى دمشق ١٩٧٤ فعمل في المواد
اللاصقة وأسس معملا لها، فطلبه صهره الأمير ليعمل معه في المملكة السعودية من
جديد التي كان أولاده يعملون فيها أيضا فعمل في مواد البناء.
ثم أسس مؤسسة لتجارة الكريستال هناك، وحصل على الجنسية السعودية مع أولاده.
عاد الى دمشق موطنه الحبيب، وأنشأ عدة مزارع للزيتون والعنب.
حج ثمانني حجج واعتمر كثيرا. وتزوج من السيدة براق بنت نسيب مجذوب سنة
١٩٥٧ وأعقب منها قرّة عين لهما:
١. السيد المهندس عبد الستار (١٩٥٩) خريج جامعة الملك فهد في الظهران،
ويعمل في شركة أرامكو السعودية، تزوج السيدة هناء ايلوش وأعقب: فيصل ١٩٨٥
وعبد الرحمن ١٩٨٨ وعبد الله ١٩٨٨
٢. السيد المهندس نضال ١٩٦١ خريج هندسة الكهرباء ويعمل في شركة أرامكو
تزوج السيدة فاتن زبائدة وأعقب: شيرين ١٩٨٧. جهاد ١٩٩١ - عماد ١٩٩٢.
٣. الشريفة فرح (١٩٦٣) تزوجت السيد التاجر باسل غنام وأعقب ثلاثة أولاد

٤. الشريفة هنادي (١٩٧٣) تزوجت الدكتور نبيل النالك (يوغسلافي مسلم)
وأعقبت له ولداً تزوج الاستاذ هاني ثانية من السيدة دولت بنت كمال أحمد (من
مصر) وأعقب منها:
٥. السيد خالد (١٩٩٠-٦ -) - حنان (١٩٩٤).



فرع

الشيخ حامد بن

الشيخ عبد الله بن

الشيخ عبد الرحيم

بن الشيخ محمد

الخطيب الحسني

٣٩٧ الوجيه
الشيخ حامد الخطيب
١٢٤١ . ١٢٩١ هـ

**الشيخ حامد بن العلامة الشيخ الشريف عبد الله بن الشريف العلامة
الشيخ الشريف عبد الرحيم بن الشريف محمد الخطيب الحسني الشافعي
الدمشقي ثم المدني.**

ولد ونشأ بدمشق، ولم ينعم بعطف أبيه كثيراً، إذ توفي والده وهو في سن التاسعة. فشب ونهل من علوم علماء عصره وعلوم أبناء عمومته وحضر مجالسهم حتى غداً عالماً من أعلام الأسرة.

عاش خمسين سنة، وتزوج من السيدة صبحية من نجد وله منها السيد عبد الرحمن. ثم تزوج ثانية من الأصبهان بنت علي القزمانى وأعقب له ستة أولاد: الأول: الشيخ صالح (١٢٦٨ . ١٣١٨) كان أحد أكبر تجار الغنم ، واسع الثراء، وكان بثرائه يعد بعد الشيخ عبد الرحيم رئيس أسرة آل الخطيب، وكان يكتف رعيانه عن أهله فلما توفي نكر الرعيان غنم الشيخ ، وأنها ماتت فطساً، وانطبق عليهم قول ربنا عز وجل: «الاعراب أشد كفراً ونفاقاً وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله» تزوج مرتين أعقب له الأولى

- (١). الشيخ علي (١٣٠٥ . ١٣٧٣ هـ) افتتح محلاً بمصر مع ذريته:
 ١. السيد عبد السلام (١٣٣٧) ٢. السيدة سنية (١٣٤٠) ٣. محمد (١٣٥٠) ٤. شمس الدين ٥. ابراهيم ، ٦. زينب ، وانقطعت أخبارهم عنا.
- (٢). الشيخ بكري (١٣١٧ - ١٣٧٥) عمل محضراً في القصر العدلي. ثم لما افتتح القاضي صلاح الدين الخطيب مكتباً عدلياً عمل عنده كاتباً. تزوج السيدة زكية بنت محمود مارديني وأعقب له عشرة:
 ١. الشريف عمر (١٩٢٠) تزوج ثلاثاً - السيدة أمينة أيدين وأعقب له *محمد أنور (١٩٥٤) ، تزوج من السيدة فاتن القرشلي وأعقب له عمر -ريم -باسل.
 - *محمد عبد الرحمن (١٩٥٦)، تزوج من نور البكر وأعقب منها نوار -نور -ماريا.

٢. السيدة زهرية الموصلي وأعقبت له: محمد غياث (١٩٥٩) تزوج من أفراح المناقلي وأعقب منها محمد أحمد-محمد أنس-عبير.

* محمد خلدون (١٩٦٥) تزوج من سماح المتولي وأعقب دانة، * محمد وائل (١٩٦٩)، * حنان (١٩٦٠) تزوجت محمد صياح الخشة وأعقبت خمسة، * غادة (١٩٦٤) تزوجت من السيد محمد سعيد الكريشاتي وأعقبت أربعة، * أمل (١٩٧٥) تزوجت من السيد محمد ماهر الكلاس.

الزوجة الثالثة للسيد عمر بكري هي السيدة فوزية العجة وأعقبت له الشريفة هيفاء تزوجت من السيد أحمد البواب وأعقبت أربعة.

(٣). الشريف عثمان (١٩٢٢) زوجته سعيدة زكين أعقبت له:

١. محمد عدنان (١٩٥٢)، ٢. محمد رياض (١٩٥٣)، ٣. زكية (١٩٥٤)، ٤. محمد بكري (١٩٥٥)، ٥. محمد (١٩٥٧)، ٦. محمد بشار (١٩٥٨)، ٧. محمد هيثم (١٩٥٩)، ٨. منى (١٩٦١)، ٩. محمد أيمن (١٩٦٢)، ١٠. محمد سهيل (١٩٦٨)، ١١. محمد باسل (١٩٦٩)، ١٢. سناء (١٩٧٣).

(٤). الشريف محمد بديع (١٩٢٨) زوجته نجاح زكي أعقبت له:

١. نزيه (١٩٧٠)، ٢. نبيه (١٩٦٦)، ٣. وجيه (١٩٦٧)، ٤. أحمد (١٩٦٢)، ٥. تهناني (١٩٧٠)، ٦. مهند (١٩٧٣).

(٥). الشريف محمد نعيم (١٩٣٣) زوجته الأولى السيدة دلال العتال أعقبت

له: السيد طلعت (١٩٦٢)

زوجته الثانية براءت حليلة أعقبت له: ١. محمد رأفت (١٩٦٥) ٢. محمد بهجت (١٩٦٦) ٣. نزهة (١٩٦٨) ٤. محمد عصمت (١٩٦٩) 5 - مرفت (١٩٧٠) ٦. محمد ثروت (١٩٧٢).

(٦). الشريف محمد سامي (١٩٣٥) زوجته السيدة أميمة قتلان أعقبت له:

١. محمد جمال (١٩٧٠)، ٢. محمد اسامة (١٩٧٢)، ٣. رنا (١٩٧٣)

(٧). محمد أمير (١٩٤٠ - ١٩٧٠) لم يتزوج

(٨). الشريفة بديعة (١٩٢٦) تزوجها السيد محمد سعيد الشامي وأعقبت له

ثمانية

- (٩). الشريفة انعام (١٩٢٩) زوجها السيد عبد المعين ميداني وأعقبت له أربعة.
- (١٠). الشريفة فتيّة (١٩٣١) زوجها السيد محمد ديب الشيباني وأعقبت له أربعة.
- (١١). الشريفة سامية (١٩٣٣) زوجها السيد عدنان نفاخ وأعقبت له أربعة.
- (١٢). الشريفة فلك (١٩٣٩) زوجها السيد زكي الحاج إبراهيم وأعقبت له أربعة.
١. محمد عدنان (١٩٥٢) تزوج ناهلة علاوي : عثمان ١٩٨٦ . عماد ١٩٨٧
٢. محمد رياض (١٩٥٣) تزوج هدى دلول : رزان ١٩٨٠ . رندة ١٩٨١.
- روضة ١٩٨٣. رويّة ١٩٨٤. محمد هشام ١٩٨٨.
٣. زكية (١٩٥٤) تزوجت مروان حاووط وأعقبت ولداً
٤. محمد بكري (١٩٥٥) تزوج فايضة الحموي
٥. محمد بشار تزوج فايضة الحموي.
- ٦- محمد هيثم تزوج لمى الشامي وأعقب رولا ١٩٨٨
٧. محمد أيمن تزوج شذى الشامي وأعقب رهنف ١٩٨٨.
٣. السيدة فوزية العجة وأعقبت له هيفاء
٣. زينب زوجة علي شطا من مكة لم تعقب
- والثانية التي تزوجها الشيخ صالح هي السيدة فريدة بنت علي القلعي وأعقبت له
١. الشيخ محمود (١٢٩١ . ١٣١٨) أحد علماء دمشق وهو أحد مشايخ الشيخ
- هاشم الخطيب تزوج السيدة خديجة بدر وأعقبت له ولدان توفيا دفن باب الصغير
- وكتب على قبره:

زر ضريحاً ضم شمس العلم من ينتهي للمصطفى طه الحبيب
عالم المعقول والمنقول إذ فاز منه العصر في أوفى نصيب
أعلنوا عن فقده أرخ وان سكن الفردوس محمود الخطيب

٥٧ . ١٣٠ . ٣٨١ . ٩٨ . ٦٥٢ . ١٧ شعبان ١٣١٨

٢. الضابط عبد الرحيم (ت ١٣٣٣) استشهد بمعركة بين الترك والصرب.
٣. الشريف تميم (١٣١٠ . ١٩٣٨) المفوض بدمشق وستأتي ترجمته باذن الله .
- كما أعقبت السيدة سريا تزوجها الشيخ محمد رشيد بن الشيخ هاشم الخطيب ،
والسيدة ليلي (١٣٠٨ .) تزوجها السيد رشيد آغا المهايني .
والسيدة نديما (١٣١٠ . ١٣٣٠) تزوجها محبي الدين آغا الحكيم ودفنت بباب الصغير .
والسيدة فوزية لم تعقب .
- الثاني من أولاد الشيخ حامد (الجد): الشريف عبد القادر (١٢٧٠ . ١٣١٠)
توفي في هدية (بعد المدينة المنورة) . وأولاده هم من السيدة كاتبة بنت حسين
البغدادى في النبك من نسل ولده السيد حامد الحفيد (١٣٠٦ .) الذي كان
تاجراً (مال فاتورة) في النبك وتوفي فيها ودفن في المقبرة الفوقانية والذي تزوج
السيدة نظمية الحبال، وأعقبت له: ١- السيد عبده (دفن في النبك).
٢- السيد خالد (١٣٤٦) كان كاتباً عدلاً في النبك ثم افتتح مكتباً عقارياً
زوجته السيدة نجاة بيرم أعقب : السيد حامد (كمبيوتر) - السيد ماجد (صيدلي) -
والشريعة كاتبة: زوجها شريف الأبرص (ولها ولدان) - والشريعة نسرين.
٣- السيد عبد القادر (١٩٣٧ . ١٣٥٥) زوجته لميا بيرم أعقب: الشريعة
عبير، والشريعة هنا زوجها أنور صلاح ، والشريعة غدير زوجها محمد باقى،
والشريعة سماح زوجها ياسر دوبا، والشريعة منال ، والسيد محمد.
٤- السيد نسيب (١٣٥١)
٥- السيد عدنان (١٣٥٨ . ١٩٣٩)، زوجته لميا العلبي أعقب : نظمية
(١٩٦٨) محمد سلطان (١٩٧٠). فيروز (١٩٧٢) محمد غزوان (١٩٧٧). محمد
مروان (١٩٧٨). محمد بيان (١٩٨٧)
٦- الشريعة درية (١٣٠١ . ١٣١٦).
٧- الشريعة نظيرة (١٣١٠ . ١٣٨٠) زوجها الدردري ولها بنتان.
٨- الشريعة كاتبة (١٢٩٥ . ١٣٣٧).
الثالث من أولاد الشيخ حامد : الشريف أحمد (١٢٧٩ .) تزوج مرتين:

الأولى: أمينة بنت محمد آغا الخزنة كاتبي وأعقبت له : حمزة (١٣٠٦ . ١٣٢٧) بالدحداح، والسيد رشدي (١٣٢٥ . ١٩٧٨) لم يعقب . والشريفة زكية (١٣٠١) والشريفة رئيفة (١٣٢٩)، والسيد عبد النبي (١٣١٤ . ت) تزوج السيدة أمينة بنت أحمد البني وأعقبت له ثلاثة أولاد:

١- السيد وحيد الدين (١٣٤٢) ٢. السيد أحمد (١٣٤٥) ٣- والشريفة سميحة (١٣٤٨) والأول مفقود والأثنان الباقيان توفيا.

الثانية: السيدة أمينة بنت مصطفى المسالخي وأعقبت له اسماء (١٣١١ . ١٣٣٦) تزوجت محمود الحموي.

الرابع من أولاد الشيخ حامد: الشريف الشيخ محمد (١٢٩١ . ١٣٤٣) تاجر سجاد دفن في باب الصغير. تزوج السيدة فاطمة حمدان وأعقبت له خمسة بقي منهم السيد ابراهيم توفي (١٩٨٦) تزوج مرتين:

الأولى: السيدة بشيرة بنت محيي الدين صافي وأعقبت له:

١. نوال (١٩٤٣) زوجها سمير صوان ولها ستة أولاد .

٢. رجاء (١٩٥١) زوجها محمد زياد بن محمد بن اسماعيل الخطيب ولها ستة أولاد.

٣. نزار (١٩٥٩) تزوج ابنة الاستاذ عبد الرحيم تميم الخطيب . وله ولدان لؤي (١٩٨٩) عبادة (١٩٩١)

الثانية: السيدة وصال الحلواني وأعقبت له :

الأستاذ محمد خليل (١٩٤٦) بكالوريوس تجارة وأعمال حرة في البناء، تزوج السيدة فانتة عرب أوغلي وأعقبت له : السيد محمد عمار (١٩٧٦) . والسيد طارق (١٩٧٩)، والسيد أنس (١٩٨١)، والشريفة ربا (١٩٨٥).

الخامس من اولاد الشيخ حامد: الشيخ هاشم (١٢٩٣-ت) تزوج السيدة هدية بنت السيد محمود حمور وأعقبت له أربعة ذكور توفوا ولم يعقبوا وبناتان : ١. الشريفة بشيرة (١٣٢٦) ، ٢. والشريفة فريزة (١٣٢٣ . ١٣٧٢).

السادس من أولاد الشيخ حامد: الشريفة فاطمة تزوجت السيد محمود القلعي وأعقبت له ثمانية توفي منهم اثنان.

٣٩٨ الوجيه النائر

الشيخ محمد تميم الخطيب

١٣٠٠ . ١٩٣٨ هـ

أبو عجاج الشريف محمد تميم بن الشريف محمد صالح بن الشريف حامد بن العلامة الشريف عبد الله بن العلامة الشريف الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الدمشقي الشافعي.

ولد ونشأ في حي العمارة الجوانية، وكان مفوضاً للشرطة يوم أن كان في دمشق أربعة مفوضين زمن رئيس الجمهورية الشيخ تاج الدين الحسني، وعمل مرافقا له، كما عمل مرافقا لرئيس الوزارة السيد جميل الألشي .

وطني نائر ، شهم قوي جريء، زعيم حيه بدمشق، له سطوة وهيبة، وكان دعماً للحركة الوطنية ضد الفرنسيين، أرسل الى حلب لحل أزمة وفتنة بين المسلمين والنصارى وتوفي هناك ١٩٣٨

زوجته الأولى السيدة باهية بنت محمد المعرواي طلقها ولم تعقب
زوجته الثانية السيدة خديجة بنت أحمد بن عبد الرحمن الكاشف تزوجها سنة (١٣٤٣ . ١٩٢٥) مهرها (٧٥٠٠) قرش فضي أجرى العقد الشيخ توفيق بن الشيخ حسن بن الشيخ أبو الفرج الخطيب بحضور رئيس الأسرة الشيخ عبد الرحيم الخطيب، وكان الشهود عمي الشيخ محمد شريف بن الشيخ عبد الفتاح الخطيب وعمي الاستاذ طه بن الشيخ عبد الفتاح ، وسيدي الوالد الشيخ محمد سهيل، والشيخ هاشم بن السيد حامد الخطيب والشيخ عبد الكريم بن السيد عبد الوهاب الخطيب وأعقب منها:

الأول: السيد محمد صالح (١٣٤٥ . ١٩٢٨) الموظف في مصرف سورية المركزي تزوج السيدة خديجة قصقص وأعقب له:

١- محمد تميم (١٩٥٥) زوجته ثناء بنت بشير كيكي وأعقب له غصون (١٩٨٢) صالح (١٩٨٤) فتون (١٩٨٧) وأحمد (١٩٩١)

- ٢- ميسون (١٩٥٦)
- ٣- محمد ماهر (١٩٥٩) زوجته السيدة لينا البيروتى وأعقبت له دانا (١٩٨٨).
- ٤- رزان (١٩٦٢) تزوجت السيد محمد منير ربحاوي وأعقبت له أربعة أولاد
- ٥- وفاء (١٩٦٢) تزوجت أحمد دقوري وأعقبت له ثلاثة
- ٦- محمد سامر (١٩٦٣) زوجته باسمه رسلان محاييري.
- ٧- محمد سمير (١٩٦٥).
- ٨- محمد عامر (١٩٦٨)
- ٩- محمد باسم (١٩٧١)
- الثاني: الدكتور محمود (١٩٢٩-١٩٩٤) زوجته السيدة الشريفة اكرام بنت الشيخ محمد رشيد الخطيب وستمر ترجمته.
- الثالث: الدكتور محمد عجاج (١٣٥٠) زوجته السيدة نعمت جميل وأعقبت له سبعة أولاد وستمر ترجمته.
- الرابع: الاستاذ المربي عبد الرحيم المبارك (١٩٣٣-١٩٩١) وستمر ترجمته باذن الله تعالى.
- الخامس: السيدة الشريفة فريدة (١٣٥٤) تزوجت السيد عيد الرحمن بن عارف البيروتى وأعقبت له ستة.
- السادس: السيدة الشريفة نعمت (١٩٣٧) تزوجت السيد عبد الرحمن الحلبي وأعقبت له ستة.

٣٩٩ عالم الذرة والفيزياء الاستاذ الدكتور محمود الخطيب

١٩٢٩ . ١٩٩٤

الدكتور محمود بن الوجيه محمد تميم بن الشيخ محمد صالح بن الشيخ
حامد بن العلامة الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد
الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد ونشأ بدمشق ، وحاز على مجموعة مؤهلات علمية رفيعة من جامعات
دمشق والقاهرة وعين شمس بمصر

دبلوم في التربية وعلم النفس من جامعة دمشق ١٩٤٩.

بكالوريوس في العلوم الفيزيائية من جامعة دمشق ١٩٥١

أهلية التعليم الثانوي من جامعة دمشق ١٩٥١.

ماجستير في الكيمياء والفيزيائية من جامعة القاهرة ١٩٥٥

دبلوم تربية وعلم نفس من جامعة عين شمس ١٩٥٥

دكتوراه فلسفة في الكيمياء والفيزيائية من جامعة القاهرة ١٩٥٧.

كما قام بدورات تدريبية على النظائر المشعة من لجنة الطاقة الذرية بمصر
١٩٥٧ ، وعلى استخدام الحاسب الالكتروني من نيويورك ١٩٦٩ . وعلى النظرية
النسبية الخاصة من جامعة ميريلاند الامريكية ١٩٧٠

وصل الى مرتبة الاستاذية في عدد من البلدان العربية والأجنبية وعمل فيها
مدرساً وعضو هيئة التدريس كجامعة الرباط ١٩٥٨ ، والملك سعود ١٩٦٢ ، وليبيا
(١٩٦٤ . ١٩٦٧).

ووهان (١٩٧٠) وكان عميد كلية العلوم فيها، والامارات العربية المتحدة
(١٩٨٢) ومستشاراً في وزارة البترول السعودية في الظهران (١٩٨٤ . ١٩٨٨)
واستاذاً ورئيساً لقسم الكيمياء في جامعة (شو) في الولايات المتحدة الامريكية.

أما في المجال المحلي العربي السوري فكان عضو اللجنة العليا للتربية والتعليم
في سورية (١٩٥٧) وزمن الوحدة بين سورية ومصر كان عضو تخطيط التعليم

العالي ومدير عام التخطيط الصناعي في الوزارة في القاهرة (١٩٦٠) ومديراً فنياً ومستشاراً في مكتب كيمياء الاستشاري للشرق الأوسط (١٩٧٤)

لهذه الخبرات العلمية وغيرها استدعي ليكون عضواً في عدد من الجمعيات العالمية في مصر وسورية وأمريكا وبريطانية، وحضر مايزيد على ثلاثين مؤتمراً في الكيمياء. وألف مايزيد على ٣٢ كتاباً و١٨ بحثاً علمياً نال بعضها جوائز الدولة التقديرية في سورية ومصر والسعودية، وقام بترجمة ثلاثة كتب ترجمها بتكليف من اليونسكو من الفرنسية للعربية، وقد قررت رسمياً زمن الوحدة في جامعات ومعاهد سوريا ومصر.

اشرف على عدد من رسائل الدراسات العليا لبعض الطلبة، وبعض تلامذته حازوا على لقب الاستاذة في الجامعات.

نال براءتين تقديريتين في الكيمياء عام ١٩٧٥ و ١٩٧٦ من المجلس الأعلى للعلوم في سورية.

عكف اواخر حياته على حضور الدروس الدينية في المساجد، وتوفي في مكتبة الأسد بدمشق.

تزوج من السيدة الشريفة اكرام بنت الشيخ محمد رشيد الخطيب (١٩٤٠) وأعقبته له أغلى من الدرر والجواهر ، وهم قرة عين لهما ولآل الخطيب.

أولهم: الدكتور ياسر (١٩٥٦) تزوج ديان سنديلاند أمريكية مسلمة (١٩٦٠) واستمر ترجمته

وأعقب السيد محمود (١٩٨٤) والسيد قتيبة (١٩٨٦) والسيد زيد (١٩٨٧)

ثانيهم: الدكتورة رندا (١٩٥٨) طبيبة أسنان تزوجت الدكتور عزت العجلوني

وأعقبته له ثلاثة ذكور وبنت

ثالثهم : الدكتورة رغدا (١٩٦١) طبيبة عامة زوجها الدكتور صفوان ملص

أعقبته له ثلاثة

رابعهم : الصيدلانية رنا (١٩٦٣) الحافظة لكتاب الله تعالى تزوجها السيد لؤي

البرغلي (١٩٥٥).

١٩٥٦

هو الاستاذ الدكتور ياسر بن الدكتور محمود بن السيد تميم بن السيد
محمد صالح بن السيد حامد بن العلامة الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ
عبد الرحيم بن الشريف الشيخ محمد الخطيب الحسني

ولد بدمشق ونشأ في كنف أبيه حتى تخرج طبيا من جامعة حلب عام ١٩٨٢
وحمل درجة البورد الأمريكية في طب الأطفال من جامعة بلتيمور الأمريكية في
ولاية ميريلاند عام ١٩٧٨

ثم أكرمه الله عز وجل فنال درجة البورد العليا في تخصص القلب في طب
الأطفال عام ١٩٩٠ من جامعة جيورجيا في ولاية أتلانتا.

وكان أثناءها ينشر بحوثه العلمية في تخصصه، وعمل مدرسا في جامعة
جيورجيا ف يمدينة أوغوستا.

وهو اليوم يقوم بعمليات قلبية على نطاق دولي، ويشرف على مجموعة من
الباحثين من الأطباء المتخصصين في طب القلب للأطفال.

وهو عضو هيئة التدريس في جامعة كاليفورنيا في لوس انجلوس وهي جامعة
في طليعة جامعات العالم في طب الأمراض القلبية.

تزوج من الأمريكية المسلمة السيدة ديانا ساندلاند وأعقب منها ثلاثة أولاد

. السيد محمود ١٩٨٤

. السيد قتيبة ١٩٨٦

. السيد زيد ١٩٨٧

٤٠١ الداعية القدوة

الأستاذ الدكتور محمد عجاج الخطيب

١٩٣٢

هو العلامة الدكتور الشيخ محمد عجاج بن الشريف محمد تميم بن
الشريف صالح بن الشريف حامد بن الشيخ عبد الله بن العلامة الشيخ
عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي

ونسبه من طريق والدته: جده أحمد الكاشف أحد المجاهدين في أواخر القرن
التاسع عشر حتى الاستقلال، وآل الكاشف أسرة مشهورة منها من انتقل من الشام
إلى مصر ولا يزال عقبهم في الشام ومصر.

٢- نشأته: ولد الدكتور الشيخ محمد عجاج سنة (١٣٥٠هـ - ١٩٣٢م) في
مدينة دمشق حي العمارة الجوانية، وتوفي والده وهو في السابعة من عمره، درس
في مدارس دمشق، وكان يحضر حلقات العلم في مسجد بني أمية، وحلقات العلم
التي تعقدها الأسرة في مجالسها، وتابع دراسته في دار المعلمين الابتدائية، وتخرج
بها سنة (١٩٥٢/١٩٥١)، وكان الأول فعيّن معلماً في مدرسة التطبيقات المسلكية
الملحقة بدار المعلمين، حيث يتدرب بها طلاب دار المعلمين، وكان متفوقاً في
أصول التدريس وطرقه، وإلى جانب هذا علّم في مدارس دمشق المتوسطة من سنة
(١٩٥٢ - ١٩٥٩م) مواد العلوم، وتابع دراسته في الجامعة مبعوثاً من وزارة التربية
والتعليم حتى نال (إجازة الشريعة) من كلية الشريعة بجامعة دمشق سنة (١٩٥٨ -
١٩٥٩) وكان الأول فيها، ونال شهادة أوائل الخريجين سنة (١٩٥٩م)، ودرّس
العلوم الإسلامية والعربية وغيرها في إعدادية بلدة «فيق» من محافظة الجولان. ثم
أوفدته وزارة التربية إلى كلية دار العلوم بجامعة القاهرة سنة (١٩٦٠م) لمتابعة
دراساته العليا فنال درجة الماجستير سنة (١٩٦٢) تحت عنوان السنة قبل التدوين،
ثم درجة الدكتوراه في العلوم الإسلامية تخصص الحديث وعلومه سنة (١٩٦٦) في
نشأة علوم الحديث ومصطلحه. وعاد إلى بلاده في مطلع عام ١٩٦٦ حيث عين
مدرساً في قسم علوم القرآن والسنة في كلية الشريعة بجامعة دمشق، وبقي فيها

حتى سنة (١٩٦٩)، حيث أعير إلى كلية الشريعة بالرياض من (١٩٧٠ - ١٩٧٣)، وتابع تدريسه في كلية الشريعة وكلية التربية وكلية الآداب بجامعة دمشق حتى آخر عام (١٩٨٠)، وقد أعير أستاذاً زائراً إلى جامعة أم القرى بمكة المكرمة لنصف فصل دراسي عام ١٩٧٨، واختير عضواً مشاركاً في لجنة التوعية الإسلامية لحج عام (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م). ثم أعير إلى جامعة الإمارات العربية المتحدة في العام الدراسي (١٩٨٠ - ١٩٨١)، ولا يزال أستاذاً الحديث وعلومه والدراسات الإسلامية حتى الآن.

٣- **الدرجات العلمية:** كان معلماً ثم مدرساً في مدارس دمشق، ثم عيّن مدرساً في كلية الشريعة بجامعة دمشق، ثم نال أستاذاً مساعد سنة (١٩٧١ م)، ثم لقب أستاذاً سنة (١٩٧٦ م).

٤- **الوظائف العلمية/ وعين وكبلاً لكلية الشريعة بجامعة دمشق سنة (١٩٧٥ - ١٩٧٦)،** وسعى لأن يعفى منها، لأنه لا يجب المناصب الإدارية، فكان ذلك، فعين رئيساً لقسم علوم القرآن والسنة فيها من عام (١٩٧٦) حتى عام (١٩٨٠ م)، حيث أعير إلى جامعة الإمارات العربية المتحدة، وعين رئيساً لقسم الدراسات الإسلامية بها سنة (١٩٨٧ م).

٥- **شيوخه:** سمع في حادثة سنه في دمشق أكابر علمائها، منهم مولانا العلامة الداعية رأس أسرة آل الخطيب الشيخ هاشم الخطيب، وأخيه العلامة الشيخ عبد الرحمن الخطيب، والشيخ عبد الوهاب الحافظ (دبس وزيت)، والشيخ سعيد البرهاني، مولاي الوالد الشيخ سهيل عبد الفتاح الخطيب، والداعية المجاهد المحدث الشيخ صالح الخطيب، والعلامة الداعية الشيخ رفيق السباعي، ثم الشيخ أ.د. محمد أمين المصري، والأستاذ محمد خير الجلال، والشيخ خالد الجوجا، وعمي الشيخ شريف عبد الفتاح الخطيب، ثم الشيخ عبد الرحمن الباني كمدرس للتربية الإسلامية وطرق التدريس في دار المعلمين، والأستاذ بكري قدورة مدير دار المعلمين (١٩٤٩ - ١٩٥٢ م) والأستاذ كامل بنقسلي.

وفي المرحلة الجامعية بدمشق تلقى العلوم الإسلامية على أ.د. مصطفى السباعي، والأستاذ العلامة مصطفى الزرقا، والأستاذ الدكتور معروف الدواليبي،

والشيخ العلامة بهجت البيطار، والأستاذ الدكتور سعاد جلال، والأستاذ الدكتور شعبان حسين والقاضي الشيخ علي الطنطاوي، والأستاذ الدكتور زكي عبد البر، والمحدث الشيخ محمد المنتصر الكتاني، والأستاذ مصطفى زيد، والأستاذ الدكتور محمد فوزي فيض الله، إذ كان معيداً في كلية الشريعة آنذاك، والأستاذ الدكتور فتحي الدريني (حين كان معيداً في الكلية)، وتلقى اللغة العربية وآدابها على الأستاذ الدكتور صالح الأشر، والتاريخ الإسلامي على الأستاذ الدكتور يوسف العش، وتلقى العلوم القانونية على الأستاذ الدكتور أحمد السمان عميد كلية الحقوق، وابن عمنا الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب، والدكتور فؤاد دهمان، والدكتور الحلواني، وغيرهم.

وفي مصر سمع من الأستاذ الشيخ علي حسب الله، وقد أشرف على رسالتيه في الماجستير والدكتوراه، وله لقاءات كثيرة مع الأستاذ الدكتور / محمود قاسم عميد كلية دار العلوم، والأستاذ عبد السلام هارون، وتلقى الفقه والأصول على العلامة الشيخ محمد أبو زهرة والشيخ علي الخفيف والشيخ محمد الزفزاف في معهد الدراسات العربية العليا بالقاهرة، كما سمع بعض المحاضرات من الدكتور عبد الرحمن البزاز مدير المعهد آنذاك، وتلقى بعض العلوم القانونية من أساتذة المعهد آنذاك.

وسمع من الشيخ محمد الأودن ومن الشيخ أ.د. محمد محمد السماحي، ومن الشيخ أ.د. إبراهيم زيدان، والشيخ أ.د. عبد الحميد الحجازي وغيرهم في كلية أصول الدين بالأزهر الشريف. كما كان يتردد على العلامة المحقق قريبه الأستاذ محب الدين الخطيب صاحب المكتبة السلفية، والتقى بكثير من أكابر علماء الأزهر الشريف، وأساتذة الجامعات في مصر، بين سنتي ١٩٥٩ - ١٩٦٥م.

وكانت له صلة وثيقة بالأستاذ فؤاد سيد مدير قسم المخطوطات بدار الكتب المصرية، وبالأستاذ محمد رشاد عبد المطلب مدير معهد المخطوطات بالجامعة العربية. وكان يتردد على المنتديات والمجالس العلمية في القاهرة، منها مجالس العلامة الأديب المحقق محمود شاكر كما التقى مراراً بالأستاذ سيد صقر، في مصر ومكة.

٦- أقرانه: من أقرانه في مرحلة الطلب في دمشق الشيخ محمد هشام البرهاني والشيخ عبد الحميد الصلاحي، والأستاذ أحمد الزول، والأستاذ خالد الرفاعي، والشيخ عبد الرؤوف الحناوي، ومحمد نصوح العلبي. ومن أقرانه في الدراسات العليا في مصر الأستاذ سعيد عبده إسماعيل، والدكتور محمد الدسوقي، والأستاذ الدكتور عبد الصبور شاهين، والأستاذ الدكتور سعيد رمضان البوطي، والأستاذ الدكتور نور الدين عتر، والأستاذ الدكتور وحيد الدين سوار، والأستاذ الدكتور مازن المبارك، والأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي، والأستاذ الدكتور محمد أديب صالح، والأستاذ الدكتور عبد الرحمن الصابوني والأستاذ الدكتور فوزي فيض الله، والأستاذ الدكتور عدنان زرزور، والأستاذ الدكتور شاهر الفحام، والدكتور فاروق النبهان عميد دار الحديث الحسينية في الرباط حالياً. ومن أقرانه في كلية الشريعة بجامعة دمشق الأستاذ الدكتور إبراهيم السلقيني عميد كلية الشريعة السابق، والأستاذ الدكتور محمد مصطفى الزحيلي، وكيل كلية الشريعة، والأستاذ الدكتور فاروق عكام عميد كلية الشريعة حالياً، والدكتور عبد اللطيف الشيرازي، ثم الدكتور مصطفى الخن، والدكتور مصطفى البغا.

والتقى في مكة المكرمة بالشيخ محمد الغزالي رئيس قسم الدعوة في جامعة أم القرى (١٩٧٨م) وبالدكتور عبد الله الرشيد عميد كلية الشريعة وبالأستاذ محمد قطب، وحاضر في موسم حج عام (١٣٩٩هـ) في المواقف والمشاعر وفي الحرم المكي والمدني.

ومن أقرانه ممن التقى بهم في كلية الشريعة بالرياض الشيخ عبد الله بن فنتوح عميد كلية الشريعة، والشيخ صالح الفوزان، والشيخ مناع القطان، والشيخ عبد الله زايد، مدير الجامعة الإسلامية الأسبق، والشيخ صالح العلي، والأستاذ الدكتور عبد الله بن تركي عميد كلية اللغة العربية آنذاك، ومدير جامعة الإمام محمد بن سعود حالياً، وبالشيخ المحقق عبد الفتاح أبو غدة، والدكتور عبد الله العجلان، والشاعر الدكتور زاهر عواض الألمعي، والدكتور أبو الفتح البيانوني، وغيرهم. والدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا والأستاذ الدكتور محمد رشاد سالم، والدكتور عبد الله الوهيبي أمين عام جامعة الرياض آنذاك. كما التقى في الرياض بالشيخ المحدث حبيب

الرحمن الأعظمي الهندي، وبالداعية العلامة الشيخ أبي الأعلى المودودي، وبالمفكر الإسلامي مالك بن نبي، والأستاذ الدكتور مصطفى الأعظمي، وكثير كثير من علماء الاسلام.

٧-تلامذته: قضى الأستاذ الدكتور الخطيب ما يزيد على ثلاثين عاماً في تدريس الحديث وعلومه والعلوم الإسلامية، في جامعات سورية والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، إلى جانب دروسه العامة ومحاضراته، فقد تخرج به آلاف الطلاب، وسمعه من يصعب حصرهم ممن تلقى عليه في جامعة دمشق: نزبه حماد (أ.د.حالياً في جامعة أم القرى) و(همام سعيد) (د.عضو هيئة تدريس في الجامعة الأردنية)، الشيخ صفوح الرفاعي مدرس تربية إسلامية، و(سعيد القرقي) (د.عضو هيئة تدريس بجامعة أم القرى سابقاً ومدرس بجامعة الإمارات العربية المتحدة حالياً)، وخلدون الأحذب (عضو هيئة التدريس في جامعة الملك عبد العزيز بجدة). وفي كلية الشريعة بالرياض (عبد الله مصلح) (د.وعميد كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود) في أبها حالياً. و(موسى القرني) (د.عميد شؤون الطلاب الأسبق في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. وممن تخرج به في جامعة الإمارات العربية المتحدة حنيف القاسمي (د.عضو هيئة تدريس بقسم الدراسات الإسلامية حالياً)، وحامد هاشم خوري معيد موفد، ومنى داود (معيدة موفدة)، ورحمة العامرين (معيد موفد) وآخرون، وقد أكرمني الله تعالى بحضور جلساته الصباحية في تفسير ابن كثير في جامع الشمسية، ثم بملازمة خطبته الجمعية التي تولاهم أثناء مرض السيد الوالد طيلة أربع سنوات قريباً في جامع الجراح بالمهاجرين وقد تأثرت بمنهجه العلمي الفذ حفظه الله تعالى.

٨- نشاطه الاجتماعي والعلمي: إلى جانب تدريسه في الجامعات كانت له حلقات علمية، فبعد أن استقر في دمشق سنة ١٩٧٣م، كان يعقد حلقة علمية ثلاث مرات في الأسبوع يدرس فيها صحيح مسلم ثم درّس ثلثي مختصر ابن كثير. في مسجد الشمسية المجاور لمنزله في حي المهاجرين، كما يعقد مجلساً في مسجد الحرش في الحي ذاته. كما خطب الجمعة في مسجد أبي عبيد بن الجراح في المهاجرين سبع سنوات.

كما كان يعقد حلقة علم في مسجد الفتح وفي مسجد الهدى بالمزة مرة في كل أسبوع حتى نهاية عام ١٩٨٠، حيث أعيّر إلى جامعة الإمارات العربية المتحدة. وإلى جانب عمله في جامعة الإمارات، له مجلس علم في مسجد المعترض، كما يسهم في خطبة الجمعة في مسجد الجامعة، ويخطب أحياناً في بعض مساجد العين.

هذا وقد شارك في مؤتمرات علمية كثيرة ومثّل جامعة الإمارات العربية المتحدة في مؤتمر (لقاء الفكر بين الشرق والغرب) ١٩٨١م، كما مثل الجامعة في مؤتمر (الأدب الإسلامي) الذي انعقد في لكنهو بالهند سنة ١٩٨٣م. وشارك ببحوثه في ملتقى الفكر الإسلامي بالجزائر ١٩٨٣/١٩٨٤. ومثل جامعة الإمارات العربية المتحدة في مؤتمر الإمام البخاري الذي عقد في سمرقند بأوزبكستان في الفترة: (١٩ - ١٩٩٣/١٠/٢٢م). ببحث (أثر البخاري في علوم الحديث). كما شارك في ندوة «حقوق الأسرة في ضوء المعطيات المعاصرة». التي عقدت في جامعة الإمارات العربية المتحدة في الفترة: (٢٧ - ١٩٩٤/١٢/٢٨م). وكان موضوعه «حقوق الأولاد التربوية على الوالدين».

وهناك بحوث تربوية واجتماعية وثقافية كثيرة، هذا سوى المحاضرات والندوات العلمية والثقافية التي يشارك فيها ابن عمنا الدكتور الباحث في الإمارات العربية المتحدة، وهي لا تقل عن أربعين ندوة ومحاضرة سنوية. إلى جانب الندوات التلفزيونية في سورية ولبنان والأردن والمملكة العربية السعودية. والمحطات التلفزيونية المتعددة في الإمارات العربية المتحدة، والأحاديث الثقافية والدينية فيها. إلى جانب الأحاديث الإذاعية الثقافية والدينية والاجتماعية، وقد ألقى مؤخراً محاضرة قيمة جداً في المحطة الفضائية في دبي.

سجل ندوات علمية تلفزيونية منذ عام ١٩٦٦، في التعريف بالإسلام وعلومه وتراثه وعلمائه ومصنفاته، سجلت في سورية ولبنان والأردن والسعودية والإمارات العربية المتحدة، بالإشتراك مع أكابر العلماء، كالعلامة مصطفى الزرقا، والأستاذ الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني، والأستاذ الدكتور صبحي الصالح، والشيخ مناع القطان، والأستاذ الدكتور أديب صالح، والأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي، والأستاذ

الدكتور يحيى هاشم فرغل، وغيرهم. إلى جانب أحاديث ثقافية إسلامية سجلت لإذاعة أبو ظبي، وإذاعة الكويت.

كتب في الستينات في مجلة الرسالة المصرية ومجلة الكتاب، وفي مجلة دعوة الحق المغربية، وفي السبعينات في مجلة أضواء الشريعة، ثم في مجلة منار الإسلام في

- منهجه في التدريس:

التدريس علم وفن وموهبة، فلا بد من التحصيل العلمي الكافي لأي موضوع يرغب المرء أن يدرسه، ولا بدّ من وجود الميل والموهبة، هذا إلى جانب أنّه يمكن أن تكتسب هذه بالمران، كما يمكن أن تنمو وتتقدّم، أما إذا لم يكن الميل أو الموهبة موجودة أصلاً فمن العسير أن يكون المدرس ناجحاً .

وأما أن التدريس فنٌّ فأقصد أنّه لا يخلو من التجديد والإبداع في العرض. فابن عمنا الشيخ عجاج حفظه الله تعالى دَرَسَ أصول التدريس وطرقه، وأحوال الطلاب وصلتهم ببيئتهم، وأثر ذلك في الحياة العلمية للطلاب، كما أدرك أهمية صلة المدرس بالطالب، فأحسن توظيف ذلك كلّهُ في سبيل العملية التعليمية، ويرى ابن عمنا الدكتور عجاج أنّ نجاح المدرس ينحصر فيما يأتي:

١- حسن اعداد المحاضرة وعدم الاكتفاء بالكتاب المقرر سواء أكان في الجامعة أو ما دونها، فلا بدّ من التحضير الممتاز ووعي الإطار العام للمحاضرة، ومعرفة جميع فروعها وجزئياتها.

٢- حسن العرض، وقد يكون بالإلقاء حيناً، أو بطرح قضية أحياناً، أو بطرح ورقة عمل مسبقاً يشارك في اعدادها وتنفيذها الطلاب أنفسهم، والتنويع والتغيير في أسلوب التقرير من أهم عوامل النجاح، وكثيراً ما يضع الطلاب أمام قضية هامة يطالبهم بحلها فيسمع منهم ويناقش ويصوّب ويدون ما ينتهي إليه مع طلابه على السبورة، فإذا ما انتهت المحاضرة كان مخططها واضحاً للجميع، كما يعتمد لابن عمنا حفظه الله على الطلاب أنفسهم في التحصيل الذاتي، فيوزع عليهم موضوعات من المنهج، أو يطالبهم بالتوسع في بعض الموضوعات، من مطلع

الفصل الدراسي ويحدد لهم أوقات القائها أو مناقشتها مع زملائهم، وقد أجدت هذه الطريقة في تكوين شخصية الطالب العلمية.

٣- حسن الصلة بينه وبين طلابه من أهم عوامل نجاحه، يعامل طلابه بلطف وتواضع، ويحسن تشجيعهم، ويأخذ بيد المقصر منهم، ويحاول أن يقف على مواطن الضعف وأسبابها ويعالجها، كما يعين المجيد منهم ليزداد تقدماً وتفوقاً، ولا يذكر يوماً أنه أساء لطالب أو استاء من طالب. ولعل في توجيهاته لطلابه في لقاءاته الأولى من كل عام وبيان أهمية العلم، ودورهم فيه ومسؤوليتهم الدينية والدينية عنه من العوامل التي تحمل الطلاب على إعطاء كل أمر حقه، والاهتمام بما يناط بهم. فهم أمل الأمة لمستقبل مشرق مجيد.

الكتب المطبوعة والبحوث المنشورة:

- أولاً: الكتب:

- ١- «زيد بن ثابت الأنصاري»، دمشق ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م.
- ٢- «أبو هريرة راوية الإسلام»، الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ، ١٩٦٢م، وزارة الثقافة مصر. ط ٣ وهبة، ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م، بمصر.
- ٣- «السنة قبل التدوين»، الطبعة الأولى، مكتبة وهبة مصر ١٣٨٣هـ، ١٩٦٣م. الطبعة الخامسة، بيروت، دار الفكر ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
- ٤- «أصول الحديث» الطبعة الأولى، ١٣٨٧هـ، ١٩٦٨م. والطبعة الرابعة، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، الطبعة السادسة، دار المنارة، جدة - مكة ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
- ٥- «قبسات من هدي النبوة»، الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م. الطبعة الرابعة، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- ٦- «لمحات في المكتبة والبحث والمصادر»، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ / ١٩٧١م، الطبعة الحادية عشرة، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م، الطبعة الرابعة عشرة ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- ٧- «المحدث الفاصل بين الراوي والواعي»، للقاظمي الرامهرمزي، تحقيق، الطبعة الأولى ١٩٧١م، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، دار الفكر، بيروت.

- ٨- «الموجز في أحاديث الأحكام» جامعة دمشق، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.
- ٩- «الوجيز في علوم الحديث ونصوصه» جامعة دمشق، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م، الطبعة الخامسة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- ١٠- «المختصر الوجيز في علوم الحديث»، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- ١١- «نظام الأسرة في الإسلام»، بالإشتراك مع بعض الأساتذة، الطبعة الثانية، الكويت، مكتبة الفلاح، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- ١٢- «أضواء على الإعلام في صدر الإسلام»، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- ١٣- «قبسات من القرآن والسنة، بالإشتراك مع بعض الزملاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، مكتبة الفلاح، الكويت.
- ١٤- «في رحاب أسماء الله الحسنى وصفاته العليا»، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- ١٥- «في الفكر الإسلامي»، بالإشتراك مع بعض الزملاء، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- ١٦- «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للحافظ المؤرخ الخطيب البغدادي، تحقيق، في مجلدين، مؤسسة الرسالة، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
- ١٧- «التربية الإسلامية - أهدافها أسسها وطرق تدريسها»، مؤسسة الأمالي - جامعة دمشق ١٩٧٤م.
- ١٨- «شذرات في التفسير: (تفسير سورة المجادلة والحجرات والممتحنة)»، مؤسسة الأمالي، جامعة دمشق ١٩٧٨م.
- ثانياً: البحوث العلمية:**
- ١- ردود على أبي ريّة، مجلة الرسالة، القاهرة ١٩٦٢م.
- ٢- شبهات حول أبي هريرة، مجلة الكتاب العربي، القاهرة ١٩٦٤م.

- ٣- البيولوجرافيا العربية. الاشتراك مع أصحاب الفضيلة: الأستاذ علي الخفيف ومحمد الزفزاف والشيخ علي حسب الله في موضوعات السنة، طبع وزارة الثقافة بمصر ١٩٦٥م.
- ٤- صدق البخاري وكذب المفترون، مجلة دعوة الحق، المغرب العربي، ١٩٦٧م.
- ٥- بحث اللباس، موسوعة الفقه الإسلامي، الكويت ١٩٦٨م.
- ٦- بحث الآنية، موسوعة الفقه الإسلامي، الكويت ١٩٦٩م.
- ٧- السبيل إلى معرفة مواضع الحديث، مجلة كلية الشريعة بالرياض، ١٩٧٢م.
- ٨- الإمام ابن شهاب الزهري، مجلة المنار، عدد (٢٠٣)، ديسمبر ١٩٨١، ويناير ١٩٨٢م.
- ٩- تدوين الحديث وطلائع المدونات، ملتقى الفكر الإسلامي بالجزائر ١٩٨٣م.
- ١٠- بناء الأسرة على الشريعة الإسلامية سبيل صلاح المجتمع ١٩٨٩، الندوة العلمية الدولية، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ندوة (تطبيق الشريعة الإسلامية).
- ١١- الحافظ المؤرخ الخطيب البغدادي ودوره في التربية وأصول التدريس، حلقة بحث بكلية الآداب، جامعة الإمارات العربية المتحدة، بإشراف (أمانة حلقة البحث العلمي)، في ١٩/٢/١٩٩٠م.
- ١٢- دور الأسرة في التربية، بحث ألقى في الموسم الثقافي لعام ١٩٩٠/١٩٩١، المجمع الثقافي أبو ظبي (٩٠) صفحة.
- ١٣- ابن بهلول، بحث موسوعي لموسوعة (مآب)، مؤسسة آل البيت في المملكة الأردنية الهاشمية ١٩٩١م.
- ١٤- أثر القرآن الكريم والحديث الشريف في اللغة والأدب وتربية النشئ، بحث ألقى في «المنتدى الأدبي» بالموسم الثقافي لمنطقة العين التعليمية بالتعاون مع جامعة الإمارات العربية المتحدة: ١٦/٣/١٩٩٢م.

- ١٥- رعاية الإسلام للمرأة، الموسم الثقافي، منطقة العين التعليمية ١٩٩٣م.
- ١٦- الإمام البخاري وأثره في علوم الحديث، بحث ألقى في المؤتمر الدولي حول الإمام البخاري. الذي انعقد في مدينة سمرقند بإشراف مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية (٢٠-٢٣/١٠/١٩٩٣م). ونشر في أعمال المؤتمر، كما نشر في مجلة الدراسات الإسلامية والعربية التي تصدرها كلية دبي، في العدد الثامن ١٩٩٤/٩٣م.
- ١٧- ابن حبان فقيهاً أصولياً، سينشر في العدد التاسع من مجلة كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية ١٩٩٥/٩٤.
- ١٨- بحث موسوعي بعنوان (الإجازة) لمؤسسة آل البيت (مآب)، المملكة الأردنية الهاشمية ١٩٩٤/١١/١م.
- ١٩- حقوق الأولاد التربوية قبل الوالدين، بحث ألقى في ندوة «حقوق الأسرة» التي نظمتها كلية الشريعة والقانون بجامعة الإمارات العربية المتحدة في الفترة من (٢٧ - ٢٨) كانون الأول ١٩٩٤م.
- الخدمات الجامعية العلمية:
- ١- ممثل عن الأساتذة في مجلس كلية الآداب من ٨٤- ١٩٨٦، ومن ١٩٩٢- حتى الآن ١٩٩٤.
- ٢- عضو لجنة الكتب الدراسية بقسم الدراسات الإسلامية منذ ١٩٨٩- ١٩٩٤.
- ٣- عضو لجنة الترقّيات - قسم الدراسات الإسلامية وعلى مستوى كلية الآداب منذ ٨٩- ١٩٩٤.
- ٤- عضو لجنة الامتحانات - قسم الدراسات الإسلامية، منذ ١٩٨٩- ١٩٩٤.
- ٥- عضو لجنة تطوير الخطة الدراسية في قسم الدراسات، سنة ١٩٩٢/١٩٩١.
- ٦- رئيس لجنة الخدمات المجتمعية بكلية الآداب ١٩٨٩/١٩٩٠، ورئيس اللجنة بالقسم حتى عام ١٩٩٤.

٧- رئيس لجان تحكيم مسابقات حفظ القرآن الكريم، والحديث وعلومه على مستوى الجامعة.

٨- عضو في لجان تحكيم المسابقات الثقافية الجامعية.

٩- رئيس لجنة تقييم المخطوطات في جامعة الإمارات العربية المتحدة، سنة ١٩٨٥/٨٤ و ١٩٨٦/٨٥، وعضو اللجنة سنة ١٩٨٧/١٩٨٦.

١٠- المشاركة في تحرير مجلة الحصاد الجامعية، زاوية (فاسألوا أهل الذكر) سنة ١٩٩٢/٩١.

- النشاط الأكاديمي الجامعي وللمؤسسات العلمية:

١- محكم للمجلات الجامعية والعلمية التي تصدر في أكثر البلاد العربية الإسلامية.

٢- محكم لبحوث ترقيات أعضاء هيئة التدريس لجميع الدرجات العلمية، في الجامعات العربية والإسلامية.

٣- مقيم لبرامج الدراسات العليا في الحديث وعلومه، وقد تمّ تقييم المنهج المقترح في كلية الشريعة بجامعة الكويت لمنح درجة الماجستير في الحديث وعلومه سنة ١٩٩٢/١٩٩٣م، وقد بدأت الدراسة سنة ١٩٩٤/١٩٩٥م. ومشارك في الإشراف الخارجي على البحوث المقدمة إلى كلية الإمام الأوزاعي، وعلى بعض البحوث المقدمة إلى جامعة بنجلادش، وجامعة لاهور، وغيرها.

٤- عضو محكم لجائزة الشيخ راشد بن حميد النعيمي بعجمان منذ عام (١٩٨٦) حتى الآن.

٥- عضو مستكتب لموسوعة الفقه الإسلامي بالكويت، منذ عام ١٩٦٧م.

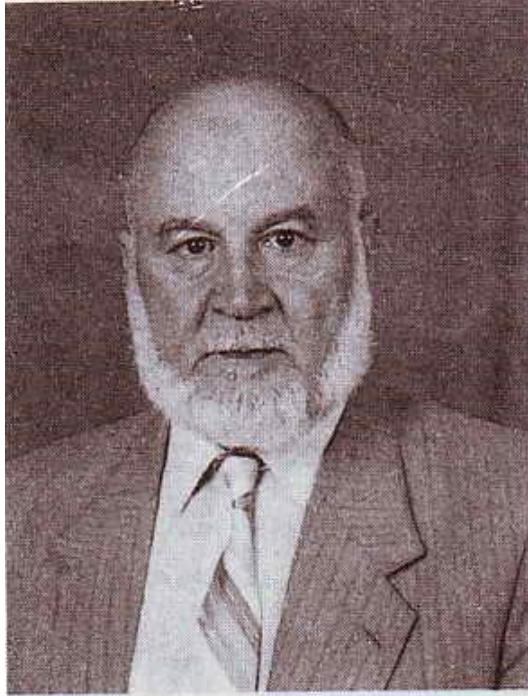
٦- عضو مستكتب للموسوعة العلمية الإسلامية باستانبول، منذ عام ١٩٨٦م.

٧- عضو مستكتب لموسوعة آل البيت (مآب) بالمملكة الأردنية الهاشمية، منذ سنة ١٩٩٠/٨٩.

أولاده:

تزوج السيدة نعمت جميل وأعقب منها:

- الأول: الشريفة عبير (١٩٦٦) حافظة لكتاب الله ومسائل الفقه الشافعي تزوجت السيد توفيق بن الشيخ محمد الشماع وأعقت أربعة.
- الثاني: السيد محمد مازن (١٩٦٩) مهندس كمبيوتر يتابع الدكتوراه في أمريكا.
- الثالث: السيد محمد طارق (١٩٧١) طبيب أسنان تزوج السيدة سلمى محمد خالد عبيسي وأعقب منها: لبنى (١٩٩٤).
- الرابع: الشريفة سحر (١٩٧٣).
- الخامس: السيد محمد أنس (١٩٧٥) طبيب بشري.
- السادس: الشريفة علا (١٩٧٩).
- السابع: الشريفة بيان (١٩٨٣).



١٩٣٣ . ١٩٩١ م

**أبو عماد الاستاذ عبد الرحيم بن الشريف تميم بن الشريف صالح
بن الشريف حامد بن الشريف عبد الله بن الشريف عبد الرحيم بن
الشريف محمد الخطيب الحسني الدمشقي الشافعي.**

ولد ونشأ في دمشق في حي العمارة الجوانية في منزل والده عظيم الشأن المفوض السيد تميم ، لكنه لم يهنأ بوالده، فتوفي عنه وهو في الخامسة من عمره، فنشأ في كنف والدته التي ربته مع إخوته أحسن التربية، فكانوا خير آل في الدأب والنشاط.

كان من المكافحين الذين وصلوا بمجهودهم الى أرفع مناصب التربية وهي التوجيه التربوي ، يعمل في الصيف ، وينفق ماجمعه في الشتاء على دراسته ، فبعد الاعدادية عين في سلك التعليم الابتدائي ١٩٥٣، ثم نال الشهادة الثانوية وأهلية التعليم سنة ١٩٦٢.

وكان عضوا في الفرقة الكشفية لآل الخطيب الحسنية.

قام بالتدريس في عدد من المدارس والثانويات ، ونجح في سلك التوجيه التربوي ، فكان قوي الباس، قوي الشكيمة ، مربيا من الدرجة الأولى، وكانت هذه المؤهلات وغيرها سبباً في تعيينه موجهاً سنة ١٩٦٤ في عدد من الثانويات والاعداديات: الواقدي . أسعد عبد الله . النقي . جودت الهاشمي ، وبعد أقدم موجه في دمشق إن لم اقل في الجمهورية .

وهو أمين سر مركز تصحيح فرع الرياضيات للشهادات بدمشق منذ ١٩٧٥ . رياضي من الدرجة الممتازة ، بل هو أحد مؤسسي الحركة الكشفية ، ونال فيها درجات رفيعة بدءاً من الدرجة الثانية الى اعداد الشارة الخشبية ١٩٦٠ في لبنان ، وقام بالتدريب في عدد من المعسكرات الكشفية ، ولقادة معسكرات الطلائع لعام ١٩٧٣ لفروع دمشق وريفها والقنيطرة .

أشرف على عدة دورات وبطولات رياضية في وزارة التربية، ونال ميدالية ذهبية لإدارته الناجحة، وأخرى فضية سنة ١٩٦٦ ومابعدھا.

كلف بقيادة مسيرات دمشق الكشفية وغير الكشفية في عدة مناسبات من سنة ١٩٧٠ . ١٩٧٤

قام بتدريس مادة الرياضيات في المملكة العربية السعودية سنة ١٩٦٢ . ١٩٦٣ ، ثم أعير مفتشاً للكشفية سنة ١٩٦٦ ولمدة سنتين ، وعمل بحقل الرياضة في المدينة المنورة ، ونال بطولات في كرة السلة والطائرة وألعاب القوى ووجه له كتب شكر وتقدير .

حج مرات منها مرة عن والده المفوض السيد محمد تميم .

تزوج السيدة انعام بنت السيد سعيد خليل وأعقبت له :

١. الشريفة لبوة (١٩٥٧) تزوجت السيد هاشم سعد الدين الحمصي وأعقبت له ولدين .

٢. السيد محمد عماد الدين (١٩٥٨) تزوج السيدة عهد الأصيل وأعقبت له رولا (١٩٨١) ، ربا (١٩٨٢) ، روان (١٩٨٩) . رهام ()

٣. السيد محمد أيمن (١٩٦٠) تخرج من المعهد الزراعي ثم أوفد بعثة داخلية لدراسة الشريعة ونالها ١٩٨٨ ، وهو مدرس بدمشق من أولاده من زوجته هناء الصباغ : ١. مروة (١٩٨٢) ٢. صفاء (١٩٨٨) - ٣- السيد عبد الرحيم (١٩٩١) - ٤- محمد فضل (١٩٩٥) .

٣- السيد عبد الرحيم ١٩٩٢

٤- محمد فضل ١٩٩٥

٥. السيد عصام (١٩٦٢)

٦. الشريفة لبابة (١٩٦٤) تزوجت السيد بشار قنوت ولها ولدان .

٧. الشريفة ايمان (١٩٦٥) تزوجت السيد نزار بن ابراهيم بن محمد بن حامد الخطيب ، وأعقبت له ولدين .

٨. الشريفة ليلى (١٩٧١) تزوجت السيد محمد عماد ببيلي .

٩. الشريفة أمل (١٩٧٥) .

أصيب بمرض في قلبه ، وعولج ، حتى توفاه الله تعالى أثناء عودته الى داره بأزمة قلبية ، وخرجت مجموعة من الطلاب من مدرسته مع الاساتذة والموجهين، وخلق كثير، وحمل على الأعناق الى مقبرة آبائه وأجداده ودفن قريباً من شخى العائلة الشيخ عبد الرحيم والشيخ هاشم في باب الصغير في جمادى الآخرة في الرابع والعشرين منه الموافق ١٩٩١/١٢/٣٠م. رحمه الله تعالى وأجزل له المثوبة والأجر.



فرع

محدث الديار الشامية

الشيخ صالح بن

الشيخ عبد الرحيم

ابن الشيخ محمد

الخطيب الحسني

٤٠٣ محدث الديار الشامية العلامة الشيخ صالح الخطيب الحسني

ت ١٢٥٥ هـ

هو العلامة المحدث الشيخ صالح بن العلامة الشيخ

عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد ونشأ في دمشق، قال عنه شيخ الشام الشيخ هاشم الخطيب بأنه: شافعي الشام وصدر المحققين الأعلام وهو أحد شيوخ الحديث لحفيده الشيخ أبي النصر الخطيب محدث الديار الشامية والحجاز ومصر ونقل عنه أن اسانيده في الحديث النبوي الشريف من الأسانيد العالية، وكان والده الشيخ عبد الرحيم علامة الدنيا، في وقته ، كما هو مكتوب عندنا في شجرة النسب ، واشتهر بالفقه وتجارة العطار في سوق البذورية أحد اسواق دمشق المشهورة وبرع فيها حتى لقب بالعطار .

تزوج السيدة آمنة بنت الشيخ سعيد أبو طوق ، وأعقبت له سبعة توفي منهم السيدة خديجة (ت ١٢٩٣) ولم تعقب، من أولاده من ملأ الدنيا علماً وفضلاً منهم:

١. الشيخ عبد الرحمن (١٢٠٠ . ١٢٩٠) المعروف في عصره دفن بالدحاح.
٢. الشيخ عبد القادر (١٢٢٣ . ١٢٨٨) نسبت إليه مشيخة الشافعية بدمشق الشام.
٣. الشيخ عبد الحميد لم تشهد العائلة (في فروسية) قبله، بل قيل لا يوجد أحد في زمانه أشجع واشد فروسية منه، دفن في يبرود.
٤. الشيخ محمد علي (١٢٤٥ . ١٣٢١) دفن بالدحاح. وستمتر ترجمته إن شاء

الله تعالى

٥- الشريفة حامدة (١٢٤٧ - ١٣٢٠) تزوجت السيد محمد الملا ودفنت بالدحاح.

٦. الشريفة خانم تزوجت السيد مصطفى شعيب ودفنت بالدحاح.

٧- الشريفة خديجة (١٢٥٣) دفنت في الدحاح.

توفي بدمشق ودفن في الدحاح.

فرع

**الشيخ عبد الرحمن
ابن الشيخ صالح بن
الشيخ عبد الرحيم
ابن الشيخ محمد
الخطيب الحسني**

٤٠٤ الشيخ عبد الرحمن الخطيب الحسني

١٢٠٠ . ١٢٩٠ هـ

الشيخ عبد الرحمن بن العلامة المحدث الشيخ صالح بن
العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني
الشافعي الدمشقي.

عبد صالح سرت اليه بركة أجداده، وبارك الله تعالى في نسله وذريته، خاصة
أولاده فما من واحد منهم إلا عالم أو متعلم، ونشأوا علماء أتقياء بررة من
ثلاث زوجات

احداهن لم تعرف أعقبت زاهداً لم يعقب.

ومن زوجته السيدة أسماء ببيروص

١. الشيخ صالح ١٢٢٩ . ١٣٢٨ هـ . وستمتر ترجمته

٢. الشيخ محمد ١٢٤١ . ١٢٩٣ هـ وستمتر ترجمته

٣. الشيخ سعيد ١٢٤٧ . ١٣٠٧ هـ وستمتر ترجمته

٤. الشيخ عبد الغني ١٢٤٨ . ١٣٢٤ هـ وستمتر ترجمته

٥. الشيخ سليم ١٢٤٩ . ١٣٣٢ هـ وستمتر ترجمته

٦. الشريفة ليلي تزوجت السيد أحمد آغا خزنة كاتبي وأعقبت له ثلاثة أولاد

٧. الشريفة صالحة تزوجت السيد أحمد آغا خزنة كاتبي (بعد وفاة أختها)

وأعقبت له ثلاثة أولاد.

من زوجته السيدة خديجة ببيروص:

٨. الشيخ أحمد ١٢٦٠ . ١٣٢١ هـ وستمتر ترجمته

٩. الشيخ محمد علي ١٢٦٨ . ١٣٣٦ هـ وستمتر ترجمته

١٠. الشيخ عبد المحسن ١٢٧١ . ١٣١٦ هـ وستمتر ترجمته

١١. الشيخ محيي الدين ١٢٨٢ . ١٣٣٣ هـ وستمتر ترجمته

٤٠٥ الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحمن بن العلامة المحدث الشريف

١٢٢٩ . ١٣٢٨

الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحمن بن العلامة المحدث الشريف
صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني
الشافعي الدمشقي.

أحد تجار خان الجمرک

تزوج وأعقب تسعة توفي له منهم ذکران وبنتان

دفن بالدحداح. وأولاده:

الأول: السيد محمود (١٢٥٦ . ١٣٢٣) زوجته السيدة فاطمة بنت ياسين

الکزبري أعقب له:

١. السيد صالح (١٢٩٥ . ١٣٧١) تزوج ثلاث مرات:

الأولى السيدة كاتبة إياس وأعقب له:

السيد عز الدين (١٣٢٢ .)

السيد ممدوح (١٣٣٩ .)

السيد صلاح (١٣٣٩ . ١٣٤٠)

الشریفة ازدهار (١٣٢٦ .)

الثانية السيدة أمينة إياس أعقب له رقية (..... . ١٣٧٢)

الثالثة السيدة حميدة حسن محمود أعقب له السيد محمد صالح (١٩٥١ .)

٢. السيد محمد (١٣١٠ . ت) لم یعقب.

٣. الشریفة عزيزة (١٣٠٠ . ت).

٤. الشریفة صالحة (١٢٩٤ . ت).

٥. الشریفة جميلة (١٣٠٦ . ت).

٦. الشریفة هدية (١٢٩٢ . ت)

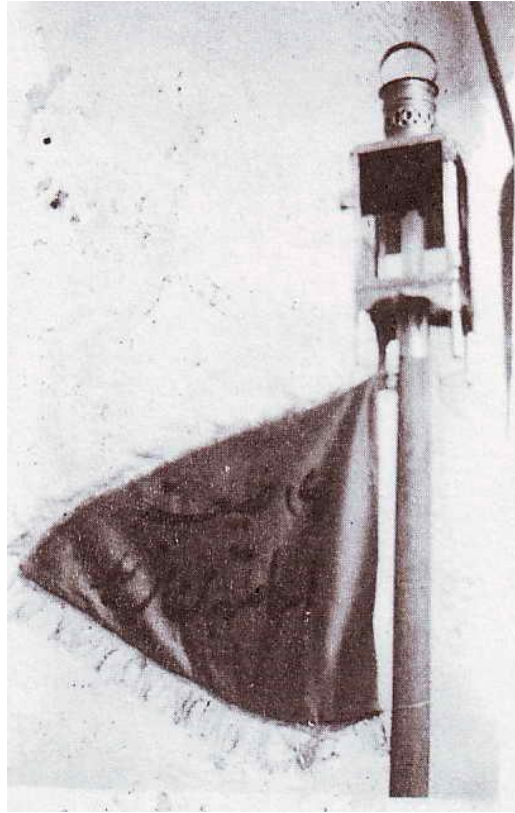
٧. الشریفة رقية (١٢٩٠ . ت)

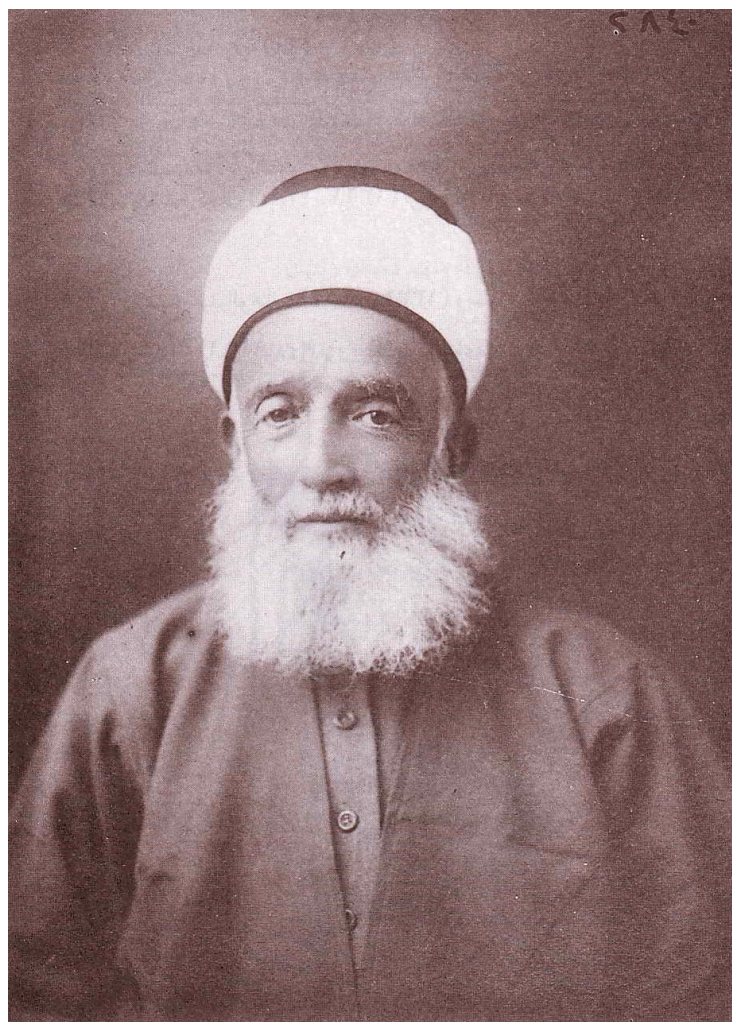
الثاني: الشيخ عبد اللطيف (١٢٦٩ . ١٣٥١) تزوج السيدة لیلی التاجي

وستأتي ترجمته بإذن الله تعالى

الثالث: الشيخ كمال (١٢٨٠ . ١٣٦١) تزوج ثلاثة نسوة وستأتي ترجمته بإذن الله تعالى.

الرابع: الشيخ عبد الوهاب (١٢٨٤ . ١٣٣٢) وستأتي ترجمته بإذن الله تعالى
الخامس عبد الله (١٢٨٦) (تزوج ثلاث نسوة وستأتي ترجمته بإذن الله تعالى





٤٠٦ الشيخ عبد اللطيف الخطيب

١٢٦٩ - ١٣٥١

الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحمن بن
الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني
الشافعي الدمشقي.

أحد تجار دمشق المرموقين، إذ كان له مركز تجاري بخان الجمرک، وكانت
عمامته بيضاء على جبة أهل الشام، حدث عنه أولاده وأحفاده أنه كان من
الصالحين، وقد ورث تجارته عن أبيه، ودفن في قبره بعد وفاته. قال سيدي الوالد
الشيخ محمد سهيل رحمه الله تعالى نسابة الأسرة ومؤرخها مانصه:

السيد عبد اللطيف بن السيد صالح بن السيد عبد الرحمن ولد سنة ١٢٦٩،
وتوفي في الساعة (١١) ودقيقة (٣٠) بعد طلوع شمس نهار الأحد بسبعة دقائق
في ١١ جمادي الآخرة سنة ١٣٥١ و ١١ أيلول سنة ١٩٣٢، ودفن على والده
المدفون قبله فيه أيضاً السيد محمد علي عبد الرحمن الخطيب في باب الصغير.
تزوج السيدة ليلى بنت السيد سعدي التاجي أعقبت له خمسة أولاد توفي منهم
ولد.

ومن أولاده:

الأول: الشريفة صفية (١٢٩٩ - ١٩٦٥) تزوجت السيد محمد الرجولة
(الرجلة) وأعقبت خمسة أولاد.

الثاني: الشيخ أمين (١٣٠٣ - ١٣٦٨) وستمتر ترجمته بإذن الله تعالى.

الثالث: الشيخ سعدي (١٣٠٩ - ١٣٩٠) عمل في التجارة الحرة للأقمشة

وستمتر ترجمته بإذن الله تعالى.

الرابع: الشيخ محمد (١٣١٣ - ١٣٨٧) وستمتر ترجمته بإذن الله تعالى.

٤٠٧ الشيخ أمين الخطيب

١٣٠٣ - ١٣٦٨

الشيخ أمين بن الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ صالح بن الشيخ
عبد الرحمن بن العلامة المحدث الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد
الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

أحد تجار دمشق في خان الجمرك بعمامة لام ألف ورث تجارة أبيه في
الأقمشة مع أخيه الشيخ محمد، تزوج مرتين الأولى: السيدة مريم بنت السيد عبد
الرزاق الإلشي التي توفيت سنة ١٩٢٥ وأعقبت له أربعة توفي منهم ولد لم يعقب
ومن أولاده:

الأول: الشريفة بهيرة (١٣٢٥ - ١٩٨٦) تزوجت السيد محمد بن حسين بن
مصطفى حبالتي وأعقبت له ثلاثة أولاد.

الثاني: السيد عبد السلام (١٣٢٦ - ١٩٨٠) موظف بالسجل العقاري تزوج
السيدة مسرة الرجولة وأعقبت له:

١- الأستاذ نعيم (١٩٣٣) المتخرج من بكالوريوس التجارة تزوج السيدة جمانة
شقيير وأعقبت له:

السيد ماهر ١٩٧١- الشريفة مرفت ١٩٧٣- السيد منذر ١٩٧٤- الشريفة
ماريا ١٩٧٨- السيد معتز ١٩٨٥- السيد مهند ١٩٨٩.

٢- السيد الدكتور طريف (١٩٢٦) طبيب داخلية تزوج سيدة إيطالية وأعقبت له نورا.

٣- السيدة الشريفة قمر (١٩٣١) تزوجت السيد رشيد حجار وأعقبت له ستة أولاد.

٤- الشريفة كوكب (١٩٤٦) تزوجت أحد تجار دمشق المرموقين ورئيس
جمعية التهذيب والتعليم السيد إبراهيم شقيير وأعقبت له ستة أولاد.

الثالث: السيد ياسين (١٣٢٩ - ١٩٧٠) وستمتر ترجمته بإذن الله تعالى.

بعد وفاة السيدة مريم الإلشي سنة ١٩٢٥، تزوج السيدة مسرة الدبيسي القباقيبي
بنت السيد سعيد سنة ١٩٢٧ أعقبت له. تسعة توفي منه ولد لم يعقب من أولاده:

الأول: الشريفة وفيقة (١٣٤٦) تزوجت السيد ممدوح الزعيم وأعقبت له ثمانية.

الثاني: السيد عدنان (١٣٤٨) تاجر بمصر صاحب محل البسة جاهزة في القاهرة تزوج السيدة وصال رحمة وأعقت له:

١- محمد يحيى () .

٢- السيد ياسر (١٩٦٥) تزوج السيدة رنا محمد خير الأغواني وأعقت منها: الشريفة آلاء (١٩٩٥).

٣- السيد أمين (١٩٥١) تزوج السيدة مريم محمد خير تغلجي وأعقت منها: ايمان (١٩٨٥) - عماد (١٩٨٦) - أماني (١٩٩٠).

٤- الشريفة هلال () ، تزوجت.

٥- الشريفة يسار () تزوجت السيد محمد أديب البيطار وأعقت سبعة.

٦- الشريفة ثناء () تزوجت السيد غازي الرباط وأعقت أربعة.

٧- الشريفة صفاء (١٩٦٢) تزوجت السيد ابراهيم هلال المحامي وأعقت ثلاثة.

ثم تزوج السيدة سوسن محمد عبد العزيز من مصر أعقت له السيد خالد ١٩٧٨- والسيد أيمن ١٩٧٢- (١١) دعاء ١٩٦٩- ورائيا ١٩٧٥.

تزوجت دعاء السيد سامي هلال وأعقت ولداً

الثالث: الشريفة سميرة (١٣٥٢) تزوجت السيد نزار اسلامبولي وأعقت ستة أولاد.

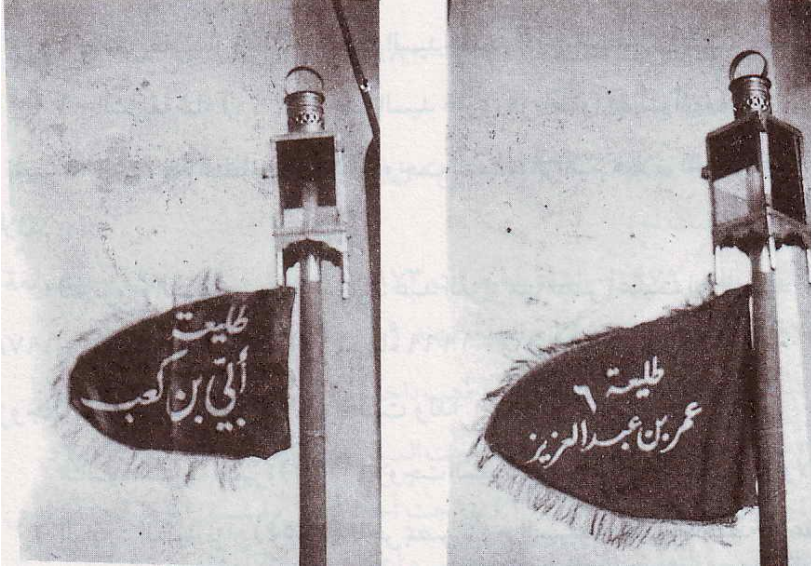
الرابع: السيد نزار (١٣٥٤) تاجر بمصر تزوج السيدة عائشة اسخيمة وأعقت له السيد خلدون.

الخامس: الشريفة أميرة (١٣٥٩) تزوجت السيد ياسيم الملاح وأعقت له ستة أولاد.

السادس: السيد موفق (١٣٦١ - ١٩٨١) تزوج السيدة نوال سكحل وأعقت له السيد رشاد- والشريفة نبال.

السابع: الشريفة هيام (١٣٦٤) تزوجت السيد مروان اسخيمة من حلب وأعقت له أربعة أولاد.

الثامن: الدكتور سمير (١٣٦٦- ١٩٩١) طبيب جراحة عامة باسبانيا درس فيها الدكتوراه ثم عاد إلى دمشق فافتتح عيادة، ثم اصيب بمرض خبيث اضطره للسفر إلى اسبانيا لمعالجته هناك ثم عاد إلى دمشق وتوفي فيها على اثر مرضه. تزوج بأجنبية أسلمت أعقب له السيد موفق كريم- السيد أمير- الشريفة ناديا.



٤٠٨ الخطاط

السيد ياسين الخطيب

١٩٧٠ . ١٣٢٩

السيد ياسين بن الشيخ أمين بن الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ صالح
بن الشيخ عبد الرحمن بن العلامة المحدث الشيخ صالح بن العلامة الشيخ
عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الدمشقي.

بدمشق الشام مولدا وإقامة و وفاة في حي القيمرية . أبو بكر جوار مسجد فتحي
وكان موظفا بالمصالح العقارية أنجب أولاداً كانوا ذرة أحفاد الشيخ أمين أخلاقا
وعلما إذ تزوج السيدة مسرة الحلبي وأعقب له ستة أولاد ذكور وست بنات، كان
خطاطا بارعا، وشارك في تخطيط شجرات الأسرة التي رسمها سيدي الوالد رحمهما
الله تعالى، وكان مساعدا فنيا في زمانه، وتعد هذه الشهادة في عصرنا كالمهندس .
دفن في الدحاح، من أولاده

الأول السيد الاستاذ محمد (١٩٣٦) درس العلوم الرسمية حتى تخرج من كلية
الحقوق سنة ١٩٦١ ، دخل السلك الوظيفي في وزارة المالية، وتدرج في وظائفها
مديرا للمالية . الشؤون القانونية . الشؤون الادارية والرقابة . وأخيرا مدير التشريع
والقضايا وهو من البارزين في مجال عمله الوظيفي ومرجعا للمالية.
تزوج السيدة آمنة العش وأعقب له:

١. الشريفة منى (١٩٦٦) تزوجت السيد معتز الصعيدي وأعقب له خمسة
أولاد.

٢. السيد زاهر ١٩٧٠ مهندس كهرباء.

٣. الشريفة منال ١٩٧٤ تزوجت السيد جهاد حافظ وأعقب له ولدين.

٤. السيد ماهر ١٩٨١

الثاني: الاستاذ هشام (١٩٣٨ . ١٩٦٥) درس العلوم الرسمية وكان الأول في حياته
كلها، وتخرج من كلية التجارة سنة ١٩٦١ بمرتبة الشرف الأولى، وهو أول خريج من

كلية التجارة بجامعة دمشق رقم شهادته واحد، أوفد في منحة لدراسة الدكتوراه في الاقتصاد في الولايات المتحدة الأمريكية لمدة خمس سنوات وبعد أن أعد رسالة الدكتوراه للمناقشة أصيب بمرض فعاجلته المنية قبل عودته الى دمشق، وأحضر جثمانه - ولا ينبغي ذلك - الى دمشق ودفن فيها لم يتزوج رحمه الله.

الثالث: الاداري الناجح الاستاذ عبد الرحمن (١٩٤٢) درس العلوم الرسمية ودخل كلية الحقوق وتخرج منها سنة ١٩٦٥ بمرتبة جيد (الثالث) كان من أساتذته في الجامعة الشيخ مصطفى الزرقا، والشيخ الدكتور مصطفى السباعي ، والدكتور مصطفى البارودي ، والدكتور معروف الدواليبي، والدكتور عدنان قوتلي، والدكتور أحمد السمان ، والدكتور فؤاد دهمان.

دخل السلك الوظيفي خلال دراسته الجامعية ، فكان معلماً ثم عين في وزارة الاسكان والمرافق ثم وزارة الادارة المحلية عام ١٩٧٤. وكلف في محافظة مدينة دمشق بإدارة الشؤون الادارية والذاتية، ومديراً للتعاون السكني، ثم في الوزارة عين مديراً للمكتب الخاص للسيد وزير الادارة المحلية، ثم مديراً للذاتية ثم مديراً للرقابة الداخلية حتى عام ١٩٨٩ حيث نقل الى وزارة السياحة مديراً للشؤون الادارية والمالية والقانونية.

لديه هواية في الخط والرسم، وشارك في الشجرة الأخيرة الخاصة بالأسرة بإشراف السيد الوالد رحمه الله تعالى، وشارك مع شقيقته ببعض أعمال قصص للأطفال.

تزوج السيدة نزيهة مرشدة حمور وأعقبت له

١. الشريفة باسمه ١٩٦٧

٢. السيد محمد حسام ١٩٦٨ تزوج من السيدة سحر أيوبي، وأعقب منها: عبد

الرحمن ١٩٩٥.

٣. السيد محمد سامر ١٩٨٠

الرابع: الاستاذ رضوان (١٩٥٠) درس العلوم الرسمية ودخل كلية الحقوق وتخرج منها سنة ١٩٧٧ ودخل سلك المحاماة ونشط فيها، وغدا ذو مكانة بين أقرانه، افتتح

مكتبا له في المرجة بدمشق ولديه مجموعة من المحامين المتدربين. قام باعداد دراسة نال فيها لقب الاستاذية بموضوع الاستملاك في القوانين السورية.

الخامس : السيد عبد الله (١٩٥٤) تزوج السيدة تميمة أبو جيب وأعقب له:

١. الشريفة رانيا ١٩٧٧

٢. السيد محمد ١٩٨٣

٣. الشريفة نور ١٩٨٦

٥. السيد خالد ١٩٨٧

السادس: الاستاذ برهان (١٩٥٥) بكالوريوس جيولوجية

وأما البنات فهن:

السابع: الشريفة عنايت (١٩٣٥) تزوجت السيد المعلم عبد الله قوتلي وأعقب

سنة أولاد.

الثامن: الشريفة سعاد (١٩٤٠) تزوجت الاستاذ نوري سنان مدير في وزارة

المالية وأعقب خمسة أولاد

التاسع: الشريفة نوال (١٩٤٤) تزوجت الاستاذ الدكتور عبد الرحيم السبيعي

وزير التخطيط وأعقب ثلاثة أولاد

العاشر : الشريفة كوثر (١٩٤٦)

الحادي عشر: الشريفة ملك (١٩٤٨) مهندسة ديكور خريجة كلية الفنون

الجميلة ١٩٧٤ ودبلوم الدراسات العليا

وهي رئيسة دائرة التصميم في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، حيث تقوم

بتصميم رسومات السجاد اليدوي في الوحدات الارشادية في جميع أنحاء القطر،

ولديها مجموعة قصصية للأطفال وشاركت بكتب المرحلة الابتدائية للصم والبكم

مع أخيها الاستاذ عبد الرحمن حفظهما الله تعالى.

الثاني عشر: الشريفة حنان (١٩٥٦) تزوجت السيد التاجر مازن الكسم ولها

ثلاثة أولاد.

٤٠٩ الشيخ سعدي الخطيب

١٨٨٤-١٩٧٠

الشيخ سعدي بن الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي

ولد ونشأ في حي القيمرية وكان أحد تجار الأسرة بتجارة الأقمشة. حضر مجالس الأسرة في العلوم الشرعية وخصوصاً مجلس الشيخ عبد الرحيم الخطيب وأخذ الطريق النقشبندي على الشيخ أمين الزملكاني ولازم مجالسه. تزوج من السيدة سلوى بنت عبد اللطيف الحجار وأعقبت له أربعة توفي له منهم ابنتان لم تعقبا، ومن أولاده: الأول الشريفة يسرى (١٩١٢) تزوجت من السيد مصطفى الشماع وأعقبت له أربعة أولاد.

الثاني السيد زكي (١٩٢٧) قضى شطر حياته العملية في القصر العدلي ثم ترأس دائرة الذاتية، حضر مجالس مولانا الوالد رحمه الله ليلة الجمعة. تزوج السيدة قمر بنت توفيق الملك فأعقبت خمسة أولاد. الأول: القاضي والمستشار القضائي الاستاذ نبيل (١٩٤٨) تخرج من كلية الحقوق، وله مكان بارز بين أقرانه في القصر العدلي، تزوج السيدة فايزة محفوظ، فأعقبت منها:

١. لانا ١٩٨٦ ٢. محمد زكي ١٩٩٠

الثاني: المحامي اللامع الاستاذ أيمن ١٩٥١ ورث أخلاق أجداده، واهتمهم العالية، ولمع في عمله وغدا يشار إليه بين أقرانه لأنه أمين مؤتمن، تزوج السيدة رانيا الحموي وأعقبت له: راما ١٩٩٠.

الثالث: الشريفة سلوى ١٩٥٥ تزوجت السيد وليد زواوي وأعقبت

الرابع: الشريفة ايناس ١٩٥٩

الخامس: المهندس سامر ١٩٦٤ مهندس ميكانيك

٤١٠ الشيخ محمد الخطيب

١٣١٣ - ١٣٨٧

هو الشيخ محمد بن الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد ونشأ في كنف والده، وعنه أخذ علم التجارة والتفقه فيها، ثم تتلمذ على يدي الشيخ أمين الزملكاني، والشيخ أبي الخير الميداني، والشيخ عبد الله الجلال والشيخ هاشم الخطيب، والشيخ نسيب العمري.

كان وفياً لأشياخه، وخدم أولاد الشيخ أمين بعد وفاته.

وقد أذن له شيخه الشيخ أمين بالطريقة النقشبندية.

شهد له أهل عصره وتلاميذ الشيخ محمد الهاشمي بالصلاح والتقوى والزهد، وصفه الشيخ محمد الهاشمي: بالصدق مع الله. كان محباً لمجالس الذكر، ويأخذه حال خاص فيها قوي مع الله.

خلف والده في التجارة في دكانه في خان الجمرك بجوار أخيه الحاج أمين.

حج ثلاث حجج. كان خطيب جامع الحبوبي لمدة ٣٥ سنة، بخطبة قصيرة لمدة عشرة دقائق.

كان ينفق معظم أمواله على الفقراء.

توفي في دمشق ودفن في باب الصغير.

تزوج من السيدة مكية بنت رشيد منصور وأعقبت له:

الأول: الشريفة إنعام (١٣٣٨ -) تزوجت الشيخ نور الدين الشويكي وأعقبت ثمانية.

الثاني: الشيخ نوري (١٣٤١) أحد تلامذة السيد الوالد والشيخ محمد الهاشمي والشيخ عبد الرحمن الشاغوري.

تزوج مرتين: السيدة رسمية بنت عبد الحليم منصور أعقبت أربعة توفي منهم اثنان ومن أولاده:

- ١- الشريفة فاطمة (١٩٥٨ - ١٩٩١) من شهداء الآخرة ولم تعقب.
- ٢- الشريفة عائشة (١٩٦١) تزوجت السيد فايز الملا وأعقت أربعة.
الزوجة الثانية: السيدة إكرام بنت مصطفى الخراساني إحدى الصالحات أعقت له:
- ٣- الشيخ محمد صالح (١٩٦٥) تزوج السيدة رباب نابلسي وأعقت له: نورا (١٩٨٩) - محمد نور ().
- ٤- الشريفة مكية (١٩٦٦) تزوجها السيد جمال بن الشيخ أحمد رمضان ولها ولدان.
- ٥- الشريفة خولة (١٩٦٨) طالبة في كلية الشريعة بجامعة دمشق تزوجت السيد معاذ كيلاني، وكان لي شرف تزويجها بحضور الشيخ عبد الرحمن الشاغوري شيخ الطريقة الشاذلية والشيخ أحمد رمضان وأعمام السيد معاذ.
- الثالث: الشريفة إلهام (١٣٤٩) تزوجت السيد طالب زيدان وأعقت ثمانية.
- الرابع: الشريفة إكرام (١٣٥٠) تزوجت السيد جمال الشويكي وأعقت ستة.
- الخامس: الشريفة عفاف (١٣٥٤) تزوجت السيد توفيق قاوقجي وأعقت ستة.
- السادس: الشريفة ليلي (١٣٦٠) تزوجت السيد حكمت السقا وأعقت ستة.
- السابع: الشريفة نور الهدى (١٣٦٧) تزوجت السيد صفوح بن الشيخ رضا الخطيب وأعقت ثلاثة.



١١٤ الشيخ كمال الخطيب

١٢٨٠ . ١٣٦١

الشيخ كمال بن الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحمن بن العلامة
المحدث الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ
محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد ونشأ بدمشق في كنف ابيه التاجر الصالح مع اخوته السبعة، تابع حياة
أبيه في التجارة ، فكان أول دكان له في بيت أم ادريس في سوق الحرير، ثم انتقل
بالسوق نفسه الى دكان تجاه حمام القيشاني سنة ١٩٢٥.

سكن في مأذنة الشحم، وله بستان في جادة الخطيب التي سميت كذلك تيمناً
به. وكان جريئاً قوياً شجاعاً حتى لقب بأبي شنب لشجاعته. انعزل آخر حياته
لقراءة القرآن في مسجد بني أمية ، ينزل قبل الفجر وحتى العشاء ، وكان يتدارس
امور الدين مع من يلتقي به من علماء العصر، وخاصة آل الخطيب أمثال الشيخ
عبد العزيز إمام الأموي . والشيخ عبد الرزاق والشيخ عبد الفتاح وأخيراً الشيخ هاشم
وأخيه الشيخ عبد الرحمن والشيخ توفيق (الطبيب) الخطيب. حج ثلاثاً وثلاثين
حجة^١ وأقعد في داره لمدة ثلاثة أشهر يزوره أهل الفضل حتى توفي سنة ١٩٤٠
وصلي عليه في جامع بني أمية الكبير ووضع على نعشه العمامة الخضراء (من
مقام سيدنا يحيى الحصور) اشارة الى أنه من آل البيت النبوي ثم دفن في باب
الصغير. تزوج ثلاث مرات من السيدة وجيهة بنت السيد سليم عصاصة فأعقبت
له تسعة توفي منهم بنت وذكر ومن أولاده:

الأول: السيد صلاح (١٣٣٤ . ١٤٠٢) عمل في تجارة النوفوتبة ، وسكن
الشاغور في حمام الناصري وأعقب:

١. السيد عبد الاله (١٣٦٠) تزوج السيدة نهلة عصاصة وأعقبت له (صلاح .
زهور . محمد . منال . نور)

^١ كتب على شاهدته شهد المناسك ثلث قرن بحج.

٢. السيد سمير (١٩٤٢) تزوج مرتين: الأولى السيدة قمر حفار: أعقبت له (الشريفة سحر (١٩٧٠)، الشريفة سمر (١٩٦٧) السيد محمد سامر (١٩٦٥) الشريفة ثناء (١٩٨٠)، الشريفة سماح (١٩٨٢)، السيد محمد زيد (١٩٧٧)).
الثانية السيدة وفاء حموي أعقبت له: السيد عبد الرحيم (١٩٩٠). الشريفة سوسن (١٩٩٠) - الشريفة لينا (١٩٩٠).

الثالثة السيدة سميرة عارف وأعقبت له الشريفة خديجة.
٣. السيد نشأت (١٣٦٤ . ١٩٨٢) تزوج السيدة عليا قاري وأعقبت له : الشريفة لجين . الشريفة رفف . الشريفة دانية)

٤. الشريفة أميرة () تزوجت السيد ابراهيم طيلوني وأعقبت له ذكران وبنات.
٥. الشريفة وفاء () تزوجت السيد رياض ناعمة وأعقبت ذكران وبنات.
٦- الشريفة نجوى () تزوجت السيد رياض ناعمة وأعقبت له ذكران وبنات.
الثاني: الاقتصادي الاستاذ أحمد (١٣٣٩) تزوج السيدة فاطمة بنت الشيخ توفيق الخطيب وستمر ترجمته باذن الله تعالى.

الثالث: السيد عبد الحميد (١٣٤١) تزوج مرتين الأولى السيدة لميس كرد علي وأعقبت له:

١. السيد زياد (١٩٣٥) تزوج السيدة نسرین رجب وأعقبت له: لميس . هيفين . طارق . ناريمان.

٢. الشريفة هنادة (١٩٥٥) تزوجت السيد غسان الطيبي وأعقبت له خمسة أولاد.
٣. السيد مهند (١٩٥٨) تزوج السيدة منصوره أوضاباشي وأعقبت له: السيد عبد الحميد

٤. الشريفة سوسن (١٩٥٩) تزوجت السيد رياض الحمصي وأعقبت له ثلاثة أولاد.
٥- الشريفة غيداء (١٩٦١) تزوجت السيد رياض الحمصي وأعقبت له ثلاثة أولاد.
٦. الشريفة ميساء (١٩٦٩) تزوجت السيد جهاد الحكيم وأعقبت له ولداً.
الثانية : السيدة ابتسام بيتمولي وأعقبت له: السيد عبد العزيز (١٩٩٠).
الرابع: الشهيد الشريف مصطفى (١٣٥٦ . ١٩٧٨) كان يعمل مع أخيه السيد أحمد وتعاطى مهنة الحلويات ثم الصرافة أحد تجار دمشق البارزين بجوار القصر

العدلي توفي شهيداً مع أخته واثنين من أولادهما في حادث سيارة في طرطوس
نسأل الله تعالى فجأة الخير ونعوذ به من فجأة الشر وتزوج السيدة حنان جبان
وأعقبت له ستة:

١. السيد معاذ (١٩٦٤) ورث أباه في التجارة، وحولها الى مهنة صناعة
الحلويات تزوج السيدة شهيرة النحلاوي وأعقبت له: السيد مصطفى ١٩٩١، الشريفة
غزل ١٩٩٣.

٢. السيد سارية (١٩٦٦) ورث أباه في التجارة، تزوج السيدة رزان دركشلي
وأعقبت له: السيد ماهر ١٩٩٤.

٣. السيد منذر (١٩٦٨).

٤. الشريفة رانية (١٩٦٩) تزوجت السيد هاني النحلاوي وأعقبت له ولدان.

٥. الشريفة ريم (١٩٧٣).

٦. الشريفة رغد (١٩٧٦) تزوجت السيد أحمد مكي.

الخامس: الشريفة قمر (ت ١٩٧٨) تزوجت السيد فرحات وأعقبت له ولدين
توفيا معها في حادث سيارة.

السادس: الشريفة عزيزة () تزوجت السيد نسيب عصاصة ولم تعقب.

السابع: الشريفة انتصار (١٩٣٤ - ١٩٨٩) تزوجت السيد حسن تحسين
عصاصة وأعقبت له خمسة أولاد وتوفي له منها السيدة عائشة والسيد مصطفى.

ومن زوجات الشيخ كمال السيدة سلمى بنت الشيخ قاسم قاضي أمين أعقبت
له:

١. الشيخ محمد (١٣١٨ . ١٩٤٥) افتتح دكاناً في أشهر اسواق دمشق التجارية
وهي سوق الحرير لبيع الأقمشة ، واتسعت تجارته بفضل ما أتاه الله تعالى من
عقلية تجارية فذة^١، ورثها عنه أبناؤه الذكور الثلاثة، إذ تزوج السيدة زهرة بنت
الشيخ عارف بن الشيخ سليم الخطيب على مهر ١٥٠/ ليرة عثمانية ذهب.
وأعقبت له:

^١ واستمرت تجارته لمدة عشرين سنة أو يزيد

١. الاستاذ كمال (١٣٤٨) رجل الأعمال بدمشق بشهادة تجار دمشق وستمتر ترجمته باذن الله تعالى.

٢. الشيخ نزار (١٣٥٠) امام مسجد بني أمية الكبير (الشافعي) ورث اياه في دكانه وستمتر ترجمته
٣. الاستاذ نصير (١٩٣٦) عمل في التجارة أيضاً وستمتر ترجمته باذن الله تعالى.

٤. الشريفة دلال (١٣٥٤)

٥. الشريفة نبيلة (١٩٤١)

وتوفيت له بنتان صغيرتان.

٢. الشريفة فتية (١٣٢٨) تزوجها السيد عبد الفتاح الكسم وأعقبت له ثلاثة.

٣. الشريفة نظيرة (١٣٢٢ . ١٩٣٧) لم تعقب

٤. الشريفة فوزية (١٣١٦ . ١٩٨٠) لم تعقب

٥. الشريفة بدرية (١٣١٧) تزوجت من آل الدقر ولها بنت.

٦. الشريفة رشيدة (١٣٢٦) تزوجت السيد قاسم قاضي أمين (الخطاط) ولها أربعة أولاد.

٧. الشريفة افتكار (١٣٣٢) تزوجها عمي الاستاذ طه بن الشيخ عبد الفتاح الخطيب ولها خمسة أولاد.

٨. الشريفة شهيمه (١٣٣٠) توفيت صغيرة ولم تعقب.

مرض الشيخ محمد مدة خمس سنوات في السل الرئوي وعولج وأنفق راسماله في مداواته حتى اختاره الله لجواره وصلي عليه في الجامع الأموي ودفن في باب الصغير.

ومن زوجات الشيخ كمال السيدة مهيبه عصاصة وأعقبت له يسير ويسرى توفيا ولم يعقبا.

١٢٤ الأستاذ أحمد بن كمال الخطيب

١٩٢٥

الأستاذ أحمد بن الشيخ كمال بن الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحمن بن العلامة المحدث الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الدمشقي الشافعي.

ولد ونشأ بدمشق في حي الناصري بمنزل والده في مأذنة الشحم، درس في الكاملية الهاشمية، وكان مديرها الشيخ كامل القصاب ثم السيد جودت المارديني وكان من المدرسين فيها الشيخ عبد الحميد كريم، والشيخ عبد القادر السيروان. لكن رغبة والده أن يعمل معه بالتجارة جعلته يترك المدرسة في السنة الثالثة للدراسة، فعمل معه وتمرس بالتجارة.

في سنة ١٩٤٦ افتتح دكانا في رأس سوق الحميدية وجهة شارع جمال باشا (النصر) وبقي فيه يزاول المهن التجارية المختلفة، حتى عمل بمهنة الصرافة في السنين الأخيرة ولغاية هدم الدكان سنة ١٩٨٣ لأجل كشف جدار قلعة دمشق. كان يؤمن بالتجارة الحرة الشريفة، يأتي الى السوق التجاري المحلي بكل المواد التي تفقد، وكانت هذه الجرأة التي يتحلى بها قد جعلته يسجن أكثر من مرة فصبر واحتسب وتعلم من كل التجارب التي مرت به، وكان شعاره كما قال: «تاجر بدينار بالبلد تاجر، نفسك بألف دينار لاتتاجر».

قوي الشكيمة، ذو همة عالية، مرح صاحب نكتة، يؤمن بالسعي لأجل الكسب مع ايمانه التام بأن الرازق هو الله تعالى. سكن في أول حي الحريقة بدمشق، ومنع من الحج لأنه كان يتاجر بمهنة الصرافة، وقد انتقل عن طريق ولده السيد عدنان فتاجر بالحلي والذهب بعد أن منعت هذه المهنة ان يتاجر بها غير الحكوميين.

تزوج السيدة فاطمة بنت الشيخ توفيق بن حسن الخطيب وأعقبت له (١٦) بطناً، والموجود منهم اليوم أحد عشر ولداً هم:

- ١- الشريفة سميرة (١٩٤٦) تزوجها السيد هيثم تالو وأعقبت له ثلاثة.
- ٢- السيد عدنان (١٩٤٧) تزوج السيدة سمرجميل وأعقبت له أحمد (١٩٧٨)
- محمد خالد (١٩٨٤) - بدر الدين (١٩٩٠) ايمان (١٩٧٩) - ديانا (١٩٨٠) وسيم () - غالية () .
- ٣- الشريفة فاديا (١٩٥٠).
- ٤- السيد أيمن (١٩٥٤) تخرج من الجامعة كلية العلوم وتزوج السيدة زينب هواش وأعقبت له: كمال () - عامر () .
٥. السيد وليد (١٩٥٦) تخرج من كلية الآداب . قسم التاريخ وتزوج السيدة هنادة كزبر وأعقبت له:
- طارق () ماسا ()
٦. السيد عبد الناصر (١٩٥٨) وتزوج السيدة ثناء قصار وأعقبت : سارة () محمد أبو الفرج
٧. السيد عامر (١٩٥٩) تزوج السيدة هنادة بنت صفوح بن رضا الخطيب وأعقبت له: هلا () . توفيق () - هبا () - هناء ()
٨. السيد ماهر (١٩٦١) تزوج السيدة غادة عبد الله وأعقبت له نور الهدى () . آلاء () ، وعلاء () .
٩. السيد سامر (١٩٦٣) تزوج السيدة سوسن كلاس وأعقب: سامي () .
١٠. السيد نادر (١٩٧٣)
١١. الشريفة فانتة (١٩٦٩) تزوجت السيد عزت الشماع وأعقبت له بنتاً.



413 إمام الجامع الأموي بدمشق

الشيخ نزار الخطيب الحسني

(١٤٣٥-١٣٥٠)

**الشيخ نزار بن الشيخ محمد بن الشيخ كمال بن الشيخ صالح بن
الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن
الشيخ محمد الخطيب الحسني الحنفي الدمشقي**

نشأ في حجر والده تاجر الأقمشة في سوق الحرير، وتعلم العلم الابتدائي في مدارس عبد الرحمن الغافقي في القيصرية ثم أبي عبيدة بن الجراح في زقاق البرغل ثم طارق بن زياد في المهاجرين، ونال الابتدائية سنة ١٩٤٥ م. ووضعه الله تعالى حب الدين في قلبه عن طريق أستاذه جمال العش، فالتحق بحلقة الشيخ صالح فرفور في الأموي سنة ١٩٤٨. وقرأ على الشيخ شعيب الارناؤوط الدروس النحوية الثاني والثالث، ونور الايضاح ومراقي الفلاح. وأخذ التجويد على الشيخ عبد القادر الارناؤوط وعلى الشيخ رمزي البزم البلاغة، وعلى الشيخ أديب الكلاس التوحيد. شرح الجوهرة للباجوري ولابن عبد السلام، والدروس النحوية الرابع، وشيء من ابن عقيل على الالفية والفرائض. وقرأ على الشيخ عبد الرزاق الحلبي شيء من الاختيار والهداية، ومقدمة ابن الصلاح في الحديث.

كما قرأ **بعد ذلك** على الشيخ صالح فرفور تفسير النسفي والرسالة القشيرية، وشيء من حاشية ابن عابدين وصحيح مسلم وشرحه للنووي، وشيء من احياء علوم الدين للغزالي. والكمال للمبرد.

وقرأ الأصول على الشيخ عبد الرزاق الحلبي والشيخ أديب الكلاس المنار وشرحه لابن ملك، وأصول البزدوي (الأسرار)، وعليه حاشية للبخاري (عبد العزيز).

كما قرأ على الشيخ عبد الرزاق المسامرة والمسايرة في التوحيد، والمراقي وحاشية الطحطاوي

كما قرأ على الشيخ عبد الحميد كيوان المراقي وحاشيته الطحطاوي.
وقرأ القرآن على الشيخ الد. سعيد الحلواني.

وبدأ جدياً قراءة الحاشية لابن عابدين بعد قراءتها على الشيخ صالح فرفور، على كل من العلماء مفتي الشام الشيخ أبي اليسر عابدين ثم الشيخ عبد الرزاق الحلبي ثم الشيخ أديب الكلاس، وكان أكثرها على الشيخ أبي اليسر وقد كتب عليها الشيخ بخطه أنه بدأ بقراءته مع الشيخ نزار والشيخ أديب الكلاس..، ونال منه إجازتين إجازة علمية وإجازة روحية، وكان يحضر معهما الشيخ سعيد الطناطرة، والشماخ، وسامر النص، والسيدة انعام رمضان وأخذ الطريق النقشبندي والقادري والشاذلي من السيد أحمد وهاج الصديقي التيمي وأخوه بمكة المكرمة.
تسلم إمامة الأموي من الشيخ بشير الخطيب ١ رمضان ١٩٦١ ، والخطابة في السنانية سنة ١٩٧٠ في صفر الخير.

وتسلم التدريس سنة ١٩٦٩ بعد امتحان في دار الفتوى وناله بإجازة عالية، وكان له درس في القلبجية والأموي، غير الدروس التي كان يقرأها قبل الزواج ١٩٦٠ فقه وقرآن في بيته، وفي جامع العفيف وفي القلبجية. وكان تدريسه الرسمي في الأموي ٢ رجب ١٩٨٥ بعد صلاة العصر يومياً في محراب الشافعية.
وله دراسات خاصة، وديوان خطب، وأبحاث من الفرق والمذاهب الإسلامية وغير الإسلامية، وله مكتبة خاصة جمعت أطراف العلوم كتباً وصحافة ومجلات.
وكان والده الذي توفي سنة ١٩٤٤ قد ورثه تجارة القماش في محله التجاري في سوق الحرير، وبعد طلبه للعلم أصبح محله قبلة للفتوى. حج أكثر من ثلاثين حجة من عام ١٩٥٧ حتى عام ١٩٨٨ واليوم /٢٠٠٥/ بلغت حججه سبعة وأربعين حجة تخلف عنها ثلاث مرات.

كان الشيخ نزار يحضر مع الشيخ إبراهيم اليعقوبي في حلقة الشيخ صالح فرفور، ومع الشيخ سعيد الطناطرة، وأحمد رمضان، ومحمد القطان (تاجر في

السروجية)، والسيد عزت الخيمي (امام جامع الشهداء) والشيخ فكري (مفتي في تركيا).

وقرأ على الشيخ شفيق العمري شيئاً من القرآن.

وانتفى على درسه في القلقبجية الشيخ هاشم الخطيب وشجعه وقال: أنا أريد أن أجلس في درسك.

حين تسلم امامة الشافعي في الأموي، كان ينزل من المهاجرين الى الأموي ماشياً يومياً صيفاً وشتاءً قبل الفجر . ليصلي إماماً، ثم يذهب الى جامع فتحي حيث المدرسة (معهد الفتح لاحقاً)، وكان من كرم الله عليه أنه حفظ في الطريق ثلثي القرآن غيباً، حجبت معه مرة في البعثة الدينية السورية، وسافرت معه مرتين إلى اللاذقية فوجدته غصاً طرياً لطيفاً.

تزوج السيدة فائدة الحلواني وأعقبت له

١. الشريفة رفاه (١٩٦٠) تزوجت السيد محمد بن الشيخ أديب الكلاس وأعقبت

له ذكران.

٢. السيد أنس (١٩٦١) تزوج السيدة ريم اللحام

٣. الشريفة رعدة (١٩٦٦) تزوجت السيد محمد أديب الدرة وأعقبت له أربعة.

٤. الشريفة انعام (١٩٦٧)

٥. السيد أبي (١٩٧٠)

٦. الشريفة روضة (١٩٧٣) تزوجت السيد زياد بن موفق العوا ولها بنت.

٧. السيد المثنى (١٩٧٩)

٨. السيد مصعب (١٩٨٢)

٩. السيد أمان (١٩٨٨)

شهد أمامي أن الشيخ هاشم الخطيب كان من مشايخ العلم للشيخ صالح وليس شيخ بركة كما ادعى بعضهم وكثيراً ما يشيد بشيخه في مجالسه عنه وعن الشيخ عبد الرحمن الخطيب.

٤١٤ رجل الأعمال
الأستاذ نصير الخطيب

(١٩٣٦)

هو شيخ التجار كابرًا عن كابر الأستاذ نصير بن الشيخ محمد بن الشيخ كمال بن الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد في دمشق، وكان جده الشيخ كمال ينزل الى بيروت يجمع البضاعة من الأقمشة ويوردها الى الشام، إلى محله في سوق الحرير، وكان له بستان في شارع بغداد يدعى بستان الخطيب . وكانت الحارة كلها تسمى جادة الخطيب وماتزال، فباع البستان ليبنى بيته في مأذنة الشحم، وكان هذا البيت جنة الله في ارضه. وورث التجارة ولده الشيخ محمد وبعده آلت الى أولاده الثلاثة السيد كمال والسيد نصير والشيخ نزار، عملوا يداً واحدة في تنشيط التجارة، وقام على تنشئته والعناية به أخوه السيد كمال حتى نال السيد نصير الشهادة الثانوية . وكان في الصيف . وهو في صغره يعمل في معمل جده لوالدته المرحوم الحاج محمود الحلواني . في معمل الحلاوة، (ماركة الخاروف)، حتى اكتسب الخبرة في هذه الصناعة، وأصبح مستشاراً في هذه الصناعة في معمل أخواله في جده، كان مستقبله التجاري يبشر بالخير في هذه الفترة كافية لأمثاله لكي ينشط في العمل التجاري ويعرف نواحي التجارة.

وحين بلغ الثلاثين نشطت حركته التجارية أكثر فاتخذ مركزاً لينشط بالعمل التجاري ويعرف نواحي التجارة، وكان لا يبيع الا نقدًا، وقام بتزويد القطر بالمخمل للمفروشات والموكيت من الدول الأوروبية التي كان يسافر اليها ليعقد الصفقات التجارية الناجحة، وازدهرت تجارته فضم اليها الكلف النسائية بكافة أنواعها، ثم عمل في تجارة البناء والعقارات، ليجاري عصره عصر السرعة في كل أعماله

التجارية، مما أكسبه نجاحاً في العلاقات الاجتماعية مع كافة الطبقات، وصار لخبرته التجارية فائدة عظيمة لتجار الحريقة فصار يحل المشكلات التجارية المستعصية، ومرة قال فيه أحد التجار مشيراً الى أنه لا يطلب الشراء من عنده أحد إلا اشترى لنبوغه وذكائه فقال: . هذا التاجر الذي يضع الفيل في القفص ويبيعه كناراً.

وهو في السوق التجاري صاحب لقب (رجل الأعمال المحنك)، ولقبه بعض التجار بدل الخطيب بالخطير.

تزوج من ابنة خاله السيدة فريحة فوزي الحلواني وأعقب منها سبعة أولاد منهم ذكران عملوا معه بالتجارة، من أولاده:

الأول: الشريفة لينا (١٩٦٤) تزوجها ابن عمها السيد محمد بشار بن السيد كمال الخطيب ولها ثلاثة أولاد

الثاني: الشريفة ليلي (١٩٦٥) تزوجها السيد المهندس عدنان قمحة ولها ولد.

الثالث: السيد غياث (١٩٦٦)

الرابع: الشريفة ريم (١٩٧٤) تزوجها ابن عمها السيد محمد بن كمال

الخطيب

الخامس: السيد أيمن (١٩٨٠)

السادس: الشريفة ندى (١٩٨٤)

التاجر الصناعي ورجل الأعمال الاستاذ كمال الخطيب

١٣٤٨-١٤٣٣

صاحب الأيادي البيضاء، والمآثر التي لا تحصى، والكمال الذي
قلما يُدرك

الاستاذ كمال بن الشيخ محمد بن الشيخ كمال بن الشيخ صالح
بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحيم بن
الشيخ محمد الخطيب الحسني الحنفي الدمشقي.

ولد ونشأ بدمشق من أبوين صالحين تقيين ورعين، فوالده الشيخ محمد كان
مثال الاستقامة في تجارته.

ووالدته الحاجة من آل الحلواني من صالحات عصرها القانتات تتلمذت علي
يدي الحاجة وهيبة الداعية المعروفة بدمشق

درس الابتدائية عند ابن عمه الشيخ محمد شريف الخطيب مدير مدرسة
الأمينية، لكنه ترك المدرسة في أول الصف الخامس لينوب عن والده في محله
التجاري عند مرضه. فكان تاجراً في سن الحادية عشرة وبوفاة والده سنة ١٩٤٤
قام على شؤون الأسرة ، فاستدعته والدته رحمها الله تعالى وقالت له:

. يا بني قد أصبحت قيما على الأسرة فإياك أن تطعمنا من حرام أو شبهه.

قامت والدته على تربيته هو وإخوته ، فكانت نعمت الوالدة ونعمت التربية.

إذ نشأ هذا الابن البار ممثلاً لوالدته باراً بها وبأختيه^١ فقام الاستاذ كمال على
خدمة الأسرة وشؤونها فكان يرسل أخواه لطلب العلم والدراسة ويتفرغ للمحل الذي
تراكمت الديون عليه بسبب النفقة على والده الشيخ محمد الذي مرض بالسل رحمه

^١ حين خطبت أخته قام بتجهيزها وكأنها ابنته، حفظه الله تعالى.

الله تعالى وبقي على تسديد الديون مدة ١٦ عاما حتى سنة ١٩٥٦ حيث أكرمه الله تعالى فأثمرت تجارته وآتت أكلها^١.

كانت حياته التجارية شعارها الأمانة والصدق ، فكتب الله له التوفيق والنجاح ، وقيض الله له شيخين جليلين طبق علمهما الآفاق، وافتخرت دمشق بهما أيما افتخار ، أما أحدهما فهو الشيخ عبد الحميد كيوان الفقيه الحنفي الدمشقي، وأما الثاني فهو الشيخ صالح العقاد الشافعي الصغير الذي كان يدرس في مسجد القلبجية زمن الشيخ هاشم الخطيب فأخذ عليه مسائل البيع والشراء، لكنه كان أشد ملازمة للشيخ عبد الحميد يحضر درسه ثلاث مرات في الاسبوع، وكان يوصيه دائما ويقول له:

. إذا اردت أن تنجح في تجارتك فقل الصدق واعمل بصدق.

فعمل بنصيحته ونفذها بكل دقة ، فازدحم عليه الناس في الدكان ، حتى غدا فردا بلا منازع في السوق، فكان أهل السوق يغبطونه على ماآتاه الله من حكمة وحنكة رغم شبابه لكنه ترك الدكان بعد اشتداد ساعد أخيه الشيخ نزار وتولييه لادارته، وبقي على شراكته مع أخويه (الشيخ نزار والاستاذ نصير) حتى سنة ١٩٨٠

عقد شركة مع ابن عمه السيد عبد الهادي بن الشيخ عبد العزيز الخطيب أحد كبار تجار دمشق المرموقين أدبا وتواضعا وحنكة منذ سنة ١٩٦٠ ولمدة عشر سنوات ، وفي هذه الفترة نمت عقليته التجارية الفذة بتصنيع الأقمشة المطبّعة من اليابان وقد عرض هذا المشروع على الاستاذ هاني الجلال فتوقف مدهوشا بعد أن عرض عليه شراءها وقال:

لا طاقة لي بشراء هذه الكمية من الأقمشة.

رأى الاستاذ كمال أن يحول جهده التجاري الى دمشق بلده الذي اشتهر بالتجارة منذ القديم منذ رحلة الشتاء والصيف، وكان قد طاف حول العالم مرات، وزار اليابان مرات كثيرة وأقام تجارة واسعة في هذه الدول، وجد أن بلاده أحق بها من غيره، فقام باستخدام أكبر ثلاثة مصانع في دمشق الخماسية والمغازل والدبس

^١ وبعد موت والده أصر على أن تبقى والدته وأختاه في كنفه بل وفي بيته ينفق عليهم جميعاً.

وشركاه، وكان تشغيله لمعمل الدبس ١٠٠% وقد حدثني فقال: واليوم وبفضل الله تعالى مستعد لأن أعيد تشغيل هذه المصانع بعد أن تدهورت أحوالها. كانت هذه النقلة من التجارة الى التصنيع التجاري ذات تأثير بالغ في حياته إذ حولته نحو الصناعة، لكنه حط رحاله قبلها في تجارة البناء للمقاسم الصناعية للقطاع الخاص، فبنى مايقدر بـ ١٣٨ مقسما صناعيا على أرض تقدر مساحتها بـ ٥٠,٠٠٠ م^٢، وكانت خطوته هذه لترويج الصناعة بالشام ولتشغيل اليد العاملة ، وكانت له نظرة صناعية ودينية تجارية، إذ كان يقول لي: المصنع هو مشغل لليد العاملة الفقيرة والحرفية وهو سبب لغناها وازدهار البلد صناعيا، وهذا فيه قرينة الى الله تعالى.

باع هذه المقاسم إلا مقسما واحدا اتخذه مصنعا خاصا للصناعات البلاستيكية (أكياس) الراقية سنة ١٩٧٣، ونما وترعرع هذا المصنع وغطى نصف احتياجات القطر تقريباً، كانت صفات الصدق والأمانة والدين التي اتصف بهما ابن عمنا سبباً لتحول التجار اليه فحطوا رحالهم عنده من دمشق وباقي المحافظات ، من الدولة والقطاع الخاص، واتخذ مركزا تجاريا في وسط دمشق وفي أشهر اسواقها (الحريقة) سنة ١٩٦٩، وغدا مركزا للخبرة العملية والحياتية التجارية ولحل المشكلات التجارية المستعصية لأصدقائه ومحبيه ومعارفه.

كانت هوايته وماتزال الزراعة يجد فيها راحته وسلوته ، فاتخذ له مزرعتين ممتدتين خارج دمشق يوليها اهتمامه في أوقات فراغه التجاري.

ومع هذا الثراء الواسع الذي عرف أن الفضل فيه لله تعالى فإنه لم يغيّر قلبه ولا نمط حياته الديني، بل بقي محافظاً عليه في زوجته وبناته ولم تغيرهم الدنيا كما غيرت كثيرين من الناس الذين يظنون أن التمدن والحضارة يكون بهتك ستار الحياء والعفاف ما بينهم وبين الله وبين الناس، وكان شعاره فيها «والآخرة خير لمن اتقى».

فإن بعض الناس إذا أتاهم الغنى تكبروا وتكبروا لأهلهم وأقربائهم، أما ابن عمنا الأكرم فإنه راح يمد يد العون للأسرة ويعتني بفقرائها ويدفع إليهم زكاة أمواله التي لم يمتنع عن أدائها لحظة من حياته بحساب دقيق يقوم به هو بنفسه، وقد آتاه

الله تعالى ولدين شابين يافعين كانا له قرّة عين فعملا معه في التجارة، وخلفاه في الصناعة أحدهما يدير المصنع والآخر يهتم بالشؤون الفنية، فقد تزوج السيدة العفيفة اعتدال القباني فأعقبت له:

الأول: السيد محمد بشار (١٩٥٩) تزوج السيدة الشريفة لينا بنت السيد نصير الخطيب (عمه) فأعقبت له: الشريفة لينا () . والسيد و سيم.
الثاني: الشريفة باسمة (١٩٦٠) تزوجت السيد مازن سليق وأعقبت له صبيين.
الثالث الشريفة إيمان (١٩٦٢) تزوجت السيد محمود الكردي وأعقبت له ولدين.
الرابع السيد محمد (١٩٦٩).



١٣٣٢ . ١٢٨٤

الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحمن بن
الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني
الدمشقي الشافعي.

ولد ونشأ بدمشق وأنشأ تجارة في دكانه في القلبيجية، للأقمشة ، ثم شارك ولده
السيد عارف في تجارته. كان كريماً سخياً، قاضياً لحاجات الناس دون تلكؤ، يترك
أعماله لكل من يطرق بابه في حاجة ما، وبوفاته أنشأ ولده معاً تجارة أبيهم
مشاركة . دفن في باب الصغير.

تزوج السيدة حسنة سوار وأعقب خمسة توفي منهم ثلاثة صغاراً، من أولاده:
الأول: الشيخ عبدالكريم (١٣٠٨ . ١٩٧٧) ولد ونشأ في القيمرية درس
في مدرسة الملك الظاهر بجوار أبيه في القلبيجية لبيع الأقمشة، وكان يحضر
دروس العلم لال الخطيب وخاصة الشيخ هاشم الخطيب، وكانت له صداقة حميمة
مع أخي الشيخ هاشم وهو الشيخ عبد الرحمن خطيب الأموي يجتمعان من بعد
صلاة الفجر مع الشيخ هاشم. والسيد الوالد الشيخ محمد سهيل رحمهم الله جميعاً
كان كفيلاً لعدد من تجار دمشق الذين أدوا الى خسارته لعدم سداد ماتكفل به،
فسافر الى بيروت سنة ١٩٣٠ للتجارة من جديد فعادت أحسن ماكانت حتى عاد
سنة ١٩٥٥ الى دمشق واشترى سنة ١٣٣٤ خان السلیمانية في آخر شارع
المرستان بدمشق وسميت بخان الخطيب ونقل سكناه الى القصاع . شارع ابي
خليل القباني حج مرتين بقي في صحة وعافية حتى اختاره الله لجواره وصلي عليه
في جامع السنانية ودفن في باب الصغير

خلف أولاده الثلاثة في تجارته وأقاموا شركة معا في تجارة الأدوات المنزلية
وبرعوا فيها استيرادا وتصديرا وابتدوها قبل مجيئهم الى دمشق سنة ١٩٤٨،
واستمرت شركتهم حتى سنة ١٩٦٢ حيث انفرد كل منهم بتجارته فعمل السيدين

ياسين وخالد بالأدوات المنزلية، وعمل السيد أسعد بالألبسة ، وتركوا المجال لبعض أولادهم بالعمل معهم فخلفوههم أيضا بالتجارة. اشتهروا بالسخاء والتواضع والأمانة.

تزوج السيدة وداد بنت علي الخطيب، وأعقبت له:

(١). السيد ياسين (١٩١٩) أحد تجار دمشق المرموقين تزوج مرتين:

الأولى السيدة الشريفة ابتهاج بنت الشيخ عبد الرحيم الخطيب وأعقبت له:

١. الشريفة ملك (١٩٤١) تزوجت السيد رياض معتوق وأعقبت له ولدين:

٢. السيد محمد نزيه (١٩٤٥) تزوج السيدة وأعقبت له ياسين (١٩٨٩)، يزن

(١٩٨٣)، لبنى (١٩٩٠)

٣. السيد محمد عبد الرحيم (١٩٥٣) تزوج السيدة نعمت سرميني وأعقبت له:

نبيل (١٩٨٦)، هدى (١٩٨٨).

٤. السيد نبيه توفي صغيرا

الثانية الشريفة عنايت بنت رفعت الخطيب وأعقبت له:

١. الشريفة ايمان (١٩٥٥) تزوجت السيد ابراهيم النابلسي أعقبت له خمسة

أولاد

٢. الشريفة رندة (١٩٥٦) تزوجت السيد رشيد معتوق أعقبت له ثلاثة أولاد

٣. السيد غياث (١٩٥٨) تزوج السيدة لينا بعلبكي أعقبت له مازن (١٩٨٨)

٤. الشريفة وداد (١٩٦٤) تزوجت السيد ميسر معتوق أعقبت له ولدان.

(٢) السيد خالد (١٩٢٢) التاجر الدمشقي البارع ثم الصناعي ورجل الأعمال

تزوج السيدة مكرم سبيعي وأعقبت له

١. الشريفة زاهرة (١٩٥٤) متخرجة من كلية العلوم ودبلوم تربية وهي مدرسة

في ثانويات دمشق.

٣. السيد زاهر (١٩٥٩) مهندس مدني ومعه ماجستير ويعد الآن للدكتوراه.

٣. السيد عبد الكريم (١٩٥٧) بكالوريوس تجارة من دمشق تزوج السيدة ميساء

عبيد وأعقبت له خلود (١٩٨٩).

٤. السيد ابراهيم (١٩٦٣) مساعد مهندس زراعي

٥. السيد محمد (١٩٧٠) يدرس الالكترون.

٣. السيد أسعد (١٩٣١) أحد تجار دمشق في تجارة الألبسة تزوج مرتين:
 . (الأولى): السيدة الشريفة نوال بنت محمد عبد الرزاق الخطيب وأعقت له:
 ١. الشريفة رغدا (١٩٦٥) تزوجت السيد رفيق الأكرمي وأعقت له ثلاثة أولاد.
 ٢. الشريفة رنا (١٩٦٠) متخرجة من كلية الآداب انكليزي تزوجت السيد ناظم

زمريق

٣. السيد أسامة (١٩٥٧) تزوج مرتين:
 الأولى السيدة سلمى الحلبي وأعقت له السيد محمد (١٩٧٤)
 الثانية السيدة سوزان كوكس.
 ومن زوجات السيد أسعد: السيدة ماجدة يوسف وأعقت له:
 الشريفة ريم (١٩٧٣) وتزوجها السيد مازن قصار.
 الثاني من أولاد الشيخ عبد الوهاب هو

الشيخ عارف (١٣١٣ . ١٩٣٨)

- أحد التجار في تجارة الأقمشة ثم افتتح محلا له في بيروت تزوج مرتين:
 الأولى السيدة الشريفة عزيزة بنت عبد الرزاق الخطيب وأعقت:
 ١. السيد عبد الوهاب (١٩١٨) تزوج امرأة أجنبية (فرجينا) وأعقت له السيد
 مازن (١٩٦١)
 ٢. الشريفة حسنة (١٣٧٧) تزوجت السيد مأمون بن الشيخ عبد العزيز
 الخطيب

٣. الشريفة قمر (١٣٦١) لم تعقب
 ٤. السيد نصوح (١٩٣١) تزوج امرأة أجنبية (لن) وأعقت له:
 ١. السيد برهان (١٣٧٥ . ١٩٥٨) تزوج من أمريكا وأعقت له السيدة عزيزة

٢. السيد رياض (١٣٨٢ . ١٩٦٠)

٣. السيد عارف (١٣٨١ . ١٩٦٣)

٤. السيد عمر (١٩٦٨)

٥. الشريفة أميرة (١٩٦٣) تزوجت من أمريكا.
٥. الشريفة رقية (١٣١٣ . ١٣١٣) لم تعقب
. الزوجة الثانية خديجة الشوا أعقبت ذكرين وبناتا توفوا جميعا.



٤١٧ الشيخ عبد الله الخطيب الحسني

١٢٨٦ - ١٩٤٨

هو الشيخ عبد الله بن الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحمن بن
المحدث العلامة الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ
محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد ونشأ بدمشق وكان وجهاً من وجهاء الأسرة بمرتبة عمي الشيخ عبد الرحيم،
عمل في تجارة (المال فاتورة)، وله تجارة على طريق الحج الشامي.

حج ٣٣ حجة

توفي في عام ١٩٤٨ وصلي عليه في الجامع الأموي ودفن في باب الصغير.
تزوج ثلاث نساء احدهن السيدة فاطمة البيرقدار أعقب له ولدين وتوفيا دون
أن يعقبا. هما محمد خير ومسلم.

ومن زوجاته السيدة مزين البيرقدار أعقب منها ولداً واحداً هو:

الأول: السيد محمد خير (١٣١١ - ١٩٧٢) كان يعمل في مدرسة عمي الشيخ

شريف رحمه الله. وتزوج من السيدة جميلة الحلواني وأعقب منها:

١- السيد أحمد

٢- الشريفة ناجية

٣- السيد محمد (١٩٢٩) عنده مكتب عقاري زوجته السيدة....: أعقبت له

الشريفة رزان- السيد أيمن- الشريفة سوزان- السيد مأمون- الشريفة إيمان.

٤- السيد محمود (١٩٣٦) زوجته السيدة : أعقب منها السيد عمار.

٥- الشريفة فاطمة (١٩٣٦)

٦- الشريفة وداد (١٩٤٤)

٧- الشريفة زينب (١٩٤٢)

٨- الشريفة أمينة (١٩٥٢)

٩- الشريفة منى ()

من زوجاته (لعلها الثالثة) السيدة ثريا الرجلة أعقب منها ستة أولاد توفي منهم واحداً.

ومن أولاد الشيخ عبد الله بن صالح من السيدة ثريا:

الثاني: الشيخ رفعت (١٨٦٧ - ١٩٧٩) أحد تجار دمشق في مال فاتورة بالقلبجية تزوج السيدة مزين شرجي أعقب منها تسعة أولاد توفي منهم ثلاثة:

١- الشريفة أدبية (١٩٢٨) تزوجت السيد موفق علي ديب وأعقب له خمسة.

٢- الشريفة فاطمة (١٩٣١) تزوجت السيد سعيد بابرلي وأعقب له أربعة.

٣- الشريفة عناية (١٩٣٥) تزوجت السيد ياسين الخطيب وأعقب له أربعة.

٤- الشريفة سميرة (١٩٤٠) تزوجت السيد شفيق الخطيب وأعقب له ستة.

٥- الشريفة نوال (١٩٤٤) تزوجت السيد تيسير دعبول وأعقب له أربعة.

الثالث: السيد عبد القادر (١٣٢٣ - ١٩٦٧) تاجر مال فاتورة في خان الجمرک.

تزوج السيدة وصال رجولة وأعقب منها:

١- السيد بشير (١٣٦٢).

٢- السيد عدنان (١٣٥٤).

٣- السيد محمد وليد (١٣٥٨ - ١٩٨٧).

٤- الشريفة بشرى () .

٥- الشريفة ثريا () .

٦- الشريفة خديجة () .

٧- الشريفة ماجدة () .

٨- الشريفة فائزة () .

الرابع: السيد جميل (١٣١٨ - ١٩٧٤) تزوج السيدة باهية القماح وأعقب منها:

١- السيد نذير (١٣٢٤) تزوج السيدة اعتدال نحلاوي وأعقب منها:

السيد جميل () - الشريفة هالة () - الشريفة ريم () -

....

٢- الشريفة عفاف () .

٣- السيد هشام () .

الخامس: السيد مظهر (١٣٢٠ - ١٩١٦) وستمتر ترجمته بإذن الله تعالى.

السادس: الشريفة وسيلة (١٣٢١ - ١٩٨٦) تزوجت السيد صبحي المنيني

وأعقبت له: خمسة أولاد.

السابع: الشيخ مسلم (ت) (مبارك) لم يعقب.

الثامن: السيد خليل (ت) لم يعقب.

٤١٨ السيد مظهر الخطيب الحسني

١٣٢٠-١٩١٦-٢٠٠٦

هو التاجر الفذ السيد مظهر بن الشيخ عبد الله بن الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحمن بن المحدث العلامة الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد ونشأ في دمشق - سوق ساروجة.

ودرس في الأمينية عند عمي الشيخ شريف، وحضر دروس علماء الأسرة في الجامع الأموي وشارك في نشاطات كشفية آل الخطيب، وكان يقود شبان الأسرة في الرحلات تحت إشراف السيد الوالد.

عمل في التجارة في سن مبكرة، بتجارة الأقمشة في محله على كتف خان الجمر، ثم اقتنى محلاً في الحريقة، ثم في سوق مدحت باشا بسوق الذراع. تزوج من السيدة فاطمة الحوراني البرغلي وأعقب منها:

الأول: السيد محمد فايز (١٩٤٥) تزوج السيدة انتصار البرغلي ولم يعقب.

الثاني: السيد محمد ممدوح (١٩٤٧) تزوج السيدة بترا الألمانية وأعقب منها

١- السيد عمر (١٩٨٠).

الثالث: الشريفة وفاء (١٩٥٤) تزوجت أحد التجار وهو السيد أحمد بشار

الخانجي ولها ثلاثة أولاد.

الرابع: الشريفة خيرة (١٩٥١) تزوجت السيد عبد الرحمن غيبة ولم تعقب.

الخامس: السيد المهندس غسان (١٩٤٩) تزوج السيدة هالة الصمادي وأعقب منها:

١- السيد محمد أنس (١٩٨١).

٢- الشريفة غالية (١٩٨٣).

٣- السيد طارق (١٩٨٩).

١٩ ء الحافظ الشفء محمد بن عبد الرحمن الخطفب

١٢٤١ . ١٢٩٣ هـ

٢٠ ء والحافظ الشفء عبد الرزاق الخطفب

١٢٧٢ . ١٣٧٣ هـ

الحافظ الشفء محمد بن الشرف الشفء عبد الرحمن بن الشرف
صالح بن العلامة الشفء عبد الرحفم بن الشرف محمد الخطفب
الحسنى الشافعى الدمشقى .

الشفء محمد بن عبد الرحمن كان حافظاً لكتاب الله عزل وجل ولد سنة ١٢٤١
وتزوج من السفء ندى بنت السفء على القبانى وأعقت له أربعة ذكور توفي منهم
إثنان صغفران وثلاث بنات توففب إحداهن صغفرة من أولاده الشفء على (١٢٦٨ .
١٣٣٥ هـ) والشفء عبد الرزاق ، والسفء أمفن؁ عملوا معه بالتجارة .
وقد تتلمذ على فدى ابن عمه الشفء ابى الففر بن الشفء عبد القادر الخطفب
فحضمر مجلسه حتى أصبح من خواص أصحابه .
وعمل فى تجارة العطاره والقلوباء؁ وإخلاصه وأمانته كانت دكانه قبله البلى فى
أشهر أسواقها البذورفة . وكان إذا أذن المؤذن فترك زبائنه على باب الدكان لفذهب
الى الصلاة ، ولسان حاله فقول :

هذا الوقت لربى لافسعنى ففه أحد معه .
وحدثنى السفء محمد بن عبد الرزاق : أن الشفء محمداً كان صائم الدهر؁ وأنه
كان إمام مسجد البذورفة .
وقد قام بتوزفب أمواله على أولاده لئلا تتسلط عفهم محاكم التركاء وكان له
من أولاده ففن توفي خمسة
ووضع ابنه الشفء عبد الرزاق (١٢٧٢هـ) فى كُتاب محمد القبانى لفحفظ القرآن؁
فكان فضربه حتى شكاه لوالده واستأذنه ألا فعود الفه فعمل معه فى التجارة؁



فأذن له، ثم تزوج من السيدة صديقة بنت السيد أمين إياس يتصل نسبها الى سيدنا الفاروق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
فاستحيا من نفسه لقلّة معرفته بالقرآن وأحكامه، فطلب من والده الحافظ أن يتتلمذ على يديه في حفظ القرآن فأذن له، وما أن ختم عليه ختمة كاملة حتى توفي والده سنة ١٢٩٣ هـ ودفت بباب الصغير
وكتب على قبره

هذا ضريح بالنعيم موسع	وعليه أنوار السعادة تلمع
قد حل فيه محمد مجد العلى	وهو الخطيب والفخيم الأرفع
ولقد دعاه إلى الجنان إلهه	فسرى بها وبها يطيب المرتع

هذا قبر المرحوم الشيخ محمد بن المرحوم الشيخ عبد الرحمن الخطيب في ن ١٦ سنة ١٢٩٣ هـ.

افتتح الشيخ عبد الرزاق محلاً في البزورية مشاركة مع أخويه بعد وفاة والدهم وسافر للحج سنة ١٢٩٦ بعد احتراق حي الحريقة ، ثم سافر بعدها مرتين للحج وجاور سنتين بالمدينة المنورة.

وحبب الله تعالى اليه القرآن، فكان كل ليلة ينزل الى الجامع الأموي بعد منتصف الليل يصلي فيه ويتلو القرآن، ومن كثرة التكرار حفظه، وصار يقرأ في غالب حياته كل يومين ختمة، حتى إنه أخذ مفتاح باب الجامع الأموي لئلا يزجج الخدم ليلاً، وكان عنده سبعة مصاحف كبيرة القطع قدم منها للأموي خمسة يعتني بها ويرممها.

أولاد الحافظ الشيخ عبد الرزاق بن الحافظ الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن بن الشريف صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم ابن الشريف محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي:

أولاده ثلاثة: الأول الشيخ رضا (١٢٩٩ . ١٣٨٧) ولد ونشأ بدمشق . ونال قسطاً وافراً من علوم الشريعة على أولاد عمومته العلماء ، ولازم في الفترة الأخيرة

من حياته الشيخ عبد الرحيم والشيخ هاشم والشيخ عبد الرحمن وسيدي الوالد رحمه الله تعالى.

عمل مع أبيه في تجارة العطاراة والقلوبات ، وورثها عنه بعد وفاته إذ أصبح بها خبيراً، وبعد وفاة عمه واحتراق خان المرادية قام ببنائه والعمل فيه، وسكن في الدقاقين تجاه البذورية.
حج عدة مرات.

أُقعد في داره بعد سن الثمانين، وكان يزار من قبل أهل العلم والفضل، وقد زرتة مراراً مع سيدي الوالد رحمهما الله حتى توفاه الله تعالى سنة ١٩٦٧ ودفن في باب الصغير.

تزوج مرتين الأولى: من السيدة نسيبة الديري ابنة السيد أمين أعقبت له ثمانية ذكور توفي منهم ثلاثة ولم يعقبوا ، وثلاث بنات توفي جميعاً ولم يعقبين. ومن أولاده:

- الأول الشيخ واصف (١٣٢٧) ستأتي ترجمته بإذن الله تعالى.
- الثاني السيد عبد الهادي (١٣٢٩ . ١٣٦٤) لم يعقب.
- الثالث الشيخ نذير (١٣٣١) وستمتر على ترجمته، ومن أولاده:
 ١. المهندس المدني حسان (١٩٥١) تزوج السيدة عنتبلي وأعقبت له عبادة .
عمار . ريم.
 ٢. المهندس المعماري السيد غسان (١٩٥٣) تزوج السيدة الطويل.
 ٣. السيد فايز () تزوج السيدة مهايني وأعقبت له بنت
 ٤. السيد عبد الرحمن () تزوج السيدة سكر وأعقبت له آلاء.
 ٥. الشريفة لينا تزوجها السيد بشار البابا، وأعقبت له ثلاثة.
- الرابع الشيخ عبد الحميد (١٣٣٤) الحافظ لكتاب الله تعالى وستمتر ترجمته بإذن الله تعالى.
- الخامس السيد عبد الرزاق (١٣٤١) تزوج السيدة فتحية بنت حمدي العوف وأعقبت له ستة:

١. الشريفة هالة (١٩٦٠) تزوجها السيد نور الدين بن العلامة الشيخ صالح الخطيب رحمه الله تعالى.

٢. الشريفة هويدة (١٩٦١) تزوجت السيد أحمد رفيق النحلاوي وأعقبت له بنتان.

٣. الشريفة هانية (١٩٦٣) تزوجت السيد مروان عرار وأعقبت له أربع بنات.

٤. السيد هشام (١٩٦٥)

٥. أحمد هلال (١٩٦٦)

٦. محمد هاني (١٩٦٩)

الثانية التي تزوجها الشيخ رضا: السيدة يسرى بنت العلامة الشيخ حسن الحفار رحمه الله تعالى أحد تلامذة الشيخ محمد بدر الدين الحسني وأعقبت له ثلاثة ذكور وبنتين وهم

الأول السيد رفيق (١٩٢٧) أحد تجار دمشق تزوج السيدة حياة بنت الشيخ توفيق الأشرف وأعقبت له

١. الشريفة غادة (١٩٤٩) تزوجت السيد زياد الصفدي ولها بنتان وذكر.

٢. السيد المهندس المعماري غياث (١٩٥١) تزوج السيدة رغدة قصقص، وأعقبت له الشريفة ليلاس.

الثاني السيد زهير (١٩٢٩ - ت ١٩٩٢) تزوج السيدة رجاء النص وأعقبت له:

١. الشريفة مها () تزوجت السيد نبيل صواف وأعقبت له ثلاثة أولاد.

٢. السيد حسام

٣. السيد باسل

الثالث السيد صفوح (١٩٣٢) تزوج مرتين الأولى: السيدة هدى بنت الشيخ محمد بن عبد اللطيف الخطيب

وأعقبت له: ١. الشريفة لمى (١٩٦٤) تزوجت السيد وأعقبت له بنتا

٢. السيد محمد لؤي (١٩٦٦) تزوج من آل الشويكي.

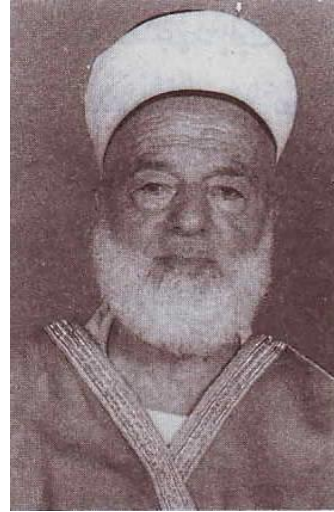
٣. الشريفة هناءة (١٩٧٠) زوجها السيد عامر بن الاقتصادي أحمد كمال الخطيب.

الزوجة الثانية: السيدة صفاء بنت عبد المغيث السمان وأعقبت له:

١. السيد محمد صفوان (١٩٧٣)

٢. الشريفة رولا (١٩٧٩)

الرابع الشريفة دلال (١٩٣٤) زوجها السيد محمد الحفار وأعقبت له ذكران.
الخامس الشريفة عفاف (١٩٣٦) زوجها السيد اظهار الدين الشاش وأعقبت
له ذكرين وثلاث بنات .



٤٢١ الحافظ العابد الشيخ واصف الخطيب

١٩١٠-١٩٩٦

هو الحافظ العابد الشيخ واصف بن الشيخ رضا بن الشيخ عبد
الرزاق بن محمد بن عبد الرحمن بن صالح بن عبد الرحيم بن محمد
الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي عم البيروتي

ولد في جمادى الأولى سنة ١٣٢٧هـ - ١٩١٠، وكان قد ولد لأبيه قبله ذكر
(حمل الاسم نفسه)، وأنثى قدر الله تعالى أن يكونا فرطاً لأبيه إلى الجنة. وكان
ذلك إبان الحرب العالمية الأولى، إذ كان يذكر آثار الجوع الذي كان يعم معظم
الأمة، وكان يذكر أن أباه غاب عن البيت فعلم أن سبب ذلك التحاقه بالجيش.

ثم دخل المدرسة الأمينية التي كان يديرها الشيخ محمد شريف الخطيب، وكان
مقرباً إليه وقد عهد إليه لحزمه وانتباهه مراقبة شؤون إخوانه الطلاب، حتى أتم
الدراسة عنده، وحصل على شهادة الابتدائية، ثم انتقل رغبة منه لتحصيل العلوم
الشرعية إلى المدرسة المجاورة لجامع الأموي «الشميصاتية» التي كلف بالإشراف
عليها الشيخ توفيق الأيوبي، غير أنه لم يتم التدريس فيها فتركها وقد سلم أمره إلى
الله تعالى. لم يحلق لحيته أبداً، وتعمم وعمره ١٤ سنة.

وتوفيت والدته التقية الصالحة التي ما كانت تتادي زوجها إلا بياسيدي، وكان
عمرها ٣٣ سنة، والتي أنجبت ١٣ بقي منهم خمسة ذكور، لأن الله استجاب دعاء
زوجها وهو يطوف في الكعبة، قال: «اللهم أعوذ بك من الإناث واجعل نسلي
ذكوراً». فكلما أتت بنت توفيت، وكان يواسي أخاه عبد الهادي في ليلة وفاتها،
وحين قدم علماء دمشق من آل الخطيب قال له جده (بائع العطور) خذ هذه
العطور واكتب على جنبها الشهادتين، وبكى الشيخ واصف حتى دفنت والدته في
باب الصغير، وعاش في كنف جدته بعد وفاة أمه.

ويتزوج المترجم سنة ١٩٢٦، من ابنة خالته التي بلغه أن أمه توصي بألا يتزوج سواها، أحضرها من حيفا ليتزوجها في دمشق، وقد نفذ وصيتها حرصاً منه على رضاها بعد أن مضى على وفاتها ثلاثة أعوام.

ويعرض عليه شيخه الشيخ هاشم الخطيب أن يعمل في اتمام تحصيله والانتفاع من حياته، وأن يعمل معلماً يتقاضى أجراً يسد به حاجياته، فوافق المذكور، وانتفى إلى المدرسة التجارية العلمية يعلم فيها في النهار ويتعلم في الصباح والمساء من حضوره الدروس الخاصة التي كان يلقاها الشيخ هاشم من صلاة الصبح إلى بعد طلوع الشمس ومن بعد صلاة المغرب حتى مضي ثلاث ساعات من الليل.

وكان ناظر المدرسة التجارية ومعلماً فيها، وكانت المدرسة تطبع الكتب برواتبه للمدرسة وتبيعها له براتبه فيبيعها هو للمحلات الورقية وللطلاب.

وكان من الذين يمارسون هواية اللعب بالسيف بشكل متقن تعلمها من الشيخ صالح فرفور حين كان يتلمذ على يد الشيخ هاشم بعد الدرس الصباحي (بعد الفجر).

وقد اتصل الشيخ واصف بالشيخ الحافظ عبد الوهاب دبس وزيت إذ كان يعلم في المدرسة التجارية، وفكر في حفظ كتاب الله تعالى، وحضر درس التلاوة عليه وأتم الحفظ على يديه في ثمانية أشهر يحفظ كل يوم رباعاً من القرآن الكريم، ويسمعه للشيخ متقناً ويجيز الشيخ قراءته وحفظه، وكان يتدارس القرآن مع ابن عمه الشيخ بشير الخطيب يتدارسناه كل يوم قبيل الفجر مع طلاب العلم أمثال الشيخ عبد الماجد كمال الخطيب والاستاذ الشيخ فخر الدين الحسني حفيد المحدث الأكبر الشيخ بدر الدين رحمه الله.

وكان يحضر درس الشيخ بدر الدين في يوم الجمعة الذي كان يعقده في الجامع الأموي تحت قبة النسر، وكان ممن يكتبون درس الشيخ الاسبوعي (عنده منهما مجلدان). وله منه إجازة خطية بالسماح له بالتدريس والفتوى والتحديث.

ثم أكرمه الله تعالى بثلاثة أولاد ذكر وابنتان، وقدّر عليه أن يترك دمشق ويحضر لبيروت سنة ١٩٢٦ لإدارة أعمال تجارية، إذ كان يدرس دروس الحساب

ومسك الدفاتر مع جملة الدروس التي كان يلقيها في التجارية. وكان من المبررين بهذا الفن، فكان سبباً في استغنائه عن الناس وتأمين حاجياته. زاولها من سنة ١٩٣٦ - ١٩٣٩ إذ أعلنت الحرب الثانية العالمية. ثم عمل في السوق التجاري في القماش كسمسار بين البائع والشاري، وكان نتيجة عمله هذا سبباً بكفاية نفسه. وأخيراً ضاقت أمور العيش ففكر أن يعود إلى دمشق لكن أحد الصالحين الأولياء - وهو الشيخ عبد الرحمن الخطيب خطيب الأموي - كان يطلب منه الانتظار حتى قال له: إن أهل الله عينوك في بيروت، وهدأت نفسه مادام قرار اليقين صدر من الباب العاليين ممن دولة اهل الله.

عرض عليه أن يعلم في مدارس جميعة المقاصد الإسلامية، لكن أبى وعاد للمحاسبة التجارية، ثم انتدب ليكون مدرساً للقرآن الكريم وعلوم الدين في المدارس الحكومية فقام بها من سنة ١٩٦٠ على أحسن وجه، وكان لا يسمح لواحدة من التلميذات في المرحلة الاعدادية أو الثانوية أن تجلس أمامه إلا على حالة يقرها الدين الاسلامي.

درس في كلية الأزهر في بيروت ثلاث سنوات مادة التلاوة والحفظ. وأسند إليه خطابة مسجد في محلة المنارة منذ ١٩٤٠ والامامة في أحد المساجد قرأ في محرابه أكثر من سبعين ختمة.

وفي سنة ١٩٨٨ حسب أولاده وأولاد أولاده من الذكور والاناث فبلغ ٩٥ ولداً وبناتاً.

بقي يدرّس حفظ القرآن في المساجد ببيروت ينتقل من مسجد لآخر أكثر من ثلاثين سنة.

اشترك في مسابقة القرآن الكريم التي أقيمت في طهران سنة ١٩٨٤ وكان عمره ٧٥ سنة وكان الأول بين المتبارين الذين كانوا من احدى عشرة دولة مع أن المدعويين كانوا يقربون من الثلاثين دولة، وكان عضواً في المؤتمر الذي عقد في إيران حول قدسية الحرم الشريف سنة ١٩٨٧.

تزوج الشيخ واصف السيدة سعاد الرسامة الأمعري وأعقبت له:

١- السيد تيسير تزوج السيدة ابتهاج عبد الحفيظ عانوتي وأعقبت له بشرى وهدى.

٢- الشيخ عبد الهادي تزوج السيدة فريال الحصري التبريزي وأعقبت له:

١- سعاد ٢- سمال ٣- مروة ٤- نور.

٣- الشريفة نسيبة تزوجت السيد محمد بن شريف أياس وأعقبت أربعة أولاد.

٤- الشريفة سميحة تزوجت السيد أحمد راتب قشلان وأعقبت ستة أولاد.

٥- الشريفة ابتسام تزوجت محمد بن عبد الحفيظ عانوتي وأعقبت سبعة أولاد.

٦- الشريفة سلمى تزوجت عبد الرزاق محمد بكداش وأعقبت ستة أولاد.

٧- الشريفة صفية تزوجت سعيد بن توفيق الأبيض وأعقبت سبعة أولاد.

٨- الشريفة كوثر تزوجت فؤاد عبد الحفيظ العانوتي وأعقبت ستة أولاد.

٩- الشريفة فاطمة تزوجت مصطفى زهرة وأعقبت أربعة أولاد.

توفي في داره وهو يراجع القرآن الكريم مع أحد القراء، فظنه نائماً، وأخير أهل بيته بأن الشيخ متعب وهو نائم، فجاءوا اليه فوجدوه قد انتقل الى جوار الله تعالى، وكان صائماً رحمه الله تعالى.

وفي ليلة وفاته من سنة ١٩٩٦ من رمضان لسنة ١٤١٦هـ نزلت الأمطار كثيرة غزيرة، ثم توقفت قبل خروج الجنازة بساعتين، وخرج بجنازته خلق كثير لا يعدون، حملوا نعشه على أعناقهم، حتى وسدوه تحت التراب وقرئت ختمتان شريفتان على قبره عند الدفن.

حكي عن الذي رأى وجهه عند الدفن أن نور وجهه كان أضواً من لحيته البيضاء التي كانت تزين وجهه، وقامت التعزية في بيروت ثم دمشق، وقامت الأذكار في بيت أخيه الحافظ السيد عبد الحميد في اليوم الثالث وألقيت بعدها موعظة ضمنيتها سيرة حياة ابن العمومة رحمه الله تعالى، ورفع مقامه عنده، آمين.

٤٢٢ الشيخ نذير الخطيب الحسني

(١٩١٦)

هو الشيخ نذير بن الشيخ رضا بن الشيخ عبد الرزاق بن الشيخ
عبد الرحمن بن الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن
الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي

ولد من أبوين صالحين فوالدته من آل الديري (وهي السيدة نسيبة)، وكان والده
الشيخ رضا يعمل في البزورية وله عمامة التجار، اذ يعمل في تجارة العطارة
والقلويات.

درس الابتدائية في المدرسة التجارية، وعلم فيها بعد ذلك، كما علم سنة في
مدرسة الأمينية.

وكان من مشايخه أيضاً في طلب العلم الشيخ أبو الخير الميداني، والشيخ عبد
الوهاب دبس وزيت، والشيخ محمود الحبال، أخذ عليهم وعلى شيوخ آل الخطيب
الفقه الشافعي ابتداءً من متن أبي شجاع ثم الاقناع للخطيب الشربيني، وحفظ متن
الزبد، ودرس عليهم الفرائض والتفسير وبعض العلوم الشرعية

ومنذ كان عمره تسع سنوات أولع بشيئين بالحساب والرياضة، فتعلم المحاسبة
وعمل محاسباً حياته الباقية، وكان من مؤسسي النادي الغافقي، عمل فيه
بالمصارعة مدرباً، واختص بالجمباز، وكان يرافق مولاي السيد الوالد في رحلاته
الكشفية مع آل الخطيب، وهو من محبيه، إذ واطب على حضور مجلس ليلة
الجمعة في أواخر حياة السيد الوالد، حين مرضه رحمه الله تعالى، وكلفه شقيقنا
السيد محمد الحلو بالقراءة عنه للدرس لمدة السنة تقريباً حتى توقف الدرس.

وكان للشيخ عبد الوهاب دبس وزيت (الحافظ) أثر في بناء شخصيته الدينية
خاصة في التلاوة القرآنية، حتى إنه كان مع ثلثة من القراء يواظبون على مجلس
بعد صلاة الفجر في مسجد الشمسية، وقد داومت على هذا المجلس قرابة ثلاث
سنين حين توليت الامامة فيه حسبة، وقد أفدت من علمه في التجويد وكان يحضر
معنا أحياناً الدكتور منير الامام حفظه الله تعالى (طبيب الداخلية). كما واطب

على مجلس الشيخ محمد سكر الاسبوعي، وللشيخ نذير مجلس آخر اسبوعي في البيوت أيضاً في تلاوة القرآن.

وكان معمماً بعمامة قبل عهد الشيشكلي لكنه لما منعها لغير العلماء ومدرسي الأوقاف نزعها مع الذين نزعوا عمائمهم. تزوج سنة ١٩٤٢ وله أولاد صالحين. مرض في أواخر حياته وأُقيد في البيت بعد أن امتحن امتحاناً عسيراً بأولاده. تزوج السيدة قمر مهاني وأعقب له:

الأول السيد المهندس حسان (١٩٥١) زوجته السيدة سوسن عنتبلي وأعقب

منها:

السيد عمار - السيد عبادة - السيد معاذ - الشريفة ريم.

الثاني السيد المهندس غسان (١٩٥٥) زوجته السيدة لينا الطويل وأعقب منها:

السيد أغيد - السيد أبي.

الثالث السيد المهندس الميكانيك عبد الرحمن (١٩٥٧) زوجته السيدة فاطمة

بنت الحافظ الجامع - الشيخ محمد سكر، وأعقب منها:

السيد سارية - السيد أويس - الشريفة سارة - الشريفة آلاء.

الرابع السيد فايز (١٩٥٩) زوجته السيدة خولة المهاني وأعقب منها:

الشريفة قمر - الشريفة رنا.

الخامس: الشريفة لينا (١٩٦٢) زوجها السيد بشار البابا ولها ثلاثة أولاد.

٢٣ ء الحافظ الشفء عبء الحمفء الخطفب

١٩٢١

الشفء عبء الحمفء بن الشفء رضا بن الشفء عبء الرزاق بن
الشفء محمد بن الشفء عبء الرحمن بن الشفء صالح بن العلامة
الشفء عبء الرهم بن الشفء محمد الخطفب الحسنف الشافعف
الدمشقف.

ولء ونشأ فف ءار والءه وبكنفه بالءقاقفن؁ ءرس الابدائفة فف المءرسة الأمفنف؁
ونال منها الشهاءة الشرعفة والرسمفة وءفظ القرآن الكرهم فف المءرسة الابدائفة
بافعار من أأفه الشفء واصف الحافظ الءف مرء ءرجمء؁ فءفظ فومفاً ربع ءزب.
وكان من أساءءءه ففها (المءرسة الأمفنف):

الشفء عف الطنطاوف . الشفء حسن البعءافف . وسفءف الوالء الشفء سهفل؁
وزفن العابءفن ءونسف؁ والشاعر محمد البزم.

ءصل عف ءانوفة العلمفة فف معء العلوم الشرعفة فف الجمعفة العراء فف
ءكنكة السلفمانفة لمءة ءلاء سنواف؁ أصبح مءرساً فف السعاءة والوقافة زمن الشفء
أءمء الصابونف . وءرس ففها ماءة الجعراففا ءم الرفاضفا؁ وكان من المءرسفن
ففها الشفء فوسف عرار؁ والشفء عبء الرحمن الءقر.

بعء ءآرجه سنة ١٩٥١ انءقل عف ءانوفة أمفة مءرساً للاءءماعفا؁ ومءرفاً
معافناً ءءف ١٩٥٧ عمل فف ءآارة.

وبعء ءأسفس مجلس الءولة فف القطر السورف^١؁ عفن ففه مءرفاً للمكءب
الاءارف ءءف ءصل عف المرفبة الممازة عام ١٩٨١؁ واءءفظ به مجلس الءولة
بعء ءآاعء كءبفر ءءف الفوم ١٩٩٠

^١ وهو مجلس قضافف واستءشارف ففصل فف الخصومات بفن الءولة والأفراء؁ وقء كان رئفسه فف فقرة طوفلة ابن عمناف
الأساءء الءكءور عءنان بن الشفء عبء القاءر الخطفب

واظب على مجلس القرآن الكريم لبعض الحفاظ والقارئین من تلامذة الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت حتى وفاته فخلفه الحافظ الجامع الشيخ محمد سكر الذي حضر أواخر حياة الشيخ.

حج مرة واحدة ١٩٧٦

له مجالس عدة في القرآن الكريم مع أصدقائه وذويه، وقد بدأت الحفظ على يديه في نهاية شهر الله المحرم سنة ١٤١١ هـ ثلاث مرات اسبوعياً لمدة نصف ساعة كل يوم أقرأ في كل جلسة ثلاثة أرباع الحزب بفضل الله تعالى، وهو الشيخ الوحيد لي من دون لحية ولا عمامة فقد أصبحنا في عصر فاسد يتاجر فيه أهله بالعمائم واللى لذلك نزع بعض آل الخطيب عمائمهم التي لا تحب أن تسجد لغير الله تعالى.

تزوج من السيدة وأعقبت له:

١. السيد محمد بسام (١٩٥٥) المهندس الزراعي من جامعة دمشق، تزوج السيدة نسمة حاج ويس وأعقبت له: غزل (١٩٨٦) علا (١٩٨٨)
٢. السيد محمد رضا (١٩٥٧) المهندس في الديكور تزوج السيدة ريعان بنت عبد الرحمن الحلبي .
٣. الشريفة ندى (١٩٦١) المهندسة في الديكور تزوجت السيد بدر الدين شحادة آغا وأعقبت له ذكر وأنثى.
- ٤- السيد محمد وسيم (١٩٦٦) المهندس المعماري من جامعة دمشق.



٢٤ ٤ الولد الثاني: الشريف محمد بن الشيخ عبد الرزاق

(١٨٩٣م^١ - ٢٠٠٧)

(١٣٢٠هـ - ١٤٢٦هـ)

ولد بدار والده بالدقاقين.

دخل المدرسة التجارية وأخذ على مشايخها وأهمهم الشيخ مصطفى الطنطاوي ثم الشيخ محمود العقاد ، والشيخ جميل أقبیق .

ثم الكلية العلمية الوطنية لصاحبها منير العائدي وأخذ عن الشيخ راشد القوتلي، ولم يتم تحصيله فيها.

عمل عند ابيه، وأعطى والده الدكان لأخيه الشيخ رضا، وقام هو بفتح دكان بخان العامود مال قبان (جملة)، ثم افتتح دكاناً بالبذورية وكان معه الدكتور أنور فيها (ولده)، ثم عمل بالاستيراد والتصدير في القلوبات مع ابنه رضوان إذ كانت له فيها خبره واسعة ، ثم تقاعد في بيته وعكف على مصحف ابيه رحمة الله عليه.

تزوج السيدة سهيلة بنت الشيخ علي بن الشيخ محمد بن عبد الرحمن (ابنة عمه) سنة ١٩١٠

وأعقبت له اثنا عشر ولداً:

١. الدكتور أنور (١٩٢٨) استاذ في جامعة العلوم وسنأتي ترجمته بإذن الله

تعالى

٢. الصيدلي أكرم (١٩٣١) زوجته فرزت بنت الاستاذ عبد الرحمن الطباع أعقبت له : السيد الدكتور فراس (١٩٧٠)، الشريفة شذا (١٩٧٣ - ١٩٩١)، الشريفة لبنى (١٩٧٥) السيد عمرو (١٩٨٤).

٣. العميد أحمد (١٩٣٤) ضابط في المساحة متقاعد ثم أقام تجارة عريضة في الدواجن ليس لها مثل في القطر إلا اثنان أو ثلاثة زوجته السيدة سمر بنت هشام الغزي وأعقبت له الدكتور يزن (١٩٦٦)، الشريفة لين (١٩٧٠)، الشريفة ميس (١٩٧٦)

^١ يقول السيد الشريف محمد بن الشيخ عبد الرزاق أن ولادته ١٩٠٣ م.

٤. الشريفة نوال (١٩٣٧) تزوجها السيد أسعد بن الشيخ عبد الكريم الخطيب وأعقب له ثلاثة تأتي في ترجمته.
٥. السيد رضوان (١٩٤١) أحد أكابر التجار في الأسرة وهو ملك البزورات في القطر تزوج السيدة رندة بنت الخطيب وأعقب له: السيد راني (١٩٧٧)، الشريفة رهن (١٩٧٨) الشريفة روى (١٩٨٠)، الشريفة راما (١٩٨٢) ..
٦. الدكتور عرفان (١٩٤٢) دكتور نسائية وتوليد تزوج السيدة سوسن بنت شريف القوتلي وأعقب له:
- الشريفة ريمة (١٩٧٣)، السيد محمد (١٩٧٥)، الشريفة لمى (١٩٧٩)، الشريفة دانية (١٩٨٣).
٧. الدكتور محمد زياد (١٩٤٧ . ١٩٨٥) دكتوراه في الطب حصل عليها رغم مرضه بالسرطان مدة ١٢ سنة ولم يخبر أهله لكي لايزعج والديه، وكان همه اسعاد الأسرة، حج وكتب وصيته، اشتهر كثيرا في مشافي امريكا (مستشفى القلب المقدس) وبعد وفاته علقت صورة له في المشفى لتخليده هناك.
٨. الدكتور عبد الغني (١٩٥٠) طبيب في أمريكا اختصاصي داخلية وقلبية تزوج السيدة رانيا بنت فايز النحاس وأعقب له الشريفة نورا (١٩٨٤)، الشريفة ديانا (١٩٨٧)، السيد كنان (١٩٨٩).
٩. الشريفة وفاء (١٩٤٨) إجازة في العلوم ، زوجها السيد أحمد بن منير الفقير أعقب له اربعة.
- ١٠- الدكتورة ثناء (١٩٥٥) دكتوراه أطفال
- ١١- السيد جمال (١٩٥٦ - ١٩٧٨) عقيماً ودفن في باب الصغير.

٤٢٥ الأستاذ الدكتور

أنور الخطيب

١٩٢٨ - ٢٠١٨

الدكتور أنور بن السيد محمد بن الشيخ عبد الرزاق بن الشيخ محمد
بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن
الشيخ محمد الخطيب الحسني الدمشقي.

ولد ونشأ بدمشق - الشاغور حي طاحونة السجن (في سوق الصوف)، درس
العلوم الرسمية حتى تخرج من كلية العلوم سنة ١٩٥٢، ودرس في الجامعة في
السنة نفسها أثناء دراسته للدكتوراه التي نالها سنة ١٩٥٩ في اختصاص البيئية
النباتية، وهو اليوم استاذ في الجامعة، وقد درس في جامعة الامارات العربية مدة
خمس سنوات منذ ١٩٨٠.

يهتم في تعريب الأسماء العلمية العالمية، وله مقالات في مجال منهاج التسمية
العلمية العربية منشورة في اللسان العربي (مجلة مغربية تابعة للجامعة العربية)،
وقد حضر عدة مؤتمرات في هذا المجال في تونس وليبيا.

ألف مجموعة كتب في علم النبات باللغة العربية والفرنسية، وهو رئيس اللجنة
الوطنية للإنسان والمحيط الحيوي المرتبطة باليونسكو منذ ١٩٨٨، وكان عضواً
فيها منذ عام ١٩٧٢.

لديه مجموعة نادرة نباتية تعد خمسين ألف ورقة نبات مجففة محفوظة مع
أسمائها العلمية في جامعة دمشق.

تزوج مرتين الأولى السيدة هالة الجبان أعقبت له السيد أبي ١٩٦٩.

والثانية السيد بارعة صبري أعقبت له ولدان:

السيد أنس ١٩٨٥ - والشريفة روفة ١٩٨٢.

وأما السيد أمين فهو الولد الثالث للشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن بن الشريف صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن محمد الخطيب ولد سنة ١٢٧٧ هـ وتوفي () وتزوج مرتين :

الولى من السيدة نزهة بنت محمد المالكي أعقبت له ستة أولاد توفي منهم خمسة لم يعقبوا. من أولاده :

السيد نسيب (١٣٢٦ - ١٩٧٢) تاجر بالبزورية خلفاً لأبيه. تزوج السيدة سليمة بنت عمر الخطيب وأعقبت :

١- السيد محمد معتز ١٣٥٣ تاجر كنب

٢- السيد أمير (١٣٥٦) تاجر عطارة وقلوبات خلفاً لأبيه تزوج السيدة سلمى.

٣- السيد محمد أمين (١٣٥٦) تاجر ألبة مع أخيه السيد منذر تزوج السيدة بنت محمد عمر الخطيب وأعقبت له غسان () - رامز () - وفاء () - أيهم ().

٤- السيد منذر (١٩٥٠) تاجر ألبة بسوق الحميدية تزوج السيدة ميساء بنت محمد عمر الخطيب وأعقبت له الشريفة رانيا () - والسيد عماد () - السيد مهند () - السيد نور ().

٥- الشريفة وصال ١٩٥٣ - تزوجت السيد محمد أديب الوتار وأعقبت أربعة.

٦- السيد محمد حسيب انتقل إلى رحمة الله.

٢٦ الشيخ علي بن الشيخ محمد الخطيب

١٢٦٨ - ١٣٣٥ هـ

الشيخ علي بن الحافظ الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن بن
الشريف صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشريف محمد
الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي

ولد ونشأ في دمشق في ظل والده، وعمل معه في التجارة ، واقام تجارة واسعة
مع بعض تجار دمشق فشاركهم بدون عقود على عادة أهل زمانه. وكان مقر
تجارته بخان العامود وهو أحد أهم المراكز التجارية بدمشق لآل الخطيب ، وكذا
خان المرادية وخان الجمرك وملك أغلبها.

ويعُدُّ أحد علماء الأسرة ، وكان أحد التلامذة النجباء للشيخ أبي الخير
الخطيب، نائب التَّأبُّط لكتاب العلم.

وحين احترق خان المرادية في أول أيام عيد الأضحى ، لم ييال الشيخ بذلك،
بل دخل الى الخان واستخرج العملة الذهبية أثناء احتراق الخان، وكان يطيب
خاطر أهله ويحضهم على الاستسلام لما قدر الله وقضاه، بل إنه ذبح الأضحية
بيديه وقام بشوي اللحم وهو يداعبهم ويقول:

. إن الله هو الذي أعطى وهو الذي أخذ، ولا راد لقضائه، والله الحمد.^١

عرف بالكرم والسخاء والاتفاق على بيوتات الفقراء و(عرف ذلك عنه أهله بعد
وفاته)، وهو الذي مد ماء القنوات الى جامع القلبجية ، كما تبرع بالقساطل لجر
الماء اليه . وقد تعهد أن يقوم بتمديد قسم من خط السكة الحديدية الحجازي على
نفقته الخاصة ونفذ ذلك في حياته .

توفي حميداً عزيزاً في داره وصلي عليه في الجامع الأموي ودفن في باب
الصغير .

^١ طالب شركاءه الآخرين بماله وأرباحه فأنكروا عليه مشاركته إلا تاجرين، ومع ذلك أوكل أمره إلى الله تعالى.

كتب على قبره:

تصدع ركن المجد إذ غاب سيد من عترة الخطباء أشبال البتول
يدعى علياً والتقى زاد له وكذا صفات الكاملين من بني الرسول
صرف الحياة بطاعة وتلاوة وبجده طه غدا يرجو القبول

هذا قبر المرحوم النسيب الحسيب الشيخ علي بن المرحوم السيد الشيخ محمد
الخطيب القادري ٣٠ شوال ١٣٣٥ هـ.

تزوج مرتين: الأولى من السيدة ليلى بنت رسلان برجاق ، وأعقبت سبعة توفي
منهم ذكر وثلاث بنات ، ومنهم:

الأول: الشريفة عربية ١٢٩٨ . ١٩٦٠) تزوجت السيد عبد الوهاب بن محمد
قرعوني وأعقبت خمسة أولاد.

الثاني: الشريفة هدية (١٣٠١ . ١٩٢٥) تزوجت الشيخ أحمد شيخ العرب بن
الشيخ أبي النصر الخطيب

الثالث . الشريفة ناجية (١٣١٣ . ت) تزوجت الدكتور الشيخ توفيق أبو الخير
الخطيب

الثانية من السيدة ثريا بنت محمد وهبة أبو قصبة وأعقبت له تسعة توفي منهم
ذكران وبنات ، ومن أولاده:

الأول: الشريفة بديعة (١٣١٩ . ١٩٨٠) تزوجت السيد مصطفى عمار وأعقبت
ثمانية

الثاني: الشريفة وداد (١٣٢١) تزوجت الشيخ عبد الكريم بن الشيخ عبد الوهاب
الخطيب وأعقبت أربعة

الثالث: السيد سليم (١٩١٠) أحد تجار دمشق في مال القبان بالبذورية، وأحد
أعضاء وكشاف آل الخطيب ، كان لايتبرم بأمر حدث مهما كان ويقول الخير فيه
إن شاء الله، وكان مسلماً في أموره لله تعالى تزوج السيدة مفيدة العلبي وأعقبت:

١. السيد محمد علي (١٩٣٠) عمل مع أبيه في التجارة، منذ صغره وكان
يدرس مع عمله الشهادة الثانوية وبقي في كنفه حتى زواجه سنة ١٩٦٨، وتقلب

في أنواع التجارات كلها (مال فاتورة ، مال قبان رز . سكر / مكسرات) ، الألبسة العربية فراء وغيرها).

وكانت له حنكة تجارية يتسوق من المصنعين ويقوم على خدمة السلعة التي يعمل بها. تزوج السيدة هيام الطحان وأعقت المهندسة المعمارية ريم ١٩٦٨ التي تزوجت من السيد وليد السيد اللحام وأعقت : سارة - أسامة - شام.. السيد وائل (١٩٧٠) مهندس أدوات طبية، تزوج من آل الجندي وأعقب : مايا. السيد محمد صفوان ١٩٧٢ يعمل في التجارة مع أبيه، تزوج من السيدة أماني مراد.

٢. الشريفة انصاف (١٩٣١) تزوجت الشيخ رجائي بن الشيخ كمال الخطيب وأعقت أربعة.

٣. الشريفة ماجدة (١٩٣٢) تخرجت من كلية الحقوق وتزوجت السيد شاهر الحملي وأعقت أربعة أولاد.

٤. الدكتورة الشريفة هيام ١٩٣٦ (في طب النسائية) وتزوجت السيد عاطف معتوق وأعقت ولدين.

٥. الشريفة هيفاء ١٩٤٤ تزوجت السيد حيدر السقطي وأعقت ستة أولاد.

٦. الدكتورة مها ١٩٥٠ (في طب النسائية) تزوجت السيد غانم جابر وأعقت ثلاثة أولاد.

الرابع السيد فوزي (١٣٢٦) أحد تجار خان الجمرك تزوج السيدة صبيحة الخياط وأعقت له

١- السيد وليد (١٩٣٧) أحد تجار خان المرادين بدمشق تزوج هنا عابدين وأعقت هالة () ندى () وجمانة ()

٢. السيد بسام (١٩٤٩) تزوج السيدة ندى دركشلي وأعقت له: هدى () هنا () محمد ()

٣. السيد غسان (١٩٤٩)

٤. السيد بشار (١٩٥٥) أحد تجار خان المرادية بدمشق تزوج السيدة هدى النحلاوي هنا () نور ()

٥. الشريفة نها د (١٩٣٢) تزوجت السيد نيازي دمشقية وأعقت خمسة أولاد.

٢٧ الشيخ سعيد الخطيب

١٢٤٧ - ١٣٠٧

الشيخ سعيد بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ صالح بن العلامة الشيخ
عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

توفي في مكة المكرمة أعقب خمسة توفي منهم ذكر لم يعقب (دفن بباب
الصغير) ومن أولاده:
الأول: الشيخ محمد (١٣٠٠ - ١٣٥٢) في المدينة المنورة أعقب ثلاثة لم
تعرف أخبارهم:

١- السيد درويش ١٣٣٤.

٢- الشريفة عباسية ١٣٣٦.

٣- الشريفة عائشة ١٣٤٦.

الثاني: الشريفة فتية تزوجت مرتين الأول السيد يحيى الدفتردار أعقب له
ثلاثة.

الثاني السيد محمد السروجي أعقب له بنتين.

الثالث: الشريفة خديجة تزوجت السيد عبد الملك غلام وأعقب له ولدين.

الرابع: الشريفة فاطمة تزوجت من آل أبي النور وأعقب بنتين.

والله أعلم بأحوالهم وأخبارهم جمعنا الله بهم في مستقر رحمته.

٢٧٤ الشيخ عبد الغني الخطيب

١٢٤٨ - ١٣٢٤

الشيخ عبد الغني بن الشيخ عبد الرحمن بن العلامة المحدث الشيخ
صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني
الشافعي الدمشقي.

أحد المرموقين في الأسرة وتاجر في أشهر أسواق دمشق وهي البزورية التي
كان فيها عدد لا بأس به من رجالات آل الخطيب العلماء، ويمكن القول أن هذا
السوق قد اشتهر عن طريقهم ، كان يتاجر بالقلوب والعطورات وأخذ أولاده عنه
هذه التجارة. إذ تزوج السيدة ليلي النحاس في سن مبكرة فأعقبت له أحد عشر ولداً
توفي منهم ثمانية لم يعقبوا^١. من أولاده الذين ورثوا تجارته:

الأول الشيخ حسن (١٢٦٦ - ١٣٣) أحد تاجر دمشق في العطار والقلوب
تزوج وأعقب ثلاثة أولاد.

١- السيد عبد الغني (١٣٠١ - ١٩٥٥) زوجته السيدة خديجة سيفو أعقبت له
سنة:

١- السيد نديم (١٣٢٥ - ١٣٧٦) تزوج السيدة جنية صبري فأعقبت له ثلاثة:

* السيد هشام (١٩٥٢) زوجته إيمان حمصي أعقبت أمانى - عامر.

* الشريفة قمر (١٩٥٤) تزوجت السيدين طاهر الكيلاني (ولها منه ولدان)، ثم
السيد الدكتور محمود قسومة ولها منه ثلاثة.

* السيد عصام (١٩٥٦) تزوج السيدة سوسن عمري وأعقبت وسيم (١٩٨٤) -
آلاء (١٩٨٩).

^١ كتب على قبره في باب الصغير : هو الغني وأنا عبده .

فرع بنى الخطيب عبد الرحمن النقى
عتيقة حتى الرحيق قد سقى
عبد الغنى فى حجر الجنان قد بقس

ذي روضة للسيد عبد الغنى النقى
نودى بشهر العتق قلبى النداء فرحاً
فأرخوه يـا إخوانه

توفي يوم الجمعة ٢٣ رمضان ١٣٢٤ هـ

٢. السيد فؤاد (١٣٣٦ - ١٣٨٥) تزوج السيدة اسعاف كيلاني وأعقبت له أربعة:

* الشريفة منى () تزوجت السيد اللواء رياض صباغ.

* الشريفة مها () تزوجت السيد ياسين طرقي.

* الشريفة فانتة () تزوجت السيد العميد المحامي ياسين أضباشي.

* الشريفة هالة () .

٣- السيد بديع (١٩١٩ - ١٩٨٣) تزوج السيدة حياة سيفو أعقبت ولدين توفي أحدهما صغيراً، والثاني:

- بسام (١٩٥١) تزوج مرتين: (الأولى) السيدة أمل أبو رشيد وأعقبت هاني ١٩٧٤ - محمد ١٩٧٦ - منال.

(الثانية) السيدة إيمان مقصوصة وأعقبت مهند ١٩٨٥ - بديع ١٩٨٧.

٤- الشريفة مفيدة (١٣١٩ - ١٩٨٦) لم تعقب.

٥ - الشريفة شهيرة (١٣٣٨) تزوجت السيد محمد القنواطي وأعقبت سبعة.

٦ - الشريفة فريزة (١٣٢٥) تزوجت مرتين ولم تعقب.

٢- الشيخ توفيق (١٣٠٦ - ١٩٣٩) تزوج السيدة فوزية شعال وأعقبت ستة توفي منهم اثنان.

كان تاجراً بالبزورية مع الشيخ عبد الرحمن البزرة، ومحاسباً من الدرجة الأولى. وأحد تلاميذ الشيخ عبد العزيز الخطيب امام الأموي، والشيخ هاشم الخطيب وكان يحضر معه عنده الشيخ صالح فرفور.

وحين حضرته الوفاة لازم سريره (وكان على عادته كل يوم ينزل إلى الجامع الأموي قبيل الفجر ويقرأ ورده) ولكنه في هذا اليوم لازم سريره وراح يقرأ ورده اليومي، ثم وقفت زوجته وبعض من أولاده حوله وراح يوصيهم ببعضهم وينصحهم، ثم غفا على سريره، والحقيقة أنه قد فارق الحياة بابتسامة رسمها على شفتيه وهو يقرأ ورده.

١- الشريفة فاطمة (١٩٢٥) تزوجت السيد الشريف أحمد بن كمال بن صالح بن عبد الرحمن الخطيب وأعقبت له أحد عشر ولداً.

٢- السيد محمد راتب مخلص جمركي (١٣٥٠-١٩٧٧) تزوج السيدة فاطمة الحايك وأعقب له:

هبة- ملك- توفيق.

٣- السيد ممدوح (١٣٥٥-١٩٣٧) تاجر ألبة تزوج السيدة نهلة القصاب وأعقب له:

مازن ١٩٦٨- فوزية ١٩٧١- فتون ١٩٧٥ (١)- فرح ١٩٨١.

٤- الشريفة وهيبو ١٩٣٥ تزوجت السيد محمد بوز العسل ولم تعقب.

٣- السيد عبد الله (١٢٨٦-١٣٨١) تزوج السيدة عائشة البواب وأعقب له خمسة توفي منهم أربعة والخامس هو السيد رشدي (١٣١٦-١٣٨١) تزوج السيدة فوزية رواس ولم تعقب.

الثاني: من أولاد الشيخ عبد الغني بن الشيخ عبد الرحمن الخطيب هو: الشيخ عمر (١٢٧٦-١٣٥٧) أحد الذين ورثوا تجارة أبيهم في البزورية وكان شريكاً مع أحد التجار من آل العشا. تزوج مرتين:

الأولى: السيدة نظيرة الأمعري أعقب له سبعة توفوا جميعاً إلا واحدة هي السيدة جهان (١٣٢١-١٩٥٠) تزوجت السيد محمد سيفو وأعقب له أربعة. الثانية: السيدة فاطمة الصباغ أعقب له أربعة، توفي منهم السيد يحيى ولم يعقب:

١- السيد أحمد (١٣٣١-١٣٥٠) تاجر سكاكر تزوج وأعقب واحداً: هو السيد محمد عمر (١٣٥٧) تاجر نوفوتيه بعد أن كان سمناً تزوج السيدة زليخة زيدان وأعقب له خمسة:

*- الشريفة فانتة ١٩٦٣ تزوجت السيد مروان حوراني وأعقب أربعة.
*- الشريفة ميساء ١٩٦٤ تزوجت السيد الشريف منذر بن نسيب بن أمين الخطيب وأعقب له أربعة.
*- الشريفة منى ١٩٦٦ تزوجت السيد الشريف أمين بن نسيب بن أمين الخطيب وأعقب له أربعة.

*- السيد أحمد نزار ١٩٦٩ عمل مكان أبيه في تجارة النوفوتية والألبسة.
تزوج السيدة غزوة زيدان وأعقبت له السيد عمر.

٢- الشريفة سليمة تزوجت السيد نسيب بن الشيخ أمين الخطيب وأعقبت
خمسة.

٣- السيد ثروة (١٣٣٩ - ١٩٨٦) ستمر ترجمته بإذن الله تعالى.
الثالث من أولاد الشيخ عبد الغني بن الشيخ عبد الرحمن الخطيب هو:
السيد محمود (١٢٩٦ - ١٣٨٤) تزوج السيدة علوية التبان أعقبت له ابنة
توفيت صغيرة.

٢٩ ٤ الوجيه الأستاذ ثروة الخطيب

١٣٣٩ - ١٩٨٦

الأستاذ ثروة بن الشيخ عمر بن الشيخ عبد الغني بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحيم ابن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد ونشأ في المسكية (الصادرية) بجانب مسجد بني أمية الكبير مجاوراً ولي الله الصادري الذي هدمت قبته بجوار المسجد ليفتح الطريق العريض إلى المسجد الأموي، اشترى له والده دكاناً آخر السوق (سوق الحميدية) لبيع السكاكر والبن والشاي، ثم حول أولاده في حياته الدكان لبيع الشرقيات (والنوفوتيه). كان محافظاً على صلاة الفجر منذ صغره في المسجد الأموي لم ينقطع عنها إلا حين مرض، كان يحضر مجالس الأسرة، وأصبح رئيساً للجمعية الخاصة بالأسرة وطلاب العلم (جمعية التهذيب والتعليم) بعد وفاة الشيخ أبي الفرج الخطيب آخر حياته، حتى توفي بأزمة قلبية حادة.

تزوج السيدة بهيرة الحموي فأعقبت له ثلاثة عشر ولداً توفي منهم اثنان، ومن أولاده:

الأول: التاجر السيد موفق ١٩٤٤ تزوج السيدة فانتة كلثوم وأعقبت له:

١- السيد محمد غياث (١٩٧٥)

٢- الشريفة باسمه (١٩٧٢)

٣- الشريفة غادة (١٩٧٣)

٤- الشريفة ملك (١٩٨٣)

٥- الشريفة غالية (١٩٨٤)

الثاني: التاجر السيد محمد رياض (١٩٤٦) تزوج السيدة ندى أبو رشيد أعقب

منها:

١- الشريفة هبة ١٩٨٩، ٢- السيد ياسين ١٩٨٢، ٣- الشريفة (نور) ١٩٨٣ 4. - السيد يحيى (١٩٩٤). الثالث: الشريفة سهر (١٩٤٨) تزوجت التاجر السيد فايز كروما وأعقب خمسة أولاد.

الرابع: السيد محمد جلال الدين (١٩٥٠) تزوج السيدة فانت سلوم وأعقب له: السيد محمد ثروت ١٩٩٠- الشريفة علا (١٩٩٢)- محمد أسامة (١٩٩٤).

الخامس: مساعد المهندس السيد محمد خير الدين (١٩٥١)، تزوج السيدة ريم عيسى وأعقب منها السيد عمر (١٩٩٥).

السادس: الشريفة حنان (١٩٥٣) تزوجت السيد رضوان كعيكاتي وأعقب له أربعة أولاد.

السابع: السيد التاجر محمد جمال الدين (١٩٥٥) تزوج السيدة هنا بنت عز الدين الخطيب الكسواني الرنكوسي، وأعقب منها: الشريفة مروة (١٩٩١)- السيد محمد (١٩٩٤).

الثامن: السيد محمد عبد الناصر (١٩٥٨) تاجر كهربائيات، تزوج السيدة عبير سيفو وأعقب منها: السيد أحمد (١٩٩٣).

التاسع: الشريفة سمر (١٩٦١) تزوجت التاجر سمير شموط وأعقب أربعة أولاد.

العاشر: الشريفة سهاد (١٩٦٣) تزوجت السيد فاروق النجار وأعقب أربعة أولاد.

الحادي عشر: الشريفة إيمان (١٩٦٧) تزوجت السيد بسام القرني وأعقب ثلاثة.

٤٣٠ الحافظ الشيخ سليم الخطيب

١٢٤٩ . ١٣٣٢ هـ

الشيخ سليم بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ صالح بن العلامة
الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي
الدمشقي.

ولد ونشأ بدمشق في ظل والده الشيخ عبد الرحمن المتقدمة ترجمته ، وكانت له تجارة واسعة النطاق في الأقمشة والحرائر في دمشق ومكة والمدينة المنورة وجدة، وكانت له قافلة الحج فيها عدة أصناف تسير من دمشق الى الشعائر هناك بطريق البر ، و له محلات وعقارات ومخازن متعددة في دمشق منها محل بالبزورية وخان العامود. وكان عابداً ورعاً تقياً حافظاً لكتاب الله تعالى، حج اثنتين وأربعين حجة، وكان في طريق الحج في البر يتلو القرآن مناوبة بينه وبين ولده امام الجامع الأموي الشيخ عبد العزيز رحمهما الله تعالى.

سكن في مأذنة الشحم . الناصري بدمشق بجوار حي الشاغور ، وخلف ثروة كبيرة لأولاده ودفن بباب الصغير .

تزوج السيدة عائشة بنت السيد عبد الله حمور وأعقب له ثمانية توفي منهم اثنان ومن أولاده:

الأول: الشيخ عبد الفتاح (١٢٧٩ . ١٣٥٥ هـ) العابد التقي أحد وجهاء دمشق الشام وستمتر ترجمته

الثاني: الشيخ عبد العزيز (١٢٨٦ . ١٣٦٦) امام الجامع الأموي وستمتر ترجمته

الثالث: الشريفة فاطمة (١٢٨٩ . ١٣٣٨) تزوجت السيد أحمد الخانجي وأعقب له سبعة أولاد.

الرابع: الشيخ محمد (١٢٩٣ . ١٣٤٣) التاجر الدمشقي وستمتر ترجمته بإذن الله تعالى .

الخامس: الشيخ عارف (١٣٠٠ . ١٩٢٥) شهيد الثورة السورية الكبرى وستمتر ترجمته بإذن الله تعالى .

السادس : الشيخ عبد المجيد (١٢٨٢ . ١٣٠٨) تزوج من آل الحبش ولم يعقب ودفن في باب الصغير .

٤٣١ الشيخ عبد الفتاح بن الشيخ سليم الخطيب

١٢٧٩ . ١٣٥٥ هـ

الشيخ عبد الفتاح بن الشيخ سليم بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ
صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني
الشافعي الدمشقي.

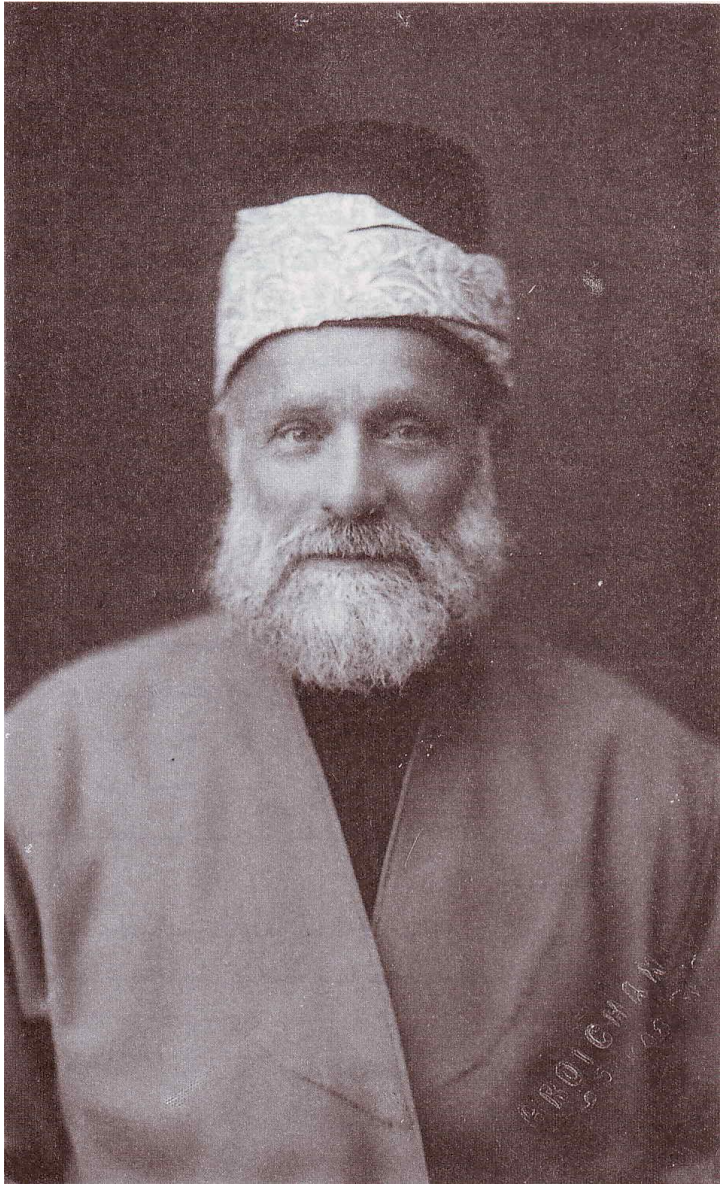
ولد ونشأ في دمشق القديمة . مأذنة الشحم . الناصري، في ظل والده الشيخ
سليم، وكان معه في تجارته وفي حله وترحاله وحجه، حج كأبيه اثنتين وأربعين
حجة، وكانت رحلات الحج في طريق البر تستغرق على الجمال مدة شهرين ذهاب
وشهرين إياب، وكانت قافلة تجارته تقدر بخمسين جملًا.
وفي بقية أشهر السنة يجلس في سدة الجامع الأموي يقرأ القرآن ويقوم بحل
مشاكل العائلات التي عرفت مكانته في دمشق، واشتهر عنه أنه لم يكذب قط.
كان مقرباً إلى الشيخ بدر الدين الحسني، ويحضر دروسه العامة وربما
الخاصة، ولوجاهته عنده أوصى به ولده الشيخ تاج الدين رئيس الجمهورية السورية
آنذاك، فكان إذا ذهب إلى بيته خرج الشيخ تاج لاستقباله وفاء لأبيه وكان لسان
حالمهما يقول ماورد في الحديث النبوي الشريف «إن من أبر البر أن يبر الرجل أهل
ود أبيه».

تزوج السيدة عربية بنت السيد محمد الببلي وأعقب له خمسة أولاد
الأول: الشريفة كاتبة (١٣٠٧ . ١٤٠٤ هـ) تزوجت السيد محمد الحجار
وأعقب له أربعة أولاد.

الثاني: الشيخ سليم (١٣٠١ . ١٩٤٠) عمل مقاولاً زراعياً يستأجر الأراضي
ويقوم بزراعتها ، تزوج السيدة حسنة بنت الشيخ محمد بن سليم الخطيب (ابنة
عمه) وأعقب له:

١. الشريفة نجاح (١٣٣٨) تزوجت ولم تعقب

٢. السيد عبد الفتاح (١٣٤٤) عمل بتجارة الأقمشة، وتزوج السيدة سارة الكيالي وأعقبت له: خمسة: السيد جمال (١٩٧٣) . السيد فراس (١٩٧٨) . السيد حمدي (١٩٧٩) . الشريفة حسناء (١٩٧١) والشريفة ميساء (١٩٧٤).
- الثالث . السيد صلاح الدين (١٣٢٢) عمل في وزارة الاقتصاد، ثم تقاعد وافتتح محلاً لتجارة مال القبان (رز سكر ...) تزوج السيدة آمنة الفقير وأعقبت له:
١. السيد ياسر (١٩٤١) تزوج السيدة سوسن بكداش وأعقبت له: أماني . أريج . صلاح الدين . أبو الخير
٢. الشريفة طرفة (١٩٤٢) تزوجت السيد صادق الببيلي وأعقبت له أربعة أولاد.
٣. الشريفة ريمة (١٩٤٥).
٤. السيد مازن (١٩٤٦) تزوج السيدة مها الفقير .
٥. الشريفة عروبة (١٩٥١) تزوجت السيد فايز الصباغ وأعقبت ولدين.
- الرابع الشريفة اسماء (توفيت ١٩٧٦) ولم تعقب
- الخامس الشريفة سامية (١٣١٥ . ١٩٨٦) تزوجت السيد حسن الحجار ولم تعقب.
- توفي الشيخ بدمشق وصلي عليه في الجامع الأموي ودفن بمقبرة باب الصغير.



٤٣٢ إمام الجامع الأموي بدمشق الحافظ الشيخ عبد العزيز الخطيب

١٢٨٦ . ١٣٦٦ هـ

الشيخ عبد العزيز بن الشيخ سليم بن الشيخ عبد الرحمن بن العلامة
المحدث الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد
الخطيب الحسني الدمشقي الشافعي.

ولد ونشأ بدمشق وأخذ العلم عن علماء الأسرة من آل الخطيب وعلماء عصره
ولم نعرف منهم إلا الشيخ عبد الرحيم دبس وزيت الذي حفظ على يديه القرآن
الكريم مدة ليست ببسيرة.

كان إمام الجامع الأموي . في المحراب الشافعي . مدة ثلاثين سنة، وقد آتاه الله
تعالى صوتاً رخيماً ملائكياً . كما يقولون فيه الخشوع والهيبة والجلال لآيات القرآن
الكريم بما يرغب في الصلاة وراءه، وقد حدثني شيخنا الشيخ عبد الوكيل الدروبي
أنه حين كان ينزل الى الشام من الزيداني يحضر صلاة العشاء خاصة ليسمعه
يتلو القرآن.

عمل بنسخ بعض القصائد في المديح ، كما نسخ القرآن الكريم، وقد شاهد هذه
النسخة بعض أولاد الأسرة.

كان له بعض الطلبة في بيته يقرئهم العلم الشرعي ، وكان من تلامذته الشيخ
عطا الله الكسم، والشيخ واصف الخطيب والشيخ بشير الخطيب ، وبعض أولاده.
افتتح دكاناً للتجارة في سوق الخياطين (مال الفاتورة) جانب جامع نور الدين الشهيد.
وعرف بسخائه وسعيه بالخير بين الناس وأنشأ ماء السبيل في عدد من
طرق المدينة.

حج كثيراً مع والده وتدارس معه القرآن في طريق الحج، وحدثني أولاد العمومة
أنه حج احدى عشر مرة.

تزوج مرتين الأولى^١ السيدة درية بنت الشيخ عبد الوهاب بن صالح الخطيب
وأعقبت له سبعة توفي منهم ذكر وجميع أولاده الذكور تجار بدمشق.

^١ الزوجة الثانية رثيفة بنت السيد سعيد العقاد أعقبت له أربعة توفوا ولم يعقبوا.

الأول: السيد عبد الهادي (١٣٢٦ . ١٣٩٥) وهو أحد وجوه العائلة البارزين
وستمر ترجمته بإذن الله تعالى.

الثاني: السيد عبد الرحمن (١٣٣٠ . ١٤٠٦) تزوج السيدة الشريفة نهاد بنت
محمد بن سليم الخطيب وأعقبت له سبعة
١. السيد موفق (١٩٤٣)

٢. السيد عماد الدين (١٩٤٤) تزوج السيدة الشريفة ناهدة بنت أحمد الخطيب
وأعقبت له : غياث ١٩٨٠ . منال ١٩٧٧ . صبحي ١٩٨٧

٣. الشريفة هيفاء (١٩٤٨) تزوجت السيد عمر الشرجي وأعقبت له ثلاثة.
٤. السيد مروان (١٩٥٣) تزوج السيدة أمل الرفاعي وأعقبت له نهاد ١٩٨٧ .
مجد ١٩٩٠ . دانية ١٩٨٤ .

٥. السيد ناصر (١٩٥٦) تزوج السيدة حياة السحار وأعقبت له نهاد ١٩٧٩ .
عبد الرحمن ١٩٩٠ . أحمد ١٩٩٣ .

٦. السيد عامر (١٩٥٨) تزوج السيدة رفاه سعد الدين وأعقبت له: محمد خليل
١٩٩١ . خالد ١٩٩٤

٧. السيدة الشريفة نهلة (١٩٥١) تزوجت السيد الدكتور منصور العطار
وأعقبت له أربعة.

الثالث: السيد مأمون (١٣٣٢ - ١٤٢٤) أحد تجار دمشق في الألبسة، وأحد
المصنعين لها، درس القرآن في مدرسة سوق الخياطين ورث دكان أبيه في السوق
نفسه.

تزوج مرتين: الأولى الشريفة حسنة بنت الشيخ عارف بن الشيخ عبد الوهاب
الخطيب وأعقبت :

١. الشريفة هدى (١٩٤٠)
٢. الشريفة طريفة (١٩٤١) صيدلانية تزوجت المهندس السيد عصام زريق
أعقبت أربعة أولاد.

٣. الشريفة فاطمة (١٩٤٣ . ١٩٤٥) في باب الصغير .
٤. الشريفة منور (١٩٤٤) تزوجت السيد عمر المرستاني وأعقبت ثلاثة

٥. الشريفة هناء (١٩٤٦) تزوجت السيد ماهر أباطة وأعقت ثلاثة.
٦. السيد رشاد (١٩٤٩) تزوج السيدة هداية نشاوي وأعقت مأمون (١٩٨٩) .
حسنا (١٩٨٥).
٧. الشريفة ليلي (١٩٥٠)
الثانية السيدة مقبولة علي رضا أعقت له:
١. الشريفة هند (١٩٥٦) تزوجت السيد عصام الخطيب وأعقت له خمسة
٢. السيد معتصم (١٩٥٧) تزوج مرتين الأولى أعقت له رزان . سوزان .
والثانية أعقت له: إقبال
٣. الشريفة ماويا (١٩٦١)
٤. السيد معتز (١٩٦٣) تزوج السيدة هنادي فاكهاني وأعقت له فرح
٥. الشريفة درية (١٩٧٣) تزوجت السيد مأمون دردر .
الرابع: الشريفة مفيدة (١٣٣٧) لم تعقب
الخامس : السيد عبد القادر (١٣٣٩ . ١٤٠٢) تزوج السيدة سعاد بنت عمر
بعلبكي وأعقت له:
١. الشريفة غادة (١٩٥٣) تزوجت السيد فاروق الفرا وأقبت له ثلاثة.
٢. السيد زيد (١٩٥٦) تزوج من أجنبية وأعقب منها: ليلي (١٩٨٦) -
كريستال (١٩٨٧) - لجين (١٩٨٩) - سوزان (١٩٩٠).
٣. السيد نبيل (١٩٥٨) تزوج وأعقب عمرو (١٩٨٣) - سيرين (١٩٨٥).
٤. الدكتور خالد (١٩٦٢) دكتوراه صحة تزوج السيدة هالة الصوفي وأعقت
له: سوزان (١٩٨٩) - ناريمان (١٩٩١) - نورهان (١٩٩٥).
٥. الدكتور بشار (١٩٦٣) دكتوراه صحة.
السادس : الشريفة أمينة (١٣٤٢ . ١٣٩٥) تزوجت السيد نذير المرستاني
وأعقت له سبعة.
السابع والأخير: السيد عبد الماجد (١٣٣٤ . ١٣٣٧) في باب الصغير .

٤٣٣ الحافظ العابد الوجيه

الحاج عبد الهادي الخطيب الحسني

١٣٢٦ - ١٣٩٥ هـ

هو الحافظ العابد الوجيه الحاج عبد الهادي بن الحافظ الشيخ عبد العزيز بن الشيخ سليم بن الشيخ عبد الرحمن ابن العلامة المحدث الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

أحد تجار الأسرة المرموقين ووجوه العائلة البارزين. ولد ونشأ بدمشق وأخذ العلم عن علماء الأسرة من آل الخطيب وعلماء عصره، وخصوصاً والده رحمه الله تعالى، حيث قرأ القرآن عليه، وكانا يتدرسان القرآن كل ليلة، ويقوم الليل بالقرآن ويقرأ في ركعتين سورة البقرة، وكان يحضر دروس الشيخ بدر الدين الحسني ودروس ابن عمه الشيخ هاشم الخطيب. وهو أحد تجار دمشق المرموقين (في مال الفاتورة).

وكان محبا لعائلته وللإسلام وقد أصيب بجلطة كادت تؤدي بحياته بسبب غيرته على الباكستان في أيام الحرب أفعدته مدة في داره.

وكان يقول ليس منا ليس منا من لم يشعر بأخيه المسلم يقصد بذلك (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه، وليس منا من لم يهتم بأمور المسلمين) وكان من يحضر في داره من علماء البلد الشيخ سعيد الحلواني والشيخ عبد الرزاق الحمصي والشيخ كريم راجح ونخبة يقرأون القرآن، ويتدارسون العلم، خلف أولاداً برره نهجوا نهج أبيهم في التجارة والحب للأسرة والاهتمام بها، ولديه الاستاذ عصام والاستاذ عبد العزيز يعدان من رجال الأعمال اللذان تفخر الأسرة بهم.

رثاه بعد وفاته امام أهل السنة والجماعة شيخ الطريقة الشاذلية العارف بالله الشيخ عبد الرحمن الشاغوري فقال (من البحر الخفيف):

إن عبد الهادي الخطيب لفدٌ هاشميٌّ منه يفيضُ الكمالُ

كان سمحاً وحافظاً وكريماً هكذا بالتقى تكون الرجال
 فيه وصفٌ يغنيه عن أي وصفٍ عملٌ صالحٌ وكسبٌ حلالٌ
 فاصطباراً آل الخطيب لخطيبٍ حلٌ فيكم فالموتُ أمرٌ جلالٌ
 هذه سنةُ الإلهِ فأرْخُ (كلُّ شيءٍ عدا الرؤوفِ خيالٌ)

هـ ١٣٩٥

تزوج السيدة مكرم بنت عارف سليم الخطيب على مهر /٤٠/ ليرة عثمانية ذهباً وأعقبت:

- ١- الشريفة رأفت (١٣٥٧) تزوجت السيد أنور الشيخ ياسين وأعقبت له خمسة أولاد.
- ٢- الشريفة فريال (١٣٦٢) تزوجت السيد مروان العمري وأعقبت خمسة أولاد.
- ٣- الشريفة هالة (١٣٦٣) تزوجت السيد أكرم مبيض وأعقبت له ستة أولاد.
- ٤- الشريفة هيام (١٣٦٣) تزوجت السيد مفيد بن الشيخ أحمد الدقر وأعقبت له ثلاثة أولاد.
- ٥- الاستاذ عصام (١٣٦٧) تزوج الشريفة هند بنت السيد مأمون (ابنة عمه) الخطيب وأعقبت له الشريفة غزوة (١٩٧٣)، الشريفة عليا (١٩٧٤) الشريفة نور (١٩٨٣)، الشريفة روعة (١٩٨٥)، والسيد عبد الهادي (١٩٧٦).
٦. الأستاذ عبد العزيز (١٩٥٠) تزوج السيدة العابدة النقية الشريفة منال بنت عبد المجيد الخطيب وأعقبت له ولدين، الشريفة فرح (١٩٧٩)، السيد هشام (١٩٨٢).

٤٣٤ الشيخ محمد بن الشيخ سليم الخطيب

١٢٩٣ . ١٣٤٣ هـ

الشيخ محمد بن الشيخ سليم بن الشيخ عبد الرحمن بن العلامة
المحدث الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب
الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد ونشأ في دمشق في ظل والده الشيخ سليم أحد علماء الأسرة وأحد التجار
الكبار فيها، ونهل من علومه وعلوم علماء الأسرة من آل الخطيب، وكان يتداول
معهم تلك العلوم في مجالسهم في الأموي، وخاصة بعد الفجر .
واشتهر بعمله في أشهر أسواق دمشق وهي البزورية حيث افتتح دكاناً للعطارة
والقلويات كأكثر تجار آل الخطيب. وعرف بالامانة والعبادة وكان وجهاً من وجهاء
دمشق.

حج عنه ولده السيد خليل بعد وفاته

وحين توفي يقول السيد الوالد رحمه الله تعالى: «صلى عليه بالأموي بعد
الظهر الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ رشيد الخطيب ، وقرأ نسبة الشيخ شريف
الخطيب^١ وخرج بجنائزته كثير من علماء وأعيان وتجار دمشق ، وصارت له
صباحية في الجامع الأموي، وقام ذكر في بيته».

دفن في باب الصغير سنة ١٣٤٣ هـ ٣ حزيران ١٩٢٥.

تزوج السيدة فاطمة الببيلي وأعقب له:

الأول: الشريفة حسنة (١٣١٦ . ١٣٤٨ هـ) تزوجت السيد الشريف سليم بن
الشيخ عبد الفتاح الخطيب.

^١ وكان لا يقرأ غالباً إلا لعلماء الأسرة ووجهائها

- الثاني : السيد حمدي (١٣١٧ . ١٩٧٣) تزوج السيدة الشريفة بشيرة بنت شيخ الشام الشيخ هاشم الخطيب توفي لهما ابنتان وأعقت له:
- (١). الشريفة عفاف (١٩٢٥ . ١٩٧٨) تزوجت الدكتور محيي الدين الفقير وأعقت له أربعة
- (٢). السيد محمد (١٩٣٢ . ١٩٧٨) أحد تجار دمشق في سوق البزورية. تزوج السيدة دلال بنت حسن بكداش وأعقت
- ١- المهندس الميكانيكي محمد فواز ١٩٥٣ افتتح مكتبا للتوريدات الهندسية وتزوج من السيدة فائزة جمال الخطيب وأعقب منها .
- ٢- السيد بسام ١٩٥٥ بكالوريوس تجارة ، يمارس تجارة والده في سوق مدحت باشا.
- ٣- السيد سمير ١٩٥٩ يمارس العمل التجاري في متجر والده مع أخيه تزوج السيدة ليلى رضا أيوب وأعقت منها محمد طارق ١٩٩٢
- ٤- الشريفة هالة ١٩٥٩ تدرس في كلية الشريعة
- ٥- الصيدلي السيد أحمد ١٩٦٧ يمارس مهنة الصيدلة.
- (٣). السيد خليل ١٩٣٢ . تزوج السيدة امتثال السائق ولم يعقب.
- (٤). الشريفة فلك (١٩٣٨) تزوجت الدكتور الحقوقي جمال بن عربي الخطيب وأعقت له أربعة
- (٥). الشريفة ريحة (١٩٤٠) تزوجت التاجر السيد أديب الباني وأعقت له أربعة
- (٦). الشريفة صباح (. ١٩٤٨) تزوجت السيد توفيق غميان أحد التجار وأعقت أربعة.
- (٧). الشريفة منى ١٩٥٠ تزوجت الاستاذ المحامي منذر الحلاق وأعقت له أربعة
- الثالث: السيد عزت (١٣٢٦ . ١٤٠٥ هـ) لم يعقب.
- الرابع: الشريفة جهان (١٣٢٣ . ١٩٧٧) تزوجت السيد بشير الخانجي وأعقت ولداً.

الخامس: السيد عبد الرؤوف (١٣٢٩ . ١٣٦٠ هـ)
السادس : الشريفة سعاد (١٩١٦) تزوجت السيد سعيد السائق ولهما سبعة
وأولاد.
الخامس: الشريفة نهاد (١٣٣٩) تزوجت السيد الشريف عبد الرحمن بن الشيخ
عبد العزيز بن الشيخ سليم الخطيب وأعقبت له سبعة أولاد.

٤٣٥ الشهيد الشيخ عارف بن الشيخ سليم الخطيب

١٣٠٠ . ١٣٤٤ هـ

الشهيد الشيخ عارف بن الشيخ سليم بن الشيخ عبد الرحمن بن
الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني
الشافعي الدمشقي.

ولد ونشأ بدمشق في ظل والده تاجر دمشق، وأنشأ تجارته المستقلة عن أبيه
فيما بعد ، ثم شارك أخاه الشيخ عبد العزيز امام الجامع الأموي في تجارة (مال
الفاخرة) مقابل جامع نور الدين الشهيد، وكان تاجرا مرموقا بين أقرانه وأحد الوجهاء
بدمشق حتى كانت الثورة السورية الكبرى سنة ١٩٢٥ حيث ضربت دمشق بمدفعية
المغتصب الفرنسي فكتب الله له الشهادة بأحدى القنابل الفرنسية.

كان ورعا جدا حدث عنه ولده أحمد أن امرأتين اشترتا من عنده قماشاً، فأخذ
منهما النقود ووضعها في قماشة صغيرة وقال لولده خذ هذه النقود فوزعها فاني
أظن أنها مشبوهة.

صلي عليه بالأموي وخرجت جنازته مودعة من تجار وأعيان دمشق في
مقدمتهم علماء ومشايخ الأسرة الى باب الصغير.

تزوج مرتين الأولى من السيدة سامية بنت السيد مجد القضماني وأعقب له:
(توفي له ولدان):

الأول . الشريفة نجمية (١٣٣٩) تزوجت السيدة عزة الطيان وأعقب خمسة.
الثاني . السيد شفيق (١٣٤٠) أحد تجار دمشق المرموقين ولد ونشأ بمآذنة
الشحم بدمشق، ونشأ يتيما لاستشهاد أبيه بقنابل الفرنسيين فقام بتجارة الشرقيات
والأقمشة الدمشقية مع بلاد الحجاز لمدة تسع سنوات ، ثم بارك الله له بتجارته
فصدر الى عدد من البلدان العربية والعربية والأجنبية وسافر اليها معظمها وافتتح
محلا بالحريقة بزقاق المحكمة ، له سمعة جيدة في الأوساط التجارية ، ويقوم مقامه
حين غيابه ولده السيد محمد.

تزوج السيدة سميرة بنت السيد رفعت الخطيب وأعقب:

١. السيد زياد (١٩٦٢) مهندس معماري تزوج السيدة ريف البخار وأعقب له:
السيد محمد (١٩٩٣).

٢. السيد محمد (١٩٦٨)

٣. الشريفة لبابة (١٩٥٩) تزوجت السيد خلدون منصور وأعقب أربعة.

٤. الشريفة لينا (١٩٦٤) تزوجت السيد الشريف نزيه بن ياسين الخطيب
وأعقب ثلاثة.

٥. الشريفة لمى (١٩٦٦) تزوجت السيد فايز غميان وأعقب ثلاثة

٦. الشريفة منى (١٩٧٠) تزوجت السيد باسل دباس وأعقب ولدا.

الثالث: الشريفة فهمية (١٣٤١) تزوجت مرتين

١- السيد سميح اللحام وأعقب له ولدا .

٢- السيد عبد الستار العلبي

الرابع: السيد الشريف عبد المجيد (١٩٢٥) أحد تجار آل الخطيب ومن
أعلامها تزوج السيد رقية الفقير وأعقب له:

١. السيد ماهر (١٩٥٤) تزوج السيدة سراب القضماني وأعقب له: سالي
١٩٨٧. سيام ١٩٩٠ .

٢. السيد مجد (١٩٥٨) تزوج السيدة مها البارودي

٣. السيد محمد (١٩٦٦) تزوج السيدة رانيا المالكي وأعقب له السيد وائل ١٩٩٠.

٤. السيد مازن (١٩٦٧)

٥. الشريفة مرام (١٩٥٢) تزوجت السيد محمد البربير وأعقب له ولدا

٦. الشريفة العفيفة العابدة منال (١٩٥٩) تزوجت السيد الشريف عبد العزيز بن

السيد الشريف عبد الهادي الخطيب وأعقب له ولدان.

٧. الشريفة مرج () تزوجت السيد محمود العاقل وأعقب له أربعة.

الزوجة الثانية هي السيدة الشريفة جميلة بنت السيد الشريف محمود الخطيب
أعقب له:

الأول السيد أحمد (١٣٢٤-١٩٦٨) عمل بالتجارة كأبيه . مال قبان . اتخذ
مركزاً له في مأذنة الشحم بناء خان النحاس ، كان مع أبيه وقت استشهاده في

مدخل حارة السلمي وكان ممسكا بيده يوم أن أطلق الفرنسيون عل أبيه الرصاص
كان باراً كأبيه وكان مع أبيه من قبل في دكانه في سوق الخياطين. عرف بالسخاء
والتواضع والأدب العالي والحنكة التجارية.

تزوج السيدة سعاد العوا وأعقب له:

١. السيد عارف^١ (١٣٥٠) تزوج من آل القباني وأعقب:

١. السيد محمد نزار (١٩٥٢) تزوج من آل كلحو وأعقب منها وسيم . علا .

سلمي . غيث

٢. السيد أيمن (١٩٥٥) تزوج من آل حمدون وأعقب منها عمار . شذا . ندى .

عارف

٣. السيد محمد برهان (١٩٥٧) تزوج من آل الجاجة

٤. السيد محمد لؤي (١٩٥٨) تزوج من آل السعدي وأعقب منها أنس . نوره

٥. السيد محمد قصي (١٩٦١) تزوج من آل الخباز وأعقب منها مازن

٦. الشريفة فاتن (١٩٦٤) تزوجت من آل الكتبي وأعقب ثلاثة

٧. السيد محمد باسم (١٩٦٦)

٨. السيد محمد (١٩٧٧)

٢. السيد محمد ناجي (١٩٣٣) تزوج من آل العوا أولاده معتز . مها . عبد

المنعم

٣. السيد محمد خير^(١) (١٩٥٢) تزوج من آل الجاويش أولاده: أحمد . مجد

فراس . عبير . عبد الله

٤. الشريفة نازك (١٩٤٨) تزوجت من آل النص ولم تعقب

٥. الشريفة فاديا (١٩٤٤) تزوجت من آل سعد الدين ولها أربعة

٦. الشريفة زبيدة (١٩٤٢) تزوجت من آل العوا ولها ستة

٧. الشريفة نوال (١٩٣٨) تزوجت من آل معضماني ولها ولدان

٨. الشريفة ناهدة (١٩٥٧) تزوجت ابن عمها ابن أبي العوف ولها أربعة أولاد

^١ عملا في تجارة أبيهما ومكثا في دكانه نفسه واتصفا بصفات والدهما، وأصبجا من أعلام التجارة في البلد.

الثاني: الشريفة زهرة (١٣٢٦ . ١٣٤٤) تزوجت السيد الشريف محمد بن كمال
بن صالح الخطيب ولم تعقب
الثالث: الشريفة مسرة (١٣٣٩) تزوجت السيد محمد الأمعري الرسامة وأعقت
أربعة
الرابع: الشريفة مكرم (١٣٤١) تزوجت السيد عبد الهادي الخطيب ولها ستة
أولاد
الخامس: الشريفة مؤمنات (١٣٤٤) تزوجت من آل أندوره ولها ولدان.
وتوفي للشيخ عارف خمسة أولاد لم يعقبوا.

٤٣٦ الشيخ أحمد الخطيب الحسني

١٢٦٠-١٣٢١

هو الولي العارف بالله الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الرحمن ابن صالح
العلامة الشيخ بن عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي
الدمشقي

نشأ في كنف أبيه، ولزم دروس العالم الشيخ أبي الخير الخطيب شيخ الشيخ
محمد بدر الدين المغربي المراكشي الحسني، وأخذ عنه علماً كثيراً، وأصبح علماً
من أعلام الأسرة حين قارب سن الأربعين، وظهرت كراماته وولايته وتقاه حتى قيل
انه كان من الابدال رحمه الله تعالى، وعمل في تجارة العطورات وبرع فيها وعمل
بها أولاده من بعده في حي البزورية أشهر الأسواق بدمشق.

وقد وصفه الشيخ صالح (ولده) فقال: كان عبداً صالحاً كريماً يحب الصالحين
ويزورهم وكان من المتوكلين الصابرين، تقلبت به الدنيا مراراً وتغلب على شوائدها،
خرج من الدنيا وليس عليه تبعة لأحد، وكان رحمه الله من عباد الله المجتهدين
القائمين بالأسفار والذاكرين الله كثيراً، حتى قيل أنه كان من الأبدال.

أخذ الطريقة الشاذلية عن العارف السيد علي نور الدين اليشرطي التونسي

الحسني

تزوج من السيدة عائشة أحمد بدير^١ فأعقبت له عشرة ونشأ أولاده كلهم على
طلب العلم فغدوا علماء بعمائم، توفي وشيعت جنازته الى مدفن باب الصغير وكتب
على قبره:

^١ وكانت امرأة سالحة كتب على قبرها: اللهم يا جامع الأولين والآخرين في صعيد واحد، ارحم أمة نبيك محمد ﷺ
خصوصاً أمّك عائشة المندرجة في عفوك رحمه الله تعالى ت ٨ ذي القعدة ١٣٢١ هـ

قد ثوى ذا الرمس فرع طاهر	من بني الخطيب فرد أوجد
تنتهي أجداده حقاً إلى	غوثن الجيلاني وهو السيد
عاش في دنياه عبداً صالحاً	ثم في أخراه ربي يسعد
صيب الغفران أروى روحه	في نعيم دائم لا ينفذ
فاستجاب الله تاريخاً زكاً	في جنان الخلد عش يا أحمد

١٠ صفر الخير ١٣٢١ هـ

من أولاده الذين ستمر ترجمتهم إن شاء الله تعالى .

١. الشيخ عبد الرحمن (١٢٩٤ . ١٣٥٩) كان إماماً فقهياً ومحافظاً في الجيش التركي.

٢. الشيخ كمال الدين (١٢٩٧ . ١٣٣٨) الفقيه الفرضي شهيد ميسلون في قتال الفرنسيين.

٣. الشيخ أديب (١٢٠٠ . ١٣٨٣) الفقيه الحافظ لكتاب الله تعالى.

٤. الشيخ محمد خير (١٣٠٢ . ١٣٧٥) الفقيه المحدث سفير أهل الشام لمصر في التجارة والعلم.

٥. الشيخ محمد صالح (١٣١٣ . ١٤٠١) المحدث الفقيه المربي المجاهد. وتوفي له أربعة أبناء وابنة واحدة انتقلوا الى جنة الخلد رضي الله عنه.

٣٧٤ مربي أبناء السلاطين

الشيخ عبد الرحمن الخطيب

١٢٩٤-١٩٤٠

هو العلامة الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي

نشأ في الخزيرانية ثم الخضيرية، في كنف ابيه الرجل الصالح الشيخ أحمد حتى قيل: إنه من الأبدال، وأخذ العلوم على علماء الأسرة وشيوخ عصره، وكان له خط حسن ويجيد الشعر، وكان خبيراً بالتداوي بالأعشاب.

كان في الجيش التركي إمام طابور، وانتقل مسافراً الى عكا مع الجيش، ثم سافر أيضاً مع الجيش الى استانبول وعين اماماً في المدرسة الحربية المدفعية ومحافظة على مكتبتها ومتحفها الى زمن احتلال الحلفاء.

قال صاحب منتخبات التواريخ ٨٧/٢ من مشاهير رجال الفضل في آل الخطيب الشيخ عبد الرحمن بن السيد أحمد أحد أئمة الجيش التركي.

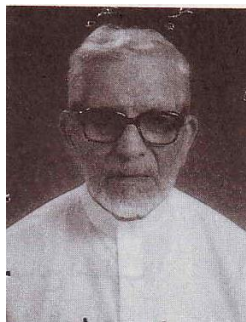
وحين نفذت سياسة التتريك وإبعاد العرب عن تركيا عاد الى سوريا، وكان في استقباله علماء الأسرة المشهود لهم بالعلم والرياسة أمثال عمي مولانا الشيخ عبد الرحيم الخطيب والشيخ هاشم الخطيب والشيخ عبد الرحمن وامام الأموي الشيخ عبد العزيز الخطيب وغيرهم.

كان يلقب بمربي أبناء السلاطين، وماخرج جيش من استنبول إلا جاؤوا اليه يطلبون منه الدعاء، ويعتقدون فيه الصلاح والتقوى وماكان أحد في أي مجلس يقدم عليه في الدعاء.

له بعض المؤلفات المحفوظة لدى أولاد أخيه الشيخ صالح الخطيب.

كان له بيت فيه شتى أنواع الزهور والورود والأشجار التي اشتهرت بها دمشق وقاعات كبيرة جداً كما هو معهود عن البيوت الدمشقية.

وكان بيته محط العلماء في أواخر حياته لعدم استطاعته السير لصابته
بمرض السكري حين عمر حوالي /٨٠/ سنة وكان ضخم الجثة رحمه الله تعالى.
وحين توفي وضع على نعشه العمامة الخضراء (رغم أنه كان يرتدي البيضاء
على الطربوش الأحمر) وأخذت السناجق من المسجد الأموي من سيدنا يحيى
وسارت الأعلام أمام جنازته بعد أن صلي عليه في الأموي وخرج أهل دمشق
بجنازته لتودع عالمها ببكاء مر، حتى دفن على أبيه في باب الصغير.



٤٣٨ العلامة الفقيه شهيد ميسلون الفرضي الشيخ كمال الدين الخطيب

١٢٩٧ . ١٣٣٨ هـ

الشيخ كمال الدين بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الرحمن بن
الشريف صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشريف محمد
الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي

ولد من أبوين صالحين فوالده الشيخ أحمد الرجل الصالح الذي يجتمع مع أفراد
الأسرة العلماء فيندارسون علوم الشريعة المختلفة على عادة آل الخطيب بدمشق.
وأمه هي السيدة عائشة بنت أحمد بدير، التي أعقبت له ذرية طيبة ثمانية
ذكور توفي منهم أربعة، وبنت واحدة توفيت صغيرة فكانت له فرطاً الى الجنة باذن
الله تعالى مع إخواتها الأربعة، ومن أولاده الشيخ عبد الرحمن والشيخ كمال الدين
هذا، والشيخ محمد خير، ثم الشيخ صالح، وقد تقدمت ترجمة الشيخ عبد الرحمن
والشيخ محمد خير، وها هي ترجمة الشيخ كمال الدين رحمه الله تعالى.
نشأ الشيخ كمال الدين نشأة دينية في كنف أبيه وفي ظل الأسرة، فدرس في
مدرسة المرادية وتنقل في مجالس العلم، وأخذ على مشايخ اشتهروا بالعلم الشرعي
والعقلي أمثال:

الشيخ بكري العطار، والشيخ محمد بدر الدين الحسني ، وقد أجازاه الأخير بإجازة.
كان له في جامع بني أمية درسان، واشتهر بعلوم الفقه والفرائض والعربية.
كان إمام جامع الخريزاتية ، ويخطب في جامع سوق مدحت باشا. وقام
بالتدريس في المدارس المشهورة كمدرسة القلبجية، والخياطين.

قال عنه صاحب منتخبات التواريخ وعن أخيه الشيخ عبد الرحمن:
«ومن مشاهير رجال الفضل في آل الخطيب الشيخ عبد الرحمن بن السيد
أحمد من أئمة الجيش التركي، وأخوه الشيخ كمال كان من مدرسي الجامع الأموي،

ومن المتصلعين بالعلوم العربية والدينية، يعتاش من تجارة بيع الكاز، مات شهيداً في وقعة ميسلون الشهيرة^١

كانت مكانه قبله البلد في بيع مادة السراج «الكاز»، وكان ممن يبيعها في وقت فقدها تزوج الشيخ من السيدة الشريفة عائشة بنت الشيخ أبي الخير الخطيب، وأعقب له ستة ذكور توفي منهم اثنان صغيران، وبناتان توفت احدهما صغيرة. ومن أولاده التاجر الشيخ محمد رجاء الدين إمام جامع الخيزانية وخطيبه، والمجاهد الشهير والتاجر الماجد الشيخ عبد الماجد والعلامة المجاهد الشيخ محمد المحامي المشهور. وكان الشيخ كمال الدين من أبطال البلد الذين شهدوا معركة ميسلون عندما وجه غورو انذاره الى أهالي دمشق لتسليم المدينة، فكان من الغيورين الذين انطلقوا نحو ميسلون بصحبة أخيه الشيخ صالح وكان في مقدمتهم خطيب الجامع الأموي الشيخ عبد القادر كيوان الذي صلى بهم قبل خروجهم من دمشق صلاة الموت.

وفي سنة ١٣٣٨ هـ استشهد مع من استشهدوا في ميسلون، وبحث عنه أخوه السيد محمد أديب بين جثث الشهداء بعد انتهاء المعركة فلم يعثر عليه، وصدق فيه قول ربنا عزل وجل:

ولا تحسبن الذي قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون.
اللهم بلغه ذلك بالفضل منك واليك واحشره مع جده المصطفى صلى الله عليه وسلم. من أولاده:

- الشيخ محمد رجائي ١٩٠٧ تزوج السيدة انصاف الخطيب وأعقب له:
١. السيد محمد كمال ١٩٥٥ زوجته السيدة فانتة القطان أعقب محمد نبيل ١٩٨٩
 ٢. (الشريفة باسمه) ١٩٥٤
 ٣. الشريفة بديعة ١٩٥٧ تزوجت السيد لطفي المالح.
 ٤. المحامي السيد جمال الدين ١٩٦٠
 ٥. الصيدلي السيد محمد نبيل ١٩٦٢ / ت ١٩٨٥

٤٣٩ الأستاذ الشيخ محمد الخطيب

١٩١٣ - ٢٠٠٠

الأستاذ الشيخ محمد بن الشيخ كمال شهيد ميسلون بن الشيخ أحمد
بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن
الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي

تلقى علومه الابتدائية والثانوية في المدرسة الكاملية الهاشمية الثانوية-
وتجهيز دمشق، وعلومه العالية في معهد الحقوق العربي بدمشق، ونال إجازة
الحقوق.

مارس المحاماة

عمل في الجبهة الوطنية المتحدة التي سميت الجبهة الوطنية الحرة إذ تولت
المعارضة، وقد تولى تنظيم الشباب في كلا الدورين باسم شباب العروبة السوريين.
انتسب إلى جمعية التمدن الاسلامي، وساهم بتأسيس مجلتها، وتولى نيابة
أمانة سرها وإدارة مجلتها.

له كثير من المقالات والخطب والمحاضرات الأدبية والاجتماعية والدينية
والوطنية والثقافية. نشر بعضها في الصحف ومعظمها في التمدن الاسلامي. وله
كتاب نظرة العجلان في أغراض القرآن، ورسالة لماذا أنا مسلم، وفلسفة الحياة في
غمزات الحياة، ومؤلفات لم تنشر بعد^١

حكم عليه بالاعدام وتجاه الله تعالى، ثم هاجر بعدها الى المملكة العربية
السعودية وأقام في جدة، بقي في صحة وعافية، لكن خف بصره أواخر حياته.
تزوج من السيدة قمر الحبال أعقبت له:

١- المهندس محمد كنانة تزوج وله: قصي، أبي، محمد.

٢- لبانة تزوجت السيد صفوح الرقوقي.

٣- محمد معن تزوج.

^١ انظر كتاب من هو (في سوري) ص ١١٥.

٤٤٠ الشيخ عبد الماجد الخطيب

١٩١٠ - ١٩٨٣ هـ

الشيخ عبد الماجد بن الشيخ كمال الدين بن الشيخ أحمد بن الشيخ
عبد الرحمن بن الشريف صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشريف
محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد في حي الخريزاتية لأب يعمل في تجارة العطورات والمواد البترولية . كما
تقدم . درس في مدارس دمشق، وعمل في مساعدة أبيه.

بدأ حياته التجارية صغيراً، إذ توفي والده وهو في العاشرة من عمره، وهو يزيد
عن حياض الوطن، فكانت حياته بعد شديدة الحقد على المستعمر الفرنسي
البغيض، لا يألو جهداً في المناضلة والمشاركة في المظاهرات ، وكان شديداً غليظاً
عليهم، يعرفون بمشاركته بصوته وعمامته حيث يجدونها بعد تفرق المتظاهرين .
لذا حكم عليه بالاعدام والسجن مرارا من قبل المستعمر، ولكن الله تعالى نجاه.

وفي عام ١٩٣٨ سافر تاجراً الى العراق ومبعداً من قبل الفرنسيين ليعمل
بالمواد الثمينة والتمر والحبوب والصرافة ، وكذا في الخليج العربي .

١٩٥٨ عاد الى دمشق مرغماً كشأن السوريين المقيمين هناك، وعمل بالصرافة

حتى عام ١٩٦٥

١٩٦٥ حكم عليه بالسجن لمدة عشر سنوات لعمله في مجال الصرافة ثم

غادره بعد عشرين شهراً .

ثم عاد إلى دمشق ثم إلى لبنان وعمل في التجارة والوكالات حتى عام ١٩٧٥

حيث استقر في دمشق.

أصيب بمرض خبيث في أمعائه توفي على أثره ١٩٨٣.

عرف بطيب قلبه ولطفه مع الناس، وكانت صوفيته على السنة المطهرة، وأخلاقه الطيبة مع الناس تشهد بذاك، وكان السيد محمد سليم البساتنة «صراف»، صديقه الحميم.

كتب عنه الاستاذ خليل مردم بك في كتابه «تقارير الخليل الدبلوماسية» فقال :

«الشيخ ماجد الخطيب

تاجر دمشقي، مقيم في بغداد ، يمثل التاجر السوري خير تمثيل باستقامته ونشاطه ومروءته، وحسن أخلاقه، واهتمامه لأمر المفضية السورية في بغداد ، وخدمة السوريين وقيامه بما يستحب من الولائم والدعوات في كثير من المناسبات ، وله اعتبار جيد في الدوائر التجارية ، وهو محبوب من الطبقة المحترمة في بغداد ، فيحسن أن تمنحه الحكومة وساماً يتكافأ مع مساعيه تقديراً له، وتشجيعاً لغيره من التجار السوريين في العراق، وأيكم الموفق»^١

تزوج السيدة الشريفة سميحة بنت الاستاذ الكبير القاضي المبجل صلاح الدين ابن الشيخ أبي الفرج الخطيب وأعقبت له دررا وبدورا وقد وفق بهم جميعاً هم:
الأول . الدكتور محمد بدر الدين (١٩٥٠) دكتوراه في المخبر تزوج وأعقب رامي (١٩٨٦)

الثاني . المهندس المدني محمد بديع (١٩٥٢) زوجته السيدة لينا بنت عبد الرزاق الموالي أعقبت له:

١. محمد المعتصم بحبل الله (١٩٨٠) ٢. محمد معن (١٩٨٤) ٣. الشريفة دنيا (١٩٨٥).

الثالث: المهندس الميكانيكي محمد بسام (١٩٥٣) زوجته السيدة هالة بنت محمد أبو الهدى مريدن أعقبت له محمد ماجد (١٩٨٦) ، رنا ()
الرابع: محمد بركات (١٩٥٧ ت)

^١ ت عدنان مردم بك ط مؤسسة الرسالة ط ١٩٨٢ ط ص ١٣١

السادس: بثينة (١٩٦١) تزوجت السيد غياث الطويل ولها أربعة أولاد.
السابع : محمد بارع (١٩٦٢) زوجته السيدة لينا بن تيسير تخين وله:
لمى () وائل ()
والثامن: محمد زكي (١٩٦٢)
التاسع : محمد بهاء الدين (١٩٦٤).
وتوفي له من أولاده شاباً السيد محمد بشار (١٩٥٦ . ١٩٧٨).



٤٤١ الحافظ الشيخ محمد أديب (ديب) الخطيب

١٣٠٠ - ١٣٨٣ هـ

هو الحافظ الشيخ محمد أديب (ديب) بن الشيخ الولي أحمد بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي

نشأ في دمشق، في كنف والده الشيخ أحمد وأخذ العلوم عن علماء الأسرة، وعن والده خاصة، وكان صالحاً تقياً ورعاً، يقتات من ماله في دكان شغلها في رأس حارة البزورية، بجوار أخيه الشيخ خير، وكانت عمامته البيضاء على الطربوش الأحمر. وهو من علماء النبات الذين خدموا هذه المهنة العشبية، وقد ورثها عن والده الشيخ أحمد رحمه الله تعالى.

كان حافظاً لكتاب الله تعالى

تزوج الشيخ من السيدة فهيمة بنت العلامة الشيخ علي الدقر وأعقب له تاجران ماهران وبنات:

الأول: السيد أنور (١٩١١ - ١٩٨٤)

ولد ونشأ في دمشق في كنف والده، ودرس في المدرسة الكاملة، وحصل على الثانوية، من الكلية الوطنية عمل أولاً في المطبعة الرسمية، ثم مراقب صحة ثم عمل في التجارة بمصر، ثم استلم محل والده في راس البزورية بدمشق ولزمه حتى وفاته، كان ممن امتاز بخبرته في استخدام الأعشاب الطبية وبمصادرها، وكان محله قبلة أهل دمشق وهو من رجال الثورة حيث عمل على إيصال مايلزمهم من عتاد، وكان عين البلد الساهرة ضد الفرنسيين

تزوج مرتين الأولى السيدة وفيقة نحاس، وأما الثانية فهي السيدة بوران بنت عبد الغني كعب وأعقب له:

١. المهندس السيد أديب (١٩٥٦) بكالوريوس في الهندسة المدنية، قام بالتدريس في جامعة دمشق كلية الهندسة المدنية لمدة عشر سنوات ثم تركها،

تزوج السيدة صفاء بنت ياسين غزال أعقبت له ذكراً هو السيد أنور (١٩٨٧) والشريفة بوران تسنيم (١٩٩١) والثالثة الشريفة بوران (١٩٩٢).

٢. الصيدلي السيد محمد منصور (١٩٥٧) دبلوم في الصيدلة، قام بالتدريس في جامعة دمشق كلية الصيدلة لمدة خمس سنوات، ويمارس حالياً مهنة الصناعة الدوائية النباتية، تزوج السيدة الصيدلانية حائدة بنت محمد سعيد الامام وأعقبت له الشريفة آلاء (١٩٨٨)، والشريفة إيمان (١٩٨٩)، والسيد محمد (١٩٩٣).

٣. السيدة حورية تزوجها السيد أحمد بن ابراهيم زيناتي «خريج كلية التجارة» وأعقبت له ثلاثة أولاد

٤. السيدة حنان تزوجت السيد فاروق صلاح الدين خطاب «خريج ماجستير في الحقوق» أعقبت له ولدان

الثاني: السيد أمير (١٣٣١) - (١٩٨٩) تاجر في العطورات، تزوج من السيدة نهاد نحاس، وأعقبت له ثمانية أولاد توفي منهم واحداً صغيراً من أولاده:

١- أميرة (١٩٤٧) بورد أطفال، تزوجت السيد غسان نحاس ولهما ثلاثة أولاد.

٢- ملك (١٩٥٠) صيدلانية، تزوجت السيد أيمن مالح ولهما ولدان.

٣- مها (١٩٥٤) بكالوريوس تجارة، تزوجت السيد خلدون العطري ولهما ثلاثة أولاد.

٤- ماهر (١٩٥٥) معهد ميكانيك سيارات من أمريكا.

٥- رندا (١٩٥٧) تزوجها ابن عمنا السيد رضوان محمد عبد الرزاق الخطيب ولهما أربعة أولاد.

٦- مازن (١٩٥٨) دبلوم هندسة زراعية حيوانية.

٧- لينا (١٩٦٣) ماجستير كمبيوتر تزوجت السيد كريم عبد العزيز.

الثالث: الشريفة حورية تزوجت وتوفيت ولم تعقب.

٤٤٢ الشيخ محمد خير الخطيب الحسني

١٣٠٢-١٣٧٥هـ

الشيخ محمد خير بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ
صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني
الشافعي الدمشقي ثم المصري

ولد في دمشق، ونشأ في كنف أبيه ولي الشام المعروف بالصلاح والتقوى،
وأخذ العلوم عن والده وعلماء الأسرة وشيوخ الشام، وكان له جُودة في حفظ متون
التوحيد والفقه والتصوف والمنطق، وكان كثيراً ما يحفظ الاسانيد للأحاديث وله ولع
ومعرفة بالأغنام والأناشيد الصوفية.

وكانت له مجالس مع العلماء ومذكرات لطيفة، وكان يأسر سامعه بحديثه
اللطيف والمقنع، ويبذله من ماله الخاص في سبيل إصلاح ذات البين بين الناس،
لطيف المعشر يأنس اليه الناس.

وحين سافر الى القاهرة أيام الثورة السورية الكبرى، ولحق العلماء
والمجاهدون، أنشأ تجارة بين الشام ومصر وكان سفير أهل الشام هناك، وافتتح
محلاً له في العطارة في الشام معروف اليوم عمل عنده مولاي السيد الوالد رضي
الله عنه في محله لبيع العطورات في سوق البزورية حيناً من الدهر، وشاهد في
صلاحه وتقواه وورعه حين عامله بالدينار والدرهم، وكان مولاي الوالد رحمه الله
يحاسبه آخر الشهر بالساعات التي داوم عليها ويحسم منها مالم يداومه، فكان
الشيخ خير يعلمه بمسامحته، ولكن مولاي الوالد يأبى على نفسه الا أن يترك
مالاً بأس به مما به بأس. كان من القلائل الذين ينقلون العطارة العالمية الى دمشق،
ومن شدة صلاح الرجل مع صناعه من آل قنبرية، شاركه في الدكان، ثم حين
توفي وفضت الشركة، واشترى المحل لم ينزع الشريك الأسم عن المحل ولا نزاع
صورة الشيخ خير حيث قال: وجدت فيه الخير والبركة، حتى أصرت المالية على
وضع اسمه عليه.

وافتتح محلاً في مصر للحلويات مشاركة مع قويدر، ونظم جمعية للسوريين في القاهرة للبر والاحسان.

وكان كثير السفر الى الحج والعمرة، وكان سفره للتجارة والعلم في شتى بقاع الحجاز والهند خاصة. وكان له معرفة بالأولياء الصالحين، وكان يسال عنهم ويدل عليهم.

توفي في مصر في العاشرة من ذي الحجة ودفن هناك سنة ١٣٧٥هـ. قال عنه الشيخ ياسين عرفة: كان سفير السوريين في مصر ١٩٢٥ ومثلاً لليسر والكرم والأخلاق والبر لمن يطرق بابه، وكان حافظاً لمتن الزيد، فاذا اجتمع مع علماء الأزهر وعرضت مسألة ما حاججهم به، وكان من أصدقائه رئيس مصر السابق محمد نجيب.

وكان في بيته عند الفجر يخرج الى شرفته فيؤذن للفجر عليها. ا.هـ قوله. تزوج السيدة خيرية بنت الشيخ علي الدقر، وأعقب له أحد عشر ولداً بقي منهم ثمانية.

من أولاده الأول: السيد جمال الدين ١٩٣٢ مدير عام في إحدى الشركات تزوج السيدة رسمية مسلم الدقر وأعقب منها:

١. السيد بسام ١٩٥٩ : تخرج من الصيدلة من القاهرة وتزوج السيدة ظبية ابراهيم سليمان عقيل وأعقب منها: نسمة ١٩٨٨.

٢. السيد اشرف ١٩٦١: تخرج من كلية التجارة بالقاهرة وتزوج السيدة مونيكا بارا وأعقب منها الشريفة اليسيا ١٩٨٨- والسيد محمد (١٩٩٠).

٣. السيد ايمن ١٩٧١ تخرج من كلية التجارة وتزوج السيدة فاطمة حسن علي العجاتي.

الثاني: السيد زهير (١٩٣١) ضابط سابق في الجيش المصري تزوج السيدة فايزة كامل عفيفي وأعقب منها:

١. الشريفة خيرية ١٩٧٣

٢. السيد محمد ١٩٧٧

٣. الشريفة دعاء ١٩٨١

الثالث: السيد محمد ١٩٢٦ مهندس تزوج الشريفة أروى بنت محب الدين الخطيب وأعقب له:

١. السيد محمد أبو الفتح (١٩٥٠) تخرج من كلية العلوم، وتزوج السيدة سحر طوسون شافعي وأعقب منها:

السيد شهاب (١٩٨٠). الشريفة شروق (١٩٨٣). الشريفة آلاء (١٩٨٩).

٢. السيد هيثم (١٩٥٣) تخرج من كلية التجارة وتزوج السيدة منال سامي شافعي وأعقب منها:

الشريفة يمى (١٩٨٥). والسيد باسل (١٩٨٧).

٣. الشريفة أماني (١٩٥٩) تخرج من جامعة العلوم السياسية الأمريكية ونالت الماجستير وتزوجت السيد طارق مصطفى نصار وأعقب ولدين

ثم تزوج السيد محمد بن الشيخ محمد خير الخطيب السيدة زينات محمود حسين وأعقب منها:

الشريفة نهى ١٩٨٤

الرابع: السيد بهاء الدين توفي في القاهرة ١٩٨٥ وكان متزوجاً السيدة زهرة محمد أديب العتقي وأعقب منها:

١. الشريفة نبيلة (١٩٤٧). ٢. الشريفة نهلة (١٩٤٨).

٣. السيد نبيل (١٩٥١) مهندس ميكانيك تزوج السيدة نادية أنور العتقي وأعقب منها: الشريفة ١٩٨٥- السيد محمود (١٩٨٨). والسيد بهاء.

٤. السيد أحمد ١٩٥٤: مهندس زراعي، وتزوج السيدة دلال منير فايد وأعقب منها: السيد عمر ١٩٨٧.

الخامس: السيد شمس الدين توفي بدمشق ١٩٧٧ وكان متزوجاً السيدة فاطمة محمد فهمي العجة وأعقب منها:

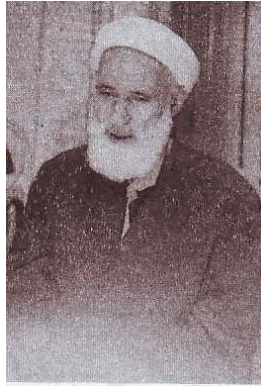
١. السيد أسامة (١٩٤٧) صاحب منشأة الخطيب بمصر للصناعة والتجارة، متخرج من كلية العلوم الادارية، تزوج السيدة منى مبارك محمد سعيد وأعقب منها: أميمة (١٩٧٣). أميرة (١٩٧٦). فاطمة (١٩٧٨) انتصار (١٩٨٥). السيد محمد (١٩٨٧).

٢. السيد ابو الخير (١٩٤٨) تخرج من كليتي العلوم العسكرية والتجارة، وتزوج السيدة سلوى عبد العظيم المقيم وأعقب منها الشريفة سمر والشريفة نهاد.

٣. السيد أبو الفرج (١٩٥٠) تخرج من كلية التجارة وتزوج السيدة شيرين مختار محمد سالم وأعقب منها الشريفة آية (١٩٨٤) . السيد أحمد (١٩٨٧) . الشريفة ياسمين (١٩٨٩).

٤. السيد أبو النصر تخرج من جامعة دمشق كلية الحقوق، وتزوج السيدة سمر موفق محمد فهمي العجة وأعقب منها السيد مالك (١٩٨٢) . والسيد محمد (١٩٨٤) . والسيد ابراهيم (١٩٨٥).

٥. الشريفة مها تخرجت من كلية الآداب، وتزوجت السيد ابراهيم محمد سعيد وأعقب له ثلاثة أولاد.



٤٤٣ المحدث الداعية الشيخ محمد صالح الخطيب الحسني

١٣١٤ . ١٤٠١ هـ

العلامة الداعية، المحدث المسند الشيخ محمد صالح بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الرحمن بن العلامة المحدث الشريف صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشريف محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي. ولد في عكا قبل ظهر يوم السبت ١٦ صفر الخير سنة ١٣١٤ هـ أثناء زيارة أمه لشقيقه الأكبر الشيخ عبد الرحمن إمام الجيش التركي، الذي تولى تربيته بعد وفاة أبيه سنة ١٣٢١ هـ مدة سبع سنوات. فدرس الابتدائية والرشدي (الاعدادي) والاعدادي (الثانوي) في عدة مدن أثناء تنقل أخيه في البلدان التي كانت تهيم عليها الخلافة العثمانية الإسلامية، ثم درس بدار المعلمين في الجامعة التركية (دار الفنون)، مدة سنة واحدة لأنه دعي للخدمة العسكرية أثناء الحرب الأولى فتدرب على المدفعية في ضواحي العاصمة التركية، وسارت قطعته في نابلس ثم غور الأردن. وفي عام ١٣٣٨ هـ وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى عاد الى دمشق ليشهد بعدها معركة ميسلون (١٩٢٠ . ١٣٣٩) حيث استشهد أخوه الشيخ كمال الدين الآتية ترجمته باذن الله تعالى ، وأسر ثم أطلق. عين في مدارس التربية والتعليم بدءاً من مدرسة انموذج المهاجرين، وبقي مدة ثلاثين سنة أو أكثر، ثم عين استناداً في مدرسة دار الصناعة بدمشق ثم مدرسة الميدان.

درس على علماء الأسرة وغيرهم ونال اجازات منهم، ومن شيوخه:

- الشيخ نجيب بن حسين كيوان الدمشقي
- الشيخ طه بن أمين كيوان الدمشقي
- شيخ القراء الحافظ سليمان الأزكي البرسوي الاستانبولي.

- المقرئ الجامع الحافظ توفيق بن راغب البابا الدمشقي نزيل بيروت.
- المقرئ الجامع الحافظ محمد ياسين بن وحيد العباسي الجوبجاني الدمشقي.
- المجيز المقرئ الحافظ حمدي بن وحيد العباسي الجوبجاني الدمشقي.
- المقرئ الحافظ الشيخ عبد الوهاب بن الحافظ الشيخ عبد الرحيم دبس وزيت (١٣١١-١٣٨٩) هـ.
- المرشد السيد علي بن عبد الغني الدقر الدمشقي القادري الحسني (١٢٩٤ - ١٣٦٣) هـ حضرت بعض دروسه في الجامع الأموي الكبير والسنانية والسادات في دمشق.
- السيد عبد القادر بن العارف محمد المبارك الحسني الدمشقي (١٢٩٥- ١٣٦٤) هـ.
- السيد الشيخ محي الدين بن أحمد الخاني الدمشقي (١٣٥٠ - ٠٠٠) هـ.
- السيد الشيخ سليم بن سعيد النحلاوي الشهير بالطيبي الفرصي الدمشقي.
- السيد الشيخ محمد أمين القادري الحسني الشهير بكفتارو الدمشقي.
- الشيخ محمد أمين الزملكاني النقشبندي الخالدي (١٣١١-١٣٨٦) هـ
- الشيخ سعيد بن عبد الرحمن الطاغستاني الشهير بالبرهاني امام وخطيب ومدرس جامع التوبة (١٣١١-١٣٨٦) هـ.
- السيد الشيخ محمد بن عبد اللطيف الخطيب القادري الحسني خطيب جامع الحبوبي في دمشق (١٣١١-١٣٨٦) هـ.
- الشيخ عبد الرزاق بن محمد توفيق بدير الدمشقي امام جامع الصديق سابقاً.
- الشيخ محمد شاکر الحمصي اصلاً الخالدي النقشبندي (١٢٨٣- ١٣٧٣) هـ.
- الشيخ مصطفى بن أحمد الطنطاوي الدمشقي (١٢٩٧-١٣٤٣) هـ.
- السيد جمال الدين بن العلامة السيد أبي الخير الخطيب الدمشقي (١٢٨٤- ١٣٣٩) هـ، خطيب الجامع الأموي والمدرس فيه وقاضي البصرة سابقاً.
- وكان ممن لازمه الشيخ طه كيوان الذي قرأ عليه تفسير الجلالين، ، والقطر وبعض المغني في النحو.

خطب في عدة مساجد بدمشق (الخريزاتية ، الشمسية . النورية . السيدة رقية .
الحبوبي . الخضيرية . المرادي .

عمل بالتجارة تارة بمفرده وتارة بمشاركة بعض التجار أمثال الشيخ توفيق القواص .
حج عدة مرات أولها سنة ١٣٤٠ هـ وثانيها ١٣٤١ هـ ، وله نظم قصائد
وتواشيح دينية، من نظمه سنة ١٣٤٠ هـ

إنني رجوتك يا شفيع إلى الورى	وتركت أهلي قد أتيتك زائراً
وأنتيك طيبة نحو بيتك قاصداً	أرجو الشفاعة والقبول كما ترى
فامنن علي بنظرة بتعطف	وارحم فؤاداً قد غدا مستبشراً
فامنن علي بنعمة أنسية	يحيا بها قلبي السليم من الكرى
إنني أتيتك وافداً عن أحبة	بالشام ترجو كل خير في الورى
حلت بها الأهواء في أرجائها	ونقطعت والأمر صار منكراً
أدرك أبا الزهراء قوماً فرقوا	وأغث بإذن الله شعبك بالعرى
وسل الإله وبفضله وجوده	يعطيك حتى يرتضيك بلا مرا
صلى عليك الله يا علم الهدى	صلى وسلم ذو الجلال مكرراً
ما قال عبد صالح بتلهف	إنني رجوتك يا شفيع إلى الورى

كتب الى سيدي الوالد قائلاً : غاية قصدي نشر اللغة العربية في الكون،
وتذكير الأمة بالسيرة المحمدية، وتعليمها أمور دينها، ومايلزمها في دنياها .
كان قصير القامة، بلحية بيضاء قدر نصف القبضة، وجبة نظيفة كأهل
الشام، وعمامة بيضاء .

كان آمراً بالمعروف وناهياً عن المنكر، إذا حان وقت الصلاة قام فأذن خارج
باب داره ودعا الناس لإقامة الصلاة جماعة وخاصة إذا كان عنده ضيوف .
أجازني بعدة إجازات وخاصة بإجازة المصافحة على السنة النبوية .
بقي مدة طويلة يتردد على مجلس مولاي الوالد في ليلة الجمعة .

١٣٤٧ هـ تزوج السيدة فاطمة بنت الشيخ عبد المطلب بن الشيخ محمد الخطيب، وكان مهرها خمسون ليرة عثمانية ذهب، وشهد عقده نخبة من علماء دمشق من آل الخطيب وغيرهم، وقد ذكر سيدي الوالد منهم:

الشيخ عبدالرحمن بن الشيخ محمد رشيد الخطيب خطيب الجامع الأموي وكان وكيل العروس، والشيخ بشير بن الشيخ هاشم الخطيب خطيب الجامع الأموي، والشيخ محمد بن الشيخ اسماعيل الخطيب المجاهد الجريء.

والشيخ أبو السعود مراد، وسيدي الوالد الشيخ محمد سهيل الخطيب ، والسيد توفيق بن أحمد الدقر.

وحضره أخواه الأكبر الشيخ عبد الرحمن والشيخ محمد خير الخطيب. وأعقبت له تسعة أولاد توفي منهم بنت واحدة.

ضعف بصر الشيخ أواخر حياته، وبقي نزول بيته بالمهاجرين يزار ، حتى وافاه الأجل يوم الجمعة ٣٠ رمضان ١٤٠١ هـ وصلي عليه في جامع () ودفن في باب الصغير على ولده الموفق.

- ترك الشيخ مؤلفات عدة غير ديوان خطبه:
١. تلخيص السيرة المحمدية والخلفاء الراشدين.
 ٢. غزوة الحديبية وبيعة الرضوان وقصة أبي بصير وأبي جندل وأخيه وأبيه.
 ٣. هداية الأمة الى موجز سيرة رسول الرحمة
 ٤. تحقيق الدلالة في معجزات الرسول
 ٥. الفضل الأعظم في تفسير قوله تعالى «وعلمك ما لم تكن تعلم»
 ٦. المورد السني في ترجمة سيننا عبد القادر الجيلاني الحسني الحسيني.
 ٧. رسالة البرهان الأزهر في براءة الشيخ الأكبر.
 ٨. الضوء الضاوي في ترجمة الامام النواوي
 ٩. الدرر الفوائد في بيان خلاصة العقائد.
 ١٠. هداية المسترشدين الى معرفة عقائد العارفين.
 ١١. ارشاد الراغبين لتعلم أمور الدين وتعليم المبتدئين.
 ١٢. تذكرة الإخوان في تفسير أجمع آية في القرآن.

١٣. قراءة كلمات آيات القرآن في المصاحف الموافقة لرسم مصحف سيدنا عثمان رضي الله عنه.

في الفقه: ١٤. الإيذان في فضل وسند الأذان.

١٥. دليل السالك لاتمام المناسك على المذاهب الأربعة.

١٦. موجز الجواب في أحكام الطعام والشراب.

١٧. تزكية النفوس في حكم ذبائح المجوس.

١٨. خلاصة القول في بيان أحكام الغول (الخمرة)

في الحديث : ١٩. القول اللطيف وموجز المقال في جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال.

في المديح: ٢٠. قصائد مختارة من نظمه، وأجزاء صغيرة سمّاها: سفينة الدر الثمين في مدائح الرسول الأمين.

في الترغيب والترهيب: ٢١. مبدأ السلم الاسلامي العالمي.

٢٢. تحذير المؤمنين والمؤمنات في الوقوع في المعاصي والمحرمات والترغيب في أداء الطاعات.

٢٣. دليل الانام الى سبل السلام.

٢٤. التحذير من نجاسة الكلب والخنزير.

٢٥. ديوان خطب.

الشيخ صالح المحدث:

يعد الشيخ من الطبقة الأولى من المحدثين في عصره، وقد جمع ثبته ثم اختصره تحت عنوان (موجز ثبت الدرر الغالية في رواية الأسانيد الدمشقية العالية واثبات بعض الأحاديث والمسلسلات المتصلة بالعلماء والمحدثين الثقات) طبع سنة ١٣٩٠ هـ وصدر هذا الثبت بقوله:

تزينه الأسانيد العوالي

كتاب قد حوى الدرر الغوالي

يتم لهم به حسن اتصال

أقدمه لإخوان كرام

ختام الرسل محمود الخصال

بخير الخلق أكرمهم جميعاً

على الهادي وأصحاب وآل

صلاة الله مع أزكى سلامي

وروايته للحديث النبوي الشريف عن مئة شيخ ممن أدركهم ورآهم من علماء الشام والحجاز، واليمن، وتريم وحضرموت، ومصر والعراق، وفارس، والأفغان، والسند (باكستان)، والهند وجاوا (أندونيسيا) وطرابلس الغرب (ليبيا) وتونس والجزائر وتلمسان، ومراكش وفاس، وشنقيط (موريتانيا)، والسودان، وقد تضمنت اجازاتهم جميع الاثبات والفهارس والمعاجم والمشیخات والمسلسلات المشهورة في المشرق والمغرب، رواها شیوخ مشایخه السيد الشيخ العلامة المحدث الديار الشامية والحجاز ومصر أبو النصر محمد نصر الله بن السيد عبد القادر الخطيب القادري الحسني دمشقي في ثبته (الكنز الفريد ومختصره الجوهر المفيد في علو الأسانيد، والسيد محمد عبد الحي بن السيد عبد الكبير الكتاني الادريسي الحسني في كتابه (ثبت الاثبات وفهرس الفهارس ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات) اجازه بهما مشایخه الآخذون عنهما ابن عمه العلامة السيد الشيخ محمد هاشم بن السيد الشيخ محمد رشيد الخطيب القادري الحسني. وعن الثاني السيد مكي الكتاني بن السيد محمد ابن السيد جعفر الكتاني الادريسي الحسني وشيخ الاسلام السيد محمد المكي بن مصطفى الشهير بابن عزوز التونسي مؤلف ثبت (عمدة الاثبات في الاتصال بالفهارس والاثبات)، والسيد محمد العربي بن السيد محمد المهدي العزوزي الادريسي الحسني الزرهوني نزيل الحرمين والشام وبيروت وأمين الفتوى والمتوفى فيها، مؤلف (جامع الاثبات) و(اتحاف ذوي العناية)، والشيخ محمد حبيب الله بن عبد الله بن مايبي الجنكي اليوسفي الشنقيطي المكي مهاجراً نزيل الحرمين ومصر والمتوفى فيها ومؤلف (الخلاصة النافعة العلية والمقدمة العلمية)، والشيخ يوسف النبهاني مؤلف ثبت (هادي المرید الى طرق الاسانيد) المتوفى في بيروت، والسيد محمد بن احمد الهاشمي الادريسي الحسني التلمساني نزيل دمشق والمتوفى بها، والشيخ محمد راغب بن محمود الطباخ الحلبي مؤلف مختصر الاثبات الحلبي وغيرهم وبعموم الاجازة يروي عنهم كتب الصحيحين والسنن والمسانيد والحديث، والتفسير والتوحيد والفقه، والاصول والفرائض والتصوف والأدب، والأخلاق، والعربية، والقراءة، والأذكار، والأوراد، والأحزاب والأدعية والسير النبوية والتاريخ والتراجم والطبقات والفوائد والنوادر والوصايا، والمتون والشروح وغيرها من

كتب العلماء المتقدمين والمتأخرين، فرحم الله الجميع وأسبغ عليهم رضوانه، هذا وقد أجازني الشيخ صالح بذلك كله وأمسك بيدي وأجازني بأنواع المصافحة التي وردت في السنة المطهرة.

أولاده . الأول: الشيخ المتصوف الزاهد أحمد الفضل (١٩٣٠-١٩٩٥) زوجته السيدة رقية الحسيني ، أعقبت له:

١. السيد سامي (١٩٥٧) تزوج السيدة إيمان بنت الدقاق وأعقب منها الشريفة: نور الهدى (١٩٩١) وأحمد (١٩٩٤)

٢. السيد إبراهيم (١٩٥٩)، زوجته السيدة منى الآوي.

٣. السيد عبد المنعم (١٩٦٠)، زوجته السيدة حياة كلش.

٤. السيد عبد القادر (١٩٦٦)،

٥. الشريفة فاطمة (١٩٦٣) تخرجت من كلية الشريعة زوجها السيد عبد الكافي النجار ولها ولد.

٦. الشريفة أسما (١٩٦٥).

الثاني: السيد محمد الموفق (١٩٣١ . ١٩٦٣) زوجته السيدة كوثرحسيني أعقبت له محمد سمير (١٩٥٩) تزوج السيدة هدى وأعقب منها الشريفة ربي ١٩٩٤.

الثالث: السيد محمد عبد الرحمن (١٩٤٠) زوجة السيدة بثينة بنت أحمد الدروبي أعقبت له:

١. الشريفة ليلي (١٩٧٤) زوجها السيد غياث الصفدي ولها ولد

٢. محمد صالح (١٩٧٦)،

٣. لينة (١٩٧٨)

٤. لمى (١٩٨٠)

الرابع: نور الدين (١٩٤٣) زوجة الشريفة هالة بنت السيد عبد الرزاق بن محمد بن عبد الرزاق الخطيب وأعقب راشد ١٩٩١.

الخامس: السيد محمد عرفان (١٩٤٧) زوجته غادة الواسطي أعقبت له:

١. ضحى ١٩٨٢، ٢. علا ١٩٨٤

السادس : السيد محمود (١٩٣٨٠) زوجته عربية صباغ أعقبت له: ١. صلاح (١٩٨٠)، ٢. سامح (١٩٨٢)، ٣. ثائر (١٩٨٦).
السابع : السيدة زكية (١٩٣٦) تزوجها الشريف اسماعيل بن محمد الخطيب أعقبت له تسعة.
الثامن: السيدة عائشة (١٩٣٣-ت) تزوجها السيد منير قصيباتي أعقبت له خمسة.



٤٤٤ الشيخ محمد علي بن الشيخ عبد الرحمن الخطيب

١٢٦٨ . ١٣٣٦

الشيخ محمد علي بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ صالح بن الشيخ
عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني

ولد ونشأ بدمشق، وكانت له تجارة أقمشة في سوق مدحت باشا ورثها عنه ولده
الشيخ عثمان فقد تزوج السيدة خانم البجاح وأعقب له ثلاثة أولاد ذكورا توفي
أحدهم وهو السيد رشيد ١٢٨٦ ولم يعقب.
ومن أولاده:

الأول: السيد مصطفى (١٢٨٢ . ١٣١٥) تزوج وأعقب ولدا واحدا هو السيد
محمد علي (١٣٠٩ . ١٩٦٠):

ولد بدمشق بحي السمانة، ثم عمل بمهن متعددة حتى أصبح تاجرا بالأقمشة
بفلسطين حيفا (قبل عام ١٩٤٨).

ثم بعدها عاد الى دمشق فشارك أخاه الحاج فوزي في مهنة الخضار والفواكه
وتوفي بدمشق . الدحاح

تزوج مرتين الأولى السيدة حسنية حسون وأعقب له:

. الأول: السيد مصطفى (١٣٢٩ . ١٣٨٦) تزوج السيدة فاطمة شيخاني
وأعقب له:

. السيد غالب (١٩٣٠) يعمل في صناعة التريكو ، تزوج السيدة حسن بنت
السيد محمد خير الخطيب وأعقب: محمد (١٩٦٦) ^١ فدوى (١٩٦٨) فاديا
(١٩٦٣) تزوجت السيد زياد القباني ولها ولدان.

^١ محمد بن غالب بن مصطفى بن محمد علي بن مصطفى بن محمد علي (١٩٦٦) يعمل مع والد في صناعة التريكو
وتزوج السيدة الشريفة رعدة بنت محمود بن أديب بن محي الدين الخطيب وأعقب : السيد غالب (١٩٩٣) - السيد
حمزة ١٩٩٥.

ريم (١٩٧٤) تزوجت السيد عماد بن محمود بن ديب الخطيب ولها صبي .
وفاروق (١٩٦٥) فانتة (١٩٦١).

. الثاني: السيد محمد خير (١٣٤٠ . ١٩٧٤) عمل بتجارة البوظة ، ولقبته
الأسرة بـ صبري

تزوج السيدة فريزة بنت أديب الخطيب وتوفي لهما السيد صلاح الدين (١٩٦١)
. (١٩٨٠) وفواز ولم يعقبا ، وأعقت:

. الشريفة حسن (١٩٤٥) تزوجت ابن عمها السيد غالب مصطفى الخطيب
ولها ستة أولاد.

. السيد يوسف (١٩٥٥) زوجته ميادة الشيخ علي وله: السيد محمد خير (١٩٨٩)

. الشريفة فائزة (١٩٥٣) زوجها سليم الملقى ولها صبيان

. الشريفة أميرة (١٩٥٤) زوجها ربيع حيمور ولها بنتان

. السيد محمد ياسر (١٩٤٧) زوجته صباح البغدادي وله : عصام . منال . نوار

. الشريفة ضياء (١٩٦٤) زوجها غياث بن عدنان بن عيد بن عثمان الخطيب

ولها ولدان

الثالث . الشريفة مزين (١٩٣٩ . ١٩٥٥) تزوجت من آل وهبة وأعقت أربعة.

الزوجة الثانية للسيد محمد علي (الحفيد) هي السيدة ناجية جليلاتي وأعقت

الأول السيد زهير (١٩٤٥) توفي بفلسطين ولايعرف له خبر . لم يعقب عاش

١٥ سنة

الثاني السيد أنور (١٣٤٠ . ١٩٧٩) تزوج السيدة عزيزة رباح وأعقت له:

١. السيد نصوح

٢. السيد فايز

٣. السيد علي

٤. السيد مروان

٥. الشريفة اسامة

٦. السيد محمد مازن

الثالث الشريفة زهرة (١٣٤٣) تزوجت السيد صالح من آل الدواليبي وأعقبت أربعة:

الرابع الشريفة وصال (١٣١٨) تزوجت السيد شاكرا الحاج سليمان من فلسطين وأعقبت أحد عشر ولداً.

الثاني: من أولاد الشيخ محمد علي بن الشيخ عبد الرحمن بن صالح هو الشيخ عثمان (١٢٦٠ . ١٣٨٧) تزوج مرتين الأولى السيدة فاطمة عثمان لم تعقب. والثانية السيدة صفية الأرناؤوط وتوفي لهما بنتاً وأعقبت له ثلاثة ذكور.

الأول الشيخ عيد (١٩٠٦ . ١٩٧٥) درس العلوم في مدرسة الخياطين على يدي شهيد ميسلون الشيخ كمال وعلى يدي الشيخ هاشم الخطيب، وقام بالخطابة في جامع السنانية، وهو شاب في سن السابعة عشرة، وحضر خطبته مشايخ آل الخطيب، ثم اعتزل الخطابة ونزع عمامته وما توفيقي إلا بالله. ورث والده في تصنيع الأحذية، ثم عمل تاجر بقاله، وتزوج السيدة وجيهة عرنوس وأعقبت له أربعة ذكور وابنة:

(١). السيد نذير (١٩٣٤) موظف بوزارة الصناعة تزوجت السيدة عائدة عرنوس وأعقبت. محمد نذير (١٩٦١). محمد عثمان (١٩٦٤). معتز (١٩٦٥). منال (١٩٧٧). أمير (١٩٨١).

(٢). السيد محمد ياسين (١٩٢٥ . ١٩٩٢) موظف في الدائرة العقارية معاون مدير (الطابو) تزوج مرتين احدهما :السيدة فاطمة بنت سليمان النويرة ولم تعقب أما الأولى: فهي السيدة تمارة أبو نايف وأعقبت له: (توفي له ابنة وولد صغير)

١ . الشريفة مها (١٩٥٦) تزوجت السيد محمد النمر وأعقبت أربعة.

٢ . الشريفة نهى (١٩٥٧) تزوجت السيد أحمد حمادة وأعقبت أربعة.

٣ . الشريفة سوسن (١٩٦٠) تزوجت السيد زهير رشو وأعقبت ولدين.

- ٤ . الشريفة وجيهة (١٩٦٢) تزوجت مرتين رضوان النمر ولها منه ولد، وزوجها الثاني السيد ماجد عرقسوسي وأعقت ولدين:
- ٥ . السيد محمد عيد (١٩٦٣)
- ٦ . السيد محمد بشار (١٩٦٧).
- (٣). الاستاذ وليد (١٩٣٩ . ١٩٩٤) مجاز باللغة العربية وآدابها ويعمل مدرسا لها تزوج السيدة ضياء مسوتي وأعقت له :
- ١ . السيد فارس (١٩٦٩)
- ٢ . السيد حمدي (١٩٧١)
- ٣ . السيد خالد (١٩٧٢)
- ٤ . السيد فراس (١٩٧٣)
- ٥ . الشريفة صفية (١٩٧٤)
- ٦ . السيد قتيبة (١٩٨٤)
- (٤). السيد عدنان (١٩٣٠) موظف بوزارة الصحة رئيس شعبة عمليات تزوج السيدة أميرة السمان وأعقت:
- ١ . السيد احسان (١٩٥٢) يعمل في اصلاح أنواع التبريد، تزوج السيدة ايمان ناصيف وأعقت له حسام ١٩٧٧ عامر ١٩٨٥ + الشريفة نور.
- ٢ . السيد رضوان ١٩٥٥ يعمل في الديكور تزوج السيدة وفاء دخان وأعقت له عدنان (١٩٨٢) أميرة (١٩٧٨) عمار (١٩٨٨)
- ٣ . الاستاذ جمال (١٩٥٧) اجازة في العلوم الجيولوجية تزوج السيدة تغريد قرواني أعقت له: رائد ١٩٨٥ . رابنة ١٩٨٧ . رهنف - لينا.
- ٤ . السيد غياث (١٩٥٩) تزوج السيدة ضياء محمد خير محمد علي مصطفى الخطيب وأعقت له عماد ١٩٨٥ صلاح الدين ١٩٨٩ صفاء - السيد محمد
- ٥ . الدكتور اسامة (١٩٦١) دكتور طب اسنان تزوج السيدة الدكتورة سمر ساعاتي وله ولد اسمه مهند ١٩٨٩

٦ . السيد نبيل (١٩٦٢) يعمل في الكهربائيات تزوج السيدة هدى وهبة وأعقت له هبة ١٩٨٩ . محمد ١٩٩٠ - هنادي.

٧ . الشريفة اسيمة (١٩٦٤) متزوجة من السيد نذير كور ولها ولدان

٨ . الشريفة نجوى (١٩٦٦) تزوجت السيد جمال نشواتي وأعقت له أربعة أولاد

٩ . الشريفة ميسون (١٩٦٨) تزوجت السيد عثمان حمودة ولها ولد.

١٠ . السيد لؤي (١٩٦٩) تزوج السيدة رنا السمان وأعقب منها راما ١٩٩٤

(٥). السيد برهان (١٣٤٨) زوجته رباح الجمل أولاده هشام ١٩٧٦ . فاتن

١٩٧٨ . أحمد ١٩٨٠ . جواد ١٩٧٩ . محمد ١٩٨٤ محمود ١٩٨٤

(٦). الشريفة ليلي (١٩٤١) تزوجت السيد أحمد بجبوج من درعا ولها خمسة

أولاد

الثاني من أولاد السيد عثمان هو السيد فهمي (١٣١٧ . ١٩٣٤) عمل في

تصنيع الأحذية ثم بالبقالة

تزوج السيدة خديجة الرقوقي وأعقت له ستة ذكور وثلاث بنات وتوفي منهم

ولدان وبنتان لم يعقبوا ومن أولاده:

١. السيد عبد الفتاح (١٩٢٨) تزوج السيدة لمياء سرور وأعقت له السيد محمد

خير (١٩٨٨).

٢. الضابط عبد الهادي (١٩٤١ . ١٩٩٠) تزوج السيدة ناديا السمان وأعقت

له: شادي (١٩٧٧) . محمد (١٩٨٦) خلدون (١٩٧٦) نسرين (١٩٧٩).

٣. السيد موفق (١٩٤٣) استاذ متبحر في كهرباء السيارات تزوج ثلاث مرات:

الأولى السيدة ثناء سلاخو أعقت : خديجة () مازن () جمانة

()

الثانية السيدة دلال الحجي لم تعقب

الثالثة السيدة نور وأعقت له شذا (١٩٨٢)

٤. الشريفة سائرة (١٣٣٩) تزوجت السيد حسين أحمد عكاشة وأعقت أربعة

٥. السيد محمد أديب (١٣٤٤ . ١٩٢٦) تزوج ثلاث مرات احداهن تزوجها بعقد ثم طلقها

والثانية السيدة حفيفة قضماني أعقبت السيد محمد شاكر (١٩٦٠) والشريفة هنا (١٩٦٢)

الثالثة السيدة رتيبة الحجة أعقبت له:

. السيدة أمينة (١٩٦٦) الشريفة رغدة (١٩٧٠) السيد أسامة (١٩٧٣) السيد محمد طارق ١٩٦٨ . السيد محمد سامر ١٩٧١ . السيد محمد فهمي (١٩٦٧) ايمان (١٩٧٦) زبيدة ١٩٧٨

الثالث من أولاد الشيخ عثمان السيد فوزي (١٣٣٧ . ١٩٩٠) تاجر بسوق الهال وقبله بسوق العتيق للخضرة والفواكه شهم- متواضع- ذو أدب رفيع وخلق عالٍ تزوج مرتين: الأولى السيدة أمينة عليوي وأعقبت له ابنة هي: الشريفة نديدة (١٩٢٩) تزوجت مرتين:

الأول من السيد رسلان توفيق بن رسلان بن الشيخ عبد المحسن الخطيب وأعقبت اربعة.

الثاني من السيد حمدي العرقسوسي، وأعقبت أربعة.

الزوجة الثانية للسيد فوزي السيدة درية قصيائي أعقبت له ولد وابنة:

١. الأستاذ عبد الستار (١٩٤٠) مجاز في العلوم ومدرس رياضيات وفيزياء تزوج السيدة هيفاء شيخ يوسف وأعقبت له السادة:

فادي ١٩٧٦ . فوزي ١٩٧٨ . هنادي ١٩٨٠ . هالة ١٩٨٥ . هبة ١٩٨٧

٢. الشريفة قمر (١٩٥٦) تزوجها الاستاذ المحامي محمد فايز عابدين وأعقبت له بنتان توفيت احدهما

٤٤٥ الشيخ عبد المحسن الخطيب

١٢٧١ - ١٣١٦

الشيخ عبد المحسن بن الشيخ عبد الرحمن بن العلامة المحدث
الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن محمد الخطيب
الحسني الشافعي الدمشقي.

أحد تجار دمشق المرموقين، ولا يستبعد أن يكون شريك أخيه الشيخ محيي الدين في السكاكر تزوج السيدة فاطمة البجاح أعقبت له ولدين منهما ابنته السيدة كاتبة (١٢٩٦ - ١٣٢١) لم تتزوج.

والولد الثاني الذي طور عمل أبيه فأقام معملاً للسكاكر في البزورية وهو:
الشيخ رسلان (١٢٩٤ - ١٣٣٦) وقد أوقف المعمل بعد الحرب الأولى، تزوج السيدة ديبية الكماش أعقبت له ستة أولاد توفي منهما اثنان لم يعقبا ومن أولاده:

١- الشيخ توفيق (١٣١٧ - ١٩٨٥) ستمر ترجمته بإذن الله تعالى.
٢- الشريفة حُسن (١٣٢٤ - ١٩٨٦) تزوجت السيد محمد علي النجار ولها بنتان.

٣- الشريفة عائشة (١٣٢٨ - ت) تزوجت من آل الزعيم ولها ثلاثة أولاد.

٤- الشريفة فاطمة (١٣٣٢ - ت) تزوجت من آل المصري ولها بنت.

٤٤٦ الشيخ توفيق الخطيب

(١٣١٧ - ١٩٨٥)

الشيخ توفيق بن الشيخ رسلان بن الشيخ عبد المحسن بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد ونشأ بدمشق، ونال قسطاً من العلوم، وكان مشربه التصوف على الطريقة القادرية، صديقاً حميماً للولي الصالح الشيخ أحمد الحارون رحمه الله تعالى. تاجر بعدد من المهن ابتداءً بمحل للسمانة ثم شريكاً في السكاكر (الغراوي) ثم في السيارات ثم العملات (الصرافة)، وكان من وجوه الأسرة أدباً وديناً وشرفاً. تزوج ثلاث مرات:

الأولى: تزوج السيدة فريدة الشيخ عزو الاختيار وأعقبت له تسعة أولاد توفي منهم ثلاثة صغاراً، ومن أولاده: الأولى الشريفة أدبية (١٣٣٩ - ١٩٦٥) تزوجت من آل المارديني وأعقبت ثمانية.

الثاني السيد رسلان (١٣٤٣ - ١٩٧٤) عمل مع والده شراكة بالعملات والسيارات، تزوج مرتين:

* الأولى السيدة نديدة بنت فوزي بن عثمان الخطيب وأعقبت له: (١) - الشريفة ابتسام (١٩٤٦) تزوجت السي فايز البوش وأعقبت أربعة. (٢) - الشريفة هيام (١٩٥٣) تزوجت التاجر السيد ياسين الخضري وأعقبت خمسة.

(٣) - السيد مأمون (١٩٥٠) صاحب معمل تريكو تزوج مرتين: - الأولى السيدة سعاد الزعبي وأعقبت علاء ١٩٨٦ - ولاء ١٩٩٠. - الثانية السيدة ثناء حسن آغا وأعقبت أماني ١٩٨٠ - علاء ١٩٨٢ - رهن ١٩٨٧ - آلاء ١٩٩٠.

(٤) - السيد خالد (١٩٥٦) عمل في صناعة التريكو.

الزوجة الثانية للسيد رسلان:

* السيدة وجيهة الحوراني أعقبت له:

- ١- السيد أيمن (١٩٥٥) تزوج السيدة ملك السلكا.
 - ٢- الشريفة إيمان (١٩٥٦) تزوجت التاجر السيد سهيل قطان وأعقبت ثلاثة.
 - ٣- السيد أمير (١٩٥٧) تزوج السيدة سوسن السيروان وأعقبت فادي ١٩٨٥- شادي ١٩٨٤.
 - ٤- السيد المهندس محمد توفيق (١٩٥٩) رئيس بلدية باب توما ثم عمل في التجارة الحرة خريج الهندسة المعمارية (١).
 - ٥- السيد مهند (١٩٦٢) تزوج السيدة لميا عميرة وأعقبت السيدة هند.
 - ٦- السيد مؤيد (١٩٦٣) تزوج السيدة وفاء سليمان وأعقبت السيد عامر ١٩٩٠.
- الثالث: الشريفة إسعاف (١٣٤٥ - ١٩٨٠) تزوجت السيد بدر عودة وأعقبت سبعة.

الرابع: الشريفة حياة (١٩٣٤) تزوجت السيد عبد الرزاق ملحم ولم تعقب.

الخامس: السيد محمد سالم (١٣٥٦) يعمل بوزارة الري تزوج السيدة نجاح شنار وأعقبت:

- ١- الشريفة سوزان (١٩٦٥).
 - ٢- السيد محمد حسان (١٩٦٧).
 - ٣- المهندس المدني السيد محمد غسان (١٩٧٠).
 - ٤- السيد صفوان (١٩٧١).
 - ٥- المهندس الكهربائي السيد عرفان (١٩٧٣).
 - السادس: السيد محمد راتب (١٣٦٠) تزوج السيدة فلك الشلاح وأعقبت:
- ١- الشريفة زبيدة ١٩٧٢ تزوجت السيد محمود عودة ولها ولد.
 - ٢- الشريفة شهناز ١٩٧٣.
 - ٣- السيد رامز (١٩٧٥).
 - ٤- الشريفة مرفت (١٩٨٣).

الزوجة الثانية للشيخ توفيق هي السيدة حورية من آل الحكيم أعقبت له:
السيدة سميحة (١٣٤٩ - ١٩٦٨) تزوجت مرتين الأول من آل الكل وأعقبت
ولداً.

الثاني أعقبت منه بنتاً في السعودية.
الزوجة الثالث للشيخ توفيق هي من آل الخجار لم تعقب.

٤٤٧ الشيخ محيي الدين الخطيب

١٢٨٢ - ١٣٣٣

- الشيخ محيي الدين بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ صالح بن العلامة
الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.
أحد تجار دمشق المرموقين بالبزورية في السكاكر، تزوج السيدة حوا البحا
وأعقب له ولداً واحداً هو:
الشيخ أديب (١٨٩٩-١٩٣٧) الذي طور عمل أبيه فأقام معملاً للسكاكر في
البزورية تزوج مرتين.
الثانية: السيدة برجيتا ملاح الملقبة (بشيرة) وأعقب له أربعة أولاد وتوفي لهما
واحداً ومن أولاده:
الأول: السيد محمود (١٩٣٦) تزوج السيدة سميحة طرفة أعقب له.
١- السيد محمد زياد (١٩٦١) تزوج السيدة منى المغربي وأعقب له: السيد
محمود- الشريفة غيداء والسيد معاذ (١٩٩٣)، والسيد عبد المجيد (١٩٩٤).
٢- السيد محمد عماد (١٩٦٣) تزوج السيدة الشريفة ريم بنت غالب الخطيب
وأعقب له: السيد سليم ١٩٨٨- السيد أنس - السيد عمر (١٩٩٤).
٣- السيد محمد (١٩٦٦)، تزوج السيدة حنان مرعشلي وأعقب منها: الشريفة
هدى- الشريفة دعاء.
٤- الشريفة رغداء (١٩٦٨)، تزوجت السيد محمد بن غالب بن مصطفى
الخطيب وأعقب ولدين.
الثاني: الشريفة فريزة (١٩٢٨) تزوجت السيد محمد خير بن محمد علي
الخطيب وأعقب له ثمانية توفي منهم اثنان.
الثالث: السيد مسلم (١٩٣٣) تزوج السيدة لميا الجدة وأعقب له:
١- الشريفة منى (١٩٥٨) تزوجت السيد أديب البغدادي وأعقب له أربعة.
٢- السيد محمد أديب (١٩٥٩) تزوج السيدة خلود شيخ الحدادين وأعقب له
رانيا ١٩٨٣- عامر ١٩٨٦ والشريفة دعاء (١٩٩١).

٣- الشريف حنان (١٩٦٢) تزوجت السيد حسام الدين الحلبي وأعقبت أربع بنات.

٤- الشريفة إيمان (١٩٦٤) تزوجت السيد بهاء الدين القطان وأعقبت ولدين وبننتين.

٥- السيد أحمد (١٩٦٦) تزوج السيدة منال مسبحة، وأعقب: السيد مازن (١٩٩٦).

٦- السيد غسان ١٩٧٣.

الزوجة الأولى السيدة مدينة بنت محيي الدين حمادة أعقبت له خمسة توفوا جميعاً ولم يعقبوا.

فرع

الشيخ عبد القادر بن

الشيخ صالح بن

الشيخ عبد الرحيم

ابن الشيخ محمد

الخطيب الحسني

٤٤٨ الشافعي الصغير الشيخ عبد القادر الخطيب الحسني

١٢٢٣ - ١٢٨٨

هو العلامة الفقيه الشيخ عبد القادر بن العلامة المحدث الشيخ
الشريف صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشريف محمد الخطيب
الحسني الشافعي الدمشقي

كان والده الشريف صالح يعمل بالعطارة في البزورية بدمشق ، ولذلك لقب
بالعطار ، وعمر أكثر من ٧٥ سنة، وولد الشيخ عبد القادر من السيدة آمنة بنت
الشيخ سعيد أبو طوق سنة ١٢٢٣ هـ ، ونشأ في كنف أبيه مع إخوته الستة، ونما
وأينعت ثماره، وأخذ عن علماء الشام المشهورين بالفضل والمجد التام.
وعمل في أول أمره في تجارة العطارة كأبيه كما في منتخبات التواريخ للحصني
المجلد الثاني ص ٦٧٠.

وقال الاستاذ الشيخ جمال الدين القاسمي في كتابه : تعطير المشام في مآثر
دمشق الشام: في ترجمة ابن عمنا هذا في الجزء الثاني مانصه:
«الشيخ عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم الشهير بالخطيب، الشافعي ،
الامام الفاضل، والعالم العامل، من أجلاء علماء الشام المشهورين بالفضل والمجد
التام:

ولد بدمشق سنة ١٢٢٣ ونشأ بها وأخذ عن فضلائها منهم:
العلامة الشيخ سعيد الحلبي، والشيخ محمد عيد العاني، وعبد اللطيف فتح الله
أفندي مفتي بيروت، والشيخ عبد الرحمن الطيبي، والشيخ عبد القادر الميداني،
والشيخ خليل الخشة^١، وغيرهم^٢ .»

١ الشهير بالشافعي الصغير أنظر المنتخبات ٢/٧٠٤

٢ وأولهم والده الشيخ صالح، والعلامة المحدث الشيخ عبد الرحمن الكزبري، والعلامة الشيخ محمد بن مصطفى
السرجمتي كما ذكره صاحب أعيان دمشق ص ١٨٢.

رحل الى مصر وحضر عند العلامة الشيخ ابراهيم الباجوري وأجازه بصورة الاجازة المرفق صورة عنها، والشيخ ابراهيم السقا وغيرهما^١ ثم عاد الى وطنه، وتصدر للاقراء والافادة: فقرأ في الجامع الأموي ، وفي المدرسة الاسماعيلية المعروفة بالخياطين، وانتفع به الجم الغفير خصوصاً من أهل الغوطة وقلمون وعجلون.

ويحكى عنه أنه جعل كل واحد من أولاده الأربعة يدرس على مذهب من المذاهب الأربعة فقرأ الشيخ أبو الفرج على الشيخ عبد الله الحلبي الحنفي وبقي الشيخ أبو الخير يقرأ على والده، وقرأ الشيخ ابو الفتح على الشيخ حسن الشطي الحنبلي، وقرأ الشيخ ابو النصر على الشيخ مصطفى المغربي المالكي. فيقال بأنه رأى الامام الشافعي في نومه وعاتبه على ذلك فأعادهم الى المذهب الشافعي بعد أن تتلمذوا فترة جيدة في كل مذهب .

وكان شجاعاً، عليّ الهمة ، صداعاً بالحق، لاتأخذه في الله لومه لائم، مهابةً مجللاً عند الكبراء ورعاً، ذا مناقب جمّة، وكتب بخطه كتباً كثيرة» له حاشية على التحفة لابن حجر لم تكتمل . له كتاب في علم الفراسة، ومناسك وديوان خطب شرح على متن السحيمي في التوحيد.

برع في العلوم النقلية والعقلية، وانتهت اليه مشيخة الشافعية، معتقد عند جميع الطبقات (١)

تزوج الشيخ بنت شيخه السيدة فاطمة بنت خليل الخشة (٢)، وأنجب أربعة أولاد هم زينة العصر وعلماؤه، وستأتي ترجمتهم بعد أبيهم رحمه الله تعالى وهم: العلامة الشيخ أبو الفرج المتوفي سنة ١٣١١ هـ

والعلامة الشيخ أبو الخير المتوفي سنة ١٣٠٨ هـ

والشيخ العالم النقي أبو الفتح المتوفي سنة ١٣١٥ هـ

والاستاذ المحدث الأكبر للديار الشامية الشيخ أبو النصر المتوفي سنة ١٣٢٤ هـ

هـ

^١ أمثال الشيخ محمد الدمهوجي والشيخ أحمد الصائم، والشيخ عبد الغني الدمياطي ، والشيخ عبد الله باشا نزول الاسكندرية (ولعله هو نفسه إبراهيم السقا) ذكرهم صاحب أعيان دمشق ١٨٢

ومن تلامذته منهم الشيخ أنيس الطالوي، والشيخ عبد الله الكردي مدرس السنانية، والشيخ سليم النحلاوي الشهير بالطيبي، وابن عمر السيد محمد الخطيب، والشيخ سليم حفيد أستاذه الخشة، ومن المدينة العالقة زاهد سبط شيخه الخشة المذكور، وممن انتفع به أولاده الأربعة رحمهم الله تعالى. والشيخ عبد القادر القصاب من قرية (قارة). لم يزل على حالته الحسنة الى أن توفي في ٥ رمضان سنة ١٢٨٨ هـ ودفن في الدحاح وكتب على شاهدة قبره:

دار النعيم ابتسمت للشمس عبد القادر * أعني الخطيب الشافعي خير نصوح زاجر
علامة الشام الذي ينمي لطفه الطاهر * طاب ثراه إذ غدا في رمضان الزاهر
أناخ في دار الهنا أرخ بباب غافر

٤٤٩ الشيخ ابو الفرج الخطيب

١٢٤٤ . ١٣١١ هـ

هو الشيخ محمد هبة الله أبو الفرج بن العلامة الشيخ عبد القادر بن
العلامة المحدث الشريف صالح بن العلامة الشيخ الشريف عبد الرحيم بن
الشريف محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد ليلاً الساعة ١٢ في ٢٤ رمضان ١٢٤٤ هـ ورضع العلم رضاعاً، وشب
عليه في كنف والده شيخ الشافعية، ونال حظاً وافراً من العلوم الشرعية النقلية
والعلوم العقلية، وكان أكثر انتفاعه من أبيه.
وأخذ عن بعض علماء دمشق كما نقله صاحب منتخبات التواريخ الجزء الثاني
حيث قال:

نشأ في حجر والده ، وكان أكثر انتفاعه منه، وأخذ بعض العلوم من بعض
علماء دمشق لم تقف على أسمائهم^١ وحين توفي والده كان في سن الرابعة
والأربعين.

وأجيز من بعض علماء الحجاز ومصر.
وتصدر للتدريس في الجامع الأموي بين العشائين ، ولازمه أكثر أهل الفضل
وانتفع به خلق كثير.
وله مؤلفات تدل على مكانته في الفروع والأصول، وطول باعه في المنقول
والمعقول، منها:

. التنزيل وأسرار التأويل في ثلاثين مجلداً (في التفسير) وهذا أهم مؤلفاته^٢
. ومنها الفيوضات الحسان بنصائح الولدان، أربع مجلدات ، ومختصره في
مجلد

. وحاشية على القطر في النحو

. وشرحان على الأجرومية

^١ ذكر صاحب كتاب الأعيان أنهم من علماء الحجاز ومصر ص ٣٥٧

^٢ موجود منها ٩ أجزاء عند حفيده الشيخ أبي الفرج بن عبد القادر رحمهما الله تعالى.

. وله تعليقات على مؤلف والده في علم الفراسة .
. وتعليقات على ألفية جده لأمه الشيخ خليل الخشة الشهير بالشافعي الصغير .
. وله مختصر مسند الامام أحمد بن حنبل .
. مختصر ابن عساكر .

. وله رسائل: منها: في فضل زيارات دمشق . ومنها: رفع العدل والانصاف بحرمان الورثة الضعاف، وله مولد^١ ومعراج ، وثلاثة دواوين خطب .
كان وحيداً في عصره، وزينة أهل عصره، عالماً، شجاعاً تهابه الحكام والأمراء، وتلقاه اليه العامة، وتقر بفضل العلماء، وكانت تقصده الناس من كل مكان في مدرسة النورية الصغرى في العسرونية لحل مشاكلهم الزوجية ومسائلهم الدينية^٢ .

تزوج الشيخ أبو الفرج مرتين: الأولى: من السيدة فاطمة بنت عبده آغا التيناوي وأعقب منها أربعة توفي منهم السيد صالح عن عشر سنوات وبنت هي الشريفة وسيلة .

أكبر أولاده الشيخ حسن من السيدة فاطمة التيناوي .
وثانيهم الشيخ سعيد .

ومن تلامذته الذين عرفوا واشتهروا الشيخ والمفتي والأصولي الشيخ أمين سويد كما حدثني به ولده الشيخ ياسين سويد .
والثانية: من السيدة آمنة بنت ابراهيم المنير الكزيري الشريفة العفيفة، وولدت له ثلاثة توفي منهم البنت الوحيدة وهي الشريفة ليلي عن سنة . والذكران هما الشيخ عبد القادر والاستاذ صلاح الدين .

توفي الشيخ في صفر الخير ودفن في الدحاح بمشهد عظيم^٣ . وكتب على قبره:

^١ عندي منه نسخة مخطوط بيده
^٢ منتخبات التواريخ ٢/٧٠٣ وأعيان دمشق ص ٣٥٧ قال صاحب أعيان دمشق بأنه كان يفتي بأقوال بعض الشافعية والحنابلة في مسائل الطلاق والرجعة ونحوها، أنظر الحديث عن المدرسة النورية الصغرى بعد ترجمته رحمه الله تعالى .
^٣ على الأغلب صلي عليه في الأموي لكونه في القيمرية ولمكانته العلية في الجامع الأموي .

لقدوم من ذلت لغيبته المهج
حدثت عن بحر العلوم فلا حرج
خير البرايا من به الدين ابتهج
أرخ أتى شمس العلوم أبو الفرج

جنات عدن زخرفت بسنا البلج
علامة الشام الذي فيه إذا
ركن الشريعة من نما للمصطفى
رضوان قد زهت جنان الخلد مذ

وكتب عليه أيضاً:

ترونقت بالرضوان منه تباركا
أبو الفرج الحبر الخطيب استخاركا
تخصك فضلاً بل تعم جواركا
بتاريخه حيي ضريحاً مباركاً
٢ صفر الخير ١٣١١ هـ

لك الله روضاً أو ضريحاً مباركاً
وبشراك إذ علامة الشام صدرها
فلا برحت من حضرة القدس رحمة
ويا راجياً أن يستجاب دعاؤه

٤٥٠ العلامة الوجيه المجاهد الشيخ محمد حسن الخطيب الحسني

١٢٧٣-١٣٤٢

هو العلامة الشيخ محمد حسن بن العلامة الشيخ
أبي الفرج بن العلامة الشيخ عبد القادر بن المحدث الشيخ صالح بن
العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي
الدمشقي

والدته من آل التيناوي، نشأ في حي القيمرية، وتلقى علومه على يد والده
العلامة الشيخ أبي الفرج على المذهب الشافعي، وكان له حلقات دروس في مسجد
بني أمية وهو مازال في ريعان الشباب، ثم أصبح مديراً ومدرساً في مدرسة
الخياطين، فقسم وقته بين أرضه التي يعمل فيها في جادة الخطيب بدمشق وبين
المسجد الأموي (بعد الظهر)، وبين درسه في مدرسة الخياطين.
قال عنه صاحب منتخبات التواريخ: الشيخ حسن كان من أهل الفضل والكمال
يدرس في محل أبيه مات سنة ١٣٤١،^١.

وكانت جل دروسه في فقه العبادات والفرائض.
وكان له صلة وثيقة بالشيخ حسين بن علي زعيم الثورة العربية عام ١٩١٧،
وكانت نفقة الحج سنوياً على الشريف حسين، حتى كان شديد الشبه به.
كان طويلاً جسيماً جريئاً، وله هيبة عند الحكام، وكان يرفض زيارتهم حين
يطلبون، ويحلق على بعض أبناء عمومته لتدخلهم بالسياسة والحكم.
تزوج من السيدة كاتبة أبو فارس الدرzkلي وأعقب له سبعة منهم ابنة توفيت
عقيمة.

من أولاده ١- الشيخ توفيق (١٣٠٤ - ١٣٨٨) أحد تلامذة والده العلماء، تزوج
من آل الحموي وأعقب له أربعة واستمر ترجمته.

^١ منتخبات التواريخ للحصني ٢/٧٠٤، وتاريخ الوفاة عنده غير صحيح، والصواب ١٣٤٢ يوم ١٤ محرم نهار الأحد



٢- السيد الاستاذ محمد (١٣١١ - ١٩٧٤) أحد المحامين والوجهاء في الأسرة وكان أحد الزعماء السياسيين ورئيس حزب من الأحزاب وعنده ندوة تعقد متناوبة في دور الزعماء السياسيين. تزوج السيدة مفيدة بنت الشيخ عبد العزيز الخطيب ولم يعقب.

٣- السيد أحمد تقي (١٣٢٦ - ١٤١٠) رجل الثورة أيام الانتداب الفرنسي وأحد المنفذين لها، واتخذ محلات للتجارة ثم أثر العمل الوظيفي في وزارة المالية - الانتاج- ثم أصبح رئيس ديوان المالية فمعاون لضريبة الدخل، ثم تقاعد ١٩٧٠. تزوج السيدة إنعام بنت زكي تملو الملقب بالنشواتي وأعقب له:

السيد محمد نعيم (١٩٥٥) أحد تجار الأسرة في الألبسة ، يحب مجالسة العلماء، ويحافظ على الترابط الأسري فيها والرفع من شأنها، تزوج السيدة عبير بنت محمد راتب المهاني وأعقب له: السيد أحمد (١٩٨٣ - الشريفة نور (١٩٨٥) السيد محمد راتب (١٩٨٦) - الشريفة عالية (١٩٩٠).

٤- الشريفة لطيفة (١٣٠٦ - ١٩٨٤) إحدى المجاهدات والتي كانت تحمل الرسائل سرّاً بين الشريف حسين ورجال الثورة في دمشق، لم تتزوج.

٥- الشريفة فهمية (١٣٠٨ - ت) تزوجت حسن باشا القتلان لم تعقب.

٦- الشريفة نظمية (١٣١٤ - ١٩٧٢). لم تتزوج.

٧- الشريفة بدرية (ت).

مرض أثناء حجته الأخيرة بالحمى، وتوفي بعد عودته الى دمشق ودفن على جده في الدحداح، وكتب على شاهدة قبره.

قمر فقدنا في الضريح ضيائه	مذ نال في روض الجنان صفاءه
ماذا يرَجّي اليوم بعد وفاته	وطن طوى تحت الثرى علماءه
حسن الخطيب سليل بيت	من شاد للعلم الصحيح بناءه
مذ حج في البيت الحرام فنابه	مرض وجاء الشام يشكو داءه
ناداه رضوان الجنان مبشراً	أرخت في حسن الختام هناءه

١١٨ ١٠٢٧ ٦٢

٤٥١ العلامة الفقيه

الشيخ توفيق الخطيب

١٨٩٠ - ١٩٦٨

هو العلامة الفقيه والنحوي البارع الشيخ توفيق بن العلامة الشيخ حسن بن العلامة الشيخ أبو الفرج بن العلامة الشيخ عبد القادر بن الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

نشأ في كنف أبيه الفقيه الشيخ حسن (الابن الأكبر للشيخ أبو الفرج الخطيب) يتلقى عنه العلم الشرعي حتى عام ١٩١٤ حيث التحق بالجيش التركي ولغاية انتهاء الحرب العالمية الأولى، وكان خلالها إماماً للطابور، ثم بنهاية الحرب العالمية الأولى كان أسيراً بمجدد عنجر، ثم فك أسره، والتحق بالجيش الفيصلي، وكان ضابطاً بالمقر الأميري بالجسر الأبيض مكان السفارة الفرنسية اليوم، وسرح مع من سُرَّح حين دخلت فرنسا ١٩٢٠ وعمل بمواد البناء مع أخيه أحمد أكثر من عشر سنوات. ثم اعتنى بأرض له في بستان الخطيب في جادة الخطيب اليوم.

حياته العلمية:

بعد نشأته في كنف أبيه الفقيه الشافعي، تتلمذ على يدي الشيخ عطاء الله الكسم مفتي الجمهورية العربية السورية، وقرأ بعض العلوم على أحد أخواله أولاد الشيخ خليل الخشة.

وكان خطيباً في عدة مساجد بدمشق، بمدرسة الخياطيين، ثم جامع سيدي جركس في سوق القطن، ثم بمدرسة عبد الله باشا (المتحف اليوم) ثم خطيباً في جامع باب السلام حتى وفاته رحمه الله.

وبقي أكثر من أربعين عاماً مدرساً تحت قبة النسر، مقابل مقام سيدنا يحيى الحصور بدون راتب أو اجر، وكان ضليعاً في الفقه الشافعي، ومفتياً فيه، وكان

مرجعاً لعلماء عصره في أحكام الطلاق، وعالمًا بالعربية وكان يقال: أنه كان متخصصاً باللغة العربية على الطريقة التركية أيضاً.

وكان يعقد أغلب عقود زواج العائلة (من آل الخطيب).

كان الشيخ يتكلم التركية بطلاقة كتابة وإنشاءً، واللغة التشيكية والألمانية وشيء من الفارسية، وكان الأتراك يأتون إليه يدرسون عنده ويتخرجون على يديه ثم ينقلوا إلى معهد الشيخ صالح فرفور، وكثيراً ما كان علماء استامبول يزورونه ويذكرونه بتلمذتهم عليه.

كان زاهداً متواضعاً، لا يحب الدنيا ولا متاعها، تعمم منذ أن كان صغيراً ولم يخلق لحيته أبداً وكان على ما ذكر إخوته وأولاده يزار من قبل العلماء يستفتونه بمسائل الطلاق، ومنهم الشيخ عبد الرؤوف الاسطواني القاضي الشرعي، والشيخ صالح فرفور.

تزوج الشيخ من آل الحموي العطار، وأنجب منها حسناً وحسيناً وعبد المحسن ومحمود وجيه وحج إحدى عشرة حجة. ومن تلامذته من منطقة التل الشيخ جمال الأحمر والشيخ كمال الأحمر.

وتوفي عند أخته وصلي عليه بمسجد الفردوس وقرأ له السيد الوالد النسب الشريف ودفن على والده وجده الشيخان حسن وعبد القادر في الدحاح بعد أن عمّر أكثر من ٩٠ عاماً.

من أولاده:

الأول: السيد محمد حسن (١٩٢٩) المتخرج من كلية الحقوق، والموظف في وزارة الاقتصاد. تزوج مرتين: الأولى: السيدة وأعقب له:

١- الصيدلي السيد محمد توفيق ١٩٦١.

٢- السيد محمد بشار ١٩٦٥.

الثانية السيدة أميرة الشويكي لم تعقب.

الثاني: الأمير السيد حسين (١٩٣١) نال الشهادة الثانوية (١٩٥٠) ثم درس دار المعلمين، وسلك في التعليم (١٩٥٢) ثم دخل الكلية الحربية حتى وصل لرتبة أمير، وقام بنيل الركن في أمور الاتصالات (كالدكتوراه في الشهادات) سنة

- (١٩٧٠). وكان يحضر دروس والده الشيخ توفيق بعد الفجر، سكن القيصرية ثم القصور، تزوج سنة ١٩٥٢ من السيدة رقيقة بنت عبد الرزاق الخباز وأعقب له:
- ١- الشريفة ناريمان (١٩٥٣) تزوجت السيد حسن مجاهد وأعقب له ثلاثة.
 - ٢- السيد محمد رثيف (١٩٥٤) تزوج السيدة سيرين طبش وأعقب: رهام (١٩٨٩)، حسين (١٩٩٠).
 - ٣- الشريفة سحر (١٩٥٧) تزوجت السيد ياسين نصري وأعقب له أربعة.
 - ٤- الشريفة سونيا (١٩٥٩).
 - ٥- السيد رائف (١٩٦٠).
 - ٦- السيد حسام (١٩٦٢).
 - ٧- الشريفة إيمان ١٩٦٣ تزوجت السيد علاء الدين بن أبي الخير الخطيب وأعقب له ثلاثة.
 - ٨- السيد حسان (١٩٦٧).
- الثالث: السيد عبد المحسن (١٩٣١) تزوج السيدة عائشة الدبس وأعقب له:
- ١- السيد سمير (٩٦٠) تزوج باسمه الطباع وأعقب له:
 - ٢- الشريفة ثناء (٩٥٩) تزوجت السيد فاروق قهوجي وأعقب له خمسة أولاد.
 - ٣- الشريفة وفاء (٩٥٨) .
 - ٤- السيد طلال (٩٦٣) تزوج السيدة لميس وأعقب له السيد خالد (١٩٨٩)، والسيد محمد (١٩٩١).
 - ٥- الشريفة سمر (٩٦٢) .
 - ٦- الشريفة رحاب (٩٦٨) تزوجت الطيار مدحت دلول وأعقب له ولدين.
 - ٧- الشريفة أمل (١٩٦٤) تزوجت السيد بسام بنتين.
 - ٨- السيد محمد رامز (١٩٦٦).
- الرابع: السيد محمود وجيه (١٩٣٤) تاجر السيارات المعروف تزوج مرتين: الأولى السيدة حفيظة الشعار وأعقب له:

- ١- السيد محمد علاء (١٩٦٢) تزوج السيدة ريما فنواتي وأعقبت له محمود وجيه (١٩٨٥).
 - ٢- السيد محمد رأفت (١٩٧٣).
 - ٣- الشريفة سوزان (١٩٦٥) تزوجت السيد إبراهيم الكيال.
 - ٤- الشريفة سوسن (١٩٦٨).
- الثانية السيدة الشريفة نهاد بنت السيد أبي الخير بن الشيخ سعيد الخطيب وأعقبت له الشريفة وجيهة (١٩٨١).



٤٥٢ مدير مدرسة الخياطين بدمشق
الشيخ سعيد بن الشيخ أبي الفرج الخطيب

..... ١٩٤٠

الشيخ سعيد بن الشيخ أبي الفرج بن الشيخ عبد القادر بن الشيخ
صالح بن الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني
الشافعي الدمشقي

ولد ونشأ بدمشق في ظل والده الشيخ أبي الفرج المتقدمة ترجمته ونهل من علومه وعلوم علماء الأسرة، وقد عثرت على وثيقة وقف له في قراءة صحيح البخاري تحت قبة النسر في جامع بني أمية الكبير بين المغرب والعشاء في ليلتي الاثنين والجمعة^١

وهو أحد المدرسين في مدرسة سوق الخياطين بدمشق. ثم أصبح مديراً لها. كان صاحب هبة وهيئة محمدية بعمامته البيضاء على الطربوش الأحمر وجبة أهل الشام ولحيته البيضاء عاش الشيخ أكثر من ثمانين سنة وتوفي بدمشق وصلي عليه في الجامع الأموي ودفن بالدحداح تزوج السيدة نسمة بنت رسول آغا وأعقبت له: الأول . الشيخ أبو الفرج (٩١٣١٨ . ١٣٤٥) عاش خمسا وعشرين سنة وتوفي ولم يتزوج

الثاني . التاجر السيد أبو الخير فؤاد (١٣٢١ . ١٩٨٥) أحد الثوار والمجاهدين ضد الحكم الفرنسي وستمر ترجمته بإذن الله تعالى الثالث . الاداري الناجح السيد محمد كامل (. ١٩٧٠) عمل مديرا لمشفى في دوما تابع لوزارة الصحة ثم سافر ١٩٥٨ الى الكويت ليعمل مفتشا في الصحة المدرسية تزوج السيدة نعمت الطباع وأعقبت له:

^١ أوقف له السيد عثمان الخالصة مبلغ ١٨٠٠ قرش سنوي مؤرخ بتاريخ ١٩٢٦ م.

١. السيد بشار (١٩٥٢) يعمل في التجارة الحرة تزوج السيدة نبال بنت محمد ظريف وأعقب له:
الشريفة سندس (١٩٧٥) . الشريفة هبة ١٩٧٨ . السيد محمد كامل ١٩٨١ .
السيد صلاح الدين ١٩٩٠
٢. السيدة الشريفة باسمه (١٩٤٣) تزوجت الاداري الناجح الاستاذ فرحان الفرخان من الكويت وأعقب له خمسة أولاد.
٣. السيدة الشريفة نهى (١٩٤٦) تزوجت التاجر السيد أيوب الخميس من الكويت وأعقب له ستة أولاد.
٤. السيدة الشريفة رابحة (١٩٤٧) تزوجت أحد وزراء الدولة الكويتية الشيخ يوسف الرفاعي الحسيني وأعقب له خمسة أولاد.
٥. السيدة الشريفة بهيدة (١٩٤٩) تزوجت استاذًا في كلية العلوم الجيولوجية وهو الدكتور ابراهيم الرفاعي وأعقب له أربعة أولاد.
٦. السيد براق (١٩٥٦) تزوج السيدة ايمان بنت حسن نصار وأعقب له:
١. السيد فهد (١٩٧٨) الشريفة ريم (١٩٨١) الشريفة نعمت ١٩٨٦ .
الرابع السيد نور الدين (ت ١٩٦٨) الموظف في وزارة المالية تزوج السيدة مفيدة شبيب وأعقب له:
الشريفة جاهدة . السيد سامر . السيد جمال .
الخامس: الشريفة فاطمة (١٣١٩ . ١٩٨٢) تزوجت السيد خليل كنج وأعقب ثلاثة أولاد.
السادس: الشريفة ناجية (١٣١٧ . ١٩٧٧) لم تعقب .
السابع: الشريفة (١٣٢٣ . ١٩٨٤) تزوجت السيد فوزي الأورملي .



٤٥٣ الوجيه الثائر

الأستاذ أبو الخير بن الشيخ سعيد الخطيب

١٩٠٩ - ١٩٨٥

الاستاذ أبو الخير بن الشيخ سعيد بن الشيخ أبو الفرج بن الشيخ
عبد القادر بن الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد
الخطيب الحسني الدمشقي.

ولد ونشأ في دمشق بحي القيمرية في كنف والده الشيخ سعيد
نال الشهادة الابتدائية والتحق زمن الفرنسيين تحرياً فعمل ضدهم ، وصنع
القنابل بيده، واعتقل مرات لأجل اشتراكه في المظاهرات ، ونشر نبأ اعتقاله
بالجرائد المحلية وحكم عليه بالاعدام فهرب الى العراق حتى زمن الاستقلال حيث
رجع الى بلده والى منصبه فعمل مع المرحوم أبي عبده بهاء الخوجة.
قدم استقالته قبل الوحدة، ثم اعيد أثناء الوحدة بين سورية ومصر .
كان جريئاً شجاعاً مقداماً نزيهاً، صاحب نكتة، وكانت خدمته جلها ضد
السارقين وقطاع الطرق.

وكانت صداقته الحميمة مع الشاعر أحمد الصافي النجفي الذي سكن في
غرفة بجامع الخياطين حياته كلها، فقد كان السيد أبو الخير يشرف على مسجد
الخياطين حسبة مدة طويلة، وخاصة منذ أن اشترى محلاً بجانب المسجد في سوق
الخياطين لبيع الأصواف التي تاجر بها أواخر حياته في الخدمة لدى الدولة، ثم
طور أولاده بعده هذه الصناعة فأنشؤوا مصنعاً لذلك وأصبحوا من كبار التجار
الذين أدركتهم بركة أجدادهم وقد اوتوا من الحنكة التجارية ما جعل دكانهم قبلة
البلد، فاللهم اهدنا من عندك ببركة جدنا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.
توفي والدهم بدمشق وصلي عليه بجامع الفردوس ودفن بالدحداح
تزوج السيد أبو الخير من السيدة ازدهار الشالاتي المرأة الصالحة التقية
فأعقبت له زهرة الحياة الدنيا فكانوا له قرّة عين وهم:

١. السيد خير الدين (١٩٤٦) زوجته السيدة ميسون مريدن أعقبت له السيد أنس ١٩٧٧ . السيد اياد ١٩٧٩ والشريفة آلاء (١٩٨٥)
٢. السيد علاء الدين (١٩٥١) زوجة السيدة الشريفة ايمان بنت السيد حسن الخطيب وأعقبت له:
الشريفة عليا (١٩٨٠) . السيد عامر (١٩٨٣) . الشريفة شيرين (١٩٨٧) -
السيد محمد (١٩٩١).
٣. السيد بهاء الدين (١٩٥٣) زوجة السيدة كرم سويدة أعقبت له:
الشريفة مها (١٩٨٣) - السيد وسيم (١٩٨٤) - السيد أبو الخير (١٩٨٨) -
محمد خير (١٩٨٩).
٤. السيد سعد الدين (١٩٥٦) تزوج السيدة ايمان شمري وأعقبت له السيد فراس ١٩٨٨ - السيد يمان (١٩٩١).
٥. الشريفة نهاد (١٩٤٨) تزوجت مرتين: الأول حسام زوايدي وأعقبت له ولدين . الثاني السيد الشريف الوجيه محمود وجيه بن الشيخ توفيق الخطيب وأعقبت له بنتا.
٦. الشريفة أمل (١٩٤٩) تزوجت وأعقبت أربعة أولاد.
٧. الشريفة فانتة (١٩٥٨) تزوجت السيد بشار رمضان آغا وأعقبت ثلاثة.
٨. الشريفة حنان (١٩٦٤) تزوجت السيد بسام زين العابدين وأعقبت ثلاثة أولاد.

٤٥٤ مدير الأوقاف في الديار الشامية
الشيخ عبد القادر الخطيب «الحفيد الأول»

١٢٩١ - 1351

١٨٧٩ - ١٩٣٢

الشيخ عبد القادر بن العلامة الشيخ أبو الفرج بن العلامة الشيخ
عبد القادر بن العلامة المحدث الشريف صالح بن العلامة الشيخ عبد
الرحيم بن الشريف محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد بدمشق في حي القيمرية خلف جامع بني أمية الكبير، ونشأ في كنف أبيه،
ونهل منه علوم الشريعة الغراء وتوفي والده وكان له من العمر عشرون سنة.
ودرس على علماء الشام الأبرار ونال منهم الاجازات الموثوقة ، وممن درس
عليهم وأجازوه.

. الشيخ عبد الجليل براده المدني ونال منه إجازة في العلوم العقلية والنقلية
بتاريخ ١٣١٨ هـ.

. المحدث الأكبر مولانا الشيخ محمد بدر الدين الحسني ونال منه اجازة في
المعقول والمنقول والحديث سنة ١٣٢٤ هـ.

. الشيخ عبد الرزاق البيطار ونال منه اجازة في المعقول والمنقول سنة ١٣٢٤

هـ.

. والشيخ عبد الحكيم الأفغاني ونال منه إجازة في المعقول والمنقول سنة ١٣٢٥

هـ.

وممن درس عليه الشيخ بكري العطار في سنن النسائي كما دون ذلك على
كتاب السنن. والشيخ أمين سويد في أصول الفقه كتاب شرح جمع الجوامع للمحلي،
ودرسه في التصوف في جامع الدرويشية للخواص فقط.
وتولى وظائف علمية شتى منها:



. مدرس عام وقارئ العلوم الشريفة في المحراب الشافعي بجامع بني أمية
الكبير سنة ١٣١٧ هـ

. ثم تولى خطابة الجامع الأموي بموجب براءة سلطانية سنة ١٣٣١ هـ
. مدرس في المحراب الشافعي في جامع بني أمية بعد صلاة الجمعة سنة
١٩٢٢ ، وكذا من قاضي دمشق الشام ١٣٣١ هـ .
. مدرس درسين في الأموي سنة ١٩٢٥ هـ .
وقبل توليه منصب مدير عام الأوقاف الاسلامية بالشام سنة ١٩٢٩ تنقل
ضمن مناصب عدة هي:

. عضو المجلس البلدي سنة ١٣٢٨ هـ
. عضو في لجنة اصلاح المدارس سنة ١٣٣٠ هـ
. عضو المجلس العمومي في الولاية سنة ١٣٣٢ هـ
. معاون رئيس غرفة التجارة بدمشق ١٣٣٣ هـ
. رئيس بلدية دمشق سنة ١٣٣٦ هـ . عند دخول الملك فيصل لدمشق .
. عضو المؤتمر السوري سنة ١٣٣٨ هـ (وهو أي المؤتمر السوري الكبير وهو
برلمان الملك فيصل لسورية ولبنان والاردن وفلسطين (سورية الكبرى).
. رئيس ثان للمؤتمر السوري سنة ١٣٣٨ هـ
. عضو لجنة التوجيهات في الأوقاف سنة ١٩٢٠ م .
. عضو مجلس الشورى سنة ١٩٢٠ م (الذي يعادل اليوم مجلس الدولة)
. عضو مجلس الشورى سنة ١٩٢١ م ^(١)
. عضو في هيئة انتخاب لجان الأوقاف سنة ١٩٢٣ م
. متولي عام جامع وتكية السلطان سليمان سنة ١٩٢٣ م
. مفتش عام لدى مراقبة الأوقاف الاسلامية سنة ١٩٢٤ م ١٩٢٨ عضو
المجلس التأسيسي ^٢

. عضو لجنة التدقيق والتأليف في وزارة المعارف السورية سنة ١٩٢٩ م .
وكانت له وظائف في المجال العسكري أيضاً، منها:

^١ هذا المؤتمر لم يعش إلا مدة سنة ونصف سنة ١٩١٨ - ١٩٢٠ توالى من على رئاسة المجلس فوزي باشا
العظم وهاشم الأتاسي
^٢ لوضع دستور الجمهورية.

. واعظ الجيش في الفيلق الثامن زمن الحكومة العثمانية سنة ١٣٣٠م
. عضو قومسيون الإعاشة سنة ١٣٣٤ هـ
. واعظ عام بزمن الأمير فيصل سنة ١٩١٩ م.^١
وكانت هذه الجهود المكثفة في خدمة الأمة في المجالات الاجتماعية والسياسية والعسكرية ، وقبل كل ذلك الشرعية قد كللت بتتصيبه مديراً عاماً للأوقاف الإسلامية في بلاد الشام ثم بمنحه أو سمة:
. وسام مجيدي رابع سنة ١٣٣١ هـ
. وسام عثمان رابع سنة ١٣٣٣ هـ
. وسام رتبة البلاد الخمس سنة ١٣٣٣ هـ
. وسام رتبة المخرج سنة ١٣٣٣ هـ
. وسام اللياقة الفضية براءة سلطانية سنة ١٣٣٣ هـ
. وسام الحرب العمومي سنة ١٣٣٣ هـ
تزوج الشيخ من آل المنير وهي السيدة مسرة بنت السيدة صالح المنير، وأنجب خمسة ذكور توفي منهم اثنان صغيران وأربعة إناث توفي منهن اثنتان صغيرتان ، الأول من أولاده الدكتور عدنان رئيس مجلس الدولة ثم مجمع اللغة العربية بدمشق والثاني عميد مسجد بني أمية الكبير وخطيبه الشيخ أبو الفرج (١٣٣٧) والثالث السيد نذير المحامي المعروف (١٣٢٣) والسيدة آمنة . والسيدة فاطمة الزهراء لم تتزوجا
توفي يوم الثلاثاء بعد طلوع الشمس في ٢٨ ربيع الآخر سنة ١٣٥١ الموافق ٣٠ آب سنة ١٩٣٢ وغسل بداره في القيميرية قبيل العصر، وصلى عليه الشيخ عبد الرحمن محمد رشيد الخطيب في الجامع الأموي، وخلفه أمم كثيرة منهم إمام المسلمين في الحديث وعلامة الدنيا مولانا الشيخ بدرالدين الحسني، ودفن في الدحاح بجوار قبر أبيه.^٢
وقد أصدر كتاباً في عهده عن أعمال الأوقاف.

^١ وقع لي خطأ في ترجمة الشيخ أبي الفرج ولد المترجم (+++) أن ذكرت أن والده كان قاضي دمشق، لكن ذلك لم يصح فجّل الباري عز وجل.

^٢ ترجمة بخط السيد الوالد رحمه الله تعالى نقلاً عن ترجمة خطية بيد المترجم.

**كلمة مولانا الشيخ هاشم الخطيب
فى تأبين
الشيخ عبد القادر الخطيب**

يا درة المجد قد عزت نفاستها من عترة المصطفى فاقت نزاقتها
أوحشتنا بنوى أبقى حسرته تبكي القلوب التي زالت مسرتها
لكن لكم نرتجي بشرى بمنزلة تلقى بها روضةً زادت نضارتها

لا أريد الخوض في ترجمته السياسية، وجرائه الأدبية، وبلاغته العربية، وبديعته
الوقادة، وتفننه في أنواع الخطابة بما يملأ آذان الموفقين بكل حكمة ممتازة، ويزين
عقولهم وأفكارهم بكل درة غالية، وكل نكتة جذابة أخاذة.

ولا أريد الخوض في مواقفه الجريئة الحكيمة في منبر أموي دمشق، وفي كل
احتفال كبير يضم خيرة الرجال وأعظم السياسيين والقواد العسكريين أيام الاتحاديين،
وقبلها في الحكومة العثمانية وأمام اللجنة العليا الوطنية في عهد جلالة المغفور له
الملك فيصل، وفي وداعه للملك فيصل يوم فارق جلالته دمشق في تلك الساعة
الرهيبه.

كما لا أذكر هنا تفصيل مدافعاته المتينة عن دينه وعن أمته ولا مطالبه المفيدة
لأمته وبلاده في المؤتمر السوري وغيره من الشؤون العظمى التي مرت عليه
وخصوصاً في آخر حياته أيام الانتداب، فكل ذلك معلوم متواتر مشاهد لدى
الخاص والعام من أهل الشام وأمة العرب والإسلام.

فقد كان رحمه الله فريداً في شمائله العالية كما هو شأن كل عالم وكل خطيب
من أعيان علماء آل الخطيب الحسنية الجيلانية التي أصل أجدادها الأبرار من
غوطة دمشق الشام من كبار الأشراف الممتازين بالشجاعة والكرم والفروسية والعلم
والمجد الطريف والتالد، وقط استوطنوا أخيراً مدينة دمشق منذ نحو مئتي سنة.
ثم إنما أذكر هنا آخر مواقف الفقيه:

فآخر مواقفه الشريفة رحمه الله ورضي الله عنه موقفه في وظيفة مديرية أوقاف دمشق الشام التي سعى في تشييد دائرتها الماثلة اليوم للأنظار، أثراً ناطقاً بمزايه الطيبة، وأعماله الجليلة، فرتبها أحكم ترتيب إدارة وبناء وتنظيماً يشهد ببراعته وحنكته وإقدامه وإخلاصه لأمته ووفائه لمصلحة دينه وبلاده بقدر استطاعته ورفع بها شأن الإسلام، وقد كانت قبله على شفا جرف هار، فحفظ أموال الأوقاف الإسلامية من أن تتساقب إلى هنا وهناك، وشاد بها جملة أماكن وبنائات أفادت اليوم غلتها الطائفة الإسلامية أعظم فائدة (وإن تعلق بها أو ببعضها حق لبعض الأوقاف الزرية، فبإمكان الحكومة أن تعوض من غلة تلك البنائات على المستحقين أو تسجل لهم عينها بقدر حقوقهم)، ولقد وقف أمام المطامع وقفة جبار لا يهاب كجبل ثابت لا يضطرب ولا تحركه الأعاصير ولا العواصف، كما هو شأن كل مخلص لمصلحة أمته العامة معتمد على الله وحده عز وجل، ثم قضت عليه أخيراً بعض الظروف السياسية أن يتغاضى وأن لا يصدر البيان بأعماله وخطته التي سار عليها في تنظيم دائرة الأوقاف¹، وفي حفظ أموالها من الاضمحلال وأن يمر بلغو الكلام وعظيم الافتراء مرور الكرام الأبرار الأوفياء لمصلحة أمتهم ولسان حاله يجيب بأفصح حجة دامغة قائلاً:

«بضيق صدري ولا ينطلق لساني»

وقد شهد له عقب وفاته رحمه الله تعالى، المنصفون حتى من أعدائه، (إن كان يصح أن يكون للأبرار الكرام الأوفياء لدينهم وأمتهم وأوطانهم أعداء) بأنه في ذلك قد خدم أمته السورية خدمة لا ينساها مؤرخ فيه شرف وإنصاف، وأما الحساد فحسبهم أن حسدهم لا يرضي ربهم جل جلاله، بل يأكل قلوبهم ويوهن أمرهم ويفلّ حدهم ويشهد بحماقتهم ويجعلهم عبرة ومضغة في أفواه المنصفين العارفين. أما نشأته العلمية رحمه الله فتصعب الاحاطة بأطرافها، ولا سيما ممن لم يعاصره من أول حياته الشريفة ومع ذلك فلا بد من الإشارة إلى طرف يسير منها:

¹ حرصاً على أموال الأوقاف من أن تطلها يد الاستعمار، فكان يقول إن الأوقاف أصبحت فقيرة بحاجة إلى مساعدات عندها امتنعت فرنسة من وضع يدها على أموال الأوقاف.

أخذ العلم عن كبار الأئمة الأعيان (ومن أجلهم) إمام الشام وسيد أعيانها ووجهائها وصدر مدرسيها شيخنا وحبيبنا والده المرحوم السيد الشيخ محمد أبو الفرج الخطيب، وهو قد أخذ العلم أيضاً عن الأئمة الأعلام ومن أجلهم والده شيخ شيوخ الشام وقطب صلاحها وأوليائها وسيد فرسانها وشجعانها وشمس أعيان مدرسيها ومحققها فخر الإسلام المرحوم السيد الشيخ عبد القادر الخطيب، وهو قد أخذ العلم أيضاً من كبار المحققين ومن أجلهم شيخ المحققين وشمس المدققين إمام جميع طبقات وعلماء وأعيان ووجهاء الشام وصدر كبار أئمتها الأعلام والد زوجته الشيخ خليل الخشة، وعن والده شافعي الشام وصدر المحققين الأعلام السيد الشيخ صالح الخطيب، وهو قد أخذ العلم عن كبار الأئمة الأعلام ومن أجلهم والده شيخ كبار الشيوخ وعمدة الأفاضل الأمثل صدر الأشراف والأعيان وأسد الفرسان والشجعان، بحر العلم الزاخر مثال الأوائل وزينة الأواخر السيد الشيخ عبد الرحيم الخطيب بأسانيده المتصلة التي أشار إلى طرف منها في ثبته علامة الإسلام وصدر كبار العلماء الأعلام محدث الشام والحجاز والمشارق والمغرب المرحوم السيد الشيخ محمد أبو النصر الخطيب خطيب أموي دمشق ومدرسه الأكبر عم الفقيد رحمهما الله.

(ومن أجل من أخذ عنه أيضاً فقيدنا الغالي) عالم المدينة المنورة ومحدثها السيد عبد الجليل برادة بإسناده الذي هو أعلى سند وجد في عصره، ومن أجلهم خاتمة الحفاظ شيخ شيوخ الإسلام حجة الله في المعقول والمنقول محدث الدنيا شيخنا وحبيبنا المرحوم السيد الشيخ محمد بدر الدين الحسني رحمه الله. ومن أجلهم صوفي العارفين، وصدر أهل الكشف والمدد في ساحة أهل الله من أهل الظاهر والباطن أهل الحل والعقد إمام الواصلين وحجة الناظرين شيخنا وحبيبنا المرحوم الشيخ بهاء الدين الأفغاني رحمه الله.

وقد كان الفقيد رحمه الله آية كبرى وبحراً زاخراً في درسه الحافل (الذي كان يلقيه في أموي دمشق في أول نشأة شبابه عقب العصر في كل يوم من رمضان وبعد العشائين، وفي الصباح من باقي أيام السنة) فيجتمع فيه العدد الوافر يتلقون من درره الغالية ونصائحه القيمة وإرشاداته الحكيمة وتعاليمه المفيدة المستقيمة ما

تَقَرُّ به أعيانهم، وتبتهج به أرواحهم وقلوبهم،س وكنت من جملة الآخذين عنه
 المفافرين بأسانيده ومحبته والاستفادة منه، وأني لأرجو من الله وحده جل جلاله أن
 يتحفه بتحفة رضوانه الأعظم، ويجعله في بحبوة نعيم الفردوس العالية مع المنعم
 عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وأن يبارك في جميع ذريته
 ويجعلهم من كبار العلماء العاملين الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم، بل ينصرون
 الحق أينما دار، ويؤيدون العمل بالقرآن والسنة، يأخذون بسيرة أبيهم وأسلافهم
 فالولد سر أبيه، وخير الرجال من يبارك الله فيه، وأسأله سبحانه أن يطيل حياة
 شقيقه ناصر الحق، بدر المزايا العالية الممتازة فخر سورية وبلاد الشام شمس
 النزاهة والعدل زينة الأعيان والحكام عين التوفيق والكمال ينبوع حميد الخصال أسد
 الشجعان من أهل الاقدام في كل موقف مشرف إذا أحجم المبارز، السياسي الحكيم
 الصامت العليم، الفياض بالحكمة والبلاغة والحجج والدوافع إذا قال الدعي هل من
 مناجز، الحبيب ابن الحبيب صاحب السعادة والعطوفة السيد محمد صلاح الدين
 الخطيب^١ بارك الله فيه وفي جميع ذريته الأبرار وجعلهم من خيرة الشמוש
 الساطعة بالمجد والازدهار.

وأرجو من فضله عز وجل أن يجبر مصاب المسلمين والعرب في وفاة الفقيد
 العظيم، ولاسيما أهل سورية والشام، وعائلته الكريمة آل الخطيب الأبرار وحسبنا الله
 ونعم الوكيل وهو وحده المستعان.

رقمه الفقير لمولاه ١٩ ذي العقدة / ١٣٥٤.

ناصر مذهب أهل السنة والجماعة

والراجي من جده صلى الله عليه وسلم عطف الشفاعة

محمد هاشم رشيد الخطيب القادري نسباً

والحسني أماً وأباً والنقشبندي طريقة

^١ توفي ابن عمنا القاضي الأديب صلاح الدين الخطيب في سنة ١٣٨٤ انظر ترجمته في هذا الكتاب.

٤٥٥ ضابط الأحوال المدنية
الأستاذ نذير الخطيب الحسني

١٩٠٧ - ١٩٦٣

الأستاذ نذير بن الشيخ عبد القادر بن العلامة الشيخ أبي الفرج بن
العلامة الشيخ عبد القادر ابن العلامة المحدث الشيخ صالح بن العلامة
الشيخ عبد الرحيم ابن الشريف محمد الخطيب الحسني.
تلقى علومه الثانوية في تجهيز دمشق، والعالية في معهد الحقوق العربي، ونال
الليسانس في الحقوق.
عين مديراً لناحية النشابية، وتقل بين مديريات تل منين وجيروود والبصيرة
(دير الزور) والدراسية، وبعدها عين في ديوان محافظة حلب، ثم رئيساً له، ثم
تولى وظيفة ضابط الأحوال المدنية في حوران، ثم رئيساً لديوان وزارة الداخلية.
تقاعد عن العمل وجلس في داره يطالع الكتب وتوفي على أثر نوبة قلبية سنة
١٩٦٣.
تزوج منال الكزبري ولم يعقب.

٤٥٦ الاستاذ الدكتور عدنان الخطيب

١٩٩٥-١٩١٤

هو الاستاذ الدكتور عدنان بن العلامة الشيخ عبد القادر بن
العلامة الشيخ أبي الفرج بن العلامة الشيخ عبد القادر بن العلامة
المحدث الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد
الخطيب الحسني الدمشقي

ولد بحي القيمرية بدمشق، ونشأ في كنف والده أحد علماء الأسرة، ومدير
الأوقاف العام في بلاد الشام، وقد تقدمت ترجمته.
تلقى تحصيله الثانوي في مدرسة التجهيز الرسمية. ونهل من العلوم الشرعية
على يدي علماء الأسرة، ومشايخ العصر، ونال من بعضهم اجازات شرعية
ولغوية عربية.

وشارك في كشف الأسرة وكان نشيطا فيه، واراد أن يوسع فرق الأسرة فيتولى
قيادة فرقة أخرى من أولاد العمومة، لكنه عدل عن ذلك واقتصر على البقاء تحت
قيادة السيد الوالد الشيخ محمد سهيل عليه رحمه الله تعالى.
أتم تحصيله الجامعي في كلية بغداد، حيث درس العلوم المالية والقانونية ونال
فيهما اجازتان سنة ١٩٤٢ بمرتبة الشرف الأولى، ودأب على تحصيل الدكتوراه
حتى نالها في الحقوق من جامعة باريس سنة ١٩٤٧.

بدأت حياته العملية في مجالات المحاماة والقضاء، بأن تعاطى المحاماة حتى
١٩٤٤، وبعدها بسنة ولي القضاء بعد أن أسند اليه عضوية محكمة حمص، ثم
عين قاضيا منفردا بدمشق وكلف بالنظر في قضايا الحدود.

كان نشاطه العملي ملحوظا عند أولي الأمر في وزارة العدل فانتدب سنة
١٩٤٧ بزيارة مختلف المؤسسات القضائية في الدول الأوروبية، ودراسة النظم
الجنائية فيها، ليعود بعدها بسنة فيتولى نيابة الجمهورية في حمص.

وفي أعقاب النهضة التشريعية التي قامت في سورية سنة ١٩٤٩ ابتداءً في شرح القوانين الجزائية الجديدة وألف كتاباً فيها، وكان يدعو دائماً الى ضرورة توحيد المصطلحات القانونية والعناية بلغة التشريع والقضاء.

بعدها بعدد من السنوات أصبح مستشاراً في محكمة الاستئناف بدمشق (١٩٥٣).

ثم عين سنة ١٩٥٤ نائباً عاماً في الدائرة القانونية في وزارة العدل السورية.

بعد الوحدة بين سورية ومصر اختير مستشاراً في مجلس الدولة العربية المتحدة وعين اميناً عاماً في الاقليم السوري. وفي عام ١٩٦١ تولى رئاسة محكمة القضاء الاداري في القطر السوري، وانتدب محافظاً للاذقية للإشراف على الانتخابات فيها.

كان خلال هذه السنوات يصدر الكتب وينشرها ضمن ثلاثة اتجاهات: القانونية واللغوية والتاريخية أثبت فيها قوة شخصيته العلمية، فانتخب رئيساً لمجلس الدولة في القطر عام ١٩٦٩، ليحال على التقاعد بدرجة وزير سنة ١٩٧٤.

لم تهدأ الحركة العلمية عند الدكتور عدنان خلال سني حياته الطويلة، وكان منذ عام ١٩٥٤ يقوم بتدريس المواد القانونية في كليتي الشريعة والحقوق بجامعة دمشق فدرس فيهما الاجراءات الجزائية والمدنية، والقانون الجزائي ، والقانون الدولي ، كما قام بالقاء محاضرات في معهد البحوث والدراسات العربية في القاهرة.

وانتخب سنة ١٩٦٠ عضواً عاملاً بالمجمع العلمي العربي بدمشق، واستقبل استقبالاً حافلاً حضره اعضاء المجمع والأدباء والمفكرين ، والقى كلمة الترحيب به الأمير جعفر الحسني ومما قاله:

«حل الدكتور الخطيب محل المرحوم الشيخ المغربي عضو المجمع العلمي العربي على ما بين السلف والخلف من تباين في السن وفي نوع الثقافة، شاب في الخامسة والأربعين يخلف شيخاً في التسعين من عمره، وثقافة مخزومة شرقية غربية في محل ثقافة اسلامية خالصة، ولكن تجمعهما بالرغم من ذلك خصائص مشتركة، فكلاهما من بيت علم ودين وتشريع، نبغ فيه علماء ومؤلفون، وكما جمع الفقيه المغربي بين الأدب والعلوم الدينية كذلك جمع الدكتور الخطيب بين الأدب

والعلوم الحقوقية ، ونشد كلاهما اصلاحا في نطاق مااختص به وسلكا فيما اقدما عليه سبيل المدرسة الفكرية المتحررة التي تتجلى معانيها في كتبهما وبحوثهما، وجندا قلمييهما ومواهبهما لتقويم الانحراف عن محاسن ماضي السلف، وحثا الكتاب والمؤلفين على الاعتراف من ينابيع تراثنا العربي، وعلى الوصل بين ثقافتنا العربية القديمة والثقافة الغربية الحديثة».

لم يكتف الدكتور عدنان بعضوية المجمع بدمشق، بل راح يرأسل كلا من مجامع العراق والأردن والهند، وساعده نشاطه الدائب ليكون فيما بعد عضوا منتخبا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٨٦.

ثم انتخب أميناً عاماً لمجمع اللغة العربية وبقي فيها سنوات.

وحضر عددا من المؤتمرات الدولية القانونية واللغوية في عدة بلدان عربية وأجنبية.

من مؤلفاته التي بلغت أكثر من سبعة وعشرين كتاباً:

. شرح قانون العقوبات (الجرائم المختلفة بالآداب العامة).

. حقوق الانسان في الاسلام

. لغة القانون في البلاد العربية

. المعجم العربي بين الماضي والحاضر

. العيد الذهبي لمجمع اللغة العربية

. الشيخ طاهر الجزائري وأعلام من خريجي مدرسته

. الشيخ محمد بهجة البيطار حياته وآثاره

. الدكتور عمر فروخ كفاح خمسة وستين عاما دفاعا عن العروبة والاسلام

كما كتب عن الشاعر بدوي الجبل، والدكتور شكري فيصل والأديب محمد

كردعلي، والدكتور حسني سباح، والدكتور أحمد عبد الستار الجوادي، والدكتور

صبحي المحمصاني ، وغير ذلك.

كللت هذه الجهود المثمرة بتقدير من قبل الدولة، حيث قامت نقابة المحامين

فمنحت سنة ١٩٧٥ الدكتور عدنان لقب محام شرف كما كان منح عام ١٩٥٠

وسام الاستحقاق السوري يوم نشر كتابه «شرح قانون العقوبات» وجاء في كتاب رئيس الحكومة الى وزير العدل بصدد المؤلف المذكور:

«لقد اطلعنا على هذا الكتاب، فأحطنا بما بذله المؤلف من جهود ثمينة حرية بالثناء والشكر، لذلك نرى أن نتفضلوا بالاعراب له عن تقدير الحكومة لهذا الأثر» توفي ابن عمنا في داره بدمشق وصلى عليه ظهر يوم الاثنين ٢٥/٩/١٩٩٥ في جامع الروضة وقمت بتأبينه وذكر حياته ونسبه وحضر رئيس مجمع اللغة العربية الاستاذ الدكتور شاکر الفحام وبعض أعضاء المجمع وشيع الى مدفنه بجوار زوجته في مقبرة الفواخير في المهاجرين.

تزوج الدكتور عدنان من السيدة لیلی النص بنت الشيخ شریف النص من علماء التجار، وأعقب:

١. الشریفة مسرة (١٩٥٦)
٢. السيدة مؤنس (١٩٥٨)
٣. الشریفة لمی (١٩٦٢) تزوجت السيد سامر سقا أمینی وعددهم ثلاثة.
٤. السيد محمد بشر (١٩٧٠)



٤٥٧ خطيب جامع بني أمية الكبير وشيخه
الشيخ هبة الله محمد أبو الفرج الخطيب «الثاني»

١٣٣٧ . ١٤٠٧

١٩١٩ . ١٩٨٦

الشيخ هبة الله محمد أبو الفرج بن الشيخ عبد القادر بن العلامة
الشيخ أبي الفرج بن العلامة الشيخ عبد القادر بن العلامة الشيخ
صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب
الحسني الشافعي الدمشقي

ولد بدمشق في ٨ رجب ١٣٣٧ هـ الموافق ٨ نيسان ١٩١٩ م من أبوين صالحين أما والده فقد تقدم ذكره وأما والدته فهي السيدة مسرة بنت الشيخ صالح الكزيري الحسيني.

توفي والده وهو صغير فكفلته أمه واخوته، وأخذ قسطاً من العلوم الشرعية على علماء أسرته كالعلامة الشيخ هاشم الخطيب وسيدي الوالد الشيخ محمد سهيل^١ وقرأ القرآن وجوده على القارئ الشيخ عبد الحميد القابوني.

نال الشهادة الثانوية عام ١٩٤٢ ، وخطب في مساجد في دمشق منذ عام ١٩٣٩ منها مسجد النورية الكبرى في سوق الخياطين.

وكان يخطب وكالة عنه في جامع بني أمية الكبير (بعد وفاة أبيه) الشيخ عبد الرحمن الخطيب ريثما يشب عن الطوق، وفي عام ١٩٤٤ اجتاز المترجم امتحانا عاما في العلوم الشرعية واللغوية أمام المجلس برئاسة العلامة القاضي الشيخ عبد المحسن الاسطواني ، وجهت على أثره خطابة الجامع الأموي له خلفا لوالده.

ثم انتسب في نهاية العام الى الجامع الأزهر . كلية أصول الدين بمصر، وبعد تخرجه انتسب الى كلية الشريعة عام ١٩٤٨ ، ولظروف خاصة عاد الى دمشق

^١ ذكر ذلك الشيخ أبو الفرج نفسه في تقديمه لرسالة السيد الوالد عن الإسراء والمعراج، رحمهما الله تعالى.

بعدها بعام. وخلال هذا العام نشط اسلاميا فاتصل بعلماء العصر وأدبائه هناك،
واسس مع جماعة من السوريين في مصر أول اتحاد للطلبة السوريين في القاهرة
وكان أمينه العام.

وتأثر بطريقة الأزهريين في التحقيق العلمي وأدرك منهم العلامة الشيخ عيسى
منون، والعلامة الشيخ صالح موسى شرف.

ولكن الأثر الأكبر الذي ترك في نفسه طابعا خاصا هو لقاءه بأحد أفراد الأسرة
الذي استوطن مصر وهو الكاتب الاسلامي الكبير الاستاذ محب الدين الخطيب
صاحب مجلتي الفتح والزهراء.

وبعد عودته الى دمشق لازم الخطابة في الجامع الأموي ، وقام بالتدريس في
عدد من المدارس وخاصة مدرسة الأسرة جمعية التهذيب والتعليم. وشارك في عدد
من الجمعيات:

. فكان عضوا في جمعية العلماء ثم أمين سرها برئاسة الشيخ كامل القصار
. ومن مؤسس جمعية ارباب الشعائر الدينية ، ووضع قانونها الأساسي
. ومن الأعضاء في جمعية الهداية الاسلامية برئاسة الشيخ سعيد الخمراري
نقيب الأشراف.

. ثم وقبل الوفاة رئيسا لجمعية الأسرة التهذيب والتعليم وكنت أنا أمين سرها
عين مدرسا في الفتوى عام ١٩٦٢
وعميذا لمسجد بني أميه الكبير ١٩٦٦ ولمدة سنة
منحته الحكومة السورية وسام الاخلاص من الدرجة الأولى تقديرا لجهوده
واخلاصه في نصح الأمة قبيل الوحدة ١٩٥٨.

توفي رحمه الله يوم الاثنين ٢ صفر ١٤٠٧ . ٦ تشرين الأول ١٩٨٦ وصلي
عليه في الجامع الأموي وقام بقراءة نسبة الطاهر الشيخ نزار الخطيب شيخ جامع
السنانية وامام الجامع الأموي بعد أن استأذن مني بذلك حيث أنني اقوم بهذه
الوظيفة للأشراف ولعلماء الأسرة بعد وفاة سيدي الوالد رحمه الله ، وكان مشهد
وداعه حافلا وسارت دمشق خلف فقيدتها تشييعه من باب الصاغة الى مثواه في
مقبرة باب الصغير. وقيم له العزاء في مشهد الجامع الأموي لمدة ثلاث ليال، وفي

اليوم الثالث قمت مع الشيخ كريم راجح والشيخ فؤاد شמים بتأبينه ، وكان المشهد قد ملئ بالمعزين المحبين الذين قدموا لمواساة الأسرة بالراحل الأبى.

كان الشيخ وقورا، له مهابة في قلوب الناس ومحبة، دمت الاخلاق حدثي صديقي الشيخ ياسين سويد^١ عم الفقيد لزوجته (والد زوجته) أنه ماختلف مع زوجه أو اخوته أو أولاده، وكان فريدا في معاملته لزوجته مع أن اختين له تعيشان معه.

وقد تزوج الشيخ من السيدة أميرة بنت الشيخ ياسين سويد وأعقبت له:

١. الشيخ أحمد معاذ ١٩٦٠ خطيب جامع دك الباب بدمشق.

٢. الشريفة مصونة ١٩٦٢

٣. الشيخ عبد القادر ١٩٦٦ (مهندس ميكانيك) درس على والده مبادئ العلوم وأخذ عن أشياخ دمشق منهجهم في التدريس، وقرأ القرآن وجوده على الشيخ محمد سكر غيباً، وهو اليوم يأخذ عنه القراءات ، وتولى الخطابة في الجامع الأموي بعد أبيه.

تزوج السيدة لمياء أبو حبيب وأعقب منها السيد محمد عمر (١٩٩٥).

٤. الشيخ محمد مجير ١٩٧١ درس العلوم الشرعية في المدينة المنورة وتخرج من جامعتها.

للشيخ مقالات عدة، وخاصة في مجلة التمدن الاسلامي، واتجه نحو كتب التاريخ وكتب فيه:

١. آل البيت السادة الأشراف في ستة أجزاء

٢. أسر دمشقية تتابعت أجيالها

٣. المدخل الى النظرية الاسلامية في الاعلام: بحث قدمه للندوة العالمية

للشباب الاسلامي في الرياض ١٩٧٦

٤. الخطابة: تاريخها واصولها.

٥. الخطابة والخطباء في جامع بني أميه خلال ١٤ قرنا.

٦. في مجرى الحياة

٧. علماء من أسرتي (لم يكمله) ،وهو مستنبت من الكتاب الأول والثاني.

^١ وهو ابن العلامة الشيخ أمين سويد كان أدبياً فَرَضِيّاً من الدرجة الأولى صَحَبَ نكتة توفي أثناء إعدادنا لهذا الكتاب ١٩٩٥ رحمه الله تعالى.

٤٥٨ الكاتب العدل الأول بدمشق الشام القاضي صلاح الدين الخطيب

١٢٩٥ . ١٣٨٤

القاضي صلاح الدين بن العلامة الشيخ أبي الفرج بن العلامة الشيخ
عبد القادر بن العلامة المحدث الشريف صالح بن العلامة الشيخ عبد
الرحيم ابن الشريف محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي

ولد ونشأ في حي القيمرية بدمشق، وتوفي والده وهو (المترجم) في سن
الصغر لم يتجاوز الثالثة عشرة من عمره.

تلقى علومه الثانوية^١ في مدرسة الحبال بدمشق، ونال الشهادة الثانوية من
المكتب الاعدادي المكي في بروسه، وشهادة معهد دار تعليم الحرير. وشهادة
الفنون العثمانية من الدرجة الممتازة، وإجازة في المحاماة.

وهذه الشهادات كلها يوم أن كانت الشهادات عزيزة المنال، خاصة في الاقطار
المجاورة .

وكان معه في الدراسة بعض أولاد عمومته: كالشيخ جمال الدين والسيد زكي،
والطبيب الشيخ محمد توفيق أولاد العلامة الشيخ ابي الخير الخطيب.
ثم عاد الى دمشق ليعين في الديوان العرفي في زمن الملك فيصل.
ونقلب في وظائف إدارية وقضائية منها^٢

١- عضوية محكمة بداية دمشق.

٢- رئاسة محكمة قضاء البقاع، ثم استقال لأن مبادلة بالوظيفة جرت بينه
وبين رئيس محكمة بداية السويداء بدون استشارة .

٣- عام ١٣٢٩ عين عضواً من جديد لمحكمة بداية دمشق.

٤- ثم عضواً لمحكمة استئناف الحق بدمشق.

^١ انظر كتاب (من هو ؟) في سورية ص ١٤٩

^٢ انظر المصدر السابق وكتاب منتخبات التواريخ للحصني ٢/٨٢٧



٥- عضواً ملازماً في محكمة التمييز حتى واقعة ميسلون، حيث حمل السلاح واشترك في المعركة تلبية لنداء الحق والدين في الجهاد في سبيل الله تعالى مع أولاد عمومته.

ثم اعتزل التوظيف، وتعاطى المحاماة حتى عام ١٩٢٨.

٦- عين رئيساً لمحكمة بداية الجزاء بدمشق.

٧- ثم رئيساً لمحكمة جنايات حلب ١٩٣٣.

٨- ثم انتدب الى عضوية محكمة التمييز ١٩٣٤.

ثم تنقل بين أعوام ١٩٣٥-١٩٤٠ بين رئاسة محكمة البداية وعضوية محكمة التمييز ورئاسة محكمة جنايات حلب.

٩- وفي عام ١٩٤٠ عين كاتباً للعدل في دمشق وكانت مستقلة عن القضاء.

واشتهرت هذه الشخصية الفذة بالقوة والحزم ، والشجاعة والاقدام، والفقه والنزاهة، ومساعدة الثوار ،الذين حوكموا ايام فرنسة في الثورة السورية.وكانت له هيبة ووقار واحترام في بلاد الشام وأهل دمشق خاصة.

ساهم بتوسعة وبناء جامع الفردوس في دمشق القصاص من ماله الخاص.

وقد توفي في دمشق ٨ آذار ١٩٦٤ وخرجت جنازته بمشهد عظيم رغم منع التجول وصلي عليه بجامع الفردوس.ودفن في الدحاح.

افتتح بعد تقاعده داراً للكتابة بالعدل حيث كانت وظيفة مستقلة عن القضاء.

تزوج القاضي صلاح الدين مرتين:

الأولى من السيدة الشريفة العفيفة عائشة بنت مولانا الشيخ محمد بدر الدين الحسني وأعقبت له سبعة (توفي منهم اثنتان) من أولاده:

١- الشريفة عائدة زوجة الشيخ الداعية علي الطنطاوي ولها خمسة بنات.

٢- الشريفة بشيرة زوجة العلامة الأديب الاستاذ سعيد الأفغاني ولها بنت.

٣- الشريفة سميحة (١٩٢٢) زوجة الشيخ عبد الماجد الخطيب.

٤- الاستاذ عمر (١٩١٦-١٩٩٢) الحقوقي الفذ. تخرج من الحقوق

السورية سنة ١٩٥٤ والتحق بدبلوم الحقوق . عرف بسياسة وحكمة وصلابة في

دينه ورأيه، عاش حميداً عزيزاً شريفاً عفيفاً خادماً لوالدته طيلة حياتها ولم يتزوج لأجل ذلك، وتوفي سعيداً بما نال من شرف النسب من جهة والديه على فراش المرض ودفن في باب الصغير.

٥- الشريفة وداد (توفيت).

والزوجة الثانية للقاضي صلاح الدين هي الشريفة السيدة آمنة بنت علامة وقته وعميد أسرة آل الخطيب العلامة الشيخ عبد الرحيم الخطيب وأعقب له سبعة (توفي منهم واحداً صغيراً).

من أولاده:

١- الاستاذ الدكتور هشام وستأني ترجمته.

٢- الشريفة ماجدة (١٩٢٨-ت) تزوجت حسن الباني ولها ولدان.

٣- الاستاذ وليد (١٩٣٢) مدير المصرف التجاري السوري ١٣ زوجته السيدة رباب مسلم الكزيري. وأعقب منها :

. الشريفة هلا ١٩٦٧ تزوجت المهندس ماجد الشيخ ورق ولها ولدان.

. الشريفة رولا (١٩٦٨) دبلوم أدب انكليزي.

. السيد محمد خالد (١٩٧٠) ماجستير تجارة واقتصاد.

. الشريفة لانا (١٩٨٤)

٤- السيد منذر (١٩٣٦) بطل سورية في الرماية تزوج من ألمانية وأعقب

منها :

-السيد صلاح الدين (١٩٦٢) . الشريفة ناديا (١٩٧٠) تزوجت السيد أسامة

عقاد ولها بنت.

٥- حورية توفيت ولم تعقب.

٦- كوثر ١٩٣٣ تزوجها الأستاذ محمد طاهر بن الشيخ عبد الرحمن

الخطيب ولها ثلاثة أولاد.

٤٥٩ الأستاذ الدكتور هشام الخطيب

١٩٢٦

**الدكتور هشام بن القاضي صلاح الدين بن الشيخ أبي الفرج بن
الشيخ عبد القادر بن الشريف صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم
بن الشريف محمد الخطيب الحسني الدمشقي.**

ولد بدمشق ونشأ في كنف أبيه وجيه دمشق وقاضيه وأتم تحصيله العلمي حتى نال الشهادة الجامعية بدمشق وتخرج سنة ١٩٤٨ من كلية الحقوق . ومن أساتذته فيها: الشيخ أبو اليسر عابدين (في الأنكحة والفرائض والأصول) والشيخ مصطفى الزرقا (القانون المدني) والد. أحمد بشير العجلاني، والد. سامي الميداني . وأتم تحصيله العالي في جامعة باريس بتخصص في الحقوق والاقتصاد ، ونال شهادة الدكتوراه سنة ١٩٥٣.

وبعد عودته من فرنسه الى دمشق عين معاون المدير العام لمعرض دمشق الدولي الأول، وفي مطلع استقلال سورية الاقتصادي عمل في مجلس النقد والتسليف.

وفي عام ١٩٧٢ عين في مصرف سورية المركزي في وظيفة الأمين العام للمصرف المذكور.

ومن ثم سنة ١٩٧٨ ترقى لوظيفة مدير المصرف.

وبالإضافة لوظائفه التي ذكرتها كان:

. عضواً في مجلس إدارة المصرف الصناعي.

. عضواً في إدارة المصرف العقاري.

. كما انتخب من قبل أعضاء دول مجلس الجامعة العربية عضواً في لجنة

الإشراف في المؤسسة العربية لضمان الاستثمار.

. يشارك في أعمال الصندوق الدولي في أمريكا، وكذا البلدان العربية ممثلاً

عن الجمهورية العربية السورية.

. وشارك في المؤتمرات الاقتصادية في بعض البلدان العربية.
تزوج سنة ١٩٦٩ من آل النابلسي ، وأعقب ذكرين هما:
السيد محمد عمار ١٩٧١ - السيد محمد منار ١٩٧٣ .
من مؤلفاته: الاتجاهات الحديثة في الحقوق الدستورية الدولية.

٤٦٠ العلامة والولي الصالح
الشيخ محمد رحمة الله أبو الخير الخطيب

١٢٤٧ . ١٣٠٨ هـ

الشيخ محمد رحمة الله أبو الخير بن العلامة الشيخ عبد القادر بن
العلامة المحدث الشريف الشيخ صالح بن الشريف العلامة الشيخ عبد
الرحيم بن الشريف محمد الخطيب الحسني القادري الشافعي الدمشقي
ولد ونشأ بدمشق سنة ١٢٤٧ يوم الاثنين الثالث من جمادى الثانية الساعة
الواحدة.

كان أكثر انتفاعه بأبيه الشيخ عبد القادر شيخ الشافعية ، وتوفي والده وهو في
سن الواحدة والأربعين.

أخذ قسماً من العلوم والفنون عن بعض علماء عصره كما في منتخبات
التواريخ الذي قال صاحبه فيه أنه:

«أخذ قسماً من العلوم عن بعض علماء عصره.

مشربه التصوف والحديث، يأمر بالمعروف والمواظب الحسنة.

اشتهر فضله بين الانام واعتقد به الخاص والعام، وله حرمة خاصة عند
العلماء والحكام

تصدر للتدريس والوعظ والافادة في الجامع الأموي بين العشائين، وفي مدرسة
القلبجية التي كان بها صاحب الألفية ابن مالك ، الذي كان يقف في كل يوم عند
باب هذه المدرسة ينادي بأعلى صوته:

. من يقرأ العلوم. ويذكر كل علم على حدة ، ثم يقول:

. يارب أنت أعلم بي قد خرجت من ربة الكتان

تولى خطابة جامع بني أمية الكبير سنة ١٢٨٧ ، وهو أول من تولاه من آل
الخطيب بعد أن كانت في بني المحاسني ، وبقيت في عقبه الى اليوم»^١

^١ منتخبات التواريخ ٢/٧٠٩ وأعيان دمشق ٣٥٠

ونقل صاحب حلية البشر أنه هو الذي سعى بعمارة مدرسة القلقجية في سوق الحرير^١ جاءت إليه أم الشيخ بدر الدين (ولها به صلة قرابة)، وطلبت منه أن يعلمه العلوم الشرعية وأن يشرف على تربيته فتتلمذ على يديه قرابة العشرين سنة وهو شيخه الوحيد، كما ذكر لي كثيرون بدأ من مولاي السيد الوالد والشيخ رفيق السباعي والشيخ ياسين عرفه وغيرهم من علماء الأسرة ومن علماء دمشق، وقد رآه يتصدر للتدريس في سن مبكرة في الأموي، فسئل عن رأيه فيه فقال الشيخ أبو الخير: تذبذب قبل أن يتحصر.

فلما وصلت إليه كلمة شيخه اعتزل قريباً من خمس عشرة سنة خرج بعدها ليس له نظير (انظر ترجمته في الجزء الثاني). تزوج الشيخ ابو الخير مرتين الأولى: من السيدة زاهدة بنت عبده آغا الخياط التيناوي وأعقت بنتين.

والثانية: من السيدة زينب بنت حسن كيوان وأعقت ستة أولاد منهم أربعة ذكور أكبرهم نابغة العصر وحسنة من حسنات الدهر الذي ضن علينا بها الشيخ جمال الدين والشيخ كمال. والوزير العدلي الاستاذ زكي، والطبيب اللامع الشيخ محمد توفيق. لم يعمر الشيخ طويلاً فقد عاش واحداً وستين سنة وبضعة أشهر غادر بعدها الى جوار ربه عز وجل راضياً مرضياً سنة ١٣٠٨ هـ

وشيعت جنازته بمشهد عظيم ودفن بالدحداح على جده الشريف صالح وأخي جده الشريف أحمد وكتب على شاهدة قبره.

لأبي الخير بكى الخير كما	قد بكى العلم بخلجان دما
بحر فضل فبفض كم روى	بغيوث الفهم ربات ظما
سنة المختار للمختار كم	أنار من داج وزاح من عمى
فعليه القدس بالأنس طمى	وعليه الفضل للفيض همى

١٣٠٨ هـ

روضة الفقير المنطوق بمحبة الرسول المنتطق برائع المعقول والمنقول العلامة الشيخ أبو الخير الخطيب.

٤٦١ خطيب الجامع الأموي بدمشق القاضي الشيخ جمال الدين الخطيب

١٢٨٤ . ١٣٣٩ هـ

هو القاضي الشيخ جمال الدين بن الشيخ أبي الخير بن الشيخ
عبد القادر بن الشريف صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن محمد
الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد فجر الاثنين ١٨ رمضان ١٢٨٤ هـ
ولد ونشأ بدمشق على يدي والده الشيخ أبي الخير، وأخذ عن بعض علماء
عصره.

درس في استانبول مع أخيه الاستاذ زكي الدراسة العالية في الحقوق (القضاء)
وكان ينفق عليهما أخوهما الشيخ كمال الدين طيلة دراستهما هناك.
تولى قضاء البصرة ومتصرفاً بالوكالة، ثم فلسطين، والكرك، ونفي بعدها الى
الأناضول لاتجاهاته الدينية والوطنية.

قال عنه صاحب منتخبات التواريخ إنه:
«نابغة من نوابغ العصر^١ وحسنة من حسنات الدهر الذي ضن علينا بها ،
تولى قضاء البصرة بعد أن خطب مدة بعد أبيه في جامع بني أمية الكبير وتصدى
للتدريس»^٢

كان خطيب جامع بني أمية الكبير بعد وفاة أبيه الشيخ أبي الخير، وكان
يخطب عنه أثناء دراسته في استانبول وغيابه في القضاء أخوه الشيخ كمال الدين،
وحين عزل أخوه الشيخ كمال من خطابة الأموي لشدته في الحق، أوكل خطابه
الأموي لابن عمه الشيخ عبد القادر بن الشيخ أبي الفرج مدير الأوقاف العام.

^١ أعيان دمشق ٣٥٠

^٢ ٧٠٩ / ٢

وكانت مدرسة القلبجية التي كانت لأبيه الشيخ أبي الخير بحاجة لغرف لطلاب العلم، فقام ببنائها من ماله الخاص، وأوكل أمر إدراتها لأخيه الشيخ كمال الدين.

وفي منتخبات التواريخ أن له بعض الرسائل في اللغة التركية، وله في العربية أيضاً. توفي في ١٧ شعبان ١٣٣٩ وصلي عليه في جامع بني أمية ودفن في الدحاح. تزوج السيدة هدية بنت الشيخ أحمد مسلم الكزيري، وأعقب له ذكرين وثلاث إناث توفيت إحداهن صغيرة من أولاده:

١- السيد عربي (١٣٠٩ . ١٩٦١) درس في استامبول ثم جند في الجيش التركي كترجمان ثم عمل في التجارة في سوق الحميدية، ثم تفرغ للأعمال الزراعية، تزوج السيدة فائزة بنت هاشم باشا الخاني وأعقب له الاستاذ الدكتور جمال الدين () الاستاذ الحقوقي والمحامي اللامع وستمر ترجمته باذن الله تعالى

٢. الشريفة وصال (١٣١٧) تزوجت الشيخ حسين بن أبي السعود الخطيب وأعقب بنتان توفيت احدهما ٣. السيد محمد (١٩٠٥ . ١٩٨٧) تزوج السيدة بندر العظمة وأعقب له ولداً توفي صغيراً وبناتاً هي السيدة:

هادية () تزوجت السيد محمد وليد لطفي وأعقب له ولدان ٤. الشريفة خيرية (١٣٢٥ . ١٩٨٥) لم تعقب.

٤٦٢ المستشار القضائي

الدكتور جمال الخطيب

(١٩٢٥)

الأستاذ الدكتور جمال بن السيد محمد عربي بن القاضي الشيخ
جمال الدين بن العلامة الشيخ أبي الخير بن العلامة الشيخ عبد
القادر بن المحدث الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن
الشيخ محمد الخطيب الحسني الدمشقي

ولد بدمشق - المهاجرين سنة ١٩٢٥.

ودرس في الكلية العلمية الوطنية والتجهيز الأولى، ثم انتسب إلى معهد
الحقوق بدمشق وتخرج منها سنة ١٩٤٧.

عمل في أثناء دراسته الجامعية في وزارة العدل، وفي إدارة البريد والبرق
والهاتف، ثم تولى بعد تخرجه أعمال القضاء المختلفة في مناطق القطر.

انتدب لبعثة طلابية من قبل منظمة هيئة الأمم المتحدة سنة ١٩٥٦ للاطلاع
على بعض النظم القضائية في بعض البلاد الأوروبية (سويسرا، بلجيكا، هولندا،
فرنسة)، وتابع دراسة الدكتوراة في جامعة باريس عام ١٩٥٩.

انتدب في أثناء الوحدة بين القطرين السوري والمصري أوائل عام ١٩٦٠
 للمشاركة في لجان توحيد القوانين، والاطلاع على نظامها الخاص بالتفتيش
القضائي ولغاية تطبيقه في القطر.

سمي مستشاراً أواخر عام ١٩٦١ وكلف بالمشاركة في أعمال المجلس
العدلي.

وفي عام ١٩٦٢ انتدب للمشاركة في الأعمال القانونية والقضائية في دولة
الكويت الحديثة، ثم رئيساً للفصل في القضايا التجارية والاقتصادية منذ عام
١٩٧٤. وفي عام ١٩٧٦ انتدب للعمل مع هيئة الأمم المتحدة كمستشار قانوني

لبحث وتقنين الشؤون الاقتصادية والتجارية، فرئيساً لفريق من الخبراء الدوليين في الشؤون القانونية.

عمل في صنعاء باليمن ونيويورك وزار البحرين وكينيا والصومال.

سجل في نقابة محامي دمشق عام ١٩٨٣.

كتب في الأبحاث والدراسات الخاصة في حقوق العائلة، وعلم الجريمة، وتأهيل المجرمين والأحداث الجانحين.

تزوج من إحدى شريفات الأسرة وهي الشريفة فلك بنت الوجيه حمدي الخطيب وأعقبت له:

الأول الشريفة جمانة (١٩٥٦) إجازة في التجارة تزوجت السيد عزت السعدي وأعقبت ثلاثة.

الثاني الشريفة سلمى (١٩٥٨) أدب انكليزي تزوجت السيد محمد سعيد رامز الشريف وأعقبت له ثلاثة.

الثالث السيد محمد عصام (١٩٦٠) إدارة أعمال من الولايات المتحدة الأمريكية.

الرابع الشريفة فائزة (١٩٦٤) دبلوم اقتصاد تزوجت السيد فواز بن محمد حمدي الخطيب وأعقبت ولدين.

توفي في داره بالمهاجرين وصليت عليه صلاة الجنازة في جامع بدر وقمت بتأبينه وذكر بعض مناقبه، ثم تحدثت في التعزية عن شرف الانتساب إلى العترة الطاهرة وواجبات الشريف وذلك عقب شهر رمضان مباشرة ١٤٢٥ الموافق ٢٠٠٤ .





٤٦٣ الولي المكاشف
الشيخ كمال الدين الخطيب الحسني

١٢٨٧-١٣٣٩هـ

هو العارف بالله صاحب الولاية المشهورة الشيخ كمال الدين بن
العلامة الشيخ أبي الخير بن العلامة الشيخ عبد لقادر بن الشيخ
صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب
الحسني الشافعي الدمشقي

نشأ في حي (نزلة) حمام القاضي حارة الخطيب، وتلقى العلم على والده
العلامة الشيخ أبي الخير ثم على أخيه القاضي جمال الدين، وعلى علماء الاسرة
والعصر.

وكان بيت والده محط طلاب العلم والمريدين في دمشق، وكان الشيخ كمال
الدين مكلفاً بالخدمة عليهم، وحين توفي والده بقي ملازماً لهذه الخدمة زمن أخيه
الشيخ جمال الدين والدكتور توفيق الخطيب والأستاذ زكي الخطيب، وحين تولى
الخطابة الشيخ جمال الدين بعد أبيه، (كان قاضياً في البصرة) ، تولى وكالة عند
أخوه الشيخ كمال الدين خطابة مسجد بني أمية.

وكان ينفق ما ورثه على إخوته الأستاذ زكي السياسي المشهور وعلى أخيه
الأكبر الشيخ جمال الدين، والدكتور توفيق حيث كان الأخيران يدرسان في
استامبول.

وكان الشيخ كمال الدين صاحب حال خاص، وفتوحات إلهية، ولسان صادق،
وحين أراد صهره الشيخ كمال (شهيد ميسلون) الخروج ليدافع عن دمشق ضد غورو
قال له: ان خرجت إلى ميسلون لن ترجع، وكأن الله تعالى قد كشف عن بصيرته،
وكان لعفته وقوة دينه لا يقرب مال إخوته القصر حتى بلغوا سن الرشد. وحتى قيل
عنه إنه من أهل الخطوة، لكثرة تنقله بسرعة بالغة بين المصايف، وكان يرى كل
سنة في الحج.

وكانت خطبته على منبر مسجد بني أمية الكبير ذات اثر بالغ في الناس، حيث كانت خطبه تعالج الوضع الراهن للشام، وموقفها من السلطنة العثمانية ايام السلطان عبد الحميد، بينما كان آخرون يلاقون حتفهم لقاء أمثال تلك الكلمات التي يتفوه بها الشيخ كمال الدين.

وكانت له غرفة في مدرسة القلبجية وفي الشميساتية، وكانت مدرسة القلبجية بحاجة لغرف لطلاب العلم فبناها الشيخ جمال الدين من ماله وأوكل أمر إدارتها لأخيه الشيخ كمال الدين.

وكان لسانه الصادق سبباً في إقالته من الخطابة في الأموي فتولى عنه خاله الشيخ نجيب كيوان الفقيه الحنفي.

وقال فيه أحد العلماء الشعراء:

قل لقوم بكمال شمتوا اسمعوا قولاً يحلى بالذهب
حسبكم يابهم خطباً فادحاً منبر منه الكمال قد ذهب

وحين قدم الشيخ جمال الدين من فلسطين (حيث تولى فيها القضاء) أوكل خطبة الأموي لابن عمه الشيخ عبد القادر بن الشيخ أبي الفرج، ثم كانت في أولاده فيما بعد.

وكانت حياة الشيخ كمال الدين حياة زهد وتقشف، رغم أنه كان كريماً سخياً ينفق على الأرامل واليتامى حتى سمي «مربي اليتامى».

لم يتزوج الشيخ، بل اعتنى بتزويج إخوته جميعاً والانفاق عليهم أيام دراستهم. وكان يحضر دروس الشيخ بدر الدين الحسني وغيره من العلماء، وإذا خفيت عبارة على العامة كان يوضحها لهم، وله نكات لطيفة خفية، وكان الشيخ بدر الدين يقرُّ بفضلته وعلمه، يحفظ ودَّ شيخه الشيخ أبي الخير والد الشيخ كمال الدين.

كان الشيخ آخر حياته قد خلا بالعبادة في غرفة بالشميساتية، وبقي مرقياً لخطيب مدرسة السليمانية زمن الشيخ عبد القادر الخطيب مدير عام الأوقاف. توفي الشيخ إثر مرض ألمَّ به، وشهد جنازته خلق كثيرون ودفن بالدحاح¹.

¹ منتخبات التواريخ للحصني ٧٠٩ / ٢

حدثني أحد أصهار الأسرة فقال:

الشيخ كمال الخطيب

رجل كان فذاً بين الرجال، لا ترى مثله في العصور الطوال. وإذا كان الرجل العادي المهذب كالنسخة المطبوعة من الكتاب، كان الشيخ كمال نسخة مخطوطة مفردة، وقد يكون في المخطوطة خرمٌ أو نقصٌ، أو يكون على صفحاتها أثر من دهن أو بلل، ولكنها مع ذلك أثمن من المطبوعة وإن كان ورقها نظيفاً وطبعها مُتَقَنّاً، لأن هذه واحدة في الدنيا، ولأن من تلك آلاف الآلاف.

كان الشيخ كمال بقية عصر مضى، ولكنه أبى أن يمضي معه، فعاش في القرن الحاضر كما كان في القرن الماضي، فكان تُحفة في (مُتَحَف) ولكنها تمشي، وصفحة من (تاريخ) ولكنها تتكلم. وكان بطلاً في جسم عجوز وغنياً في ثياب سائل، وكان فكرةً استحالت رجلاً، ومثلاً أعلى سُوِّيَ إنساناً. ولكلٍ منا مثل أعلى يتمثله إذا انفرد بنفسه. أما مثل الشيخ الأعلى فهو أعماله التي يعملها. ولكل منا أفكار يفكر فيها إذا خلا بعقله، أما أفكار الشيخ فهي كلماته التي يقولها. وكل منا يعرف حقائق الناس ومثالبهم وعيوبهم ولكنه يكتمها عنهم، أما الشيخ فكان يقول لكل إنسان ما يعرفه عنه لا يستثني من ذلك أحداً من الناس أبداً. وليس الذي بالشيخ ما يسمونه الصراحة أو الوقاحة، بل هو شيء لا أعرف له اسماً لأنني لم أجده عند شخص آخر: يقول لكل رأيه فيه بأوضح عبارة وأقصرها وأشدّها، ثم يمشي لا يريد بها جلب منفعة ولا دَرءَ مضرة. ثم يحبه مع ذلك الناس كلهم ويحترمونه ويخافونه: رجال الشعب ورجال الحكومة، والعلماء والجهلاء، والأغنياء والفقراء لا يَسْلَم من لسانه أحد، ولكن لا يكرهه أحد. ولم يكن ببالي حُبهم ولا كرههم، ولا يحفل بإكبارهم ولا احتقارهم؛ لأنه يعيش من نفسه في عالم، غاية مطلوبة من الدنيا قماش يستُر عورته، ولم أقل جُبّة ولا رداء، لأنني لم أكن أدري ما كان يلبس على التحقيق: أَجُبّة غيرها طول البلى حتى صارت من قصرها وثنيها كالرداء أم رداء أبلته الأيام فصار كالجبة؟ وشيء يملأ جوفه، سواء عنده أكان هذا الشيء خبزاً يابساً أم كان أرزاً ولحماً، ومكان يضع عليه جنبه سريراً أو فراشاً أو قطعة

ممهدة من الأرض الفضاء، فإن وجد ذلك لم يطلب شيئاً بعده، لا يرجو جاهاً ولا مالاً، ولا يخاف سجناً ولا رهقاً.

أخوه الأصغر (زكي بك) زعيم كبير من زعماء الشام. ولي الوزارة مراراً ورياستها (بالوكالة) مرة، وهو محام معروف، وأخوه الآخر كان طبيباً كبيراً، وأهله ذوو ميسرة وغنى، ولكنه لا يبرز أحداً شيئاً، ولا يجرو واحد منهم على دعوته إلى طعام أو منام.

ولقد حدثني الأستاذ زكي بك أنه ما افتقر هذا الفقر إلا لأنه كان كبير إخوته. مات أبوه وخلف له هذين الصغيرين، فباع ما له كله، وأنفق عليهما حتى استكملا الدرس في استانبول - وكانت باريس تلك الأيام - ثم أبى أن يأخذ منهما قرشاً واحداً، وإذا عرضا عليه هدية أو دعواه دعوة، غضب أشد الغضب، فترك ما يريدان لما يريد، فعاش أغنى الناس، لا لأنه كان أكثرهم مالاً، بل لأنه كان أقلهم حاجة، ولا فرق بين أن تكون لك كنوز قارون وأموال فاروق فتتال بها كل ما تطلب، أو أن تكون مطالبك هيئة يسيرة فلا تحتاج إلى مال كثير لتتالها، ومن هنا قال من قال: إن السعادة هي القناعة.

قنع من الحياة بأيسر ما تحفظ به على صاحبها الحياة: رغي يسد جوعته، وقماش يستر عورته، وكان إذا طلب الناس المصايف واتخذوا لها الدور وأعدوا لها العدة حمل عباءته وعييته ومشى مشياً إلى (بسيمة) درة الوادي وجوهرة العقد في جيد (بردى)، فوضع العباءة والسفرة في المغارة فوق (العين الخضراء)، ثم نزل فدار بالقهوات، وجالس الجماعات، فوعظ ونصح وأمر ونهى، لا يبرز أحداً طعاماً ولا شراباً ولا مالاً، ولا يخل جوفه من عند أحد شيئاً، ثم عاد إلى المغارة فأكل فيها ما استطاع أن يُعده لنفسه رغيافاً ولحماء، أو خبزاً وزيتوناً، أو شايًا وكسرات يابسة من خبز الأمس. وحمد الله ونام، لا يخشى السرقة على مال ولا الخسارة في تجارة، ولا تحقق الشر من عدو، ولا خيبة الأمل في صديق.

وهذا هو عمله في دمشق: ينزل من قبل أذان الفجر إلى جامع بني أمية، فيصلي ويقرأ أجزاء من القرآن، ثم يبقى في الجامع، يمر على الحلقات، فإن وجد ما يُعجبه شجع المدرس بكلمة، وإن أنكر شيئاً رد عليه، وإن أحس غموضاً وضح،

أو إيجازاً شرح، أو ملأً من السامعين نفس عنهم بنكتة، ويعرف له المدرسون ذلك، فلا يابونه منه، وإن أبى بعضهم سلقه بلسان حديد؛ فحطّ من كبريائه وألان من إباءه، حتى كان شيخنا الشيخ صالح التونسي (مدرّس الحرم النبوي الآن سنة ١٣٧٢)^١ يسمّيه (مفتش الجامع).

ويحضر المحاضرات العامة فيسلك في الجامعة والمجمع مسلكه في الجامع. حضرته مرة في المجمع العلمي العربي من نحو ثلاثين سنة وقد جاء محاضر لبناني فتكلم في الحضارة الجديدة وأنه ينبغي في رأيه أن نأخذ كل ما فيها، وذمّ لباسنا ومدح لباس القوم، ولما انتهى وأقبل الناس (أعني المتزلفين المنافقين) يهنتونه، صاح الشيخ في آخر القاعة بصوته الذي كان يغلب عشرة مكبرات للصوت ولهجته المّعركة في العامية: (وَلَك: الحمار حمار ولو لبس بدلة وينطرون، والإنسان إنسان ولو حطّ جلال...) ^٢.

فانصرف الناس بكلمة الشيخ وتركوا المحاضرة في مكانها.

ويدور في الأسواق، يراقب الناس ويدرس أحوالهم، وهو يعرف أكثر أهل دمشق وآباءهم وأجدادهم، وتمرّ به المرأة المحببة فيعرفها من أي أسرة هي، أمضى سبعين سنة وهو في هذه المراقبة. فإن رأى حقيراً رفعته الأيام بلا سبب فتكبر، رماه بكلمة كالقنبلة فعرفه قدره وجرأ الناس عليه، وإن رأى دجّالاً انخدع به الناس فحسبوه عالماً حطّ منه فصرفهم عنه. وإن أبصر جاسوساً أو ممالئاً للفرنسيين صرخ (الله يلعن الجواسيس والمنافقين)، وإن نظر إلى أمّ ولدها وسخ قال لها: (وَلَك، هاي الماء روجي غسلي وجهه، النظافة من الإيمان) وإن رأى بائعاً يغش مشترياً، أو مشترياً يضايق البائع، أو شاباً يتحرش بالنساء أو امرأة تتصدى للشباب، أو رأى معتدياً على آخر في جسده أو ماله أقام القيامة عليه فكان البلد كلها مدرسة والناس تلاميذها وهو المعلم فيها.

وهو قاموس حيّ، فيه تاريخ دمشق وأنباء أحداثها وأخبار رجالها ونسائها، حوادث رآها ووعاها، وناس عاشهم وخبرهم، وله آراء في السياسة صائبات وأنظار

^١ سنة كتبت هذه المقالة ونشرت في الرسالة

^٢ الجلال البرذعة في لغة عامة أهل الشام

ثاقبات، وله كلام مُغطّى تعوديه أيام الاستبداد الأولى أيام السلطان عبد الحميد، حين كان الجواسيس يخالطون الناس في أسواقهم ومجامعهم ومدارسهم وطرقهم، وحين كان للجدران آذان، وكان يؤخذ الناس في أوساط الليل من بيوتهم، بلا محاكمة ولا تحقيق إلى حيث لا يدري أحد. وكان الناس يستمعون له ولا يجروون على معارضته¹.

وكان يتوسط في الخصومات ويعرض لحلّ المشكلات، ويقضي بين الناس بلا محكمة ولا مرسوم جمهوري فيسمع من الخصمين ويوازن بين حجج الفريقين ثم يقضي. والويل من جحيم لسانه لمن لا ينفذ حكمه، فكم ألف بين زوجين وأصلح بين شريكين وكان يأخذ من الأغنياء سطوة واقتداراً، أو حباً وإكباراً، فيعطي الفقراء المستورين، فيسعف الله به وجوهاً لولاه أذهب ماءها حر السؤال.

وكان قديمًا خطيب الجامع الأموي، ولم أدرك أنا ذلك، فضايق الحكومة بكشف عيوبها، وضايق العلماء الرسميين بذكر سجايا العلماء العاملين؛ فتألب عليه علماء سوء؛ فأغروا حكام سوء حتى عزلوه فاتخذ من كل مكان منبراً يخطب عليه، ولبت على ذلك حتى توفاه الله من نحو سنة.

* * *

هذا هو الشيخ كمال، نسخة مخطوطة نادرة من مخطوطات الرجال، رجل فرغ من مطالب نفسه، وعاش للناس فكان مثله الأعلى هو عمله، وأفكاره هي قوله، وكانت دمشق مدرسة وكان فيها الأستاذ.

¹ هذا ما قالوه عن السلطان عبد الحميد، وقد تبين أنه حديث مفترى، ولكنه صار بعده واقعاً يرى.

٤٦٤ الطبيب الشيخ محمد توفيق الخطيب الحسني

١٨٨٦-١٩٣٦م

هو الدكتور الطبيب شيخ محمد توفيق بن العلامة الشيخ أبي
الخير بن العلامة الشيخ عبد القادر بن العلامة الشيخ صالح بن
العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي
الدمشقي

ولد ١٨٨٦ في دمشق في حي الشاغور، وكان والده من علماء دمشق
المشهورين هو شيخ الشيخ بدر الدين الحسني، وقد نشأ في كنف والده نشأة
العلماء، وتعلم على يديه الفقه والحديث وتفسير القرآن الكريم.

فدرس الشيخ توفيق في المدرسة الأدبية الأهلية، فنال الشهادة الابتدائية خلال
سنة واحدة ٣١٣ بدرجة أعلى حيث كان كل شهرين يمتحن ويرتقى للصف الأعلى
ثم الشهادة الاعدادية بدرجة أعلى سنة ١٩١٩.

درس الكتاب عند أحد تلامذة والده هو الشيخ عبد الرزاق النشواتي في
القماحين، والشيخ محمد القباني أمام القلعة في الخندق.

وكان لفرط محبته بكتاب الله تعالى أن حفظه القرآن الكريم عن ظهر قلب،
وكان أثناءها يقرأ على أخيه الشيخ جمال الدين المداخل النحوية والفقهية
كالأجرومية ومтан الغاية. وبعد وفاة والده بقي يقرأ على أخيه الشيخ جمال وعلى
الشيخ صالح المنير والشيخ توفيق الأيوبي والشيخ بكري العطار علوماً نحوية، وقرأ
على الشيخ حسين السائيس رسالة في علم الأصول. وعلى الشيخ محمود
الصرماياتي كتاباً في المعاني والبيان والبديع وما يشابهها.

وحفظه أخوه الشيخ جمال الدين ألفية بن مالك، وعقود الجمان والسلام
والجوهرة، والجوهر المكنون، والعبادات من المنهج وغيرهم. ثم درس في دار
المعلمين في الشام ونال منها شهادة بدرجة أعلى ١٨/٢ ك/١٣١١.

قام بالتدريس في الجامع الأموي ما بين بيت الخطابة والمنبر بين العشاءين، وخطب في مدرسة القلبجية وجامع سيدي هشام مدة تذكر. ودرس على عمومه أيضاً (الشيخ أبي الفرج، والشيخ أبي النصر، والشيخ أبي الفتح).

وكان ممن درّس في الجامع الأموي وعمره خمس عشرة سنة، ما بين بيت الخطابة والمنبر بين المغرب والعشاء، وخطب في مدرسة القلبجية وجامع سيدي هشام. وله حلقات ودروس، ولكن أخاه الشيخ جمال الخطيب وجد فيه نباهة وذكاء يؤهلانه ليدرس الطب، فأسرّ إليه بأن الأمة الإسلامية بحاجة لأطباء مسلمين مخلصين. وهكذا أخذه وأخوه الأستاذ زكي الخطيب وزير العدل السابق المعروف، أخذهما إلى الأستاذة، فدرس محمد توفيق الطب، ودرس الأستاذ زكي المحاماة. دخل مدرسة الطب الملكية ونال إجازتها سنة ٣٢٦ ونال الدرجة الثامنة على ٨٠ تلميذاً.

وتنقل طبيباً في عدة نواحي - وادي العجم (١٣٢٦) - حوران - الطفيلة (١٣٢٩) - ازرع (١٣٣٣). ثم انتقل إلى طبابة البلدية بدمشق سنة ١٩١٨، وكان في كل منطقة ينقل إليها ينظم لها طبوغرافيا طبية ومع هذه التنقلات لم ينقطع عن العلم الشرعي، فكان يحضر كل سنة في العطلة الصيفية إلى دمشق، فيأتون له بالعمامة والجبّة في المحطة ليدخل بها بلده، وبقي يحضر مجالس والده وعمومه رحمهم الله تعالى.

ومما يشار إليه أن الله تعالى امتحنه بصديق له في الأستاذة يجالسه الغرفة، وكان صديقه ممن يشرب الخمر، ويحاول جاهداً أن يوقع به ليشرب معه الخمر، ولكن دينه وأخلاقه وتربيته كانت أقوى من ذلك، وفشل صديقه طيلة تلك السنين في جره إلى البلاء الذي ابتلي به.

وعاد ابن عمنا الطبيب الشيخ محمد توفيق إلى دمشق متخرجاً من كلية الطب، وافتتح لنفسه عيادة في داره بالحريقة، (سيدي عامود بنزلة حمام القاضي).

ومن شدة محبته لعمل الخير كان يطوف على المدارس، يجمع الطلاب ويدأويهم ويقدم الهدايا والمعونات للمتفوقين من جيبه الخاص، ويعطيهم الأدوية المجانية.

وتزوج من آل الخطيب سنة ١٣١٢، من ابنة الشيخ علي بن محمد بن عبد الرحمن بن صالح بن عب الرحيم بن محمد الخطيب، وهو أخو الشيخ عبد الرزاق الخطيب، وكان أيضاً من تلاميذ الشيخ أبي الخير الخطيب، وكانت تقية بارة، لم يزف إليها إلا بعد عودته من الأستانة أي بعد عشر سنين من العقد سنة ١٣٢٤. والوالدها تاجر كبير، وكان من برّها أن زوجها كان ينفق معظم ماله في سبيل الله تعالى، رغم أن وارده كان كبيراً وزبائنه يملؤون بيته بعد الظهر، فكانت زوجته تتفق على البيت وهي راضية بما يقوم به زوجها.

وكان عضواً في جمعية التمدن الاسلامي، وحين توفي سنة ١٩٣٦، وعمره ست وخمسون سنة جاء عدد كبير من الطلاب ومدراء المدارس (كمدرسة الفتوح، والتربية والتعليم) ليكون ويذكرون مآثره، ووقف على باب بيته كثير من العائلات المستورة الذين أنفق عليهم سراً، فكان الناس جميعاً يبكون هذا الرجل ويدعون له بالخير.

ترجم له الأستاذان مطيع الحافظ ونزار أباطه في كتابهما تاريخ علماء دمشق. من أولاده: الأستاذ الدكتور الأخصائي العام وأستاذ الجامعة في كلية الطب، وبكفيه أن يكون من حسنات أبيه:

١- الدكتور أبو الخير (١٣٣٨) وستمر ترجمته، بإذن الله تعالى.

٢- الشريفة رويدا (١٣٣٢).

٣- الشريفة اقبال (١٣٣٠).

٤- الشريفة سعاد (١٣٣٥).

٥- الشريفة افتكار (١٣٤٥).

وتوفي ولدان محمد وزينب كانا

فرطاً له إلى الجنة.



٤٦٥ الطبيب الجراح
الاستاذ الدكتور أبو الخير الخطيب الحسني

(١٩٢٠ - ١٩٩٦)

هو الأستاذ الدكتور (الطبيب الجراح) أبو الخير بن الطبيب الشيخ
محمد توفيق بن العلامة الشيخ أبي الخير بن العلامة الشيخ عبد
القادر بن الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبدالرحيم بن العلامة
الشيخ محمد الخطيب الحسني الدمشقي الشافعي

ولد سنة ١٩٢٠ في منطقة دمشق - الشاغور، ونشأ في كنف والده، وكان
أبوه الشيخ محمد توفيق طبيب مشهوراً.

درس الابتدائية في مدرسة الملك الظاهر ببيرس (بالخضيرية)، ودرس
الاعدادي والثانوي في مدرسة مكتب عنبر، ثم في التجهيز الأولى، ودرس الطب
في كلية الطب بجامعة دمشق وتخرج سنة ١٩٤٨.

ثم نجح في فحص طبيب مقيم في مستشفيات دار التوليد، والمستشفى الوطني
بدرجة أولى، وأصبح طبيباً مقيماً مدة سنتين، حيث حصل على شهادة طبيب مقيم
ومعاود في دار التوليد، والمستشفى الوطني /١٩٥٠/.

ثم عين استاذاً مساعداً في كلية الطب فرع التشريح، وتدرج حتى سنة ١٩٦٢
حيث أوفد إلى باريز للاختصاص، عاد بعدها مختصاً في الأنف والأذن والحنجرة،
وحصل على شهادة مجاز دولة من الحكومة الفرنسية، وتمرين في مستشفى (لاريه
بوازير) كما حصل على شهادة اختصاص في التشريح، وقام بإجراء عدة دراسات
على قاعدة الجمجمة عند الإنسان، وعلى دراسة مقارنة مع الإنسان وباقي الأجناس
الأخرى، وحصل على اختصاص به سنة ١٩٦٤.

عاد بعدها إلى دمشق وألف كتاباً في علم التشريح، وتشكلت لجنة زمن الوحدة
مع مصر، وحصل منها على لقب أستاذ في التشريح، وبقي في سلك التدريس حتى

سنة ١٩٧٩. حيث أوقف عن التدريس لميوله الإسلامية حيث كان يربط في درسه بين خلق الانسان ووجود الله سبحانه ويلفت أنظار الطلاب إليه.

من هذه الأمور كما حدثني: أن عقدة عصبية صغيرة موجودة في مكان تفرع الشريان السباتي إلى ظاهر وباطن، وهذه العقدة التي لا يتجاوز طولها 1/2 سم وسماكتها أقل من ذلك تتحكم في تنظيم المواد الخلاصوية في الدم والغازات الموجودة أيضاً في الدم (كغاز الفحم والأوكسجين)، فتعاير كل عناصر الدم، وكل غازاته في كل لحظة من لحظات الحياة، ثم تعطي أوامرها بالتقيد بالمقادير التي تتم بها الحياة أو إن مثل هذا العمل لو أردنا إجراءه لاقضى وجود مخابر فيها مئات من الأطباء والمرضى والمرضات، ولا يكفي هذه المخابر طوابق وأبينة، إلا أن تزيد عن كلية الطب هذه، وكان الد.بِفَصِلُ بين الطلاب والطالبات لمنع الاختلاط في مدرج الجامعة.

فقامت الحكومة بمرسوم جمهوري بوقفه عن العمل، ونقله إلى وزارة الصحة لتدريس المرضى والمرضات وفيما قاله له وزير الصحة وقتذاك: إن وجودك في ملامسة الطلاب يعد خطراً عليهم بما توحيه في نفوسهم وتثبت في عقولهم، ولذلك لا نعطيك أي ساعة للتدريس وسنعطيك رئاسة لجنة المبيعات، فاستكف الد.أبو الخير عن العمل ففصل عنه نهائياً عام ١٩٧٩.

امتحنه الله تعالى امتحاناً صعباً، وصب عليه البلاء وثبته الله تعالى وأسبغ عليه رضوانه وكشف عنه بلاءه بعد أن نجح فيما امتحنه الله تعالى به. وكان يعالج المرضى في عيادته في منطقة الحريقة وسط دمشق خلال ثلاثين عاماً، وما زال، وبقي يسير على نهج والده في مساعدة المرضى الفقراء والمحتاجين.

تزوج سنة ١٩٥٠ من آل محمد المهدي (من تركيا) وله خمس أولاد منهم أربعة ذكور.

وتزوج سنة ١٩٧٢ ثانية من آل محمد بن طاهر أباطة وله منها ولدان. وأولاده منهم الصيدلي ومنهم الطبيب المقيم في أمريكا، ومنهم التاجر في أمريكا، وكلهم ذوو تربية إسلامية عالية، مثال لآل الخطيب الحسنية.

ألف الد. كتباً كثيرة تدرس في كلية الطب، منها كتاب عن التشريح الناحي للرأس والعنق والتشريح المصور، وسلسلة المصورات التشريحية، وأملية في الأعصاب القحفية، وأملية في التشريح الوصفي لأجزاء الجسم. وجدت الد. بأخلاقه الرفيعة، وكان محباً للسيد الوالد يطببه ويطببنا مجاناً، ولعله يفعل الشيء نفسه مع أولاد عمومتنا والله أعلم، وما من مرة دخلت إليه إلا وودعني بجانب باب عيادته الخارجي تواضعاً منه. وله كلمة في السيد الوالد يتحدث فيها عن الجانب التربوي لحياته رحمه الله تعالى، وهي كلمة هامة جداً عن الجانب التربوي عند مولاي الوالد رضي الله عنه.





٤٦٦ الوزير العدلي

زكي بك الخطيب

١٣٨٠ . ١٣٠٤

١٩٦١ . ١٨٨٧

هو نادرة عصره ودره وقته العلامة الوجيه زكي بن العلامة الشيخ
أبي الخير بن العلامة الشيخ عبد القادر بن العلامة المحدث الشيخ
صالح ابن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشريف الشيخ محمد
الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

وزير العدل السوري . ونائب دمشق

ولد ونشأ في دمشق في كنف ابيه أحد أعلام الأسرة وسيد علماء الشام
المرموقين والمعروفين بالتقوى والورع العلامة الشيخ ابي الخير شيخ الشيخ بدر
الدين الحسني المحدث الأكبر، وأخذ العلوم الشرعية على يديه، وعلى عليه علماء
الأسرة.

وتلقى علوم الابتدائية في مدرسة السباهية في دمشق، ومدرسة السلطان بايزيد
في الاستانة، والعلوم الثانوية في تجهيز دمشق وبروسة، ومدرسة مرجان في
الأستانة، والعلوم العالية في المدرسة الملكية والأستانة، والعلوم العالية في المدرسة
الملكية والأستانة ونال شهادتها المعادلة لشهادة الاجازة في الحقوق، والعلوم
الادارية والسياسية والاقتصادية عين في ولاية سوريا ١٩٠٧ . ١٩١٠

ثم عين (قائمقام) لقضاء سنجار والصلاحية في عام ١٩١٠ . ١٩١٤ ،
وعكار ١٩١٤ . ١٩١٦، وديرانشهر ١٩١٦ ولما بدأت سياسة تنريك الشعوب
العربية التي تحكمها الدولة التركية، التي نشأت على أثر سقوط الخلافة الاسلامية
العثمانية، ثار مع أحرار العرب على سياسة التنريك، وساعده على ذلك منصبه

الذي كان فيه، فنفي الى ديار بكر، ومنها فر الى سوريا، وفي عام ١٩١٨ عين قائمقاماً لعجلون، ثم مديراً لمخابرات ولاية حلب ١٩١٩.

ثم مديراً لديوان الرسائل العام لدولة سورية ١٩١٩ . ١٩٢٢

كان سلوكه مستقيماً عادلاً لا يتبدل ولا يتغير ولا ينحرف، وحين دخل الفرنسيون سورية، عمل مع الكتلة الوطنية لاجراجهم، ومواقفه معروفة مشهورة ضدهم، اذ كان على راس الشعب المتظاهر والمطالب بحريته وتحدى مرات عديدة بنادق الفرنسيين والسلطات الفرنسية غير عابىء بالقتل.

وبين أعوام ١٩٢٢ . ١٩٢٤ عين رئيساً لديوان امانة السر العامة والأمور الملكية في حكومة الاتحاد السوري ، ثم رئيساً لديوان وزارة الداخلية ١٩٢٥ . ١٩٢٧، حيث تنحى عن العمل لخلافه مع الفرنسيين فتعاطى المحاماة.

وفي عام ١٩٢٨ انتخب نائباً عن دمشق في الجمعية التأسيسية، كما انتخب عام ١٩٣١

وفي عام ١٩٤١ تقلد وزارة الأمور العدلية حتى عام ١٩٤٢ تاريخ استقالته من الوزارة، وذلك في عهد حسن الحكيم.

وحاول الفرنسيون مراراً تزوير الانتخابات، فوقف وقفة رجل صامد ليحافظ على صحة الانتخابات وسيرها سيراً سليماً.

وحين توقفت الكتلة الوطنية (ومعها جميل مردم بك، وشكري القوتلي، عن مقارعة الفرنسيين وبدأت في خط مهادنة الفرنسيين . لم يقبل أين عمنا زكي بك الحلول الضعيفة، فوقف وحده يناجزهم ويقارعهم، مما حدا ببعض الرعاع من الناس أن يهاجموه في بيته ويحاولون اعتياله، ولكنه لم يعبأ بذلك، وبقي يناضل على خطه المستقيم مما جعل الدكتور عبد الرحمن الشهبندر أن يتحد معه يداً واحدة، فألفا مع أحرار العرب الجبهة الوطنية المتحدة، وكان فيها من رجال السياسة والتجارة والأعمال ورجال الدين المشاهير.

ورغم تدبير مؤامرة لاغتيال الد. الشهبندر لكن قناته لم تلن، وبقي في نضاله الشرعي حتى خرج الفرنسيون من سوريا.

وفي عام ١٩٤٧ انتخب نائباً عن دمشق في المجلس النيابي السوري.

وساهم في تأسيس جمعية النهضة العربية، وأحزاب أخرى، ثم استقال منها جميعاً، وصار من النواب المستقلين.

قال فيه صاحب منتخبات التواريخ:^١

«المحامي زكي بك هو من رجال الادارة والفضل والأدب، وانتخب عضواً في المجلس التأسيسي».

وكتب عنه الوكالة العربية السورية في كتاب من هو؟ في سورية^٢

وفي عهد حقي العظم كان هو الحاكم الرسمي أمام الناس وأما الحاكم الحقيقي فهو زكي بك الذي كان أمين سره، وفي عهد الشيخ تاج الدين الحسني كان وزير العدل زمن رئيس الوزارة حسن الحكيم، ثم استلم زكي بك، رئاسة الوزارة بالوكالة، واستلم رئيس وزارة بعد ذلك، ثم لما جاء عهد الشيشكلي اختفى زكي بك بحمص، لأن الشيشكلي اعتقل حزب الشعب وسجنهم.

عرب زكي بك كتاباً من (شارل جيد) كتاب الاقتصاد السياسي.

وساهم في الصحافة في فترات مختلفة بمواضيع شتى بالقومية والاقتصادية والسياسية والادارية، تزوج من آل عبد الله الكحالة، ولم يعقب.

^١ الجزء الثاني ص ٧٠٩ عند ترجمته لوالده الشيخ أبي الخير الخطيب.

^٢ ص ١٤٧

٦٧ ء محافظ المكآبة الظاهرية الأول
العلامة الفقيه الشفخ محمد فآآ الله أبو الفآآ الخطبب

١٢٥٠ - ١٣١٥ هـ

هو آدي وقرة عفنف العلامة محافظ المكآبة الظاهرية الأول الشفخ
محمد فآآ الله أبو الفآآ بن العلامة الشفخ عبد القادر بن العلامة
المآآآ الشرفف الشفخ صالح بن العلامة الشرفف عبد الرحفم بن
الشرفف محمد الخطبب الحسنف الشافعففففف.

وهو والف آآنف رحمهما الله ، ولف ونشأ فف ءمشق؁ ونما وآرعرع ونهل من
علوم والف شفخ الشافعية؁ وكان أكثر انآقاعه منه؁ وكما قال صاحب منآآبات
الآوارفخ ٧٠٩/٢ وأعفان ءمشق ص ٣٧٧.
أآآ عن بعض علماء عصره بءمشق آكر منهم صاحب أعفان ءمشق
ص ٣٧٧: لشفخ حسن الشطف فف الفقه الحنبلف؁ قبل أن فعود الى مذهب
الشافعفف.

وآصءر للآءرفس والوعظ فف الآمع الأموف بفن العشاعفن؁ وانآقع به آلق كآفر؁
كان عالماً آقياً ورعاً؁ ألوفاً صابراً على أمر ءنفاه؁ راضياً بما قسم له؁ حسن
السفرة والسفرة؁ ففمل الى النآشف والآصوف والزهد.

اشآهر فضله بفن الأآام؁ واعآقده الآص والآم؁ وكان فكره معاشرة الحكم
عفن محافظاً وأمناً لمناظرة ءار الكتب العامة الظاهرية؁ كان بها مثال الآء والفضفلة^١
آولى آطابة الأحمءفة وإمامة مسجد برأس سوق الآفاففن؁ كان فقرى ففها
بعض الطلبة؁ وقء آضر علفه بعض ءروس النآوة ففها الشفخ آمفل الشطف
صاحب أعفان ءمشق شرح الأآرومفة والعوامل.
قام باآآصار بعض أآزاء من آارفخ ابن عساكر^١.

^١ انظر آارفخ هآه المكآبة فف آرآمة آآف ءف الشفخ عبد الفآآ

تزوج الشيخ أولاً من آل المنير وأعقب منها ولداً واحداً توفي في السنة نفسها التي ولد فيها.

وتزوج ثانياً من السيدة آسية بنت محمد الجلال وأعقب له ذكراً وبنتين تزوج كبراهما جدي الشيخ عبد الفتاح وهي الشريفة باهية التي ولدت سنة ١٢٨٨ هـ وهي الأولى من أولاده.....وحين توفي والدها الشيخ أبو الفتح أعني سنة ١٣١٥ هـ استلم عنه وظيفته في المكتبة الظاهرية جدي الشيخ عبد الفتاح نيابة عن ولده السيد محب الدين لأنه كان صغير السن، وقد بارك الله تعالى لجدي الشيخ أبي الفتح بولده الذكر الوحيد، فكان فلتة زمانه علماً ودعوة وهو الشيخ محب الدين، الذي كثرت مآثره وانتشر جهاده بالكلمة والعمل...وسكن القاهرة وتوفي فيها، وهو صاحب المطبعة والمكتبة السلفية بالقاهرة وصاحب مجلة الفتح وسأختصر ترجمة له إن قدر الله لي ذلك، علماً أنه ترجم نفسه في حال حياته ، رحمه الله تعالى.

توفي جدي الشيخ أبو الفتح في العاشر من محرم سنة ١٣١٥ هـ وشيع الى مرقده في الدحاح، وقيل في تاريخ وفاته:

أسفاً على رب العلوم ومن سما	علماً وفضلاً بل أبي الفتح العجيب
علامة كنز الأفاضل مفرد	قد كان في دنياه ذو زهد غريب
رب الصلاح الجهيز الحبر الذي	هو حين نودي ذاك لبي للخطيب
فمقر ذا دار السلام فأرخوا	ومدام هذا وهو في عيش يطيب
	٩١ ١٧٧٠٦ ٦٠ ٣٨٠ ٣١

١٣١٥ هـ

وقيل :

سحت الآفاق طراً مذ غدا	ذو علوم كجبال شامخات
فاضل أضى فقيهاً ورعاً	حافظاً جل روايات الثقات
ذا أبو الفتح أبو الإرشاد من	قالت العليا سميري هات هات
كيف لا وهو الذي ينمي إلى	ذي المعالي فخر كل الكائنات
ولسان الكون نادى أرخوا	وتلا بعده علم الفقه مات

^١ من النسخة الموجودة في المكتبة الظاهرية على تحريفها، وقد تعاقب على اختصار أجزاء من هذا التاريخ الكبير بعض الفضلاء الدمشقيين. حلية البشر

٤٣٧ ٨١ ١٤٠ ٢١٦ ٤٤١ = ١٣١٥ هـ

وكتب على شاهدته:

محمد رسول الله
عدد ما وسعه علم الله

لا إله إلا الله
في كل لمحاة ونفس

غاب فيه البدر ذا يوم عصيب
فاضل ناداه مولاه القريب
ياله من زاهد فرد عجيب
أهل شام فانظروا قبر النسيب
أو يمسك يا أبا الفتح الخطيب

يو عثر يوم كرب إنه
نجل باز صالح ذا عالم
فارق الولاد ينعى ربه
رحمة الله انزلي على قبره
واكتبوا بالعطر نصباً أرخوا

هذا قبر المرحوم العلامة الشيخ أبي الفتح الخطيب الجيلي ١٠ محرم ١٣١٥.

٤٦٨ المؤرخ الامام الداعية

الشيخ محب الدين الخطيب

١٣٠٣ . ١٣٨٩ هـ

هو المؤرخ الداعية السلفي الشيخ محب الدين بن العلامة الشيخ ابي
الفتح بن العلامة الشيخ عبد القادر بن العلامة المحدث الشيخ صالح
بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني
الدمشقي ثم المصري إقامة ووفاة.

ولد ونشأ بدمشق في حي القيمرية سنة ١٣٠٣ . ١٨٨٦
أدرسته بركة أجداده ، فنهله من علوم والده أمين المكتبة الظاهرية ، ومن
علماء أسرته من آل الخطيب وغيرهم.

درس الابتدائية سنة ١٣١٤^١ ، ثم الاعدادي في مكتب عنبر ثم في مدرسة
بيروت الاعدادية سنة ١٣٢٣ ، وبعد وفاة والده أسندت اليه وظيفة أبيه بمساعي
الشيخ طاهر الجزائري، ولصغر سنه أسندت لأحد علماء الأسرة وهو جدي الشيخ
عبد الفتاح بن الشيخ محمد الخطيب ريثما يشب عن الطوق، ولأزم مدرسة الحقوق
بالاستانة الى سنتها الثالثة ثم اضطر لمفارقة المدينة ١٩٠٧ لشدة المراقبة
المفروضة عليه، فسافر الى اليمن حيث حاولت الحكومة البريطانية استمالته فعمل
في القنصلية البريطانية، لكنه تركها (فأدى به عمله هذا الى القبض عليه بعد
سنوات ثلاث أثناء زهابه من مصر الى عدن خاصة حين علمت بريطانية أنه
يتصل بأمراء العرب، واعتقل مدة في البصرة. فعاد عقب اعلان الدستور فلبث في
سوريا والاستانة لبضعة أشهر ثم هاجر الى القاهرة ١٩١١ .

^١ في مدرسة الملك الظاهر

انتفع بعلوم مشايخ عصره وخاصة صديق والده الشيخ طاهر، ثم الشيخ جمال الدين القاسمي ثم الشيخ أحمد النويلاتي، فقرأ عليهم بعض العلوم الشرعية واللغوية، وكان الشيخ طاهر يكلفه بنسخ بعض كتب التراث.

يعد الشيخ قارئاً من الدرجة الأولى لجرائد ومجلات العصر التي كانت تهتم بأحداث العصر، وكان يوفد إليها المقالات الناقدة، والتي تشعر بعربيته الفذة ضد حكم أتاتورك الظالم الجائر، لذا قام بالاشتراك في تحرير هذه المجلات أو الجرائد أمثال الاهرام^١. الازهر. المؤيد^٢ القبلة^٣. ثمرات الفنون^٤. جريدة العرب^٥. العاصمة^٦. علاوة على تأسيس جريدته الفتح^٧. ومجلته الشهرية «الزهراء»^٨.

شارك بعدد من الجمعيات التي كان هدفها نشر العربية وإلغاء الدولة التركية التي خلفت الخلافة العثمانية برئاسة أتاتورك الذي فرض التكلم باللغة التركية حتى منع الأذان بالعربية، وهو الذي أسس جمعية النهضة السرية العربية في استانبول مع الأمير عارف الشهابي سنة ١٩٠٦، وافتتح فرعاً لها بدمشق سنة ١٣٣٥، وكان عضواً في جمعية الشورى العثمانية في القاهرة، وعضو للجنة المركزية لجمعية العربية الفتاة بدمشق^٩ وأنشأ جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة على غرار المؤسسة التبشيرية المسيحية، كي يناضل التبشير النصراني هناك، وكان أميناً للسر في حزب اللامركزية برئاسة رفيق العظم سنة ١٩١٣ وكان أميناً للسر ثانياً للجنة العليا^{١٠}، وكان مستشار الشريف حسين بمكة المكرمة^{١١} مع الشيخ كامل القصاب، ومدرسا بمدرسة الدعوة والارشاد لرشيد رضا.

^١ بعد عام ١٩٢٠

^٢ للشيخ علي يوسف بعد عام ١٩٠٩

^٣ الجريدة الرسمية للشريف حسين بالحجاز بعد عام ١٩١٦ وقد طلبه ليؤسس هذه الجريدة في مكة، وأصدرها إلى الشهر الذي ارتفع فيه العلم العربي على دمشق.

^٤ في بيروت أول أمره في الكتابة

^٥ أسسها ولم يكتب لها الحياة في اليمن

^٦ الجريدة الرسمية لجمعية الفتاة بدمشق بعد دخول الأمير فيصل دمشق إذ أنه عاد بعد تأسيس الدولة العربية بسورية من الحجاز وبقي فيها حتى دخول الفرنسيين في تموز ١٩٢٠

^٧ بالقاهرة من ١٩٢٦ - ١٩٤٨ تاريخية سياسية.

^٨ وكان العضو الثامن والعشرين فيها.

^٩ وهو الذي جمع مادة المؤتمر العربي الأول في باريس الذي عقد في حزيران ١٩١٣ وكتب مقدمته

كانت حياته كلها هرباً من الظلم التركي الذي ناضله حياته كلها، فكان منذ أن غادر إلى استانبول لدراسة الحقوق، وقام بنشاطه في الدعوة العربية، اشتدت عليه الشرطة التركية^٢، فكان كلما انتقل إلى بلد لاحقته المراقبة الشديدة إلى أن كان عهد الملك فيصل، ثم إنذار غورو حتى استقر بمصر بقية حياته، حيث أنشأ في المكتبة والمطبعة السلفية.

كان سياسياً ذكياً فقد ساءت وجهات النظر بين أحد الأئمة الزيدية في اليمن وبين الدولة التركية، لوجود انقلاب عليها في اليمن من قبله، فنجح في تقريب وجهات النظر بين الطرفين هناك^٣ على أن يكون الإمام الزيدي في اليمن كحال شريف مكة من المكانة، وقد ودعه الإمام المذكور برسالة تقيض ودّاً واحتراماً حين غادر اليمن.

وذكر لي الشيخ ياسين عرفة، وآل الخطيب الذين زاروا مجلسه في المطبعة السلفية فأثنوا عليها خيراً، وأنه تجتمع لديه رجالات مصر الأعلام أمثال: أحمد تيمور باشا، ورشيد رضا المعتزلي، ورفيق العظم والشيخ طاهر الجزائري وغيرهم. قال عنه السيد أنور الجندي في كتابه أعلام الدعوة والفكر:

قدّم السيد محب الدين الخطيب للأمة العربية منهجاً متكاملًا ونظرة متوازنة، ورؤيا شاملة في مجال الفكر والمجتمع والحياة، كانت بالحق عصارة تجربته وخلاصة خبرته ونتاج قراءاته، وهي ليست فكرة مبتكرة غير مسبوقة، وإنما هي فكرة مكتملة قوامها المنهج الذي قدمه جمال الدين الافغاني والإمام محمد عبده، وهي اضافة ببناءه لأفكار كل المصلحين السابقين في هذا المجال ممن سبقوه أو عاصروه^٤.

وقال عنه السيد أدهم الجندي في كتابه شهداء الحرب العالمية الكبرى:

^١ بعد إعلانه الثورة العربية الكبرى في ١٠ حزيران ١٩١٦ وأظهر له جريدة القبلة كما تقدم في الحاشية
^٢ حتى إن المجلس العرفي خلال الحرب العالمية الأولى في عهد جمال باشا السفاح حكم بالإعدام عليه،
وشاء الله تعالى أن يكون في مصر فينجو من حبل المشنقة.
^٣ لأنه كان هناك بمهمة من قبل بريطانية كمبعوث من قبلها لدى المحاكم في اليمن
^٤ ٣٨١ - وما بعدها

«يعتبر من أفضاذا أعلام العرب ، وهو أعلم من كتب في الشؤون العربية دون منازع».

كتب عنه عدد من الأدباء والأعلام أمثال الاستاذ أحمد قدامه في كتابه معالم وأعلام، والاستاذ أبو الوفا المراغي في مجلة الأزهر العدد العاشر سنة ١٣٨٩هـ ، والاستاذ أنور الجندي، والاستاذ سليم الجندي في مجلة الاوقاف التي صدرت لمدة سنة واحدة فقط، ونموذج الأعمال الخيرية للسيد منير الدمشقي، كما كتب عنه صاحب معجم المؤلفين في مستدركة على كتابه ص ٥٧٦

كما كتب هو عن نفسه حياته بقلمه برسالة من مئة صفحة تقريبا رأيتها عند الاستاذ الشيخ محمد أبو الفرج الخطيب وقد لخصت منها بعض ماكتبت ، كما كتب عنه مؤخرأ الاستاذان مطيع الحافظ ونزار اباطة في تاريخ علماء دمشق في الجزء الخامس ٢٨٢/٥

الف الشيخ وحقق وترجم :

توضيح الجامع الصحيح للإمام البخاري . و «مع الرعيل الأول» في السيرة . الحديقة مجموعة أدبية ١٣ جزءاً)، وكتب عن الشيعة والبهاية وعن تاغور والأزهر^١، وكتب عن حركات التحرر القومية والعربية «سيرجيل»، وسيدنا عثمان بن عفان، واتجاه الموجات البشرية في جزيرة العرب.

تاريخ مدينة الزهراء بالاندلس

ذكرى موقعة حطين

وحقق العواصم من القواصم لابن العربي المالكي، ومختصر التحفة للآلوسي، والخراج لأبي يوسف ، والاكليل في تاريخ اليمن.

وترجم : الدولة والجماعة لأحمد شعيب . مذكرات غليوم الثاني . الغارة على العالم الاسلامي . سرائر القرآن .

وشارك مع غيره : دفاع عن الحديث النبوي.

^١ حاضره وماضيه والحاجة إلى إصلاحه

ترك مكتبة كبيرة لم يسمع بمثلها عند غيره تبلغ نحواً من مئتي ألف مجلد،
وادعى صاحب الاعلام أنها نحو عشرين ألف مجلد ، والله أعلم.

تزوج الشيخ من السيدة فاطمة بنت السيد عبد الحميد قتلان من السويس
بمصر وأعقب له

١. الشريفة عفاف ١٣٣٧ بمكة المكرمة. تزوجت السيد جمال الدين بابا
صادق وأعقب له ثلاثة.

٢. الشريفة اقبال (١٣٣٩) في القاهرة. تزوجت السيد أمين محمد وأعقب له
سبعة.

٣. السيد قصي (١٣٤١ .) في القاهرة تخرج في جامعتها من كلية الآداب .
وورث المطبعة السلفية. تزوج السيدة سعاد علي الجابي وأعقب له:

١. السيد لؤي (١٩٥١) مهندس مدني تزوج السيدة رندا طوسون شافعي
وأعقب له: السيد مازن . والسيد آمن . والآنسة دعد

٢. الشريفة ميسون (١٩٥٣) تزوجت وأعقب بنتين

٣. السيد مجد الدين (١٩٥٥) تخرج من كلية التجارة وهو مدير دار النشر
للمطبعة السلفية التي أنشأها جده تزوج السيدة هلا صلاح

٤. الشريفة لميس ١٩٥٦ تخرجت من كلية الحقوق وتزوجت السيد جمال الدين
حمدي امام وأعقب ثلاثة.

٥. السيد غياث ١٩٥٩ تخرج من كلية التجارة ويدير المطبعة السلفية لجده
رحمه الله تعالى تزوج السيدة منى مصطفى شلبي وأعقب منها : الشريفة لينة
١٩٨٥. الشريفة مريم ١٩٨٨

٦. الشريفة شفق ١٩٦١ تخرجت من كلية الآداب ونالت شهادة الدكتوراة في
المكتبات وتزوجت السيد عمر عبد الكافي شحاته وأعقب ولدين

٤- الشريفة ربيعة (١٣٤٣) تزوجت السيد محمد مصطفى عبد الحميد
وأعقب له ثلاثة.

٥. الشريفة سميرة (١٣٤٦) تزوجت الاستاذ الدكتور عبد الغني بن الشيخ العلامة مصطفى الطنطاوي أخو الشيخ علي الطنطاوي.
٦. الشريفة أروى (١٣٤٩) تزوجت ابن عمها السيد محمد بن الشيخ محمد خير بن الشيخ أحمد الخطيب وأعقبت له ولدا سنة ١٩٥٠
٧. الشريفة ثريا (١٣٥٥) تزوجت السيد طوسون.
- وقد انقطعت أخبارهم عنا ب وفاة الشيخ محب الدين الذي اختاره الله تعالى لجواره في ١/١/١٩٧٠ موافق ٢٣ شوال ١٣٨٩ في مصر.

٦٩ ء حافظ العصر فى الشام والحجاز ومصر الشيخ محمد ناصر الدين أبو النصر الخطيب

١٢٥٣ - ١٣٢٤ هـ

الشيخ محمد ناصر الدين ابو النصر بن العلامة الشيخ عبد القادر بن العلامة المحدث الشريف صالح بن العلامة الشريف الشيخ عبد الرحيم بن الشريف الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي، الفتى الهاشمي.

قال عنه الشيخ عبد الحي الكتاني في ثبت مروياته: الدمشقي الشافعي مسند الشام، القاضي الخطيب المحدث المعمّر.

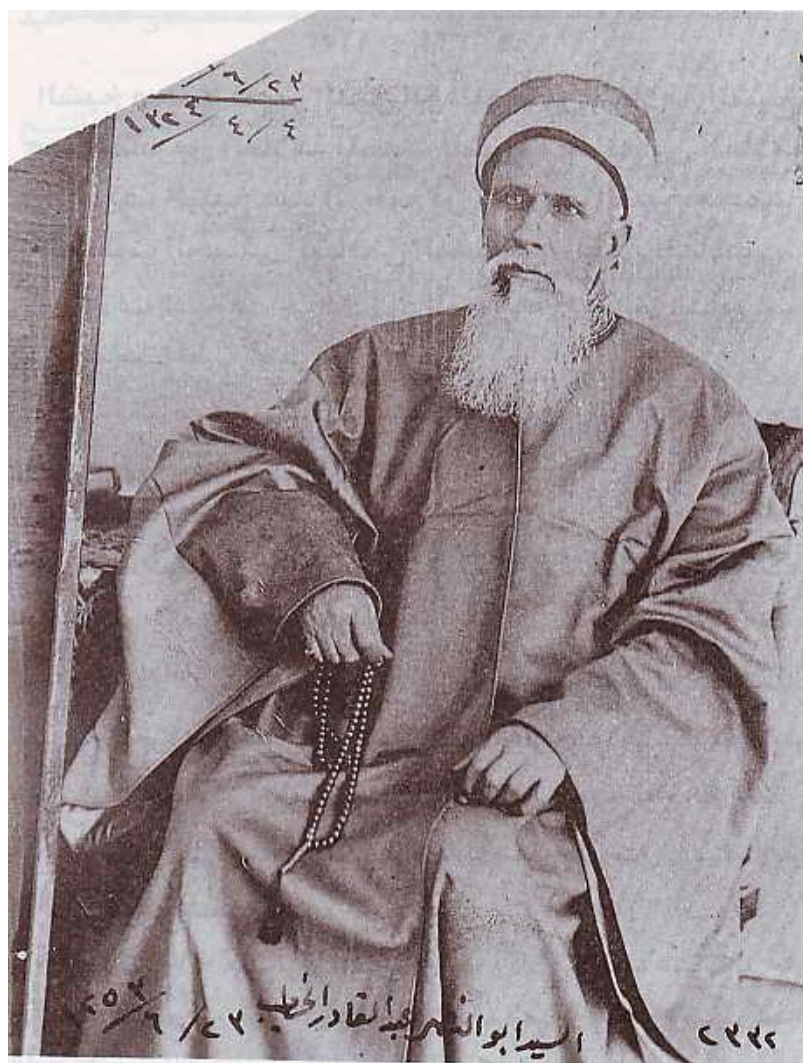
ولد ونشأ بدمشق في كنف ابيه الشيخ عبد القادر ، وقرأ القرآن عليه وختمه وهو ابن سبع سنين وحفظ من المتون مايزيد عن خمسة عشر الف بيت كما قال سيدي الوالد في ترجمته له، وقال بأنه:

« حفظ شواهد ابن عقيل عن ظهر قلبه، مع كل بيت اعرابه وشاهده ونسبته، ثم اشتغل بقراءة الصرف والمنطق، والمعاني والبيان.

وفي سن الثانية عشرة صعد المنبر وخطب، وقرأ الدرس، وعلم الطلاب الصرف والنحو وعمل على قراءة الفقه والحديث على والده الشيخ عبد القادر وغيره، وقد حفظ عشرة آلاف حديث بأسانيدھا وكان رحمه الله حافظ العصر في الشام والحجاز ومصر، يحدث حفظاً من الأحاديث متناً وسنداً منه الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفي عام ١٢٧٠ هـ سافر لأداء فريضة الحج، وكان في السابعة عشرة. ثم جاور في المدينة المنورة ولأزم علماءھا ومن أجلهم العالم العلامة الشيخ يوسف كساب الغزي الأزھري المديني^١ فقرأ عليه صحيح الامام البخاري من أوله الى آخره، وقرأ عنده المختصر والمطول، وأمره بحفظ متن التلخيص فحفظه.

^١ الشيخ يوسف فقد بصره، ونور الله بصيرته، وهو من العلماء العارفين.



وفي عام ١٢٧١ هـ قرأ تفسير البيضاوي على العلامة الصالح الورع الشيخ محمد المغربي المدني^١

وقرأ موطأ الامام مالك على الشيخ عبد الكريم البخاري . ثم المدني

وقرأ بعضاً من صحيح البخاري على مفتي الشافعية السيد اسماعيل بن السيد زين العابدين البرزنجي المدني ثم حج ثانية وعاد الى دمشق .

ثم سافر الى مصر ودخل الجامع الأزهر ، وقرأ على مشايخ والده .

الشيخ ابراهيم الباجوري ، والشيخ أحمد الدهوجي ، وقرأ على شيخ مشايخه الشيخ ابراهيم بن علي السقا وغيرهم .

ثم عاد الى الشام .

ثم سافر الى حلب وقرأ على الشهابيين: شنون الحجار ، والترمانيتي^٢ ، وعين مدرسا في المدرسة الشعبانية .

ثم سافر الى طرابلس الشام وسمع من عالمها السيد محمد بن خليل القاوقجي^٣ . ثم عاد الى دمشق وحفظ القرآن الكريم .

وحضر على الشيخ مصطفى التهامي في الفقه المالكي مُدَّة^٤

رحل الى الاستانة (أستانبول) مراراً ، وتولى القضاء الشرعي نحواً من عشرين سنة في عدد من المناطق منها:

النبك ، وبيروت ، ونالوت في طرابلس الغرب، وطرهونه في الغرب وصور ويافا وهي آخر نياباته، ثم استقر في دمشق وقد ناهز السبعين^٥ ، وسكن حرسنا كما نقله صاحب حلية البشر في جزئه الأول^٦ .

والقى دروساً عامة في الجامع الأموي .

^١ ورد في ثبت الشيخ عبد الحي الكتاني أنه محمد العزب المدني

^٢ في ثبت الشيخ الكتاني هو أحمد الحجار شنون الحلبي – وأما الترمانيّتي فهو – كما قال الكتاني – محدث حلب أحمد الترمانيّتي الحلبي .

^٣ أبو المحاسن

^٤ أيده صاحب الأعيان ص ٣٣٣ .

^٥ كما قال صاحب الأعيان

^٦ ١/١٠٠ حلية البشر للشيخ عبد الرزاق البيطار .

والقى دروساً خاصة في داره في الحديث والفقه والنحو .
وكاد أن يتولى منصب الفتوى في دمشق لولا أن شيخ الاسلام وقتها وجهها
لغيره^٦

قال عنه شيخ الحديث وهو الشيخ المحدث عبد الحي الكتاني في ثبته «وهو
الشخص الوحيد الذي رأيته يحدث حفظاً بكثير من الأحاديث متناً وسنداً منه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم على كثرة من رأيته من أهل المشرق والمغرب^١ ثم
قال وقال عنه صاحبنا الشيخ أحمد أبو الخير لما نعاه لي: كان والله حافظ هذا
العصر، وبقية مسندي الشام ومصر.

أخذ الطريق الشاذلي عن الشيخ علي اليشرطي بعكا.
كان رحمه الله تعالى شهماً، جسوراً ، فصيحاً، بهي الطلعة، أديباً شاعراً، حلو
الحديث والنكته جداً، يهابه الخاص والعام، وقاضياً عادلاً، وتحترمه الأمراء
والحكام، جميل المعاشرة، عفيفاً نزيهاً، متصفاً بالحماسة والشجاعة . وكان سيدي
الوالد يروي لنا الأعاجيب عن قدرته في القضاء والبأس.

أجازه والده الشيخ عبد القادر وجده الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحيم
الخطيب عالياً، وجميع مشايخه الذي روى عنهم.

زاد الشيخ عبد الحي الكتاني وهو تلميذ الشيخ أبي النصر فقال: ومن مشايخه
عمر بن عبد الغني الغزي العامري، وهاشم التاجي وعبد الرحمن الكزبري ، وحامد
بن أحمد بن عبيد العطار، وعبد الرحمن الطيبي، والبرهان الباجوري والدمهوري
والشمس محمد الكتبي، وابن خالة المترجم زاهد بن اسماعيل بن ادريس الرومي
المدني، وأحمد بن سليمان الطرابلسي، ثم قال : ومن غرائب شيوخه عبد الله بن
محمد التلي الشامي، كان يذكر إدراكه للعارف النابلسي وإجازته له، فاستجازه له
والده، وهذا إن صح من العوالي لأنه يكون بينه وبين ابن حجر خمسة وسائط^٢.

^١ على ما دار ورأى من الحديث والعلماء، فهذه شهادة عظيمة.
^٢ حيث أن العارض النابلسي عليه رضوان الله يروي عن النجم الغزي عن أبيه البدر عن زكريا عن الحافظ
ابن حجر عامة رضي الله عنهم.

قال أيضاً: أروي عنه عامة، وعليه في دمشق نزلت، وتنزل للأخذ عني أيضاً، وأخذ عنه كثيرون من أهل الحجاز والهند واليمن وغيرهم). لكنه ذكر وفاته سنة ١٣٢٥، والحق أنه سنة ١٣٢٤ كما سجله سيدي الوالد رحمه الله تعالى، وأهل البيت أدري بمن فيه.

تزوج ست حرائر أنجب له ، واثنين من المغرب لم تتجبا، وجارية له صارت أم ولد، فهن تسع ، وعدد ما أنجب له خمسة وعشرين ولداً . توفي منهم في سن الصغر أربعة عشر ولداً، ومنهم ثلاثة بلغوا العلياء: أما أولهم وثانيهم فتوليا القضاء : القاضي عبد القادر حكمت ، والقاضي أحمد شيخ العرب

وأما الثالث فهو سيف الدين صلبه جمال باشا السفاح في بيروت مع أصحاب الثورة العربية في السادس من ربيع سنة ١٣٣٤ هـ بعد أن عاش ثلاثين سنة. وقال صاحب حلية البشر في الجزء الأول:

«في ثالث ربيع الثاني خطب يوم الجمعة في جامع بني أمية، وقرأ فيه الدرس العام بعد العصر، وخرج الى قرية تل منين لحضور عرس دعي اليه ، وكان يوم السبت ، وبعد صلاة العشاء أصابه وجع قلب ولم يمض عليه ساعة حتى مات، فأحضروه في الصباح الى الشام وجهزوه، وصلوا عليه في جامع بني أمية، ثم دفنوه في مدفن أسلافه في مقبرة الدحداح، وذلك رابع ربيع الثاني سنة ١٣٢٤»^١.

وزاد صاحب الأعيان فقال: كانت جنازته حافلة جداً جمع ثبناً في أشياخه ومرويان سماه الكنز الفريد في علو الأسانيد . ثم اختصره كما في ثبت الشيخ عبد الحي الكتاني

كتب على شاهدة قبرة:

بكى العلم إذ تحت الثرى غاب بدره
تصدع ركن الفضل والمجد والعلا
لقد غاب من آل الرسول غضنفر
ليهن أبا النصر الخطيب برتبة
وكيف نرى للعلم نوراً يدلنا
على نهجه أرخ وقد غاب بدره

هـ ١٣٢٤

وكتب على الجانب الآخر من القبر:

سرى إلى الجنة الفردوس مبهجاً	علامة العلماء الطاهر النسب
بدر المعالي أبو النصر الخطيب ومن	بنوره كان يزهر منبر الخطب
بموته هد ركن الفضل وا أسفا	والمجد ألبس ثوب الحزن و الكرب
والشام من كدر قالت مؤرخة	قضى الإمام إمام العلم والأدب ^١

كتب الشيخ علي الطنطاوي في كتاب فصول اجتماعية فقال : من هو
القاضي الذي حكم ضد السلطان عبد الحميد
هو الشيخ محمد ناصر الدين الخطيب ، تولى القضاء الشرعي مدة ٢٠ عاما
في عدد من المناطق. وكانت مدينة يافا آخر نياباته
عندما ولي قضاء يافا كانت في محكمتها دعوى مؤجلة، أقامها رجل من عامة
الناس على الأراضي السَّنية. أي أنه كان يتنازع على قطعة الأرض هذا الرجلُ
العامي والسلطان عبد الحميد !

^١ ترجمة بخط السيد الوالد الشيخ محمد سهيل رحمه الله تعالى من كتابه مواليد الأسرة، كما ترجم له صاحب
حلية البشر وصاحب أعيان دمشق ٣٣٣ وصاحب منتخبات التواريخ، والمحدث الشيخ عبد الحي بن عبد
الكبير الكتاني في ثبته فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات حققه الدكتور
إحسان عباس ص ١٦٢ طبعة دار الغرب الإسلامي - بيروت الجزء الأول سنة ١٩٨٢ - ١٤٠٢ هـ

وكان القضاة قبله يتحاشونها ويفرون من الحكم فيها إلى تأجيلها، وتردد الشيخ أبو النصر، ثم أزمع النظر فيها. وفتح الجلسة ووازن بين الأدلة فرأى أن الحق للرجل، فحكم حكماً يُعدّ في ذلك الزمان من الغرائب، وكتب في رأس إعلام الحكم بدل الطُّغراء المعروفة هذه العبارة: "آثرت ديني على دنياي، وحكمت على أمير المؤمنين السلطان عبد الحميد مبتغياً رضا العزيز الحميد ."

ثم رُفعت أوراق الحكم إلى إسطنبول واطّلع عليها السلطان، فأقرّ الحكم وأمر بإكرام الشيخ وقال: الحمد لله الذي أوجد في رعيتي من إذا أخطأت حكم عليّ ورَدَّنِي إلى الحق .

رحم الله قاضي الحق العلامة محمد ناصر الدين الخطيب والسلطان الفاضل عبد الحميد الثاني

المراجع : كتاب فصول اجتماعية للشيخ علي الطنطاوي

أولاد الشيخ محمد ناصر الدين أبو النصر بن الشيخ عبد القادر بن صالح بن عبد الرحيم بن محمد الخطيب الحسني الشافعي ١٢٥٣ - ١٣٢٤ بالدحداح.

الزوجة الأولى السيدة أنيسة دهمان وأعقب له:

الأول: السيد محمد أبو النصر (١٢٧٦ - ١٣٣٦) حرسا كان موظفاً بالبلدية:

تزوج السيدة خديجة أبو أصبع وأعقب منها:

الأول- السيد حامد (١٣١٢-ت) كان مختار المنطقة بحرسا تزوج السيدة عزيزة بنت خليل حسن جمعة وأعقب منها: ١- السيد محمد تزوج وأعقب:

١- السيد أحمد ، ٢- السيد حسان، ٣- السيد محمود، ٤- السيد عامر، ٥- السيد رضوان، ٦- السيد حسن، ٧- السيد نزار، ٨- السيد زياد، ٩- الشريفة سناء، ١٠- الشريفة وفاء، ١١- الشريفة عزيزة.

٢- والسيد عبده

٣- والسيد خالد.

الثاني- السيد أحمد (١٣١٦ - ١٣٣٦).

الثالث- الشيخ محمود (١٣١٧-ت) تزوج السيدة صفية بنت أحمد أبو النصر، وأعقب منها بنتاً: الشريفة () تزوجت من آل المارديني وأعقب ثمانية أولاد.

الرابع- السيد هاشم (١٣٢٥-ت) تزوج وأعقب الشريفة خديجة - والسيد محمود.

١- الشريفة خديجة () تزوجت وأعقب ستة أولاد.

٢- السيد محمود () .

الثاني: الشريفة فاطمة (١٢٨٢-) تزوجت السيد إبراهيم بن أبي خليل بحرستا وأعقب سبعة توفي خمسة.

الثالث: الشريفة كاتبة (١٢٨٧- ١٣٤٨) تزوجت السيد مصطفى الضو وأعقب أربعة.

الزوجة الثانية السيدة أمينة بنت علي بيعج وأعقب له:

الأول: الشيخ عبد القادر حكمت (١٢٩١-) أحد قضاة العصر وستر ترجمته بإذن الله تعالى.

الثاني: الشيخ أحمد شيخ العرب (١٢٩٢- ١٩٥٠) أحد قضاة العصر وستر ترجمته بإذن الله تعالى.

الثالث: الشريفة خديجة (١٢٩٧-) تزوجت السيد حسن خليل جمعة وأعقب ثمانية توفي منهم ثلاث بنات.

الرابع: الشريفة عائشة (١٣٠٠- ١٣٧٧) تزوجت السيد فريد باشا اليافي وأعقب ثلاثة.

الخامس: الشهيد سيف الدين (١٣٠٤- ١٣٣٤) شهيداً قتله جمال باشا السفاح مع من قتله ولم يعقب.

السادس: الشريفة بدیعة (١٣١٤-) تزوجت السيد أنيس الحوري وأعقب سبعة توفي منهم اثنان.

السابع: الشريفة عاتكة (١٣١٦ - ١٣٤٠) تزوجت السيد شفيق الحوري بحيفا وأعقبت ولداً.

الزوجة الثالثة السيدة فاطمة الشويكي أعقبت له:

السيد تاج الدين (١٣٢٣ - ١٩٦٤) في الكويت وستمر ترجمته بإذن الله تعالى ص ٦٢٩.

٤٧٠ القاضي الشيخ عبد القادر حكمت الخطيب

- ١٢٩١ -

هو القاضي الشيخ عبد القادر بن محدث الديار الشامية العلامة
الشيخ أبي النصر بن العلامة الشيخ عبد القادر ابن العلامة المحدث
الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب
الحسني الشافعي الدمشقي ثم البيروتي

ولد ونشأ بحرستا في ظل والده ونهل من علومه ومعارفه ونال الشهادات
العالية في القضاء وعين قاضياً في عدد من المدن حتى انتقل إلى بيروت (في
سوق الغرب) وانقطعت أخباره عنا وقد اجتمع الشيخ واصف بن رضا الخطيب
بأحد أولاده وطلبت منه أخذ المعلومات عنهم فوعدني خيراً ، هذا الطلب عمره
سنوات في السنة التي نلت فيها دبلوم الشريعة في بيروت في سنة ١٩٩٠م.

تزوج السيدة فهمية بنت عبد الكريم الحلبي وأعقت:

السيد ابراهيم (١٣٣١) تزوج أمل عريس وأعقب راوية ١٩٥١.

السيد خليل (١٣٣٢) تزوج لينا من اللمان أعقب ليلي ١٣٥٥ ثم تزوج منيرة
حوري بنت بديعة أبو النصر الخطيب.

الشريفة سارة (١٣٢١) تزوجت محمود بدير وأعقت بنتان

الشريفة ثريا (١٣٢٥)

الشريفة سعاد (١٣٢٦) خليل المقدادي من طول كرم وأعقت أربعة .

الشريفة اسمى (١٣٣٤) حسين المالح وأعقت أربعة.

الشريفة سلوى (١٣٣٧) عباس حماده وأعقت ولدين.



٤٧١ القاضي الشيخ أحمد شيخ العرب الخطيب

١٢٩٧ - ١٩٥٠

القاضي الشيخ أحمد شيخ العرب البدوي بن العالم العلامة
المحدث المسند الشيخ محمد ناصر أبي النصر بن العلامة الشيخ عبد
القادر بن العلامة المحدث الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم
بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي.

ولد ونشأ بدمشق، ونهل من علوم والده المعمر، ثم انتقل الى استامبول حيث
تخرج منها في الحقوق ، وتولى القضاء بعدد من المناطق منها معرة النعمان،
واستقر بحرستا، فكان زعيمها ومتولي الأوقاف فيها، وقاضيا ، ومفتيا، وملاذ
أهلها في حل المشكلات التي كانت تلم بهم
خلف ثروة طائلة.

عرف بالجرأة، والقوة ، والهيبة ، وكان كريما مضيافا كما هو شأن أكثر آل
الخطيب، أثنى عليه صاحب منتخبات التواريخ حين ترجم لأبيه الشيخ أبي النصر.
تزوج ثلاثاً من آل الخطيب، ومن يبرودية، وكردية.

والمرأة الأولى التي تزوجها هي السيدة نظيرة بنت السيد عثمان المعدلي
الكردية توفي لهما منها أربع بنات وصبي ومن أولاده
الأول: الشريفة زكية (١٣١٥ . ١٩٥٨) تزوجت السيد محمد محمود بكيرة
وأعقبت له تسعة

الثاني : الشريفة صفية (صفا) (١٣١٨ . ١٩٥٠) تزوجت الشيخ محمود بن
محمد الخطيب ولها بنت واحدة.

الثالث: الشريفة آمنة (١٣٢٦ . ١٩٦٠) تزوجت السيد عبد الله خرزوم وأعقبت
له ستة أولاد

الرابع: الشريفة بهيجة (١٣٤٧) تزوجت مرتين: الأول السيد صبحي طعمة ولها منه ولد واحد

والثاني السيد عبد الرحمن وهيبة. لم تعقب منه.

الخامس: الشريفة نزيهة (١٣٤٨) تزوجت السيد ابراهيم جمعة وأعقبت له ثمانية

المرأة الثانية التي تزوجها هي ابنة عمه من آل الخطيب وهي السيدة الشريفة العفيفة هدية بنت السيد علي بن محمد الخطيب وأعقبت ستة توفي منهم ثلاثة لم يعقبوا، ومن أولاده منها:

الأول: السيد علي أبو العلا (١٣٣١ . ١٩٩١) غفر الله له درس في الأمانة ونال الابتدائية ، ثم أصبح مدرسا للرياضة فيها لمدة ست سنوات بمبلغ ليرة ونصف ذهب، ثم عمل في المحاكم محلفا خبيرا عقاريا وزراعيا لمدة ثلاثين سنة. تزوج مرتين: زوجته الأولى السيدة وجيهة بكور أعقبت له ممتازة (١٩٣٩) تزوجت ولها ثلاثة أولاد.

زوجته الثانية: لمعان طرابلسي سنة ١٩٤٦ غفر الله لها أعقبت له:

١. السيد رامز (١٩٥١) تزوج السيدة وفاء عبد الببيلي وأعقبت الشريفة رانية ١٩٨١ . عالية ١٩٧٧ غالية ١٩٨٤

٢. السيد فايز ١٩٥٤

٣. شيراز ١٩٥٦ تزوجت السيد هشام السعدي وأعقبت ولدين

٤. امتياز ١٩٥٨

٥. اعتزاز ١٩٦٣

الثاني: الشريفة يسرى (١٣٣٢ . ١٩٨٠) تزوجت السيد هاني الفرعوني ولم تعقب.

الثالث: الشريفة انصاف (١٣٣٦ . ١٩٨٨) تزوجت السيد أنور الامام وأعقبت ثلاثة.

الزوجة الثالثة: هي السيدة صديقة بنت السيد محمود البيرودي (بيرودية) وتوفي لهما منها ثلاثة أولاد ومن أولاده منها:

الأول: الاستاذ مصباح (١٩١٤ . ١٩٨٧) وستمتر ترجمته باذن الله تعالى

الثاني: السيد عمر ساطع (١٣٣٨) وستمتر ترجمته باذن الله تعالى

الثالث: السيد محمد أبو النصر (١٣٣٩ . ١٩٧٠) كان خطاطاً واستشهد

بحادث سيارة. تزوج السيدة أدبلا بنت محمود غنوم وأعقبت له:

١. السيد سيف الدين (١٩٥١) أحد الخطباء الأذكياء حفظه الله تعالى، تزوج

السيدة لينا برهجمي وأعقبت آلاء ١٩٨١ . ايمان ١٩٨٤ . محمد ١٩٨٥ - دعاء.

٢. الشريفة سوسن (١٩٥٣) تزوجت السيد محمود بليش وأعقبت أربعة أولاده.

٣. السيد أحمد ١٩٥٧

٤. الشريفة سمر ١٩٥٩ تزوجت السيد راتب المنعم وأعقبت أربعة.

٥. الشريفة وفاء ١٩٦٤ تزوجت السيد وليد زيتون وأعقبت أربعة.

الرابع: السيد عثمان مستعين (١٣٤٢) تزوج مرتين السيدة رياض بنت محمد

تاج الدين الخطيب وأعقبت له:

١. الشريفة راوية ١٩٦٢

٢. السيد اسامة^١ ١٩٦٤

٣. السيد سامي^١ ١٩٦٦

الزوجة الثانية للسيد عثمان مستعين هي

السيدة هيام جمال رمضان من الزيداني.



^١ ورد سهوا في الشجرة أنهما إناث

٤٧٢ السيد مصباح الخطيب

١٩١٢ - ١٩٨٧

السيد مصباح بن القاضي الشيخ أحمد شيخ العرب بن الشيخ
المحدث ابي النصر بن العلامة الشيخ عبد القادر بن العلامة المحدث
الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب
الحسني

ولد ونشأ بحرستا من أعمال دمشق ، وانتسب الى الشرطة ، وتولى ادارة سجن
دوما تزوج مرتين :

زوجته الأولى هي السيد وداد سلو أعقبت له :

الأول: التاجر السيد ممتاز (١٩٤٢) زوجته السيدة الشريفة العفيفة عفاف
الغزي (العامة) أعقبت له :

١. الشريفة ريما ١٩٧٢ . ٢. الشريفة رنا ١٩٧٦ . ٣. الشريفة هبا ١٩٨٢ . ٤.
السيد رضوان ١٩٨٥ .

الثاني: الكاتب بالعدل السيد معتز (١٩٤٤) زوجته السيدة هيفاء الغبرة أعقبت
له :

١. روجين ١٩٧٧ . ٢. الشريفة شيرين ١٩٧٩ . ٣. السيد أحمد ٤. الشريفة نسرين
١٩٨٦ . ٥. الشريفة ماجدولين (١٩٩١)

الثالث: الدكتور فواز (١٩٤٦) دكتوراه جراحة عامة تزوج من الصين وأعقبت
له الشريفة ليلي .

الرابع: الشريفة صافيناز (١٩٤٢) تزوجت السيد التاجر أحمد الغبرة وأعقبت له
خمس بنات .

الخامس: الشريفة نور الهدى (١٩٤٩) تزوجت السيد ياسين الأصفر وأعقبت
له أربعة أولاد

السادس: التاجر السيد بشار (١٩٥١) تزوج السيدة الشريفة العفيفة حسناء الغزي (العامرية) وأعقبت له ١. الشريفة محيا ١٩٧٦ . ٢. الشريفة نور ١٩٧٨ . ٣. السيد ماهر ١٩٧٩ . ٤. الشريفة رهام ١٩٨٦ ، ٥- محمد ياسل ١٩٩٥ .

السابع: الشريفة ندى ١٩٥٤ تزوجت ابن عجيب السيد لامع بن السيد عمر ساطع الخطيب وأعقبت خمسة أولاد

الثامن: الكاتب العدل السيد معاذ (١٩٥٥) تزوج السيدة وفاء الغبرة وأعقبت له: السيد عماد ١٩٨١ . السيد عمار ١٩٨٣

التاسع: السيد ناصر (١٩٥٧) تزوج السيدة رجاء زيتون وأعقبت له: السيد محمد خالد ١٩٨٨ . الشريفة خلود . وتوفي له ولد.

العاشر: السيد جمال (١٩٥٨) تزوج السيدة وفاء الحموي وأعقبت له جمانة ١٩٨٥ . رهنف ١٩٨٧ - لجين ١٩٩٢ - ضحى ١٩٩٥ .

الحادي عشر: السيد وسام (١٩٦٠ . ١٩٨٢) لم يعقب.

زوجته الثانية السيدة دلال المصري وأعقبت له:

الأول: السيد حسام ١٩٦٦ تزوج السيدة ثناء العص وأعقب الشريفة رؤى (١٩٩٥).

الثاني: الشريفة فاديا ١٩٧٠

الثالث: الشريفة هاديا ١٩٧٣

الرابع: السيد صفوان ١٩٧٦

الخامس: السيد محمد ١٩٨٥

٤٧٣ السيد عمر ساطع الخطيب

١٣٣٨

السيد عمر ساطع بن القاضي الشيخ أحمد شيخ العرب بن الشيخ
المحدث الأكبر أبي النصر بن العلامة الشيخ عبد القادر بن العلامة
المحدث الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد
الخطيب الحسني.

ولد ونشأ في حرستا، وتولى وظيفة بالبريد والهاتف
تزوج السيدة فاطمة عيروب أعقبت له: (كما تزوج السيدة نعمت السبع ولم
تعقب).

الأول: التاجر السيد لامع ١٩٤٦ تزوج ابنة عمه السيدة الشريفة العفيفة ندى
بنت السيد مصباح الخطيب
وأعقبت له: ١. السيد عمر ١٩٧٢ السيد ايهاب ١٩٧٤. الشريفة روعة ١٩٧٩
السيد فادي ١٩٧٧ الشريفة وداد ١٩٨٢
الثاني: الاستاذ بديع (١٩٤٩) مدرس في دار المعلمين بالسعودية، تزوج
مرتين:

زوجته الأولى السيدة سميرة معدنلي أعقبت له زاهر . وعد
زوجته الثانية السيدة ليلي بزازة أعقبت له عامر . عبد الرحمن
الثالث: الشريفة نزاهة ١٩٥٢ تزوجت السيد ابراهيم الرئيس، وأعقبت له أربعة.
الرابع: السيد نزيه ١٩٥٤ تزوج السيدة سوسن أبي الشامات وأعقبت له السيد
ياسر ١٩٨٩ الشريفة ديمة ١٩٨٥
الخامس: السيد زاهي ١٩٥٧ تزوج السيدة نبيلة حليبي.

٤٧٤ الشهيد سيف الدين الخطيب

١٨٨٨ - ١٩١٦

هو الشهيد سيف الدين بن العلامة المحدث الشيخ أبي النصر بن العلامة الشيخ عبد القادر بن العلامة المحدث الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني.

ولد ونشأ بدمشق، وتخرج من جامعة الحقوق من استامبول (الأستانة)، وهو أحد المؤسسين للنادي العربي في استامبول (القسطنطينية). عين في حيفا، في مجلس القضاء ثم اعتقل من قبل جمال باشا السفاح. وقد ذكر السيد أدهم الجندي في كتابه شهداء الحرب العالمية الكبرى بعض ترجمته منها^١

اعتقل الشهيد من وراء منضدة الحكم في حيفا، وطالما أسدى إليه المخلصون النصيح بالفرار، من وجه الطغيان في أحد القوارب لينجو من الموت المحقق، فإنه لم يفعل خوفاً من انتقام جمال باشا من كل من يمت إليه بصلة كما كانت عادة الأتراك^٢.

وفي سجن عالية لقي أنواع التعذيب والتكيل المرهق، وقد نسب إليه وإلى رفيقيه الشهيدين عبد الغني العريسي ورفيق رزق سلوم بأنهم أفسحوا اسرار الجمعية السرية العربية.

والحقيقة أن ما قاله (عن الذين أفسحوا الجمعية السرية العربية) هؤلاء ينحصر بأحرار العرب الموجودين في مصر وغيرها، وهم بعيدون عن قبضة الأتراك... خلاصة نص قراراتها والحكم بإعدامه: «كان يدير شؤون النادي الأدبي السرية هو وعبد الكريم خليل، ووقع على البلاغات التي كانت نشرت في أمر افتراق العرب، وذهب إلى مصر وتحادث مع أعضاء اللجنة اللامركزية هناك».

^١ ص ١٢٩

^٢ أي فيما بعد الخلافة العثمانية زمن سياسة التتريك

وصيته: كتب الشهيد وصيته البليغة، ومن العجب أن يستجمع الشهيد قواه ليخط على ورقة بالية ومن وراء شباك الحديد وبين حراب الجند وبنادق الخفراء آخر سطوره في الحياة، وقد كتب وصيته المحزنة وهو يتمنى أن تقرأ الأجيال ما كتب. قال الشهيد:

«من وراء السجون وبين غرفها أخط هذا الكتاب والله يعلم بأنه آخر أيامي سجيناً، وسيقضى عليّ مظلوماً، ولست آسفاً على شيء، وأنا والحمد لله طاهر بريء ناصع الجبين، أستقبل ربي عز وجل ولا اثم يتبعني، ولا عار يلصق بي، إلا أنني وحقّ العليّ القدير، بأسطِ الأرض ورافع السموات يتأجج قلبي ناراً كلما تذكرت بأنني أغادر هذه الدنيا الفانية، ولم أقم بواجبي حيال أمي وزوجتي وإخوتي، وأشهد الله بأنني أترك الحياة وكل ذرة من ذرات وجودي تفر بفضل من ربوني وعلموني، فأسأله تعالى أن يجزيهم عني كل خير إنه سميع مجيب».

كما أنني أبث عاطفة الحب الخالصة، وارسم القبلّة الأخيرة على يد سيدي الوالدة المسكينة، وشقيقتي الأربع، وأم لطفي بصورة خاصة، أما زوجتي الغريبة التركية البائسة التي لم تر مع زوجها العروس من السعادة والرفاه شيئاً، وقد كان سبباً لشقائها ومصابها فإنني راض عنها، ولها الخيار في أن تقيم بينكم فتتخذونها ولداً بدلاً عني، كما لها الخيار في الرجوع إلى أبويها شريطة أن تصفح عني.. ما دام هذا قدر الله ولا رادّ لقضائه، وعوضها الله خيراً وألهمها الصبر.

هذا ولي مكتبة في الأستانة تتوف على /٣٥٠/ مجلداً أرجو توزيعها على المدارس..

وأخر كلمة أقولها: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله... ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانه ففنا عذاب النار. ربنا إنك من تدخل النار فقد أخرته وما للظالمين من أنصار. ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنّا، ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار. ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد. اللهم إني أسألك العفو والعافية وحسن الختام في الدنيا والآخرة».

هذه هي وصية الشريف سيف الدين الشهيد... فما قرأها إنسان إلا بكى واستبكى، وكيف يتمرد الدمع على العين والوصية، وكتبت قبل دقائق من تنفيذ الإعدام الرهيب.

وفي ساحة الإعدام وفي صباح ٦ أيار سنة ١٩١٦ كان في عداد قافلة الشهداء الثانية التي أعدمتم شنعاً في بيروت، وردد بعد الشهادتين والحبل في عنقه:

لا تنتهض الأقوام بعد عثارها إلا إذا كان النهوض على الدم



٤٧٥ الأستاذ الشاعر تاج الدين الخطيب

١٣٢٣ - ١٩٦٤

هو الأستاذ تاج الدين بن العلامة المحدث الشيخ أبي النصر ابن الشيخ عبد القادر بن العلامة المحدث الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني.

ولد ونشأ في دمشق، ودرس في الجامعة الأمريكية في بيروت، فعمل أستاذاً للغة الانكليزية وكان يروض الشعر، وله في الأدب باع. سافر إلى إمارة الكويت، فعمل في وزارة التربية سنة ١٩٥١، وتوفي هناك سنة ١٩٦٤ تزوج من السيدة يسرى كحالة وأعقب له:

الأول: الشريفة هند تزوجت السيد عصام نجا وأعقب ستة أولاد.

الثاني: الشريفة رياض (١٩٣٦- ١٩٧٥) تزوجت ابن عمها السيد عثمان مستعين بن أحمد شيخ العرب بن أبي النصر وأعقب ثلاثة.

الثالث: الشريفة ناديا (١٩٣٨-) تزوجت السيد غالب عجلوني من الأردن وأعقب ولدين.

الرابع: الشريفة بدرية (١٩٤٤-) تزوجت السيد محمود شبية الحمد من مصر وأعقب أربعة.

الخامس: السيد عدنان (١٩٤٦) تزوج السيدة هند جمعة وأعقب له:

١- الشريفة هنادي (١٩٧٤).

٢- الشريفة رياض (١٩٧٩).

٣- السيد تاج الدين (١٩٨٣).

السادس: السيد غسان (١٩٤٨) تزوج من السيدة ليلى حيدر وأعقب له:

١- الشريفة يسرى (١٩٨٦).

السابع: الشريفة منى (١٩٥١) تزوجت السيد محمد مبارك الدعسان من الكويت وأعقب خمسة أولاد.

الثامن: الشريفة هنا (١٩٥٥) تزوجت السيد معتز الصواف وأعقب ثلاثة.

التاسع: الشريفة ندى (١٩٥٧).

فرع

**الشيخ عبد الحميد
ابن الشيخ صالح بن
الشيخ عبد الرحيم
ابن الشيخ محمد
الخطيب الحسني**

٤٧٦ الوجه الفارس الشيخ عبد الحميد الخطيب

ت ١٢٨٠

**الشيخ عبد الحميد بن العلامة المحدث الشيخ صالح بن الشيخ
عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الشافعي الدمشقي**

أحد وجهاء الأسرة وكبير فرسانها الشجعان، لم تشهد العائلة مثل فروسية قبله، بل قيل: لا يوجد أحد في زمانه أشجع وأشد فروسية منه.

ولد بدشق ونشأ في كنف أبيه ورياه على عينه وعلمه، لا يبعد أن يكون عمله الدنيوي في تجارة الأخشاب (حواصل)، لأن ولده الشيخ أبو السعود وحفيده الشيخ حسن يعملان في التجارة نفسها، توفي في ببرود، تزوج وأعقب ثلاثة أولاد، أكبرهم: الأول: الشيخ أبو السعود (١٢٤٩ - ١٣٠٩) ورث تجارة أبيه على الراجح في تجارة الأخشاب، وكان يقطن حي القيمرية، تزوج مرتين:

الأولى هي السيدة آمنة عناية، وأعقب له أربعة توفي منهم اثنان، ومن أولاده:

١- الشيخ أحمد (١٢٨٠ - ١٣٣٥) تزوج السيدة كاتبة ميداني وأعقب له خمسة، توفي منهم اثنان ومن أولاده:

١- السيد مراد (١٣٠٩ - ١٣٣٥) تزوج السيدة صفية البحري، وأعقب له خمسة، توفي منهم اثنان ومن أولاده:

آ- السيد بشير (١٣٣١ - ١٩٥١) تزوج السيدة حياة البحري، وأعقب له سبعة أولاده توفي منهم ولد، ومن أولاده:

* السيد مراد (١٩٤٦) بائع سيارات في أمريكا، تزوج السيدة غرام أبوراس وأعقب منها: السيد بشير (١٩٧٠) - الشريفة مرفت (١٩٨٣) - السيد أيهم - الشريفة حياة (١٩٩٥).

* الشريفة صفاء (١٩٥١) تزوجت من السيد محمد فتحي الملاح وأعقبت له أربعة.

* السيد باسل (١٩٥٢) يعمل في صناعة المفروشات، تزوج من السيدة رهيبة أبو قرش، وأعقبت له:

السيد لؤي (١٩٨٦) - الشريفة رشا (١٩٨٣).

* الشريفة حنان (١٩٥٨) تزوجت السيد مروان الكسيح وأعقبت له ثلاثة.

* السيد بشار (١٩٦٠) تاجر سيارات في أمريكا.

السيد مجاب (١٩٦١) تاجر سيارات في أمريكا مع اخوته، زوجته السيدة بشرى.

ب- الشريفة بشيرة (١٣٣٤-ت) تزوجت ثلاث مرات.

ج- الشريفة أمينة (١٣٠٨-ت) تزوجت مرتين أحدهما السيد حلمي دامر.

د- الشريفة رسمية (١٣٠١-ت) متزوجة.

الزوجة الثانية للشيخ أبي السعود هي السيدة حسبية نطفجي أعقبت له ثمانية وتوفي له منهم ثلاثة ومن أولاده:

الأول: الشريفة فريدة (١٢٩١ - ١٣٤٠) لم تعقب.

الثاني: الشيخ شريف (١٣٠١ - ١٣٣٥) تاجر أقمشة في سوق الحرير تزوج السيد لطيفة جريدة.

وأعقب له ولدان: ١- الشريفة سامية (١٣٢٨ - ١٣٥١) تزوجت وأعقبت ولداً.

٢- السيد سامي (١٣٣٥ - ١٤١١)^١ تزوج السيد عائشة نعمة وأعقبت له:

١- الشريفة الطيبة الطاف ١٩٥٨ طبيبة أسنان تزوجها التاجر السيد نور

الدين الميداني وأعقبت له أربعة أولاد.

٢- الشريفة إيمان ١٩٥٩ تزوجها السيد حسان جمعة وأعقبت له ابنة.

^١ تاجر مال فاتورة بخان الجمر، وكان سكرتير عام تجارة مال الفاتورة، وأحد الأعضاء المؤسسين باسم نقابة تجار مال الفاتورة، ومن اعضائها: توفيق أبو العوف، محمد عابدين، ياسين العوا، سليم الذهبي، عزت البغدادي... واستمر بها قريباً من العشر سنوات.

٣- الشريفة المدرسة ميساء ١٩٦٠ تزوجها السيد التاجر محمد ماهر صباغ وأعقب له ثلاثة.

٤- الشريفة رابعة ١٩٦٢ (معهد كمبيوتر). تزوجت من آل الحلبي.

٥- السيد محمد شريف ١٩٦٥ مصنع للجوارب. تزوج من السيدة هدى المولوي وأعقب منها: الشريفة راما (١٩٩٤)

الثالث: الشيخ حسن (١٢٥٥-١٩٦٥) خلف أباه في تجارة الخشب ثم عمل بتجارة القلوبات بالبيزورية كان صالحاً تقياً، محافظاً على الصلوات بأوقاتها الأولى، تزوج ثلاثاً إحداهن درية مضار لم تعقب والزوجة الثانية هي السيدة هدية الكردية أعقب له أربعة توفي منهم اثنان، ومن أولاده:

١- السيد أبو السعود (١٣٣٨) وستمتر ترجمته بإذن الله تعالى.

٢- السيد إحسان (١٣٣٥-١٩٨٧) وستمتر ترجمته بإذن الله تعالى.

والزوجة الثالثة للشيخ حسن هي السيدة بدرية يوزياشي أعقب له ولدان وبنت:

١- السيد سعيد (١٣١٦-١٩٨٦) تزوج السيدة حفيزة الأدلبي ولم يعقب.

٢- السيد محمد (١٣٤٧) تزوج السيدة وفيقة بينت جميل شرف وأعقب له

ولدان:

- السيد وفائي (١٩٦٠) تزوج السيدة وداد نسيب جلنبو.

السيد التاجر عبد العزيز (١٩٦٢).

الرابع الشيخ حسين (١٢٩٧-١٣٧٢) أحد وجهاء الأسرة بالقيصرية تزوج

مرتين:

الأولى السيدة وصال الخطيب أعقب له ثلاثة توفي أحدهم صغيراً، ومن

أولاده ١- الشريفة انتصار ١٣٤٥ تزوجت من آل كيوان محمد كيوان أربعة أولاد.

٢- الشريفة فاطمة (١٣٤٢-١٣٦٨) لم تعقب.

الثانية السيدة نبيهة اسطواني أعقب له:

١- الشريفة فايزة ١٣٦٧ تزوجت من آل كنج صلاح الدين كنج أربعة أولاد.

٢- الشريفة ازدهار ١٣٣٠- ١٩٧١ تزوجت مرتين الاول محمد نعيم بنتاً

واحدة

والثاني محمد سلطان وأعقت منه بنتين.

الخامس: السيد مصطفى (١٣٠٧- ١٩٨٢) عمل في تجارة الخشب كأبيه

تزوج مرتين ولم يعقب.

الثاني: من أولاد الشيخ عبد الحميد هو: الشيخ عبد المجيد (١٢٦٣- ١٣٨٣)

أعقب ولدين وبنت:

١- السيد سعيد (١٢٨١-) تزوج السيدة البطيخي وانطقت أخبار أولاده.

٢- السيد عبد المجيد (١٣١٠- ١٣٣١) ولم يعقب.

٣- الشريفة أمينة (١٣١٨-) متزوجة.

الثالث: من أولاد الشيخ عبد الحميد هو الشيخ رضا (١٢٧١- ١٣١٤) أعقب

أربعة أولاد:

الأول: السيد حمدي، (١) (١٣١١- ١٩٥٧) تزوج مرتين:

الأولى السيد رفيقة العيتي أعقت له الشريفة مريم ١٩٥٨.

١- السيد محمد ممدوح (٢) ١٩٤٣ زوجته نور الهدى الخشة وأعقب محمد

صهيب (١٩٧٦) ابتهال (١٩٧٩) بتول (١٩٨٣) محمد أويش (١٩٩٠).

٢- السيد مهند ١٩٤٦ (٣) زوجته السيدة الحاجة المرأة الصالحة انعام مراد

وأعقب منها حمدي (١٩٨٧)

٣- الشريفة هدى ١٩٤٧ زوجها السيد فهد بسمه خمسة أولاد.

٤- الشريفة رغداء (ت).

٥- السيد تميم ١٩٥٢ (٤) زوجة منور أبو لبادة أعقب: مازن، مجد، دانية.

الثاني: السيد لطفي (١٣٠٠- ١٩٣٢) وكان تاجر مال في سوق الصوف

زوجته السيدة أمينة شهاب أعقت له:

١- الشريفة إلهام ١٩١١-ت زوجها سعيد الطويل سبعة أولاد.

٢- الشريفة يسرى ١٩١٥- زوجها محمد بني المرجة أربعة أولاد.

- ٣- الشريفة حفيظة (ت).
- ٤- الشريفة فاطمة (١٩٣٠)- زوجها بشير الطويل أربعة أولاد.
- ٥- السيد أحمد ١٩٢٧ تزوج السيدة هند رئيس وأعقت له:
- الشريفة أمل ١٩٥٢- زوجها برهان الدين الأشقر ثلاثة أولاد:
- السيد بسام ١٩٦٠- زوجته ميساء دعبول: رضا - محمد مكين - إسراء.
- السيد ماهر ١٩٦٣- زوجته الدكتورة رانيا كسم وأعقب منها جودي (١٩٩١) ودانية ()
- السيد سامر ١٩٦٧-
- السيد محمد لطفي ١٩٢٦- زوجته منال القضماني: وأعقب منها: هيفاء، آلاء.
- الشريفة ملك ١٩٦٩- زوجها نبيل زنجركجي ولها خمسة أولاد.
- الشريفة هالة ١٩٧٠- زوجها عبد الرحمن الدعبول ولها ولدان.
- الثالث: السيد حمدي، والرابع: السيد أديب.

٤٧٧ السيد إحسان الخطيب

(١٣٣٥ - ١٩٨٧)

السيد إحسان بن الشيخ حسن بن الشيخ أبي السعود بن الشيخ
عبد الحميد بن الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ
محمد الخطيب الحسني الدمشقي.

تزوج السيدة سعاد شيخ البساتنة وأعقبت له:

الأول: السيد هيثم (١٩٤٠) مهندس ميكانيك طيران تزوج السيدة هيفاء عنبري
ولم يعقب.

الثاني: الشريفة فريدة (١٩٤٤) تزوجت من العراق السيد هاشم الراوي وأعقبت
سنة.

الثالث: السيد أسامة (١٩٤٦) مهندس طيران تزوج السيدة هبة الخجا ولم
يعقب.

الرابع: الشريفة سميرة (١٩٤٧ - ١٩٨٦) تزوجت السيد نادر شيخو وأعقبت
ولدين.

الخامس: الشريفة هدية (١٩٤٩) تزوجت السيد ياسين حمامي وأعقبت ثلاثة.

السادس: الدكتور سمير ١٩٥١ وستمتر ترجمته إن شاء الله تعالى.

السابع: السيد سميح ١٩٥٣ الطيار العسكري تزوج السيدة ثناء المصري
وأعقبت له:

١- السيد إحسان

٢- الشريفة بتول

٣- الشريفة سماح

٤- الشريفة فتون

٤٧٨ الدكتور سمير الخطيب

- ١٩٥١ -

الدكتور سمير بن السيد إحسان بن الشيخ حسن بن الشيخ أبي
السعود بن الشيخ عبد الحميد بن الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحيم
بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الدمشقي

دكتوراه في العلوم الرياضية تخصص في أمريكا.

تزوج السيدة لينا بنت شيخ البساتنة وأعقب له:

١- الشريفة رHF.

٢- الشريفة آلاء.

٣- السيد محمد نور (١٩٨٩).

٤٧٩ السيد أبو السعود الخطيب

١٣٣٨ - ١٩٩٦

السيد أبو السعود بن الشيخ حسن بن الشيخ أبي السعود بن
الشيخ عبد الحميد بن الشيخ صالح بن العلامة الشيخ عبد الرحيم بن
الشيخ محمد الخطيب الحسني الدمشقي.

ولد ونشأ في القيمرية- النوفرة بدمشق، كان وكيل ضابط في قلعة دمشق لمدة
عشر سنوات ثم عمل في تسويق المحروقات في الصهاريج داخل وخارج القطر،
ربى أولاده على الحب للعلم والثقافة فكانوا درة بين افراد آل الخطيب، افتتح محله
في دوار كفرسوسة تزوج مرتين:

الأولى تزوج السيدة آمنة اللحام فأعقبت له:

الأول: الشريفة ناديا (١٩٤٦) تزوجت السيد بهجت الأسعد وأعقبت ثلاثة.

الثاني: السيد حسن (١٩٤٧) تاجر مع أبيه تزوج مرتين:

الأولى السيدة رجاء تاجا أعقبت له السيد هادي ١٩٧٤- السيد أبو السعود

١٩٧٨- الشريفة آمنة ١٩٨٥- السيد محمد ١٩٨٧.

الثانية السيدة سوسن قدسي أعقبت له: جمانة ١٩٧٢.

الثالث: الدكتور حسان (١٩٤٩)^١ دكتور طب أطفال ١٩٧٩ تزوج السيدة فلك

الخجا وأعقبت له:

السيد إياد ١٩٨٤- والسيد فادي ١٩٨٦.

الرابع: الشريفة محسنة (١٩٥١) تخرجت من كلية اللغة العربية وتزوجت السيد

موفق أرناؤوط وأعقبت بنتين.

^١ ورد في الشجرة سهواً إحسان والصواب بدون الهمزة

الخامس: السيد المهندس محسن ١٩٥٣ مهندس مدني يقوم بإعداد الدكتوراه
بأمريكا تزوج السيدة سمر النحاس وأعقت له دانة ١٩٩٠- وسعود ١٩٩١.
السادس: المهندس الزراعي السيد ربيع ١٩٥٦ تزوج السيدة سوسن الداية
وأعقت له:
السيد شادي ١٩٨٥- السيد يمان ١٩٨٨.
السابع: الشريفة ربيعة ١٩٥٦ متخرجة من كلية العلوم تزوجت من تونس من
السيد عادل ترجمان وأعقت ولداً.
الثامن: المهندس الميكانيك السيد سمير ١٩٥٨.
التاسع: الشريفة سمر ١٩٥٩ تخرجت من كلية التربية وعلم النفس.
العاشر: السيد سامر توفي صغيراً.
الزوجة الثانية للسيد أبي السعود هي السيدة سهام جسري أعقت له الشريفة
هدية ١٩٨٧.

فرع

**الشيخ محمد علي
ابن الشيخ صالح بن
الشيخ عبد الرحيم
بن الشيخ محمد
الخطيب الحسني**

٤٨٠ الشيخ محمد علي بن صالح الخطيب

١٢٤٥ - ١٣٢١

هو العابد الزاهد والتقي الورع الشيخ محمد علي بن الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد الخطيب الحسني الدمشقي. ولد في دمشق وتوفي والده وهو لم يزل صغيراً بعد وكان عمره عشرة سنوات، وحين شب ونما اشتهر بالعبادة والزهادة، وتوفي بعد أن قدم من الحج في ١٨ صفر الخير، وكتب على قبره:

إن هذا الرمس مثوى عابد	من بني الخطيب واسمه علي
شاب في الإسلام عبداً صالحاً	هاجر الدنيا لمولاه العلي
ثم لما حج مغفوراً له	جاءه النداء من رب علي

هذا قبر المرحوم السيد محمد علي بن السيد صالح الخطيب توفي ١٨ صفر ١٣٢١ هـ.

تزوج الشيخ محمد علي ثلاث زوجات:
الأولى: السيدة شفيقة اياس وأعقب منها:
الأول: السيد عارف (١٢٩٨-١٩٤٥) زوجته السيدتوداد فتال أعقب منها أربعة توفي منهم اثنان، ومن أولاده:
١- الشريفة مديحة (١٩٢٥) تزوجت السيد بشير المصري وأعقب له ستة أولاد.

٢- الشريفة سميحة (١٩٢٧) توفيت ولم تعقب.

٣- السيد محمد علي (١٩٣٣) تزوج مرتين:

الأولى: - السيد وفيقة حلبي وأعقب منها:

- الشريفة ندى (١٩٦١) تزوجت السيد نبيل حوراني وأعقت له ثلاثة أولاد.
- الثانية: السيدة وجيهة حاجو وأعقب منها أربعة أولاد.
- ١- السيد محمد عرفان (١٩٦٦) زوجته السيدة رولا البابا.
- ٢- الشريفة عبير (١٩٦٨).
- ٣- الشريفة هند (١٩٧١) زوجها السيد بسام شخاشيرو.
- ٤- السيد مهند (١٩٨٠).
- ٤- الشريفة عليا (١٣٤١-ت) ولم تعقب.
- الثاني: السيد توفيق (ت ١٩٤٨) ولم يعقب.
- الثالث: الشريفة أميرة (١٣٠٥ - ١٣٨٤) تزوجت السيد علي المصري وأعقت ولدين.
- الرابع: الشريفة ازدهار (١٣٢٠ - ١٣٦٨) تزوجت السيد بدر الدين شويكي ولم تعقب.
- الثانية من زوجات محمد علي السيدة عائشة العقاد وأعقب منها ستة أولاد توفي منهم ولدان ومن أولاده:
- الأول: السيد يحيى (١٢٧٧ - ١٣٣٤) تزوج السيدة زكية عرقسوسي وأعقب منها:
- ١- السيد حمزة (١٣١٧-ت) ولم يعقب.
- ٢- الشريفة أمونة (١٣١٩-ت) ولم تعقب.
- ٣- الشريفة سهيلا (١٣٣٠-ت) ولم تعقب.
- ٤- الشريفة بدرية (١٣٠٨ - ١٣٤٠) ولم تعقب.
- ٥- السيد ابراهيم (١٣٠٧ - ١٣٣٥) ولم يعقب.
- ٤- الشريفة رمزية (١٣٢٠) تزوجت السيد غالب أورفلي وأعقت ذرية كثيرة..
- الثاني: الشريفة أنيسة (١٢٧٥ - ١٣٠٥).
- الثالث: الشريفة فاطمة (١٢٦٧-ت).

الرابع: الشريفة آسية (١٢٨٢ - ١٣٣٣).

الثالثة من زوجات الشيخ محمد علي هي السيدة هدى الشماع أعقب منها
ثلاثة أولاد توفوا جميعاً.

**آل الخطيب
من
الأسر الأخرى
في بعض القرى
والمدن السورية**

آل الخطيب في المدن والقرى السورية

٤٨١ آل الخطيب في داريا

في داريا اسرة من آل الخطيب من أولاد السيد محمد بن حسين الخطيب ومن أولاده شيخ داريا عبد المجيد الخطيب تلميذ الشيخ بدر الدين الحسني والشيخ عبد القادر الاسكندراني والشيخ توفيق الأيوبي والشيخ أحمد الجوري والشيخ صالح العقاد.

عين أميناً لفتوى الجمهورية زمنياً، ثم استقر في داريا خطيباً وإماماً في جامعها واقام فيه دروسه.

٤٨٢ آل عبد اللطيف الخطيب المكي

في دمشق . دمر أسرة من آل الخطيب أصلها من مكة وأصل اللقب المنكباوي (نسبة الى منكابو من بلاد جاوه)

من هذه السرة الشاعر الشيخ عبد الحميد بن السيد أحمد بن عبد اللطيف الخطيب الذي عمل هو وأخوه في خدمة الشريف حسين بن علي زار مصر أثناء حكم الملك عبد العزيز آل سعود ثم عاد الى مكة وعين في مجلس الشورى وسكن في دمر وله مؤلفات عديدة توفي بدمشق ١٣٨١ وترك ثماني عشرة ولداً منهم سبعة ذكور

٤٨٣ آل الخطيب في عربين

آل الخطيب في عربين منهم الشيخ محمود صالح الخطيب، تلميذ الشيخ بدر الدين الحسني والشيخ علي الدقر واصل لقبهم (شولح) وهو أحد المجاهدين ضد فرنسة دفن في عربين سنة ١٣٦٠

٤٨٤ آل الخطيب في المعضية

منهم الدكتور عبد العزيز بن محمد أنور بن عبد العزيز بن محمود بن محمد علي بن مصطفى... أستاذ في علم الاجتماع وعدد أفراد الأسرة حوالي خمسة آلاف

٤٨٥ آل الخطيب في التل

شيخهم وسيدهم الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن مصطفى بن أحمد بن مصطفى بن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد. وأصل لقبهم الجذبة، واشتهر جدهم بالخطيب لتولييه خطبة الجمعة، ومن هذه الأسرة ولده الشيخ بدر الدين الخطيب، خطيب التل الكبير. وأصل هذه الأسرة من منين.

٤٨٦ آل الخطيب في تدمر

- في تدمر اسرتان من آل الخطيب لا صلة قرابة نسب بيننا:
- الأولى: أسرة السيد عبد الرحمن الخطيب وهو جد الأسرة الأول من قرية أرك، شرقي تدمر بـ ٣٠ كم، ولهذه الأسرة أربعة افخاذ:
- ١- بني السيد ابراهيم بن عبد الرحمن في دمشق منهم السيد ديب، والسيد عدنان (مستشار وزير الانشاء والتعمير).
 - ٢- بني السيد أحمد بن عبد الرحمن في أرك وقسم منهم شرقي سلمية- عقيريات.
 - ٣- بني السيد حسين بن عبد الرحمن في تدمر وأغلبهم في دمشق ومنهم كبير الأسرة السيد محمد بن علي بن حسين الخطيب واخوته:
 - ١- حسين بن علي توفي وله عقب في الميدان.
 - ٢- خلف بن علي تزوج من آل المهاني وسكن في عين الكرش في شارع بغداد.
 - ٣- محمود بن علي، سكن مع أولاده في المزة.
 - ٤- بني السيد عبد الرحمن في تدمر وحمص ودمشق ومنهم: السيد ياسين الخطيب مدير مكتب وزير المالية، وله أخ عميد في الجيش اسمه السيد محمد خير.

ومن هذا الفرع (الفخذ) قائد المنطقة الوسطى سابقاً اللواء توفيق بن أحمد بن عبد الرحمن كان والده رئيس بلدة ثم نائب في البرلمان من سنة ١٩٣٢ - ١٩٣٦ من آخوته السيدان محمد ومحمود.

اشتهرت هذه الأسرة بحبها للشيخ عبد القادر الجيلاني إذ أن طريقتها في التصوف هي الطريقة الكيلانية وهم يذبحون الذبائح سنوياً تقرباً إلى الله عزوجل وعلى نية أن يجعلها في صحيفة سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه. الأسرة الثانية في تدمر هي أسرة السيد عبد القادر الخطيب كان أبوه إماماً وخطيباً فيها وقد لقب بالخطيب حديثاً وهذه الأسرة لا تمت بصلة القرابة إلى الأسرة السابقة أيضاً.

٤٨٧ آل الخطيب في منطقة الزبداني

أصل هذه الأسرة من المغرب من آل السبتي، قدم منهم رجلان عمل أحدهما إماماً وسمي أو لقب بالامام، والآخر خطيباً لقب بالخطيب.

٤٨٨ آل الخطيب في منطقة جوبر

أصل هذه الأسرة من مصر من منطقة الفيوم ولقبها كان (رحمة الله) وأول من لقب بالخطيب هو جدّها الشيخ محمد رحمة الله الفيومي ثم عين خطيباً في جامع جوبر الكبير ومن هذه الأسرة الشيخ محمد الخطيب الفيومي وقد ذكرت ترجمته في المعاصرين.

ومنها شاب تخرج من الجامعة يخطب اليوم فيها هو الاستاذ أبو الفرج علاء الدين الخطيب الفيومي.

٤٨٩ آل الخطيب في كفر بطنا

في كفر بطنا يوجد ثلاث عائلات من آل الخطيب
يوجد في قرية كفر بطنا آل الخطيب جدهم عبد الغني (١٢٧٨ - ١٣٢٠)
بن عبد الله بن محمد الخطيب (١٢٤٧ - ١٣١٥) وأخوه محمد (١٢٧٢ -
١٣٢٢) وأولاده جميل ١٢٩٨ - عبد الله (١٣١٢-١٣١٣) محمد ١٣٢١.
راجعي السيد محمد أديب بن عدنان بن خليل بن عبد الغني الخطيب بتاريخ
٢٠٠١/٣/١٨

من أولاده شريف- صافي- خليل- فاطمة.
شريف من أولاده محمود- محمد- كمال- جمال.
صافي: نادر- محمود.
خليل: خليل- عدنان- تيسير
شريف ربي يتيماً وهو أصغر إخوته ولايعرف أباه و أبوه لا يعرفه، زوجته من
علا من السعودية واسم أبوها عبد الله جميل الخطيب لا يمتون إلى آل الخطيب
الحسني بصلة.
ومن آل الخطيب عائلة الشيخ توفيق بن محمد علي بن محمد أديب بن علي
بن أحمد الخطيب الرجل الصوفي، وجد هذه الأسرة السيد أحمد الخطيب
الصالحاني المدفون بكفر بطنا مع ولده السيد محمد علي سنة ١٢٨٠هـ.
ولقب الأسرة القديم هو نظيف.
ومن إخوة الشيخ توفيق السيد محمد لطفي صاحب المكتبة المشهورة في كفر
بطنا، وهو أحد الأقطاب الذين يعملون في هذه المهنة (المكتبات). ومن إخوته
محمد ومحمد خير ونبيل وفيصل.
والعائلة الثالثة هي عائلة السيد محمود بن محمود بن محيي الدين بن عبد
اللطيف الخطيب الحمصاني قدم جدهم السيد محيي الدين إلى كفر بطنا ولقبهم
الحمصاني وهم من خلفاء الطريق.

ولا قرابة بين الأسر الثلاثة ويقول أحد كبارها أن امرأة من العائلة وصل إليها نسب العائلة وهي السيدة جليلة بنت السيد علي وكانت عمرها ٩٠/ سنة أعطته قبل وفاتها للشيخ توفيق الخطيب المتقدم ذكره.

وقد قصدت الشيخ توفيق لأجل هذا النسب فوجدته مقطوعاً من أكثر من جهة، والمهم هو عدم الصلة بين أسرتنا وهذه الأسر الثلاثة حفظهم الله تعالى جميعاً.

٤٩٠ آل الخطيب في يبرود

في يبرود أربعة اسر تلقب بالخطيب ليست من الأسرة لأن أصل ألقابها:
جقلق - رنو - قشط - سنّ وُن.

أما أسرة قشط فهي من العرب جد هذه الأسرة السيد عبد الرحمن الخطيب ويلقب بقشطه لجمال وجهه، ثم مضى عليه اللقب قشط. خلف أربعة أولاد محمد - رسلان - علي - عرفة (من أولاد السيد توفيق في المالية).

رأس هذه الأسرة اليوم هو مختار حي القامعية السيد عبد الرحمن بن علي الذي كان دركياً ثم تقاعد وهو من مواليد ١٩١٢ (سجل ١٩١٦). وكان والده فارساً معمرًا. من أولاد السيد عبد الرحمن: مدير الزراعة في يبرود السيد حسن الخطيب، والموجه التربوي السيد فؤاد الخطيب والأستاذ علي الخطيب.

وأما آل رنو ففي حي الصالحية في يبرود منهم: السيد مصطفى وإبراهيم وديب، ومنهم السيد سعيد الخطيب رئيس شعبة تجنيد.

وأما آل جقلق ففي حي القامعية في يبرود منهم السيد محمد بن محمود الخطيب من أولاده:

- السيد محمود ورأس الأسرة اليوم حفيده السيد كامل.

- السيد سعيد من أولاده الوجيه السيد محمد ديب رئيس غرفة تجارة الريف.

- السيد أحمد من أولاده السيد توفيق.

وأما آل سنّ وُن ففي حي القاعة في يبرود فهم أسرة من مشايخ النوبة، منهم السيد مصطفى بن صالح الخطيب (سن ون) إمام جامع الخضر، ومن أولاده السيد صالح محاسب في التربية.

٤٩١ آل الخطيب في جسرين

شيخ هذه الأسرة هو السيد أحمد بن الشيخ عبد الرؤوف بن الشيخ عبد القادر بن السيد يحيى الخطيب وأصل هذه الأسرة من جديدة الشيباني. والشيخ أحمد من تلاميذ الشيخ بدر الدين الحسني توفي سنة ١٩٧٤ كان خطيباً في جامع عمر بن الخطاب، وإماماً في مصلى الامام أحمد بن حنبل الذي أصبح اليوم الجامع الكبير للبلد. وعنده ثمانية أولاد محمد طه ويس وعبد السميع وعبد الرحمن وعبد الكافي وعبد الباسط وعبد النصير.

وهذه الأسرة كلها في جسرين من جدها السيد يحيى الخطيب ولا تمت إلى خطيبنا بصلة إلا صلة الأخوة في الإسلام التي نص عليها كتاب الله تعالى.

٤٩٢ آل الخطيب من كفرحور

من هذه الأسرة الكريمة الحاج شفيق الخطيب التاجر في سوق العسرونية بجانب دار الحديث، وجد هذه العائلة من كفرحور قريباً من قطنا، وهو رجل صالح وشيخ الطريقة القادرية، ويدعى الشيخ أحمد بن الشيخ محمود بن الشيخ حمود الخطيب.

وعندهم هذه الاجازة في الطريق لهذا الجد المدفون في كفرحور، من نصها: أذنت وأجزت وخلفت بما تحتوي هذه الطريقة الشريفة المنسوبة لجدي الشيخ عبد القادر الجيلاني ولد القلب الروحاني، ولدنا ومهجة كبدا الرجل الصالح والسالك الناجح والعابد الفالح والزناد القادح الشيخ أحمد بن الشيخ محمود بن الشيخ حمود الخطيب.

أن يكون خليفة على الفقراء القادرية لما هو منطوي عليه من الدين والفقه. وتاريخ هذه الاجازة سنة /١٣٢٩هـ/ وكتبها سعيد الكاتب نزيل أعتاب سيدنا يحيى الحصور عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة والتسليم.

٤٩٣ آل الخطيب في النبك

يوجد في النبك عائلة أخرى تتسمى بالخطيب حديثاً، وأصل لقبهم الشيخ علي القصير فهو جدهم ومدفون في النبك، تجتمع في مصلى المدفن أطراف الأسرة كل ليلة جمعة يذكرون الله ثم ألغي هذا الترتيب وأصبح اجتماعهم للحديث فقط دون ذكر فيها.

ويتفرع عن هذه العائلة ثلاثة أسر تلقب بالخطيب وأصل لقبهم:

١- طيفور ومنها السيد ابراهيم طيفور غازي الخطيب نائب النبك سابقاً. ورأسهم اليوم هو السيد عزت طيفور.

٢- مالك ورأسهم السيد مصطفى مالك (أبو مأمون). ومن هذه الأسرة مدير الأوقاف السابق السيد عبد الفتاح مالك.

٣- باسط ورأس هذه الأسرة الحاج محمد باسط (أبو عبده).

٤- ومنهم أسرة الشيخ علي ورأس هذه الأسرة الحاج عبد الكريم (أبو شاكِر) وله أخ اسمه عبد المجيد الشيخ علي قلب كنيته إلى آل السبسي. وفي جوار النبك في المراح وفي المشرفة وفي عسال الورد يوجد من تلقب بهذا اللقب أيضاً.

أما الأسرة التي تمت بالقرابة إلينا فهي من فرع حامد الخطيب تنتظر في فرعه ويلقبون في النبك بآل الشامي رغم أن هويتهم آل الخطيب.

٤٩٤ آل الخطيب من السويداء - شهبأ

من جبل العرب يوجد أسرة هناك تلقب بالخطيب منها المجاهد فرحان الخطيب الملقب بأبي سليم أحد الثوار من جبل العرب وهو تولد ١٨٩٥ كان تحت راية سلطان باشا الأطرش.

٤٩٥ خطيب المعضية

يوجد في المعضية ثلاثة بيوت من آل الخطيب :

أولها : الخطيب الكسواني قدموا إليها منذ ٦٠ سنة تقريباً (٢٠٠٦)

ثانيها : الخطيب المصري قدموا من المزة منذ ١٣٠ سنة تقدر بـ ١٥٠ شخصاً.

ثالثها : محمد الخطيب الغرابي توفي من ٣٠٠ سنة، قدموا إليها من إحدى

التلال وهي أسرة كبيرة قرابة الـ ٣٠٠٠ شخص، من هذه الأسرة :

الدكتور عبد العزيز بن محمد أنور بن عبد العزيز أستاذ في علم الاجتماع

بجامعة دمشق مواليد ١٩٦٩.

ومنها الشيخ عثمان الخطيب شيخ الطريقة الشيبانية السعدية.

والمختار (مختار المعضية) السيد علي بن مصطفى بن علي الخطيب ورث

عنه حفيده المخترة محمد علي ت ١٩٧٨.

والكاتب الأستاذ عبد الغفور هذا نسبه لرأس الأسرة:

عبد الغفور بن محمد خير (مدير مدرسة) بن محمود بن مصطفى بن علي بن

مصطفى بن سليمان بن الشيخ محمد الخطيب الغرابي.

الفهرس

الرقم العام	الرقم الخاص	رقم الحلقة	عنوان الشخصيات	الصفحة
٣٩٤	١	٣٦٤	عميد أسرة آل الخطيب الإمام الشيخ مُحَمَّد سهيل الخطيب الحسني	١٣٦
٣٩٥	٢	٣٦٥	رأس الأسرة الشيخ مُحَمَّد الخطيب الحسني	٢١١
٣٩٦	٣	٣٦٦	السيد جمعة بن مُحَمَّد الخطيب	٢١٢
٣٩٧	٤	٣٦٧	العلامة الشيخ عبد الرحيم الخطيب	٢١٥
٣٩٨	٥	٣٦٨	العلامة الشيخ عبد الله بن عبد الرحيم الخطيب	٢١٧
٣٩٩	٦	٣٦٩	العلامة الشيخ مُحَمَّد بن عبد الله الخطيب	٢١٩
٤٠٠	٧	٣٧٠	الشيخ عبد الله بن مُحَمَّد الخطيب	٢٢١
٤٠١	٨	٣٧١	العلامة الشيخ مُحَمَّد رشيد الخطيب الكبير	٢٢٣
٤٠٢	٩	٣٧٢	عميد الأسرة سيدنا الشيخ مُحَمَّد هاشم الخطيب	٢٢٦
٤٠٣	١٠	٣٧٣	الحافظ الشيخ مُحَمَّد بشير بن الشيخ هاشم الخطيب (خطيب الجامع الأموي)	٢٤٧
٤٠٤	١١	٣٧٤	الدكتور رياض بن الشيخ بشير الخطيب	٢٥٤
٤٠٥	١٢	٣٧٥	الشيخ الشهيد مُحَمَّد رشيد الخطيب الحفيد (خطيب الجامع الأموي)	٢٥٦

٢٥٨	الدكتور مُحمَّد علي بن الشيخ هاشم الخطيب	٣٧٦	١٣	٤٠٦
٢٦٠	الدكتور عبد الله بن الشيخ هاشم الخطيب	٣٧٧	١٤	٤٠٧
٢٦٠	العلامة الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ رشيد الخطيب (خطيب الجامع الأموي)	٣٧٨	١٥	٤٠٧
٢٦٥	السيد مُحمَّد طاهر بن الشيخ عبد الرحمن الخطيب	٣٧٩	١٦	٤٠٨
٢٦٧	الشيخ اسماعيل بن مُحمَّد الخطيب	٣٨٠	١٧	٤٠٩
٢٦٩	الشيخ مُحمَّد اسماعيل الخطيب (المجاهد)	٣٨١	١٨	٤١٠
٢٧٢	الشيخ توبان بن مُحمَّد الخطيب (مدرس الجامع الأموي)	٣٨٢	١٩	٤١١
٢٧٧	مولاي الشيخ عبد الفتاح بن مُحمَّد الخطيب (محافظ المكتبة الظاهرية)	٣٨٣	٢٠	٤١٢
٢٨١	العلامة الشيخ مُحمَّد شريف بن عبد الفتاح الخطيب (مدير الأمانة)	٣٨٤	٢١	٤١٣
٢٩٦	الأستاذ وحيد بن الشيخ شريف الخطيب	٣٨٥	٢٢	٤١٤
٢٩٧	الشيخ عبد العزيز بن الشيخ مُحمَّد سهيل الخطيب (مؤلف الكتاب)	٢٨٦	٢٣	٤١٥
٣٢٥	الأستاذ مُحمَّد طه بن الشيخ شريف الخطيب	٣٨٧	٢٤	٤١٦
٣٢٧	عميد الأسرة العلامة الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ مُحمَّد الخطيب	٣٨٨	٢٥	٤١٧

٣٣٢	السيد صالح بن الشيخ عبد الرحيم الخطيب (المجاهد)	٣٨٩	٢٦	٤١٨
٣٣٥	الشيخ عبد المطلب بن الشيخ مُجَّد الخطيب (خطيب المسجد النبوي)	٣٩٠	٢٧	٤١٩
٣٣٨	الشيخ أحمد بت الشيخ عبد الله الخطيب	٣٩١	٢٨	٤٢٠
٣٤٠	الشيخ مسلم بن أحمد الخطيب	٣٩٢	٢٩	٤٢١
٣٤١	الشيخ شحادة بن أحمد الخطيب	٣٩٣	٣٠	٤٢٢
٣٤٤	الأستاذ عبد الستار بن الشيخ شحادة الخطيب	٣٩٤	٣١	٤٢٣
٣٤٥	السيد مُجَّد دخيل بن الشيخ شحادة الخطيب	٣٩٥	٣٢	٤٢٤
٣٤٧	الأستاذ هاني بن السيد عبد الستار الخطيب	٣٩٦	٣٢	٤٢٥
٣٥٠	الوجيه الشيخ حامد بن الشيخ عبد الله الخطيب	٣٩٧	٣٣	٤٢٦
٣٥٥	المجاهد الشيخ مُجَّد تميم بن مُجَّد صالح الخطيب	٣٩٨	٣٤	٤٢٧
٣٥٧	الدكتور محمود بن مُجَّد تميم الخطيب (عالم الذرة)	٣٩٩	٣٥	٤٢٨
٣٥٩	الدكتور ياسر بن الدكتور محمود الخطيب	٤٠٠	٣٦	٤٢٩
٣٦٠	الدكتور مُجَّد عجاج بن مُجَّد تميم الخطيب (الداعية القدوة)	٤٠١	٣٧	٤٣٠

٤٣١	٣٨	٤٠٢	الأستاذ عبد الرحيم بن مُحمَّد تميم الخطيب (الموجه التربوي)	٣٧٣
٤٣٢	٣٩	٤٠٣	العلامة الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحيم الخطيب (محدث الديار الشاميه)	٣٧٧
٤٣٣	٤٠	٤٠٤	العلامة الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ صالح الخطيب	٣٧٩
٤٣٤	٤١	٤٠٥	الشيخ صالح بن الشيخ عبد الرحمن الخطيب	٣٨٠
٤٣٥	٤٢	٤٠٦	الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ صالح الخطيب	٣٨٢
٤٣٦	٤٣	٤٠٧	الشيخ أمين بن الشيخ عبد اللطيف الخطيب	٣٨٤
٤٣٧	٤٤	٤٠٨	السيد ياسين بن الشيخ أمين الخطيب (الخطاط)	٣٨٧
٤٣٨	٤٥	٤٠٩	الشيخ سعدي بن الشيخ عبد اللطيف	٣٩٠
٤٣٩	٤٦	٤١٠	الشيخ مُحمَّد بن الشيخ عبد اللطيف الخطيب	٣٩١
٤٤٠	٤٧	٤١١	الشيخ كمال بن الشيخ صالح الخطيب	٣٩٣
٤٤١	٤٨	٤١٢	الأستاذ أحمد بن كمال الخطيب	٣٩٧
٤٤٢	٤٩	٤١٣	الشيخ نزار بن الشيخ مُحمَّد الخطيب (إمام وخطيب الجامع الأموي)	٣٩٩
٤٤٣	٥٠	٤١٤	الأستاذ نصير بن الشيخ مُحمَّد الخطيب (رجل أعمال)	٤٠٢

٤٠٤	الأستاذ كمال بن الشيخ مُحمَّد الخطيب (رجل أعمال)	٤١٥	٥١	٤٤٤
٤٠٨	الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ صالح الخطيب	٤١٦	٥٢	٤٤٥
٤١٢	الشيخ عبد الله بن الشيخ صالح الخطيب	٤١٧	٥٣	٤٤٦
٤١٥	السيد مظهر بن الشيخ عبد الله الخطيب	٤١٨	٥٤	٤٤٧
٤١٦	الشيخ مُحمَّد بن الشيخ عبد الرحمن الحافظ	٤١٩	٥٥	٤٤٨
٤١٦	الشيخ عبد الرزاق بن الشيخ مُحمَّد (الحافظ)	٤٢٠	٥٦	٤٤٩
٤٢٢	الشيخ واصف بن الشيخ رضا الخطيب (الحافظ المهاجر)	٤٢١	٥٧	٤٥٠
٤٢٦	الشيخ نذير بن الشيخ رضا الخطيب (المدرّب)	٤٢٢	٥٨	٤٥١
٤٢٨	الشيخ عبد الحميد بن الشيخ رضا الخطيب (الحافظ)	٤٢٣	٥٩	٤٥٢
٤٣٠	الشيخ مُحمَّد بن الشيخ عبد الرزاق الخطيب (الحافظ)	٤٢٤	٦٠	٤٣٥
٤٣٢	الدكتور أنور بن الشيخ مُحمَّد الخطيب	٤٢٥	٦١	٤٥٤
٤٣٤	الشيخ علي بن الشيخ محمد الخطيب	٤٢٦	٦٢	٤٥٥
٤٣٧	الشيخ سعيد بن الشيخ عبد الرحمن الخطيب	٤٢٧	٦٣	٤٦٥
٤٣٨	الشيخ عبد الغني بن الشيخ عبد الرحمن الخطيب	٤٢٨	٦٤	٤٥٧

٤٤٢	الأستاذ ثروة بن الشيخ عمر الخطيب	٤٢٩	٦٥	٤٥٨
٤٤٤	الشيخ سليم بن الشيخ عبد الرحمن الخطيب (الحافظ)	٤٣٠	٦٦	٤٥٩
٤٤٦	الشيخ عبد الفتاح بن الشيخ سليم الخطيب	٤٣١	٦٧	٤٦٠
٤٤٩	الشيخ عبد العزيز بن الشيخ سليم الخطيب (أمام الجامع الأموي)	٤٣٢	٦٨	٤٦١
٤٥٢	الحاج عبد الهادي بن الشيخ عبد العزيز الخطيب (الحافظ العابد)	٤٣٣	٦٩	٤٦٢
٤٥٤	الشيخ مُجَّد بن الشيخ سليم الخطيب	٤٣٤	٧٠	٤٦٣
٤٥٧	الشيخ الشهيد عارف بن الشيخ سليم الخطيب	٤٣٥	٧١	٤٦٤
٤٦١	الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الرحمن الخطيب (الولي الكبير)	٤٣٦	٧٢	٤٦٥
٤٦٢	الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ أحمد الخطيب (مربي أبناء السلاطين)	٤٣٧	٧٣	٤٦٦
٤٦٥	العلامة الفرضي الشيخ كمال بن الشيخ أحمد الخطيب (شهيد ميسلون)	٤٣٨	٧٤	٤٦٧
٤٦٧	الشيخ مُجَّد بن الشيخ كمال الخطيب (الداعي الموفق)	٤٣٩	٧٥	٤٦٨
٤٦٨	الشيخ عبد الماجد بن الشيخ كمال الخطيب	٤٤٠	٧٦	٤٦٩

٤٧١	الشيخ مُحمَّد أديب بن الشيخ أحمد الخطيب (الحافظ)	٤٤١	٧٧	٤٧٠
٤٧٣	الشيخ مُحمَّد خير بن الشيخ أحمد الخطيب (الداعي المهاجر)	٤٤٢	٧٨	٤٧١
٤٧٧	المحدث الشيخ مُحمَّد صالح بن الشيخ أحمد الخطيب (الداعي العمري)	٤٤٣	٧٩	٤٧٢
٤٨٥	الشيخ مُحمَّد علي بن الشيخ عبد الرحمن الخطيب	٤٤٤	٨٠	٤٧٣
٤٩٢	الشيخ عبد المحسب بن الشيخ عبد الرحمن الخطيب	٤٤٥	٨١	٤٧٤
٤٩٣	الشيخ توفيق بن الشيخ رسلان الخطيب	٤٤٦	٨٢	٤٧٥
٤٩٦	الشيخ محي الدين بن الشيخ عبد الرحمن الخطيب	٤٤٧	٨٣	٤٧٦
٤٩٩	الشيخ عبد القادر بن الشيخ صالح الخطيب (الشافعي الصغير)	٤٤٨	٨٤	٤٧٧
٥٠٢	الشيخ أبو الفرج بن الشيخ عبد القادر الخطيب (المدرس بالجامع الأموي)	٤٤٩	٨٥	٤٧٨
٥٠٥	العلامة الشيخ مُحمَّد حسن بن الشيخ أبي الفرج الخطيب	٤٥٠	٨٦	٤٧٩
٥٠٨	الشيخ توفيق بن الشيخ حسن الخطيب	٤٥١	٨٧	٤٨٠

٥١٢	الشيخ سعيد بن الشيخ أبي الفرج الخطيب (مدير الخياطين)	٤٥٢	٨٨	٤٨١
٥١٥	الأستاذ أبو الخير بن الشيخ سعيد الخطيب	٤٥٣	٨٩	٤٨٢
٥١٧	الشيخ عبد القادر بن الشيخ أبي الفرج (مدير الأوقاف العام)	٤٥٤	٩٠	٤٨٣
٥٢٥	الأستاذ نذير بن الشيخ عبد القادر (ضابط الأحوال المدنية)	٤٥٥	٩١	٤٨٤
٥٢٦	الدكتور عدنان بن الشيخ عبد القادر الخطيب (أمين المجمع العلمي)	٤٥٦	٩٢	٤٨٥
٥٣٠	الشيخ أبو الفرج بن الشيخ عبد القادر الخطيب (خطيب وعميد الجامع الأموي)	٤٥٧	٩٣	٤٨٦
٥٣٣	القاضي صلاح الدين بن الشيخ أبي الفرج الخطيب (الكاتب بالعدل)	٤٥٨	٩٤	٤٨٧
٥٣٧	الدكتور هشام بن القاضي صلاح الدين الخطيب	٤٥٩	٩٥	٤٨٨
٥٣٩	العلامة الولي الشيخ محمد أبو الخير بن الشيخ عبد القادر الخطيب	٤٦٠	٩٦	٤٨٩
٥٤١	القاضي الشيخ جمال الدين بن الشيخ أبي الخير الخطيب (خطيب الجامع الأموي)	٤٦١	٩٧	٤٩٠
٥٤٣	الدكتور جمال بن السيد محمد عربي الخطيب	٤٦٢	٩٨	٤٩١

٥٤٦	الشيخ كمال الدين بن الشيخ أبي الخير الخطيب (الولي الكاشف)	٤٦٣	٩٩	٤٩٢
٥٥٢	الطبيب الشيخ مُجدد توفيق بن الشيخ أبي الخير الخطيب	٤٦٤	١٠٠	٤٩٣
٥٥٥	الطبيب الجراح الأستاذ الدكتور أبو الخير بن الشيخ مُجدد توفيق الخطيب	٤٦٥	١٠١	٤٩٤
٥٥٩	زكي بك بن الشيخ أبي الخير الخطيب (وزير العدل)	٤٦٦	١٠٢	٤٩٥
٥٦٢	العلامة الشيخ مُجدد أبو الفتح بن الشيخ عبد القادر الخطيب (محافظ المكتبة الظاهرية)	٤٦٧	١٠٣	٤٩٦
٥٦٥	الإمام محب الدين الخطيب بن الشيخ أبي الفتح (الداعية المؤرخ)	٤٦٨	١٠٤	٤٩٧
٥٧١	الإمام مُجدد أبو النصر بن الشيخ عبد القادر الخطيب (محدث الشام والحجاز ومصر)	٤٦٩	١٠٥	٤٩٨
٥٧٩	القاضي الشيخ عبد القادر حكمت بن الشيخ أبي النصر الخطيب	٤٧٠	١٠٦	٤٩٩
٥٨٠	القاضي الشيخ أحمد البدوي بن الشيخ أبي النصر الخطيب (شيخ العرب)	٤٧١	١٠٧	٥٠٠
٥٨٣	السيد مصباح الخطيب بن الشيخ أحمد	٤٧٢	١٠٨	٥٠١
٥٨٥	السيد عمر ساطع بن الشيخ أحمد الخطيب	٤٧٣	١٠٩	٥٠٢

٥٨٦	الشهيد سيف الدين بن الشيخ أبي النصر الخطيب	٤٧٤	١١٠	٥٠٣
٥٨٩	الشاعر تاج الدين بن الشيخ أبي النصر الخطيب	٤٧٥	١١١	٥٠٤
٥٩١	الشيخ عبد الحميد بن الشيخ صالح الخطيب (الفارس)	٤٧٦	١١٢	٥٠٥
٥٩٦	السيد إحسان بن الشيخ حسن الخطيب	٤٧٧	١١٣	٥٠٦
٥٩٧	الدكتور سمير بن إحسان الخطيب	٤٧٨	١١٤	٥٠٧
٥٩٨	السيد أبو السعود بن الشيخ حسن الخطيب	٤٧٩	١١٥	٥٠٨
٦٠١	الشيخ مُحمَّد علي بن الشيخ صالح الخطيب	٤٨٠	١١٦	٥٠٩
٦٠٥	آل الخطيب في داريا	٤٨١	١١٧	٥١٠
٦٠٥	آل الخطيب في دمر	٤٨٢	١١٨	٥١١
٦٠٥	آل الخطيب في عربين	٤٨٣	١١٩	٥١٢
٦٠٥	آل الخطيب في تدمر	٤٨٤	١٢٠	٥١٣
٦٠٧	آل الخطيب في الزبداني	٤٨٥	١٢١	٥١٤
٦٠٧	آل الخطيب في جوبر	٤٨٦	١٢٢	٥١٥
٦٠٧	آل الخطيب في كفرطنا	٤٨٧	١٢٣	٥١٦
٦٠٨	آل الخطيب في يبرود	٤٨٨	١٢٤	٥١٧
٦٠٩	آل الخطيب في جسرين	٤٨٩	١٢٥	٥١٨
٦٠٩	آل الخطيب في كفرحور	٤٩٠	١٢٦	٥١٩

٦١٠	آل الخطيب في النبك	٤٩١	١٢٧	٥٢٠
٦١١	آل الخطيب من السويداء	٤٩٢	١٢٨	٥٢١
٦١١	آل الخطيب في درعا	٤٩٣	١٢٩	٥٢٢
٦١١	آل الخطيب في سوق ساروجة بدمشق	٤٩٤	١٣٠	٥٢٣
٦١٢	آل الخطيب في قرية جيبول - جبلة	٤٩٥	١٣١	٥٢٤
٦١٢	آل الخطيب في حرف المسيطرة - اللاذقية	٤٩٦	١٣٢	٥٢٥
٦١٢	آل الخطيب في الصنمين	٤٩٧	١٣٣	٥٢٦